كيم إيل سونغ

المؤلفات

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم إيل سونغ

المؤلفات

١٩

كانون الثاني ١٩٦٥ – تشرين الاول ١٩٦٥

دار النشر باللغات الاجنبية
بيونغ يانغ ٠ كوريا
١٩٨٤

فهرس

خطاب العام الجديد

١ كانون الثاني ١٩٦٥ ..... ١

فلنقض على البيروقراطية فى اجهزة الدولة والاقتصاد ولنرفع الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى العاملين اكثر فاكثر

خطاب القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية

٣ كانون الثاني ١٩٦٥ ..... ١٣

رد على رسالة رئيس معهد الشؤون الكورية بواشنطن

٨ كانون الثاني ١٩٦٥ ..... ٣٧

فى تحسين طريقة توجيه المصانع والمؤسسات وادارتها

خطاب القى فى الاجتماع الموسع للجنة الحزبية فى مصنع هوانغهاى للحديد ١١ و١٦ كانون الثاني ١٩٦٥ ..... ٤٨

١- فى تحسين طريقة توجيه المصانع والمؤسسات ٤٨

٢- في انجاز خطة الاقتصاد الوطنى لعام ١٩٦٥ والخطة السباعية بنجاح ٥٩

أ- حول تطبيق الخط الجماهيرى فى التخطيط ٦٠

ب- فى تنفيذ منهج الحزب الخاص بالانتاج ذى النطاق المتوسط والصغير على التوازى مع الانتاج ذى النطاق الكبير ٦٧

ج- فى دفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام ٧١

د- فى تقوية العمل السياسى بين الشغيلة ٧٦

هـ- فى تحسين الخدمات التموينية ٨١

فى احداث التجديدات فى انتاج خامات الحديد
خطاب القى فى اجتماع اللجنة الحزبية فى منجم
وونريول ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٥ ..... ٨٦

فى تصليب الروح الحزبية لدى العاملين فى التجارة الخارجية والتمسك الثابت بالاستقلالية فيها
خطاب ختامى القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية
فى وزارة التجارة الخارجية
٢٨ كانون الثاني ١٩٦٥ ..... ١٠٩

من اجل بلوغ قمة الفولاذ من الخطة السباعية
خطاب القى فى الاجتماع الموسع للجنة الحزبية
فى مصنع كانغسون للفولاذ
٣٠ كانون الثاني ١٩٦٥ ..... ١٢٧

بعض آرائى بصدد ابداع الفيلم الروائى "على طريق النمو"
حديث مع مبدعى الفيلم بعد مشاهدة اشرطة
الفيلم الاولية للجزء الاول من الفيلم
الروائى "على طريق النمو"
٣١ كانون الثاني ١٩٦٥ ..... ١٤٨

الأسمدة هى بالذات الأرز والأرز هو بالذات الاشتراكية
خطاب ختامى القى فى الاجتماع الموسع للجنة
الحزبية لمصنع هونغنام للاسمدة
٩ شباط ١٩٦٥ ..... ١٥٤

فى تحسين التعليم العالى
خطاب القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية
فى وزارة التعليم العالى
٢٣ شباط ١٩٦٥ ..... ١٧٤

١- فى اعادة تكوين المثقفين على نمط الطبقة
العاملة وتثويرهم ١٧٤
٢- فى اقامة الذات الوطنية راسخا فى التعليم
والتربية والابحاث العلمية ١٨٦
٣- فى تحسين نوعية تأهيل الكوادر ١٩٨

فى تحسين توجيه البناء وادارته بما يتفق والظروف المستجدة

خطاب القى فى الاجتماع الحزبى العام للجنة الدولة للبناء
٢٦ آذار ١٩٦٥ ..... ٢١٠
١- حول النواقص الرئيسية المتجلية فى ميدان البناء ٢١١
٢- حول تقوية صفوف العاملين فى لجنة الدولة
للبناء سياسيا وفكريا وتمتينها تقنيا ومهنيا ٢١٦
٣- حول اعادة تنظيم اجهزة لجنة الدولة للبناء وتصحيح طريقة
العمل واسلوبه لدى العاملين بما يتفق والظروف الجديدة ٢٢٥
٤- فى تحسين وتعزيز التخطيط فى البناء ٢٣٤
٥- حول اجادة اسداء التوجيه التقنى لمشاريع البناء الهامة ٢٤٤
٦- حول تعجيل مكننة اعمال البناء ٢٤٧

حول البناء الاشتراكى فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والثورة فى جنوبى كوريا

محاضرة ألقيت فى معهد "على ارهم" للعلوم الاجتماعية
فى اندونيسيا ١٤ نيسان ١٩٦٥ ..... ٢٥٥
١- حول مجرى تطور البناء الاشتراكى
فى الشطر الشمالي من الجمهورية ٢٥٧
٢- حول اقامة النظام الاشتراكى ٢٦٤
٣- حول البناء الاقتصادى الاشتراكى ٢٦٩
٤- حول مسألة تبني الذات الوطنية على وجه
الشمول وتطبيق الخط الجماهيرى ٢٨٠
٥- حول الثورة فى جنوبى كوريا ٢٩١

أجوبة عن الأسئلة التى طرحها ايواموتو كيوشى،
المدير الادارى لوكالة انباء كيودو اليابانية
١٩ نيسان ١٩٦٥ ..... ٣٠٤

أجوبة عن الاسئلة التى طرحها ساكاى تاتسواو
وفيوسى ميتشيو، مراسلا صحيفة
"نيهون كايزاى شيمبون"
١٩ نيسان ١٩٦٥ ..... ٣١٠

فى بعض المسائل المطروحة على صعيد تحسين وتعزيز
اعمال اجهزة الدولة والاقتصاد فى الوقت الحاضر
خطاب القى امام العاملين القياديين فى اجهزة الحزب
والسلطة ونواب مجلس الشعب الاعلى
٢٥ ايار ١٩٦٥ ..... ٣١٢
١- فى رفع دور أجهزة السلطة المحلية بصورة اكثر ٣١٢
٢- فى الاهتمام العميق بأحوال الشعب المعيشية ٣١٧
٣- حول تفادى وقوع الحوادث ٣٢٤
٤- فى تحسين ادارة اراضى البلاد ٣٢٧
٥- فى تدبير حياة البلاد الاقتصادية على نحو منسق ٣٣١
٦- فى الضمان الفعال لمشاركة النساء
فى النشاطات الاجتماعية ٣٣٥
٧- فى التخلص من النزعة الذاتية ٣٣٩
٨- فى انجاز الخطة السباعية فى موعدها المقرر ٣٤٥

الخطاب الختامى فى الدورة الكاملة الحادية عشرة
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى
١ تموز ١٩٦٥ ..... ٣٤٩
١- فى تحسين امداد الحرارة والكهرباء ٣٤٩
٢- فى تحسين التعليم العالى وعمل البحث العلمى ٣٥٨

أجوبة عن الاسئلة التى طرحها غبريال مولينا،
مدير الاخبار فى صحيفة "هوى"،
وصحفيون كوبيون آخرون
٦ تموز ١٩٦٥ ..... ٣٧٢

خطاب القى فى المأدبة التى اقيمت احتفالا بالذكرى
العشرين للتحرير فى ١٥ آب
١٥ آب ١٩٦٥ ..... ٣٨٤

حول بعض مهام منظمات اتحاد النساء
خطاب القى فى المؤتمر الثالث لاتحاد النساء
الديمقراطى الكورى ٢ ايلول ١٩٦٥ ..... ٣٨٩

أجوبة عن الاسئلة التى طرحها سعد التايه، رئيس تحرير
الاخبار الخارجية فى صحيفة "الاخبار"، وكمال عامر،
رئيس تحرير الاخبار الخارجية فى وكالة انباء
الشرق الاوسط، وصحفيون آخرون
من الجمهورية العربية المتحدة
١٣ ايلول ١٩٦٥ ..... ٤٠٠

من اجل اظهار الحيوية الفائقة للتخطيط الموحد
والمفصل فى الاقتصاد الوطنى الى الحد الاقصى
خطاب القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية
فى لجنة الدولة للتخطيط
٢٣ ايلول ١٩٦٥ ..... ٤٠٧
١- حول وضع التخطيط الموحد والمفصل موضع التطبيق ٤٠٧
٢- حول بناء هيئات التخطيط على اسس راسخة واعلاء
الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية
بين العاملين فى مجال التخطيط ٤٣٠
٣- حول التوجه فى وضع خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم ٤٣٥

بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس حزب العمل الكورى

تقرير قدم فى الاحتفال بالذكرى العشرين
لتأسيس حزب العمل الكورى
١٠ تشرين الاول ١٩٦٥ ..... ٤٤٧
١ ..... ٤٤٩
٢ ..... ٤٥٤
٣ ..... ٤٥٩
٤ ..... ٤٦٩
٥ ..... ٤٧٥
٦ ..... ٤٧٩

خطاب العام الجديد

١ كانون الثاني ١٩٦٥

ايها الرفاق الاعزاء،

يستقبل شعبنا اليوم عام ١٩٦٥ عاما جديدا، يحدوه امل اكبر وشجاعة اعظم وثقة اكيدة، وهو يلتفت بافكاره الى المآثر الباعثة على الفخر التى حققها فى عام ١٩٦٤ المنصرم.

فباسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية، اقدم تهاني وتحياتي الحارة، بمناسبة حلول العام الجديد، الى الرفاق العديدين والى كل الاخوة والاخوات من مواطنينا.

لقد حقق شغيلتنا فى العام الماضى انتصارات باهرة على سائر جبهات البناء الاشتراكى تحت قيادة الحزب. فبفضل النضال المتفانى لجميع الشغيلة، بمن فيهم الطبقة العاملة البطلة والفلاحون التعاونيون، تطور اقتصادنا الوطنى بوتيرة سريعة مستمرة.

وازداد الانتاج الصناعى بمعدل عال، وتوطدت الاسس المادية والتقنية للصناعة وتعززت معداتها التقنية اكثر فاكثر.

وقد تم تدشين محطة الشباب الكهربائية فى كانغكى، هذه المحطة الضخمة التى بنيت حديثا، ودفع مشروع بناء مصنع سينويزو للالياف الكيميائية بقوة الى الامام، وكذلك اكتمل بنجاح مشروع استصلاح الاراضى المغمورة بالمد فى جزيرة سين الرامي الى تموين هذا المصنع بالمواد الخام. وتم بناء المصانع والورش الجديدة

المجهزة بالتقنيات الحديثة، بما فيها ورشة الانابيب المسحوبة الفولاذية فى مصنع كانغسون للفولاذ وورشتا درفلة فولاذ النورات والكيمياء فى مصنع هوانغهاى للحديد ومصنع تركيب الامونياك على اساس تغويز فحم الانتراسيت، بحيث بات فى المستطاع تدشينها. كذلك يجرى بنجاح تنفيذ مشاريع بناء محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية ومحطة وونبونغ الكهربائية ومصانع الاسمدة الكيميائية.

وفي ميدان الصناعة الاستخراجية، توطدت الاسس المادية والتقنية لمناجم الفحم ومناجم المعادن الضخمة بصورة اكثر، وتم استثمار عدد غير قليل من مناجم الفحم ومناجم المعادن الجديدة ذات الحجم المتوسط والصغير.

وتطورت صناعة الآلات، نواة الصناعة الثقيلة، بصورة اكثر. وقد تمت اعادة تكييف وتوسيع مصانع الآلات القائمة بحيث زادت قدرتها الانتاجية، وبنى المزيد من مصانع الآلات الجديدة بحيث يمكن انتاج المزيد من الآلات والتجهيزات وامداد مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى بها.

ومن هنا، تظهر اليوم صناعتنا الثقيلة، بصفتها الاساس الذى يقوم عليه الاقتصاد الوطنى المستقل، قدرتها الفائقة وتدسر بكل قوة عملية اعادة البناء التقنى الشاملة للاقتصاد الوطنى.

وبفضل المساعدة القوية من جانب الصناعة الثقيلة والنضال البطولى للبناة الشباب فى العام المنصرم، اكملت كهربة الخط الحديدى ما بين بيونغ يانغ وسينويزو فى برهة وجيزة من الزمن. وهذا ما يشكل حدثا فاتحا لعهد جديد على صعيد تطوير النقل فى بلادنا.

كما احرز شغيلتنا نجاحات كبيرة فى النضال فى سبيل تنفيذ منهج الحزب الخاص باحداث تجديدات فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. فقد اعيد بناء مصانع الصناعة الخفيفة المركزية وتوسعت بصورة اكثر، وتعززت المعدات التقنية للصناعة المحلية بدرجة ملحوظة، وبنيت ورش الضروريات المعيشية فى العديد من مصانع الصناعة الثقيلة، مما ادى الى زيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية زيادة سريعة وتنويع اصنافها وتحسين جودة المنتجات بصورة اكثر.

وفى العام الماضى، احرز فى مضمار الاقتصاد الريفى تقدم كبير على طريق تنفيذ "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا".

فقد نفذت الكثير من مشاريع الرى واعمال تشجير الجبال والتحكم بالمياه، بما فيها مشروع رى آمروكانغ الكبير ومشروع رى سينكي ومشروع بناء السدود فى نهرى تشونغتشون وسونهوا، مما ادى الى زيادة مساحة حقول الارز من جديد بمقدار ٦٠ الف هكتار والى امكانية حماية زراعتنا من اضرار الجفاف والفيضان على نحو افضل. وتطورت التقنيات الزراعية على وجه الشمول فى الريف تطورا اكثر وتم، بوجه خاص، احراز نجاحات كبرى فى ادخال زراعة محصولين فى السنة.

وفى صدد ادخال زراعة محصولين فى السنة، فقد ارسينا بالفعل اسسا متينة لزيادة مساحتها الى مئات ألوف هكتارات من خلال المرحلة التجريبية.

وفى العام الماضى، حافظنا على مستوى انتاج الحبوب لعام ١٩٦٣، بالرغم من تلف مئات ألوف الاطنان من المزروعات من جراء العواصف. وهذا يشكل دليلا واضحا على صحة سياسة حزبنا الزراعية ومتانة اسس الانتاج الزراعى فى بلادنا.

وطبقا لروح القضايا حول المسألة الريفية، قدم الحزب والدولة دعما قويا ومستمرا للريف، وخصا المزارع التعاونية وفلاحيها بالكثير من الفوائد. فالمزارع التعاونية التى اعفياها من دفع الضريبة العينية حتى اواخر السنة الماضية بلغت حوالى نصف عددها الاجمالى. كما اعفت الدولة المزارع التعاونية اعفاء تاما من تسديد نفقات بناء المنازل الحديثة والقروض المالية التى اعطتها اياها، وبنت لها العديد من المرافق الانتاجية المختلفة والمنازل الحديثة الجديدة بأموال الدولة.

على هذا النحو، تندفع عجلة بناء الريف الاشتراكي فى بلادنا بنجاح الى الامام بفضل المساعدة الجبارة من الدولة والنضال المتفانى للفلاحين.

كما احرز تقدم كبير فى الميادين الاخرى، بما فيها العلوم والتعليم والثقافة والصحة العامة، وتحسنت حياة شعبنا المادية والثقافية تحسنا كبيرا.

حقا، لقد قام حزبنا وشعبنا باعمال كثيرة فى غضون السنة المنصرمة فى سبيل ازدهار الوطن الاشتراكى ازدهارا اعظم. ان شعبنا يوالى تحقيق انتصارات جديدة كل

عام في البناء الاشتراكى ويسجل مآثر اكبر بقيادة الحزب المحنكة. وبناء على ذلك، تتعزز القدرة السياسية والاقتصادية والعسكرية لجمهوريتنا أكثر فأكثر وتبنى مدننا واريافنا على نحو أكثر جمالا وتتحسن معيشة الشعب باطراد مع مرور الساعات والاعوام. ان هذا كله لبرهان جلى على تفوق النظام الاشتراكى القائم فى الشطر الشمالى من الجمهورية وعلى حيوية سياسة حزبنا التى لا تقهر.

يلتف شعبنا اليوم حول الحزب كجلمود صخر ويسير بخطى واثقة الى الامام نحو بلوغ انتصارات اعظم على الطريق الذى يشير اليه الحزب.

فبإسم الحزب والحكومة، اوجه تهانى وتشكراتي الحارة الى عمالنا وفلاحينا وعلمائنا وتقنيينا ورجال التعليم والعاملين الصحيين والكتاب والفنانين عندنا والى سائر الشغيلة الذين سجلوا مآثر رائعة على كل جبهات البناء الاشتراكى.

كما اقدم تهانى وتشكراتي الحارة الى الجنود والضباط البواسل فى الجيش الشعبي ورجال قوات الحرس والامن الاجتماعى وافراد الحرس الاحمر للعمال والفلاحين الذين يحرسون بثبات خطوط الوطن الدفاعية ويحمون الحياة السعيدة لشعبنا بصورة مأمونة.

ايها الرفاق،

فى صبيحة العام الجديد هذه، لا يسع الشعب فى الشطر الشمالي من الجمهورية الذى ينظر بثقة اكيدة وكبيرة الى مستقبل افضل للوطن، الا ان يفكر، تتملكه المشاعر الحارة، في الاخوة والاخوات من مواطنيه فى الشطر الجنوبى، الذين يستقبلون عاما جديدا تحت كابوس الاضطهاد القومى والمشاق الحياتية اللذين لا يمكن احتمالهما.

يواصل الشعب فى الشطر الجنوبى نضاله الباسل ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين وعملائهم دون ان تلين له قناة امام القمع الشديد الذى يمارسه العدو. ففى كل ارجاء الشطر الجنوبى، تجرى الاضرابات العمالية، وتنهض جماهير الفلاحين العريضة ضد قمع الامبرياليين الامريكيين وملاك الارض والبيروقراطيين الرجعيين ونهبهم، ويناضل الطلاب الشباب والمثقفون دفاعا عن الحريات والحقوق الديمقراطية. وتتصاعد اكثر فاكثر التطلعات الى توحيد الوطن وسط ابناء الشعب من مختلف

الطبقات والفئات فى جنوبى كوريا. وبوجه خاص، اظهرت المقاومة البطولية التى خاضها الطلاب الشباب فى جنوبى كوريا فى شهر حزيران من العام الماضى، الروح الثورية لدى الشباب الكوريين الاذكياء والبواسل وسددت ضربة عنيفة جديدة الى الامبرياليين الامريكيين وعملائهم.

ان المآثر الكفاحية الثمينة التى سجلها الثوريون والشباب الوطنيون فى جنوبى كوريا فى النضال المقدس من اجل حرية الشعب وانعتاقه وتوحيد الوطن واستقلاله ستبقى متوهجة الى الابد فى حوليات التاريخ الثورى المجيد لبلادنا.

من واجب العمال والفلاحين والطلاب الشباب والمثقفين ورجال الصناعة والتجارة الوطنيين فى جنوبى كوريا ان يتحدوا بتراص تحت راية النضال ضد الولايات المتحدة لانقاذ الوطن ويعملوا على صون وتعزيز القوى الثورية باستمرار، وعليهم بذلك ان يناضلوا ببسالة اشد ضد عدوان الامبرياليين الامريكيين والسياسة البائعة للوطن التى تنتهجها الزمرة العميلة فى جنوبى كوريا وضد مؤامرات العسكريين اليابانيين لمعاودة العدوان وفى سبيل توحيد الوطن سلميا.

ان الشعب فى الشطر الشمالى من الجمهورية سيقف دائما الى جانب الشعب فى جنوبى كوريا ويبذل كل ما لديه من قوة فى تأييد نضاله ومساندته.

سيطرد الامبرياليون الامريكيون من جنوبى كوريا على اية حال بفعل القوى المتحدة للشعب كله فى شمالى كوريا وجنوبيها وستتحقق حتما قضية توحيد الوطن.

اننى اتقدم، بالنيابة عن حزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية والشعب كله فى الشطر الشمالى، بآيات المساندة والتحية الاخويتين الحارتين الى مواطنينا فى الشطر الجنوبى والثوريين هناك الذين يناضلون ببسالة ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين وعملائهم، واتمنى لهم انتصارات اكبر فى نضالهم فى العام الجديد.

كما ابعث، باسم حزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية، بتهانى وتحياتى بحلول العام الجديد الى مواطنينا الستمائة الف المقيمين فى اليابان والى سائر المواطنين الكوريين المغتربين، ونتمنى لمواطنينا المقيمين فى اليابان ان يحققوا انتصارات اكبر فى نضالهم من اجل حقوقهم القومية الديمقراطية وضمان الزيارات

الحرة لهم الى الوطن وتوحيد الوطن سلميا تحت قيادة التشونغريون.

ان الوضع الدولى العام الراهن وضع مؤات للقضية الثورية للشعب الكورى ونضال الشعوب التقدمية فى سبيل السلام والديمقراطية، الاستقلال الوطنى والاشتراكية.

فقد تعززت القوى الاشتراكية العالمية أكثر فاكثر واحرزت الشعوب الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية انتصارات جديدة فى نضالها ضد الامبريالية وفى سبيل التحرر الوطنى، ويتعاظم باستمرار فى البلدان الرأسمالية النضال الثورى لجماهير الشعب الواسعة وعلى رأسها الطبقة العاملة. وتشتد اكثر فاكثر عزلة القوى العدوانية الامبريالية، بزعامة الامبريالية الامريكية، عن شعوب العالم كله. ويبذل الامبرياليون جهودا مستميتة لانقاذ مصيرهم من الهلاك المحتوم. ولكن، بقدر ما يستميتون فى ذلك، بقدر ما يتصاعد نضال الشعوب المعادى للامبريالية اعلى فاعلى.

وفى العام الماضى، احرز حزبنا وشعبنا نجاحات كبرى فى مجال العلاقات الخارجية واسهما اسهاما نشطا فى القضية المشتركة للشعوب التقدمية في العالم.

فقد خضنا نضالا مبدئيا فى سبيل انتصار الماركسية اللينينية ووحدة المعسكر الاشتراكى وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية وايدنا وساندنا بكل الوسائل المتاحة نضال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية والاستعمار والنضالات الثورية للشعوب الكادحة، وبضمنها الطبقة العاملة، فى البلدان الرأسمالية، وناضلنا بحزم ضد السياسة العدوانية والحربية التى يمارسها الامبرياليون بزعامة الامبرياليين الامريكيين وفى سبيل صون السلام فى آسيا والعالم.

وعليه، فقد ارتفعت المكانة الدولية لبلادنا اكثر فأكثر وتوسعت علاقاتها الخارجية توسعا اكبر، وراح عدد متزايد من البلدان والشعوب يؤيد نضالنا العادل. وبخاصة، فقد ازدادت علاقات الصداقة والتعاون بين بلادنا وبلدان عديدة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية توطدا وتطورا من خلال الندوة الاقتصادية الآسيوية التى انعقدت فى بيونغ يانغ والزيارات المتبادلة لكثير من الوفود الحكومية والاقتصادية والثقافية.

ان السياسة الخارجية التى ينتهجها حزبنا وحكومة جمهوريتنا سياسة مستقلة ومبدئية. فهى، اذن، سياسة صائبة.

سوف نناضل بحزم ضد التحريفية والجمود العقائدى وفى سبيل حماية نقاء الماركسية اللينينية ووحدة المعسكر الاشتراكى وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية فى المستقبل ايضا. وسوف يناضل شعبنا بعناد اشد فى سبيل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية، متحدا مع شعوب البلدان الاشتراكية والطبقة العاملة العالمية، ومع الشعوب الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية والشعوب المحبة للسلام فى العالم كله.

اننى اتقدم، باسم الشعب الكورى كله، بتهاني وتحياتي بحلول العام الجديد الى شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة، واتمنى لها نجاحا اكبر فى نضالها من اجل السلام والاشتراكية.

وابعث بتهاني والمساندة الحارة الى الشعب الفيتنامى الجنوبى وشعب الكونغو اللذين يناضلان ببسالة ضد عدوان الامبرياليين الامريكيين وعملائهم وفى سبيل الاستقلال والحرية، والى شعوب جميع البلدان فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى هبت للنضال ضد الامبريالية والاستعمار.

كما اقدم التهاني الحارة الى اعضاء الوفد الحكومى لجمهورية الكونغو (برازافيل) ووفد الاطباء من مجلس العلماء الاندونيسي ووفد محطة الاذاعة الوطنية لجمهورية غينيا، الذين يستقبلون اليوم العام الجديد معنا فى هذا المكان.

ايها الرفاق الاعزاء،

تواجه شعبنا الذى يستقبل عاما جديدا مهمة اكثر جسامة من مهام البناء الاشتراكى. فبحلول هذا العام نكون قد ولجنا العام الخامس من تنفيذ الخطة السباعية.

لقد حدد مؤتمر حزبنا الرابع بوضوح انه ينبغى، الى جانب اعادة تكييف وتوطيد قاعدة الصناعة الثقيلة القائمة، تركيز القوى على تطوير الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى على جناح السرعة عن طريق استخدامها استخداما فعالا وتحسين معيشة الشعب بدرجة ملحوظة خلال النصف الاول من الخطة السباعية، وانه ينبغى رفع مستوى معيشة الشعب بصورة اكثر مع تركيز الجهود على تعزيز الاسس المادية والتقنية للاشتراكية على نحو حاسم عن طريق اجراء المزيد من توسيع صناعتنا الثقيلة وتحسين معداتها التقنية خلال النصف الثاني من هذه الخطة.

لقد احرزنا نجاحات كبيرة فى انجاز واجبات النصف الاول من الخطة السباعية خلال السنوات الاربع الماضية. واعتبارا من هذه السنة، علينا ان نناضل فى سبيل انجاز واجبات النصف الثاني منها. صحيح ان تطور بلادنا الاقتصادى قد تأخر بعض الشيء، عما كان متوقعا له، بسبب اضطرارنا الى توجيه جهد اكبر نحو تعزيز قدرة الدفاع الوطنى لمواجهة الوضع الناشئ ابان السنتين او السنوات الثلاث الاخيرة. ولكن، من واجبنا ان نركز جهودنا على الصناعة الثقيلة منذ الآن ونطور جميع ميادين الاقتصاد الوطنى بخطى اسرع حتى ننجز الخطة السباعية بالتأكيد.

من المهم، اولا وقبل كل شيء، ان نطور صناعة المعادن الحديدية تطويرا سريعا من اجل احتلال قمتي حديد الزهر والفولاذ. وفى سبيل ذلك، يجب علينا فى العام الجارى ان ندفع عجلة مشاريع اعادة بناء وتوسيع الافران العالية القائمة دفعا عزوما الى الامام، ونتخذ بنشاط كل الاستعدادات الرامية الى بناء الفرن العالى الجديد رقم ٣ فى مصنع هوانغهاى للحديد، ونعمل فى الوقت نفسه على توطيد قاعدة انتاج الفولاذ اكثر فاكثر. علاوة على ذلك، يجب تحسين المعدات التقنية وادخال العمليات التقنية العصرية والطرق الانتاجية المتقدمة على نطاق واسع فى جميع مصانع الحديد والفولاذ، وصولا الى زيادة الانتاج زيادة ملحوظة وتنويع اصناف الفولاذ وقياسات المواد الفولاذية ورفع جودتها بصورة اكثر.

وفى ميدان الصناعة الكيميائية، يجب علينا ان نركز جهودنا على النضال فى سبيل تحقيق هدف انتاج الاسمدة الكيميائية الملحوظ فى الخطة السباعية. فينبغى دفع عجلة مشاريع بناء وتوسيع مصانع الكيمياء الجارى تنفيذها فى الوقت الحاضر، بما فيها مصنع آوزى للاسمدة البولية، دفعا نشيطا الى الامام بغية اتمامها سريعا.

ان تعزيز قاعدة الوقود والطاقة فى البلاد على نحو حاسم يشكل احد الشروط الرئيسية لضمان التطور السريع للاقتصاد الوطنى الشامل. لذا، يجب علينا ان نناضل نضالا عزوما من اجل احتلال قمتي الطاقة الكهربائية والفحم. يجب اكمال بناء محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية ومحطة وونبونغ الكهربائية على جناح السرعة وبناء عدد كبير من المحطات الكهربائية المتوسطة والصغيرة. وفى ميدان صناعة الفحم، يجب

علينا ان نعزز المعدات التقنية فى مناجم الفحم الكبيرة ونزيد قدرتها الانتاجية، وفى الوقت نفسه، علينا ان نستثمر مناجم الفحم المتوسطة والصغيرة على نطاق واسع.

من واجبنا ان نوجه باستمرار جهودا كبيرة نحو تطوير الصناعة المنجمية بغرض اعطاء الاسبقية للصناعة الاستخراجية بصفتها عملية الانتاج الاولى. لا بد من توسيع مناجم المعادن الحديدية وزيادة استثمار المناجم الجديدة للمعادن الملونة. وينبغى، بوجه خاص، تطوير المناجم المتوسطة والصغيرة تطويرا ايجابيا، جنبا الى جنب مع المناجم الكبيرة. كما يجب تسريع بناء مرافق تركيز الخامات الجديدة، بما فيها معمل تركيز الخامات فى دانتشون، ودفع عجلة اعادة البناء التقنى لجميع المناجم بقوة الى الامام. ومن ثم، لا بد من زيادة انتاج الخامات المختلفة، بما فيها الحديد والنحاس والرصاص والزنك، زيادة سريعة بحيث يمكن الوفاء التام باحتياجات الاقتصاد الوطنى منها.

ان المهمة الرئيسية فى ميدان الصناعة الخفيفة هى تنويع تشكيلة السلع ورفع جودتها على نحو حاسم. لا شك فى ان تقدما كبيرا قد احرز فى هذا المجال فى السنوات الاخيرة، ولكنه لا يزال بعيدا عن بلوغ المستوى الذى ينشده الحزب.

من واجبنا ان نطور العلوم والتقنيات تطويرا ايجابيا، ونرفع المستوى المهنى لدى العمال، ونوفر المواد الخام واللوازم الضرورية بمقادير كافية، وصولا الى احداث انعطاف جديد فى النضال من اجل تنويع السلع الاستهلاكية ورفع جودتها خلال مدة سنة او سنتين. ثم، يجب علينا ان ننتج كميات اكبر من السلع الاستهلاكية المتنوعة والجيدة التى تلائم متطلبات شعبنا واذواقه. ان جميع السلع الاستهلاكية اليومية التى نصنعها يجب ان تكون جذابة ومتينة وانيقة، كما ان جميع المواد الغذائية التى ننتجها يجب ان تكون نظيفة وشهية.

ان تطرير الاقتصاد الريفى ما زال يطرح نفسه كمهمة هامة بالنسبة لنا. لذلك، علينا ونحن نركز جهودنا على النضال من اجل احتلال قمة الحبوب ان نطور جميع ميادين الاقتصاد الريفى، بما فيها تربية المواشى، أكثر فأكثر.

ومن واجبنا ان نضاعف مساحة حقول الارز عن طريق استخدام مرافق الرى

القائمة بطاقتها القصوى وتحسين اوجه ادارة المياه. والى جانب ذلك، يجب ان يوجه اهتمام خاص الى التوسع فى ادخال زراعة محصولين فى السنة، بحيث تزرع كثير من المحاصيل العلفية كمحصول سابق فى حقول الارز، وتطبق على نطاق واسع زراعة محصولين فى السنة بالنسبة لمحاصيل الحبوب فى الحقول غير الارزية.

واذا كان لانجاز الثورة التقنية في الريف ان يتم كما اشارت قضايا حول المسألة الريفية، فيجب علينا ان نحقق المكننة والكهربة والكيمأة، فضلا عن تعميم الرى. سوف تقدم الدولة مزيدا من الاسمدة الكيميائية للريف بما يتناسب وتطور الصناعة الكيميائية.

ولا بد، خصوصا، من اجادة ترتيب الاراضى ودفع عجلة مكننة الاقتصاد الريفى بقوة اكبر الى الامام. ومن الضرورى زيادة عدد الجرارات وتوسيع قاعدة تصليحها اكثر فاكثر، بحيث يرتفع معدل استخدام الجرارات ومختلف الآلات الزراعية المقطورة بصورة حاسمة.

كذلك لا بد من زيادة تطوير طريقة الزراعة المختلفة المتقدمة على اساس توطيد الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى. ولا بد من تحسين اوجه توزيع المحاصيل وتقوية تربية البذار وضمان القيام بجميع الاعمال الزراعية، من الحراثة والبذر الى الحصاد، فى الوقت المناسب وعلى نحو جيد لكى ترتفع غلة الحبوب فى كل وحدة بصورة مطردة.

وعلى هذا النحو، من واجبنا الا ننجز مهام الخطة السباعية الملقاة على عاتق ميدان الاقتصاد الريفى فحسب، بل ونـنفذ المهام المنهجية الخاصة ببناء الريف الاشتراكى التى عرضتها القضايا المذكورة اعلاه بصورة ناجحة.

ان الشىء الاهم فى ميدان البناء الاساسى هو عدم بعثرة الاموال عند توظيفها، بل القيام بالبناء على نحو مركز ومكثف. يجب تركيز الاستثمارات الرئيسية والقوى البنائية على البناء الصناعى فى سبيل احتلال القمم الهامة للخطة السباعية ومواصلة بناء المنازل السكنية على نطاق واسع.

ان الخطة السباعية هى خطة الثورة التقنية الشاملة. فما لم نطور التقنيات، لا يمكننا انجاز المهام الضخمة المدرجة فى هذه الخطة وزيادة تطوير اقتصادنا الوطنى.

ومن الضرورة الفائقة بمكان ان نخوض حركة احداث التجديدات التقنية بعنفوان فى جميع الميادين على حد سواء - فى الصناعة المركزية والصناعة المحلية والاقتصاد الريفى والبناء والنقل. فعلينا ان ندخل التقنيات الجديدة بجرأة وبنشاط، ونحسن الآلات والتجهيزات والعمليات التقنية القائمة بلا انقطاع، ونرفع معدل استخدام التجهيزات بكل السبل. ينبغى استخدام كل امكانيات التقدم التقنى الكفيلة بتوفير الايدى العاملة وتسهيل اعمال الشغيلة وزيادة الانتاج، من التحسين البسيط للعمليات التقنية الى ادخال المكننة الجزئية والمكننة فالاتمتة.

فعلى الكوادر الاقتصاديين والعلماء والتقنيين والعمال والفلاحين ان يطلقوا جميعا العنان لمواهبهم ومبادراتهم ويناضلوا بقواهم المتضافرة فى سبيل تطوير التقنيات. وعلى وجه الخصوص، يجب توزيع التقنيين بصورة صحيحة وتوفير شروط العمل الوافية لهم بحيث يؤدون دورهم على نحو تام فى انجاز الثورة التقنية.

وفى سبيل تطوير الاقتصاد الوطنى على جناح السرعة وحل مسألة النقص فى الايدى العاملة حلا كافيا، لا بد من اجادة شؤون ادارة الايدى العاملة، جنبا الى جنب مع تقوية حركة احداث التجديدات التقنية. من الواجب توزيع الايدى العاملة على نحو عقلانى وتحسين تنظيمها اكثر فاكثر ورفع المستوى التقنى والمهنى لدى الشغيلة بكل الوسائل الممكنة. ومن ثم، يجب رفع قيمة الناتج بالنسبة لكل فرد من المشتغلين فى كل الميادين، وتزويد المصانع والمنشآت التى يتم بناؤها من جديد بالايدى العاملة اللازمة لها على نحو كاف عن طريق توفير الايدى العاملة فى المصانع والمنشآت القائمة حاليا.

ان المعركة المشددة تتطلب قيادة ماهرة من جانب القادة. وان رفع مستوى القيادة لدى الاجهزة المركزية لتوجيه الاقتصاد بصورة حاسمة وزيادة تحسين الادارة الصناعية، انما يشكلان احدى المهام الاكثر خطورة التى تواجهنا اليوم. يجب تطبيق نظام عمل دايآن وطريقة تشونغسانرى على اكمل وجه فى جميع الميادين والوحدات، بحيث تجسد تجسيدا كاملا الخط الجماهيرى للحزب المتمثل في تنفيذ المهام المطروحة عن طريق اعطاء الاسبقية للعمل السياسى في ادارة الاقتصاد وتحريك الكوادر والجماهير وفي النزول الى مواقع العمل لمساعدة الوحدات الدنيا مساعدة حقيقية.

وبالاضافة الى ذلك، لا بد من ترسيخ عادة الدراسة بين الكوادر والشغيلة على انجز صورة، بحيث يعكف كل الناس دونما استثناء على دراسة السياسة ودراسة الاقتصاد والتقنية بجد على نحو يومي. يجب تشديد التربية الشيوعية بين الشغيلة بصورة اكثر وذلك فى ارتباط وثيق مع التربية بالتقاليد الثورية.

ثم، يجب توجيه الاقتصاد الوطنى وادارته بمهارة واطلاق العنان لقدرات الشغيلة الخلاقة ومواهبهم الى الحد الاقصى، بغية تحقيق نهوض جديد فى البناء الاشتراكى والاندفاع بعنفوان اشد الى الامام بروح فرسان تشوليما.

لا تزال بلادنا منقسمة ولا زلنا نواجه الامبرياليين الامريكيين، زعماء الرجعية العالمية، مواجهة مباشرة. وعلى كاهلنا تقع بعد مهمة ثورية جسيمة، وهى مساعدة الشعب فى الشطر الجنوبى حتى تتحرر جنوبى كوريا ويتحقق توحيد الوطن.

فمن غير المسموح بتاتا ان يتملكنا ادنى قدر من الغرور الذاتي او التكاسل او التراخى. فنحن الذين نناضل فى سبيل الثورة، علينا ان نعمل ونحيا دائما على نحو ثورى. لا بد من ارساء العادة الثورية فى العمل والحياة فى جميع الميادين على وجه الشمول.

ومن الواجب رص الصفوف الحزبية رصا متينا، وجمع شمل كل الشغيلة بصلابة حول الحزب، ودفع عجلة البناء الاقتصادى الاشتراكى بقوة الى الامام، والحفاظ دائما على وضعية الدفاع على نحو يشمل الشعب كله، بحيث تزداد قاعدتنا الثورية توطدا وتغدو كالحصن المنيع سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

من واجب الحزب كله والشعب بأسره ان يناضلا ببسالة، متحدين معا اتحادا ثابتا، بحيث يكون عام ١٩٦٥ عاما للتقدم الحاسم فى تنفيذ مهام النصف الثاني من الخطة السباعية، وعاما تتوطد فيه قدرة وطننا الاشتراكى بصورة اكثر ويتألق فيه فخر كوريا تشوليما اكثر فأكثر.

اننى واثق بالتأكيد من ان شعبنا سوف يتقدم بقوة الى الامام رافعا عاليا راية الاعتماد على القوى الذاتية تحت قيادة الحزب، وبذلك يحقق انتصارا عظيما جديدا في النضال الثورى والعمل البنائى.

فلنقض على البيروقراطية فى اجهزة الدولة والاقتصاد ولنرفع الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى العاملين اكثر فاكثر

خطاب القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية

٣ كانون الثاني ١٩٦٥

ايها الرفاق،

بتفويض من اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، حضرت خلال اليومين الماضيين اجتماعات الخلايا التابعة للجنة الحزبية فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية. وها انا الآن احضر، هنا، الاجتماع العام للجنة الحزبية فى هذه الوزارة لمدة يومين. وفيما يلى، اود ان اتحدث اليكم عن انطباعاتي عن الاجتماع وبعض آرائى لتحسين عمل الوزارة.

اظهر الاجتماع العام للجنة الحزبية فى الوزارة هذه المرة ان هناك ثمة نواقص خطيرة تعتور الوزارة فى توجيه الاقتصاد، وما لم تصححها، لا يمكنها ان تطور عملها. كما دل هذا الاجتماع العام بوضوح على ان الخطاب الختامى المقدم الى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة والقرار الصادر عنها، اللذين اشارا الى ان السبب الرئيسى لهذه النواقص مرده الى افتقار العاملين القياديين فى الوزارة، بمن فيهم الوزير ونوابه ورئيس الادارة العامة، الى الروح الحزبية

والروح الطبقية والروح الشعبية، كانا صحيحين كل الصحة.

ان العاملين القياديين في الوزارة، بمن فيهم الوزير ونوابه ورئيس الادارة العامة ونوابه ورئيس مصلحة الادارة، لم ينفذوا فى السابق سياسة الحزب بكل اخلاص ولم يعملوا انطلاقا من موقف السيد المسؤول عن شؤون البلاد الاقتصادية. ولا تزال البيروقراطية والشكلية ظاهرتين الى حد كبير في عمل الوزارة. ولم تختف بعد الطريقة القديمة فى معالجة كل المسائل.

ان العاملين القياديين، بمن فيهم الوزير ونوابه، يزعمون بالكلام انهم يؤيدون الحزب وينفذون خططه، ولكنهم يتصرفون بالافعال تصرف من يجهل الحزب والطبقة والشعب. لا يعتمد هؤلاء الناس على خطط الحزب وسياساته، بل يسعون الى حل جميع المسائل استنادا الى بضعة مثقفين بورجوازيين صغار.

ان العاملين القياديين فى الوزارة، اذ تعودوا احتقار الجماهير، لا يولون حياة الناس اى اهتمام، بحيث لا يكترثون ادنى اكتراث بموظفى الوزارة الذين يرتجفون فى مكاتبهم الباردة طالما هم يعملون في المكاتب الدافئة، كما انهم لم يحلوا بعد حتى مسألة دار الحضانة التى اقترحتها الموظفات منذ عدة سنوات.

يقال ان كبير المهندسين فى الادارة العامة للصناعة المنجمية ترك مرؤوسيه يعملون حتى منتصف الليل فى جو ماطر وعاد هو وحده الى البيت مستقلا السيارة. ان الدولة لم تقدم السيارة ليتنعم بها شخص ما ليترف، بل قدمتها للعمل. اذن، كان من الانصاف، ادبيا، ان يوصل رفاقه الذين كانوا يعملون معه حتى ساعة متأخرة من الليل الى منازلهم بالسيارة.

يقال ان الوزير او نوابه او رؤساء الادارات يرجون ان يستقبلوا بحفاوة بالغة عند النزول الى المنشآت. بيد انهم لا يستقبلون العاملين فى المنشآت حتى بعد مرور عدة ايام على استدعائهم الى الوزارة، ولا يؤمنون لهم المبيت فى الفندق بحيث يقضى كثير منهم ليلته على الطاولات في مكاتب الوزارة الى حين عودتهم. انا اود ان اسأل العاملين الذين يعاملون المرؤوسين على هذه الشاكلة: هل لديكم انسانية، هذا اذا تجاوزنا عن ذكر المحبة الرفاقية؟

ان العاملين القياديين فى الوزارة لا يحترمون المنظمة الحزبية ولا يمارسون حياتهم الحزبية جيدا، ويعتبرون الرقابة الحزبية مصدر ازعاج بحيث لا يشاركون كما يجب في الاجتماعات الحزبية والدراسة الحزبية ولا يقدمون تقريرا عن عملهم الى المنظمة الحزبية.

انه لمن بالغ الخطأ ان يمانع بعض العاملين القياديين فى ان يقدم اعضاء الحزب تقريرا عن حالة عملهم الى المنظمة الحزبية. فعلى كل عضو من اعضاء الحزب واجب تقديم تقرير الى هيئة الحزب الاعلى منه، ولكن ليس لديه الحق في توبيخ الآخرين لمجرد انهم يقدمون تقريرا اليها. اذا كان التقرير الذى قدمه عضو الحزب ذاك عن امر ما الى المنظمة الحزبية غير صحيح فى اعتقادهم، فلماذا لا يعرضون هم رأيهم كى يقدره الحزب تقديرا صحيحا؟ ولكنهم اذا ما وبخوا المرؤوسين لمجرد انهم يقدمون تقريرا عن امر ما الى الحزب بدون اطلاعهم عليه، فيما هم لا يقدمون اى تقرير عنه الى منظمة الحزب، فهذا من شأنه ان يضلل الحزب ويجعله على جهل بكل اوجه عملهم.

بعبارة واحدة، ان بعض العاملين القياديين فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية يتحولون الى بيروقراطيين.

ان طريقة العمل لدى حزبنا تختلف عن طريقة العمل لدى البيروقراطيين اختلافا جذريا.

يريد الحزب من العاملين القياديين فى الوزارة ان يتخلصوا من البيروقراطية ويطبقوا نظام عمل دايآن وطريقة تشونغسانرى فى توجيه الاقتصاد. بيد انهم لم يتخلصوا بعد من اسار البيروقراطية. وبما ان طريقة عملهم مخالفة تماما لنظام عمل دايآن على هذا النحو، فلن يكون باستطاعة الوحدات الدنيا ان تطبق نظام الادارة الجديد مهما بذلت من جهد.

الحقيقة ان معظم العاملين القياديين فى الوزارة لم يتقبلوا منهج الحزب الخاص بتطبيق نظام عمل دايآن الا تقبلا شكليا للغاية. والاسوأ من ذلك، ان بعضهم جاهر علنا بمعارضة هذا النظام بالقول ان نظام عمل دايآن لا يلائم وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية وانه لا يمكن تطبيق هذا النظام فى الوزارة، بل في المصنع وحده. وفى

نهاية المطاف، لم يستطع العاملون القياديون في الوزارة ان يجاروا في خطواتهم النضال الجماهيرى ضد الاطر القديمة والطرق البالية وان ينظموا ويعبئوا حماسة الجماهير العارمة بصورة صحيحة، فكانت النتيجة انه لم تحدث زيادة في الانتاج، ولم تدفع عجلة الثورة التقنية الى الامام، وتكشفت نواقص خطيرة فى شؤون ادارة الايدى العاملة خلال السنوات القليلة الماضية. وقد تجلت هذه النواقص دونما تحفظ فى الخطب التى ألقيت على مدى عدة ايام.

لقد كان امرا خاطئا اننا لم نساعد الوزارة فى وقت مبكر كى تصحح نواقصها فى العمل. لو كنا اسدينا توجيهنا للوزارات رأسا بعد التوجيه الذى اعطيناه لمصنع دايآن للآلات الكهربائية وناضلنا من اجل القضاء على البيروقراطية فى عمل الوزارة وتطبيق نظام دايآن لكانت هذه المسألة قد حلت حلا تاما. لكننا اخفقنا فى هذا العمل. ان عدم اسدائنا التوجيه للوزارة في ذلك الوقت يرجع الى اننا كنا واثقين من ان العاملين القياديين فيها سوف يجيدون عملهم كليا. غير انه كان من الخطأ بالتأكيد ان تدع لجنة الحزب المركزية الاوهام تساورها حيالهم. لهذا السبب، ظلت الاطر القديمة والطرق البالية تصول وتجول كما تشاء فى عمل الوزارة خلال السنتين الاخيرتين.

ومع ان الوقت يبدو متأخرا بعض الشيء، الا انه لامر جيد فعلا اننا تعرفنا بوضوح على هذه النواقص من اجل تطوير عملنا. يجب ان نعكف بعزم على تصحيح النواقص المتكشفة فى عمل الوزارة.

وبغية تصحيح النواقص، لا بد من تشخيص اسبابها تشخيصا صحيحا.

انه لمن الضرورى ان نحلل بصورة صحيحة ما هى الاسباب التى حملت العاملين القياديين فى الوزارة، بمن فيهم الوزير ونوابه، على عدم تنفيذ سياسة الحزب بكل اخلاص وما الذى يجعلهم لا ينفكون يعملون بيروقراطيا، ولماذا لم يتخلصوا من مظاهر انعدام الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لديهم حتى يومنا هذا، بالرغم من ان الحزب قد اشار بوضوح الى منهج تحسين ادارة الاقتصاد والجماهير تبذل قصارى جهدها فى النضال من اجل تنفيذه.

ان السبب الاول لهذه النواقص يعود الى هزال الروح الثورية لدى منظمات

الحزب فى الوزارة، بما فيها اللجنة الحزبية، والى كونها منهكة القوى.

لقد انقضت بالفعل ٣ - ٤ سنوات منذ ان الغى حزبنا نظام اللجنة الاستشارية فى الوزارة وأنشأ نظام اللجنة الحزبية فيها. ان انشاء اللجنة الحزبية فى الوزارة كان اجراء تنظيميا يرمى الى وضع العاملين القياديين فى الوزارة، بمن فيهم الوزير ونوابه، تحت رقابة الحزب. لكنه مع ذلك لم تقم المنظمات الحزبية فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية، بما فيها اللجنة الحزبية فيها، بممارسة الرقابة الحزبية على عمل الوزارة ممارسة صارمة ولم تشن نضالا مبدئيا ضد كل من لا ينفذ سياسة الحزب بكل اخلاص في الماضى.

واذا كانت المنظمات الحزبية فى الوزارة لم تصبح منظمات نضالية مقتدرة بل منظمات واهنة، فذلك لان اللجنة الحزبية فى الوزارة لم يتم تشكيلها من الذين يتحلون بدرجة عالية من الروح الحزبية، بل شكلت على اساس المرتبة وباتخاذ الكوادر عمودا فقريا لها.

يجب ان تتشكل اللجنة الحزبية فى الوزارة من الاعضاء الحزبيين المناضلين ممن يتصفون بدرجة عالية من الروح الحزبية والذين يمكنهم ان يتمسكوا بخط الحزب مهما اشتدت الرياح والانواء، بغض النظر عن مرتبتهم سواء أ كان الواحد منهم رئيسا لقسم او موجها له. مهما يكن من امر، فان اعضاء اللجنة الحزبية فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية، بمن فيهم نائب الوزير ورئيس الادارة العامة وكبير المهندسين ورئيس اللجنة الحزبية الفرعية، هم جميعا من الكوادر الذين تحول معظمهم الى بيروقراطيين، عدا واحد او اثنين من اعضاء الحزب العاديين.

كما ان معظم اعضاء اللجنة الحزبية فى الوزارة ينحدرون من حيث المنشأ من الموظفين والمثقفين. وحتى لو كان بعضهم من منشأ عمالى، فهم يفتقرون الى التمرس الطبقي لانهم بقوا يشتغلون موظفين مدة طويلة من الزمن.

نظرا الى ان اللجنة الحزبية قد شكلت بصورة رئيسية من الكوادر المنعزلين عن الجماهير على هذا النحو، فلم يكن بمستطاع الجماهير ان تعرف مضمون ما يدور من مناقشات داخل اللجنة الحزبية وما تقوم العناصر العليا بالتستر عليه فيما بينها، كما لم

تكن آراء الجماهير تصل الى اللجنة الحزبية فى حينه. ونظرا الى ان معظم اعضاء اللجنة الحزبية فى الوزارة ينحدرون فى منشئهم من المثقفين، فقد كان النقد يجرى ضعيفا فيها بحيث لم يكن الكوادر محل نقد فى اجتماع اللجنة بالرغم من عدم تنفيذهم لسياسة الحزب.

والسبب الآخر للنواقص مرده الى قلة عدد الكوادر ممن ينحدرون من منشأ عمالى ضمن تركيبة الموظفين الرسميين فى الوزارة، بل ان معظمهم يعود من حيث المنشأ الى المثقفين والموظفين.

بالنسبة لتركيبة الموظفين الرسميين الحالية فى الوزارة، فمعظمهم قد تمت ترقيتهم من بين الكتبة فى المصانع او ممن تخرجوا حديثا من الكليات. ذلك لان العاملين القياديين فى الوزارة يعتبرون الوزارة هيئة من الهيئات المكتبية وليست هيئة مقتدرة لتنفيذ سياسة الحزب الاقتصادية، وعلى هذا فهم لا يعينون من ينحدرون من اصل عمالى ككوادر، بل يجمعون المثقفين والكتبة الذين يتقنون تحرير المقالات بعض الشيء. اما والحالة هذه، فمن الجلى انه يستحيل اطلاق العنان لروح الطبقة العاملة الكفاحية وترسيخ العادة الثورية المتمثلة فى الذود عن سياسة الحزب وتنفيذها.

ان بعض الكتبة المتصفين بذهنية المثقف البورجوازى الصغير يتراجعون امام المصاعب من جراء ضعف الروح الثورية لديهم، ولا يعتمدون على الجماهير فى حل جميع المسائل بل على "ذكائهم" هم، ولا يرغبون فى التصدى للاعمال التى تتناقض وسياسة الحزب.

كذلك لا تتم ترقية الذين يكرسون انفسهم للنضال من اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته الى كوادر، ولا يعين الكوادر عن طريق المناقشة الجماعية داخل اللجنة الحزبية فى الهيئات الوزارية، وانما الذين يفوزون بالترقية هم الذين يكسبون رضا الوزير او رئيس الادارة بصورة مجردة من المبادئ الخلقية فى معظم الاحوال، مما جعل جو التملق والتزلف للهيئات العليا يسود الاجهزة الوزارية. وحتى فى حال ارتكاب الوزير او نائبه او رئيس الادارة خطأ ما، لا يقوم العاملون فى الوزارة بالتصدى له.

ان عددا غير قليل من المثقفين من ذوى المنشأ العمالى وممن ترعرعوا بعد

التحرير موزعون حاليا فى الوزارة. وكان يجب على هؤلاء فعلا ان يعيدوا تكوين المثقفين القدامى ذوى الروح الثورية والطبقية الضعيفة فى الوزارة، ويثوروهم ويحولوهم على نمط الطبقة العاملة. ولكن الامر جرى عكس ذلك تماما، فقد تأثر المثقفون الجدد بالجو السيء السائد فى الوزارة بحيث تحولوا هم انفسهم الى بورجوازيين صغار.

لا بد من بناء صفوف الاجهزة الوزارية بحيث تشكل نسبة المنحدرين من منشأ عمالى الاغلبية الساحقة، ولا بد من تحويل جميع العاملين فى الوزارة على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم حتى يناضلوا ضد جميع الظواهر اللاحزبية واللاطبقية بصورة مبدئية. مهما يكن من امر، فلا يعنى هذا فصل جميع المثقفين الحاليين عن الوزارة، اذ لا مناص من وجود المثقفين فيها. اما بصدد بناء صفوف الكوادر، فيجب الجمع ما بين الكوادر من ذوى المنشأ العمالى والكوادر المنحدرين من المثقفين. ولكن، من الضرورى ان تشكل نسبة الكوادر من ذوى المنشأ الاول الاغلبية الساحقة فى جميع الاحوال. ان وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية لم تحسن فيما مضى عمل تأهيل الكوادر المنحدرين من هذا المنشأ واختيارهم.

وثمة سبب آخر للنواقص ذلك انه لم تترسخ عادة النقد والنقد الذاتى وسط العاملين فى الوزارة ولم يشن نضال فكرى مشدد بينهم.

من واجب المنظمات الحزبية فى الوزارة واعضائها ان يراقبوا فعلا العاملين القياديين فيها بحيث يدرسون سياسة الحزب وينفذونها بكل دقة ويشاركون مشاركة ايجابية فى الحياة الحزبية. ولكن حتى الآن، لم تخض الوزارة نضالا فى سبيل تصليب الروح الحزبية لدى الاعضاء الحزبيين ولم تشن نضالا فكريا ضد مخالفى سياسة الحزب.

ولم تكن هناك رقابة حزبية، دع عنك الرقابة الادارية الصحيحة على العاملين القياديين فى الوزارة. فى الواقع، لم تكن هناك اية واسطة لفرض رقابة ادارية على الوزير بحيث لم يكن يوجه اليه اى نقد، اللهم الا نقد ضعيف فى جلسة مجلس الوزراء التى يشترك فيها مرة واحدة تقريبا كل شهر فى حال ما اذا تكشفت منه اية نواقص، وهذا نادرا ما كان يحصل.

على هذا النحو، تم وضع الوزير ونوابه خارج رقابة المنظمة الحزبية والهيئة الادارية بحيث لم يكن يوجه اليهم اى نقد حتى ولو لم يقوموا بالدراسة ولم ينفذوا سياسة الحزب، على اعتبار انهم كائنات من نوع خاص. وقد ترتب عن ذلك ان اصبح العاملون القياديون فى الوزارة، بمن فيهم الوزير، اكثر غرورا وعجرفة حتى انهم راحوا يتصرفون كما يشاؤون فيما الجميع يعتبرون كلام الوزير قانونا منزلا.

ولم يكن هناك من يستعلم ما اذا كان الوزير ونوابه ورئيس الادارة العامة قد عدلوا على هواهم خطة الدولة التى اقرت فى الدورة الكاملة للحزب ومجلس الوزراء. وبالرغم من ان الجميع يعرفون تمام المعرفة ان تنفيذ اى مشروع خارج الخطة هو امر يتنافى والقانون وليس للوزير او نائبه الحق فى التصديق عليه، لم يكن هناك احد يتصدى لمثل تلك الظاهرة.

حين كلف العاملون في الادارة العامة للصناعة المنجمية بمهمة جمع خطط ٢٤ مؤسسة بواسطة ١٣ فردا خلال مدة ١٦ يوما، كانوا يعرفون جيدا ان هذه المهمة مناقضة لسياسة الحزب وانه بهذه الطريقة لا يمكن وضع الخطة فى الاتجاه الذى يتطلبه الحزب. وبالرغم من ذلك، لم يتقدموا باى رأى ما خلا توجيهات رئيس الادارة وذهبوا الى المؤسسات من غير ان يقدموا تقريرا عن ذلك الى اللجنة الحزبية فى الوزارة.

ترى، كيف يمكننا القول ان هذا السلوك هو سلوك اعضاء فى الحزب؟ وحيث انكم تتصرفون على هذا النحو، يخيل للوزير او نوابه او رؤساء الادارة العامة انكم اما حمقى او فزاعات من قش، فيفعلون عندئذ، ما يشاؤون.

من واجب جميع العاملين ان يفكروا ويعملوا متخذين سياسة الحزب مقياسا لهم وعلى المنظمة الحزبية ان تناضل بلا هوادة ضد مخالفي سياسة الحزب دونما استثناء وكائنا من كان المخالف.

ان المرء، ايا كان، اذا لم يخضع للرقابة الحزبية، فهو معرض لارتكاب الاخطاء. لذا، يجب على العاملين القياديين ان يرصوا صفوفهم رصا ثوريا ويكونوا اول من تمارس رقابة المنظمة الحزبية والجماهير عليهم ويناضلوا في سبيل ترسيخ العادات الثورية بين الصفوف درءا لارتكاب الاخطاء. ان دولتنا هي دولة الشعب

ودولة تقودها الطبقة العاملة. فمن واجبنا ان نرسخ العادة الثورية في جميع اجهزة الدولة بحيث يعمل جميع العاملين في المؤسسات بطريقة ثورية.

ان التقصير في رص صفوف الوزارة رصا ثوريا كان سببا في انها اصبحت جهازا تافها لا حول له ولا قوة.

لنأخذ مثلا مسألة دار الحضانة او مسألة تدفئة المكاتب اللتين اثيرتا في الاجتماع. لم تحل المسألة الخاصة بدار الحضانة التي طرحت قبل عدة سنوات في وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية حتى الآن. غنى عن القول ان المسؤولية عن ذلك انما تقع على عاتق العاملين القياديين في الوزارة، بمن فيهم الوزير، الذين لا يهتمون بمعيشة مرؤوسيهم. على كل، لو كان الموظفون الرسميون في الوزارة قد بذلوا قصارى جهدهم من اجل حل هذه المسألة، لاستطاعوا بناء دار الحضانة على الاقل. الشيء نفسه ينطبق على مسألة التدفئة. فالنواقص تعترى الموظفين الرسميين في الوزارة ايضا، ناهيك عن العاملين القياديين فيها. لو كان لديهم شيء من الروح الثورية لما اكتفوا بالجلوس مكتوفي الايدى وهم يرتعشون بردا، بل بذلوا جهدا جهيدا وحلوا هذه المسألة بقواهم الذاتية عن طرق اعادة تمديد الانابيب وتصليح المراجل.

غنى عن البيان ان الوزارة تفتقر الى الروح الكفاحية والثورية للطبقة العاملة. انه لمن المعيب حقا ان تقضى جماعة من الموظفين الرسميين يبلغ عددها عدة مئات، بمن فيهم اكثر من ٢٠٠ تقني، فترة الشتاء كلها وهي ترتجف بردا بسبب تقصيرها حتى في تصليح مراجل التدفئة.

علاوة على ذلك، فان الاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية لم توجه وتراقب بشدة عمل الوزارة واللجنة الحزبية فيها.

الى الآن ونحن نتحدث في مستهل كل عام بالتفصيل عن اتجاه العمل الحزبي السنوي الى رؤساء الاقسام في لجنة الحزب المركزية ونوابهم ورؤساء الشعب، كما نؤكد بوجه خاص، منذ عدة سنوات، على انه من واجب الاقسام الاقتصادية فى الحزب ان تقوم بالعمل مع الكوادر وتوجيه العمل الحزبى فى الوزارات. ولكن الاقسام المذكورة قصرت فى تنفيذ هذه المهام على نحو مرض.

لو مارست الاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية رقابة حزبية صحيحة، حتى لو كان هناك خلل فى تركيبة اللجنة الحزبية فى الوزارة او الموظفين الرسميين فيها وحتى لو كان الكوادر خارج الرقابة بسبب عدم اشاعة جو النقد الثورى، لما فسد الكوادر الى هذه الدرجة ولما آل عمل الوزارة الى حالة يرثى لها كالتى نراها اليوم.

لقد قصرت اقسام لجنة الحزب المركزية فى ممارسة التوجيه والرقابة حيال الوزير ونوابه فى الماضى. وحتى فى حال قيامها بهما، فانها كانت تكتفى باستدعائهم الى الحزب ونصحهم بوجوب الاحتراس لان الرأى العام غاضب عليهم. اننا بهذه الطريقة لا يمكن ان نقضى قضاء تاما على الافكار البورجوازية والبيروقراطية التى تلوثوا بها مدة طويلة على الاطلاق.

عندما يقترف الوزير ونوابه خطأ ما، فمن واجب الاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية الا تكتفى بنصحهم بطريقة سلبية، بل تستخدم طريقة ثورية مفادها توجيه النقد اليهم فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى الوزارة لكى يصححوا اخطاءهم.

امام المنظمة الحزبية، ليس هناك اناس فوق واناس تحت. فاذا ما ارتكب المرء كائنا من كان خطأ، فيجب عليه ان ينتقد. ولو تم كشف القناع عن اخطاء العاملين ونقدهم امام الجماهير فى حينه على هذا النحو، لتم القضاء على بيروقراطيتهم وغرورهم ولكان ذلك درسا جيدا فى تربية الآخرين. بيد ان العاملين فى الاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية لم يستخدموا هذه الطريقة فى عملهم.

وحيث لم توجه لجنة الحزب المركزية هى الاخرى النقد الى العاملين القياديين فى الوزارة، بل كانت تستميحهم عذرا بألا يعودوا الى ارتكاب الاخطاء ثانية، فأخذهم الغرور اكثر فأكثر فراحوا يتصرفون دون وازع او حسيب، كما لو كان لا يوجد فى الدنيا كائن آخر غيرهم، كما لم توجه اية ضربة الى طريقة تفكيرهم وسلوكهم البيروقراطيين والبورجوازيين، بل انهما ازدادا تضخما.

هذه هى، بصورة عامة، الانطباعات التى تكونت لدى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية. ولو اننى تقصيت حال الوزارات الاخرى، لسوف يتضح الامر بجلاء اكثر. ولكننى اعتقد ان الشيء نفسه ينطبق عليها

بوجه عام.

لا يمكن ان يتم القضاء على هذه النواقص الخطيرة المتكشفة فى عمل الوزارة من خلال توجيه النقد مرة واحدة فى هذا الاجتماع.

فبغية تحطيم الاطر البيروقراطية التى تكبل الوزارة تحطيما تاما وتصحيح النواقص الخطيرة التى تتبدى بين العاملين القياديين فى الوزارة، اى بالتحديد انعدام الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية، من المهم جعل المنظمة الحزبية فى الوزارة منظمة نابضة بالحيوية ومنظمة نضالية.

يجب، اولا، تشكيل اللجنة الحزبية فى الوزارة من الاعضاء الحزبيين الذين يتحلون بالروح الحزبية القوية. فقط بتشكيل اللجنة الحزبية فى الوزارة بشكل سليم، يمكن اشاعة الجو الثورى فيها الى حد كبير.

يجب ان يتم تشكيل اللجنة الحزبية فى الوزارة باتخاذ الروح الحزبية، لا المرتبة، اساسا، وان يشكل الكوادر ذوو الروح الحزبية القوية المنحدرون من اصل عمالى نسبة تزيد عن ٥٠ بالمائة من اعضائها على الاقل. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن للجنة الحزبية فى الوزارة ان تغدو منظمة ثورية جبارة قادرة على خوض النضال المبدئى ضد الظواهر المنحرفة عن سياسة الحزب.

بعد ذلك، من الواجب رفع نسبة المنحدرين من اصل عمالى فى تركيبة صفوف الموظفين الرسميين فى الوزارة بصورة حاسمة.

يجب اختيار الكثيرين ممن ابلوا بلاء حسنا فى النضال من اجل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى وممن ناضلوا ببسالة فى حرب التحرير الوطنية ومن العمال الذين تمرسوا فى الميدان الانتاجى، وتعيينهم كموظفين رسميين فى الوزارة.

يعتقد بعض الناس، على ما يبدو، ان العمال لا يمكنهم ان يكونوا عاملين فى الوزارة. وهذه فكرة خاطئة للغاية. فى الواقع، اذا ما جرت ترقية الاعضاء الحزبيين المتقدمين فى السن ممن اشتغلوا مدة طويلة فى العمل الانتاجى من بين عمال الصهر والعمال الميكانيكيين وعمال مناجم الفحم والمناجم الاخرى وتم تدريبهم، بمقدورهم ان يكونوا عاملين ممتازين فى الوزارة.

سوف يؤدى الكوادر المنحدرون من اصل عمالى توجيه مواقع العمل على نحو افضل رغم انهم قد يفتقرون نوعا ما الى مؤهلات الوظيفة المكتبية بالمقارنة مع خريجى المدارس التقنية المتخصصة او الكلية.

مما لا شك فيه ان العاملين الذين عملوا فى الميدان الانتاجى مباشرة يلمون بالانتاج اكثر من اولئك الذين لا يدخلون الانفاق بسبب الخوف مهما كان ترددهم على المناجم او من الذين لم يروا الفرن العالى وفرن الكوك الا فى الكتب. باستطاعة هؤلاء ان يكتشفوا من نظرة واحدة ما هى علة المنجم وكيف حال الفرن العالى ويقدموا مشورة سديدة للعاملين الميدانيين اذ انهم يملكون تجارب طويلة فى النضال الانتاجى.

يجب علينا ان نضافر مضافرة صحيحة ما بين المنحدرين من اصل عمالى والمنتمين الى المثقفين من حيث منشئهم فى تركيبة صفوف الكوادر فى الوزارة، ونرفع نسبة المنحدرين من اصل عمالى فيها بحيث نسدى توجيها اكثر فاعلية للعمل الاقتصادى ونقيم العادات الثورية فى الوزارة.

ثم، ينبغي تعزيز الحياة التنظيمية الحزبية فى الوزارة. فمن الاهمية بمكان ان تتم ممارسة الحياة التنظيمية الحزبية بصورة سليمة، بعد تشكيل اللجنة الحزبية فى الوزارة على نحو افضل وتحسين تركيبة الوزارة.

لا يمكن السماح بوجود نوعين من الانضباط فى الحياة التنظيمية الحزبية. يجب على الجميع، بدون استثناء، ان يشاركوا فى حياة الخلية الحزبية بكل اخلاص.

كما ينبغي اطلاق العنان للديمقراطية فى اللجنة الحزبية فى الوزارة بحيث يخاض نضال حاسم ضد مظاهر انعدام الروح الحزبية والانحراف عن سياسة الحزب.

يجب ان يكون الاجتماع الحزبى اجتماعا سياسيا وثوريا يرمى الى تصليب الروح الحزبية وتنفيذ سياسة الحزب فى كل الاحوال، ولا يجوز ابدا ان يكون مجرد اجتماع تقني ومهنى. ويجب الا تحدث ظاهرة من قبيل تدارس المسائل الاقتصادية او المسائل التقنية وحدها، بدون توجيه النقد لعدم تنفيذ سياسة الحزب، فى الاجتماع الحزبى.

ولا بد من تشديد دراسة سياسات الحزب واشراك الجميع دونما استثناء فى الدراسة الحزبية الزاميا. ومن واجب العاملين القياديين فى الوزارة، بمن فيهم الوزير،

ان يكونوا قدوة للآخرين فى الدراسة الحزبية.

والى جانب ذلك، يجب خوض نضال عنيف ضد اهمال دراسة سياسات الحزب بين التقنيين. يبدو ان بعض التقنيين لا يولون الدراسة السياسية ادنى اهتمام، بل ويجرؤون على التلفظ بأقوال لاحزبية مثل: ليس ثمة حاجة بنا الى دراسة سياسات الحزب؛ وما الفائدة من دراسة الماركسية اللينينية بالنسبة لنا نحن التقنيين؟ امثال هؤلاء الناس لا مكان لهم فى حزبنا. لسنا بحاجة الى التقنيين الذين لا يرغبون فى دراسة سياسات الحزب وتعلم الماركسية اللينينية، وبعبارة اخرى، لسنا بحاجة الى الناس الذين يعيشون برؤوسهم فى المجتمع الرأسمالى بينما يعيشون باجسادهم فى المجتمع الاشتراكى.

يجب ان تجرى دراسة سياسات الحزب بارتباط وثيق بالعمل الواقعى. ومن الضرورة بمكان ان تجرى المناقشة والمراجعة الذاتية فى دراستها لمعرفة ما هى سياسة الحزب التى لم تنفذ وما سبب ذلك. وعندئذ، يمكن تصليب الروح الحزبية من خلال الدراسة الحزبية وتنفيذ سياسة الحزب بشكل افضل.

على جميع العاملين، الوزير ونائبه ورؤساء الادارات والتقنيون والموظفون، ان يعتبروا الدراسة الحزبية تصليبا للروح الحزبية ويشاركوا فيها بكل اخلاص.

ثم، يجب رفع دور رئيس اللجنة الحزبية فى الوزارة.

فيما يتعلق برئيس اللجنة الحزبية فى الوزارة، يمكننا القول بانه مفوض ارسله الحزب الى الوزارة. لذا، فهو يملك الصلاحية والحق فى ان يمارس الرقابة على الحياة السياسية الحزبية للوزير ونائبه. لا بد من ارساء نظام فى المستقبل بحيث لا يصدر الوزير امرا الا بعد تصديق رئيس اللجنة الحزبية فى الوزارة عليه. وهى ثمة ضرورة لسريان هذا النظام مدة معينة فى سبيل تشديد الرقابة الحزبية على الوزراء المفتقرين الى الروح الحزبية.

يجب على لجنة الحزب المركزية ان تبعث بكادر كفء رئيسا للجنة الحزبية فى الوزارة نظرا لاهمية دوره. انما لا يعنى هذا ابدا زيادة اجره او اعطاءه سيارة على غرار الوزير.

على رئيس اللجنة الحزبية فى الوزارة الا يسيء استعمال سلطته الحزبية، بل يقوم بالعمل الحزبى على نحو مخلص، ويراقب ويقف دائما على ما اذا كانت اوامر الوزير تتفق مع سياسة الحزب ام لا.

وبالاضافة الى ذلك، لا بد من زيادة تشديد رقابة الاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية على الوزارات.

فعلى الاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية ان تقوى العمل مع الناس، ولا سيما العمل مع كوادر الوزارة. ان جميع الناس فى الوزارة، بمن فيهم الوزير ونائبه، هم هدف هذه الاقسام فى التربية. فعلى هذه الاقسام ان تربى دائما العاملين فى الوزارة وتراقب كيفية تنفيذهم سياسات الحزب.

ويجب على هذه الاقسام ان تحضر الاجتماع العام للجنة الحزبية فى الوزارة وجلساتها واجتماعات الخلية مرارا وتكرارا بحيث تنعكس آراء الموظفين الرسميين فى الوزارة داخل لجنة الحزب المركزية انعكاسا صحيحا فى حينه.

الامر التالى، يجب اعلاء دور الامانة الوزارية بصورة اكثر.

ان الامانة الوزارية، بصفتها هيئة استشارية لمعاونة رئيس الوزراء او نائبه الاول، تملك الحق فى مراقبة ما اذا كانت الوزارات تنفذ قرارات مجلس الوزراء من اجل تنفيذ سياسات الحزب تنفيذا دقيقا ام لا.عندما لا تنفذ الوزارات قرارات مجلس الوزراء او اوامره بكل اخلاص، يجب على الامانة الوزارية ان تستجوب العاملين فى الوزارة لتحديد المسؤولية وتحثهم على تنفيذها، وتقدم تقريرا عن حالة تنفيذها الى جلسة مجلس الوزراء او الى هيئة رئاسة مجلس الوزراء وتعلم بها الاقسام المختصة فى اللجنة المركزية للحزب.

لقد ناضل الحزب كله ضد البيروقراطية ردحا طويلا من الزمن، ومع ذلك، لا يزال العاملون القياديون فى الوزارات يمارسون البيروقراطية. يجب علينا ان نقوى الحياة الحزبية للاعضاء الحزبيين فى الوزارات ونشدد الرقابة الحزبية للاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية على الوزارات والرقابة الادارية للامانة الوزارية عليها بحيث نقضى على بيروقراطية العاملين القياديين فى الوزارات قضاء مبرما.

ان الوزير هو عضو مجلس الوزراء الذى يتبوأ منصبا هاما للغاية فى الدولة. يجب على الوزير ان يتذكر دائما انه ليس بيروقراطيا فى نظامنا، بل خادم مخلص للشعب فى كل الاحوال. ومن واجب الوزراء ان يبذلوا جهودا دؤوبة لكى يغدوا اعضاء حزبيين ذوى روح حزبية قوية يناضلون بعزم فى سبيل اداء ما كلفهم به الحزب بكل اخلاص والذود عن سياسات الحزب وتنفيذها.

بعد ذلك، سأتحدث عن بعض المسائل الناشئة فى عمل الوزارة.

لعل احدى اخطر النواقص المتكشفة فى عمل الوزارة هى وضع خططها بطريقة شكلية حتى الآن.

كما ذكرت آنفا، فان ١٣ عاملا فى الادارة العامة للصناعة المنجمية نزلوا الى ٢٤ هدفا وجمعوا منها الخطط السنوية خلال مدة ١٦ يوما فى السنة الماضية. غنى عن القول ان الخطة التى تم وضعها على هذا النحو غير سليمة بالمرة. اذن، هل تضع المؤسسة بالذات خطتها عن طريق المناقشة الضافية مع جماهير المنتجين؟ كلا.

ان الاصابة فى وضع الخطة الاقتصادية هى المسألة الاهم فى البناء الاقتصادى الاشتراكى. فى ظل النظام الاشتراكى، تجرى جميع النشاطات الاقتصادية فى البلاد وفقا لخطة الدولة الوحيدة. لذا، فان وضع الخطة على نحو سليم يشكل شرطا اوليا لتطور الاقتصاد.

يجب على الوزارة ان تعتبر وضع الخطة بمثابة اهم عمل لها وتشرك فيه عددا كبيرا من الناس. وفيما يتصل بعمل وضع الخطة، يجب ان يضطلع الوزير ونائبه ورئيس مصلحة الادارة بالمسؤولية المباشرة عنه، ويجب اشراك العاملين القياديين المختصين بالانتاج والعاملين التقنيين والعاملين الاداريين فى هذا العمل على نطاق واسع، ناهيك عن العاملين المختصين بالتخطيط فى الوزارة. ويستحسن اشراك اكثر من نصف عدد العاملين فى الوزارة على الاقل فى وضع الخطة السنوية.

يجب على الوزير او نائبه ان يذهب الى المصنع على رأس جماعة واحدة، ويضع خطة تتناسب والواقع القائم فيه عن طريق التشاور مع اللجنة الحزبية فى المصنع واشراك العاملين الاداريين والمجددين فى الانتاج على نطاق واسع فى هذا العمل.

من واجب الوزارات ان تباشر بعمل وضع الخطة السنوية القادمة رأسا بعد انجاز خطة النصف الاول من السنة الجارية، على ان تضع الخطة جديا على اساس من الحساب الدقيق لحالة التجهيزات فى المؤسسات وطاقاتها والايدى العاملة والمستوى التقنى والمهنى لدى العمال وما الى ذلك، خلال شهرين او ثلاثة اشهر وتقدمها الى لجنة الدولة للتخطيط فى موعد اقصاه الفصل الثالث من السنة. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن تجميع الخطط السليمة نسبيا فى الوحدات العليا.

وبعد وضع الخطة، لا بد من اجادة توجيه الانتاج من اجل تنفيذها.

ومما له اهمية اولى على صعيد توجيه الانتاج فى المؤسسات تعريف العاملين القياديين فى الوزارة باحوال جميع المصانع والمؤسسات.

وهذا شبيه تماما بحقيقة انه ما لم يكن القائد العسكرى مطلعا كل الاطلاع على احوال وحدات الجيش الفرعية الخاضعة لامرته، فلا يمكنه ان يقود المعركة. اذا ما رغبت فى ان تكون قائدا عسكريا كفوء، فعليك ان تعرف بدقة ما هى المؤهلات القيادية لضباط الوحدات الفرعية ومدى ارتفاع درجة معنويات الجنود ومستوى قدراتهم القتالية وبراعتهم فى الرمي، وكذلك احوالهم الصحية وحالة الاسلحة وعدد المدافع والذخائر.

لكن العاملين القياديين فى الوزارات لا يعرفون بوضوح اوضاع المؤسسات فى الوقت الحاضر.

ان عدم ذهاب العاملين القياديين فى مضمار الانتاج الى المواقع الانتاجية يعد عيبا خطيرا من الدرجة الاولى.

يقال بان رئيس ادارة توجيه الانتاج فى الادارة العامة للصناعة المعدنية يكاد لا يذهب الى المصانع، ولا تتجاوز الايام التى ذهب فيها الى مواقع الانتاج طوال السنة الماضية ثمانية ايام. لذلك، من البديهى جدا انه يجهل اوضاع المؤسسات. وغالبا ما يذهب الوزير ونائبه ورئيس الادارة العامة الى المصانع مستقلين السيارة. بيد انهم يكتفون بلقاء المدير وبتفقد المصنع مرة واحدة، وبالتالى لا يعرفون هم الآخرون تماما الاوضاع على حقيقتها. لذلك، لا يوجد احد فى الوزارة يعرف تمام المعرفة حالة

تجهيزات المصانع ومستوى العمال المهنى فى الوقت الحاضر.

اذا كان على ادارة توجيه الانتاج ان تسدى توجيها صائبا للانتاج، فيجب عليها ان تلم اولا بوضع المؤسسات. مهما يكن من امر، فان رئيس هذه الادارة لا يعرف اوضاع المؤسسات على الاطلاق، ويوجه الانتاج بواسطة قصاصات الورق جالسا وراء مكتبه وينحو بالمسؤولية عن فشل الانتاج على المؤسسات.

حين ذهبت الى مصنع كانغسون للفولاذ فى السنة الفائتة، سألت العمال عن سبب عدم زيادة انتاج الصلب، فأجابونى بان ذلك يعود الى النقص فى الطاقة الكهربائية. فعرفت منهم بدقة انهم لم يقوموا بالانتاج اثناء توفر مقادير كافية من الطاقة الكهربائية بسبب انشغالهم بتصليح الفرن العالى اثناء موسم الامطار، ونتيجة لذلك لم ينتجوا ١٠ - ١٥ الف طن من الصلب كان بالمستطاع انتاجها. فسألتهم عن سبب عدم تصليح الفرن مسبقا واختيارهم فترة توفر الطاقة الكهربائية للقيام بتصليحه، فأجابونى بأنهم لم يفكروا فى ذلك قط.

وبالرغم من ان العاملين المرؤوسين كانوا يتصرفون على هذا النحو، فان العاملين فى الوحدات العليا اكتفوا بالجلوس غائبين عما يدور حولهم. لو كان العاملون القياديون فى الوزارة عاقلين حقا، لحرصوا فعلا على ان يتم تصليح وصيانة الافران فى موسم الجفاف لكى يتسنى تشغيل جميع التجهيزات فى موسم الامطار. بيد انهم وجهوا الانتاج كيفما اتفق بدون اجراء اية دراسة عنه، مما كبد الدولة خسائر جسيمة.

اعتقد انه من الضرورى، لدى توجيه الانتاج ايضا، الاقتداء بطريقة التوجيه المتبعة فى الجيش. عندما نزور احدى الوحدات، فاننا نختار سرية او فصيلة معينة ونطلب منها اجراء التمارين التكتيكية والمسيرة الشاقة والرماية ونفحص اسلحتها. ومن خلال ذلك، نقيم القدرة الكفاحية لتلك الوحدة ونتعرف على وضعها العام.

وعند توجيهنا لقرية تشونغسان اطلعنا بدقة على وضع الريف بالطريقة نفسها المتبعة فى الجيش. حينذاك، قدم لى تقرير عن الاستعدادات التامة للزراعة فى محافظة بيونغآن الجنوبية. فطلبنا من رئيس اللجنة الحزبية فى تلك المحافظة ان يذهب الى احدى المزارع التعاونية فى قضاء اونتشون ويطلع على حالتها بدقة. فعرف من خلال

الاستقصاءات انها لم توفر المناجل والمعاول والحمالات. وبالرغم من ذلك كله، قدمت محافظة بيونغآن الجنوبية تقريرا مزيفا تقول فيه انها اتمت الاستعدادات للزراعة.

يجب على ادارة توجيه الانتاج فى الوزارة ان تكون على المام دائم باوضاع المصانع. وفيما يخص الاطلاع على مواقع الانتاج، يجب ان يكون مفصلا بحيث تتعرف تماما على طاقة جميع التجهيزات وقطع الغيار اللازمة لها وحتى الخطاف البسيط. لنأخذ مصنع كانغسون للفولاذ مثلا، من واجب العاملين القياديين فى الوزارة بالذات ان يذهبوا مباشرة الى مواقع العمل فيه ويشغلوا احد الافران ويقيسوا مقدار الطاقة الكهربائية لكى يتعرفوا بدقة على حالة الفرن وعمره وقدرة المحول الكهربائى ويلموا بالمستوى التقني والمهنى لدى العمال.

بعد ذلك، يجب ارسال العاملين الاكفاء ذوى المستوى الرفيع لاسداء التوجيه الى المؤسسات، ويجب اجراء التوجيه فى اتجاه مساعدة العاملين فى المؤسسة فى كل الاحوال، اى بطريقة تشونغسانرى.

لا بد من ان يكون مستوى الموجه فى الوزارة موازيا لمستوى مدير المصنع على الاقل. واذا ما تعذر بناء هيئة العاملين فى الوزارة من اناس على ذلك المستوى، بسبب قلة عدد الكوادر الاكفاء، فلا بد من اختيار شخص ذى مستوى عال مسؤولا عن الموجهين الذين يرسلون الى المصانع بغرض توجيهها. عندئذ وعندئذ فقط، يمكنهم ان يقدموا مساعدة فعالة لادارة المصنع. ولكن، اذا ما ارسل واحد او اثنان من الموجهين غير الاكفاء الى المصنع على حدة، فلن يكون بوسعه ان يسدى اية مساعدة له.

وعندما يذهب اعضاء التوجيه الى المصنع، يجب عليهم ان يزوروا اولا اللجنة الحزبية فيه ويطلعوها على الغرض من قدومهم، وان يتشاوروا مع اعضاء اللجنة الحزبية فى المصنع حول تكاليف العمل وطريقة التوجيه الواجب اتباعها. وعليهم ان يحضروا مرارا وتكرارا جلسات اللجنة الحزبية فى المصنع لكى يلخصوا حالة التوجيه، ويناقشوا الاجراءات الكفيلة بتصحيح النواقص المتكشفة فى عمل التوجيه، ويساعدوا بنشاط اعضاء اللجنة الحزبية والعاملين الاداريين فى المصنع لكى يصححوا العيوب التى تشوب عمل المصنع.

مهما يكن من امر، لم يجر العمل التوجيهى من جانب الوزارة بهذه الطريقة فى الماضى. لقد نظم موجهو المصنع خلية مستقلة لممارسة حياتهم الحزبية، ولم يكونوا يتشاورون مع اللجنة الحزبية فى المصنع، بل كانوا يكتشفون الاخطاء فقط ويتصرفون كمناظرين فى وضع المواجهة معها ويعودون من المصنع بتلك الاخطاء.

ان الهدف من التوجيه هو مساعدة المؤسسات. وحين يكتشف اعضاء التوجيه النواقص، يجب عليهم ان يصححوها فورا. ولكن، اذا ما عادوا بسجلات النواقص من غير تصحيحها، فما الجدوى من التوجيه يا ترى؟ وحين كانوا يقدمون تقاريرهم الى العاملين القياديين فى الوزارة، بمن فيهم الوزير، فان هؤلاء لا يستمعون اليها بكل جدية.

ان توجيه المؤسسة بطريقة الوخز واكتشاف النواقص لن يجدى فتيلا. ان هذه الطريقة فى التوجيه، حتى ولو أسديت عشرات المرات، تبقى اقل نجاعة من التوجيه الصحيح لمرة واحدة.

اذا ما ذهب عاملو الوزارة الى المصنع للتوجيه، فيجب عليهم ان يعلموا العاملين فيه بالتفصيل جميع المسائل الخاصة بادارة المصنع، بدءا من تنظيم الانتاج والتوجيه التقنى والاعداد التقنى وحتى اجراء الحسابات، وان يصححوا النواقص المتكشفة فى ادارته وان يحلوا المشاكل المعلقة فى الانتاج. عندئذ فقط، يمكنهم ان يحبوا توجيه الوزارة لهم.

ولكن اجراء التوجيه بهذه الطريقة فى الوقت الحاضر يشكل عبئا مزعجا بالنسبة الى المؤسسات. وليس من باب الصدفة ان العاملين الاداريين فى عدد لا يستهان به من المؤسسات يعبرون صراحة عن رغبتهم فى الاضطلاع بالانتاج من دون توجيه الوزارة لهم. لا بد من تصحيح طريقة التوجيه التى تتبعها الوزارة على نحو حاسم.

والى جانب ذلك، لا بد من ارساء نظام يقوم العاملون بموجبه باجراء تلخيص شامل بعد عودتهم من توجيه المؤسسة. لا ينبغى تقديم تقرير عنه الى الوزير فحسب، بل يجب تلاوته فى الاجتماع العام للموظفين الرسميين فى الوزارة وتبادل الآراء حول التوجيه ونقد الاخطاء.

ومن الضرورة بمكان ان يصحح بحسم الموقف الخاطئ المتمثل فى ابراز الذكاء الفردى فقط فى العمل التوجيهى. بالغا ما بلغ ذكاء الفرد، فانه من المستحيل ان يعرف

وحده كل الامور فى المصنع. واذا لم يعتمد المرء على الجماهير، بل عمل بطريقة اعتباطية انسياقا مع رغباته الذاتية، فيكون الفشل حليفه حتما.

عندما يذهب الوزير او نائبه الى المؤسسة للتوجيه، لا بد له من ان يعمل هو الآخر فى تضافر مع اللجنة الحزبية فيه وبالاعتماد على الاختصاصيين المعنيين والجماهير الغفيرة.

واذا ما طرحت اية مسألة تقنية فى المصنع، فيجب عقد اجتماع استشارى لدراسة المسألة ومراجعتها جماعيا قبل استنتاجها.

ولكن لا تجرى الامور على هذا النحو فى الوقت الحاضر، بل ينتهى الاجتماع باصدار الاستنتاج باستخفاف، دون اجراء اية مناقشة جماعية حول اقتراح فرد فقط. لقد تعود العاملون ان يعملوا اتكالا على "ذكاء" فرد فقط على هذا النحو، وهكذا يعالج فرد او اثنان فقط حتى اخطر المسائل على نطاق الدولة بطريقة اعتباطية من دون مشاورة الجماهير بأسرها مما يفضى الى ارتكاب اخطاء فاحشة.

يجب ان يصحح هذا الموقف من العمل تصحيحا كاملا، ويجب ان تحل جميع المسائل عن طريق مشاورة الجماهير على نطاق واسع وتعبئة مواهبها ومبادراتها الخلاقة.

والشيء الهام الآخر على صعيد التوجيه من جانب الوزارة هو تكثيف التوجيه لمؤسسة واحدة وخلق نموذج فيها وتعميم خبرات هذا النموذج على المؤسسات الاخرى. وبعد اسداء التوجيه لاية مؤسسة، لا بد من اطلاع جميع المؤسسات الاخرى على الخبرات والدروس المستفادة منها بحيث تتعرف بدقة على ماهية النواقص المتكشفة من خلال التوجيه واسبابها وتستخلص منها الخبرات والدروس وتصحح نواقصها بنفسها.

ان توجيهنا لوزارة الصناعة المعدنية والكيميائية هذه المرة انما يجرى ايضا من اجل هذا الغرض. ان توجيهنا لا يستهدف تحسين عمل هذه الوزارة فحسب، بل واعطاء العاملين فى الوزارات والاجهزة الاقتصادية الاخرى دروسا من خلال فحص عمل هذه الوزارة بحيث يصححون العيوب التى تشوب عملهم. ولهذا الغرض، عزمنا على اشراك العاملين فى الوزارات والاجهزة الاقتصادية الاخرى فى هذا الاجتماع.

والمسألة الهامة الاخرى التى ينبغى ان يهتم بها العاملون القياديون فى الوزارة هى رفع مستوى العاملين فيها. ما لم يرتفع المستوى السياسى والمهنى لدى جميع العاملين فى الوزارة، بدءا من الوزير ونائبه وانتهاء بالموجهين، فلا يمكن تحسين عمل الوزارة.

ومن اجل هذا، من المهم ان يعزز الوزير ونائبه العمل مع الموجهين فى الوزارة. يجب على العاملين القياديين فيها ان يقصوا تجاربهم فى مضمار التوجيه على الموظفين الرسميين فى الوزارة ويطلعوهم دائما على التجارب الجيدة فى المصانع التابعة لها او نواقصها والاجراءات الرامية الى تصحيحها.

ولكن، لا يمكننا ان نرى مثل هذه العادة فى الوزارات فى الوقت الراهن. اذا ما قام الوزير او نائبه بالعمل مع الناس، فانه يكتفى باستدعاء بضعة تقنيين اليه ليستجوبهم عن مسألة تقنية على الاكثر، وبالتالى فهو نادرا ما يعلم الموجهين سياسات الحزب وطريقة العمل فى سبيل رفع مستواهم السياسي والمهنى.

من واجب العاملين القياديين فى الوزارة، بمن فيهم الوزير، ان يعيروا دائما اهتماما كبيرا بمسألة رفع المستوى القيادى لدى الموظفين الرسميين فيها.

يجب على الوزير ان يكون شخصيا، نموذجا فى الدراسة، وان يكثر من القاء المحاضرات على الموظفين الرسميين فى الوزارة حول سياسات الحزب او غيرها من المسائل الاخرى.

ويمكن ان يلقى نائبه محاضرة حول مسائل الادارة الاقتصادية والمسائل التقنية، كما يمكن ان يقوم بذلك العاملون الاداريون والتقنيون فى المصنع ايضا. ان القاء العاملين القياديين فى المؤسسات المحاضرات حول تجاربهم فى العمل امام الموظفين الرسميين فى الوزارة انما يعود بفوائد جمة للغاية على العاملين فى الوزارة.

ويجب تطبيق المبدأ المتمثل فى العمل ثماني ساعات والدراسة ثماني ساعات والاستراحة ثماني ساعات يوميا، واقامة عادة الدراسة على اسس صارمة بين الموظفين الرسميين فى الوزارة ايضا. اذ يتعين عليهم ان يقوموا بالدراسة السياسية

والتقنية والمهنية من اجل رفع مستواهم القيادى بعد العمل ثماني ساعات. فما لم يرفع جميع العاملين فى الوزارة مستواهم القيادى بصورة حاسمة خلال فترة قصيرة من الزمن عن طريق ارساء الانضباط فى الدراسة، لا يمكن للوزارة ان تؤدى رسالتها بصورة تامة بصفتها جهازا لتنفيذ سياسة الحزب الاقتصادية.

وكما اشارت الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية، فان المسألة الهامة الاخرى على صعيد التوجيه من قبل الوزارة هى اعطاء الاسبقية لتوفير المواد الخام على الانتاج. ان احد الاسباب الرئيسية فى تذبذب الانتاج وتبذير الايدى العاملة فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى فى الوقت الراهن انما يعود الى نقص المواد الخام. لذا، يجب على جميع الوزارات، ناهيك عن وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية، ان توفر احتياطيات من المواد الخام تكفى لمدة شهر واحد على الاقل حسبما ورد فى قرار الدورة الكاملة.

لقد جرى نقاش مطول فى الاجتماع حول نواقص العاملين القياديين فى الوزارة على صعيد التوجيه. ولكن لم تناقش بعد المسائل الاقتصادية والمهنية المتصلة بعمل الوزارة الا لماما، اى مسألة التجديد التقنى ومسألة الاقتصاد بالايدى العاملة وتحسين ادارة الايدى العاملة. وبوجه خاص، لم تطرح قط على بساط البحث مسائل هامة، مثل مسألة اتخاذ الاجراءات القمينة بمنع الحوادث.

بالرغم من ان الحوادث والكوارث الناجمة عن العمل تقع باستمرار، الا انه لم تدرس هذه المسألة جديا فى الوزارة ولم يحاسب احد على المسؤولية عنها. يجب على الوزارة ان لا تحاسب بالتأكيد على المسؤولية الادارية والحزبية عن الحوادث فحسب، بل وعلى المسؤولية القانونية عنها ايضا. مهما يكن من امر، لم تحاسب الوزارة على المسؤولية الادارية عنها ولم تحاسب المنظمات الحزبية المعنية ولجنة الرقابة المعنية فى الحزب على المسؤولية الحزبية عنها ولم تحاسب النيابة العمومية على المسؤولية القانونية عنها.

لا ينظر العاملون القياديون فى المؤسسة او الوزارة الى الكوارث الناجمة عن العمل على انها شيء خطير، ولا يجرى انزال اية عقوبات قانونية او تجرى محاسبة

حزبية على المسؤولية عنها، الامر الذى يؤدى الى عدم اكتراث العاملين المسؤولين بسلامة العمل اكثر فاكثر، ومن ثم لا مفر من وقوع الحوادث الواحد تلو الآخر.

يجب شحذ اليقظة السياسية حيال الحوادث. لا يجوز بالطبع ان نعتبر الكوارث الناجمة عن العمل والحوادث كلها على انها اعمال تخريبية مضادة للثورة ليس الا. ولكن لا يمكننا القول انها ليست اعمالا معادية. لا يجوز لنا ان ننسى لحظة ان الاعداء لا تسرهم نجاحاتنا فى البناء، ويحوكون شتى اشكال المؤامرات التخريبية والتآمرية ضد بنائنا الاشتراكى. لا يمكن ابدا ان نتسامح مع الموقف اللامبالى تجاه حوادث وكوارث العمل اولا من ناحية الحرص على حماية صحة الشغيلة والرفاق الثوريين وارواحهم، وثانيا من ناحية مسألة اليقظة السياسية.

ان وقوع الحوادث يعود كليا الى عدم الانضباط. ان ادنى مخالفة للقواعد تجر ايضا الى نتائج وخيمة. اما الحوادث التى تقع فى مناجم الفحم او المناجم، فانما تعود ايضا الى نفس السبب على وجه العموم.

باقامة النظام والانضباط فقط، يمكن منع الحوادث واحباط مؤامرات الجواسيس والعناصر التآمرية التخريبية. فحيثما يوجد التراخى والركود وينعدم النظام والانضباط، يتسلل الجواسيس حتما وتقع الحوادث. ان هذا بمثابة قانون.

يستحسن، على ما يبدو، ان تناقش هذه المسألة مناقشة اكثر جدية.

ومن المفيد طبعا ان يمارس مزيد من النقد والنقد الذاتي حيال العاملين القياديين فى الوزارة وان تصحح النواقص المتكشفة فى عمل الوزارة خلال السنة الماضية وان تجرى مزيد من المناقشات بصدد الاجراءات الكفيلة بانجاز خطة العام الحالى. على هذا النحو، يجب الحرص على ان يلخص جميع الرفاق عملهم السابق بصورة صحيحة ويعرفوا بوضوح المهام الملقاة على عاتقهم واتجاه العمل هذا العام بحيث يكون هذا الاجتماع العام للجنة الحزبية فى الوزارة مناسبة لاحداث انعطاف جديد فى عملها.

لقد قررنا ان يشارك عاملو لجنة الحزب المركزية باستمرار في الاجتماعات العامة للجنة الحزبية فى هذه الوزارة طوال سنة كاملة فى المستقبل، وذلك لكى نتعرف

على الوضع بشكل اعمق ونمد يد العون لكم فى العمل.

اننى لآمل فى ان يتخلص جميع الاعضاء الحزبيين والموظفين الرسميين فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية من البيروقراطية تخلصا تاما ويكونوا مثالا يحتذى به فى تطبيق نظام عمل دايآن وطريقة تشونغسانرى.

رد على رسالة رئيس معهد الشؤون الكورية بواشنطن

٨ كانون الثاني ١٩٦٥

لقد تلقيت رسالتكم. وانه ليسرنى جدا ان اعلم انكم مهتمون اهتماما عميقا بمسألة توحيد الوطن.

وكما تعلمون، فان امتنا تعانى آلام تجزئة ارض الوطن وتقسيم الامة منذ عشرين عاما حتى الآن.

وبالرغم من ان جيلا جديدا قد نما وشب، فانه لم يحقق حتى الاتصال والتزاور ما بين شمالى كوريا وجنوبيها، ناهيك عن توحيد الوطن، الامنية التى طالما تاقت اليها امتنا، وما زالت حواجز التقسيم القومى المصطنعة قائمة لم تتغير.

ومع مرور الايام، تزداد الفجوة اتساعا ما بين الشمال والجنوب فى كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، وحتى الخصائص القومية المشتركة لشعبنا، وهى الامة المتجانسة التى تكونت عبر تاريخ طويل، اخذت تتباين شيئا فشيئا.

ان انقسام الامة يستبعد امكانية تعبئة واستخدام ثروة البلاد وقوى الشعب بشكل موحد من اجل تطوير الوطن، ويجلب على الشعب الكورى بأكمله آلاما لا تحتمل.

وان انقسام كوريا الى شمال وجنوب يجلب مصائب وكوارث لا حد لها، وعلى الاخص لحياة الشعب فى جنوبى كوريا.

لا يمكن توقع الرخاء للامة بأسرها، كما لا يمكن انقاذ الشعب فى جنوبى كوريا

من مأزقه التعس، ما لم نضع حدا لانقسام وطننا ونحقق التوحيد.

وانه لامر طبيعى ان ترفع جماهير الشعب العريضة فى جنوبى كوريا اليوم صوتها معلنة انها لا تستطيع الحياة الا اذا توحدت البلاد، وان يناضل كثير من الشخصيات ذات الضمير الوطنى بشجاعة من اجل توحيد الوطن.

ان توحيد الوطن مهمة وطنية عاجلة لا يمكن ارجاؤها بعد الآن.

ونحن نعتقد ان الوقت قد حان بالنسبة لكافة الكوريين بدون استثناء الذين يحبون بلادهم ويهتمون بمستقبل الامة لكى يبذلوا اقصى ما بوسعهم من اجل تحقيق توحيد الوطن.

وكما يعرف العالم كله جيدا، فان حكومتنا قد بذلت وتبذل جهودا دؤوبة لتحقيق توحيد البلاد، تعبيرا عن الامنية والارادة الاجماعيتين للشعب الكورى بأسره.

اننا نرى ان حل مسألة التوحيد لا ينبغى ان تعطله مصالح اية مجموعة حزبية او فئة ذات امتيازات على حساب المصالح الوطنية، وان توحيد البلاد يجب ان يتم على اية حال بطريقة ديمقراطية، وفقا للارادة العامة للشعب الكورى بأسره، دون ان يفرض جانب واحد ارادته على الجانب الآخر. اننا لا نسمح لاحد بان يفرض ارادته علينا، كما اننا من جانبنا لا ننوى فرض ارادتنا على الآخرين. ولقد اكدنا دائما على انه ينبغى لرجال السلطة والاحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الفردية فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها ان يجلسوا سوية فى مكان واحد ويتفاوضوا باخلاص وبقلب مفتوح من اجل حل مسألة التوحيد.

واننى لاوضح مرة اخرى ان حكومتنا، تماما مثلما فعلت فى الماضى، ستظل فى المستقبل كذلك تبذل كل جهد لتحقيق توحيد البلاد بما يتفق وامنية الشعب والمصالح الوطنية، وانها مستعدة لتقبل رأى اى شخص اذا كان ذلك يساعد على حل مسألة التوحيد.

وانتم فى رسالتكم قد طرحتم وجهات نظر تجمعها قواسم مشتركة كثيرة مع عدد من المقترحات التى سبق ان تقدمنا بها مرارا من اجل حل مسألة توحيد البلاد.

وكما اكدنا ونؤكد دائما، فان توحيد البلاد يجب ان يتم حتما وفقا لمبادئ الاستقلال والديمقراطية، وبطريقة سلمية، دون تدخل اية قوى خارجية.

واننا لنعتبر ان اية محاولة لتوحيد البلاد بالاعتماد على قوى خارجية ليست الا

ضربا من الوهم ويقصد بها القاء كوريا بأسرها فى ايدى المعتدين الامبرياليين.

ان مسألة توحيد كوريا هى شأن داخلى يخص الشعب الكورى ولا يسمح باى تدخل من جانب قوى خارجية، فالمسألة الكورية يجب ان تحل بواسطة الكوريين انفسهم. والاجانب لا يمكنهم ان يسووا الشؤون الداخلية لامتنا.

ان امتنا امة اريبة ومتحضرة، وهى قادرة تماما على حل مسألتها القومية بنفسها.

والعقبة الاساسية التى تحول دون توحيد الوطن هى الامبرياليون الامريكيون الذين يحتلون جنوبى كوريا احتلالا عسكريا، ويتدخلون فى شؤون بلادنا الداخلية، وينتهجون سياسة تمزيق الامة، ويتبعون سياسة عدوانية ضد كوريا بأسرها.

لقد اخضع الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا بالكامل لسيطرتهم الاستعمارية فى كافة الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، وجلبوا الدمار الكلى لحياة الشعب فى جنوبى كوريا.

ان جلاء كافة القوات الاجنبية عن جنوبى كوريا هو الشرط المسبق لحل مسألة التوحيد.

فى شمالى كوريا، لا توجد مطلقا اية قوات اجنبية. اما وحدات متطوعى الشعب الصينى فقد انسحبت تماما من شمالى كوريا بمبادرة ذاتية منذ عام ١٩٥٨.

ومع ذلك، فان الجيش الامريكى ما زال مرابطا فى جنوبى كوريا خلف قناع الامم المتحدة.

لا تملك الولايات المتحدة الامريكية اى اساس او مبرر على الاطلاق للمرابطة بجيشها فى جنوبى كوريا.

ولا يمكن ان يكون هناك اى استقلال او استقلالية طالما هناك جيش اجنبي عدوانى يرابط فى اراضى البلد المعني.

واى فرد يملك ذرة واحدة من الضمير الوطنى يجب عليه قطعا ان يطالب بانسحاب القوات الامريكية ويناضل من اجل طردها من اراضينا.

يجب ان نستثير سخط الامة بأسرها ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين، ونعبئ كافة القوى الوطنية للنضال من اجل طرد الجيش الامريكى من جنوبى كوريا.

واقتراحكم الداعى الى وجوب انسحاب كافة القوات الاجنبية لكى تحل مسألة توحيد كوريا هو اقتراح عادل.

وفى رأينا على الدوام ان مسألة توحيد كوريا يجب ان تحل عن طريق قيام حكومة مركزية موحدة تضم ممثلى الشعب من جميع الطبقات والفئات، تنبثق عن انتخابات عامة حرة تجرى فى الشمال والجنوب بطريقة ديمقراطية ودون تدخل من اية قوة اجنبية، وذلك بعد انسحاب جميع القوات الاجنبية من جنوبى كوريا.

وهذه الانتخابات العامة يجب ان تجرى فى جو حر وديمقراطى بالكامل، وبدون اية شروط يمكن ان تعرقل او تكبح، ولو بشكل طفيف، التعبير عن ارادة الشعب. والانتخابات الحرة الديمقراطية امر لا يمكن تصوره، طالما الحقوق الديمقراطية للشعب منتهكة وطالما الحركات الوطنية مضطهدة.

ولاجراء انتخابات عامة حرة فى الشمال والجنوب، يجب اولا ان تتوفر كل الضمانات التى تكفل الحرية الكاملة للنشاط السياسي بالنسبة لجميع الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الفردية، وكذلك حرية الكلام والصحافة والاجتماع وانشاء الجمعيات والتظاهر، فى جميع ارجاء شمالى كوريا وجنوبيها. ويجب ان يطلق، دون قيد او شرط، سراح كافة السجناء السياسيين الذين اعتقلوا ووضعوا فى السجن لمناداتهم بالحريات الديمقراطية والتوحيد المستقل للوطن.

وينبغى ان يكون لجميع المواطنين الحق المتساوى فى الانتخاب والترشيح فى اى مكان على اتساع كوريا بكاملها، وذلك بصرف النظر عن الانتماء الحزبى او الفوارق فى الآراء السياسية وحالة الملكية والتعليم والمعتقدات الدينية والجنس.

فقط من خلال اجراء مثل هذه الانتخابات الديمقراطية الحقيقية القائمة على مبدأ التصويت العام المتساوى المباشر عن طريق الاقتراع السرى، يمكن ان تقوم حكومة موحدة مستقلة وديمقراطية تمثل مصالح العمال والفلاحين والطلبة الشباب والمثقفين والعسكريين والتجار واصحاب الاعمال وغيرهم من ابناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات.

وان اقتراحنا هذا لهو اقتراح عادل ومعقول ومقبول لدى اى شخص الى ابعد حد.

ومع ذلك، فان الحكام المتعاقبين لجنوبى كوريا قد رفضوا بعناد اقتراحنا العادل هذا وطبلوا وزمروا لما يسمى "بالانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة".

غير ان الشعب الكورى يعرف جيدا ما هى"الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة".

فليس سرا ان انتخاب سينغمان رى، الخائن للشعب الكورى، قد طبخ، وان تولى جانغ ميون للسلطة كان مدبرا، وان استيلاء باك جونغ هى على السلطة اضفيت عليه الصفة الشرعية، وكل ذلك عن طريق "انتخابات تحت اشراف الامم المتحدة" المزعومة التى فرضت اكثر من مرة على جنوبى كوريا اكثر من مرة منذ عام ١٩٤٨ وحتى هذا التاريخ.

ان "الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة" ليست سوى ستار لتغطية المؤامرة العدوانية الخبيثة التى يهدف الامبرياليون الامريكيون من ورائها الى توسيع رقعة النظام الاستعمارى الذى فرضوه على الشعب فى جنوبى كوريا ليشمل شمالى كوريا ايضا.

ولطالما استخدمت الامم المتحدة فى كوريا كأداة عدوانية للولايات المتحدة الامريكية.

ولا تملك الامم المتحدة اية صلاحية البتة للتدخل فى المسألة الكورية.

ان الشعب الكورى لا يريد من احد ان يتدخل فى حل مسألة توحيد وطنه. وانما علينا فى جميع الاحوال ان نحقق توحيد البلاد بأنفسنا على نحو مستقل.

ولما كان حكام جنوبى كوريا، بتحريض من الامبريالية الامريكية، يمعنون باستمرار فى معارضة قيام حكومة موحدة لكوريا من خلال انتخابات حرة ديمقراطية، فاننا لا نستطيع الاكتفاء بالجلوس مكتوفى الايدى فى انتظار يوم التوحيد ولا نملك الا البحث عن سبل لتقريب موعد التوحيد الكامل تدريجيا، وذلك باتخاذ كافة الاجراءات التى تساعد على بلوغ توحيد البلاد.

لا بد انكم تعرفون انه ومنذ وقت طويل ونحن نقترح اقامة اتحاد فيدرالى ما بين شمالى كوريا وجنوبيها كخطوة انتقالية لتسوية المشاكل العاجلة والملحة للامة حتى قبل تحقيق التوحيد الكامل لبلادنا ولتسهيل عملية التوحيد.

والاتحاد الفيدرالى الذى اقترحناه يلحظ تكوين لجنة وطنية عليا تضم عددا متساويا من الممثلين المعينين من قبل الحكومتين، الغاية منها بالدرجة الاولى تنسيق التطور الاقتصادى والثقافى لشمالى كوريا وجنوبيها بطريقة موحدة، وتحقيق التعاون المتبادل والتبادل ما بين الجانبين لما فيه المصلحة المشتركة للامة، مع الاحتفاظ بالنظامين السياسيين القائمين فى شمالى كوريا وجنوبيها والابقاء على النشاط المستقل لكلتا الحكومتين.

وبالوسع اعتبار لجنة التوحيد التى اقترحتموها مشابهة للجنة الوطنية العليا التى ذكرناها.

وفى رأينا، انها لفكرة طيبة ايضا ان تتخذ تدابير لاستعادة الروابط القومية ما بين الشمال والجنوب ومن اجل توحيد البلاد بشكل مستقل، ليس بالضرورة من خلال شكل اتحاد فيدرالى، وانما عن طريق اقامة جهاز موحد من نوع آخر يكون مكونا من ممثلين من شمالى كوريا وجنوبيها.

ولقد اكدنا المرة تلو المرة على انه اذا كانت سلطات جنوبى كوريا لا تستطيع قبول الاتحاد الفيدرالى، فانه ينبغى التخفيف ولو قليلا من الآلام التى تكابدها الامة من جراء التجزئة وذلك عن طريق تحقيق التبادل الاقتصادى والثقافى ما بين الشمال والجنوب، وترك المسائل السياسية جانبا فى الوقت الحاضر.

فالتبادل الاقتصادى ما بين الشمال والجنوب سيؤدى الى الربط عضويا ما بين الصناعة فى شمالى كوريا والزراعة فى جنوبى كوريا ويعجل بالتطور الموحد والمستقل للاقتصاد الوطنى، وسيفتح الطريق الى احياء اقتصاد جنوبى كوريا المنهار وضمان استقرار حياة الشعب فى جنوبى كوريا التى تتخبط حاليا فى ضيق رهيب.

اننا قد بنينا بالفعل صناعة وزراعة متطورتين وارسينا اسسا اقتصادية متينة لدولة مستقلة فى شمالى كوريا. وهذا هو الرصيد الاقتصادى الذى سيتيح لامتنا ان تعيش معتمدة على قوتها الذاتية بعد توحيد البلاد فى المستقبل.

عندما كنا، وأحزمتنا مشدودة على البطون، ننعش ونبنى الاقتصاد الذى عاث فيه المعتدون الامبرياليون الامريكيون تخريبا يفوق الوصف، كنا دائما متنبهين لمصالح

الامة بأسرها وتطورها فى المستقبل. اننا لا ننسى لحظة واحدة مواطنينا فى جنوبى كوريا، واننا لنعتبره واجبا قوميا مقدسا ان نساعد الشعب المعذب فى جنوبى كوريا.

والى جانب تحقيق التبادل الاقتصادى، يجب ان تستعاد الروابط الثقافية فى كافة مجالات العلوم والثقافة والفنون والرياضة... الخ، وان يتحقق تزاور الافراد ما بين الشمال والجنوب.

ان سلطات جنوبى كوريا، ونزولا عند اوامر الامبريالية الامريكية، تعارض اجراء الانتخابات العامة الحرة فى الشمال والجنوب، وتعارض قيام اتحاد فيدرالى ما بين شمالى كوريا وجنوبيها، بل تعارض حتى قيام التبادل الاقتصادى والثقافى وتزاور الافراد ما بين الشمال والجنوب.

وازاء ذلك، فاننا نصر على وجوب تحقيق تبادل الرسائل على الاقل كخطوة حد ادنى لاقامة اتصال ما بين الشمال والجنوب. وهذا يعكس المطلب الملح للشعب من اجل انهاء الوضع الشاذ للغاية الذى لا يسمح للآباء والامهات والزوجات والاطفال والاقارب والاصدقاء المفرق بينهم فى الشمال والجنوب، حتى بان يراسلوا بعضهم بعضا.

ومن الاهمية الاولى بمكان فى تحقيق توحيد البلاد ازالة حالة التوتر الناشئة بين الشمال والجنوب.

واود ان اذكر، فى هذا الصدد، اننا قد اقترحنا مرارا وتكرارا على سلطات جنوبى كوريا ان تعقد سلطات شمالى كوريا وجنوبيها، بعد الانسحاب الكامل للقوات الامريكية من جنوبى كوريا، اتفاقية سلام تتعهدان فيها بعدم اللجوء للهجوم المسلح ضد بعضهما البعض، وان يجرى تخفيض القوات المسلحة فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها الى ١٠٠ الف او اقل.

ان القوات المسلحة المتضخمة لجنوبى كوريا، والتى يصل عددها الى اكثر من ٦٠٠ الف جندى، تمثل انفاقا عسكريا طائلا الى حد لا يحتمل بالنسبة لشعب جنوبى كوريا وتهديدا خطيرا للسلام فى كوريا.

ان انسحاب كافة القوات الاجنبية من جنوبى كوريا، وابرام اتفاقية سلام ما

بين الشمال والجنوب، وتخفيض القوات المسلحة للشمال والجنوب ستشكل خطوة جبارة الى الامام على طريق توحيد الوطن.

واننا لنعتبره فكرة طيبة ما اقترحتموه بشأن تخفيض قوام الجيشين فى شمالى كوريا وجنوبيها الى مستوى قوات الحرس للمحافظة على الامن والنظام الداخليين.

ونحن على استعداد لاتخاذ اية خطوات اخرى من شأنها ان تساعد في حل مسألة التوحيد. فنحن مستعدون لالغاء المعاهدات العسكرية التى ابرمناها مع البلدان الاجنبية على شرط ان ينسحب الجيش الامريكى من جنوبى كوريا وان تلغى سلطات جنوبى كوريا كافة المعاهدات والاتفاقيات العسكرية التى وقعتها مع البلدان الاجنبية. وقد اوضحنا ذلك بجلاء من قبل عندما كنا نبرم المعاهدات مع البلدان الاخرى.

ان سلطتنا سلطة شعبية مستقلة اقيمت بصورة حرة وفقا للارادة العامة للشعب. ولم تعتمد قط على القوى الخارجية فى اى وقت، ونتمسك باستقلالنا الكامل فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.. الخ.

وسياستنا الداخلية والخارجية سياسة مستقلة تماما، ولا تطيق اى تدخل من اى بلد اجنبي. وفى استطاعة حكومتنا، حينما ترى ثمة ضرورة من اجل مصلحة الوطن والامة، ان تتخذ فى اى وقت الاجراءات المناسبة بمبادرتها الذاتية.

ولقد كرسنا كل جهودنا المخلصة من اجل توحيد بلادنا.

وحتى بعد ما قام الحكام الحاليون لجنوبى كوريا "بانقلاب عسكرى" واستولوا على "السلطة"، فاننا تقدمنا المرة تلو المرة بعدد من المقترحات لانقاذ الوطن تهدف الى ازالة النكبة القومية والاسراع بتوحيد البلاد، يحدونا امل صادق بأنهم سيعودون الى جادة الوطنية.

غير انهم، اتباعا للسياسة العدوانية والانقسامية للامبرياليين الامريكيين وتجاهلا لرغبة الامة الملحة، رفضوا الاستماع الى نصيحتنا المخلصة؛ وبالعكس، فهم يواصلون العمل على ادامة تجزئة الامة.

ان المسؤولية عن الفشل فى تحقيق توحيد الوطن حتى الآن انما تقع على عاتق

الامبرياليين الامريكيين الذين احتلوا جنوبى كوريا بقوة السلاح وما زالوا يتبعون سياسة تمزيق الامة، كما تقع على عاتق الخونة بحق الوطن، امثال باك جونغ هى، والبيروقراطيين الرجعيين والدجالين والمحتالين السياسيين الذين يساومون على مصالح الامة، وهم على اتم انسجام مع الامبرياليين الامريكيين.

انهم هم الذين يخدمون القوى العدوانية الاجنبية، اذ يعارضون توحيد البلاد المستقل والسلمي ويرفضون رفضا باتا وحدة قوى الامة؛ انهم يدافعون فقط عن مصالحهم الخاصة ومصالح بعض الدوائر ذات الامتيازات المتواطئة مع القوى الاجنبية، ولا يمكن ابدا ان يمثلوا شعب جنوبى كوريا.

انهم يدافعون عن الجيش العدوانى الامريكى ويطالبون بدوام مرابطة هذا الجيش الذى احتل جنوبى كوريا ولا يزال يعرقل توحيد وطننا ويرتكب كافة صنوف الفظائع الوحشية، كنهب وقهر وامتهان وقتل ابناء الشعب فى جنوبى كوريا.

ان هؤلاء الخونة، اذ يرفضون اقتراحنا الخاص باستقبال الملايين من ابناء جنوبى كوريا العاطلين عن العمل فى شمالى كوريا وتأمين فرص العمل لهم، نجدهم يبيعون ابناء امتنا للبلدان الاوروبية والامريكية بيع السلع.

لا بل انهم، علاوة على ذلك، يدخلون العسكريين اليابانيين لكى يحولوا جنوبى كوريا الى مستعمرة مزدوجة لكل من الامبرياليين الامريكيين واليابانيين.

ان الخونة بحق الوطن فى جنوبى كوريا، الذين تحركهم اصابع الولايات المتحدة الامريكية والذين يعارضون باستماتة الاتصال والتعاون بين ابناء الامة الواحدة، انما يستعجلون حاليا، استكمال "محادثات ما بين جنوبى كوريا واليابان" الاجرامية، من اجل التواطؤ مع العسكريين اليابانيين.

وهؤلاء الذين يتصدرون الآن الصفوف فى التواطؤ مع الامبريالية اليابانية هم نفس العملاء الذين خدموها باخلاص فى الماضى ايضا. اما وقد رفضوا التوبة عن جرائمهم الماضية، فقد اصبحوا اليوم من جديد مخلب قط للامبريالية الامريكية ولسيدهم القديم، العسكرية اليابانية.

ولكى نحقق توحيد الوطن، يجب علينا ان نحشد قوة الشعب الكورى بأسره فى

الشمال والجنوب ونقاتل ضد القوى العدوانية الامبريالية الاجنبية والمتواطئين معها، الخونة بحق الوطن والبيروقراطيين الرجعيين والدجالين والمحتالين السياسيين الذين يعرقلون توحيد البلاد.

فكيف نستطيع ان نحقق الوحدة الوطنية وننجز توحيد البلاد بدون مقاتلة اولئك الذين، وهم ابعد ما يكونون عن الرغبة فى التوحيد، يرفضون رفضا قاطعا اى اتصال او تبادل ما بين الشمال والجنوب؟

غنى عن البيان ان الامر سيكون مختلفا لو انهم اعلنوا، حتى وان جاء ذلك الآن، الندم على اخطائهم وسلكوا طريق النضال من اجل انسحاب الجيش الامريكى ومن اجل التوحيد المستقل للبلاد.

واى شخص يدافع عن مصالح الامة ويرغب في توحيد الوطن، فاننا سوف نضع ايدينا في يده ونمشى سويا معه فى اى وقت، بصرف النظر عن آرائه السياسية وافكاره وسجله السابق.

واذا ما اتحدت كافة القوى الوطنية فى شمالى كوريا وجنوبيها، فلسوف يتسنى لنا بالتأكيد فتح طريق الاتصال والتفاوض ما بين الشمال والجنوب، وتحقيق التعاون المتبادل والتبادل، وارغام الجيش الامريكى على الانسحاب، وانجاز توحيد الوطن.

فبدون الوحدة والنضال، لا يمكننا ان نطرد الجيش الامريكى المعتدى ولا ان نحقق توحيد الوطن.

والمسألة تكمن فى ان الشعب فى جنوبى كوريا بجميع طبقاته وفئاته، العمال والفلاحين والطلبة الشباب والمثقفين ورجال الجيش والتجار واصحاب الاعمال، يجب ان يتحدوا بتراص ويشنوا نضالا لانقاذ الوطن اكثر عزما ضد الامبريالية الامريكية واذنابها من اجل توحيد البلاد المستقل والسلمى.

ولا ينبغى لنا تحت اى ظرف من الظروف ان نسمح بأى شكل من اشكال التدخل فى الشؤون الداخلية لامتنا؛ يجب ان نعارض تماما "الحماية" او "الاشراف" من اى جهة، وان نصوغ مصيرنا بأيدينا نحن.

وعندما نحقق توحيد وطننا وفقا لمبدأ حق الامم فى تقرير مصيرها، وعندما تقاتل الامة بأسرها فى وحدة متراصة، عندئذ، سنكون قادرين على مضاعفة جبروت البلاد وبناء دولة مستقلة قوية غنية ذات سيادة، دونما حاجة الى "ضمانات" من اية قوى خارجية.

لسوف تتوحد بلادنا بالتأكيد من خلال نضال الشعب الكورى بأسره على نطاق الامة كلها.

وفى الختام، اعرب لكم عن امل فى انكم ستبذلون جهودا ايجابية للتعجيل بالتوحيد المستقل للوطن.

فى تحسين طريقة توجيه المصانع والمؤسسات وادارتها

خطاب القى فى الاجتماع الموسع للجنة الحزبية فى مصنع هوانغهاى للحديد
١١ و١٦ كانون الثاني ١٩٦٥

١ـ فى تحسين طريقة توجيه المصانع والمؤسسات

جئنا الى هنا هذه المرة لتوجيه عمل هذا المصنع ومساعدته.

فـى الفتـرة الماضـية، تكـشفت كثيـر مـن الـنواقص فـى توجـيه وزارة الـصناعة المعدنية والكيميائية للمصانع والمؤسسات.

وكما اقول دائما، فان التوجيه يستهدف تقديم المساعدة الفعالة للعمل. لذا، فمن المهم، من اجل احراز النجاح فى التوجيه، توثيق التعاون بين الموجهين المبعوثين والكوادر فـى المـصانع والمؤسـسات. ان العـيب الرئيـسى فـى عمـل توجـيه المـصانع والمؤسسات فى الماضـى، كـان الفشل فى توحيد عزم الموجهين مع عزم الذين يتلقون توجيههم نحو تحقيق هدف واحد الا وهو تحسين العمل.

لقد قامت وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية بتوجيه عدد غير قليل من المصانع والمؤسسات، ولكن هذا العمل التوجيهى غالبا ما جرى بمعزل عن عاملي المصانع والمؤسسات ولم يجر في اتجاه تقديم المساعدة الفعالة لعملها. ان الناس الذين اوفدوا من الوزارة تجولوا فى المصانع والمؤسسات منفردين دون ان يحيطوا عامليها علما

بهدف التوجيه، ولم يسعوا جاهدين الى حل المسائل المعلقة من خلال تعليم العاملين ما يجهلون من امور واحدا فواحدا، بل كان اهتمامهم منصبا بصورة رئيسية على اكتشاف الاخطاء وانزال العقاب بمرتكبيها.

وحاولوا اظهار الكبرياء الزائفة وتصرفوا تصرفا تعسفيا، متربعين على رؤوس عاملي المصانع والمؤسسات مثلما كان يفعل الوالى المحلي قديما. لم يعتمدوا على اللجنة الحزبية فى المصنع وتمنعوا عن الذهاب الى الاعضاء الحزبيين والجماهير. ان مديرا للمصلحة الادارية لم يحضر اجتماعا حزبيا ولو مرة واحدة فى الماضى، بالرغم من اقامته مدة نصف سنة تقريبا فى مصنع هوانغهاى للحديد، ولم يصغ الى الآراء المقدمة من الوحدات الدنيا، بل عالج الامور على هواه.

وعلى هذا النحو، فقد ذهب عدد كبير من العاملين فى الوزارة الى المصانع ليقوموا بتوجيهها. بيد انهم لم يقفوا على وضعها الشاخص، من قبيل معرفة ما الذى يفكر فيه اعضاء الحزب والعمال فى المصانع وما هى المسائل المعلقة فيها، ولم يدرسوا بعمق حتى ولو مسألة واحدة. لم يتخذ كثير من العاملين القياديين فى الوزارة اى اجراء مفصل على الطبيعة، بل عادوا بسجلات تعدد النواقص فقط، واستعاضوا عن عملهم التوجيهى بتوجيه الشتائم المقذعة.

وحيث ان توجيه الوزارة لهم كان يسير على هذا النحو، فلم يعلق العاملون فى المصانع والمؤسسات رجاء كبيرا على التوجيه من جانب الوحدات العليا، ولم يتقبلوا هذا التوجيه بذهن منفتح، بل حاولوا اخفاء نواقصهم قدر الامكان.

لا بد من تصحيح هذه النواقص التى تعتور توجيه المصانع والمؤسسات بصورة جذرية. لهذا الغرض، ينبغى للعاملين المبعوثين بهدف اسداء التوجيه، ايا كانوا، اولا وقبل كل شيء، ان يضعوا انفسهم تحت قيادة واشراف اللجنة الحزبية فى المصنع ويواصلوا حياتهم التنظيمية الحزبية اثناء قيامهم بالعمل التوجيهى، الامر الذى يتيح لهم ان يضافروا قواهم مع العاملين فى المصانع والمؤسسات ويسدوا توجيها صحيحا ومساعدة فعالة لهم بطريقة حزبية.

من واجب الموجهين المبعوثين من المركز هذه المرة ان ينتسبوا الى اللجنة

الحزبية فى المصنع طوال فترة التوجيه، اعتبارا من هذا اليوم، ويقوموا بالتوجيه متكاتفين مع العاملين فى المصنع. يجب عليهم ان يحترموا جميع قرارات اللجنة الحزبية فى المصنع وآرائها، ويحضروا بنشاط اجتماعاتها، ويسعوا بجد لكى يساعدوا رئيس اللجنة الحزبية والمدير وكبير المهندسين فى عملهم مساعدة فعالة.

علاوة على ذلك، لا بد للموجهين المبعوثين من الوحدات العليا من ان يصححوا العيوب المتكشفة فى المصنع، ويعلموا العاملين فيه بكل تفصيل ما لا يعرفونه، ويتعلموا هم بذهن مفتوح من مزايا المصنع. فليس الا عندما يجرى التوجيه على هذا النحو، اى فى اتجاه التعلم من بعضهم بعضا، يمكن ان يوحد الموجهون قلوبهم مع قلوب الذين يتلقون التوجيه لكى يطوروا العمل.

بأية ادوار يجب ان يمر التوجيه اذن؟

اذا نزل الموجهون الى المصنع بغرض اسداء التوجيه له، فيجب عليهم اولا ان يخبروا اللجنة الحزبية فيه بغرض التوجيه والاهداف الرئيسية الواجب تحقيقها من خلال التوجيه. ويجب على اللجنة الحزبية فى المصنع ان تطلعهم على حالة عملها ووضع المصنع، ثم تحدد المسائل الواجب توجيهها بصورة اساسية حسب الوضع الواقعي للمصنع، وتقوم بتوزيع اهداف التوجيه على الموجهين وكوادر المصنع معا. ومن واجب الموجهين ان ينزلوا الى الورش المكلفين بتوجيهها لكى يطلعوا على سير العمل فيها، على ان تتلقى اللجنة الحزبية فى المصنع تقريرا من جميع الموجهين فى منتصف عملهم بغية التحقق من ادراكهم الحلقة الرئيسية من المسألة على نحو صحيح. واذا ما وجدت خطأ ما، فيجب عليها ان تتخذ كل ما يلزم لكى يتوغل الموجهون توغلا اعمق فى واقع الامور.

وعند انتهاء العمل التوجيهى، يتعين على رئيس اللجنة الحزبية فى المصنع ان يجمل نتائج التوجيه ويقدم للجنة الحزبية تقريرا يتضمن بالتفصيل تحليلا للمسائل التى تم حلها والمسائل التى لم يتم حلها اثناء التوجيه. وانطلاقا من هذا التقرير، يجب على اللجنة الحزبية ان تناقش الاجراءات اللازمة لحل المسائل المعلقة وتتخذ قرارا بشأنها.

ثم، يجب على اللجنة الحزبية فى المصنع ان تضع خطة لتنفيذ القرار، وعلى

المدير وكبير المهندسين ان يضعا خطة خاصة بهما. ويجب ارسال نسخة واحدة من الخطة الادارية الى الوزارة. وطبقا لهذه الخطة، من واجب الادارة المعنية فى الوزارة ان تتخذ الاجراءات اللازمة فى الوقت المناسب.

ما لم يجر العمل التوجيهى طبقا لهذا المسار، فمن المتعذر تحقيق النجاح.

اذن، اود من الآن ان اخبركم بغرض التوجيه بدلا من وزير الصناعة المعدنية، وان اتلقى تقريرا عن وضع المصنع من رئيس اللجنة الحزبية فى المصنع ورؤساء اللجان الحزبية الفرعية ورؤساء خلايا الحزب ورؤساء الورش.

فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة التى عقدت قبل فترة من الزمن، ناقشنا المسائل الخطيرة الواجب حلها على صعيد تطوير الاقتصاد الوطنى لبلادنا فى الوقت الحاضر. وقد تضمن قرار هذه الدورة الكاملة مسائل خاصة بدفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام وتحسين شؤون ادارة الايدى العاملة وتعزيز نظام التوفير وتطبيق نظام عمل دايآن على وجه الشمول وتكثيف التوجيه الحزبى للاقتصاد الوطنى. واننا نعتزم توجيه مصنع هوانغهاى للحديد وفقا لروح هذا القرار.

ان الهدف من مجيئنا هذه المرة هو، باختصار، اسداء التوجيه والمساعدة لمصنع هوانغهاى للحديد لكى يحسن عمله وفقا لروح الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة وينجز خطته لعام ١٩٦٥ بنجاح ويحتل قمتى الفولاذ وحديد الزهر الملحوظتين فى الخطة السباعية.

وبغية احراز التقدم فى العمل، لا بد من ان ننطلق من ادراك نواقصنا ادراكا صحيحا.

لقد انجز مصنع هوانغهاى للحديد خطته الاساسية فى العام الماضى، ولكنه لم ينجز خطة زيادة الانتاج. فان ارقام الخطة الموكولة اليه فى العام الماضى، لم تكن اعلى بكثير مما كانت عليه فى العام ما قبل الماضى. ان فشلكم فى انجاز خطة زيادة الانتاج فى العام الفائت يعنى ان عمل هذا المصنع لم يتطور حقا خلال سنة واحدة، بل كان يراوح مكانه.

لا تسير الامور فى هذا المصنع على ما يرام، ويرجع ذلك بالدرجة الاولى الى افتقار العاملين القياديين فى المصنع الى الروح الحزبية والروح الطبقية. لم يكن

العاملون فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية الذين قاموا بتوجيه هذا المصنع يفتقرون اليهما فحسب، بل كان العاملون فى هذا المصنع ايضا يعوزهم الاخلاص للحزب والروح الثورية للطبقة العاملة. لو كنتم تتحلون بالروح الثورية القوية المصممة على تنفيذ متطلبات الحزب، لانجزتم تماما خطة زيادة الانتاج فى العام الماضى، عن طريق تعبئة كل الاحتياطيات والامكانيات والاستفادة منها.

لقد تم تنظيم حزبنا باتخاذ الطبقة العاملة نواة له. لذا، يمكن القول بان نواة حزبنا انما توجد فى المصانع والمنشآت بالذات، مثل مصنع هوانغهاى للحديد ومصنعى كانغسون وسونغزين للفولاذ.

وبالاخص، فان مصنع هوانغهاى للحديد يحتل مكانا هاما للغاية فى تطوير الاقتصاد الوطنى لبلادنا. واذا ما شبهنا هذا المصنع بالجيش، فيمكن القول ان هذا المصنع وحدة تتقدم متصدرة الصف الاول من صفوف المتقدمين. وليس الا عندما تتقدم هذه الوحدة المركزية بنجاح الى الامام فى الحرب، يمكن للوحدات الاخرى ان تتقدم الى الامام هى الاخرى دونما عائق. الشيء نفسه ينطبق على تطوير الاقتصاد الوطنى. ينبغى للميدان المركزى، كمصنع هوانغهاى للحديد مثلا، ان يجيد عمله، وحينئذ فقط، يمكن ان تسير الامور فى الميادين الاخرى على ما يرام. لذا، يجب على العاملين فى هذا المصنع ان يعوا اكثر من غيرهم انهم هم الوحدة النواتية لحزبنا ويطلقوا العنان للروح الثورية للطبقة العاملة بصورة اروع.

ان عدد المشتغلين فى هذا المصنع يتجاوز الآن العشرة آلاف نسمة بكثير. ويبلغ عدد المهندسين وحدهم المئات. اذا اضفنا اليه عدد المهندسين المساعدين فيصل الى اكثر من الف شخص. وحسبكم ان تجيدوا تنظيم العمل بتعبئة هذه الوحدة الكبيرة من الطبقة العاملة حتى يمكنكم ان تحلوا اية مسألة. بيد انكم فشلتم فى تنظيم هذه القوة تنظيما صائبا فى العام الماضى، ولم تحققوا نجاحا كان من المستطاع احرازه فى النضال من اجل زيادة انتاج الفولاذ وحديد الزهر.

موجود فى هذا المكان الآن رفاق من مصنع كانغسون للفولاذ. لم يستطع هؤلاء الرفاق ان يزيدوا انتاج الفولاذ فى العام الماضى، بسبب النقص فى حديد الزهر، وهم

لا يقومون بالعمل كما ينبغى منذ مطلع هذا العام من جراء نقص حديد الزهر.

تقع كانغسو على مسافة قريبة من هنا. ويمكنكم ان تزوروا مصنع كانغسون للفولاذ لتشاهدوا عن كثب مدى انزعاج عمال هذا المصنع بسبب النقص فى حديد الزهر. لو اطلعتم العمال فى مصنع هوانغهاى للحديد على مشاعرهم واستنهضتموهم فى النضال من اجل زيادة الانتاج، لكنتم انتجتم بلا ريب مزيدا من حديد الزهر. غير انكم لم تفعلوا ذلك. ويدل هذا على ان العاملين فى مصنع هوانغهاى للحديد يفتقرون الى العزم الفكرى على احتلال قمتى الفولاذ وحديد الزهر اللتين حددهما مؤتمر حزبنا الرابع ولا يناضلون بعناد انطلاقا من موقف الطبقة العاملة.

والسبب الآخر لعدم سير الامور فى هذا المصنع على ما يرام انما يعزى الى افتقار العاملين فيه الى الموقف الخليق بالسيد.

ان سيد المصنع هو اللجنة الحزبية فى المصنع ليس غير. وهذا هو السبب فى ان من واجب اللجنة الحزبية فى المصنع ان تقوم بجميع الاعمال على نحو يليق بالسيد من غير اتكال على الآخرين.

فى الوقت الحاضر، يساور حزبنا قلق شديد بسبب نقص الفولاذ. بيد ان العاملين فى اللجنة الحزبية فى المصنع يتركون بناء الفرن المكشوف رقم ٦ كليا للعاملين البنائيين وحدهم. قال رئيسها فى تقريره قبل ايام انه خصص ١٢٠ من الايدى العاملة لبناء هذا الفرن المكشوف. ان المشكلة لا تكمن فى تخصيص الايدى العاملة، بل فى بناء هذا الفرن المكشوف على جناح السرعة. لو كانت اللجنة الحزبية فى المصنع اسدت توجيها صحيحا ومساعدة فعالة لبنائه فى الوقت المناسب متخذة موقف السيد، لسارت مشاريع تنفيذه كما ينبغى ولكان انتهى مشروع البناء الاساسي فى العام الماضى بالفعل.

طبعا، ان المسؤولية عن عدم القيام ببناء هذا الفرن المكشوف كما ينبغى انما تتحملها لجنة البناء.

ومع ذلك، يجب ان ينتاب اللجنة الحزبية فى المصنع، بما هى سيدة المصنع، وخز ضمير اشد ايلاما من سواها ازاء عدم سير العمل البنائى فى المصنع على ما

يرام، ويجب ان تتحمل المسؤولية عنه على اية حال.

كما تعرفون جميعا، لم تكن توجد فى بلادنا سوى آلة درفلة واحدة قائمة فى مصنع كانغسون للفولاذ. وغير ان هذه وحدها لم تكن كافية. لذا، خططنا لبناء ورشة اخرى لدرفلة فولاذ النورات فى مصنع هوانغهاى للحديد. فى الاصل، كان يجب اكمال بناء هذه الورشة فى النصف الاول من العام الماضى، بحيث يبدأ تشغيلها اعتبارا من النصف الثاني. ولو سار الامر على هذا النحو، لكان مصنع هوانغهاى للحديد قد استطاع ان ينتج مزيدا من المواد الفولاذية فى العام الماضى. ومع ذلك، فانكم لم تسدوا التوجيه الصحيح والمساعدة الفعالة للاسراع ببناء هذه الورشة الهامة التى هى قيد التشغيل التجريبي حاليا لانكم عمدتم الى تأجيل اكمال بنائها برغم من انتهائه تقريبا.

الشيء نفسه ينطبق على بناء ورشة التصفيح. بامكاننا ان نورد كثيرا من الامثلة التى لا تعمل فيها اللجنة الحزبية فى المصنع ملتزمة موقف السيد.

اذا كنتم تريدون بلوغ قمتى الفولاذ وحديد الزهر، فمن واجبكم ان تظهروا مزيدا من الروح الحزبية والروح الطبقية وتتخذوا موقف السيد فى جميع الاعمال.

لا بد لنا من انجاز الخطة السباعية، ولا سيما احتلال قمتى الفولاذ وحديد الزهر حتما.

كما تعرفون جميعا، فان انتاج الفولاذ يعتبر المقياس الاول فى تقييم قدرة البلاد. اذا ما انتجنا ٢ر٢ مليون طن من الفولاذ الملحوظة فى الخطة السباعية، سينعكس ذلك زيادة كبرى فى جبروت بلادنا، الامر الذى سيجعل الامبرياليين وعملاءهم يخشوننا خشية اشد ومن ثم لن يجرؤوا على الانقضاض علينا، وسيزيد من هيبة بلادنا على الحلبة الدولية ويلهم الشعب المناضل فى الشطر الجنوبى الهاما كبيرا. لذلك، تشكل قمة الفولاذ اهم قمة من قمم الخطة السباعية المتعين علينا بلوغها.

لقد كلفكم مؤتمر حزبنا الرابع، الذى اشترك فيه مندوبوكم، بتنفيذ مهمة ثورية هامة الا وهى احتلال قمتى الفولاذ وحديد الزهر.

يجب عليكم ان تبلغوا الهدف الذى حدده مؤتمر الحزب مهما كلف الامر وبذلك تظهرون بجلاء اخلاص طبقتنا العاملة اللامتناهى للحزب مرة اخرى.

ان المهمة الملقاة على عاتق جميع العمال والتقنيين فى مصنع هوانغهاى للحديد مهمة

ضخمة وجسيمة للغاية. ان اول عمل سنقوم به هنا هذه المرة هو ان نشرح لكم مجددا مكانة هذا المصنع فى الاقتصاد الوطنى لبلادنا والمهمة المشرفة الملقاة على عاتقه.

ثم، ومن خلال توجيهنا هذه المرة، سنناقش جديا معكم المسائل الخاصة بالثورة التقنية ورفع نسبة استخدام التجهيزات والبناء الاساسى.

ان الثورة التقنية هى اخطر مهمة ثورية تواجهنا اليوم. لا يجوز ان يخطر ببالنا ابدا ان يقوم الآخرون بالثورة التقنية بدلا عنا. يجب علينا نحن ان نقوم باعادة التكوين التقنى على نطاق واسع بقوانا الذاتية.

لا يمكننا ان نزود مصانعنا ومنشآتنا بالتقنيات الحديثة دفعة واحدة. لا بد لنا اولا من ان نحدد على الوجه الصحيح الهدف العاجل الذى يجب تحقيقه فى الثورة التقنية. ان الشيء الاهم بالنسبة لهذا المصنع هو اجراء اعادة التكوين التقنى بنشاط بحيث ينجز الخطة الانتاجية دونما حاجة الى زيادة الايدى العاملة فيه. ويجب عليه ان يرفع نسبة استخدام التجهيزات، ويشغل جميع التجهيزات بصورة طبيعية، ويحل بالتأكيد مسألة اطالة عمر الافران، ويحقق بسرعة تطبيع تشغيل التجهيزات التى لا تشغل بعد بصورة طبيعية، بما فيها ورشة درفلة فولاذ النورات وورشة التصفيح.

يعيش البناء الرئيسي فى مصنع هوانغهاى للحديد حالة من التخلف الشديد فى الوقت الحاضر. ويتضح من خلال التقرير ان هذا الميدان يشكو كثيرا من نقاط الضعف ويبعثر الطاقات البنائية هنا وهناك ولا يمارس ادارة العمل البنائى على نحو جيد.

واذا ما دققنا النظر فى اسباب سوء البناء الاساسى فى هذا المصنع، نرى ان ذلك يعود، فى نهاية المطاف، الى افتقار العاملين الى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية.

لقد اشار التقرير الى انه لم يجر تزويد العمال الذين يبنون المدخنة بالملابس المبطنة بالقطن فى ايامنا هذه التى تشتد فيها البرودة. وعلى ضوء هذه الحقيقة وحدها يمكن ان نعرف ان النظرة الصحيحة ازاء العمال لم تترسخ بعد فى اذهان العاملين القياديين.

ان العاملين القياديين فى ميدان البناء انما كانوا يتصرفون تصرف المناظرين فى عمل التوجيه خلال العهود الغابرة، وهم يتجولون بالسيارة هنا وهناك. فى الواقع، ان

ميدان البناء يشكو من كثرة عدد الآمرين. يقول عمال احد مواقع العمل انهم لا يستطيعون العمل كما ينبغى لان فلانا ينزل اليهم اليوم ليعطيهم توجيهات ما، وفلانا آخر ينزل اليهم غدا ليعطيهم توجيهات مختلفة.

يجب علينا ان نراجع مراجعة جدية عمل ميدان البناء هذه المرة ونتخذ اجراءات صحيحة بشأنه. علينا اولا ان نتبين بالتفصيل اسباب البعثرة فى تنفيذ مشاريع البناء والتأخير الحاصل فى بناء ورشة درفلة فولاذ النورات وورشة التصفيح والفرن المكشوف رقم ٦ وورشة الكيمياء.

وعلاوة على ذلك، ينبغى القيام بالبناء على نحو مركز واتخاذ كل ما يلزم لكى يساعد المصنع ذاته العمل البنائي مساعدة ايجابية. اننا نعتزم فى العام القادم بناء فرن عال آخر فى هذا المصنع. وبغية بنائه على نحو مركز فى مدة قصيرة من الزمن، لا بد من اجادة اتخاذ الاستعدادات هذا العام.

كذلك نعتزم اثناء اسدائنا هذا التوجيه تدارس الاجراءات الآيلة الى تشديد دراسة سياسة الحزب والدراسة التقنية ومسألة تحسين الخدمات التموينية.

سنركز الاهتمام على المسائل المذكورة اعلاها اثناء هذا التوجيه. لم نأت الى هنا لكى نلوم احدا او لنملى الاوامر على احد، بل جئنا بغرض مناقشة كل الاشياء معكم على نحو جدى بحيث نحل المسائل المعلقة ونتخذ الاجراءات الدقيقة من اجل احتلال قمتي الفولاذ وحديد الزهر.

لا يجوز لكم ان تفتشوا عن اسباب سوء سير الامور فى الماضى، فى توجيه الوزارة وحده. علينا ان نكتشف مواطن النقص فى ذواتنا نحن ونسعى الى حل جميع المسائل بقوانا الذاتية. وينبغى لنا ان ننطلق دائما من الروح القائلة بانه ليس ثمة ما يستحيل علينا عمله بأنفسنا وحسب مشيئتنا ما دام لدينا اعضاء الحزب ومنظمات الحزب.

من واجب اللجنة الحزبية فى المصنع ان تحرك بنشاط جميع الاعضاء الحزبيين واعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى والعمال والتقنيين والموظفين لكى يخوضوا نضالا قويا لزيادة الانتاج ويفجروا كل الاحتياطيات الكامنة فى مصنع هوانغهاى للحديد عن آخرها، الامر الذى سيتيح لهم ان يتجاوزوا خطة العام الحالى فى انتاج

الفولاذ وحديد الزهر والمواد الفولاذية، وبذلك يعوضون عن الحصة غير المنجزة من خطة العام الماضى. ما لم نزد الانتاج هذا العام، لا يمكننا ان نبلغ مستوى اعلى فى العام القادم وننجز الخطة السباعية بنجاح.

هذه هى على وجه العموم الاهداف المتوخاة من توجيهنا هذه المرة.

ينبغى لنا من الآن ان نشكل جماعات للتوجيه ونرسلها الى الميادين الهامة، مثل ورشة الفرن العالى وورشة الفولاذ وورشة انتاج المواد شبه الفولاذية وورشة التصليح والصيانة.

ان المسألة التى لا مندوحة عن الاهتمام بها فى تنظيم جماعات التوجيه هى المضافرة الصحيحة ما بين الموجهين المبعوثين من الوحدات العليا والعاملين فى المصانع، بمن فيهم اعضاء اللجنة الحزبية فى المصنع. لا يجوز ان يتم تشكيل هذه الجماعات بطريقة فصل الموجهين المبعوثين عن العاملين فى المصنع. لا بد من اجادة تشكيل جماعات التوجيه من خلال الجمع الصحيح ما بين الرفاق المبعوثين للتوجيه، بمن فيهم العاملون فى لجنة الحزب المركزية ولجنة الحزب فى المحافظة والعاملون فى ادارتي التخطيط الاقتصادى والتوجيه الانتاجى فى الوزارة والعاملون فى لجنة التخطيط، والعاملين الحزبيين وعاملى التخطيط والعاملين القياديين المختصين بالانتاج والعاملين التقنيين فى المصنع. ويستحسن، بنوع خاص، عند ارسالهم الى ميدان البناء، ان تتم المضافرة بشكل سليم ما بين العاملين فى قسم التنظيم والتوجيه وقسم البناء والنقل التابعين للجنة الحزب المركزية والعاملين فى اللجنة الحزبية فى المحافظة وعاملى التخطيط والعاملين فى ميدان البناء والعاملين فى وزارة الصناعة المعدنية والتقنيين. ومن المفيد ان يذهب وزير الصناعة المعدنية ورئيس اللجنة الحزبية فى المحافظة ورئيس اللجنة الحزبية فى المصنع ومديره، وغيرهم من العاملين المسؤولين، الى الورش الهامة مباشرة.

لا ينبغى للموجهين ان يسدوا فقط التوجيه التقنى للميدان المعنى، بل عليهم ان يمارسوا التوجيه السياسي اولا وقبل كل شىء، بحيث يعطون الاسبقية للعمل السياسى الرامى الى استنهاض الاعضاء الحزبيين والعمال فى النضال من اجل تنفيذ المهام

التى طرحتها الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة ويناقشون فى الوقت نفسه المسائل الاقتصادية والتقنية.

يجب على الموجهين ان يطلعوا على تفاصيل الوضع الحقيقي الداخلى عن طريق تبادل الاحاديث مع العمال المضطلعين مباشرة بالانتاج وتفقد المواقع الميدانية لمدة يومين تقريبا، ثم يعقدون اجتماعا لخلية الحزب او اجتماعا عاما للجنة الحزبية الفرعية يناقشون فيه بالتفصيل امورا من قبيل: هل يمكن انجاز الخطة، وكم يمكن زيادة الانتاج، وما هى المسائل الواجب حلها فى سبيل زيادة الانتاج، وما هى الاعمال الواجب تنظيمها والاجراءات التقنية الواجب اتخاذها، كما يتدارسون فيه جديا الاجراءات المفصلة لدفع عجلة الثورة التقنية ومسألة الاقتصاد بالايدى العاملة.

وبعد مناقشة هذه المسائل فى اجتماع خلية الحزب او الاجتماع العام للجنة الحزبية الفرعية، يجب عليهم ان يقدموا بيانا بآرائهم الى اللجنة الحزبية فى المصنع يشتمل على الاجراءات التنظيمية اللازمة والمسائل التقنية الواجب حلها فى سبيل تنفيذ خطة عام ١٩٦٥ والمهام العشر بالاضافة الى المسألة الخاصة بالاستعداد الفكرى للاعضاء الحزبيين. وعلى رؤساء الورش ورؤساء الخلايا فى الورش ورؤساء اللجان الحزبية الفرعية ان يقدموا تقريرا عن نتائج مناقشاتهم فى الاجتماعات الى اللجنة الحزبية فى المصنع.

من واجب رئيس اللجنة الحزبية فى المصنع ان يعقد جلسة لها ويقدم تقريرا جامعا عن المواضيع التى تمت مناقشتها فى اجتماعات الخلايا والاجتماعات العامة للجان الحزبية الفرعية، يضمنه استنتاجا عاما عن العمل التوجيهى. وعلى اللجنة الحزبية ان تجرى مناقشة مفصلة على اساس هذا التقرير وتتخذ قرارا.

يتعين على اللجنة الحزبية فى المصنع ان تدرس بجدية كمية الانتاج فى السنة الجارية وعند نهاية الخطة السباعية على اساس من الحساب الدقيق. لا يجوز لها ابدا ان تطرح على بساط البحث ارقاما خيالية لا اساس لها. لقد لحظ بموجب المهام العشر ان ينتج هذا المصنع ٨٠٠ الف طن من الفولاذ. وهذا رقم ليس عاليا جدا. لذا، يجب عليكم ان تجيدوا القيام بالعمل التنظيمى بلا ثغرة وبذلك تنتجون مزيدا من الفولاذ

وحديد الزهر عن طريق تفجير الاحتياطيات بصورة ايجابية.

ومن الانسب الا ينوه قرار اللجنة الحزبية فى المصنع بالاعمال التى يجب ان يقوم بها المصنع فقط، وانما بالمسائل الواجب حلها بواسطة الاجهزة الاخرى ايضا. بكلمة اخرى، يجب ان تنعكس فى هذا القرار كل المسائل المطروحة، بما فيها انواع التجهيزات التى يجب على وزارة صناعة الآلات ان توفرها له وكيفية امداده بخامات الحديد من جانب المناجم وكيفية اجراء البناء فيه من جانب لجنة البناء وكيفية حل مسألة النقل فى ميدان النقل.

وبعد اتخاذ القرار، ينبغى اعداد خطة تنفيذية وتقسيمها الى خطط شهرية والى خطط فصلية. ويجب الا يشترك عاملو المصنع وحدهم فى وضع الخطة، بل يجب ان يضعها جميع العاملين فى وزارة الصناعة المعدنية ولجنة الدولة للتخطيط ولجنة المحافظة للتخطيط من خلال مضافرة قواهم معا.

وفيما يتعلق بالعمل التوجيهى، فمن الافضل ان يجرى حسب الادوار والطريقة المذكورة اعلاها. واذا ما صار الامر على هذا النحو، يمكن عندئذ، ان يطلق اولئك الذين يسدون التوجيه واولئك الذين يتلقون توجيههم العنان لمواهبهم وحماستهم بصورة موحدة وان يحققوا نتائج طيبة فى التوجيه.

٢ـ في انجاز خطة الاقتصاد الوطنى لعام ١٩٦٥ والخطة السباعية بنجاح

بتفويض من اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، قمت مؤخرا بتوجيه مصنع هوانغهاى للحديد لمدة اسبوع تقريبا بصحبة رئيس لجنة الدولة للتخطيط والرفاق المسؤولين الآخرين.

خلال هذه المدة، دققنا النظر فى خطة العام الجارى للاقتصاد الوطنى التى تم وضعها بالفعل والطاقة الانتاجية لهذا المصنع، واجرينا مناقشات مستفيضة فى جلسة

اللجنة الحزبية فى المصنع والاجتماع العام للجنة الحزبية القاعدية واجتماعات الخلايا حول مسألة انجاز خطة العام الحالى والمهام العشر بصورة ناجحة عن طريق اكتشاف الاحتياطيات بغير تحفظ. وتشاورنا اكثر من مرة مع العاملين القياديين والاعضاء الحزبيين النشطاء فى المصنع.

لقد اشترك الموجهون المبعوثون من قبل الوحدات العليا والاعضاء الحزبيون فى المصنع، بمن فيهم اعضاء اللجنة الحزبية، اشتراكا نشيطا فى العمل التوجيهى، فعرضوا كثيرا من الآراء الطيبة فيما يتصل بالتدابير القمينة بدفع التجديدات التقنية الى الامام والقضاء على هدر الايدى العاملة.

ومن خلال العمل التوجيهى، تم اطلاق العنان لمواهب الجماهير وتفجير الاحتياطيات الهائلة لزيادة الانتاج. وعلى اساس ذلك، استطعنا ان نضع خطة انتاج جديدة، جريئة وثورية.

وقد وصلنا الى قناعة اكيدة من خلال هذا التوجيه بان هذا المصنع لا يستطيع ان ينجز خطته فحسب، بل ويحتل ايضا قمتى حديد الزهر والفولاذ الملحوظتين فى الخطة السباعية على اكمل وجه.

اود فيما يلي ان اتحدث عن المسائل الواجب حلها على صعيد ادارة المؤسسة من اجل ضمان النجاح فى انجاز خطة عام ١٩٦٥ والخطة السباعية.

أ- حول تطبيق الخط الجماهيرى فى التخطيط

ان اهم شىء فى وضع الخطة هو تطبيق الخط الجماهيرى. وقد استطعنا ان نحرز هذه المرة نجاحات كبيرة فى هذا المصنع لاننا وضعنا الخطة سوية مع الجماهير المنتجة، مضافرين قوانا مع قواها.

فليس الا الخطة التى يضعها العاملون القياديون عن طريق التوجه الى الجماهير والتشاور معها وتفجير مواهبها، يمكنها ان تكون خطة واقعية تعطى الجماهير المنتجة قوة ملهمة وثقة راسخة.

واذا كان لنا ان نضع الخطة الواقعية والموضوعية، فينبغى تحديد الارقام الانتاجية تحديدا صائبا عن طريق اجراء حساب دقيق لجميع عوامل الانتاج، بما فيها التجهيزات والمواد والايدى العاملة. وعند وضع خطة البناء، يجب اجراء حساب دقيق لجميع العوامل: ما هو المشروع الاهم من بين مشاريع البناء، وما هو مشروع البناء الذى يجب اعطاؤه الاسبقية، وكم يبلغ حجم مشروع البناء، وما هى المواد والتجهيزات اللازمة لبنائه، وما هو مستوى عمال البناء التقنى والمهنى فضلا عن مستواهم الفكرى، وما هو مستوى العاملين فى مضمار التوجيه.

لا يكفى ذكاء بضعة عاملين فحسب من اجل وضع خطة صحيحة قائمة على حساب دقيق لجميع عوامل الانتاج المتعددة والمعقدة، بل لا بد من التشاور مع القطاعات الواسعة من الجماهير المنتجة وتفجير طاقاتها ومواهبها. ذلك لان المنتجين ادرى من غيرهم بالواقع القائم. فى مجال انتاج حديد الزهر مثلا، يملك الاعضاء الحزبيون والعمال الذين يعملون فى الفرن العالى معرفة اوسع من العاملين فى لجنة التخطيط او العاملين القياديين فى الوزارة. وهذا هو السبب فى انه يجب لزاما اجراء مشاورات مع المشتغلين الذين يعملون فى ورشة الفرن العالى من اجل وضع خطة انتاج حديد الزهر. اذا ما تشاورتم مع الجماهير، فستجدون قوة مضاعفة واحتياطيا اكبر بعدة مرات لزيادة الانتاج مما لو وضعتم الخطة بمفردكم.

يمكننا القول بان صنع الثورة عن طريق تعبئة الجماهير هو طريقة العمل المنبثقة من طابع الشيوعيين. ان الحزب هو الفصيلة الطليعية للطبقة العاملة ومنظمة تناضل من اجل مصالح جماهير الشعب كلها. لا بد لنا، نحن اعضاء حزب العمل، من ان نعمل بطريقة العمل الشيوعية المتمثلة فى التغلغل بين الجماهير والتشاور معها وتفجير مواهبها.

بوسعنا القول بان الاعتماد على ذكاء الفرد اشبه ما يكون بالطريقة الحرفية. ونعنى بالطريقة الحرفية الطريقة التى كان الناس يعملون بها على نحو منفرد ومشتت على اساس من التقنيات الحرفية فى العهد الاقطاعى حين لم تكن الصناعة قد تطورت بعد. ان تدوير المغزل والنول فرديا هو طريقة حرفية. فى ذلك الوقت، كان الملك يحكم البلاد بمفرده ايضا.

ان الطريقة الحرفية طريقة متخلفة وغير فعالة. وهذه الطريقة لا يمكن تسيير شؤون المجتمع المتقدم الحالى.

وفى سبيل ادارة منشآتنا الصناعية الحديثة، لا بد من الاعتمد على الطريقة العلمية وتفجير مواهب الجماهير تحت القيادة الجماعية للجنة الحزبية.

فى المجتمع الاشتراكى، فان جميع وسائل الانتاج هى ملك للمجتمع، وترتبط جميع المصانع والمؤسسات ارتباطا انتاجيا وثيقا فيما بينها ضمن نظام اقتصادى وطنى واحد. لذا، لا يمكن ادارة الاقتصاد بنجاح فى المجتمع الاشتراكى الا عندما يعمل جميع الشغيلة على نحو يليق بالسادة عن طريق تطبيق الخط الجماهيرى تحت قيادة الحزب.

لقد ألغينا نظام الادارة الحصرية من جانب المدير فى المصنع، وعززنا التوجيه الجماعى من جانب اللجنة الحزبية للمصنع، وكان ذلك، فى التحليل الاخير، بهدف تطبيق الخط الجماهيرى. كان من الجائز ادارة المؤسسات بواسطة نظام الادارة الحصرية من جانب المدير حين كان نطاق الصناعة صغيرا. ولكن اليوم، حيث اتسع نطاق الصناعة وتعززت المعدات التقنية بصورة ملحوظة، ينبغى الاعتماد على التوجيه الجماعى من جانب اللجنة الحزبية وليس على ذكاء المدير وحده.

لم تطبقوا فيما مضى الخط الجماهيرى عند وضع الخطة، بحيث فشلتم فى اكتشاف الاحتياطيات الكامنة، ولم تحققوا اية زيادة فى الانتاج مع ان ذلك كان ممكنا.

فى الماضى، كان العاملون فى الوزارات يجمعون الخطط التى يضعها العاملون فى الوحدات الدنيا وهم جالسون وراء مكاتبهم بصورة ذاتية ويقدمونها كما هى دون اى مساس الى لجنة الدولة للتخطيط، وتجمع لجنة الدولة للتخطيط الخطط المقدمة لها من الوزارات كما هى وتقدمها بدورها الى اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية.

وفى الادارة العامة المنجمية التابعة لوزارة الصناعة المعدنية والكيميائية مثلا، نزل ١٣ موجها الى الوحدات الدنيا وعادوا بخطط ٢٤ منشأة جمعوها خلال مدة ١٦ يوما. ان عملا كهذا قد يناسب ساعى البريد الذى ينقل الرسائل الى هذا البيت او ذاك، انما لا يمكنكم وضع الخطة مهرولين على هذا النحو.

من البديهى ان الخطة التى يتم وضعها بهذه الطريقة لا يمكن ان تعكس متطلبات الشغيلة والوضع السائد فى موقع الانتاج بصورة صحيحة. فى الحقيقة، ان خطة من هذا النوع ليست اكثر من قصاصة ورق لا اهمية عملية لها على الاطلاق.

فى العام الماضى، لم توضع خطة البناء على نحو صحيح فى هذا المصنع. لقد خططت لجنة الدولة للتخطيط لاكمال بناء ورشة درفلة فولاذ النورات فى مصنع هوانغهاى للحديد خلال النصف الاول من العام الماضى. بيد انه لا تزال هذه الورشة قيد البناء بعد. وبالرغم من ذلك، لم تأخذ الوزارة هذا الوضع بعين الاعتبار، بل فرضت على هذا المصنع خطة انتاج للنصف الثاني من العام الماضى، على اساس ان بناء هذه الورشة قد اكتمل خلال النصف الاول منه. لذلك، كان من الطبيعى جدا الا يتمكن هذا المصنع من انجاز خطة الانتاج المكلف بها، وترتيبا على ذلك لم تستطع جميع المصانع والمنشآت المرتبطة بهذا المصنع، بما فيها مصانع الفولاذ ومصانع الآلات وورش البناء، ان تنجز خططها كما ينبغى.

ان هذه احدى العواقب الخطيرة الناجمة عن اسلوب العمل البيروقراطى لدى العاملين القياديين فى الوزارة، هذه العاقبة التى انتقدت بشدة فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة وبعدها اثناء توجيه اللجنة الحزبية فى الوزارة.

يجب عليكم ان تدركوا بوضوح خطورة البطولة الفردية وطريقة العمل الحرفية وتتخلصوا من وجهة النظر الفكرية البورجوازية الصغيرة المتمثلة فى الاعتماد على ذكاء الفرد وحده واهمال مواهب الجماهير، وان تلتزموا التزاما صارما بالخط الجماهيرى للحزب فى عملكم.

وهكذا، من واجب العاملين فى الوحدات العليا ان ينزلوا الى الوحدات الدنيا ويتشاوروا مباشرة مع جماهير المنتجين، كما فعلنا نحن هذه المرة، بحيث يضعون خطة واقعية وثورية.

قد تتساءلون: هل يمكن وضع الخطط لآلاف المصانع المتبعثرة فى كل ارجاء البلاد واحدة فواحدة بهذه الطريقة؟

صحيح ان فى بلادنا عددا كبيرا من المصانع، ولكن المصانع الهامة على غرار

مصنع هوانغهاى للحديد معدودة جدا. بالنسبة لخطط المصانع ذات الاهمية البالغة على صعيد الاقتصاد الوطنى، فيجب على رئيس لجنة الدولة للتخطيط او الوزراء ان يذهبوا مباشرة الى جماهير المنتجين فيها ويضعوا الخطة معها مثلما فعلنا هذه المرة. وفيما يتعلق بالخطط الانتاجية للمصانع الاخرى، يكفى ان يذهب نائب الوزير او رؤساء مصالح الادارة الى الميدان الانتاجى ويضعوا الخطة مع اللجنة الحزبية فى المصنع عن طريق التشاور مع الجماهير. واذا ما سار الامر على هذا النحو، يمكننا ان نجعل خطط جميع المصانع والمنشآت خططا واقعية وممكنة الانجاز ويمكن لكل ميدان ان يجيد خوض المعركة وفقا لخطته العملياتية الصحيحة.

لقد عقدتم العزم هذه المرة على ان تنتجوا اكثر مما خططتم لانتاجه فعلا عن طريق اكتشاف احتياطيات كبيرة. اننا نؤيد من حيث الاساس ارقام الخطة الجديدة التى تقدمتم بها. ولكن سيكون من الافضل لو خفضتم قليلا خطة الانتاج فى الميادين الهامة وحدها التى تتأثر تأثرا كبيرا بالعوامل الخارجية، بحيث لا يكون انجازها مشدودا.

ان تخفيض خطة الانتاج فى بعض الميادين الهامة لا يعنى تعديل خطة الدولة، بل تخفيض الخطة لزيادة الانتاج وحدها الى حد ما مع ابقاء خطة الدولة كما هى على كل حال. لا بد، طبعا، من انجاز خطة زيادة الانتاج ايضا. واننا ننوى تنسيق خطة زيادة الانتاج فى هذا المصنع مع خطط زيادة الانتاج فى المصانع الاخرى. واذا ما فشل هذا المصنع فى انجاز خطة زيادة الانتاج، فلن تنجز المصانع الاخرى ايضا خططها لزيادة الانتاج.

وليس الا عندما تتجاوزون الانتاج الملحوظ فى خطة الدولة، يمكن حل مسألة خلق احتياطى قدره ٨ بالمائة من المواد الفولاذية فى مصانع الصناعة التحويلية ذات المرحلتين، بما فيها مصانع الآلات، ومؤسسات البناء.

كما انه اذا لم يتوفر لمصنع الحديد احتياطي من خامات الحديد يكفيه لمدة شهر واحد، فلن يتسنى ابدا انتظام انتاج حديد الزهر والفولاذ. كذلك، لن يمكن للمصانع فى ميدان الصناعة التحويلية ذات المرحلتين ومؤسسات البناء التخلص من التقلبات فى انتاج الآلات والبناء ما لم يتوفر لها احتياطى قدره ٨ بالمائة من المواد الفولاذية.

اعتصم العمال فى مصنع بيونغ يانغ للقاطرات الكهربائية بقرارات الدورة الكاملة

العاشرة الاخيرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، فاظهروا درجة عالية من الحماسة فى العمل منذ مطلع كانون الثاني من العام الحالى، بحيث تجاوزوا خطتهم بمقدار ٥٠ بالمائة فى اليوم الاول و٨٠ بالمائة فى اليوم التالى. لكنهم وقفوا عاجزين عن الانتاج بسبب النقص فى المواد اعتبارا من اليوم الثالث. وانكم لتجدون مثل هذه الظواهر فى كل مكان.

يجب الا تكتفوا بمطالبة المصانع الاخرى بان تؤمن احتياطيا من المواد الخام كافيا لمدة شهر واحد، بل عليكم انتم ايضا ان تعملوا جاهدين من اجل توفير احتياطي قدره ٨ بالمائة من المواد للمصانع الاخرى.

لا شك فى انه من الصعب عليكم ان تفعلوا ذلك الآن حالا. ولكن، يتعين لزاما عليكم ان تؤمنوا احتياطيا من المواد الفولاذية كافيا لمدة نصف شهر بعد ٣ - ٤ اشهر، وبعد ٦ اشهر على ابعد تقدير، عليكم ان تؤمنوا احتياطيا كافيا لمدة شهر واحد بصورة طبيعية.

ومن اجل النجاح فى انجاز الخطة لا بد، اولا وقبل كل شيء، من اتخاذ سلسلة من الاجراءات التنظيمية الدقيقة.

لقد اكتشفنا معكم هنا الكثير من الاحتياطيات هذه المرة. ولكن لا يجوز لكم ان تظنوا ان الخطة سوف تنجز من تلقاء ذاتها. ان وضع الخطة الصحيحة يعنى مجرد تحديد الارقام الانتاجية القائمة على حساب للامكانيات الواقعية. فبالغا ما بلغت جهودكم عند وضع الخطة، حتى ولو كانت منهمرة كالامطار الغزيرة، فلا يمكن انجازها كما ينبغى اذا لم تتخذوا الاجراءات التفصيلية لوضعها موضع التنفيذ.

والشيء الاهم فى هذا الصدد هو ان تضع الوزارات والمصالح الادارية والمصانع والورش الخطط الشهرية والفصلية لتنفيذ الخطة السنوية بقوى متضافرة، وتجيد وضع خطة المعركة على هذا الاساس. يجب ان تنعكس فى خطة المعركة الاهداف والاجراءات التفصيلية، مثل كيفية اتخاذ التحضيرات التقنية فى قسم التقنية والمدة اللازمة لتصليح التجهيزات وانتاج قطع الغيار فى ورشة التصليح والصيانة ونوع المشاريع ومدد تنفيذها فى ميدان البناء.

بعد ذلك، يجب اجراء توزيع صحيح للواجبات. لقد قام الموجهون المبعوثون من

المركز هذه المرة بالاشتراك مع اللجنة الحزبية فى المصنع على وجه عمومي بتوزيع الواجبات التى ينبغى للمصنع والورش ان تؤديها بنفسها والواجبات التى يتعين على المناجم ووزارة صناعة الآلات وسائر الميادين الاخرى ان تؤديها لهذا المصنع. على اساس ذلك، يتوجب على المصنع ان يعطى التكليفات المفصلة فى المستقبل محددا: من ينجز وماذا ينجز ومتى ينجز. من واجب لجنة الدولة للتخطيط والوزارة والمصلحة الادارية ان تضع خطة التزويد التى تتضمن بالتفصيل المهام المطلوبة من كل مؤسسة ونوع المنتجات التى يجب عليها انتاجها وموعد توريدها.

وبعد تحديد مهام المصنع ومهام المؤسسات الاخرى بكل وضوح وتنظيم اعطاء التكليفات على هذا النحو، يجب ممارسة التفتيش والمراقبة بشكل متواصل لمعرفة ما اذا كانت هذه المهام تنفذ كما ينبغى. وفيما يتصل بهذا العمل، يجب ان تقوم به الامانة الوزارية ولجنة الدولة للتخطيط ووزارة الصناعة المعدنية والمصلحة الادارية، وينبغى لقسم الصناعة الثقيلة التابع للجنة الحزب المركزية وقسم الصناعة الثقيلة التابع للجنة الحزبية فى المحافظة ان يضطلعا به ايضا.

لا يتطلب التفتيش والمراقبة عددا كبيرا من الاشخاص. اذ يمكن اجراء هذا العمل بطريقة يذهب بموجبها كل عدة اشخاص من العاملين فى الاجهزة العليا الى كل مصنع لكى يطلعوا على الوضع فيه، او بطريقة يذهب بمقتضاها العاملون فى المصنع الى الاجهزة العليا لكى يقدموا لها تقريرا عن وضع مصنعهم.

يجب ان يجرى التفتيش والمراقبة بصورة منتظمة وفقا للخطة وان يتم بالتأكيد اجمال احوالهما شهريا وفصليا. ان الاجمال الفصلي لا يجوز ان يجرى بعد مضى الفصل المعنى تماما، بل يجب اجراؤه بعد مضى شهرين على تنفيذ الخطة الفصلية كحد اقصى. عندئذ فقط، يمكن تصحيح عمل المصنع قبل اخفاقه فى تنفيذها والضغط على المصانع الاخرى لتنفيذ المهام الموكولة اليها فى الوقت المناسب ومحاسبتها على مسؤوليتها عن عدم تنفيذها.

ثم، يجب على العاملين فى الوزارة او المصلحة الادارية ان يذهبوا الى المصانع بصورة جماعية مرتين كل سنة لكى يقوموا باجمال تنفيذ خطتى النصف الاول

والنصف الثاني من السنة. واذا ما وجدوا هناك مشاكل معلقة، فيجب عليهم ان يتخذوا كل ما يلزم لحلها. ومن المستحسن ان يناقشوا خطة السنة التالية مع العاملين فى المصنع بصورة تمهيدية عند اجمال تنفيذ خطة النصف الاول من السنة.

ب - فى تنفيذ منهج الحزب الخاص بالانتاج ذى النطاق المتوسط والصغير على التوازى مع الانتاج ذى النطاق الكبير

لقد اكدنا ونؤكد دائما على انه لا يمكن لنا ان نبلغ قمة عالية في فترة قصيرة من الزمن بالاعتماد على الانتاج ذى النطاق الكبير وحده. فعلينا ان نسير فى اتجاه الانتاج ذى النطاق المتوسط والصغير على التوازى مع الانتاج ذى النطاق الكبير. هذا هو المنهج الهام الذى يلتزم به حزبنا التزاما ثابتا فى البناء الاقتصادى.

لقد قمنا بتنمية الصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة على التوازى مع الصناعة الكبيرة فى انتاج السلع الاستهلاكية، مما اتاح لنا احراز نجاحات كبرى. ولو اننا اعتمدنا على الصناعة المركزية الكبيرة فقط منذ البداية، لما استطعنا زيادة انتاج السلع الاستهلاكية بسرعة ولما تيسر لنا الوفاء بحاجات الشعب المتزايدة بسرعة.

عقدت لجنة الحزب المركزية دورة كاملة لها فى عام ١٩٥٨ تم فيها عرض المهام المتعلقة بزيادة انتاج السلع الاستهلاكية على هيئة حركة تشمل الشعب كله وذلك عن طريق بناء اكثر من مصنع واحد للصناعة المحلية فى كل مدينة وقضاء وتعبئة جميع الموارد المتاحة. على اثر هذه الدورة الكاملة، حدثت تجديدات كبيرة فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. فقد انشأنا اكثر من عشرة مصانع للصناعة المحلية وسطيا فى كل مدينة وقضاء فى غضون فترة قصيرة من الزمن، وها نحن نصنع فيها الآن مختلف اصناف الضروريات اليومية والمواد الغذائية بكميات كبيرة.

يمتاز تطوير الصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة على نطاق واسع بالكثير من الحسنات. ولاننا بنينا مصانع الصناعة المحلية، تمكنا من تعبئة مختلف المواد الخام والمواد غير المستعملة والقوى العاملة الفائضة فى جميع المناطق واستخدامها على

نحو عقلانى وانتاج الكثير من السلع الاستهلاكية الشعبية من غير توظيفات مالية كبيرة من جانب الدولة. انطلقت جميع ربات البيوت الى المصانع ليعملن فيها، الامر الذى اتاح لهن تلقى التربية بافكار الطبقة العاملة، فضلا عن زيادة دخل اسرة الشغيلة ككل. وهكذا، فان تطوير الصناعة المحلية مفيد للدولة ومفيد جدا للشغيلة ايضا.

لا شك فى ان جودة منتجات مصانع الصناعة المحلية لم تكن رفيعة فى البداية. غير ان كمية السلع فى ذلك الوقت كانت مسألة اشد الحاحا من جودتها. لم تكن لدينا حينذاك الطناجر او القدور لطبخ الطعام كما كنا نفتقر الى الاوعية الخاصة بحفظ المأكولات. فى مثل تلك الظروف، كان من المهم ان نسد اولا حاجاتنا الكمية الى السلع. لكننا، فى الوقت الراهن، نسير فى اتجاه رفع جودة السلع عن طريق تحقيق مكننة عمليات الانتاج بصورة تدريجية وادخال طرق العمل المتقدمة فى مصانع الصناعة المحلية.

كثيرا ما يسألنا زوارنا من البلدان الآسيوية والافريقية، من اين نحصل على الاموال لبناء هذا العدد الكبير من المصانع الضخمة والمرافق الثقافية. فأتحدث اليهم فى كل مرة عن تجاربنا فى توفير الاموال عن طريق تطوير الصناعة المحلية على نطاق واسع، تحقيقا للاكتفاء الذاتى فى السلع الاستهلاكية الشعبية وتجنبا لشرائها من البلدان الاخرى. فلو لم نبن مصانع الصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة التى يمكن بناؤها بسهولة فى ظروفنا المتخلفة وآثرنا بناء مصانع الصناعة الخفيفة الكبيرة التى تطلب توظيفات مالية باهظة، لما استطعنا الوفاء بحاجات الشغيلة الى السلع الاستهلاكية الشعبية فى فترة وجيزة من الزمن وتخصيص الاموال الهائلة للصناعة الثقيلة والبناء الثقافى.

ان تجاربنا فى تطوير الصناعة المحلية وبناء الاقتصاد الوطنى المستقل تحظى اليوم بتعاطف من جانب شعوب بلدان عديدة فى آسيا وافريقيا.

من الضرورى، فى الصناعة الثقيلة ايضا، تطوير الانتاج ذى النطاق المتوسط والصغير جنبا الى جنب مع الانتاج ذى النطاق الكبير. لقد اشارت لجنة الحزب المركزية قبل سنوات على العاملين فى ميدان الصناعة الكيميائية بانه يجب عليهم الا يحاولوا بناء المصانع الكيميائية الكبيرة وحدها، بل ويبنوا كثيرا من المصانع الكيميائية

المتوسطة والصغيرة ايضا. واذا لم يحصلوا على التجهيزات الكيميائية الحديثة، فيجب عليهم ان يعدوا القدور وغيرها من الادوات البسيطة ويصنعوا الاصباغ والطلاء حتى ولو استخدموا القرع. هذا هو السبيل الوحيد الى حل مسألة رفع جودة الضروريات اليومية بسرعة. ولكن لا يحاول العاملون فى هذا الميدان القيام بالاشياء الصغيرة لانهم تعودوا على القيام بالاشياء الكبيرة وحدها. وهذا خطأ بالغ.

الشيء نفسه ينطبق فى الوقت الراهن على ميدان مناجم الفحم. اكد مؤتمر حزبنا الرابع على تنشيط استثمار مناجم الفحم الكبيرة ذات المخزون الضخم من الفحم وآفاق التطور الواسعة. ولكن، لا يعنى هذا انه ينبغى التخلي باى حال عن مناجم الفحم المتوسطة والصغيرة.

اجتمعت لجنة الحزب المركزية بالعاملين فى ميدان صناعة الفحم اكثر من مرة واكدت عليهم بوجوب استثمار مناجم الفحم المتوسطة والصغيرة على نطاق واسع جنبا الى جنب مع مناجم الفحم الكبيرة. وبالرغم من ذلك، فان العاملين فى هذا الميدان دأبوا يفكرون فى مناجم الفحم الكبيرة ليل نهار ولم يولوا مناجم الفحم المتوسطة والصغيرة اى اهتمام، وبلغ بهم الامر حد التخلي حتى عن مناجم الفحم المتوسطة والصغيرة التى كانت قيد الاستثمار، مما ادى الى اخفاقهم فى انجاز خطة الانتاج فى هذا الميدان مع انه كان فى المتناول تماما.

وبالمثل، على ميدان الصناعة الحديدية الا يحاول بناء الافران العالية الضخمة وحدها، بل يتعين عليه ان يبنى الافران العالية الصغيرة ايضا. يوجد هناك فى الوقت الراهن عدد من الافران العالية الصغيرة التى بالمستطاع استخدامها حتى لو اجريت عليها بعض التصليحات الطفيفة، ولكن هذا الميدان لا يعيرها التفاتا. وهذا امر غير جائز. لا يجوز لنا ان نهمل الافران العالية الصغيرة. فاذا ما احسن استخدامه، يمكننا تماما ان ننتج بواسطة الفرن العالى الصغير ٥٠ الف طن من الحديد الصب. وبالمقدور انتاج ١٠٠ الف طن من الحديد الصب بواسطة فرنين عاليين صغيرين، و٢٠٠ الف طن منه باربعة افران عالية صغيرة.

ان بعض الرفاق لا يفكرون الا فى المصنع الرائع المجهز بالفرن العالى الكبير

والتجهيزات الحديثة. يجب عليهم ان يتخلصوا من هذا النمط من التفكير. صحيح انه يجب بناء عدد كبير من الافران العالية الكبيرة ورفع جودة الفولاذ بصورة اكثر فى المستقبل، ولكن، من المهم الآن، اولا وقبل كل شيء، الاستيلاء على قمتى حديد الزهر والفولاذ عن طريق تطوير الانتاج المتوسط والصغير بصورة نشطة.

لا يجوز لكم ان تتركوا مرافق الدرفلة، حتى ولو التافهة منها، وان تهملوها. وحسبكم ان تقيموا مبنى بسيطا للغاية شريطة ان لا يتسرب المطر اليه وتضعوا فيه مرافق الدرفلة الصغيرة، حتى يمكن انتاج المدرفلات الفولاذية.

لم تكن مصانع الصناعة المحلية التى انشأناها فى البداية على مستوى يؤهلها لان تسمى "مصانع". لقد ذهبت الى قضاء كايتشون فى ذلك الحين ووجدت عددا من زوجات العاملين فى اللجنة الحزبية فى القضاء يعملن على نولين يدويين تم تركيبهما فى غرفة منطرفة من احد المساكن علقت على حائطها لافتة كتبت عليها عبارة "معمل النسيج". بدا لى ان رئيس اللجنة الحزبية فى القضاء الذى كان يرافقنى، مرتبك الى حد ما خوفا من ان نلومه. ولكننى شجعتهن قائلا انهن يقمن بعمل جيد حقا. فكيف يمكن الشبع بلقمة واحدة؟ حسبهن ان يباشرن العمل حتى على هذا المستوى ويراكمن الاموال لكى يصبح هكذا مصنعا كبيرا بالتدريج.

وقد ذهبنا الى قضاء موندوك وقضاء آنزو واماكن اخرى مختلفة، فوجدنا مصانع الصناعة المحلية تدار كلها، فى البداية، بهذه الطريقة.

اما اليوم، فلقد تحولت هذه المصانع الى مصانع رائعة. طبعا، لا يعنى هذا ان جميع مصانع الصناعة المحلية اصبحت مصانع حديثة. لا يزال ثمة عدد غير قليل من مصانع الصناعة المحلية على مستوى متدن لجهة المعدات التقنية كما ان جودة منتجاتها منخفضة. ولكن، اذا ما وجهنا قوانا نحو تحسين تجهيز مصانع الصناعة المحلية من الناحية النوعية، فتغدو هذه المصانع كلها مصانع حديثة فيما بعد.

يتعين على ميدان الصناعة الثقيلة ايضا، وهو يقوم بالانتاج الصغير جنبا الى جنب مع الانتاج الكبير فى الوقت الراهن، ان يسير فى اتجاه اعادة تكوينهما على اسس تقنية حديثة بالتدريج.

ج - فى دفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام

ان ابناء الشعب فى الشطر الشمالى من الجمهورية المتحررين من استغلال ملاك الارض والرأسماليين واضطهادهم لا يعيشون اليوم جميعا حياة حرة فحسب، وانما استطاعوا ايضا ان يحلوا مسألة المأكل والملبس والمسكن من حيث الاساس. كان الشغيلة فى الماضى، يعيشون فى قلق شديد قبل كل وجبة طعام مخافة الا يجدوا ما يسدون به رمقهم. اما اليوم، فقد تخلصوا تماما من هذا القلق.

ولكن لا يكفى هذا. من واجبنا نحن الشيوعيين ان نناضل فى سبيل جعل الشعب المتحرر من الاستغلال والاضطهاد يعيش حياة اكثر بحبوحة وكذا تحريره من العمل الصعب والشاق.

واذا كان لنا ان ننجز هذه المهام المشرفة التى تواجهنا، فيجب علينا ان نقوم بالثورة التقنية التى تمكننا من تطوير القوى المنتجة للبلاد على جناح السرعة ومن جعل الشعب يعيش حياة اكثر بحبوحة عن طريق انتاج المزيد من السلع. ان الثورة التقنية مهمة بالغة الاهمية، عليها يتوقف ما اذا كنا سنتقدم مسافة أبعد الى الامام ام لا. وهذا هو السبب فى ان مؤتمر حزبنا الرابع طرح الثورة التقنية باعتبارها مهمة رئيسية فى الخطة السباعية.

وبالرغم من ذلك، ما يزال بعض الرفاق غير مدركين تمام الادراك ان هذه الثورة تشكل سبيلا هاما الى مزيد من دفع الثورة فى بلادنا الى الامام. ان هؤلاء الرفاق يكتفون بازالة الاستغلال والاضطهاد وحل مسألة الأكل والملبس والمسكن للشعب من حيث الاساس ويتخذون موقفا سلبيا ازاء الثورة التقنية. غير انه بهذا الفكر المتراخى لا يمكن مواصلة الثورة.

ما زال امامنا الكثير مما يجب عمله. وما زلنا بعيدين عن ان نجعل شعبنا يعيش حياة رغيدة.

ان نسبة زيادة عدد السكان فى بلادنا عالية جدا. فلقد انخفض معدل الوفيات الى

حد ملحوظ عما كان عليه فى الماضى، فيما يزداد معدل المواليد في الوقت الحاضر. فى الماضى، كان الناس يرجون مجيئ يوم الوفاة بسرعة لان العيش رهيب بالنسبة اليهم. اما اليوم فهم يرغبون جميعا فى ان يعيشوا حياة اطول ولو يوما واحدا فى ظل النظام الافضل. وهذا امر طبيعى. ينبغى لنا توفير الحياة الرغيدة لجميع الناس الذين يزداد عددهم ازديادا كبيرا كل عام.

كما يجب علينا، لكى نحرر الشغيلة من العمل الصعب والشاق ايضا، ان نقوم بقدر كبير من العمل. لنأخذ على سبيل المثال ميدان الصناعة المعدنية، فلا تزال ثمة فى هذا الميدان اعمال كثيرة لا بد من القيام بها امام الافران ذات الحرارة العالية. لذا، يجب علينا ان نحقق مكننة عملية تلقيم الخامات الفلزية وما شابهها ونحرر كاهل العمال من العمل المضنى. يوجد فى الوقت الراهن قدر كبير من ممارسة الحمل على الرأس والحمل على الظهر فى الريف. ان العمل المضنى ما برح موجودا فى كل ميدان، وان اختلف من حيث شدته. يجب علينا ان نحقق مكننة جميع الاعمال خلال فترة وجيزة من الزمن، بحيث تصبح اعمال الشغيلة اكثر سهولة وفعالية.

كما يجب علينا ان نزيد الانتاج فى سبيل انقاذ ابناء الشعب فى الشطر الجنوبى، الذين يلبسون الاسمال البالية ويعانون من المجاعة، فى اسرع وقت ممكن ومد يد العون اليهم.

ان الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون جنوبى كوري يسيرون اليوم في طريق الاضمحلال. يلجأ الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم طغمة باك جونغ هى الى كل الاساليب اليائسة لقمع الشعب وخداعه. ولكن، لا يمكنهم ان يثبطوا ابدا الروح النضالية لشعب جنوبى كوريا. يشتد ضرام النضال الوطنى لشعب جنوبى كوريا على مر الايام. ان الامبرياليين الامريكيين وطغمة باك جونغ هى الذين حاكوا قبل ايام "حادثة حزب الشعب الثورى"، قبضوا على قادة حركة ٣ حزيران وألقوا بهم فى غياهب السجون وحاولوا معاقبتهم بلا رحمة بالاعدام. ولكن كثيرا من رجال القانون ايضا، ناهيك عن الجماهير الغفيرة فى جنوبى كوريا يعارضون ذلك. بل واكثر من ذلك، رفض حتى النائب العام العميل ان يتواطأ معهم فى تلفيق هذه الحادثة. وهذا يدل على ان عددا اكبر من المثقفين فى جنوبى كوريا بات يتعاطف مع ابناء الشعب الوطنيين.

فى الوقت الراهن، يوجد عدد كبير من الوطنيين معتقلون فى سجون جنوبى كوريا من قبل الامبرياليين الامريكيين وعملائهم. بيد ان عزيمتهم لم تهن ابدا، بل هم واثقون من تحررهم ولقائهم بنا.

من واجبنا ان ندفع عجلة الثورة التقنية بنشاط الى الامام ونعزز القدرة الاقتصادية للبلاد باستمرار لكى نحرر جنوبى كوريا فى اقرب وقت ممكن ونساعد اخوتنا فى الشطر الجنوبى. ويجب ان نظهر للشعب فى جنوبى كوريا الحياة السعيدة التى يرتع فيها ابناء الشعب فى الشطر الشمالى ومدى تفوق النظام الاشتراكي بحيث نلهمه تشجيعا اكبر له فى نضاله.

من واجبنا ان نساعد شعوب العديد من البلدان المناضلة ضد الامبريالية. ان المكانة الدولية للامبرياليين الامريكيين آخذة فى التدهور فى الوقت الراهن. ففى العالم الآن، يتزايد عدد البلدان التى تناصب الاوغاد الامريكيين العداء وتقاومهم يوما بعد يوم. وتعارض البلدان التى ترفع شعار الحياد فى آسيا الامبرياليين الامريكيين. كما تتصدى شعوب العديد من البلدان فى افريقيا وامريكا اللاتينية ببسالة للاوغاد الامريكيين.

ان شعوب البلدان العديدة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى تناضل ضد الامبريالية تطلب منا ان نساعدها. وعلينا ان تقدم لها المساعدة بكل قوتنا.

ومن واجبنا الا نقوم بالثورة الكورية فقط، بل وبالثورة العالمية ايضا. انها لمهمة مشتركة ملقاة على عاتق الشيوعيين ان يسحقوا جميع الامبرياليين فى العالم اجمع ويجعلوا جميع الشعوب تعيش حياة رغيدة.

وفى سبيل التعجيل بالبناء الاشتراكى وتحقيق التوحيد السلمى للوطن والاسهام فى الثورة العالمية، علينا الا نراوح مكاننا متراخين، بل يجب ان نعزز القدرة الاقتصادية للبلاد بصورة اكثر عن طريق دفع عجلة الثورة التقنية بمزيد من العنفوان الى الامام.

ان الثورة التقنية فى بلادنا ليست بالمهمة السهلة على الاطلاق. كانت بلادنا فيما مضى بلادا اشد تخلفا من البلدان الاخرى من الناحية التقنية. فقد انقضت ٣٠٠ سنة على قيام بريطانيا بالثورة الصناعية، كما مضت ١٠٠ سنة تقريبا منذ ان بدأت اليابان بادخال التقنيات الحديثة. وهذا هو السبب في انه لا يمكننا ان نلحق تماما

بالبلدان المتقدمة على الصعيد التقنى خلال سنوات معدودات.

مهما يكن من امر، لا يجوز لنا ان نعتقد ابدا باننا لن نكتسب التقنيات الرفيعة والعصرية الا بعد انقضاء ١٠٠ او ٣٠٠ سنة لمجرد ان صناعتنا حديثة العهد. علينا ان نلحق بالمستوى التقنى للبلدان المتقدمة فى اسرع وقت ممكن عن طريق خوض النضال العزوم.

لا يجوز ان يساورنا الشعور بالرضا مهما كال زوارنا من البلدان المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا المديح لتطور صناعتنا فى الوقت الحاضر. من البديهى ان يمدحنا الناس فى البلدان التى تكاد لا تملك مصانع كبيرة. لكن زوارنا من البلدان الرأسمالية المتقدمة تقنيا لا يخفون اعجابهم بما تحقق من بناء فى بلادنا بصورته الحالية فوق اكوام الرماد، لكنهم لا يقولون اننا على مستوى عال من التقنية.

فى الواقع، ان نظامنا الاشتراكي متفوق، ولكننا لا نزال متخلفين على صعيد التقنية. فى الوقت الراهن، لا ينتج تقنيونا حتى الطوب المقاوم للحرارة كما ينبغى. ان عمر الفرن من الطوب المقاوم للحرارة المستورد يكفل انتاج ٥٠٠ الى ٦٠٠ دورة، فيما لا يكفل عمر الفرن من الطوب المحلي المقاوم للحرارة الا انتاج حوالى ١٧٠ دورة. في انتاج الاسمنت ايضا، لا ترتفع نسبة استخدام قمين الجير لان نوعية الطوب المقاوم للحرارة منخفضة. يقال ان عمر الطوب المقاوم للحرارة لقمين الجير فى البلدان الاخرى يبلغ نصف سنة او سنة واحدة. لكننا نضطر الى تبديل الطوب المحلي المقاوم للحرارة بعد استخدامه شهرا واحدا تقريبا.

لا يعود السبب ابدا الى ان شعبنا يقل موهبة عن الآخرين. فى الواقع، ان لدينا تاريخا ثقافيا يحسدنا الآخرون عليه. فى عهد سلالة لى الاقطاعية، كان الحكام يقضون حياتهم معاقرين الخمر ليل نهار، مما جعل بلادنا تتخلف عن ركب البلدان الاخرى. ولكنها كانت بلادا اكثر تقدما من البلدان الاخرى فى فترة ما قبلها. وقد قام اسلافنا بالكثير من الاعمال التى عجز الآخرون عنها.

لذا، فليس هناك اليوم من سبب يدعونا الى التخلف عن الآخرين فى مضمار البناء الاشتراكى. ان عدم صنع الطوب المقاوم للحرارة كما ينبغى فى الوقت

الحاضر انما يعود كليا الى افتقار تقنيينا الى الاخلاص والمثابرة والى قصور العاملين القياديين فى تنظيم العمل.

لا يجرى دفع عجلة الثورة التقنية الى الامام كما ينبغى فى مصنع هوانغهاى للحديد. يحاول هذا المصنع هو ايضا ان يرفع انتاجية العمل عن طريق زيادة عدد العمال وليس من خلال تحقيق الثورة التقنية، الامر الذى يؤدى الى حدوث تضخم مطرد فى عدد العمال.

اننا، في الوقت الراهن، بحاجة الى الايدى العاملة. وما لم نحقق الثورة التقنية، لن نستطيع ان نحل مسألة الايدى العاملة فى المستقبل ايضا.

يمتاز هذا المصنع بشروط حسنة تعين على تحقيق الثورة التقنية. فهناك عدد كبير من العمال المهرة، فضلا عن التقنيين البارعين ذوى الخبرات الغنية. انما المسألة هى كيف يناضل العمال والتقنيون فى هذا المصنع بنشاط فى سبيل تنفيذ مهام الثورة التقنية التي طرحها الحزب.

لقد احرزنا بالفعل نجاحات غير يسيرة على صعيد تطوير التقنية فى الماضى. فقد نجحنا فى تغويز فحم الانتراسيت وتمكنا بذلك من الحصول على مقادير هائلة من الاوكسيجين بطريقة سهلة فى المستقبل. وهذا امر جيد جدا.

ومع ذلك، يجب علينا ان نؤدى مزيدا من الاعمال فى المستقبل بغية انجاز الثورة التقنية. ومن واجبنا، فى المقام الاول، ان نضاعف الابحاث العلمة اكثر فأكثر. فمن غير ابحاث علمية، لا يمكن حل اية مسألة تقنية بصورة صحيحة.

واخطر مهمة تنتظركم فى مجال الابحاث العلمية هى حل مسألة الوقود المحلي على نحو حاسم.

اننا نعتزم احتلال قمة ٢ر٢ مليون طن من الفولاذ فى نهاية الخطة السباعية. وبعد انجاز هذه الخطة، سنرفع شعار انتاج ٤ ـ ٥ ملايين طن منه. فما لم ننتج هذا المقدار من الفولاذ على الاقل، لا يمكننا ان نعزز قدرة البلاد بدرجة اكبر.

ان انتاج ٥ ملايين طن من الفولاذ يتطلب حوالى ١٠ ملايين طن من فحم الكوك. فمن اين نحصل على هذه الكمية الضخمة من فحم الكوك؟ انه ليس بالمسألة البسيطة ان

نشتريها من بلد آخر. وهذا هو السبب فى انه يجب علينا ان نطور صناعة التعدين اعتمادا على الوقود المحلي. يجب الا نشكو من النقص فى فحم الكوك، بل نبحث عن طريقة لانتاج الحديد باستخدام فحم الانتراسيت المتوفر بكثرة فى بلادنا.

يجب ان يشترك جميع العمال والتقنيين فى المصنع، ناهيك عن الاختصاصيين، فى الابحاث العلمية. من واجب الجميع ان يعكفوا على الدراسة ويتلقنوا التقنيات بجدية. يجب عليكم ان تتخلصوا من فكرة العمل بالطرق القديمة، وتفكروا دائما فى كيفية انتاج مختلف انواع الفولاذ والمزيد من المواد الفولاذية باستخدام الوقود المحلى وما هو السبيل الى العمل بسهولة اكثر مع الاقتصاد بالايدى العاملة. لهذا الغرض، لا بد لجميع العمال والتقنيين من ان يسهموا بنشاط فى الثورة التقنية. واذا ما تعلم جميع العمال والتقنيين، التقنيات وكرسوا كل ما لديهم من مواهب وذكاء فى النضال، عندئذ، يمكن النجاح فى انجاز مهمة الثورة التقنية.

وبغية تطوير الابحاث العلمية، من الضرورة بمكان ان تبنى اجهزة الدولة المعنية المختبرات او المصانع الاختبارية وتوفر كافة الشروط الممكنة لعمل البحوث.

د- فى تقوية العمل السياسى بين الشغيلة

ان الشيء الاهم فى البناء الاقتصادى هو اجادة العمل مع الناس، وبعبارة اخرى، العمل مع جماهير المنتجين. لذا، اشارت المادة الدراسية لعلم الادارة الى وجوب احلال العمل مع الناس فى المقام الاول. ان النجاح فى تنفيذ الخطة، بعد وضع الخطة الصحيحة واتخاذ الاجراءات التنظيمية التفصيلية لتنفيذها، انما يتوقف كليا على ما اذا كان الشغيلة يناضلون فى سبيل تنفيذ سياسة الحزب بدرجة عالية من الحماس الثورى ام لا.

وبناء على تقرير من مدير هذا المصنع، يقال بان الانتاج يزداد بسرعة منذ ان شرعنا بتوجيه عمل المصنع. ان زيادة الانتاج اثناء اقامة الموجهين المبعوثين فى المصنع بغرض اسداء التوجيه لهى امر طيب قطعا، ويجب ان يكون الامر كذلك بالتأكيد. ولكن، لا يستطيع رئيس الوزراء او الموجهون المبعوثون من المركز ان

يمكثوا على الدوام فى المصنع. لذلك، من الاهمية بمكان ان يقوم المصنع بنفسه باعلاء الروح الثورية لدى العمال فى كل الاحوال.

وهذا يتطلب تقوية العمل الحزبى، العمل السياسي بين الشغيلة. ولكن هذا المصنع قصر فى القيام بالعمل السياسى بين الشغيلة فى الماضى.

في الماضي، لم تطبق الوزارات ايضا نظام عمل دايآن ولم تعط الاسبقية للعمل السياسى فى توجيه المصانع. ان بعض العاملين فى وزارة الصناعة المعدنية والكيميائية اصروا على الفكرة القائلة بان التقنية تقرر كل شيء، متسائلين: ما الفائدة التى سيجنيها التقنى من تعلم السياسة؟ هل اريد ان اكون سياسيا؟ ولم يحاولوا مساعدة الحلقة الضعيفة فى المصنع، بل اكتفوا بالمراقبة والاستحثاث وحدهما ثم قفلوا راجعين.

ولم يقم العاملون فى لجنة الدولة للبناء بالعمل السياسى بين الشغيلة. يقال ان لجنة الدولة للبناء قامت بتوجيه هذا المصنع اكثرمن ٨٠ مرة، وقصد رئيسها المصنع ٨ مرات بصورة مباشرة فى العام الماضى. ومع ذلك، لم يتم دفع مشاريع البناء فى هذا المصنع قدما وفقا للخطة. ويعود ذلك الى ان العاملين فى لجنة الدولة للبناء لم يقوموا بالعمل السياسي بين التقنيين والعمال فى سبيل حل المسائل المعلقة، فضلا عن افتقارهم الى القدرة على التوجيه التقنى.

اننا نحمل الآن هم الفحم، بينما نحن نتربع على جبل من الفحم. ويعزى السبب الرئيسي فى ذلك الى ان العاملين القياديين فى وزارة صناعة الكهرباء والفحم لم يقوموا بالعمل السياسى والعمل التنظيمى لتنفيذ سياسة الحزب، منساقين وراء نزعة البطولة الفردية.

فى الماضى، وضع العاملون فى هذه الوزارة على الرف، القرار المشترك الصادر عن الحزب ومجلس الوزراء بشأن تطوير صناعة الفحم طوال خمسة اشهر، دون ان يتخذوا اية اجراءات لتنفيذه او تقريبه من فهم العاملين فى الوحدات الدنيا. انهم يصرون على ان آراءهم هى وحدها الاصح ولا يزعجون انفسهم بالاصاخة الى نصائح الآخرين ولا يعيرون اذنا صاغية الى اصوات الجماهير. فمن الطبيعى والحال هذه الا يسير عمل هذه الوزارة على خير ما يرام. ان الفشل مكتوب على اولئك الذين

يستخفون بالجماهير ولا يعتمدون عليها، معتبرين انفسهم اذكى الكائنات طرا.

يجب علينا ان نستخلص عبرة من عمل وزارة صناعة الكهرباء والفحم ونشدد العمل السياسي بين الشغيلة. من المهم اولا ان نوضح للشغيلة مكانة مصنع هوانغهاى للحديد ودوره فى تطوير الاقتصاد الوطنى ونستنهضهم للنضال من اجل انجاز الخطة.

وكما قلنا عند اعمار الفرن العالى بعد الهدنة مباشرة، فان مصنع هوانغهاى للحديد هو "المرتفع ١٢١١" فى البناء الاقتصادى الاشتراكى فى بلادنا.

كما هو معروف للجميع، كان المرتفع ١٢١١ يحتل مكانة بالغة الاهمية من الناحية الاستراتيجية اثناء حرب التحرير الوطنية الاخيرة. اذا ما فشلنا فى الدفاع عن هذا المرتفع لكان فى استطاعة العدو ان يتقدم حتى خط واونسان ولتوجب علينا ان نتراجع مسافة بعيدة الى الوراء. وهذا هو السبب فى اننا اهبنا حينذاك بجنود جيشنا الشعبي البواسل ان يدافعوا عن هذا المرتفع مهما كلف الثمن. فدافع جنود جيشنا الشعبى وضباطه البواسل عن هذا المرتفع بدمائهم، مستجيبين استجابة تامة لنداء لجنة الحزب المركزية، الامر الذى ترتب عليه ان سحقنا غزو العدو وخرجنا من الحرب مظفرين.

يحتل مصنعكم اليوم مكانة هامة فى بنائنا الاقتصادى تماما مثل المرتفع ١٢١١ فى فترة حرب التحرير الوطنية. فما لم ينجز هذا المصنع خطة انتاج الفولاذ وحديد الزهر والمواد الفولاذية كما ينبغى، لا يمكن انتاج الكثير من الآلات واكتشاف المزيد من المناجم والتعجيل بمكننة الاقتصاد الريفى ودفع عجلة البناء بسرعة اكبر الى الامام. ان نجاح هذا المصنع فى عمله ام لا له ابلغ الاثر على سائر ميادين الاقتصاد الوطنى الاخرى. لذا، فعليكم ان تتغلبوا على جميع المصاعب والعقبات ببسالة وتنجزوا المهمة المشرفة الملقاة على عاتق مصنعكم بالتأكيد، تماما مثلما دافع جنود الجيش الشعبي البواسل عن المرتفع ١٢١١ بدمائهم.

اجتمعت قبل فترة بالكتاب والفنانين وقلت لهم بانه من الانسب الا يخلقوا اعمالا تمثل رجال حرب العصابات المناهضة لليابان فحسب، بل وعددا كبيرا من الاعمال التى تصور المناضلين الثوريين الذين قاتلوا ببسالة ابان حرب التحرير الوطنية بحيث تسهم فى تربية الجماهير. فحسبنا ان نتذكر الوجوه النضالية للرواد الثوريين كلما

واجهنا عمل صعب او كلما شعرنا بالتراخى والملل، لتنبجس فى قلوبنا روح ثورية متجددة ولنتغلب على اية صعوبة تماما.

يجب على جميع منظمات اتحاد النقابات واتحاد الشباب العامل الاشتراكى واتحاد النساء، ناهيك عن اللجنة الحزبية فى المصنع واللجان الحزبية الفرعية ولجان الخلايا وغيرها من المنظمات الحزبية، ان تقوى العمل التربوى بين الشغيلة بحيث يقتدون بالروح النضالية للرواد الثوريين والبطولة الجماهيرية التى ابداها الجنود البواسل المدافعون عن المرتفع ١٢١١. وكما هو منصوص فى لوائح الحزب، فان العمل الحزبى واجب حتمى على جميع الاعضاء الحزبيين. فمن واجبهم، اذن، ان يقوموا جميعا بهذا العمل التربوى بين الشغيلة.

اثناء نضالنا المسلح ضد اليابان فى الماضى، كنا اذا وجدنا رجالنا يشعرون بانياب الجوع تنهك قواهم، نوعيهم بالقول ان علينا واجب النضال فى سبيل الوطن والشعب، مذللين كل الصعاب. فكانوا عندذاك يواصلون المسيرة بشجاعة وهم ينشدون الاناشيد وقد زال عنهم الجوع.

لقد سحقنا الغزو المسلح للامبرياليين الامريكيين، زعماء الرجعية العالمية، فى حرب التحرير الوطنية وخرجنا منتصرين منها. ويعود ذلك الى ان شعبنا قد ناضل ببسالة، تحدوه درجة عالية من الحماس الوطنى، ذودا عن شرف وطنه.

نفس الشيء ينطبق على البناء الاشتراكى. اذا ما ربت المنظمات الحزبية جميع الشغيلة بحيث يناضلون فى سبيل الوطن والشعب متحدين الحديد والنار، فعندئذ، يمكن تماما انجاز الخطة مهما كانت صعبة ومواصلة دفع عجلة بنائنا الاشتراكى بسرعة الى الامام.

يجب على اللجنة الحزبية فى مدينة سونغريم واللجنة الحزبية فى مصنع هوانغهاى للحديد، كلما نشأت صعوبة ما، ان تذهبا اولا الى الجماهير للقيام بالعمل السياسى والتشاور معها، مما يؤدى الى ارتفاع معنويات الجماهير والى انبثاق التقنية واللوازم والطرق لحل المشاكل العالقة.

اود ان احكى لكم مرة اخرى كيف تغلبنا على الصعوبات الناشئة فى عام ١٩٥٦.

حينذاك، كان الوضع الداخلى والخارجى يتسم بغاية التعقيد. كان الامبرياليون، بزعامة الامبرياليين الامريكيين، يمارسون الاعمال التخريبية ضد الشيوعية على نطاق واسع فى كل ارجاء العالم، كما رفع سينغمان رى عقيرته مهددا بالهجوم على الشطر الشمالى من الجمهورية. ومارس شوفينيو الدول الكبيرة الضغط علينا، واشرأب الفئويون داخل الحزب المتواطئون معهم برؤوسهم. اضف الى ذلك اننا كنا نعانى نقصا فى الكساء والغذاء عدا عن العقبات الكأداء التى زرعت فى طريقنا فى مضمار البناء الاقتصادى. فعقدت لجنة الحزب المركزية دورة كاملة لها فى كانون الاول عام ١٩٥٦ بغرض التغلب على هذه الصعوبات الخطيرة.

اكدنا فى تلك الدورة الكاملة على انه ينبغى تنفيذ الخطة الخماسية بالتأكيد، حتى ولو تطلب الامر شد الاحزمة على البطون، محطمين بذلك شر تحطيم مؤامرات الاعداء فى الداخل والخارج. ونظرا للظروف غير المؤاتية الناشئة داخل البلاد وخارجها حينذاك، كان انجاز الخطة الخماسية الضخمة امرا بالغ الصعوبة. مهما يكن من امر، فقد كان حزبنا على يقين راسخ بانه قادر على انجازها تماما اذا ما وضع ثقته فى طبقتنا العاملة وشعبنا.

وحيث اننا ناضلنا سوية مع شعبنا مؤمنين به، فقد استطعنا ان نخرج منتصرين من النضال المسلح المرير المناهض لليابان لمدة ١٥ سنة فى الماضى، وكذلك من الحرب الضروس ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم لمدة ٣ سنوات بعد التحرير.

انه لامر طبيعى بالنسبة لحزبنا، الفصيل الطليعي للطبقة العاملة، والحزب الذى يناضل من اجل الشعب، ان يثق بالطبقة العاملة والشعب ويتغلب على كل الصعوبات معتمدا عليهما.

فذهب اعضاء هيئة رئاسة لجنة الحزب المركزية الى المصانع لكى يحيطوا العمال علما بجميع المسائل التى تمت مناقشتها فى الدورة الكاملة ويتشاوروا وجها لوجه معهم بجدية حول الاجراءات الواجب اتخاذها للتغلب على الصعوبات. حينذاك، ذهبت الى مصنع كانغسون للفولاذ حيث علمت ان طاقة ورشة درفلة فولاذ النورات تشكل اعوص مسألة معلقة. فشرحت للعمال الوضع

الصعب الناشئ فى البلاد ودعوتهم الى زيادة طاقة هذه الورشة.

هب العمال فى ذلك المصنع الى النضال تلبية لنداء الحزب، وتمكنوا من تحطيم الطاقة الاسمية لهذه الورشة المقدرة ب٦٠ الف طن وانتاج ١٢٠ الف طن من المدرفلات الفولاذية. لو لم نقم بالعمل السياسي بين الجماهير لما احرزنا هذا النجاح.

كلما واجهتنا مسألة صعبة خلال انجاز الخطة، يجب علينا ان نتغلغل بين الجماهير ونشدد العمل السياسي ونذلل المصاعب عن طريق اذكاء الحماس الثورى للجماهير وتفجير مواهبها.

هـ - فى تحسين الخدمات التموينية

لقد شددت على مسألة الخدمات التموينية فى كل مرة ذهبت فيها الى هذا المصنع. ومع ذلك، لا يمكننا القول بعد ان الخدمات التموينية لعمال هذا المصنع تجرى على ما يرام. طبعا، ان الاقتصاد الاضافى الذى يديره المصنع بنفسه لا بأس به. ولكن اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية فى المدينة مقصرتان فى عملهما. وقد وجهت فى هذا الاجتماع انتقادات كثيرة الى عملهما. ويبدو لى ان ذلك كان ضروريا. يجب على العاملين فى هاتين اللجنتين ان يتقبلوا الانتقاد، وان يراجعوا عملهم على وجه الدقة ويتخذوا الاجراءات لتصحيح نواقصهم.

ان اللجنة الشعبية ليست هيئة لاملاء الاوامر على الشعب، بل هيئة تخدم الشعب. من واجب العاملين فى اللجنة الشعبية ان يصبحوا خداما مخلصين للشعب. لو كانوا خداما لملاك الارض لكان ذلك امرا حقيرا ومخزيا، ولكن اذا كانوا خداما مخلصين للشعب فذلك امر مشرف كثير لهم.

من واجب اللجنة الشعبية لمدينة سونغريم ان تخدم باخلاص عمال مصنع هوانغهاى للحديد وعائلاتهم على وجه الخصوص. عليها ان تمون العمال بالمواد الغذائية الثانوية فى حينه وترمم منازلهم بصورة رائعة وتوفر الشروط لهم لكى ينعموا بالراحة الهانئة عند العودة الى منازلهم بعد انتهاء دوام العمل اليومى. كذلك،

عليها ان تضمن التعليم الجيد لابنائهم وبناتهم وتوفر الظروف لزوجاتهم حتى يعملن. بالاضافة الى ذلك، هنالك الكثير من الاعمال التى يجب على اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية فى المدينة ان تقوما بها من اجل عمال هذا المصنع وعائلاتهم. ومع ذلك، فان العاملين فى اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية فى مدينة سونغريم لم يولوا الخدمات التموينية لعمال هذا المصنع شيئا من اهتمامهم، كما لو ان هذا المصنع لا يمت اليهم بأية صلة.

يجب على الاقسام المختصة للجنة الحزب المركزية واللجنة الحزبية فى محافظة هوانغهاى الشمالية ان تصحح فى المستقبل هذا الاسلوب الخاطئ لدى العاملين فى اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية فى مدينة سونغريم، وتساعدهم بنشاط حتى يخدموا عمال هذا المصنع على نحو افضل.

ينبغى، اولا وقبل كل شىء، انتاج المواد الغذائية الثانوية بمقادير كبيرة وامداد العمال بها. ان بلادنا ليست على الاطلاق دون البلدان الاخرى من حيث كمية انتاج الحبوب لكل فرد من السكان. ولكنها تفوق الى حد ملحوظ البلدان الاخرى من حيث كمية استهلاك الحبوب.

فى الوقت الحاضر، ينتج فى بلادنا ٥ر٢ - ٦ر٢ ملايين طن من الارز وحده. فاذا ما انتجنا المواد الغذائية الثانوية بمقادير كبيرة، فانه يكفينا العيش على هذا الارز وحده.

مهما يكن من امر، لم يتخذ عاملونا اجراءات دقيقة لانتاج المواد الغذائية الثانوية، بل اقتصروا على اطلاق النداءات العامة فقط. وبهذا العمل لا يمكن تحسين الحياة الغذائية للشغيلة.

اذا ما اجدتم تنظيم العمل، يغدو فى امكانكم انتاج وتموين المواد الغذائية الثانوية بمقادير كبيرة حسب المرام. يمكن تنظيم فرق العمل من ربات البيوت من اجل انتاج المواد الغذائية الثانوية، وتربية الخنازير والدجاج باعداد كبيرة عن طريق زرع القرع وغيرها فى الاراضي التى لا يزرعها الفلاحون. كما ان تربية الاسماك ممكنة تماما فى مدينة سونغريم.

وفى سبيل تحسين الخدمات التموينية للعمال، لا بد من تقديم المساعدة الفعالة

الى مزارع تربية المواشي والمزارع التعاونية الواقعة قرب هذا المصنع والاستفادة منها على نحو فعال.

يتمتع هذا المصنع بشروط مؤاتية للاستفادة بشكل فعال من مزارع تربية المواشى والمزارع التعاونية. اذ يمكن الحصول على كمية كبيرة من السماد الطبيعى واستخدام الامونيا السائلة العائدة للورشة الكيميائية فيه. ان تقديم السماد الطبيعى والامونيا السائلة الى المزارع التعاونية سوف يمكن الفلاحين من ان يزيدوا غلة المحاصيل الزراعية فى كل هكتار بصورة ملحوظة ويجيدوا العمل التمويني لعمال المصنع.

يوجد حاليا ثمة عدد كبير من ربات البيوت القادرات على العمل. يقال ان من بين ربات البيوت البالغ عددهن الاجمالى ٤٠٠٠ امرأة فى الوقت الراهن، هناك اكثر من ٢٨٠٠ منهن استطعن العمل فى المزارع التعاونية او مزارع تربية المواشي. انما المسألة تكمن فى توفير الشروط لهن حتى يعملن فى المزارع التعاونية او مزارع تربية المواشي. ومن المستحسن تأمين الباصات لنقلهن الى مواقع العمل البعيدة.

حتى ولو لم تقم ربات البيوت بكثير من العمل فى المزرعة، فلا بأس فى ذلك. ولا بأس من ان يعملن ٨ او ٦ ساعات فى اليوم الواحد. حسبهن ان يعملن ضمن حدود طاقتهن. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، فلسوف يتمكن من ان يشتركن فى الحياة الجماعية ويزدن دخلهن كما سيسدين مساعدة كبيرة للمزرعة. واذا ما انتجت المزارع التعاونية كثيرا من المحاصيل، فلسوف يتوفر لها العلف بنفس المقدار بحيث يمكن لها ان تربى اعدادا كبيرة من المواشى. وعندئذ، سيتسنى للعمال ان يضعوا مزيدا من اللحم على موائدهم.

وعلى الهيئات المناظرة لاجهزة المحافظة والشبكات التجارية ان تزود عمال الورش ذات الحرارة العالية وعمال المناجم ومناجم الفحم بكميات وافرة من الحليب والبيض وغيرهما من المواد الغذائية الثانوية. ولا بد من اجادة العمل التنظيمى بغية تزويد العمال فى هذه الميادين بعجينة فول الصويا وزيوت الطعام يوميا.

وبالنسبة للخضروات، يجب على مصنع الحديد ان يؤمنها بنفسه. نظرا لخصوبة الارض ووفرة الاسمدة وامكانيات الرى، يمكن لهذا المصنع ان يزرع الخضروات قدر

ما يشاء ويزيد غلتها فى كل هكتار. ومن واجب لجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة ان تسعى جاهدة الى انتاج الخضروات للعمال.

يعانى هذا المصنع نقصا معينا فى عدد المنازل لعماله. لذا، يجب على مدينة سونغريم الا ترفع عدد سكانها الى جانب بناء المزيد من المنازل فى المستقبل، وان ترسل السكان ممن لا علاقة لهم بهذا المصنع الى المناطق الاخرى قدر الامكان. وفيما يتعلق بادارة مرافق الخدمات العامة، مثل المخازن والمطاعم، فمن المستحسن ان يديرها افراد عائلات المشتغلين فى هذا المصنع او المتقدمون فى السن العاجزون عن العمل الصعب وضعاف الاجسام قدر الامكان دون حاجة الى جلب اشخاص من المناطق الاخرى.

اما بصدد مسألة التدفئة التى اشير اليها كثيرا فى الخطب، فحرى بكم ان تعملوا، اولا وقبل كل شىء، على حل مسألة التدفئة المركزية. أ لا تستطيع الطبقة العاملة التى تخلق عالما جديدا ان تحل مسألة التدفئة كما ينبغى؟ اذا ما نظمتم العمل بدقة، يمكنكم ان تحلوا هذه المسألة بالتأكيد لان لديكم مصنعا ضخما وعددا كبيرا من التقنيين. وبعد انجاز التدفئة المركزية ينبغى لكم ان تطبخوا طعامكم بواسطة بوابير المازوت، وحينئذ، ستحل مسألة الحطب.

يجب الحفاظ على الشوارع والمنازل نظيفة وتدبيرالحياة وفق المتطلبات الثقافية. لقد تحدثت اليكم بهذا الشأن اكثر من مرة. ولكنه لم يحل بعد كما ينبغى. لقد تفقدت المسكن الجماعى للعمال والشقق ذات الطوابق المتعددة مساء الامس. وكذلك زرت المسكن النموذجى ذا الطوابق المتعددة. ويبدو لى انها لا تزال غير نظيفة بعد.

ألا يمكننا ان نعيش بصورة نظيفة فى ظروفنا الحالية؟ عليكم ان تتخلصوا من العادة البالية التى كنتم تعيشون بها في الماضي خبط عشواء، وان تحافظوا على المنازل والشوارع منسقة ونظيفة وترتبوا الطرق والانهار والجبال ترتيبا جيدا. يجب على اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية فى المدينة ان توجها اهتماما كبيرا الى هذا العمل.

وبالنظر لتخلف قطاع الخدمات التموينية، كان فى نيتى هذه المرة ان أعهد مباشرة الى هذا الميدان بعشر مهام. ولكننى لم افعل. لذا، من الافضل ان تتشاوروا

جيدا، مع عاملي اللجنة الشعبية فى المدينة كى تكلفوا انفسكم بمهام عشر وتسعوا جاهدين الى تنفيذها وبذلك تدخلون تحسينا حاسما على الخدمات التموينية.

اننى لعلى ثقة راسخة بانكم ستناضلون بتفان تحت الشعارين الكفاحيين: "كل القوى من اجل احتلال قمة الفولاذ!"، و"فلندافع بحزم عن المرتفع ١١٢١١!"، مستجيبين باخلاص لقرار الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، وبذلك تنجزون بنجاح المهام الملقاة على عاتق مصنع هوانغهاى للحديد.

فى احداث التجديدات فى انتاج خامات الحديد

خطاب القى فى اجتماع اللجنة الحزبية فى منجم وونريول

٢٢ كانون الثاني ١٩٦٥

لقد استمد عقد اجتماع اللجنة الحزبية للمنجم طوال عدة ايام، كما جرت اليوم اجتماعات استشارية لكل فرع من الفروع حول المسائل التقنية المختلفة.

وقد طرحت الكثير من الآراء الرائعة فى الاجتماعات الحزبية والاجتماعات الاستشارية الفرعية. وأرى انه اذا ما جرت الاجتماعات باستمرار، فان مزيدا من الآراء الممتارة ستطرح. مما لا شك فيه ان طريقة التوجيه التى اتبعت هذه المرة افضل من طريقة التوجيه السابقة. اعتقد انكم فقد تبينتم بجلاء اسباب النواقص البادية فى اعمالكم وسبل القضاء عليها من خلال العمل التوجيهى هذه المرة، وبذلك تكونون قد حصلتم على مساعدة كثيرة من اجل تحسين العمل فيما بعد.

ان جميع المشتغلين فى هذا المنجم قد طوروا المنجم الصغير، الذى كان تافها، الى منجم ضخم كما نراه اليوم، متغلبين على مختلف الوان المصاعب والمحن، وانجزوا خطة الانتاج الرئيسية بنجاح فى السنة الماضية. عندما داهم المنجم الخطر من جراء الفيضانات، هب جميع العمال والموظفين فيه وحتى افراد عائلاتهم يناضلون بكل تفان واندفاع فتمكنوا من حماية منجمهم على نحو جدير بالاكبار. كما ثابر عاملو فرقة التنقيب على النضال الشاق لكشف مكامن كبيرة من خامات الحديد. فباسم لجنة الحزب المركزية، اوجه شكرى الى جميع الاعضاء الحزبيين والعمال والموظفين فى

المنجم، والى العاملين فى فرقة التنقيب، الذين يناضلون بتفان لتحويل منجم وونريول الى قاعدة هامة لانتاج خامات الحديد فى بلادنا.

لقد انجزتم قدرا كبيرا من الاعمال حتى الآن. بيد انكم ما زلتم تواجهون الكثير من الاعمال الاشد صعوبة. فلا يجوز لكم ابدا ان تكتفوا بالانتصارات التى تحققت بالفعل. فما لم تعملوا باضعاف مضاعفة من الجهود التى بذلتموها فى الماضى، فلن تقدروا على بلوغ الهدف النضالى الذى حدده الحزب.

نظرا لتوتر الوضع الدولى، اضطررنا الى تخصيص جزء كبير من قوانا للبناء الدفاعى خلال السنوات القليلة الماضية. فقد خلق الامبرياليون الامريكيون ازمة البحر الكاريبي ضد الشعب الكوبى، واثاروا حادث خليج باكابو بغرض توسيع نطاق حربهم العدوانية فى فيتنام الجنوبية الى فيتنام الشمالية، وهم يقترفون اعمالا عدوانية اشد سفورا فى جنوب شرقى آسيا وفى ارجاء مختلفة من العالم.

لهذا السبب، لم يكن امامنا من سبيل الا ان نتخذ اجراءات لزيادة الانتاج الحربى وتقوية القدرة الدفاعية عن طريق تعبئة مقادير كبيرة من المواد والاموال والايدى العاملة من الشباب ومتوسطى السن. ونتيجة لتحصين البلاد كلها وتوفير الاسلحة لتسليح الشعب بأسره حتى الآن، اصبح فى مقدورنا من الآن فصاعدا ان نوجه جهودا كبيرة نحو الانتاج والبناء.

ونظرا لان الخطة السباعية مهمة صعبة اصلا، زد على ذلك تلك الجهود الجبارة التى خصصناها للبناء الدفاعى طوال عدة سنوات، فقد اصبح انجاز الخطة السباعية خلال السنوات المتبقية امرا اكثر صعوبة. اننا مضطرون الى انجاز الاعمال التى يتعين القيام بها فى غضون ٥ سنوات، خلال ٣ سنوات فقط والى تنفيذ مشاريع البناء الكثيرة الملحوظة فى الخطة السباعية خلال السنتين الحالية والقادمة وحدهما. فما لم نخض نضالا عزوما وما لم نعمل بمهارة، فلن نتمكن من تحقيق الاهداف الرئيسية التى حددها المؤتمر الرابع للحزب.

لقد انتقدنا بشدة، فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، عدم قيام الكوادر باحداث التجديدات التقنية وعدم اهتمامهم بشؤون ادارة العمل وعدم

تطبيقهم لنظام عمل دايآن على وجه الدقة بعدما اسكرتهم نشوة النجاحات وناموا عليها. باختصار، كان ذلك نقدا موجها لعدم خوض معركة عزومة ترمى الى احتلال قمم الخطة السباعية بما يتفق ومتطلبات الوضع.

يجب على جميع اعضاء الحزب والشغيلة ان يتقدموا ويتقدموا بجرأة الى الامام من اجل بلوغ القمم العالية للخطة السباعية وتنفيذ المهام العشر التى طرحها الحزب، مستجيبين لروح قرار هذه الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية.

لقد عهد المؤتمر الرابع لحزبنا بمهمة احتلال قمة ٢ر٢ - ٥ر٢ ملايين طن من الفولاذ خلال فترة الخطة السباعية الى العاملين فى ميدان المناجم وميدان الفولاذ. انها لمهمة نضالية تم اقرارها تعبيرا عن ارادة اعضاء حزبنا البالغ عددهم ٣ر١ مليون نسمة، فلا بد من تنفيذها مهما كلف الامر.

ليس هناك من حاجة الى اطالة الحديث عن مدى اهمية انتاج الفولاذ فى تطوير الاقتصاد الوطنى وتعزيز القدرة الاقتصادية للبلاد. اذ ليس الا بالفولاذ وحده، يمكن صنع المنتجات الصناعية الثقيلة، بما فيها السيارات والجرارات واجهزة توليد الكهرباء والقاطرات والآلات الصانعة، وتحقيق المكننة والكيمأة والكهربة فى الريف، فضلا عن تطوير الصناعة الخفيفة. وغنى عن القول انه يستحيل صنع الاسلحة، مثل البنادق الاتوماتيكية والرشاشات والمدافع والدبابات، او تعزيز القدرة الدفاعية بدون الفولاذ. لذا، فليس من قبيل الصدفة على الاطلاق ان تقاس قدرة البلد الاقتصادية بكمية انتاج الفولاذ فيه.

لقد سبق وقلت للرفاق فى مصنع هوانغهاى للحديد، عند مناقشة المسألة الخاصة باحتلال قمة الفولاذ فى اللجنة الحزبية لهذا المصنع فى آب عام ١٩٦٢، ان هذا المصنع اشبه ما يكون "بالمرتفع ١٢١١" ابان حرب التحرير الوطنية فى بلادنا.

كان المرتفع ١٢١١ يتصف بأهمية فائقة من الناحية الاستراتيجية اثناء حرب التحرير الوطنية. فعدم الدفاع عن هذا المرتفع فى ذلك الحين، كان يعنى نشوء وضع خطير يترتب علينا معه ان نخلى مناطق واسعة للعدو، ناهيك عن جبل كومكانغ. وهذا هو السبب فى اننا بذلنا كل ما فى وسعنا من جهد للدفاع عن هذا المرتفع.

يجب على مصنع هوانغهاى للحديد ان ينتج مليون طن من حديد الزهر و٨٠٠ الف طن من الفولاذ فى عام ١٩٦٧. ان تنفيذ هذه المهمة هو بمثابة معركة هامة ولكنها صعبة ولا تقل اهمية عن الدفاع عن المرتفع ١٢١١ اثناء الحرب. ولا يمكن ان تخاض هذه المعركة بنجاح بقوى عمال ذلك المصنع وحدها، بل يتطلب الامر مساعدة ايجابية من قبل جميع الميادين المرتبطة بالمصنع. لا بد من مؤازرة النضال الانتاجى للعاملين فى ميدان الفولاذ فى مصنع هوانغهاى للحديد من شتى النواحى، تماما كما تآزرت البلاد كلها فى معركة المرتفع ١٢١١.

ان اهم مسألة فى انتاج حديد الزهر والفولاذ هى توفير ما يكفى من خامات الحديد. كان المدافعون عن المرتفع ١٢١١ اثناء الحرب يقولون انهم لن يأبهوا حتى بالموت شرط ان يستخدموا قدر ما يبتغون من القذائف، وفى الوقت الراهن يقول عمال الصهر فى ذلك المصنع انهم لن يأبهوا حتى بالموت شرط ان يتاح لهم الانتاج فوق جبل من خامات الحديد.

فعلى العاملين فى ميدان الصناعة المنجمية ان يزودوا مصانع الحديد بمزيد من خامات الحديد الممتازة عن طريق احداث تجديدات فى مضمار استخراج خامات الحديد، باعتباره اول عملية من عمليات انتاج الحديد.

ان منجم وونريول مكلف بمهمة جسيمة خاصة فى امداد مصنع هوانغهاى للحديد بخامات الحديد. يجب على هذا المنجم ان يستخرج ٧٠٠ الف طن من خامات الحديد هذا العام، ومليون طن اعتبارا من العام القادم، و٢ر١-٥ر١ مليون طن كل عام بعد انجاز الخطة السباعية. لا شك بان هذه هى مهمة صعبة للغاية بالنسبة لهذا المنجم الذى لم يتعد انتاجه ال ٣٩٠ الف طن من خامات الحديد فى العام الماضى.

كذلك يجب على منجمى هاسونغ وزايريونغ ان يحدثا تجديدات فى مضمار استخراج خامات الحديد. على منجم هاسونغ ان يستخرج ٣٣٠ الف طن من خامات الحديد هذا العام، واكثر من ٥٠٠ الف طن سنويا اعتبارا من العام القادم. وعلى منجم زايريونغ ان يستخرج ٣٥٠ الف طن من خامات الحديد هذا العام بالرغم من ان ظروف الاستخراج فيه سيئة الى حد ما. ويتعين على منجم دوكهيون ان يستخرج اكثر

من ١٠٠ الف طن من خامات الحديد المركزة كل عام، كما يتوجب على منجم كايتشون ان يستخرج مزيدا من خامات الحديد.

ان منجم وونريول يعد اهم منجم من بين المناجم الواقعة فى المناطق الغربية لبلادنا، سواء أ من حيث كمية الانتاج الحالى او آفاق التطور المستقبلى. ان كمية انتاج خامات الحديد فى هذا المنجم للعام الحالى تفوق مجموع كمية انتاجها فى منجمى هاسونغ وزايريونغ معا. وعلى ضوء التقديرات التى اجريت حتى الآن، فان ترسبات خامات الحديد فى هذا المنجم تصل الى ١٠٠ مليون طن، ويقال انها فقد تبلغ ٥٠٠ مليون طن فى المستقبل. ولو حسبنا ان ترسباتها تقدر بمائة مليون طن، فبالوسع استخراجها على مدى مئة سنة اذا ما استخرجناها بمعدل مليون طن فى العام الواحد، وحتى لو استخرجناها بمعدل مليونى طن سنويا، فبامكاننا استخراجها على مدى ٥٠ سنة.

كذلك، يقع هذا المنجم فى مكان مؤات لنقل خامات الحديد الى مصنع الحديد بواسطة السفن. ان المسافة بين هذا المنجم ومصنع هوانغهاى للحديد لا تتجاوز ٤٠ ميلا بالسفينة. يمكننا القول ان هذه المسافة هى على مرمى حجر، قياسا الى ما يفعله اليابانيون الذين ينقلون خامات الحديد من البرازيل.

يجب علينا ان نوجه قدرا كبيرا من الجهود الى هذا المنجم الذى يمتاز بامكانيات واسعة وشروط مؤاتية لجهة النقل، بحيث يغدو قاعدة جبارة تلى مكانة منجم موسان فى انتاج خامات الحديد فى بلادنا.

ولهذا الغرض، يجب ايفاد المزيد من العلماء والتقنيين فى ميدانى التنقيب والاستخراج اليه لكى يقوموا اولا بالاستقصاء والابحاث الدقيقة.

اننا نعتزم، حال عودتنا، تقديم تقرير الى اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية ومجلس الوزراء بهذا الشأن واتخاذ اجراءات ديناميكية لاستثمار هذا المنجم على نطاق واسع.

لقد عبرتم عن العزم الاكيد، فى الاجتماع الحزبى الذى استمر عدة ايام، على انجاز مهمة انتاج خامات الحديد الملقاة على عاتق منجمكم من كل بد. وتحدثت اليوم مع الرفاق القادمين من منجمى هاسونغ وزايريونغ فعقدوا، هم الآخرون، العزم على

ان ينجزوا بالتأكيد المهام الواردة فى الخطة مهما كان ذلك صعبا.

انى راض كل الرضا عن ذلك.

اعتقد ان الواجبات الموكولة الى جميع المناجم صعبة، لكن الواجبات الملقاة على عاتق هذا المنجم اصعب. ذلك لانه يتعين عليه ان ينتج ٧٠٠ الف طن من خامات الحديد، بالرغم من انه حديث العهد نوعا ما واسسه التقنية ضعيفة ولم يرتفع الانتاج فيه الا فى الآونة الاخيرة فقط، بينما عهد بمهمة انتاج ٥٠٠ الف طن من خامات الحديد الى منجم هاسونغ الذى يتصف بتاريخ طويل، عدا عن ان تجهيزاته وقاعدة التصليح فيه افضل نسبيا مما هى فى هذا المنجم. لا يمكن انجاز هذه المهمة بدون بذل جهود فائقة.

يجب علينا ان نقدم مساعدة ايجابية متعددة الجوانب لهذا المنجم الذى سيخوض معركة صعبة فى ظروف قاسية. يقيم فى هذا المنجم عدد غير قليل من العاملين فى الهيئات المركزية فى الوقت الحاضر. فيجب عليهم ان يتخذوا اجراءات ايجابية لمؤازرة هذا المنجم بنفس الحماس البادى فى مساعدة مصنع هوانغهاى للحديد.

هذه المسألة ستطرح على بساط البحث امام لجنة الحزب المركزية وستتخذ اجراءات معينة بشأنها.

اود، من الآن فصاعدا، ان اتحدث عن بعض المسائل المتصلة بتنفيذ خطة العام الجارى والخطة السباعية فى هذا المنجم.

اولا، من المهم رص الصفوف الكفاحية فى المنجم رصا متينا. ما لم تغد الصفوف الكفاحية لتغدو قوية، لا يمكن لها ان تبلى بلاء حسنا فى المعركة. لذا، فلكى تخرجوا ظافرين من المعركة الصعبة يجب عليكم، بادئ ذى بدء، ان ترصوا صفوفكم الكفاحية رصا متينا.

ان الوحدات التى ابلت بلاء حسنا فى حرب التحرير الوطنية الاخيرة كانت كلها متراصة كجلمود صخر.

وليس عمل البناء الاقتصادى هو الآخر الا نوعا من النضال. لذا، تنطبق عليه المبادئ عينها. ان المسألة الواجب حلها قبل اى شىء آخر فى هذا المنجم، تنفيذا للمهام النضالية الصعبة على وجه الروعة، هى رص صفوفه الكفاحية رصا متينا.

ان هذا المنجم يمتلك النواة الحزبية الصميمية، وتركيبة لجنته الحزبية لا بأس بها، وحماسة عماله عالية. غير انه لا يمكن القول ان صفوفه الكفاحية متراصة بثبات. لا يزال مستوى الوعى الطبقي لدى العمال منخفضا. فالعادات البالية والافكار المتخلفة التي كانوا يعملون بها فى مناجم الذهب او المنشآت الحرجية فى الماضى، ما انفكت مترسبة باذهانهم الى حد بعيد. ويقال بان بعض الرفاق يعاقرون الخمر ويشتبكون فى العراك ولا يرتبون منازلهم بصورة جيدة.

عندما زرت المخزن سألت العاملين فيه، فقالوا بانهم يبيعون ٤٠ لترا من الخمر فى المتوسط يوميا. يمكن لنا ان نعرف من خلال ذلك ان اكثر من ٢٠٠ شخص يشربون الخمر كل يوم على الاقل. لعل قولى هذا يغضبكم، ظنا باننى ألومكم على تناولكم شيئا من الخمر. من الخطأ ان تفكروا هكذا. اننى لا ألومكم على احتساء الخمر. ولكن، يجب ان يكون فى احتسائه اعتدال.

ان الاستخراج كيفما اتفق فى النهار ومعاقرة الخمر فى المساء والتصرف خبط عشواء انما هى عادات سيئة كانت متبدية اثناء العمل تحت سياط الرأسماليين في الماضي.

ليس لدى عمالنا الذين اصبحوا سادة البلاد اليوم اى وقت يضيعونه فى احتساء الخمر والتكاسل. اذا ما عادوا الى البيت بعد انتهاء العمل، يجب عليهم ان يدرسوا ويربوا ابناءهم وبناتهم ويفكروا دائما فى كيفية زيادة الانتاج. بيد انكم لا تشغلون بالكم بالتفكير فى طريقة لاجادة ترتيب التجهيزات وحفر الانفاق وفى طريقة لاجادة عمل المنجم، بل تثيرون الضوضاء من جراء نفاد الخمر فى المخزن ولا ترون فيه امرا مخزيا ان تعملوا اربع ساعات فقط فى اليوم رغم توفر ظروف الاستخراج الحسنة فى الهواء الطلق. ان كل هذا لهو تعبير عن الافتقار الى الروح الحزبية والروح الطبقية.

كما ان عدم سعى العمال جاهدين الى رفع مستواهم التقنى والمهنى وعدم اجادتهم ادارة التجهيزات انما يعودان ايضا الى افتقارهم الى سمات الطبقة العاملة الثورية.

ان اهم واجب يواجه اللجنة الحزبية فى المنجم هو توطيد المنظمات الحزبية على نحو اكثر متانة ورص صفوف العمال لتغدو صفوفا سليمة. ولا ريب فى ان وضع الخطة على نحو جيد امر مهم، ولكن لا يكفى هذا لحل المسائل تماما. ما لم ترص صفوف

الطبقة العاملة رصا متينا، فلا يمكن انجاز المهمة الجسيمة الملقاة على عاتق المنجم.

ان رص صفوف العمال لا يعنى فصل اولئك الذين تشوبهم النواقص عنها، بل تكثيف التربية الفكرية السياسية بين اعضاء الحزب والعمال بحيث يتحلون جميعا بالسمات اللائقة ببناة الاشتراكية ويتمسكون بالموقفين الحزبى والطبقي الثابتين.

بعد ارفضاض هذا الاجتماع، يجب عليكم ان تتدارسوا جديا الطريقة الهادفة الى تصليب الروح الحزبية لدى اعضاء الحزب ورفع الوعى الطبقي لدى العمال، والطريقة الكفيلة بجعل جماعة المنجم كلها تتحلى بسمات تليق ببناة الاشتراكية وتناضل بتفان من اجل تنفيذ المهام الكفاحية التى كلفها الحزب بها.

يجب على جميع اعضاء الحزب ان يقفوا فى صدارة العمل الفكرى السياسي بحيث يتغلغلون وسط الجماهير ويذكون فيها الروح الكفاحية للطبقة العاملة، فيما هم يفولذون روحها الحزبية.

ومن واجب اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان يناضلوا في سبيل تسليح انفسهم بفكرة الحزب، فكرة الطبقة العاملة، بما يليق بالفصيل الاحتياطي للحزب. وعلى عضوات اتحاد النساء ان يعملن جاهدات ليتحلين بصفات نبيلة تليق بزوجات العمال وبالعاملات التقدميات.

يجب على اللجنة الحزبية وخلايا الحزب فى المنجم ان تبذل كل ما فى وسعها لكى تجعل جماعة المنجم كلها صفوفا كفاحية واحدة متلاحمة وجسورة عن طريق المضى قدما فى تصليب الروح الحزبية لدى اعضاء الحزب ورص صفوف الحزب رصا متينا ورفع مستوى الوعى لدى العمال.

وعلى المنظمات الحزبية ان تناضل بحزم ضد الافكار البالية المنغرسة فى اذهان العمال، وفى الوقت نفسه، تعبئ كل الوسائل لتربية جميع العمال باطراد حتى يحوزوا على درجة عالية من المؤهلات التقنية والمهنية. فليس الا حين تمتلك الطبقة العاملة درجة عالية من الوعى السياسي وتغدو مثالا فى النضال الانتاجى وتنفذ الخطة الانتاجية بالتأكيد، تستحق عندها ان تسمى بالطبقة التقدمية الحقيقية.

على جميع العمال ان يتعلقوا بالتجهيزات ويديروها ادارة جيدة ويعملوا بدأب

على رفع مستواهم التقنى والمهنى. يجب على سائق الشاحنة ان يتضلع فى فن سياقتها ويشغل باله دائما فى اطالة عمرها، وعلى سائق الحفارة ان يفكر دائما فى كيفية اطالة عمرها وزيادة انتاجيتها. على هذا النحو، يجب على جميع الناس ان يتعلموا ويتعلموا بجد كى ينفذوا مهامهم بصورة رائعة.

من واجب العمال ان يتخلصوا تماما من العادة البالية المتمثلة في حياة الكفاف تحت استغلال الرأسماليين فى الماضى. ان العمال فى يومنا هذا ليسوا اجراء مضطرين الى بيع قوة عملهم للرأسماليين غصبا عن ارادتهم كسبا للقمة عيشهم ليس الا، بل هم سادة المجتمع الجديد الذين يقبضون بأيديهم على زمام السلطة فيه. فيجب على طبقتنا العاملة ان تكون واعية بحقيقة كونها مناضلين ثوريين يناضلون فى سبيل جعل ابناء الشعب يعيشون فى بحبوحة وجعل البلاد غنية وقوية.

يجب عليكم ان تتحلوا بنفس الروح الكفاحية التى ابداها الابطال وهم يقاتلون ببسالة فى سبيل الوطن والشعب اثناء حرب التحرير الوطنية دون ان يهابوا التضحية. فالبطل لى سو بوك سد بجسمه كوة نار العدو قائلا ان شبابه عزيز عليه ولكن الوطن اعز منه، وضمن انتصار وحدته. كم وكم من شبابنا اظهروا درجة عالية من الروح الشيوعية والروح الوطنية بذودهم عن حياض وطننا بدمائهم!

يجب على عمالنا ان يناضلوا بتفان فى سبيل البناء الاشتراكى تماما مثل هؤلاء الابطال، وان ينفذوا المهام النضالية التى يطرحها الحزب بروح كفاحية لا تلين لها قناة وهم يحبون الجماعة والمنظمة ويتساعدون ويدفعون بعضهم بعضا قدما.

ثانيا، يجب تحسين عمل هيئة القيادة فى المؤسسة.

ان رئيس اللجنة الحزبية فى المؤسسة ومديرها ونوابه وكبير المهندسين هم العاملون القياديون فيها. وعندما يؤدون دورهم على نحو صحيح، عندئذ فقط يمكن للمؤسسة ان تنفذ الواجبات الانتاجية الموكولة اليها.

اذا كان الضباط الآمرين هم الذين يخرقون، لا يمكنهم ان يرصوا صفوفهم رصا متينا، وحتى لو كانت الصفوف متراصة، فلا يمكنها ان تخرج ظافرة من المعركة. اذا امتطى رجل خيلا وهو يجهل فن ركوب الخيل، فمن المتعذر عليه ان يجرى سريعا

مهما كان الحصان ممتازا، واذا اخطأ فقد يسقط عنه. وعلى نحو مماثل، فان نجاح المؤسسة في عملها ام لا، بعد اعداد الصفوف الكفاحية، انما يتوقف كليا على دور الاعضاء القياديين.

ومما له اهمية اولى فى رفع دور الاعضاء القياديين فى المؤسسة، هو ضمان القيادة الجماعية للجنة الحزبية فى المصنع بصورة صحيحة.

لا يجوز للجنة الحزبية فى المؤسسة ان تأخذ على عاتقها العمل الادارى، بل يجب عليها ان تؤدى دور موجه الدفة وتقوم بالعمل السياسى، اى بالعمل مع الناس.

ان اضطلاع اللجنة الحزبية بدور موجه الدفة يعنى الاصابة فى تحديد الاتجاه العام لعمل المؤسسة فى سبيل تنفيذ سياسة الحزب، وذلك عن طريق تفجير مواهبها الجماعية وتوجيه ومراقبة سير تنفيذها على الدوام.

يجب على اللجنة الحزبية ان تجيد العمل مع الناس، العمل مع الكوادر اولا، جنبا الى جنب مع اداء دور موجه الدفة. ان بناء صفوف الكوادر التقنيين والكوادر الاداريين فى المؤسسة على نحو جيد وتربيتهم بدأب ورفع مسؤوليتهم باطراد، تعد مسألة بالغة الاهمية على صعيد العمل مع الناس. وبالاضافة الى ذلك، يجب عليها ان تشرك جميع الاعضاء الحزبيين والجماهير فى ادارة المؤسسة عن طريق اجادة العمل معهم، بحيث تدار المؤسسة بواسطة القوة الجماعية للجماهير الغفيرة وذكائها وليس بواسطة "ذكاء" فرد واحد او فردين.

ولهذا الغرض، ينبغى للجنة الحزبية ان تتغلغل عميقا وسط اعضاء الحزب والجماهير، وان تعير اذنا صاغية الى آراء التقنيين والعمال واعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكي واتحاد النساء وتجيد العمل التنظيمى من اجل وضع الآراء الحسنة للجماهير موضع التنفيذ فى الوقت المناسب.

ان اهم استنتاج وصلنا اليه من خلال تجاربنا فى العمل الثورى طوال سنوات عديدة هو ان العمل السياسي يرتدى طابعا مهما جدا فى حل جميع المسائل. بيد ان اجادة العمل السياسى ليست بالامر الهين اطلاقا. فعلى ضوء تجاربنا فى حرب العصابات ضد اليابان، من السهل على الضباط الآمرين ان يصدروا الاوامر القتالية،

ولكن اجادة العمل السياسي لكى ينفذ جميع الاعضاء واجباتهم القتالية بصورة جيدة ليست هى بالامر السهل على الاطلاق.

اذن، ما هى طريقة العمل السياسى؟ ينبغى اجراء العمل السياسى فى المؤسسة بارتباط وثيق مع تنفيذ المهام الاقتصادية العاجلة. لنأخذ مثلا العمل التوجيهى فى مجال الشؤون العسكرية. اذا تم التوصل الى قرار بشن معركة هجومية فى اللجنة الحزبية للفوج او اللجنة الحزبية للفرقة، فيجب على العاملين السياسيين ان يقوموا بالعمل السياسى الرامى الى اذكاء معنويات الجنود بحيث ينفذون مهامهم القتالية العاجلة. وعلى النقيض من ذلك، لن يجدى نفعا بأى حال فيما لو جرى العمل السياسي بالتركيز على توفير المؤن واللوازم لرجال الجيش الذين هم على وشك خوض معركة الهجوم.

لا بد للعمل السياسى، عمل الدعاية والتعبئة، من ان يجرى بما يتناسب مع الزمان والمكان. فالعمل السياسي فى الاوقات العادية لا بد أن يختلف عن العمل السياسي عشية خوض المعركة؛ كذلك يختلف العمل السياسى فى المصنع عنه فى الريف وعنه فى قرى الصيادين.

ينبغى اجراء العمل السياسي فى المنجم بما يتفق وذلك الواقع. من واجب اللجنة الحزبية فيه ان تنزل الى مواقع العمل وتطلع العمال على منهج الحزب الخاص بادخال طريقة حفر الانفاق المتقدمة وادارة التجهيزات المنجمية بكل حدب وزيادة انتاجية العمل، وان تعرفهم بالتفصيل على طرق انجاز الواجبات الانتاجية، ضاربة لهم امثلة ايجابية.

ثم، من الاهمية بمكان رفع دور مدير المؤسسة. ان المدير هو نائب رئيس اللجنة الحزبية والمسؤول الادارى للمؤسسة. وهو فى ذلك يضاهى الضابط القائد الذى يصدر الامر مباشرة فى الجيش.

لكى يجيد المدير قيادة الانتاج، عليه ان يعرف جميع الامور التى تجرى فى المؤسسة معرفته براحة يده. يجب عليه ان يتلقى كل يوم تقريرا عن ادارتها التقنية من كبير المهندسين، وعن حالة توفير اللوازم من نائب المدير للشؤون العامة، وعن حالة الخدمات التموينية من نائب المدير للشؤون التموينية، بحيث يقف على المسائل التى

يتعين حلها فى حينه ويتوجه الى الوحدات الدنيا بغرض محدد هو الاطلاع على الوضع الميدانى بدقة.

ليس الا عندما يمسك مدير المؤسسة باعمالها كلها فى يده، يمكنه ان يعالج المسائل التى تواجهها على نحو صحيح. وعلى العكس من ذلك، اذا ما عالج المسائل المطروحة كلما نشأت بطريقة عشوائية، مهرولا هنا وهناك فى موقع العمل، فانه كلما حل عقدة، نشأت عقدة اخرى غير متوقعة مهما حل من عقد، الامر الذى سيؤدى فى النهاية الى فشله فى ادارة المؤسسة على نحو طبيعى.

يجب على المدير ان يقدم الى رئيس اللجنة الحزبية تقريرا عن المسائل الهامة الناشئة فى ادارة المؤسسة ويسيرها وفقا للمنهج الذى تم اقراره بالمناقشة الجماعية فى اللجنة الحزبية. وعلى اللجنة الحزبية ان تراقب ما اذا كان المدير يعمل وفق منهج الحزب ام لا بعد تحديد المنهج وترفع من دوره، وتعبئ اعضاء الحزب والجماهير عن طريق تحريك المنظمات الحزبية بحيث ينفذون اوامره.

ولكن رئيس اللجنة الحزبية فى كثير من المؤسسات يأخذ حاليا الشؤون الادارية على عاتقه. ولهذا السبب، لا يعمل المدير شيئا سوى التجول هنا وهناك، متنقلا ما بين رئيس اللجنة الحزبية وكبير المهندسين. على اللجنة الحزبية ان تقضى على هذه الظاهرة وتهتم اهتماما كبيرا برفع دور المدير فى توجيه الانتاج.

الامر التالى، من الضرورى ان يتم اعلاء دور كبير المهندسين، رئيس هيئة الاركان فى المؤسسة. يجب ان يتولى كبير المهندسين اعمال اقسام الاركان، بما فيها قسم توجيه الانتاج وقسم التخطيط وقسم التقنية وقسم التصليح والصيانة ، على نحو صحيح. مهما يكن من امر، ان هيئة الاركان تفشل فى وضع الخطة العملية السليمة، شهريا واسبوعيا ويوميا، وتوجيه الانتاج وفقا لها، اذا كان كبير المهندسين فيها لا يؤدى دوره كما هو مطلوب.

يجب على هيئة الاركان فى المصنع ان تعمل على غرار هيئة اركان الحرب فى الجيش. اعتقد ان معظمكم يعرف كيف تعمل هيئة اركان الحرب فى الجيش لانكم خدمتم فى الجيش. قبل الدخول فى المعركة، يدرس رئيس اركان الحرب فى الجيش

معطيات الاستطلاع اولا ويصدر استنتاجا ثم يقوم بمراجعة مشروع الخطة العملياتية ويصححه ويكمله على اساس معطيات الاستطلاع الجديدة.

وكما هى الحال فى الجيش، يجب على رئيس هيئة الاركان فى المصنع ان يفحص بدقة مواقع العمل ويضمن الخطة اجراءات تفصيلية ضرورية لضمان سير العمل. وبالنسبة للمنجم، يجب التحقق من كمية المعادن الخام الرابضة فى النفق المعنى، ومن سماكة القشرة الارضية الواجب نزعها؛ كما يجب اجراء حساب دقيق فيما يتعلق بطريقة استخراج المعادن الخام وازالة القشرة الترابية والصخرية وتحديد مواعيد التفجير ومكان الطرق الواجب شقها وقدرة التجهيزات المنجمية اللازمة لضمان هذه العمليات، وعلى اساس ذلك كله يتم وضع الخطة.

ومثلما تطرأ حالة جديدة غير متوقعة فى مجرى المعركة، كذلك قد تتغير ظروف العمل المحيطة بالنضال الانتاجى كثيرا. قد يواجه الجيش صعوبات طارئة اثناء تقدمه من جراء الاستطلاع الخاطئ، وربما تغيرت الحالة ايضا مهما كان الاستطلاع صحيحا. لنضرب مثلا: قد ينهار الجسر اثناء الزحف حتى ولو كان سليما عند الاستطلاع. وفى هذه الحالة، يجب ان تعبأ الوحدات الهندسية لتصليحه او يتم اختيار طريق آخر. لكى يخرج الجيش منتصرا من المعركة يجب عليه ان يلحظ اتخاذ اجراءات معينة لمواجهة تغير الحالة. الشيء نفسه ينطبق على الانتاج، وبالتالى يجب وضع تغير شروط العمل فى الاعتبار واعداد القوى واللوازم الاحتياطية على الدوام لحل العقدة المستعصية بها دونما ابطاء.

ومن البديهى الا يسير الانتاج كما ينبغى لان هيئة الاركان لا تعمل بهذه الطريقة، بل تعمل كيفما اتفق. ينبغى تعزيز عملها على نحو حاسم.

وهكذا، ليس الا حين يرتفع دور اللجنة الحزبية والمدير وكبير المهندسين وهيئة الاركان ومسؤولية الاقسام التموينية واقسام الشؤون العامة، يمكن تسيير عمل المؤسسة فى الاتجاه الصحيح.

ان منجم وونريول يملك ظروفا صالحة لخوض المعركة لان القشرة الترابية والصخرية الواجب نزعها رقيقة ونوعية خامات الحديد فيه ممتازة. ومع ذلك، لا

يجرى العمل فى المنجم على ما يرام فى الوقت الحاضر. ويعود ذلك الى ان هيئة القيادة لا تؤدى دورها على نحو كاف وتدير هذا المنجم الضخم بطريقة العد على الاصابع بدون اية خطة لعمليات الانتاج.

ما لم يجر رفع دور هيئة القيادة بصورة حاسمة، لا يمكن انجاز المهام النضالية الصعبة التى يواجهها المنجم كما ينبغى. وبغية اجادة العمل القيادى، يجب ان تكون لديها خطة كفاحية دقيقة وخطة عملية من اجل تنفيذها. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن تحريك كل وحدة كفاحية فى المنجم على نحو منظم وتسيير جميع اعماله وفقا للخطة.

ثم، يجب خوض النضال من اجل رفع معدل الاستفادة من وقت العمل. ان كمية الانتاج لكل ساعة من عملياتكم كمية قليلة، ومعدل الاستفادة من وقت العمل منخفض جدا. تفحصت المعلومات التى تتناول بالتحليل اعمالكم المنجزة فى يوم واحد، فوجدت ان وقت العمل لم يتجاوز ال ١٩٠ دقيقة. وهذا يعنى ان وقت الراحة اطول من وقت العمل بدرجة كبيرة. كذلك تحدثت مع الرفاق من منجمى هاسونغ وزايريونغ، فاذا شأنهم لا يختلف كثيرا عن شأنكم.

ان انخفاض معدل الاستفادة من وقت العمل اصبح ظاهرة عامة فى المناجم ومناجم الفحم فى الوقت الحاضر. اذن، ما هو السبب فى ذلك؟ لا اعتقد ان العمال تهدرون وقت العمل لانهم لا يحبون العمل. ان السبب الرئيسي لضياع وقت العمل انما يكمن فى فشل تنظيم الانتاج وعدم توفير الشروط الجيدة لمزاولة العمل.

وفى سبيل زيادة معدل الاستفادة من وقت العمل، لا مناص من اجادة تنظيم المعركة اولا، ولا سيما داخل الانفاق. ان تنظيم عمليات التفجير بصورة غير عقلانية يؤدى الى تبذير قدر كبير من وقت العمل. اذ انه بعد اجراء التفجيرات فى الانفاق، يستحيل القيام بالعمل داخلها حتى يتلاشى الغاز منها. لذا، فاذا ما نظمتم عمليات التفجير على نحو عقلانى بحيث تتناولون الغداء او تأخذون قسطا من الراحة اثناء مواعيد التفجير، وبعد ان يتلاشى الغاز من الانفاق ينخرط الجميع بهمة ونشاط فى استخراج خامات الحديد وشحنها ونقلها كل حسب مهمته، فبالامكان عندئذ، القضاء على ظاهرة هدر وقت العمل.

ومن المهم ان تعطى الاسبقية لعمليات التفجير على نقل خامات الحديد. ويجب ان يتم تحديد مقدار هذه الاسبقية المعطاة لها بما يتفق وواقع المنجم. لا يجوز تحديدها باسبوع او بخمسة عشر يوما على نحو آلى. ومن المستحسن برأيى الاستفادة من وقت الراحة لاجراء عمليات التفجير الصغيرة.

اذا ما وضعتم خطة العمليات بصورة دقيقة واجدتم تنظيم عمليات التفجير، ستستطيعون ان ترفعوا معدل الاستفادة من وقت العمل بصورة ملحوظة.

بعد ذلك، يجب توفير شروط العمل بصورة جيدة. ان تبذير وقت العمل ناشئ عن عدم اجادة توفير شروط العمل ايضا.

تشتمل شروط العمل على حالة طرق النقل وملابس العمال واحذيتهم، ناهيك عن شروط الاستخراج. ان سوء حالة الطرق يحول دون سير الشاحنات كما ينبغى، ومن ثم كثيرا ما يضطر العمال الى ايقاف عمليات الشحن فى الوقت الحاضر. ان ترتيب الطرق حتى يمكن للشاحنات ان تسير عليها كما ينبغى، من شأنه ان يقلل من هدر وقت العمل الى حد بعيد.

واذا ما عمل العمال من دون ارتداء الملابس المبطنة بالقطن وانتعال الاحذية الشتوية فى موسم الشتاء، فلا يمكنهم ان يتحملوا البرودة التى تقرص اجسامهم واقدامهم. لهذا السبب، يضطرون الى مغادرة موقع العمل لكى يدفئوا اجسامهم واقدامهم وبذلك يبددون وقت العمل.

ان خطة الدولة انما توضع على اساس ان يعمل العمال ٨ ساعات فى اليوم. لذا، فانهم ما لم يعملوا هذه الساعات الثمانى بكاملها، فلن يكون فى مقدورهم تنفيذ الخطة. ثم ان عدم اشتغال العمال ٨ ساعات فى اليوم يعتبر بمثابة مخالفة لقانون العمل. ليس لاحد الحق فى انتهاك وقت العمل ذى ال ٤٨٠ دقيقة. يجب عليكم ان تجيدوا تنظيم المعركة وتوفروا شروط العمل الجيدة بحيث يستفاد من وقت العمل ذى ال ٤٨٠ دقيقة على نحو كامل.

فى الوقت الحاضر، يعمد هذا المنجم الى اقحام حتى وقت تناول الغداء ووقت التناوب ضمن وقت العمل. ونظرا الى انه يجرى هدر قدر كبير من وقت العمل من

جراء الاخفاق فى تنظيم العمل، هذا عدا عن تخصيص جزء من وقت العمل لهذا الامر او ذلك، فان وقت العمل الحقيقى لا يتجاوز فى النهاية الاربع ساعات. ولا يختلف هذا، فى التحليل الاخير، عن ان نصف عدد العمال فى هذا المنجم يستريحون من غير عمل. يا له من إهدار خطير للايدى العاملة!

ان قيمة الانتاج لكل فرد من العمال فى بلادنا ليست مرتفعة جدا فى الوقت الحاضر. لقد اتخذ قرار بشأن زيادة انتاجية العمل عن طريق تحقيق الثورة التقنية واجادة شؤون ادارة العمل فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة. يجب علينا ان نبذل كل ما فى وسعنا من جهود لزيادة انتاجية العمل.

يكمن ثمة احتياطى كبير لزيادة انتاجية العمل فى الاستفادة من وقت العمل بصورة فعالة. فلقد استخرج منجم وونريول ٣٩٠ الف طن من خامات الحديد فى العام الماضى. ولو استفاد من الثمانى ساعات بصورة كاملة عن طريق اجادة تنظيم العمل لكان بوسعه تماما ان يستخرج ٧٠٠ الف طن من خامات الحديد بالايدى العاملة القائمة حاليا. واذا ما استفدنا من وقت العمل ذى ال ٤٨٠ دقيقة استفادة فعالة، نستطيع ان نضاعف الانتاج مرتين تقريبا بالايدى العاملة القائمة وحدها على نطاق البلاد كلها. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، يغنينا القول اننا سنعيش حياة اكثر بحبوحة من الآن بدرجة ملحوظة.

فى الفترة العسيرة لما بعد الحرب، ذهبنا الى احدى البلدان للحصول على الحبوب الغذائية والاقمشة. لعل الناس المتقدمين فى السن يعرفون اكثر من غيرهم مدى الذل الذى ينطوى عليه الذهاب الى منازل الآخرين لاستقراض الارز. وانه لامر اشد ايلاما عندما نذهب الى بلد آخر للحصول على شىء ما. فعقدنا العزم الراسخ على اننا يجب ان نعيش على ما ننتجه بأيدينا نحن من طعام وملابس مهما كلف الامر، هذا ما قر قرارنا عليه ونحن فى طريق عودتنا من زيارة البلد الشقيق للحصول على بعض الارز والقماش.

وبفضل النضال الشاق والمرير على امتداد عدة سنوات، اصبحنا الآن قادرين على ان نعيش دونما حاجة الى طلب الطعام واللباس من الآخرين. ولكن، لا يجوز لنا

ان نرضى بذلك ابدا. فلكى نجعل بلادنا قوية وغنية وننعم بحياة اكثر رخاء لا نشتهى معها شيئا مما لدى الآخرين، يجب علينا ان نؤدى مزيدا من الاعمال ونستفيد من وقت العمل بصورة فعالة بحيث ننتج اشياء اكثر بالايدى العاملة الحالية.

والى جانب الاستفادة الفعالة من وقت العمل، يجب توزيع الايدى العاملة بصورة عقلانية. وهذه مسألة تحدثنا عنها فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية، ثم اكدنا عليها فى مصنع هوانغهاى للحديد ايضا.

ان احدى المسائل الهامة على صعيد توزيع الايدى العاملة هى جعل كل الناس يطلقون العنان لقدراتهم تماما. اذ لا ينبغى ان توزع النساء على جميع الميادين سواء بسواء على نحو آلى لمجرد الرغبة فى الانتفاع باكبر قدر من الايدى العاملة النسائية. ولا يجوز ان توزع النساء على مواقع العمل غير الملائمة لهن. ومن الخطأ ايضا ان يوزع اصحاب التقنيات والكفاءات على ميادين لا تمت الى اختصاصهم بصلة. لا بد من توزيع الايدى العاملة بما يتفق والتقنية والكفاءة والحالة الجسمانية.

والمسألة الهامة الاخرى هى رفع معدل استخدام التجهيزات.

ان معدل استخدام التجهيزات فى هذا المنجم منخفض جدا. لنأخذ معدل استخدام الشاحنة مثلا. فلم تشحن فى الشاحنة التى تبلغ سعتها اربعة امتار مكعبة الا ثلاثة امتار مكعبة فقط. ومعدل سرعتها هو الآخر بطىء جدا. فالشاحنة لا تسير سوى ١٢ كيلومترا بالساعة. والقول الاصح هو ان الشاحنة لم تجر بل دبت.

ان سبب انخفاض معدل استخدام الشاحنات الى هذه الدرجة يعود اولا الى عدم ترتيب الطرق جيدا. ان ترتيب الطرق ليس عملا صعبا، ولا يتطلب من المنجم جهدا كبيرا. اذا ما ابدى العاملون قليلا من الاهتمام بتوسيع عرض الطرق ورصفها بالاحجار، فيمكن اذ ذاك زيادة سرعة الشاحنات عليها ورفع كمية المشحونات بصورة اكثر. مهما يكن من امر، فانكم لم تقوموا حتى بعمل قابل للانجاز بسهولة، فتخفقون فى استخدام الشاحنات الثمينة التى اشتريناها من بلد آخر لقاء الذهب، استخداما فعالا.

ان معدل استخدام الحفارات منخفض جدا هو الآخر. والسبب الرئيسي فى ذلك انما يعود الى كثرة تعطل قادوسها. سألت الرفاق من منجمى زايريونغ وهاسونغ فقالوا

انه كثيرا ما يتعطل القادوس لانه يجرف حجارة ضخمة بعنف، مع انه لن يتعطل اذا ما تم تكسير الاحجار الى حجم مناسب لجرفها. كذلك، لو امتلك المنجم قطع غيار احتياطية تكفى لمدة ثلاثة اشهر على الاقل وفقا لتوجيهات الحزب وقام بفحص التجهيزات وتصليحها فى الوقت المناسب، لقلت وتيرة تعطل قادوس الحفارة. ومهما تعطل، فبامكانه فى هذه الحال ان يصلحه فى حينه.

ولكن، نظرا لانه لم يهيئ قطع الغيار الاحتياطية، كان يضطر الى ايقاف التجهيزات عدة ايام دون تشغيل بمجرد تعطل احدى القطع البسيطة. فى السابق، كان تصليح الحفارة فى هذا المنجم يستغرق ٣٢ يوما فى المتوسط، وربما استغرق شهرين او ٣ اشهر احيانا. لقد عبرتم فى كلماتكم هذه المرة عن العزم على تقليص مدة تصليحها الى ٢٠ يوما. يبدو لى ان هذه المدة اطول من اللازم. فما دام صنع الحفارة نفسه يستغرق اقل من شهر من الزمن، فلماذا يتطلب تصليحها مدة ٢٠ يوما؟ اعتقد انه بالوسع تقليص مدة تصليحها الى ١٠ - ١٥ يوما وليس الى ٢٠ يوما فى احسن الاحوال. وبالاضافة الى الحفارة، يجب تقليص مدة تصليح السيارات وغيرها من التجهيزات المنجمية الاخرى.

والسبب الآخر فى انخفاض معدل استخدام التجهيزات فى المنجم يعزى الى ان الوزارة والمصلحة الادارية لم توفرا له الشروط الملائمة لزيادة معدل استخدام التجهيزات كما ينبغى. من واجب الوزارة والمصلحة الادارية ان توفرا للمنشآت التابعة لها شروطا كافية لزيادة معدل استخدام التجهيزات. يجب ان تحرصا اولا على ان ينتج المصنع المختص قطع الغيار المستخدمة كثيرا فى المنجم، بما فيها البراغى والصواميل، وتزوداه بها. ولكن، اذا ما حاول المنجم ان ينتج جميع قطع الغيار بقواه الذاتية، فسيضطر عندئذ، الى توسيع ورشة التصليح والصيانة فى المنجم الى حجم مصنع الجرافات او مصنع الشاحنات. لا شك فى انه من الضرورى بناء ورشة التصليح والصيانة على نحو جيد بحيث يمكن للمنجم ان يصنع قطع الغيار للتجهيزات القادر على صنعها بقواه الذاتية ويقوم بتصليح الآلات فى الوقت المناسب. ولكن، لا يمكننا ان نبنى مصنعا للجرافات او مصنعا للشاحنات لكل منجم.

والشرط الهام الآخر لزيادة معدل استخدام التجهيزات هو رفع المستوى التقنى والمهنى لمشغليها ومصلحيها.

فليس الا عندما يكون جميع العمال مطلعين تماما على الآلات والتجهيزات التى يديرونها ويتصفون بالمهارة فى ادارتها، يمكن لهم ان يطلقوا العنان لطاقاتها الى الحد الاقصى ويطيلوا عمرها. بيد ان العمال فى هذا المنجم لا يعرفون جيدا كفاءة التجهيزات والآلات التى يديرونها ولا طريقة تصليحها عندما تتعطل. فاذا ما سارت الامور على هذا النحو، فمن المستحيل ان يرتفع معدل استخدامها ابدا.

يتعين على جميع الناس ان يجهدوا ويدرسوا لكى يرفعوا مستواهم التقنى والمهنى. ويجب ان يدرس الجميع دون استثناء سواء أ كانوا من الشباب او من المتقدمين فى السن. على العارف بالتقنية ان يعلم من يجهلها، وعلى من يجهلها ان يتعلم من العارف بها.

وفى اعتقادى، ينبغى تخصيص مزيد من مشغلى التجهيزات ومصلحيها الاكفاء من اجل تقوية الوحدة القتالية لهذا المنجم. يجب على وزارة صناعة الآلات ان تختار عددا من مشغلى الآلات ومصلحيها الاكفاء وترسلهم اليه، وعلى وزارة الصناعة المعدنية ان تفعل الشيء نفسه ايضا.

لقد نشأت الحاجة الى تخصيص مزيد من استثمارات البناء الاساسي لهذا المنجم عما كان مخططا له فى البداية، نظرا لوجوب توسيعه وتطويره على نطاق كبير.

يجب على لجنة البناء فى محافظة هوانغهاى الجنوبية ان تكمل مشاريع بناء السكة الحديدية ما بين هذا المنجم وقرية سوهاى حتى نهاية العام الجارى، وعلى المنجم ان يبنى بعض المنازل السكنية بقواه الذاتية ومركز امداد للوقود. وفى مثل هذه الظروف التى يجرى فيها بناء الكثير من المشاريع، يجب على اللجنة الحزبية فى محافظة هوانغهاى الجنوبية ان تدعم هذا العمل على نحو فعال.

اعتقد انه لا يجوز لنا ان نرضى بالوضع الحالى للعمل التموينى مهما اشار التقرير الى حسن سيره. ان اراضى هذه المحافظة فسيحة وجوها ملائم، مما يتيح لها ان تزرع مزيدا من الخضروات وتنتج كثيرا من لحم الخنزير. وهى اذا ما أحسنت

تنظيم العمل، يمكنها ان تمون العمال بالسمك ايضا لانها تحاذى البحر.

ويستحسن عدم تشغيل ربات البيوت فى الاعمال الثانوية، بل تخصيص كل عائلة بقطعة ارض قابلة للزراعة، بحيث يزرعن فيها الخضروات وينتجن مزيدا من لحم الخنزير عن طريق زرعها بالمحاصيل العلفية.

ومن المستحسن تنظيم الاعمال الثانوية بأشكال مختلفة، ولا بد من الحرص على العمل جماعيا والا يتم تنظيم فرقة العمل بحجم مفرط بل بحجم يضم حوالى ١٠ اشخاص. ويجب ان يوجه القسم التموينى فى المؤسسة الاقتصاد الثانوى على نحو موحد. اذا ما احسن تنظيم الاعمال الثانوية على هذا النحو، يمكن للعمال عندئذ، ان يأكلوا كثيرا من اللحم والسمك ويتناولوا الخضروات والفواكه بما فيه الكفاية. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، فسيزداد الدخل النقدى لكل اسرة ايضا. يجب الحرص على الا يقل الدخل الشهرى لكل اسرة عن ١٠٠ واون.

ثم، يجب بناء الحى العمالي على نحو نموذجى بحيث يمكن ان يغدو نقطة ارتكاز للثورة الثقافية الريفية.

ان الحى العمالي التابع لهذا المنجم ليس افضل حالا من الريف فى الوقت الراهن. فلا يجرى فيه ترميم المنازل كما ينبغى ولا يحافظ على نظافتها ولا يعتنى كثيرا بهندام الاطفال. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، فمن المتعذر على الحى العمالي ان يوجه الثورة الثقافية الريفية او ان يؤثر تأثيرا ايجابيا فى الريف.

يجب على كل الناس ان يرتبوا الشوارع والقرى، ناهيك عن منازلهم، بصورة منسقة ويحافظوا على نظافة اولادهم باستمرار.

كما ينبغى رفع درجة المعارف العامة لدى الشغيلة الى مستوى خريجى المدرسة الاعدادية على الاقل خلال فترة الخطة السباعية بحيث يصبحون جميعا اناسا متحضرين حائزين على المعرفة والتقنية.

يجب على اللجنة الحزبية فى المنجم ان تضع خطة مفصلة لبناء حى عمالي نموذجي لهذا المنجم وان تناضل بعنفوان فى سبيل تنفيذها.

ثم، اود ان اتحدث قليلا عن تشديد التدريبات العسكرية.

لا ينبغى ان تنسوا لحظة واحدة ان العدو قد يتسلل من البحر لان هذه المنطقة تقع على ساحل البحر الغربى. يجب على جميع العمال والتقنيين والموظفين فى هذا المنجم ان يكونوا دائما على اهبة الاستعداد للقتال فيما لو هاجمنا العدو فى اية لحظة. من واجبكم ان ترصوا صفوف الحرس الاحمر للعمال والفلاحين رصا متينا وتكثفوا التدريبات العسكرية بحيث يمكنكم ان تدافعوا عن ساحل البحر فى حالة الطوارئ.

اذا ما اجدنا التدريبات العسكرية ورصينا صفوفنا رصا متينا واقمنا النظام والانضباط فى العمل وشحذنا يقظتنا جيدا، يمكننا عندئذ، ان نسحق هجوم اى عدو كان سحقا تاما.

يحاول الاوغاد الامريكيون ان يبتلعوا بلادنا لقمة سائغة، الا انهم لا يجرؤون على الانقضاض علينا لان الشعب بأسره ممسك بالسلاح فى يده. ابان الحرب الاخيرة، لطالما تشدق اولئك الاوغاد، بعد فرارهم من مناطق الشطر الشمالى، بانهم سيعودون اليها ثانية من كل بد عندما تتفتح الاضاليا فى الربيع. بيد انهم لم يجرؤوا على اعادة الهجوم على الشطر الشمالى بالرغم من ان الاضاليا قد تفتحت اكثر من عشر مرات. لن تتحقق ابدا مطامع الامبرياليين الامريكيين فى ابتلاع بلادنا. ولكن، لا يزال خطر انقضاضهم علينا مرة اخرى قائما. يرسل الاعداء الجواسيس والعناصر المخربة والهدامة الى الشطر الشمالي من الجمهورية باستمرار. واذا لم نرسخ النظام والانضباط تماما وانثلمت حدة يقظتنا، يمكن للجواسيس والعناصر المخربة والهدامة ان يجدوا موطئ قدم لهم.

من واجبنا ان نرفع مستوى الوعى لدى جميع اعضاء الحزب والجماهير باستمرار وان نحرص على ان يشحذوا يقظتهم الثورية عن طريق تكثيف التربية الطبقية بينهم.

ولا بد، على وجه الخصوص، من تقوية عمل الوحدات السكنية بحيث نمنع شتى العناصر غير المرغوب فيها من التسلل اليها. واذا ما جرى عمل الوحدات السكنية على نحو جيد، فلا يمكن للعناصر غير المرغوب فيها ان تتسلل اليها. واذا ما تسللت اليها، يمكن ان نلقي القبض عليها فى الحال طالما ان افرادها يعرفون جيدا كل من فى

البيوت وافعالهم فضلا عما فيها من اشياء. يجب علينا ان نهتم اهتماما كبيرا باختيار الاناس الممتازين كرؤساء للوحدات السكنية وبتقوية عملها.

وختاما، اود ان انوه لكم مرة اخرى بوجوب بذل كل ما فى وسعكم للنضال فى سبيل تنفيذ الخطة للعام الجارى.

ان اهم شىء فى انجاز الخطة السباعية هو بلوغ القمم الست وهى قمم الفولاذ والفحم والكهرباء والاسمدة والحبوب والعملة الاجنبية. وكما قلت آنفا، يضطلع منجمكم بمهمة بالغة الشأن بالنسبة لبلوغ قمة الفولاذ. ان مسألة ما اذا كنا سنحتل قمة الفولاذ ام لا، انما تتوقف بدرجة كبيرة على كيفية تنفيذ مهامكم الكفاحية. فليس الا عندما يضمن منجمكم خامات الحديد على نحو جيد، يمكن لمصنع هوانغهاى للحديد ان يخوض المعركة بنجاح. وليس الا بانجاز الخطة فى مصنع هوانغهاى للحديد، يمكن ان يسير العمل فى صناعة الآلات كما ينبغى. وما لم تنجز صناعة الآلات خطتها، لا يمكن ان تحل جميع المسائل، بما فيها الكهرباء والاسمدة والحبوب. لذا، يمكن القول ان مصنع هوانغهاى للحديد هو "المرتفع ١٢١١"، وان منجمكم هو المرتفع الذى يقع بجانبه.

كما ان احتلال قمة الفولاذ يستأثر بأهمية بالغة الشأن فى حل مسألة العملة الاجنبية التى تطرح نفسها كمسألة ملحة جدا فى الوقت الحاضر.

فما لم نملك العملات الاجنبية، لا يمكننا ان نشترى مصانع جديدة حديثة وآلات وتجهيزات ومواد خام لا تتوفر فى بلادنا. لا تزال هناك حاجة بنا الى شراء اشياء كثيرة من البلدان الاخرى، مثل المطاط والبترول وفحم الكوك.

وليس الا بالحصول على مبالغ كبيرة من العملة الاجنبية كذلك، يمكننا ان نصنع اشياء غير متوفرة فى بلادنا. ليس عندنا مطاط فى الوقت الحاضر. ولكن، اذا ما طورنا الصناعة الكيميائية، نستطيع ان نصنعه فى المستقبل. واذا ما استوردنا مصنعا واحدا للنيترون، يمكن لنا ان ننتج الاقمشة الصوفية بالمواد الخام المحلية. ويكفى ان ننتج ٨٠ ـ ١٠٠ الف طن فقط من الالياف الكيميائية، حتى لا تعود هناك ضرورة لشراء القطن من البلدان الاخرى. لذا، يجب علينا ان نعمل جاهدين بكل الوسائل فى سبيل الحصول على مبالغ كبيرة من العملة الاجنبية.

نظرا لان المساحة المزروعة محدودة فى بلادنا، لا تتوفر لنا الا امكانية ضئيلة للحصول على العملة الاجنبية فى مقابل بيع المنتجات الزراعية، كما تفعل البلدان الاخرى مثلا. وبغرض الحصول على مبالغ كبيرة من العملة الاجنبية، لا بد لنا من بيع مقادير كبيرة من المنتجات الصناعية عن طريق تطوير الصناعة. تتوفر فى بلادنا معظم موارد الخامات المعدنية اللازمة للصناعة، بما فيها الذهب والفضة والنحاس والحديد. فاذا ما استخرجنا مقادير كبيرة من هذه الخامات المعدنية وانتجنا بها سلعا صناعية مختلفة، مثل الادوات المعدنية والمنتجات المعدنية والادوات الطبية والادوات الكهربائية وما شابهها بكميات كبيرة ثم بعناها للبلدان الاخرى، يمكننا عندئذ، ان نحصل على مبالغ طائلة من العملة الاجنبية.

وهكذا، فان المسؤولية الملقاة على عواتقكم فى انجاز الخطة السباعية مهمة جسيمة للغاية.

اننى لعلى قناعة راسخة بأنكم ستخرجون منتصرين اعزاء من معركة هذه السنة، ملبين نداء الحزب.

فى تصليب الروح الحزبية لدى العاملين فى التجارة الخارجية والتمسك الثابت بالاستقلالية فيها

خطاب ختامى القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية
فى وزارة التجارة الخارجية
٢٨ كانون الثاني ١٩٦٥

ان التقرير والكلمات التى ألقيت فى اجتماع اليوم صحيحة كلها. وكان فى نيتى ان ادلى برأيى بعد الاستماع اليكم جميعا، لكن بسبب انشغالى باعمال اخرى، اسمحوا لى ان أسبقكم بالحديث الآن.

لقد اطلعنا على الامور التى جرت مناقشتها فى اجتماعات الخلايا التابعة للجنة الحزبية فى الوزارة خلال الايام القليلة الماضية، وهذا الاجتماع عميم المنفعة وبالغ الضرورة من اجل التقدم فى عملنا. ويبدو لى اننا تأخرنا قليلا عن عقد مثل هذا الاجتماع الى اليوم.

لو اننا عقدنا هذا النوع من الاجتماعات مرة او مرتين فى العام، لما تراكم كل هذا العدد الكبير من النواقص، ولما كان اولئك الذين تعرضوا للنقد يشعرون بهذا القدر الكبير من الألم.

اذا تركت الاخطاء دون نقد وهى بعد صغيرة ومن ثم جرى نقدها حين تستفحل وتشكل خطرا اشبه بمحاولة المرء ان يغسل دفعة واحدة جميع الادران المتراكمة عليه

خلال فترة طويلة من الزمن. حين تتسخ قليلا، يمكنك ان تغتسل وتصبح نظيفا باستعمال الصابون. ولكن حين تراكم عليك طبقة سميكة من الادران، لا تستطيع نزعها بدون استخدام السكين. واستخدام السكين سوف يسبب لك، على الارجح، بعض الالم.

لقد تعرض نواب الوزير لنقد صارم. بيد انه من الافضل لهم ان تنزع عنهم ادرانهم القديمة، لكى يصبحوا نظفاء حتى ولو اصابهم بعض الالم من جراء ذلك، بدلا من ان يحتفظوا بكل هذه الادران على ابدانهم. ينبغى لكم ان تنزعوا عنكم ادرانكم حتى ولو لم يكن ثمة بد من استعمال السكين فى حال عجز الصابون عن غسلها، وعندئذ، فقط يمكنكم ان تعيشوا كأناس نظفاء من جديد. اما اذا ما ترك المرء ما عليه من ادران دون مساس خشية الألم، فقد تسوء حالته اكثر. ولعل هذا هو السبب فى ان النقد لا غنى عنه فى هذا الاجتماع من اجل انقاذ كوادرنا ووضع العمل على الطريق المستقيم.

والتجربة التى اكتسبناها هذه المرة يجب ان تخدمنا من حيث هى درس وعبرة. فيجب ان نحرص فى المستقبل على الا يتحول اجتماع اللجنة الحزبية فى الوزارة الى اجتماع ذى طابع تقنى او ادارى ومهنى، بل يجب ان يكون اجتماعا يتربى الناس فيه من خلال النضال الفكرى فى جو من النقد الصارم.

ان الوزير ونواب الوزير، الذين كانوا موضع انتقاد فى الاجتماع، ليسوا فى الاصل من اصحاب العيوب الكثيرة. فجميع نواب الوزير، فضلا عن الوزير الذى هو عضو فى اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، هم من منشأ طيب. واذا نظرنا الى الوضع الاجتماعى لنواب الوزير، نجد انهم جميعا ينحدرون من اصل عمالى، كما انهم كوادر جدد رباهم حزبنا بعد التحرير. اما بخصوص الرفاق الآخرين الذين انتقدوا اليوم، فهم ايضا من منشأ طيب، وقد احسنوا العمل فيما مضى واولاهم الحزب ثقته وارسلهم الى الوزارة.

وكما ترون، فهؤلاء جميعا اناس طيبون فى الأصل، ولكنم ابدوا نواقص عديدة لانهم عاشوا على هواهم فترة طويلة من الزمن دون ان يتعرضوا لاى نقد او رقابة من قبل الجماهير، مهملين الحياة الحزبية.

ان بعض الناس، اذا ما عينوا وزراء او نوابا للوزراء، يأخذون فى التباهى

ويتملكهم الغرور، كما لو كانوا من اصحاب المناصب العالية فى المجتمع القديم، ولا يحترمون المنظمات الحزبية والقرارات الحزبية كما لا يشتركون جيدا فى الحياة الحزبية. انهم يتجاهلون الجماهير ويتصرفون بطريقة بيروقراطية. تلك هى المشكلة.

كنا نجهل حتى الآن حقيقة ان الوزراء ونواب الوزراء فقد وضعوا انفسهم فوق المنظمات الحزبية، بحيث لا يحضرون اجتماعات الخلايا ويتصرفون على هواهم. لكننا علمنا هذه المرة ان مثل هذه الممارسات ظاهرة على المكشوف وبدرجة لا يستهان بها ليس فى وزارة التجارة الخارجية فحسب، بل وفى وزارات اخرى ايضا. ان عددا كبيرا من الوزراء ونواب الوزراء من وزارات اخرى يحضرون ايضا هذا الاجتماع، وحرى بهم ان يستمدوا جميعا عبرة من هذا الاجتماع.

ليس المنحدرون من اصل بورجوازى او بورجوازى صغير هم وحدهم الذين يتصفون بالافكار البورجوازية. فالكوادر المنحدرون من اصل عمالى يمكن ان يحملوا هم ايضا فى اذهانهم الكثير من مخلفات الافكار البالية، بل يمكن حتى للكوادر من ذوى المنشأ الطيب ان ينحرفوا ويعتريهم الانحلال اذا هم لم يربوا جيدا. لذا، ينبغى للمنظمة الحزبية ان تمارس الرقابة الدائمة على حياة اعضاء الحزب والكوادر وان تربيهم بصبر وأناة حتى لا ينحرف اى واحد منهم.

والشيء الاهم فى تربية الكوادر هو التربية الجماعية من خلال الحياة التنظيمية. والتربية الفردية ضرورية ايضا: الوزير يربى نواب الوزير، وهؤلاء يربون بدورهم رؤساء الادارات. مهما يكن من امر، فان الشيء الاساسى هنا هو ان تجرى الخلايا الحزبية اجتماعاتها بصورة فعالة وان تقوى المنظمات الحزبية النقد الجماعي.

ان الحزب منظمة ذات انضباط شديد. ويجب على اعضاء الحزب ان يسهموا فى النضال الثورى من خلال المنظمة الحزبية، وان يتمرسوا باستمرار من خلال الحياة التنظيمية. اما ان يبتعد اعضاء الحزب والكوادر عن الحياة التنظيمية، فهذا معناه فى الواقع انفصالهم عن المنظمة الحزبية. من واجب الاعضاء الحزبيين ان يتقيدوا جميعا بالانضباط الحزبى دون قيد او شرط، وان يعتبروا الاسهام المخلص فى الحياة التنظيمية واجبهم الاقدس وسنة حياتهم ومبعث شرف لهم.

ان العضو الحزبى الذى يمقت الحياة التنظيمية ويعتبر الرقابة الحزبية مصدر ازعاج له هو عضو مصاب بمرض خطير. واذا لم يشف من هذا المرض فى الوقت المناسب، فقد يصبح فى نهاية المطاف رجلا عديم الجدوى غير مؤهل للاحتفاظ حتى بالمواطنية، فكم بالحرى العضوية الحزبية.

ان خروج العضو الحزبى عن الرقابة الحزبية امر خطير، شأنه شأن ابتعاد الرضيع عن احضان امه. واذا لم يعمد الوالدان فى الاسرة الى الاشراف على ابنائهم وتربيتهم جيدا، فلا مفر من ان يضل هؤلاء الابناء سواء السبيل.

وحين يشترك المرء بصورة منتظمة فى الحياة التنظيمية الحزبية، يستطيع ان يطلع من خلال النقد من جانب الرفاق الآخرين على مواطن قصوره هو التى لم يكن واعيا بها حتى ذلك الحين. وحين لا يتعرض هو نفسه للنقد، فان النقد الموجه الى الآخرين يمكن ان يحفزه على ابداء الندم على اخطائه، وهكذا يتمكن من تصحيح نواقصه فى الوقت المناسب بحيث يظل امينا للحزب على الدوام. وبالتالى، فان من واجب اعضاء الحزب ان يسهموا طواعية وبنشاط فى الحياة التنظيمية الحزبية، كما من واجب المنظمة الحزبية ان تمارس رقابة دقيقة حتى لا يتهرب اعضاؤها من الحياة التنظيمية.

ومن اجل تعزيز الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب والكوادر، فمن الاهمية بمكان خلق جو من النقد داخل الحزب. ولقد شكلت الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة نقطة انعطاف فى تنشيط الديمقراطية داخل الحزب وتقوية النقد بين اعضاء الحزب.

لقد اخفقنا فى الماضى، فى تأهيل الكوادر كما ينبغى من خلال النقد، بحيث صار الكوادر يخجلون خجلا شديدا من النقد ويخشون كثيرا التعرض للنقد. كما ان اعضاء الحزب يتجنبون، من جانبهم، نقد الكوادر. واذا ما استفحل هذا الاتجاه، فان الكوادر سيخرجون حتما من الحياة الحزبية.

فما لم يتمرس الكوادر من خلال النقد، فلن يتحققوا من قوة الجماهير ويصبحوا اكثر تواضعا ويعتمدوا بصورة دائمة على المنظمات الحزبية والجماهير فى عملهم.

من الواجب اجراء النقد بصورة منتظمة، اذ لا يمكن ان يكون هناك شخص كامل

لا عيب فيه. ان اى عضو حزبى معرض لارتكاب الاخطاء اثناء تأدية عمله، ومن واجبنا الا نغض النظر حتى عن النقيصة التافهة، بل يجب ان ننتقدها ونقومها فى الوقت المناسب. فالنقد الموجه حين يكون المرء قد سلك لتوه مثل هذا السبيل من شأنه ان يرد العمل الى الطريق المستقيم وان ينقذ هذا المرء بالذات. اما اذا تركناه دون نقد لفترة طويلة من الزمن ثم رحنا نوسعه تقريعا وتعنيفا، او صرفناه من الخدمة بعد ان يكون العمل قد فسد كليا، فلن يعود ذلك باى نفع على الحزب.

ويجب ان يجرى النقد دائما بطريقة رفاقية. فالهدف من النقد هو اشاعة جو من الحياة السليمة داخل الحزب وتقوية اواصر الوحدة بين الرفاق وتحسين اوجه عملنا. وبالتالى، لا يجوز لاولئك الذين يوجهون النقد ان يفعلوا ذلك بغرض الانتقاص من الآخرين، بل يجب ان ينطلقوا من تعاطف قلبي حيال نواقصهم ومن الموقف المبدئى المتمثل بالدفاع عن مصالح الحزب.

حين توبخ ام ابنها او ابنتها، تشعر بمرارة شديدة. ومع ذلك فهى توبخهما دونما تردد عندما يرتكبان اعمالا خاطئة بدافع من حبها لهما ليس الا. كذلك، يجب على اعضاء حزبنا الا يتغاضوا عن اخطاء رفاقهم، بل ينتقدوها فى الوقت المناسب اذا كانوا يحبونهم حقا. فمثل هذا النقد الرفاقي وحده يستطيع ان يحرك مشاعر المرء وان يرد الى الطريق المستقيم ذلك الرفيق الذى انحرف عن سواء السبيل.

وينبغى لاولئك الرفاق الذين يتعرضون للنقد ان يتقبلوه عن طيب خاطر وبذهن منفتح حتى ولو كان موجعا شيئا ما، وان يصححوا نواقصهم الذاتية بكل شجاعة. ولا يجوز ابدا ان تفتر همتهم لانهم انتقدوا او يفكروا فى الثأر بسبب هذا النقد، بل يجب عليهم ان يدرسوا بصورة جدية بواعث اخطائهم ويعملوا جاهدين دونما كلل للقضاء عليها.

ولا يعنى مجرد تقبل النقد ان اخطاء المرء قد صححت تلقائيا. من واجب اولئك الرفاق الذين انتقدوا اليوم ان يجيدوا الحياة الحزبية والتربية الذاتية وينفذوا بنجاح مهامهم الثورية، وبذلك يعوضون عن اخطائهم بالمآثر الفعلية.

وفى هذا الاجتماع، انتقد الوزير ونواب الوزير بصورة رئيسية، لكن هذا لا يعنى ان النقد هو بالضرورة للكوادر وحدهم. صحيح ان الوزير ونواب الوزير اظهروا

نواقص عديدة لانهم لم يسهموا باخلاص فى الحياة الحزبية فيما مضى. بيد ان تقوية الحياة الحزبية وتصليب الروح الحزبية امران اساسيان بالنسبة الى الجميع. ومن الضرورة بمكان فى المستقبل خلق جو من النقد بين جميع اعضاء الحزب فى الوزارة وتشديد العمل الرامى الى تصليب الروح الحزبية.

وتصليب الروح الحزبية هو شرط اساسي للغاية بالنسبة الى العاملين فى التجارة الخارجية.

فالتجارة الخارجية تلعب دورا بالغ الاهمية فى التعجيل ببنائنا الاشتراكي وتنمية علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاخرى.

ان وزارة التجارة الخارجية جهاز مكلف بالنشاطات الاقتصادية الخارجية للدولة، وتجارتنا الخارجية لا تشكل وسيلة هامة لتحقيق التعاون الاقتصادى مع البلدان الاخرى فحسب، بل وتسهم كذلك اسهاما كبيرا فى تطوير العلاقات السياسية بين الدول. ان تنمية العلاقات الودية بين الدول تبدأ عادة بالتجارة ثم تنمو بصورة تدريجية حتى تتم اقامة العلاقات السياسية. ومن هنا يمكننا القول ان التجارة الخارجية هى العملية الاولى فى تطوير العلاقات الخارجية.

ليست التجارة الخارجية عملا بالغ الاهمية تضطلع الدولة به فحسب، بل هى عمل عسير ومعقد ايضا. فوزارة التجارة الخارجية تتعامل مع بلدان رأسمالية غربية، ناهيك عن البلدان الاشتراكية والدول المحايدة فى آسيا وافريقيا. ويزور موظفون من هذه الوزارة البلدان الرأسمالية الغارقة فى الانحلال، وكثيرا ما يتعاملون مع اناس من البلدان التحريفية. فاذا كان عاملونا فى قطاع التجارة الخارجية يتصفون بروح حزبية ضعيفة ومستوى متدن من التربية الشيوعية، فقد يتأثرون بنمط الحياة الرأسمالى المتفسخ ويصبحون من اصحاب الذهنية الرأسمالية ويصابون بالتحريفية، قبل ان يدركوا ذلك، فى سياق اللقاءات المتكررة مع الرأسماليين والتحريفيين.

ويمكن تشبيه ذلك بامرئ يصاب بالزكام من خلال احتكاكه المستمر بشخص مصاب بالانفلونزا. فحين يحتك المرء بمريض، يكون معرضا باستمرار لجراثيم الامراض بالرغم من كونها غير مرئية. والمرء الذى يعود جسده باستمرار على تحمل المشاق يكتسب مناعة

قوية ضد الامراض، فلا يعود يعرف المرض حتى لدى احتكاكه بأحد المرضى، اما الانسان ضعيف الجسم وعديم المناعة، يمكن ان يهاجمه المرض بكل سهولة.

ان المرء الذى يقصر فى تصليب روحه الحزبية بصورة متصلة ولا يتسلح تسلحا متينا بسياسات الحزب وبالنظرة العامة للماركسية اللينينية الى العالم، يمكن ان يصاب على الفور ببرد رأسمالى لدى اتصاله بالرأسماليين وببرد تحريفى لدى اتصاله بالتحريفيين. وهذا هو السبب فى انه يتعين عليكم ان تصلبوا دون انقطاع روحكم الحزبية عن طريق المشاركة المنتظمة والنشيطة فى الحياة الحزبية والانكباب دونما كلل على دراسة سياسات الحزب والماركسية اللينينية، تماما مثلما ينمى الناس المناعة لديهم ضد الامراض بفرك اجسادهم بالماء البارد كل صباح وبالاكثار من الرياضة البدنية.

والروح الحزبية لدى العاملين فى التجارة الخارجية يجب ان تجلى، اولا وقبل كل شيء، فى التمسك بحزم بالاستقلالية والذات الوطنية فى النشاطات الاقتصادية الخارجية.

من واجب العاملين فى التجارة الخارجية ان يتمسكوا فى نشاطاتهم الاقتصادية الخارجية بسياسة الحزب وان يصونوا تماما مصالح شعبنا وثورتنا. والمرء الذى لا يدافع عن مصالح بلاده السياسية والاقتصادية ليس مؤهلا لان يكون عاملا فى التجارة الخارجية.

ينبغى للعاملين فى قطاع التجارة الخارجية ان يحبوا وطنهم وشعبهم حبا جارفا، وان يدركوا بكل وضوح جميع المقتضيات التى تطرحها ثورتنا وبناؤنا الاشتراكى امام التجارة الخارجية وان يسعوا بكل اخلاص لتلبيتها.

وهم يخطئون خطأ فادحا اذا ما حسبوا انه يكفيهم ان يعرفوا الاشياء الاجنبية وحدها. من واجبهم اولا ان يعرفوا جيدا واقع الوطن وسياسات الحزب. كما من واجبهم الا يكونوا ضليعين فى سياسة الحزب بخصوص التجارة الخارجية فحسب، بل وفى جميع سياساته الداخلية والخارجية ايضا. عندئذ وعندئذ فقط يكون فى وسعهم ممارسة الدبلوماسية الاقتصادية انطلاقا من موقف مستقل. ان العاملين فى قطاع التجارة الخارجية عندنا يعانون اليوم من قصور معيب الا وهو جهلهم لواقع وطنهم وعدم تحسسهم بالمتطلبات الحزبية.

ان شخصا يتحمس لمعرفة الاشياء الاجنبية وحدها ويجهل اشياءه الخاصة لسوف

يعدم الصفة الذاتية فى العمل ويسقط فريسة للتبعية للدول الكبيرة وللجمود العقائدى. واذا ما افتقر المرء الى الصفة الذاتية، فسوف يفقد الايمان بقوته الذاتية ويصبح عاجزا عن القتال دفاعا عن مصالح وطنه هو.

ولقد شعرنا ابان حرب التحرير الوطنية الاخيرة على نحو اكثر حدة بضرورة تبني الصفة الذاتية.

وبعد التحرير، خصصنا الكثير من الدعاية للاتحاد السوفييتى، لكننا لم نأت الا قليلا على ذكر نضالنا الخاص، نضال الشعب الكورى بالذات.

ولو اننا اطلعنا اعضاء حزبنا وشغيلتنا على تاريخ نضالنا وربيناهم على الروح النضالية لثوريينا منذ البداية، لكان شعبنا قد قاتل بصورة افضل اثناء التراجع المؤقت ولما فقد الكثيرون من ابناء شعبنا حياتهم. بيد اننا قصرنا فى تربية شعبنا على هذا المنوال، بحيث علق اناس كثيرون، عند مجيء الاوغاد الامريكيين، آمالهم على الغير بدلا من ان يحاربوا العدو بأنفسهم. كانت عزيمتهم خائرة، وكان لسان حالهم يقول: "كيف يمكننا ان نقاتل الامريكيين الاقوياء من غير ان تؤازرنا ثمة قوات اجنبية؟".

واستخلصنا عبرة من هذه التجربة المريرة وباشرنا تصحيح عملنا الفكرى الحزبى الذى كان يفتقر فى ذلك الحين الى الصفة الذاتية بحيث كان ثمة عدد كبير من العاملين يرتكبون اخطاء تتسم بالتبعية والجمود العقائدى.

ولقد درست المناهج الدراسية، فوجدت انه فيما تخصص مئات الساعات لدراسة التاريخ العالمى لا تكرس الا ساعات قليلة جدا لتاريخ وطننا. ما لم نعط طلابنا دروسا كثيرة عن تاريخ بلادنا، وبخاصة تاريخ نضالنا الثورى، لن يكون فى مقدورهم ان يرثوا تقاليدنا الثورية وان يقاتلوا بشجاعة اى عدو كان. وعلى اى حال، فان مدارسنا لا تدرس جيدا تاريخ نضالات شعبنا الوطنية، مثل انتفاضة الاول من آذار وحركة طلاب كوانغزو، كما تعالج نضال رجال حرب العصابات المناهضة لليابان بقدر كبير من الاهمال.

وكان فنانونا حين يغنون يفضلون الاغانى الاوروبية فى كثير من الحالات، كما كان رساموننا حين يرسمون يصورون مناظر اوروبا وسيبيريا. وحيثما ذهبنا لم نكن نرى سوى صور الاوروبيين معلقة على الجدران.

ذات يوم، ابان الحرب، زرت دار استجمام تابعة للجيش حيث شاهدت لوحة لمنظر سيبيرى معلقة فى احدى الحجرات، وهى تصور دبا يزحف فى سهل كثيف الاشجار مغطى بالثلوج. وعندئذ، سألت الجنود لماذا يعلقون منظرا عن سيبيريا فيما يوجد فى بلادنا عدد كبير من الجبال الشهيرة النادرة الجمال، مثل جبل كومكانغ وجبل ميوهيانغ، فضلا عن كثير من الاماكن ذات المشاهد الطبيعية الفاتنة والاهمية التاريخية. واذا لم يطلع الجنود الا على المناظر الاجنبية طوال الوقت، فلا يمكن تنشئتهم بروح الوطنية - حب مواطنهم ووطنهم الام.

وبعد انقضاء وقت قصير على عودتنا من التراجع زرت مدرسة اعدادية حيث كانت صور عديدة معلقة فى قاعات الدرس، لكن لم يكن فى عدادها الا صورة كورية واحدة هى صورتى. وعندئذ، سألت المعلمين لماذا يجب ان نعلق صور الاوروبيين ونمتدحهم وحدهم، فيما انجبت بلادنا عددا كبيرا من الجنرالات المشاهير والعلماء الممتازين والفنانين الموهوبين. ولقد اكدت ايضا على ان من واجب المدارس الا تقتصر على تعليم الاغانى الاوروبية وحدها، بل وتعلم اغنية كورية عديدة.

وابان الحرب، طرح حزبنا على العاملين فى حقل الفن مهمة ادخال الآلات الموسيقية القومية على نطاق واسع وتطوير الموسيقى القومية والرقص القومى. مهما يكن من امر، فان سياسة الحزب لم تنفذ بدقة فى بادئ الامر من جراء مناورات الفئويين المناهضين للحزب الذين تسللوا الى هذا الحقل، حيث رفض بعضهم آلاتنا القومية زاعمين ان الآلات الكورية ليست آلات موسيقية بكل معنى الكلمة لانها تنقصها طبقتان صوتيتان.

بادر حزبنا، بهدف القضاء على مثل هذه العيوب المتكشفة فى العمل الفكرى، الى شن نضال حازم منذ عام ١٩٥٥ فى سبيل رفض التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى وتبنى الصفة الذاتية. ونظرا لان حزبنا تبني الصفة الذاتية فى العمل الفكرى، فقد كان قادرا على الدوام على التمسك بحزم بخططه الثورية السديدة وتحقيق نجاحات كبيرة فى الثورة والبناء، محبطا الضغوط ومختلف اشكال المؤامرات من جانب اصحاب شوفينية الدول الكبيرة.

فـى الماضـى، كـان التبعـيون وذوو الجمـود العقائـدى يتـسببون فـى تكبـيد الدولـة خسائر فادحة على صعيد التجارة الخارجية ايضا.

دعونـى اورد مثلا من الصناعة الحربية. كـان بعض الافراد المختصين فى هذا الميدان يعملـون لمـصلحة وطنـنا ظاهريا، لكـنهم كانـوا يخدمـون مـصالح الاجانـب فـى حقـيقة الامـر. فقـد زعمـوا ان مقـبض البندقـية لا يمكـن صـنعه بـدون خـشب البـتولا الروسى، فكانـوا يستوردون هذا الخـشب، صـارفين مبالغ طائلـة من العملـة الاجنبـية. وحين شـاهدوا الاجانب يصنعون الصناديق من قطع الاخشاب حتى لا يطرحوها جانبا، عمدوا هم ايضا الى تقطيع الاخشاب الجيدة ليصنعوا منها الصناديق.

يجـب ان نـشن نـضالا حازمـا ضـد ظاهـرة افـتقار العاملـين فـى قطـاع الـتجارة الخارجـية الـى الاسـتقلالية وخـضوعهم بـصورة عمـياء لمطالـب الاجانـب، الامـر الـذى يلحق الخسائر بالدولة.

فـى المـستقبل، حـين تنتفـى الدولـة عن الوجـود ويـتحول العـالم بأسـره الـى مجـتمع شيوعى، فلن تقوم بعدئذ ايـة مـشاكل. ولكن، مـا دامـت الحـدود قائمـة ومـا دامـت تـوجد ممـتلكات لك وممتلكات لى، فلا بد من اقامة حدود واضحة حتى بين البلدان الاشتراكية. وانه لمن قبيل السذاجة ان نعتقد ان كائنا ما سوف يمنحنا اى شىء بصورة مجانية.

ان المرء الذى لا يدافع عن مصالح وطنه هو فى مضمار النشاطات الخارجية لا يختلف البتة عن الذى يخون وطنه وشعبه، بحيث ينبغى للعاملين فى وزارة التجارة الخارجية الا يساوموا ادنـى مساومة او يظهروا ادنـى تذبذب فـى الدفاع عن مـصالح الحزب والدولة.

انـه لخطـر جـسيم ان يتـسلل الـى صـفوف العاملـين فـى الـتجارة الخارجـية اولـئك التبعيون واصـحاب الجمود العقائدى الذين يفتقرون الى الروح الحزبية والروح الطبقية واولـئك الذين لـم يتسلحوا متينـا بالذات الوطنية. ومـن واجبنـا ان نـسعى دونمـا كلل الى بناء وزارة الـتجارة الخارجـية بناء جيدا وتـربية العاملين فـى قطـاع الـتجارة الخارجـية بحيث يصبحون مقاتلين ثوريين مخلصين للحزب والدولة اخلاصا لا حدود له.

ثم، اود ان اتحدث عن بعض المسائل المتعلقة بتحسين التجارة الخارجية.

ينبغى فى التجارة الخارجية، اولا وقبل كل شىء، مراعاة الثقة فى التعامل بصورة صارمة.

فبدون مراعاة الثقة، لا يمكن تطوير التجارة الخارجية بين البلدان. صحيح ان مراعاة الثقة لا يمكن ان تكون من طرف واحد. فعلى كلا الجانبين فى التجارة ان يحظى الواحد منهما بثقة الآخر. من الضرورى ان نطلب من البلدان الاخرى ان تولينا ثقتها، ولكن الاهم من ذلك هو ان نوليها ثقتنا كاملة. فى داخل البلاد، بالامكان تصحيح الاخطاء الناشئة فى الحال، ولكن فى التجارة الخارجية، من الصعب استعادة الثقة اذا ما فقدت مرة واحدة. ان الثقة فى التجارة ترتبط مباشرة بسمعة البلاد. غير اننا نفقد احيانا ثقة الآخرين فى التجارة.

ان فقدان الثقة فى التجارة يرجع اساسا الى عدم انتاج السلع المصدرة فى حينه من جانب الوزارات الانتاجية. لقد دأبنا منذ امد بعيد على التشديد على وجوب اعطاء الاولوية لانتاج السلع المصدرة ورفع جودتها بصورة حاسمة. وقد نوهنا مرة اخرى بهذه المسألة فى القرار المشترك الصادر عن الحزب ومجلس الوزراء فى شهر نيسان الماضى. لكن عددا غير قليل من الوزارات الانتاجية، بما فيها وزارة الصناعة المعدنية، لا تقف بعد موقف السيد فى تنفيذ خطة السلع المصدرة وتهمل انتاج السلع المصدرة. ان انتاج هذه السلع او عدم انتاجها سيان فى نظر بعض الوزارات. والاسوأ من ذلك، ان احد العاملين فى وزارة الصناعة المعدنية فرض على المؤسسات ان تستعمل السلع المعدة للتصدير الى البلدان الاخرى داخل البلاد بالرغم من ان قرار مجلس الوزراء قد نص على ذلك بوضوح.

ولم يتم كما ينبغى تنفيذ منهج الحزب بخصوص ضمان خطة التصدير السنوية بنسبة ٥٥ بالمائة فى النصف الاول من السنة و٤٥ بالمائة فى النصف الثاني منها. ان بعض الوزارات الانتاجية تثير جلبة حول انتاج السلع المصدرة فى النصف الثاني من السنة، بينما هى لا تحرك ساكنا فى النصف الاول منها؛ الامر الذى يؤدى الى عدم تنفيذ الالتزامات الواردة فى الاتفاقيات الخارجية، وبالتالى الى الحاق الضرر بالبلدان الاخرى ويحط من سمعة بلادنا فى الخارج.

كذلك لا تعمل الوزارات الانتاجية على رفع جودة السلع المصدرة بما يتفق ومتطلبات الاسواق الخارجية. فكثيرا ما تفقد سلعنا المصدرة ثقة الاسواق الخارجية بعد فترة قصيرة من اكتسابها الثقة نوعا ما فى البداية. وهذا مرده الى انخفاض جودة السلع.

واذا كان للتجارة الخارجية ان تتحسن، فينبغى رفع مسؤولية الوزارات الانتاجية على نحو حاسم. فما لم تقم الوزارات الانتاجية باجادة صنع السلع المصدرة، لا تستطيع وزارة التجارة الخارجية ان تفعل شيئا لتحسين التجارة الخارجية. هذا هو السبب فى اننا اشركنا فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى وزارة التجارة الخارجية الوزراء ونواب الوزراء فى الوزارات الاخرى. من واجب العاملين المسؤولين فى الوزارات الانتاجية ان يراجعوا عملهم بصرامة ويتخذوا التدابير اللازمة بناء على قرار الحزب ومجلس الوزراء المشترك الخاص بتطوير التجارة الخارجية.

من واجب الوزارات التى تنتج كثيرا من السلع المصدرة، بما فيها وزارة الصناعة المعدنية ووزارة الصناعة الكيميائية ولجنة الدولة للصناعة الخفيفة ووزارة صناعة الآلات، ان تولى هذه المسألة اهتماما خاصا.

عندما نشير الى اخطاء الوزارات الانتاجية فلا يعنى ذلك ان وزارة التجارة الخارجية معفاة تماما من اية مسؤولية. على العاملين فى هذه الوزارة ان يكشفوا اولا فى انفسهم هم الاخطاء الكامنة وراء سوء التجارة الخارجية. ان وزارة التجارة الخارجية تكتفى الآن باثارة الضجيج حول اوجه القصور فى انتاج السلع المصدرة، ولا تقوم بالعمل السياسى الهادف الى استنهاض العمال حتى ينتجوا تلك السلع بكمية اكبر وبنوعية اجود. فكما هى الحال بالنسبة لجميع الاعمال الاخرى، لا بد من اعطاء الاسبقية للعمل السياسى الرامى الى استنهاض الجماهير، اذا ما اريد تحقيق النجاح فى التجارة الخارجية ايضا.

من واجب العاملين فى التجارة الخارجية ان ينزلوا الى المصانع والمؤسسات لكى يقوموا على الوجه الصحيح بالشرح والدعاية لسياسة حزبنا الخاصة بالتجارة الخارجية واهمية التجارة الخارجية بين العمال الذين ينتجون السلع المصدرة. حينئذ فقط، يمكن ان تنهض الجماهير عن طواعية، بحيث تنجز خطة انتاج السلع المصدرة

فى الوقت المطلوب وترفع نوعية المنتجات ايضا.

ان شغيلتنا مخلصون للحزب اخلاصا لا حدود له. من بين اعضاء حزبنا وشغيلتنا عدد كبير من الناس الذين قاتلوا العدو ببسالة اثناء حرب التحرير الوطنية الاخيرة وكثير جدا من الابطال الذين يضطلعون اليوم فى صمت بالعمل الجبار فى بناء الاشتراكية. حقا، ان شغيلتنا يناضلون متحدين الحديد والنار لتنفيذ اية مهمة، اذا كان الحزب هو الذى طرحها. واذا ما اطلع عاملو وزارة التجارة الخارجية شغيلتنا على اهمية التجارة الخارجية بوضوح، فسوف يحدث حتما انعطاف على صعيد انتاج السلع المصدرة.

فى وزارة التجارة الخارجية، يبلغ عدد العاملين فى الشركات الآن مئات الاشخاص. فاذا ما عبأ العاملون القياديون فى وزارة التجارة الخارجية هذه القوى بنشاط، يمكنهم ان يذهبوا الى الوزارات الانتاجية والمصانع والمنشآت لكى يقوموا بالعمل السياسي فيها كما يشاؤون. ولكن، لم يقم احد منهم، فى الماضى، بهذا العمل السياسي. وحتى لو نزل الوزير ونواب الوزير الى المصنع، فان الامر كان يقف عند حد الالتقاء بالمدير او كبير المهندسين لحثهما على الاسراع بانتاج السلع المصدرة والتأكيد على ذلك فقط.

من اجل زيادة انتاج السلع المصدرة، ينبغى التوجه الى العمال فى المصانع والمؤسسات بغية اجراء العمل السياسى. لا يجوز لنا ابدا ان نحاول تحريك الناس بواسطة النقود او البضائع كما يفعل الرأسماليون او التحريفيون. على الشيوعيين، فى اية حال من الاحوال، ان يعملوا على اعلاء وعى الجماهير بحيث تنجز المهمة الثورية الموكولة اليها عن طيب خاطر.

قبل ايام، زرنا مصنع دايآن للآلات الكهربائية، وهو مصنع معروف على نطاق واسع فى البلدان الاخرى، ناهيك عن بلادنا. يصدر هذا المصنع منتجاته الى العديد من البلدان. بيد ان السلع التى ينتجها هذا المصنع برسم التصدير على مستوى نوعى منخفض.

وحين حضرت اجتماع الخلية الحزبية لورشة محولات التيار الكهربائى فى هذا المصنع، قلت للعمال بصراحة ان عاملينا الدبلوماسيين قد تعرضوا للخزى بسبب انخفاض جودة محولات التيار الكهربائى التى انتجوها. حينذاك، عقد العمال العزم

بالاجماع على ان يصنعوا من الآن فصاعدا ومهما كلف الامر، محولات للتيار الكهربائى عالية الجودة ويرسلوها الى البلدان الاخرى، قائلين ان هذا لهو امر مخز بالنسبة لمصنعهم الفائز بلقب تشوليما. لو سبق ونزل عاملو وزارة التجارة الخارجية الى ورشة محولات التيار الكهربائى وشرحوا للعمال الغاية من انتاج السلع المصدرة واهميته شرحا وافيا، لارتفعت جودتها على نحو ملحوظ.

وفى تطوير التجارة الخارجية ايضا، لا بد لنا من ان نعتمد على قوة الجماهير. هذا هو السبيل الوحيد الى رفع نوعية المنتجات بسرعة بحيث نحوز على الثقة فى الاسواق الخارجية.

يتوجب علينا ان نعمل جاهدين على توسيع الاسواق الخارجية فى آن مع نيل الثقة فى التجارة الخارجية.

لقد ركزنا الاهتمام حتى الآن على تلبية الاحتياجات المحلية تلبية كافية بالمنتجات المحلية، ولكننا لم نول تصدير بضائعنا الى الاسواق الخارجية وشراء الاشياء التى نحتاج اليها من البلدان الاخرى اهتماما كبيرا. ان اقتصادنا الآخذ بالتطور السريع يطلب اليوم توسيع الاسواق الخارجية بصورة اكثر.

من المحتم علينا ان نشترى الوقود والمواد الخام، مثل البترول والمطاط وفحم الكوك، من البلدان الاخرى. فى الماضى، كان يكفينا ان نستورد عشرات آلاف الاطنان من البترول. اما اليوم فيجب ان نستورد مئات آلاف الاطنان منه. بذلك فقط، يمكن لنا ان نلبي تماما احتياجات الاقتصاد الوطنى من الوقود المتزايدة مع مرور الايام. وبقدر ما يزداد انتاج الفولاذ بسرعة، بقدر ما تتزايد الحاجة الى فحم الكوك. لقد نجحت بلادنا فى صنع المطاط الاصطناعى، غير ان ضرورة شرائه من البلدان الاخرى لم تنتف بعد.

كذلك ينبغى استيراد بعض الآلات والتجهيزات، فضلا عن الوقود والمواد الخام. فى نيتنا ان نستثمر عددا كبيرا من المناجم ونديرها فى المستقبل. لهذا الغرض، لا بد لنا من استيراد بعض التجهيزات المنجمية، مثل ضواغط الهواء. لقد زرت منجم ونريول مؤخرا، فوجدت عنده حاجة ماسة الى ثقابات الصخور. واذا ما توفرت لنا ثقابات الصخور، يمكننا ان نرفع الانتاجية مع العمل السهل والآمن ونخفض عدد

الايـدى العاملـة الحالـية الـى حـد كبيـر. اذا مـا حفـرنا ثقـبا بـثقابة الـصخور ولغمـناه بالديناميت وفجرناه، فان فاعلية الانفجار عالية جدا. ولكن لا نستعمل مثل هذه الآلات فى المناجم على نطاق واسع الآن لاننا لم نصنعها بعد. كما ننوى حفر المزيد من آبار المناجم، ولكن العراقيل تعرض سبيلنا بسبب النقص فى معدات التحميل. وهذا هو السبب فى انه ينبغى لنا ان نستورد مختلف الآلات المنجمية باعداد كبيرة فى المستقبل.

فى حقل الصناعة الخفيفة ايضا، يكون من المستحسن شراء بعض التجهيزات، التى لا غنى عنها من اجل رفع جودة السلع الاستهلاكية الشعبية، من البلدان الاخرى.

لقد انشأنا عددا كبيرا من مصانع الآلات، ولكننا نواجه كثيرا من المشاكل المستعصية من الناحية التقنية. ما عدا ذلك، هناك فى مصانع الآلات عندنا الكثير من الآلات القديمة وهناك ايضا عدم تناسب بين مختلف انواع الآلات. فى بعض المصانع ثمة عدد مفرط من المثاقب مع نقص فى المكابس، وفى بعضها الآخر ثمة نقص فى المثاقب مع عدد فائض من آلات الجلخ، الامر الذى يحدث فجوة بين العمليات ويحول دون ان تعمل الآلات بكامل طاقتها، وبالتالى لا تنتج الآلات والتجهيزات المتنوعة وعالية الجودة باعداد كبيرة.

لا يجوز لنا ان نطور الاقتصاد بالاعتماد على صناعة الآلات الخاصة بنا فقط. طبعا، يجب علينا ان نتخذ صناعة الآلات الخاصة بنا اساسا فى ذلك، ولكن ينبغى ان نستورد التجهيزات التى لا تصنعها بلادنا بعد او لا فائدة لنا من صنعها. حينئذ وحينئذ فقط، يمكن القضاء على الثغرات فى صناعتنا وضمان سرعة تطور الاقتصاد الوطنى ورفع مستوى معيشة الشعب.

من اجل استيراد الاشياء الضرورية لبنائنا الاقتصادى من البلدان الاخرى، ينبغى ان يكون فى حوزتنا مبالغ طائلة من العملة الاجنبية. لذا، طرحت الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية مسألة حصول كل ميادين الاقتصاد الوطنى على قدر كبير من العملة الاجنبية باعتبارها مهمة بالغة الشأن.

وبغية الحصول على العملة الاجنبية الواردة فى الخطة السباعية، لا بد من تصدير ضعفى كمية البضائع التى تصدر الآن. وهذا ليس على كل حال بالرقم المرتفع بالقياس الى

مستوى تطور بلادنا الاقتصادى. فى الحقيقة، يتعين على بلاد ذات اسس صناعية متينة مثل بلادنا ان تصدر اكثر من ذلك من البضائع للحصول على العملة الاجنبية.

من اجل انجاز الخطة التصديرية، من واجب عاملي وزارة التجارة الخارجية ان يستوردوا اولا الآلات والتجهيزات والمواد الخام التى تحتاج اليها الوزارات الانتاجية، كوزارة الصناعة المعدنية مثلا، فى الوقت المناسب. حينئذ فقط، يمكن استخراج المزيد من الذهب او الزنك وما شابههما، المصادر الهامة للحصول على العملة الاجنبية، وتحسين جودة منتجات الصناعة الخفيفة.

ينبغى للعاملين فى قطاع التجارة الخارجية ان يبدوا اهتماما خاصا بتوسيع الاسواق الخارجية. فبغية اجادة التجارة الخارجية، ينبغى ان يكون هناك عدد كبير من المشترين الاجانب لبضائعنا. ولكن اسواقنا الخارجية ضيقة. وذلك يعود بصورة رئيسية الى عدم تنوع منتجاتنا.

من اجل فتح اسواق خارجية، يتوجب على العاملين فى حقل التجارة الخارجية ان يطلعوا بدقة على ماهية اصناف البضائع المطلوبة فى الاسواق الخارجية ويخبروا الوزارات الانتاجية عنها بحيث تنتج مختلف انواع السلع المصدرة التى يوجد طلب شديد عليها بمقادير كبيرة. ولكن العاملين فى قطاع التجارة الخارجية لا يفعلون ذلك وانما يطلبون من المنتجين بضائع فقط. وبهذا العمل، لا يمكن حل اية مسألة. لا يجوز لهم ان يكتفوا بأداء دور التجار، بل عليهم ان يضعوا خطة عقلانية للتجارة الخارجية على اثر وضع خطة انتاج السلع المصدرة. على سبيل المثال، يجب عليهم ان يأخذوا فى الاعتبار الدقيق اصناف منتجات الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة وكمياتها التى يمكن تصديرها الى بلد ما فى جنوب شرقى آسيا، ومن ثم يجب ان يدرجوا ذلك فى خطة الوزارات الانتاجية.

ثم، لا بد للعاملين فى قطاع التجارة الخارجية من ان يسعوا الى ضمان جودة السلع المصدرة. ان الطلب على القماش شديد جدا فى اسواق جنوب شرقى آسيا حاليا. وبالرغم من اننا ننتج مقادير كبيرة من الاقمشة، الا انه ليس فى وسعنا ان نصدرها الى الاسواق الخارجية بسبب انخفاض جودتها. نفس الامر ينطبق على البضائع الاخرى.

من واجبهم ان يتعرفوا بالتفصيل على مطالب الاجانب فيما يتعلق بنوعية وحجم كل بضاعة ويخبروا الوزارات الانتاجية بذلك ويشددوا من مطالبتهم لها كى تضمن جودة السلع المصدرة.

اذا ما نوعنا اصناف السلع المصدرة وحسنا جودتها، فلن تقتصر اسواقنا على بعض البلدان الاشتراكية، بل سيكون لنا اسواق واسعة فى مختلف مناطق العالم، بما فيها جنوب شرقى آسيا.

ان المواد الفولاذية والزنك، السلع الرئيسية التى نصدرها الآن، هى سلع رائجة جدا فى اية سوق. ولكن بما اننا لم نفتح اسواقا خارجية واسعة لنا، فلا نبيع هذه السلع الممتازة كما نرغب. اما المواد الفولاذية، فتشتريها البلدان المتقدمة وحدها ولا تشتريها البلدان التى لا تقوم الا بالقليل من اعمال البناء ولا تنتج الآلات بكميات كبيرة، ذلك لان المواد الفولاذية تستعمل فى البناء وفى صنع الآلات بصورة رئيسية. لعل البلدان ذات الصناعة المتخلفة بحاجة كبيرة الى القماش او سلع الاستعمال اليومى ومختلف المنتجات الحديدية والاسمنت وما شابهها.

اذا كنا نرغب فى تطوير تجارتنا الخارجية، فينبغى توسيع الاسواق الخارجية على نحو حاسم. من واجبنا ان نطور بنشاط علاقات التجارة الخارجية مع البلدان حديثة الاستقلال والبلدان الرأسمالية، ناهيك عن البلدان الاشتراكية. وهكذا، علينا ان نخرج الى الاسواق الدولية الواسعة، متخذين السوق الاشتراكية اساسا لها وفقا لمنهج حزبنا، ونوسع نطاق تعاملنا على صعيد التجارة الخارجية دون انقطاع. وحينئذ فقط، يمكننا ان نطور تجارتنا الخارجية من كل النواحى وبشكل مستقل اكثر.

على الوزارات الانتاجية ان تحسن تنظيم انتاج السلع المصدرة بما يتفق ومتطلبات الاسواق الخارجية. والا، فلن يكون امامنا من خيار سوى بيع المواد الخام، مثل النحاس والرصاص والزنك وخامات المعادن المركزة، فى المستقبل ايضا. وعلاوة على ذلك، اذا لم نصدر السلع المنتجة للتصدير بسبب انخفاض جودتها، فسيكبد ذلك البلاد خسارة جسيمة. يجب على العاملين فى الوزارات الانتاجية ان يدركوا ذلك بوضوح ويرفعوا درجة تحسسهم بالمسؤولية فى انتاج السلع المصدرة.

وبالاخص، على حقل الصناعة الخفيفة ان يحسن تنظيم الانتاج بحيث يزيد اصناف السلع المصدرة ويرفع جودتها. فبامكاننا ان ننشئ مصنعا او ورشة متخصصة بانتاج السلع اليومية الحديدية من اجل انتاج المنتجات ذات الجودة العالية بمقادير كبيرة.

ومن اجل زيادة تصدير الاسمنت، ينبغى بناء المزيد من مصانع الاسمنت او افران التحميص، حتى ولو اقتضى الامر تقليص خطط البناء الاخرى، والاقتصاد بكمية الاسمنت المستهلكة فى داخل البلاد الى اقصى حد.

وفى سبيل تشديد الانضباط فى قطاع التجارة الخارجية، ينبغى سن القانون المطلوب والحرص على مراعاته بدقة. فعندما لا يؤدى العاملون فى التجارة الخارجية واجباتهم باخلاص، او عندما يخفق العاملون فى الوزارات الانتاجية فى انجاز خطة انتاج السلع المصدرة، ينبغى تطبيق الانضباط الصارم الذى نحاسبهم بموجبه عن المسؤولية على ذلك محاسبة قانونية.

لقد عهد الحزب والدولة بمهمة هامة الى العاملين فى التجارة الخارجية. اننى لعلى يقين راسخ من انكم سوف تظهرون درجة عالية من المسؤولية والتفانى فى تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالتجارة الخارجية وتسهمون بقسط كبير فى تطوير التجارة الخارجية لبلادنا وبناء الاشتراكية، وذلك بتقوية حياتكم الحزبية وتصليب روحكم الحزبية على اثر هذا الاجتماع.

من اجل بلوغ قمة الفولاذ من الخطة السباعية

خطاب القى فى الاجتماع الموسع للجنة الحزبية
فى مصنع كانغسون للفولاذ
٣٠ كانون الثاني ١٩٦٥

لقد اعتزمت، فى الاصل، ان احضر هذا الاجتماع لمدة يومين. ولكن، بما اننى قضيت وقتا اطول مما كان متوقعا فى توجيه مصنع دايآن للآلات الكهربائية، اصبحت مضطرا الى تقليص مدة العمل معكم.

على كل حال، بالنظر الى اننا قد اعلمناكم، حين جئنا الى هنا فى كانون الاول الفائت، بأنه ستكون لنا معكم فرصة اخرى لمناقشة خطة العام الجارى وحثثناكم مسبقا على ان تكونوا مهيئين فكريا، وبالنظر الى ان اعضاء التوجيه الذين سبقونا الى هنا قد اجروا مشاورات كافية معكم، فاعتقد ان العمل التوجيهى لن يصطدم بعقبات كبيرة.

على اثر الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، يهدف التوجيه الذى تسديه لجنة الحزب المركزية لعمل اللجان الحزبية فى الوزارات وعمل اللجان الحزبية فى المصانع الى القضاء على البيروقراطية والشكلية واسلوب العمل المتكاسل قضاء مبرما فى كل الوحدات، من الوزارة وحتى المصنع.

لكم تفجرت كثير من الاحتياطيات ولكم استطاع المصنع ان يتغلب بنفسه على العديد من المصاعب، نتيجة حضور اعضاء التوجيه من وزارة الصناعة المعدنية اجتماعات الخلايا الحزبية مدة طويلة من الزمن، مضافرين قواهم مع قوى اللجنة

الحزبية فى المصنع، بحيث ناقشوا جميع المسائل مناقشة ضافية، نتيجة لتغلغلهم عميقا بين الجماهير واطلاقهم العنان لحماستها ومبادرتها الخلاقة. ومن خلال النجاحات التى تحققت اثناء توجيه مصنعكم هذه المرة وحدها، يتضح لنا ان الاعتماد على الجماهير وتعبئة قواها فى القيام بالثورة والبناء هما الطريقة السديدة الوحيدة، وان الخطاب الختامى فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة وقرارها كانا صحيحين كل الصحة.

فى الماضى، كان العاملون القياديون فى الوزارة يقومون بعمل التوجيه بطريقة بيروقراطية وشكلية، خلافا للخط الجماهيري للحزب، وحتى فى حالة ذهابهم الى المصنع، كانوا يكتفون بمقابلة المدير وكبير المهندسين وحدهما فى احسن الاحوال، دون التغلغل عميقا وسط الجماهير او عقد اجتماعات معها، الامر الذى ترتب عليه ان اخفقوا فى ادراك حالتها النفسية وفى اكتشاف المشاكل المعلقة وفى حل حتى المسائل القابلة للحل. وحيث انهم قاموا بعمل التوجيه على هذا المنوال، فقد اصبحوا اناسا لا حول لهم ولا قوة بالرغم من انهم خريجو الكليات ومتضلعون فى المعارف الاقتصادية والتقنية.

لا يمكن للعاملين القياديين ان يحلوا اية مسألة الا عندما يتشاورون مع الاختصاصيين المعنيين وجماهير المنتجين. مهما كان ذكاء المرء خارقا، لا يستطيع بمفرده ان يقوم بشيء. يوجد فى هذا المصنع عدد غفير من اعضاء الحزب والنشطاء. فاذا ما ضافرتم ذكاءهم ووحدتم قواهم، فلن يكون هناك امر مستحيل. انكم ملمون بحالة هذا المصنع اكثرمن سواكم. فى الماضى، جاء العاملون القياديون فى الوزارة الى المصنع بمفردهم من دون اصطحاب الاختصاصيين معهم، وامروكم بهذا وذاك كيفما اتفق وبدون التشاور معكم، متظاهرين بانهم وحدهم اساطين المعرفة. لقد قام مدير الادارة العامة للصناعة المعدنية في الماضي بالتوجيه على هذا المنوال. وهذا موقف غير جائز يحتقر الجماهير وطريقة حرفية فى العمل لا تتفق وواقعنا اليوم.

ان عصرنا هذا ليس بالعصر الاقطاعى حيث كان شخص بمفرده يدير المغزل اليدوى، بل عصر صناعة الآلات الكبيرة حيث يعمل عدد كبير من الناس بصورة جماعية، مضافرين ذكاءهم وقواهم. ولعل هذا هو السبب فى انه يتعين لزاما على

العاملين القياديين ان يطبقوا فى عملهم طريقة تنسجم والواقع الاشتراكى الراهن. ما لم يسهم الجميع بالتقنية والخبرة والقوة، كل حسبما يتوفر لديه، فلا يمكن ان نحل بنجاح المسائل المعقدة الناشئة فى البناء الاشتراكى.

ان اعضاء التوجيه الذين جاءوا الى هنا مؤخرا قد تساعدوا واياكم على مناقشة الامور مناقشة جدية، فاكتشفوا احتياطيات كبيرة لزيادة الانتاج ووجدوا طريقة واضحة لحل المسائل المعلقة. لكم يبعث هذا على الرضا! ولكم هى رائعة هذه الطريقة!

ولو لم نناقش المسألة الخاصة بتحسين ادارة الاقتصاد الوطنى فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية ولم نتخذ الاجراءات لتنفيذ قرارها، ولو واصلنا تطبيق الطريقة القديمة فى عملنا، لكان من الواضح اننا لن نبلغ قمم الخطة السباعية على الاطلاق. بوسعنا القول الآن عن ثقة اكيدة باننا نستطيع ان نحتل تماما قمم الخطة السباعية. بعد زياراتى لمصنع هوانغهاى للحديد ومنجم وونريول ومصنعكم، اصبحت على يقين راسخ من اننا قادرون على بلوغ قمتي الفولاذ والحديد الزهر وانجاز الخطة السباعية بمجملها.

انما المسألة تبقى رهنا بما اذا كان العاملون سيتمسكون على الدوام بطريقة العمل القائمة على الخط الجماهيرى ام لا. فاذا لم يمارس العاملون فى الوزارة البيروقراطية ولم يعملوا على نحو شكلى ولم يقوموا بالتوجيه على المتكاسل، بل يقصدون دائما الجماهير لكى يتشاوروا معها ويعيروا اذنا صاغية لآرائها ويعبئوا ذكاءها، فما من شك فى انهم سيحققون نجاحات رائعة بالتأكيد.

لماذا لم نطرد بعد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا؟ السبب فى ذلك يعود الى ان الشعب فى جنوبى كوريا غير مستيقظ ولا يهب لخوض النضال الثورى. لماذا لم تسحق شعوب العالم الامبريالية بعد؟ ذلك لان كل الامم والشعوب المضطهدة فى العالم اجمع ما تزال غير مستيقظة وغير مستعدة. حينما يتم ايقاظ الشعب فى جنوبى كوريا ويستنهض الى النضال ببسالة فى وحدة راسخة، وحينما يتم ايقاظ الامم والشعوب المضطهدة فى العالم كله وتستنهض الى النضال متكاتفة فيما بينها تكاتفا متينا، لسوف يطرد الامبرياليون الامريكيون من جنوبى كوريا حتما وتنهار الامبريالية العالمية. الكلام بحذافيره ينطبق على نضالنا لبلوغ قمم الخطة السباعية. فاذا ما اتحد

العاملون القياديون والشغيلة فى كتلة متراصة، واذا ما انبرى الشعب بأسره يتغلب بروح مقاتلة العدو على المصاعب واحدة فواحدة، فلن يكون انجاز الخطة السباعية امرا مستحيلا بالنسبة لنا، مهما كانت صعبة.

ومن خلال التقرير والكلمات التى القيت اليوم، عرفت انكم تناضلون حاليا بمعنويات كفاحية عالية تشق عنان السماء. اننى اؤيد ما جاء فى تقريركم وكلماتكم. وانها لفكرة طيبة ان تقوم اللجنة الحزبية فى الوزارة واللجان الحزبية فى المصانع باجمال نتائج عملها كل فصل وكل شهر بهذه الطريقة.

وقد استمعت فى مصنع دايآن للآلات الكهربائية مؤخرا الى العمال يقولون انهم وجدوا طريقة تقنية لتوفير مئات الاطنان من مدرفلات الفولاذ السيليكونى. ولكن كبير المهندسين لم يعرف بالامر. لماذا يحدث شيء كهذا؟ ان السبب فى ذلك انما يرجع الى انه لم يقترب من الجماهير ولم يعر اذنا صاغية لآرائها، مقتنعا بما لديه، مغرورا بنفسه ومدعيا بانه هو وحده من يفقه بالتقنية.

ان السبب فى اطالة مدة اجتماع اللجنة الحزبية لمصنع دايآن للآلات الكهربائية مؤخرا كان مرده الى قصور العاملين القياديين لذلك المصنع فى الاستعداد الفكرى وسوء التحضير للاجتماع. عندما اطلعت على التقرير فى البداية، بدا لى وكأنه فى الامكان العثور على قدر من الاحتياطيات والسبل. فذهبت الى ذلك المصنع. عقدنا اولا اجتماعا استشاريا لرؤساء الورش وشرحنا لهم بنبرة جادة ملابسات الحالة الصعبة التى نواجهها من جراء النقص فى المواد الفولاذية ووضعنا الحرج لجهة العملة الاجنبية، واخبرناهم بان علينا ان ننجز الخطة السباعية مهما كلف الامر بخوض النضال الشاق بروح الاعتماد على القوى الذاتية. فهبوا جميعا مؤكدين ان كبير المهندسين وهيئة القيادة فى مصنعهم يخفون الكثير من الاحتياطيات فى هذه الفترة العصيبة. عرضت هيئة القيادة فى المصنع، بادئ الامر، توفير ٣٠٠ طن من مدرفلات الفولاذ السيليكونى و٧٠ طنا من النحاس كاحتياطى. لكن رؤساء الورش قالوا فى الاجتماع الاستشارى ان هذه الكمية ضئيلة جدا وانه يمكن توفير ١٠٠٠ طن من مدرفلات الفولاذ السيليكونى بدلا من ٣٠٠ طن، و٣٠٠ طن من النحاس بدلا من ٧٠

طنا اذا ما احسنوا العمل. كانوا ينطلقون من اساس اكيد فى اصرارهم هذا. فمن البديهى ان جماهير المنتجين ادرى بشؤون المصنع من كبير المهندسين او من هيئة القيادة فى المصنع. فى الحقيقة، لم تستمع اللجنة الحزبية فى المصنع الى آراء الجماهير بانتباه كلي، نظرا لانشغالها فى استعجال التحضير لاجتماع الخلية.

لذلك، امرناها بعقد اجتماع للخلية مجددا، وهذا ما جعلنا نتوجه مرة ثانية الى ذلك المصنع.

ان الحقيقة التى تكشفت لنا اثناء توجيه مصنع دايآن للآلات الكهربائية مؤخرا لتدل بوضوح مرة اخرى على مدى الاضرار التى تسببها طريقة العمل البيروقراطية والشكلية، هذه الطريقة المتمثلة فى اعتماد العاملين القياديين على "ذكائهم" المحدود وعدم الثقة بالجماهير وذكائها وقوتها.

اننى اؤيد مشروع الخطة الذى عرضتموه. ومن المستحسن ان تناقشوا بعض الشيء مسألة تحديد هذا المشروع اما كخطة لزيادة الانتاج او كخطة للدولة. ومن الانسب، فى اعتقادى، ان يكون خطة لزيادة الانتاج.

وعندما نقول خطة زيادة الانتاج، فلا يعنى ذلك اننا غير معنيين بما اذا كنا سننجح فى انجاز هذه الخطة ام لا. اننا نعتزم ايكال واجبات انتاجية الى الميادين الاخرى، الواجبات التى تعتمد بصورة مسبقة على انجازكم التام لخطة زيادة الانتاج هذه. لا بد لكم من تنفيذ هذه الخطة. فاذا لم تنجزوا هذه الخطة، لن تتمكن الميادين الاخرى من انجاز واجباتها الانتاجية التى تتناسق مع خطتكم.

ان مصنعكم هو اول مصنع اطلق حركة فرقة تشوليما للعمل، وقد تلقى ويتلقى كثيرا من التوجيه المباشر من لدن لجنة الحزب المركزية. واذا ما انجزتم الخطة السباعية على وجه الروعة واشتركتم فى مؤتمر الحزب، فسوف يكتسب مصنعكم شرفا عظيما مرة اخرى.

واذا ما سرتم تحدوكم نفس الروح التى ابديتموها فى انجاز الخطة الخماسية قبل موعدها المقرر، فلن يصعب عليكم ابدا ان تنجزوا الخطة السباعية.

صحيح ان بعض المؤشرات سيكون من العسير تحقيقها الى حد ما. فقد يصعب عليكم

تحقيق مؤشرات انتاج الفولاذ مثلا. لا تزال امامكم مسافة طويلة من اجل بلوغ هدف انتاج ٤٠٠ الف طن من الفولاذ، نظرا لانكم لن تنتجوا سوى ٢٧٥ الف طن منه هذا العام. يجب عليكم ان تنهضوا جميعا من اجل كسب المعركة وتخوضوا نضالا بطوليا.

لقد ضربتم مثلا رائعا فى تفجير الاحتياطيات مؤخرا، حيث انكم لم تطلبوا الشيء الكثير من البناء الاساسى، بل بادرتم الى حل المسألة عن طريق شن حركة التجديدات التقنية وتعبئة جميع القدرات الكامنة داخل مصنعكم. وهذا امر طيب للغاية.

كما انكم لم تبحثوا عن اسباب النواقص عند غيركم، بل فى انفسكم انتم. اننى اقول دائما للرفاق الذين يقومون بالعمل الحزبى انه يتعين عليهم ان يفتشوا عن مصدر النواقص فى انفسهم هم ويجدوا العمل لدى الآخرين. اذا اكتفى المرء بالجلوس وراء المكتب، فلا يمكنه ان يجد العمل. فقط عندما يغوص فى الواقع، يمكنه العثور على العمل. عندما لا تسير الامور على ما يرام، يجب عليكم ان تكتشفوا اولا سبب النواقص فى انفسكم انتم. هذا هو السبيل الوحيد الى حل المسألة واجادة القيام بالعمل.

وقد سار الامر معكم هذه المرة على هذا المنوال. لقد ركزتم، اولا وقبل كل شيء، على معرفة الاخطاء التى وقعتم بها فى تنفيذ خطة عام ١٩٦٤. وعلى هذا النحو، استطعتم ان تجدوا قدرا كبيرا من الاحتياطيات اللازمة لتنفيذ خطة عام ١٩٦٥.

لقد احسنتم صنعا بان راجعتم عملكم بكل دقة هذه المرة. ما لم تنتقدوا نواقصكم بكل جدية، فلا يمكنكم ان تجدوا وسيلة لتصحيحها. اذا ما القيتم اللوم بخصوص نواقصكم على الآخرين، فلن يمكنكم تصحيحها حتى بعد مائة سنة. يجب عليكم الا تنتظروا الآخرين حتى يشيروا الى نواقصكم، بل تعملوا جاهدين لاكتشافها بأنفسكم. ان مجرد اشارة الآخرين الى اخطائكم لا تسمح لكم بان تعرفوا بوضوح ماهية تلك الاخطاء، ومن ثم لن تجدوا وسيلة واضحة لتصحيحها. اما الاخطاء التى تكتشفونها بجهودكم، فيمكنكم تصحيحها كما تشاؤون.

الشيء نفسه ينطبق على تطور الفرد. ان المرء الذى يحاول القاء اللوم بخصوص نواقصه على سواه، لا يمكنه ان يصححها ابدا ولا يتطور. بيد ان المرء الذى يندم جادا على اخطائه ويعمل جاهدا على تصحيحها، فبمقدوره ان يصبح رجلا ممتازا.

لا يبحث العاملون فى مصنع دايآن للآلات الكهربائية عن سبب النواقص فى انفسهم هم بعد، بل تجدهم يتذرعون بالشروط الموضوعية. وبما انهم لا يعرفون بوضوح سبب نواقصهم، فهم عاجزون بعد عن ايجاد الاحتياطيات بالرغم من ان لديهم كثيرا منها.

لقد جمعنا مركز بحث التصميم وقسم التصميم اثناء توجيه ذلك المصنع فى عام ١٩٦١ بغرض حل المسألة عن طريق مضافرة قواهما، لان الثاني لم يكن يؤدى واجبه فى حينه بسبب ضعف قدرته، فيما كان الاول يقضى قسما من وقته بلا عمل. بالرغم من ذلك، فقد عمدت لجنة صناعة الآلات الى فصل الواحد منهما عن الآخر من جديد بدون موافقة من جانبنا.

وهكذا، تجاوز مركز بحث التصميم خطته بمقدار ١٠ فى المائة ونال مكافآت، بينما لم ينتج المصنع كثيرا من المنتجات، لانه لم يضع بعد ٢٧ تصميما من بين ٥٦ تصميما خاصا بانتاج المنتجات الجديدة، الامر الذى ترتب عليه ان عددا كبيرا من المصانع لم تزود بالمحركات والمحولات وغيرهما من التجهيزات الكهربائية، وفشلت فى انجاز خططها الانتاجية.

يقول العاملون فى مركز بحث التصميم ان فصل مركزهم عن قسم التصميم اجراء مثالى. انهم يفكرون فى نيل المكافآت فقط عن طريق تجاوز انجاز خطتهم بمقدار ١٠ بالمائة، ولا يهمهم اذا كان عدد كبير من المصانع الاخرى تتكبد خسائر جسيمة فى الانتاج من جراء فشل ذلك المصنع فى انتاج ٢٧ نوعا من المنتجات. ما يزال هؤلاء الناس لا يدركون مدى خطورة اخطائهم. يجب على مركز بحث التصميم وما شابهه ان يعود الى عقد اجتماع للخلية حتى يدرك الجميع حقيقة اخطائهم.

لا ريب فى ان هناك نقاطا لم تأخذوها بعين الاعتبار الكافى عند وضع خطة زيادة الانتاج هذه المرة، وقد تكون هناك نواقص فى اتخاذ الاجراءات لتصحيحها ايضا. مهما يكن من امر، فانه لاسلوب طيب فى العمل ان حاولتم اكتشاف نواقصكم فى انفسكم انتم.

اذا ما ادرك المرء اخطاءه وسعى جاهدا الى تصحيحها، باستطاعته ان يحرز

نجاحا كبيرا فى العمل بالتأكيد. اما اذا ما وثق المرء بقوة الغير فى العمل، فيستحيل ان تسير الامور على ما يرام. لا يجوز للمرء ان يولى قوة الغير سوى ٥٠ بالمائة من ثقته على ابعد تقدير. فيجب علينا اولا ان نثق بقوانا الذاتية ونصحح نواقصنا بجهودنا الذاتية ونجد بأنفسنا الوسيلة لتحسين العمل. ولا بد لنا من ان نحل جميع المسائل بهذه الروح سواء أ فى وضع الخطة وعند اعادة النظر فيها او فى النضال من اجل وضعها موضع التطبيق.

لا بد من اجادة عمل الامداد لمصنع كانغسون للفولاذ. ويحسن بمصنع هوانغهاى للحديد وسائر المصانع والمؤسسات المختصة الاخرى، ناهيك عن وزارة الصناعة المعدنية، ان تمد مصنع كانغسون للفولاذ بكل اللوازم التى يحتاج اليها قدر الامكان.

بعده، اود ان اتحدث عن العمل الذى يجب على مصنعكم القيام به مستقبلا.

وكما اكدت الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة الاخيرة، فان الحلقة الرئيسية فى عمل المصنع فى الوقت الحاضر انما تكمن فى دفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام.

ان احداث التجديدات التقنية من شأنه ان يمكنكم من الحصول على كثير من الاحتياطيات. لنأخذ مثلا ورشة درفلة فولاذ النورات فى مصنعكم: لم تكن الطاقة الاسمية لآلة درفلة فولاذ النورات فى ورشتكم تتجاوز ٦٠ الف طن خلال فترة السيطرة الامبريالية اليابانية. ولكنكم قمتم بالتجديدات التقنية، فانتجتم بواسطة هذه الآلة ١٢٠ الف طن فى عام ١٩٥٧ و١٩٠ الف طن فى العام الماضى. طبعا، لقد صنعتم بعض المرفوضات فى العام الماضى ايضا. وهذا امر مؤلم. لو انكم اجدتم الادارة التقنية والتحضيرات التقنية على نحو افضل لما صنعتم المرفوضات ولما صعب عليكم انتاج ٢٠٠ الف طن من المواد الفولاذية.

بلغنى ان الرفاق فى هذه الورشة عقدوا العزم على ان يرفعوا طاقة انتاج آلة درفلة فولاذ النورات الى ٤٧٠ الف طن فى المستقبل عن طريق اجادة صنع التجديدات التقنية. يا له من مخطوط جرىء وشجاع! وفضلا عن ورشة درفلة فولاذ النورات، تملك ورشة صهر الفولاذ احتياطيا لزيادة الانتاج فى التجديدات التقنية. هذا امر طيب جدا.

واذا ما واصلنا ايتاء التجديدات التقنية على هذا النحو، فلسوف يزداد الانتاج بلا انقطاع، الامر الذى يؤدى الى رفع قيمة الانتاج لكل فرد من المشتغلين.

لذا، يجب عليكم ان تتقدموا الى الامام باستمرار، رافعين عاليا راية التجديدات التقنية.

ان عصرنا هذا هو عصر الثورة التقنية. ان الثورة التقنية امر ينبغى لنا تحقيقه ليس فى حقل الزراعة فقط، بل وفى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى ايضا. هذا ما عرضه مؤتمر حزبنا الرابع كمهمة رئيسية للخطة السباعية. ليس الا بتحقيق هذه الثورة يمكن لنا ان نتقدم بسرعة الى الامام.

وبغية دفع عجلة حركة التجديدات التقنية بقوة الى الامام، لا بد من توثيق التعاون بين العمال والتقنيين والعاملين الاداريين. لا يجوز للعاملين الاداريين ان يقعوا فى اسار نزعة المحافظة والسلبية، ولا يسمح للتقنيين بان يقصروا فى البحث الدائب عن التطور التقنى وفى اتقان المعارف التقنية فى حقل اختصاصهم.

من واجب العاملين الاداريين ان يتخلصوا من الموقف السلبي ويعكفوا بنشاط على العمل التنظيمى لتطوير التقنية. وعلى التقنيين ان يدرسوا التجارب المتقدمة للبلدان الاخرى على نطاق واسع، ناهيك عن تجاربنا نحن، ويقرأوا الوثائق التقنية الجديدة ليكونوا متضلعين تماما فى المعارف التقنية فى حقل اختصاصهم. اما العمال، فيجب عليهم ان يتشاوروا مرارا عديدة مع التقنيين حول الخبرات التى حصلوا عليها مباشرة فى سياق الانتاج ويقدموا كثيرا من الآراء المفيدة.

ان دفع عجلة الثورة التقنية الى الامام يتطلب توثيق التشاور بين العاملين الاداريين والتقنيين والعمال. يجب على الجميع ان يستخدموا ادمغتهم فى سبيل اعادة تكوين التقنيات القديمة على جناح السرعة. اذا ما استخدم كل الناس عقولهم وبذلوا جهودهم، فليس هناك ما يحول بينهم وايتاء التجديدات التقنية.

فى سبيل خوض حركة التجديدات التقنية بهمة ونشاط، ينبغى تشديد الدراسة ليس بين التقنيين فقط، بل وبين العاملين الاداريين والعمال ايضا. ما لم يرفع العاملون مستواهم فى المعارف العامة ومستواهم التقنى والمهنى، لا يمكنهم ان ينجزوا مهام الثورة التقنية.

نحن ايضا ندرس كثيرا. فبدون الدراسة، لا يمكننا ان نوجه شؤون الحزب والدولة.

طبعا، انه لا يمكننا، واوقات الدراسة لدينا محدودة، ان ننكب على قراءة الموسوعة او اية كتب متخصصة. غير ان الرفاق فى قسم الصناعة الثقيلة او قسم الزراعة للجنة الحزب المركزية يختارون من بين المعلومات عن الاتجاهات العالمية فى ميدان صهر الفولاذ والتقنيات المتقدمة التى تطبق فى زراعة البلدان الاخرى مادة صالحة للقراءة ويقدمونها لنا. كما يعد قسم الشؤون الدولية معلومات عن الوضع الدولى بطريقة موجزة وواضحة ويقدمها لنا.

ومن خلال هذه المعلومات نعرف ما هى الاتجاهات العالمية لتطور العلوم واحدث منجزات العلوم والتقنيات فى حينه. ومن ثم، نعقد العزم على ان نتقدم الى الامام باستمرار كى نلحق بركب البلدان المتقدمة.

ونظرا الى ان مدير المصنع وكبير المهندسين وغيرهما من العاملين الاداريين والعمال لا يمكنهم ان يتفرغوا للدراسة وحدها تاركين العمل جانبا، فيتوجب على التقنيين فى المصنع ان يؤلفوا هم ايضا مختصرات دراسية تعرف بالتجارب الجيدة للبلدان الاخرى ويقدموها اليهم لكى يساعدوهم فى دراستهم بحيث يقرأها التقنيون انفسهم ويدرس بها العاملون الاداريون والعمال ايضا.

واذا ما تعلموا جميعا التقنيات المتقدمة على هذا النحو، فسوف يسعى التقنيون والعمال والعاملون الاداريون فى المصنع دونما استثناء الى اعادة التكوين التقنى، الامر الذى سيؤدى الى رفع المستوى التقنى والمهنى العام لدى جميع العاملين فى المصنع واحداث سيل لا ينقطع من التجديدات التقنية.

لا يمكن، طبعا، دفع عجلة حركة التجديدات التقنية بقوة الى الامام بمجرد معرفة التقنية. على العاملين ان يعرفوا التقنية. ولكن، ما لم يعرف العاملون سياسة الحزب، لا يمكن ان تتم تعبئتهم على الصعيد الفكرى فى سبيل احداث التجديدات التقنية. لذا، فمن واجبهم ان يكثفوا الدراسة السياسية جنبا الى جنب مع الدراسة التقنية.

اننا نقدم ورشة درفلة فولاذ النورات فى هذا المصنع مثالا على احداث التجديدات التقنية فى بلادنا. يجب عليكم ان تشنوا حركة التجديدات التقنية بمزيد من

العنفوان فى المستقبل، واضعين نصب اعينكم هذا الشرف.

وثمة مسألة اخرى يجب الاهتمام الفائق بها دائما سواء أ فى انجاز خطة العام الحالى او فى ادارة المصنع فى المستقبل، هى ادارة التجهيزات.

ان اجادة ادارة التجهيزات تشكل اهم شرط لانتظام الانتاج، وهى احد المبادئ التى يجب الالتزام بها فى تنظيم الانتاج. فما لم يتم الالتزام بهذا المبدأ فى ادارة المصنع، لا يمكن ان يسير الانتاج كما ينبغى.

ان التجهيزات اشياء ثمينة للغاية بالنسبة الى العمال، شأنها شأن الاسلحة والعتاد بالنسبة الى رجال الجيش. فكما ان الجندي الذى لا يعتنى ببندقيته بصورة دائمة لا يمكنه ان يبلى بلاء حسنا فى القتال، كذلك لا يستطيع العامل الذى يهمل ادارة التجهيزات ان يفلح فى الانتاج.

فليس من قبيل المصادفة على الاطلاق ان نذهب الى احدى الوحدات ونقيم اول ما نقيم قدرتها القتالية بناء على حالة جنودها فى ادارة الاسلحة. ان الضباط الآمرين والجنود الممتازين يحافظون دائما على اسلحتهم نظيفة، وبعد اطلاق النار من البنادق والمدافع ينظفونها ويرتبونها على الفور بحيث يستخدمونها فى حينه.

على ضوء تجاربنا فى حرب العصابات، كان الرجال الذين يبلون بلاء حسنا فى القتال يحافظون دائما على هندامهم مرتبا ويجيدون الاعتناء ببنادقهم. كان هؤلاء الرجال يحتفظون دائما معهم بالابرة والخيط، فاذا ما تمزقت ملابسهم اثناء المسير، عملوا على رتقها فورا اثناء وقت الراحة. وهكذا، لم يكن هؤلاء الرجال يتعرضون لاية اعاقة اثناء المسير ويحافظون دائما على هندامهم مرتبا. بيد ان الرجال الكسالى نوعا ما لم يكونوا يقتنون ابرة او خيطا. وبرغم من تمزق ملابسهم، فقد كانوا يقضون وقت الراحة فى النوم دون ان يفكروا فى رتقها. لهذا السبب، كانت ملابسهم تبلى اكثر فاكثر اثناء المسير الى ان تتهلهل بشكل يرثى له فى نهاية الامر. لم يكن امثال هؤلاء يعتنون حتى ببنادقهم جيدا، فضلا عن اجسامهم. عندما تنتهى المعركة، كان الآخرون يقومون فورا بتنظيف بنادقهم وتشحيمها، اما الرجال الكسالى، فلم يكونوا ينظفون بنادقهم تنظيفا جيدا. لذلك، عندما كانوا يصادفون العدو فجأة، لم يكن فى مستطاعهم ان

يقاتلوه بتلك البنادق القتال الواجب لانها لا تعمل كما ينبغى.

الشيء نفسه ينطبق على الانتاج. فليس الا عندما يتعلق العمال بالتجهيزات ويعتنون بها بكل عناية، يمكن ان يسير الانتاج على ما يرام. يجب على عامل فرن المعالجة الحرارية ان يراقب دائما حالة الفرن ويفكر دائما فى كيفية رفع درجة حرارته. وعلى جميع العمال الآخرين ان يفحصوا تجهيزاتهم بصفة دائمة ويهتموا اهتماما عميقا بكيفية رفع معدل استخدامها.

حتى اذا ما حدث امر تافه على غير انتظار او تعطل جزء صغير من التجهيزات، يجب ان يصار على فحصها وتصليحها فى الوقت المناسب. فاذا كانت قطع الغيار تالفة، يجب تبديلها بقطع غيار اخرى فى حينه. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن ان تعمل التجهيزات كما ينبغى ولا يتوقف الانتاج.

قبل فترة طويلة من الزمن، اتخذت اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية قرارا خاصا بفحص التجهيزات وتصليحها فى الوقت المناسب وتأمين احتياطى من قطع الغيار لمدة ثلاثة اشهر فى جميع الوحدات الانتاجية. اذا سارت الامور وفقا لهذا القرار، فلن تحدث اعطال فى التجهيزات، وحتى ولو حدث اى نوع من العطل فيها، فبالامكان تصليحها توا.

يجرى الآن توجيه نقد الى العاملين فى الوزارات. وقد اعتراهم الارتباك حيال ذلك لانهم تلقوه فجأة بعدما عاشوا مدة طويلة دون اى نقد، مثلما لم تقوموا انتم بتصليح التجهيزات فى حينه. ان العاملين القياديين فى الوزارة، بمن فيهم الوزير، لم يوجه اليهم اى نقد على الاطلاق طوال عدة سنوات، فتلوثوا فى هذا المجرى بجرعة كبيرة من البيروقراطية. لو قامت اللجنة الحزبية فى الوزارة او الاقسام الاقتصادية التابعة للجنة الحزب المركزية بانتقاد نواقص العاملين القياديين فى الوزارة على الدوام وتطهيرهم من ادران البيروقراطية فى الوقت المناسب، لما كان حدث شيء. ولكن نظرا الى انها تركتهم وشأنهم حتى علتهم طبقة سميكة من الادران البيروقراطية، فقد بات من المتعذر الآن تطهيرهم منها بالصابون وحده ولا مناص من استخدام السكين.

ان ادارة التجهيزات لا تختلف كثيرا عن العمل مع الناس. اذا قمتم بفحص

التجهيزات وتصليحها فى الوقت المناسب على وجه التأكيد واحتفظتم بواحد من افران صهر الفولاذ كاحتياطى، بحيث تشغلونه عند تصليح احد الافران، وبعد تصليحه تقومون بتصليح واعادة تكييف الفرن الآخر وهكذا دواليك، فلن ينخفض انتاج الفولاذ ولن تحدث تقلبات فى الانتاج.

ان الشىء الهام الآخر فى ادارة التجهيزات هو الالتزام بالقواعد التقنية والقواعد المعيارية للتشغيل التزاما كاملا. يجب على الجاهل ان يتعلم من العالم وعلى العالم ان يعلم الجاهل بحيث يعرف جميع المنتجين بوضوح القواعد التقنية والقواعد المعيارية للتشغيل ويلتزمون بها فى عملية الانتاج على نحو صارم.

وهكذا، فليس الا عندما يجرى فحص الآلات والتجهيزات وتصليحها فى الوقت المناسب ويتم تأمين احتياطي كاف من قطع الغيار ويتم الالتزام بالقواعد التقنية والقواعد المعيارية للتشغيل، يمكن الحيلولة دون حدوث اعطال كثيرة فى الآلات وتحقيق انتظام الانتاج وانجاز الخطة الانتاجية دون تأخير.

ثم، يجب خوض نضال عزوم من اجل تخفيض معدل استهلاك المواد لكل وحدة منتجة.

ما زلنا متخلفين عن البلدان الاخرى من حيث مستوى المعيشة. ولكى نلحق بالبلدان المتطورة فى اسرع وقت ممكن ونعيش فى بحبوحة كالآخرين، لا بد لنا من ان نضاعف الانتاج ونقوم بمزيد من البناء. ان تشديد النضال الرامى الى الاقتصاد وتخفيض معدل استهلاك المواد لكل وحدة منتجة فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى انما يستأثران بأهمية بالغة الشأن فى هذا الصدد. اذا ما خفضنا معدل استهلاك المواد لكل وحدة منتجة، فيمكننا صنع المزيد من المنتجات بنفس المقدار بالمواد الحالية.

ان معدل استهلاك المواد الحالى فى مؤسساتنا الصناعية بمجملها اعلى منه فى البلدان الاخرى. فمن واجبنا خوض نضال قوى من اجل تخفيض معدل استهلاك المواد بحيث ننتج مزيدا من المنتجات ونبنى مزيدا من الاشياء، حتى ولو واحدا، بالمواد الموجودة حاليا.

لقد اكتشفتم هذه المرة الكثير من الاحتياطيات على صعيد تخفيض معدل استهلاك

المواد لكل وحدة منتجة. وهذا امر طيب جدا. ولكن لا يجوز لكم ان تقنعوا بذلك، بل عليكم ان تناضلوا فى المستقبل ايضا باستمرار فى سبيل تخفيض معدل استهلاك المواد لكل وحدة منتجة. من واجبكم بوجه خاص ان تهتموا اهتماما كبيرا بتخفيض معدل استهلاك الطاقة الكهربائية والمازوت والغاز.

لا يتطلب تخفيض معدل استهلاك المواد اجراءات خاصة. يكفى لذلك ان تهتموا شيئا ما باتخاذ بعض التدابير، مثل تعديل القواعد المعيارية للتشغيل عن طريق استخدام الادوات الجديدة واعادة تكييف التجهيزات وادخال التجارب المتقدمة.

وخير دليل على ذلك ما جرى فى مصنع دايآن للآلات الكهربائية. بالامس، اقترح احد رؤساء الورش فى ذلك المصنع انه اذا ما فصلنا صفائح الفولاذ السيليكونى بطريقة التفصيل المزدوج على شكل مروحة وليس بالطريقة المتبعة حاليا، فيمكن توفير صفيحة واحدة من كل صفيحتين ونصف او ثلاث صفائح. فسألت كبير المهندسين فى ذلك المصنع ما اذا كان تركيب جهاز التفصيل المزدوج صعبا. اجابنى بانه يمكن تركيبه بسهولة لانه ليس بالامر الاستثنائى.

بلغنى ان العمال فيه قد تقدموا اكثر من مرة باقتراحات تتعلق بهذه المسألة الى هيئة قيادة المصنع منذ مدة طويلة، ومع ذلك بقيت معلقة من غير حل، فلم يجدوا بدا من تقديم وثيقة رسمية بهذا الشأن الى الهيئة، ولكن حتى هذه الوثيقة فقدت. ان العاملين القياديين فى ذلك المصنع لم يقبلوا حتى مبادرة رائعة من شأنها التوفير بالمواد، ممارسين البيروقراطية على هذا النحو.

لقد قلنا للعاملين فى ذلك المصنع قبل سنوات انه ينبغى الاقتصاد باستعمال صفائح الفولاذ السيليكونى الى اقصى حد لانها مواد مستوردة ثمينة لا تنتج فى بلادنا. هب العمال استجابة لهذا النداء، فاستنبطوا عدة طرق للاقتصاد بها. بالرغم من ذلك، فقد بدد ذلك المصنع قدرا كبيرا من هذه المواد الثمينة طوال عدة سنوات لان العاملين القياديين فيه لم يؤمنوا للعمال بعض التجهيزات البسيطة.

يجب على العاملين القياديين فى جميع المؤسسات ان يتخلصوا من هذا الموقف اللامبالى تجاه الاقتصاد بالمواد فى اقرب وقت ممكن، وان يستفيدوا من كل الامكانيات

لتوفير المواد حتى ولو كانت تافهة، بحيث يخفضون مستوى استهلاك المواد لكل وحدة منتجة الى اقصى حد.

لا بد، بعد ذلك، من اجادة ادارة الايدى العاملة.

لقد طرحت الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة الاخيرة تحسين ادارة الايدى العاملة والاقتصاد بها على انهما مهمة بالغة الشأن.

ما زالت تنتظرنا كثير من الاعمال التى يجب القيام بها فى سبيل تطوير اقتصادنا ورفع مستوى معيشة الشعب.

لا بد من استثمار كثير من المناجم ومناجم الفحم الصغيرة والمتوسطة فى سبيل زيادة انتاج الفحم والخامات المعدنية، وكذلك لا بد من انتاج المزيد من الاخشاب وصيد المزيد من الاسماك البحرية.

وفى الريف هناك كثير من الاعمال التى يتعين القيام بها من اجل زيادة الانتاج الزراعى. وعلى ضوء الظروف الطبوغرافية لبلادنا وحالة ترتيب الحقول، فان انجاز الثورة التقنية فى الريف يستغرق مدة طويلة من الزمن. زد على ذلك، ان بلادنا بحاجة ماسة الى الايدى العاملة وهى تعانى نقصا كبيرا فى هذا المجال. كما تعرفون جميعا، تملك بلادنا جيشا كبير القوام بالمقارنة مع عدد السكان، ذلك لاننا مضطرون الى تعزيز قدرتنا الدفاعية فى هذه الظروف التى نجابه فيها الامبريالية الامريكية، زعيمة الرجعية العالمية، مجابهة مباشرة.

من الطبيعى ان تطوير الاقتصاد بسرعة وتحسين معيشة الشعب بشكل منتظم فى آن مع تقوية القدرة الدفاعية تتطلب بحد ذاتها، مزيدا من الايدى العاملة وتسبب نقصا فيها.

وفى حين تسعى الدولة الآن جاهدة الى حل مسألة النقص فى الايدى العاملة، يعمد المدراء وكبار المهندسين ورؤساء الورش الى ازاحة هذه المسألة خارج اهتمامهم. فهم لا يعملون جاهدين على زيادة الانتاج عن طريق التوفير بالايدى العاملة حتى ولو يوم عمل واحدا، بل ثمة لديهم عادة سيئة تتمثل في انه اذا ما كلفناهم بمهمة انتاج اى نوع من المنتجات فانهم يسارعون الى طلب ايد عاملة اضافية بدون اى

اعتبار، الامر الذى يؤدى الى تبديد الكثير من الايدى العاملة.

ان ارتفاع مخصصات الاجور بسبب تضخم الايدى العاملة يمثل هو الآخر مشكلة. لكن الشيء الانكى من ذلك هو ان نرى تبذيرا واسعا بالايدى العاملة من جهة، فيما نحن نعانى من جهة اخرى نقصا فادحا فى الايدى العاملة.

فى الواقع، تملك المصانع والمؤسسات احتياطيا كبيرا جدا للاقتصاد بالايدى العاملة فى الوقت الحاضر. لنأخذ مثلا مصنع هوانغهاى للحديد. لقد قرر هذا المصنع عدم قبول الايدى العاملة فى الورش الجديدة المزمع انشاؤها، وعقد العزم على توفير ١٤٠٠ من الايدى العاملة الموجودة لديه حاليا، والاستفادة من الايدى العاملة التى تم اقتصادها فى بناء فرنين عاليين صغيرين وعدة مئات من المنازل. وبغية ازالة ظاهرة التبذير بالايدى العاملة، من المهم الاستفادة من يوم العمل ذى ال ٤٨٠ دقيقة استفادة كاملة. ينبغى لكم ان تعتبروا عدم الالتزام بيوم العمل هذا جريمة شنعاء بحق الدولة والشعب.

من واجبكم ان تقوموا بتحسين تنظيم الايدى العاملة وادارتها فى آن مع تنفيذ الثورة التقنية تنفيذا اروع وفقا لما قر عليه عزمكم هذه المرة، بحيث تستفيدون من يوم العمل ذى ال ٤٨٠ دقيقة الى اقصى حد وتجعلون كل الكسالى الذين يتجولون متبطلين يعملون وذلك بغية الاستفادة من الايدى العاملة على وجه رشيد. على هذا النحو، يجب على مصنعكم ان يبنى ورشة جديدة ويديرها بدون ان يقتنى قوة عاملة اضافية. حتى ولو ازدادت واجباته الانتاجية مئات آلاف الاطنان فى المستقبل، عليه ان ينجزها بالايدى العاملة الحالية.

الامر التالى، ينبغى تشديد النضال من اجل الحصول على العملة الاجنبية. لقد كلفنا اثناء الدورة الكاملة الاخيرة وزارة الصناعة المعدنية بمهمة الحصول على ٢٠٠ مليون واون من العملة الاجنبية. واذا كان لهذه الوزارة ان تنجز هذه المهمة، فيجب على جميع المصانع والورش التابعة لها ان تناضل بهمة ونشاط فى سبيل الحصول على العملة الاجنبية.

اذا ما اجدتم العمل، يمكنكم ان تجدوا فى مصنعكم كثيرا من مصادر العملة

الاجنبية. اننا نستخدم الانابيب الفولاذية غير الملحومة او المواد الفولاذية طبعا. ولكن، يمكن الحصول على العملة الاجنبية عن طريق بيعها الى البلدان الاخرى.

يجب عليكم ان تحصلوا بواسطتها على ملايين الواونات من العملة الاجنبية على الاقل. ينبغى لنا ان نعتبر النضال من اجل الحصول على العملة الاجنبية نضالا من اجل بلوغ احدى القمم وننجز واجبات الخطة الملقاة على عاتقنا بكل تأكيد.

ثم، اود ان اتحدث عن الخدمات التموينية.

بغية اجادة الخدمات التموينية للعمال يجب على المصنع ان يملك مزرعة للاعمال الجانبية خاصة به. اذا لم تكن هناك اراض قابلة للزراعة على مسافة قريبة من المصنع، فلا بأس اذا كانت تلك الاراضى على مسافة بعيدة عنه الى حد ما.

وفيما يتعلق بمزرعة الاعمال الجانبية، يستحسن ان تدار من قبل الايدى العاملة التى يتم اقتصادها من بين الايدى العاملة الموجودة حاليا فى هذا المصنع. بامكان المصنع ان يسحب فردا من بين كل ١٠ افراد عن طريق جعل تسعة عمال يؤدون العمل الذى يؤديه عشرة عمال حتى الآن، ويخصص هؤلاء الافراد لمزرعة الاعمال الجانبية. اذا ما عبأنا جميع ربات البيوت ليساعدن هذه المزرعة فى موسم البذار والتعشيب، فان هذا كاف بالنسبة لها.

لا يمكن ان تطبق جميع المصانع والمؤسسات نفس الطريقة فى تنظيم الاعمال الجانبية. فى منجم الفحم او منجم المعادن مثلا، يمكن تربية الخنازير على نطاق واسع، ولكن ذلك غير ممكن فى مصنعكم. يجب عليكم ان تنظموا الاعمال الجانبية بما يتفق وظروفكم الواقعية.

ومن المستحسن، بنوع خاص، ان يساعد مصنعكم المزارع التعاونية القريبة منه بحيث ترتفع غلة المحاصيل فى الوحدة الواحدة من الارض. واذا ما اجدتم تنظيم الايدى العاملة، يمكنكم ان تساعدوها بصورة كافية. صحيح ان مساعدة المزرعة التعاونية تعتبر، فى الظاهر، نوعا من القيام بعمل الآخرين. ولكن، لا يجوز لنا ان نفكر تفكيرا ضيق الافق انسياقا مع نزعة انانية المؤسسة، بل علينا ان نتعلم كيف نفكر فى شؤون البلاد الاقتصادية بمجملها.

اذا ارتفعت غلة المحاصيل الزراعية لكل هكتار من خلال تقديمكم العون الى المزارع التعاونية، فلا يعود ذلك بنفع عميم على الدولة فقط، بل وسيكون امرا مفيدا جدا للعمال انفسهم. فبقدرما يزداد انتاج المزارع التعاونية من الحبوب وغيرها من المحصولات الزراعية، بقدر ما تتوفر الاعلاف بحيث يمكن تربية اعداد كبيرة من الخنازير والدجاج وما شابهها، الامر الذى يتيح للعمال ان يضعوا على موائدهم مزيدا من اللحم.

فى الواقع، انه لمن الصعوبة بمكان ان يدار حى عمالي كبير مثل كانغسون كما ينبغى وتقدم الخدمات التموينية للعمال فيه على ما يرام. يوجد فى قضاء كانغسو الآن مصنعان كبيران يبلغ مجموع عدد العمال فيهما وافراد عائلاتهم اكثر من ٧٠ الف نسمة. ولذلك، اذا ما عمل هذا القضاء مثلما تعمل الاقضية الاخرى التى لا توجد فيها مصانع او مؤسسات كبيرة، فانه لا يستطيع ان يقدم الخدمات التموينية للعمال داخل القضاء على خير وجه ابدا. وكما اكد مدير مصنع كانغسون للفولاذ فى اقتراحه هذه المرة، علينا ان ندرس لاحقا مسألة جهاز اللجنة الشعبية فى قضاء كانغسو وكيفية اسداء التوجيه للحى العمالى.

ثم، ينبغى انشاء عدد كبير من ورش الضروريات اليومية او فرق ربات البيوت للانتاج من افراد عائلات العمال والموظفين قدر الامكان بحيث لا يبقى ثمة متبطل واحد بينهم ويرتفع مستوى معيشة العمال الى حد ملحوظ. يدرس الحزب والحكومة، فى الوقت الحاضر، زيادة اجور العمال والموظفين خلال فترة الخطة السباعية من مختلف الوجوه.

وكما تعرفون، اذا كنا نريد زيادة الاجور، فلا بد اولا من زيادة قيمة الانتاج لكل فرد من السكان. كان من المتوقع، فى الاصل، ارتفاع قيمة الانتاج لكل واحد من السكان بمقدار ١٢٠ بالمائة فى الخطة السباعية. وطبقا لذلك، خططنا لزيادة اجور العمال والموظفين بمقدار ٣٠ ـ ٣٥ بالمائة على وجه العموم.

ولكن بما انكم اخفقتم فى ادارة الايدى العاملة ولم تقوموا بالتجديدات التقنية فى الماضى، فلا ترتفع الآن قيمة الانتاج لكل فرد من السكان، الامر الذى يمنعنا من زيادة

الاجور. اذا زدنا الاجور كما هو وارد فى الخطة فى ظروفنا الحالية، فان ذلك سيخلق ضغطا على ميزانية الدولة. ولكن، اذا انجزنا الخطة السباعية، يصبح بالامكان عندئذ، زيادة اجور جميع العمال والموظفين. لهذا الغرض، ينبغى لكم ان تخوضوا نضالا عزوما من اجل زيادة الانتاج وانما بدون زيادة عدد العمال حتى ولو واحدا فقط ابتداء من هذا العام. ان الرفاق فى مصنع هوانغهاى للحديد فقد عقدوا العزم هم ايضا على عدم زيادة عدد المشتغلين هذا العام.

اذا انجزتم واجباتكم المنصوص عليها فى الخطة السباعية بدون زيادة عدد العمال، فلسوف ترتفع قيمة الانتاج لكل فرد من السكان الى حد كبير.

ولكن، الى ان تحل هذه المسألة، من واجبكم الحرص على ان تعمل ربات البيوت ايضا فى ورش الضروريات اليومية، او فى فرق ربات البيوت للانتاج، او فى المزارع التعاونية بغية رفع مستوى معيشتكم.

يجب رفع الدخل النقدى الشهرى لكل اسرة من اسر العمال الى اكثر من ١٠٠ واون مهما كلف الامر. هذا هو السبيل الوحيد الى رفع مستوى معيشة العمال الى مرحلة اعلى.

وفى الختام، اود ان اتحدث عن العمل الفكرى.

ان المفتاح الرئيسي لحل جميع المسائل التى ناقشناها انما يكمن فى اجادة العمل الحزبى ولاسيما العمل الفكرى. اذا اجدتم العمل الحزبى، العمل الفكرى، يسعكم ان تحلوا جميع المسائل التى تمت مناقشتها فى هذا الاجتماع على نحو مرض وتحدثوا تجديدات كبيرة فى العمل مستقبلا.

يستهدف العمل الفكرى جعل جميع الشغيلة يتحركون عن طواعية لانجاز المهام الثورية، تحدوهم درجة عالية من الحماسة. ان المرء الذى تستحوذ عليه الفكرة المتمثلة فى انه يعمل من اجل كسب دريهمات قليلة، لا يمكنه ابدا ان يقوم بالثورة. من واجبنا ان نواصل اجراء العمل الفكرى بين جميع الشغيلة بحيث يظهرون درجة عالية من الحماسة الثورية، يحدوهم الوعى فى انه اذا كانوا لا يعانون من الجوع ولا يرتدون الاسمال البالية ويسكنون منازل لائقة يمكنهم ان يصنعوا الثورة.

انـه لاهـم شـيء فـى العمـل الفكـرى تـسليح الاعـضاء الحـزبيين وجمـيع الـشغيلة بـسياسة الحـزب تـسليحا متينـا. ان التـسليح بـسياسة الحـزب هـو المهمـة الاولـى بالنـسبة للثورى. مـا لـم يعرف المـرء سياسة الحزب يتعذر عليه ان ينفذها، والمرء الذى لا ينفذ سياسة الحزب لا يمكنه ان يساهم فى العمل الثورى مهما بلغت كفاءته.

ان واجبكم الفورى هو شرح ونشر روح قرار الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة والخطاب الختامى فيها بين الجماهير على نطاق واسع، بحيث يتحرك جميع الاعضاء الحزبيين والشغيلة عن طواعية فى سبيل وضعها موضع التنفيذ.

وكما تعرفون جميعا، امامنا قدر كبير من العمل الذى ينبغى القيام به فى الوقت الحاضر. علينا ان نضمن للشعب حياة اكثر بحبوحة عن طريق بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية وان نحقق توحيد الوطن فى اقرب وقت ممكن. وانتم تتحملون مسؤولية كبيرة فى هذا الصدد.

وكما قلت فى الدورة الكاملة الاخيرة، فان الفولاذ الذى تنتجونه ما يزال على مستوى نوعى منخفض.

ما هو السبب فى انخفاض جودة الفولاذ؟ يعود ذلك الى انكم قصرتم فى العمل الفكرى بين الشغيلة، وليس الى اى عامل آخر. يقف رجال الجيش الشعبي البواسل الآن شاهرى السلاح وجها لوجه مع الاوغاد الامريكيين. ان تسليحهم بالاسلحة ذات الفعالية العالية هو واجب مقدس بالنسبة للعضو الحزبى، كما هو واجب ملقى على عاتق المواطن والثورى.

اذا ادرك جميع الناس واجبهم هذا وابلوا بلاء حسنا فى العمل، فلماذا لا ينتجون الفولاذ الجيد؟ اذا عكف التقنيون والعمال على البحث وبذلوا كل جهد مخلص من اجل انتاج الفولاذ الجيد، بوسعهم قطعا ان ينتجوه قدر ما يريدون.

لم يبق من سنوات تنفيذ الخطة السباعية الا ثلاثة اعوام. عليكم ان تخوضوا نضالا مشددا خلال هذه المدة المتبقية. من واجبكم اولا ان ترفعوا انتاج كل من الفولاذ والمواد الفولاذية الى مستوى ٤٠٠ الف طن قبل انعقاد مؤتمر الحزب. اذا استقبلتم مؤتمر الحزب وقد انجزتم هذه المهمة، فسيكون ذلك هدية رائعة تقدمونها الى مؤتمر الحزب.

انني لعلى يقين راسخ من انكم ستخوضون نضالا عزوما، مظهرين مزيدا من الحماسة تأييدا تاما لقرار الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، وبذلك تنجزون بنجاح كل المهام الملقاة على عاتق مصنع كانغسون للفولاذ.

بعض آرائى بصدد ابداع الفيلم الروائى "على طريق النمو"

حديث مع مبدعى الفيلم بعد مشاهدة اشرطة الفيلم الاولية للجزء الاول من الفيلم الروائى "على طريق النمو"

٣١ كانون الثاني ١٩٦٥

لقد شاهدت الفيلم الروائى "على طريق النمو". ان إخراجه وتمثيله وتصويره وموسيقاه وتحريره ممتازة كلها، وسياقه جيد ايضا. ان الاجواء التمثيلية فيه طبيعية الى حد يثير احساسا متوترا حتى النهاية. كما وصف طابع كل شخصية من شخصياته على نحو بارع.

وتمثيل البطل رائع جدا. فقد ادى دوره بصورة طبيعية للغاية وهو يخجل ويبكى عند الضرورة. كما ان الاغانى الرئيسية فيه حسنة.

كذلك اخرج جيدا مشهد اغراء الرأسمالى للطلاب "بالمنح الدراسية" ومشهد قتل الطالب دونغ هون عندما فشل فى ارشائه.

مهما يكن من امر، فان هذا الفيلم تشوبه بعض النواقص الواجب تصحيحها حتما.

اولا، لم تنعكس فيه فكرة معاداة الولايات المتحدة الا على نحو طفيف. فقد عالج هذا الفيلم مسألة لماذا يتعين على الشعب فى الشطر الجنوبى ان يحقد على الامبرياليين الامريكيين ويناضل ضدهم معالجة سطحية فحسب. يجب اظهار مدى هول ما يعانيه الشعب فى الشطر الجنوبى من اذلال وازدراء من قبل الامبرياليين الامريكيين فى

الوقت الحاضر بصورة حية. فلم تتم معالجة المشهد الفاجع الذى يموت فيه الاخ الصغير للطفل الاعمى دهسا تحت عجلات سيارة الجيب التى يقودها الوغد الامريكى معالجة جيدة. فى هذا المشهد، لا بد من ان يستشيط الناس غضبا وحقدا على الوغد الامريكى بعد رؤية سيارة الجيب تولى الادبار بعد ما صرع بها ذلك الوغد طفلا فى الشارع. ولكن كثيرا من الناس يلتزمون الصمت ويتصرفون ببرود، وقد ارتسمت على وجوههم مشاعر باهتة ازاء هذا المشهد. ان وصف المشهد بهذا الشكل قد يفهم منه ان كل ابناء الشعب فى الشطر الجنوبى عاجزون لا حول لهم ولا قوة. يجب وصف نضال الشعب فى الشطر الجنوبى بصدق.

كما تناول هذا الفيلم على نحو ضعيف الخط الدرامي الخاص بلم شعث الشباب الذين يتحركون بحيوية الفتوة تنظيميا وتربيتهم وتوعيتهم ثوريا. ما من احد يولد ثوريا فى الاصل. فالمرء قد ينخرط فى طريق النضال بفعل التأثير الثورى او التوعية الحثيثة من خلال حياة المهانة التى يعيشها بين براثن الاستغلال والاضطهاد. يجب على هذا الفيلم ان يصف بصدق وحيوية مجرى توعية الشباب الذين يتصفون بحمية الفتوة عن طريق التربية الثورية بحيث ينخرطون فى طريق النضال ومجرى ترعرعهم كثوريين فى غمار النضال.

كذلك ينبغى وصف علاقة الرفقة بين جين ميونغ ودونغ هون وصفا صادقا. حين يقع دونغ هون فى حالة يعجز معها عن مواصلة دراسته بسبب عدم القدرة على دفع "الاقساط المدرسية" يقول له جين ميونغ: واصل دراستك اولا، وانا اؤمن لك الاقساط المدرسية بما اكسبه من عملى، فلندرس بالدور. ان هذا المشهد يفتقر الى المصداقية. فكيف يمكن لجين ميونغ ان يتصرف على هذا النحو وهو الذى يعجز عن رعاية امه الجائعة التى تعيش وحيدة فى الريف؟ واكثر من ذلك، يؤمن جين ميونغ "الاقساط المدرسية" لدونغ هون بما يكسبه من بيع دمه. وهذا ما لا يمكن ان يكون مثالا لعلاقات الرفقة فى المجتمع الرأسمالى. ان علاقة الرفقة بينهما تبقى هى علاقة الرفقة الانسانية فى المجتمع الرأسمالى على اية حال. اذا كانت علاقة الرفقة الانسانية فى المجتمع الرأسمالى وثيقة الى هذه الدرجة، فما الفرق، اذن، بين الرفقة الثورية فى المجتمع

الاشتراكى وتلك الرفقة الانسانية؟ لم تتضح هنا ما هى مثالب الاخلاق الرأسمالية وما وجه الفرق بين الاخلاق الرأسمالية والاخلاق الشيوعية. لقد بولغ فى تصوير الرفقة الانسانية الى حد الشطط.

لو باعت اوك نيو دمها من اجل حبيبها دونغ هون لكان ذلك صحيحا. لذا، كان من المستحسن ان توصف علاقة الرفقة بين دونغ هون وجين ميونغ بمشهد يضاعف فيه جين ميونغ مما يدفعه من اقساط مدرسية لدونغ هون بما يكسبه من عمله بعد رؤية اوك نيو تبيع دمها لمساعدة دونغ هون.

كما انه لمن الخطأ الا ينطق جين ميونغ ببنت شفة، وهو عضو حلقة القراءة، حين يتحدث العمال الرازحون تحت وطأة العمل المضنى والجوع عن تطلعاتهم الى الشطر الشمالي من الجمهورية فى مهاجعهم داخل تخشيبات العمال، وقد امتلأت نفوسهم مقتا وشكوى من المجتمع الكورى الجنوبى.

كما ان وصف مسؤول حلقة القراءة الطلابية غير ناجح. حين تطرح مسألة قبول دونغ هون فى حلقة القراءة، يرفض هذا المسؤول قبوله. لا يجوز ان تتم معالجتها على هذا النحو. ان حلقة القراءة منظمة جماهيرية ترمى الى تربية عدد كبير من الناس وتوعيتهم على اية حال. لذا، ينبغى للفيلم ان يصور مسؤول حلقة القراءة على انه شخص يعمل جاهدا من اجل ادخال المزيد من الناس، ولو واحدا، اليها. كما شاهدت فى الفيلم ان مسؤول هذه المنظمة يفر هاربا بالقطار بينما يقبض العدو على البطل ويلقى به فى السجن. لا يجوز ان يوصف مسؤول الحلقة بالجبان الذى يفر هاربا.

ان المشهد الذى يلتقى فيه جين ميونغ، منظم الاضرابات، تاى سو العامل فى السكة الحديدية داخل السجن مشهد غير طبيعى للغاية وقائم على الصدفة. لا سيما وانه لم يتضح جيدا طابع تاى سو كفرد من افراد الطبقة العاملة. كما تنطوى الحوارات بين تاى سو وجين ميونغ فى السجن على شائبة. فاذا كان تاى سو يحاول ان يؤثر تأثيرا ثوريا على جين ميونغ، فقد كان من المستحسن ان يقول له شيئا من هذا القبيل: لقد انهار الاوغاد الامبرياليون اليابانيون فى نهاية الامر رغم انهم القوا بى فى السجن لمجرد كونى شيوعيا وقمعوا الثوريين فى الماضى، وسينهار الاوغاد الامريكيون حتما

عما قريب مهما امعنوا اليوم فى قمعنا نحن الثوريين.

يجب ان توصف شخصية يونغ آى على نحو جيد. انها ابنة الطبيبة صاحبة الضمير الوطنى. اذا رأت فظائع الجندى الامريكى، لا بد ان يثور ضميرها الوطنى اذ انها ولدت فى اسرة من الطبقة المتوسطة. وقد تشمئز من المجتمع الكورى الجنوبى او تغمض عينيها من شدة الخوف اذا ما شاهدت حوادث فاجعة لكونها امرأة.

بيد ان يونغ آى كانت عديمة الشعور حتى عندما شاهدت بأم عينيها فظائع الوغد الامريكى ومصرع الطفل الكورى على تلك الصورة المأسوية بواسطة سيارة الجيب الامريكية. لقد جاء وصفها هنا اشبه بالصنم، وهى ابنة الطبيبة ذات الضمير الوطنى. كان يجب وصفها فى هذا المشهد على انها تغلى بالحقد القومى بعد تلقيها صدمة عنيفة. وفى غرفة الاستقبال ببيتها، فى المشهد الذى يلى الحادث، كان من المستحسن ان تغنى يونغ آى اغنية متشائمة. كما كان يتعين التعبير عن اشمئزازها من المجتمع الكورى الجنوبى فى حواراتها مع امها كقولها مثلا: لقد شاهدت اليوم فاجعة مروعة فى الشارع، لكن بعض الناس اتخذوا حيالها موقفا باردا. اما وصف كى نام العامل، فقد اتسم بالجودة خاصة من ناحية اشمئزازه وحقده على المجتمع الكورى الجنوبى. على العكس من ذلك، جاء وصف طابع يونغ آى ضعيفا من هذه الناحية.

وثمة شائبة اخرى فى وصف يونغ آى الا وهى الميل المفرط الى الغرام. كان لا بد من معالجة علاقات الحب بين جين ميونغ ويونغ اى فى اتجاه تجتذب معه يونغ آى الى العمل الثورى على كل حال. عندما يغادر جين ميونغ بعد ما اختبأ فى مستودع بيت يونغ آى تواريا عن انظار جلاوذة الشرطة، لا تخفى هذه الاخيرة نفاد الصبر الذى يتلظى فى قرارة نفسها، سائلة اياه ان كان لديه اى كلام آخر. كان يستحسن فى هذا المشهد ان يقول لها جين ميونغ هكذا: اذا كنت تشفقين على حقا، خذى هذا الكتاب الى مسؤول حلقة القراءة. ثم كان ينبغى وصف يونغ آى وهى تقدم كتاب جين ميونغ السرى الى مسؤول حلقة القراءة وتطلعه على حقيقة القاء العدو القبض عليه. على هذا النحو، اذا ما وصفت يونغ آى وهى تنفذ اول مهمة يكلفها بها جين ميونغ، فمعنى ذلك انها قد انخرطت فى طريق الثورة.

عندما تتوجه يونغ آى الى مسؤول حلقة القراءة، يستقبلها هذا الاخير فى مكان يتواجد فيه اعضاء المنظمة السرية، وهذا غير جائز بتاتا. انه لامر يتنافى ومبادئ النضال السرى ان يستقبل الرسولة الغريبة منهم على مرأى من اعضاء المنظمة السرية فى ظروف تتسم بشدة المراقبة من جانب العدو. لذا، كان يجب وصف مشاهد الاعمال السرية بما يتفق ومبادئ النضال السرى، بحيث تطلع يونغ آى مسؤول حلقة القراءة على حقيقة اعتقال جين ميونغ ويطلع هذا بدوره مسؤول المنظمة على تلك الحقيقة وينظم مسؤول المنظمة حملة لاطلاق سراح جين ميونغ بعد تناهى هذا الخبر اليه.

اما مشهد اللقاء بين يونغ آى وجين ميونغ فى السجن فيجب تصحيحه بحيث تقول يونغ آى لجين ميونغ انها نفذت المهمة التى كلفها بها. عندئذ، فقط يمكن ان يعرف جين ميونغ ان المنظمة تتحرك ويناضل هو بعناد حتى داخل السجن، تحدوه الشجاعة والثقة بحيث يكتب على اعلى جدران السجن عبارة "يحيا توحيد الوطن". كما انه من المستحسن ان يعالج هذا المشهد بشكل يقول جين ميونغ فيه ليونغ آى "ان نضالنا لم ينته، علينا ان نناضل بعد من اجل بناء مجتمع جديد. الطريق الذى تسلكينه طريق صحيح، لنناضل معا فى سبيل بناء مجتمع جديد"، بحيث تعقد يونغ آى العزم الاكيد على النضال.

ورأيت المشهد الذى تقول فيه يونغ آى لامها، حين طلبت الام من يونغ آى ان تقطع علاقة الحب التى تربطها بجين ميونغ بعد ما عرفت بان ابنتها تحب جين ميونغ الذى انخرط فى طريق الثورة: "قلت لى انك احببت ابى فى الماضى، أ ليس كذلك؟" من الافضل الا يقتصر قول يونغ آى على ذلك، بل يصحح حوارها مع امها بحيث تقول لها: ان حبي لجين ميونغ يختلف عن حبك لابى فى الماضى، وانه لمن الصواب ان يناضل جين ميونغ.

كما ان مكتب الرأسمالى الكبير حقير جدا فى الفيلم، فهو لا يشبه من قريب او بعيد مكتب الثرى الذى تربطه علاقة مالية تقدر بعشرات ملايين الدولارات بالرأسماليين فى نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية.

وكان من الافضل لو ظهر عدد كبير من ممثلى العمال المضربين بدلا من ممثلين

اثنين فقط فى مشهد المفاوضات بين ممثلى العمال ومدير الشركة.

اذا ما ازيلت النواقص فى الاتجاه الذى اشرت اليه اليوم، يمكن ان يكون هذا الفيلم فيلما جيدا يعالج نضال الشعب فى الشطر الجنوبى. ولا بد من اجادة حبك الموضوع الخاص بالنضال السرى للبطل فى الجزء الثاني من هذا الفيلم عندما يصار الى انتاجه فى المستقبل.

بغية خلق الفيلم الجيد، لا بد من كتابة السيناريو جيدا منذ البداية. اذا رغبتم فى اصلاح مضمون الفيلم بعد تصويره، ففى ذلك مضيعة للايدى العاملة والوقت. لذا، يجب تصوير الافلام بعد كتابة سيناريوهاتها بصورة متقنة.

ان هذا الفيلم يملك قيمة تربوية كبرى على صعيد تربية الشغيلة والشباب تربية ثورية فى ظروف بلادنا السائدة حاليا. ففي الوقت الحاضر، يخاض النضال الرامى الى زيادة الانتاج فى مصانعنا ومؤسساتنا على نطاق وسع، وذلك بغية انتاج حتى حصص الطلاب الشباب الوطنيين فى جنوبى كوريا الذين استشهدوا على طريق النضال الباسل فى سبيل توحيد الوطن بعد تسجيل اسمائهم بصفتهم اعضاء فى فرق العمل. واذا ما عرض هذا الفيلم مستقبلا، فلسوف يستحوذ على قلوب شغيلتنا وشبابنا ويستنهضهم بقوة الى النضال الرامى الى توحيد الوطن.

يجب اكمال هذا الفيلم بسرعة بحيث يعرض فى دور السينما فى ارجاء البلاد كافة بمناسبة ذكرى يوم ١٩ نيسان. ويجب تنظيم جلسات لمعرفة الانطباعات عن هذا الفيلم فى المصانع والمؤسسات وغيرها من الهيئات الاخرى على نطاق واسع، بحيث يربى جميع الشغيلة على نبذ التراخى والركود فى الحياة ودعم نضال الشعب فى الشطر الجنوبى والمثابرة على النضال فى سبيل توحيد الوطن بمزيد من القوة.

وبعد اكمال هذا الفيلم، لا بد من الكتابة عنه والدعاية له على نطاق واسع على صفحات الجرائد وغيرها من المطبوعات.

الأسمدة هى بالذات الأرز والأرز هو بالذات الاشتراكية

خطاب ختامى القى فى الاجتماع الموسع للجنة الحزبية لمصنع هونغنام للاسمدة

٩ شباط ١٩٦٥

لقد قمنا بالعمل هنا معكم طوال الاسبوع الاخير. وخلال هذه المدة حضرنا اجتماعات خلايا الحزب واللجنة الحزبية فى المصنع واستمعنا الى كلمات العديد من الرفاق. من خلال الاجتماعات الحزبية، ادركنا بجلاء ان حماسة جميع اعضاء الحزب والمشتغلين فى هذا المصنع لتنفيذ قرار الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، عالية جدا.

وقد ساعد جميع اعضاء الحزب فى المصنع العمل التوجيهى هذه المرة مساعدة ايجابية، واشتركوا فى مناقشة المسائل على نحو نشط.

وفى هذه الاجتماعات، تم نقد النواقص البادية فى العمل فيما مضى وتم تحديد الاتجاه الواضح للعمل الواجب اداؤه فيما بعد، واكتشفت الكثير من الاحتياطيات التى تساعد على تنفيذ الخطة السباعية قبل الموعد المقرر. اننى راض كل الرضا عن ذلك.

ان الاسمدة تستأثر بأهمية بالغة الشأن فى البناء الاشتراكى. لقد قلت قبل مدة طويلة من الزمن ان الاسمدة هى بالذات الارز والارز هو بالذات الاشتراكية.

كما تعرفون جميعا، يهدف بناؤنا الاشتراكى الى جعل الشعب يأكل ويلبس جيدا

ويعيش فى بحبوحة. ان اهم مسألة فى حياة الشعب هى مسألة الغذاء، مسألة الارز اساسا. ويتطلب انتاج كميات كبيرة من الارز مقدارا كبيرا من الاسمدة.

ان المهمة الخطيرة التى تواجه الشيوعيين، بعد تحرير الشعب من التبعية الاستعمارية للامبرياليين ومن وطأة الاستغلال والاضطهاد لملاك الارض والرأسماليين، هى تحسين معيشة الشعب وتحرير الشغيلة من العمل الشاق من خلال اجادة بناء اقتصاد البلاد. وان المسألة الواجب ايلاؤها اهتماما خاصا فى هذا الصدد هى ازالة تخلف الريف الموروث عن المجتمع الاستغلالى الماضى. ما لم نقض على هذا التخلف، لا يمكننا تطوير الانتاج الزراعى ورفع مستوى معيشة الشعب.

وكما ورد فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" الشرط الهام لازالة التخلف فى الريف هو دفع عجلة الثورة التقنية الريفية بقوة الى الامام. ان الرى والمكننة والكهربة امور هامة فى الثورة التقنية الريفية، ولكن الشيء الاهم منها هو الكيمأة بوصفها الوسيلة الاكثر اقتدارا لزيادة الانتاج الزراعى.

فى ظروف بلادنا الحالية، يمكن انتاج الارز حسب المراد اذا ما توفرت الاسمدة فقط. قبل عدة ايام، زارنى عجوز ريفى بعد ان بلغه خبر وصولنا الى هامهونغ. ولكن، لم التق به وكنت حاضرا الاجتماع، فقيل بانه طلب ارسال مقدار كبير من الاسمدة اذ ان بمقدوره انتاج الارز قدر ما يشاء اذا ما توفرت له الاسمدة وحدها. ان ذلك، على ما اعتقد، ليس رغبة ذلك العجوز وحده، بل هو رغبة جميع الفلاحين الاجماعية كذلك. ينتظر الفلاحون اليوم بلهفة ارسال المزيد من الاسمدة اليهم. حتى ليمكن القول ان بلوغ قمة الحبوب من قمم الخطة السباعية يتوقف كليا على ما اذا انتجتم مقادير كبيرة من الاسمدة.

لقد تم اكتشاف احتياطيات هائلة لزيادة انتاج الاسمدة بفضل جهودكم الايجابية فى مجرى العمل التوجيهى هذه المرة. سينتج مصنعكم ٨ر٧٥٦ ألف طن من الاسمدة فى فترة التسميد ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ و٨٤١ ألف طن فى فترة التسميد ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧.

اذا ما انتجتم هذا المقدار من الاسمدة، ففى وسعنا ان نؤدى الاعمال الزراعية بصورة رائعة ابتداء من العام القادم. عندئذ، يمكننا ان نستعمل ٢٠٠ كغ من السماد الآزوتى فى كل هكتار من حقول الذرة فى العام القادم. وعلى ضوء الظروف الحالية

حيث استطعنا ان نجنى اكثر من طنين من الذرة فى المتوسط على نطاق البلاد كلها عن طريق استعمال ١٢٠ كغ من الاسمدة فى كل هكتار من حقول الذرة، يكفى ان نزيد كمية الاسمدة هذه بمقدار ٨٠ كغ ليغدو فى استطاعتنا ان ننتج طنين ونصف من الذرة بالتأكيد. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، يمكن لنا ان ننتج ٧٥ر١ مليون طن من الذرة على الاقل فى ٧٠٠ الف هكتار من حقول الذرة.

لم نسمد حقول الارز الا بكمية ٢٥٠ كغ من الاسمدة لكل هكتار منها حتى الآن. ولكن، يمكننا ان نسمدها بكمية ٥٥٠ كغ فى العام القادم. واذا ما اضيف اليها شيء من الاسمدة البوتاسية والاسمدة السوبرفوسفاتية الجيرية، يغدو فى امكاننا ان ننتج وسطيا اكثر من ٤ - ٢ر٤ اطنان من الارز فى كل هكتار. واذا انتجت ٤ اطنان من الارز فى كل هكتار، سيصل محصولنا منه الى ٨ر٢ مليون طن على نطاق البلاد كلها. واذا انتجت ٢ر٤ اطنان منه فى كل هكتار، سيبلغ انتاجنا ٣ ملايين طن تقريبا.

فى الوقت الحاضر، تبلغ المساحة التى تزرع محصولين فى السنة حوالى ٣٠٠ الف هكتار فى بلادنا. واذا نحن سمدناها بكمية ٤٠٠ كغ من الاسمدة فى كل هكتار، ففى وسعنا ان ننتج ٣ اطنان من الحبوب على الاقل، واكثر من ٤ اطنان فى احسن الاحوال. وهكذا، يمكننا ان ننتج ٩٠٠ الف - ٢ر١ مليون طن من الحبوب فى هذه المساحة.

سننتج فى العام القادم ٥ر٥ مليون طن من الحبوب على الاقل، بما فى ذلك الذرة والارز وغيرهما من حبوب زراعة المحصولين فى السنة. وبامتلاكنا هذه الكمية من الحبوب، نستطيع ان نطعم ابناء الشعب جميعا على وجه الكفاية ونخصص ٤٠٠-٥٠٠ الف طن منها لعلف الحيوانات الداجنة مهما زاد عدد السكان فى المستقبل. فاذا ما علفنا الحيوانات الداجنة بخليط من الحبوب والاعشاب، يمكننا ان ننتج ٣٠٠ - ٤٠٠ الف طن من اللحم ونربى مزيدا من الدجاج والابقار الحلوبة وما شابهها.

واذا ما توفرت الاسمدة لنا، نستطيع ان نجنى مزيدا من الفواكه ايضا. تبلغ الآن المساحة المغروسة باشجار الفواكه المثمرة ٣٠ الف هكتار تقريبا. واذا ما سمدناها بطن واحد من الاسمدة لكل هكتار، يمكننا ان نجنى كميات هائلة من الفواكه منها.

ان توفر الاسمدة بكميات كبيرة لا يساعدنا على حل مسألة الحبوب فحسب، بل وعلى

انتاج مزيد من اللحوم والفواكه، ومن ثم رفع مستوى معيشة الشعب على نحو ملحوظ. وهذا ما يحملنا على القول ان الاسمدة هى بالذات الارز والارز هو بالذات الاشتراكية.

ان مساهمتكم فى زيادة الانتاج الزراعى عن طريق انتاج المزيد من الاسمدة لتستأثر بأهمية بالغة الشأن ليس على صعيد البناء الاشتراكى فى بلادنا فقط، بل ومن حيث اظهار تفوق الاقتصاد الريفي الاشتراكى للعالم ايضا.

فى الوقت الراهن، تشهد بعض البلدان الاشتراكية نجاحات فى البناء الصناعى، ولكن الحال بالنسبة للزراعة ليست كذلك. لهذا السبب، يفترى اعداء الاشتراكية على النظام الاشتراكى، قائلين ان "الشيوعيين عاجزون عن حل المسألة الزراعية" و"نظام الاقتصاد الجماعي غير صالح للزراعة".

فى مثل هذه الظروف، واجهت الشيوعيين مهام ملحة لتحطيم هجوم الاعداء واطلاق العنان لتفوق الاقتصاد الريفي الاشتراكى. فعرضنا فى العام الماضى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" التى اوضحنا فيها الطرق الصحيحة لحل المسألة الريفية فى ظل الاشتراكية. تثير هذه القضايا اصداء بعيدة فى بلدان عديدة من العالم.

ان الناس فى العالم يرقبون كيف ننفذ هذه القضايا فى الوقت الراهن. يجب علينا ان نبذل كل ما فى وسعنا لتنفيذ المهام الواردة فى القضايا من كل بد. وتقع على عاتقكم مسؤولية جسيمة جدا فى هذا الصدد. من واجبكم ان تدركوا بعمق الاهمية السياسية والاقتصادية التى يتسم بها انتاج الاسمدة وتناضلوا بنشاط فى سبيل تنفيذ خطة زيادة انتاج الاسمدة التى قررتموها بأنفسكم دون ابطاء.

فما هو، اذن، السبيل الى انجاز هذه الخطة؟

اولا، يجب اعلاء الروح الحزبية والوعى الطبقي لدى اعضاء الحزب والعمال.

فى سبيل تنفيذ خطة زيادة انتاج الاسمدة، فان التقنية واللوازم شىء ضرورى طبعا، ولكن الشيء الاهم منهما هو اعلاء الروح الحزبية والوعى الطبقي لدى الاعضاء الحزبيين والعمال.

اذا كان الوعى السياسي لدى الاعضاء الحزبيين والجماهير العاملة مرتفعا، فليس ثمة ما يستحيل عمله. وهذا ما تدل عليه بوضوح تجربة نضال شعبنا الذى سحق

عدوان الامبرياليين الامريكيين ودافع عن استقلال بلاده. لم يتصور الناس فى الدنيا ان يمنى الامبرياليون الامريكيون بهزيمة نكراء فى الحرب الكورية. اذن، ما هذه القوة التى جعلتنا نخرج ظافرين من معركتنا ضد الامبرياليين الامريكيين الذين كانوا يتشدقون بانهم "اقوى" قوة فى العالم؟ انها الروح النضالية التى لا تلين لها قناة لدى الشعب الكورى.

ان الاجانب الذين يزورون بلادنا يجمعون على القول ان نجاحاتنا فى البناء الاقتصادى اشبه ما تكون بالمعجزة وهم يعتقدون ان فى الامر سحرا ان اعدنا بناء البلاد وطورناها فى غضون فترة قصيرة من الزمن، البلاد التى ظل الاوغاد الامريكيون يتشدقون بأنها لن تقوم على قدميها حتى بعد مائة سنة. ولكن، ليس هناك اى شىء غامض البتة. فالروح الحزبية العالية والوعى الطبقي لدى اعضاء حزبنا وشغيلتنا هما اللذان خلقا كل هذه المعجزات.

حين انخرطنا فى اعادة البناء فوق اكوام الرماد ما بعد الحرب، كانت تواجه شعبنا مصاعب جمة لا حصر لها. حينذاك، زرت هذا المصنع. لكننى اضطررت الى التحدث مع العمال جلوسا على الارض بسبب عدم وجود مبنى للاجتماع. اعتقد ان من بينكم رفاقا حضروا ذلك الاجتماع. فى ذلك الوقت، زرت جامعة هونغنام للصناعة ايضا، فشاهدت فيها الطلاب يدرسون فى الاروقة من جراء تحطم جميع غرف التدريس. حقا، ان اللسان ليعجز عن التعبير عند التطرق الى وضعنا الصعب ما بعد الحرب.

مهما يكن من امر، لم تثبط همتنا قط ولم ننثن امام المصاعب. لقد اظهرت طبقتنا العاملة البطلة روحا ثورية صلبة للغاية وتقدمت بشجاعة الى الامام طبقا لخط الحزب، واضعة كل ثقتها فى الحزب. فأنعشت المصانع المدمرة وبنت عددا كبيرا من المصانع الجديدة. وعندما اعلنا خطة بناء مصنع البينالون، لم يصدقنا الناس فى العالم. بيد ان بناتنا والعاملين فى ميدان صناعة الآلات اقبلوا على النضال، مؤكدين عزيمتهم على تنفيذ المهام التى كلفهم الحزب بها بكل تأكيد مهما كانت الصعوبات، فبنوا مصنعا للبينالون يعد الاضخم من نوعه فى العالم، وذلك فى غضون فترة قصيرة من الزمن نافت قليلا على سنة واحدة. ولو انتظرنا فقط ان تأتينا المساعدة من الآخرين، مكتفين بالجلوس واطلاق

الزفرات، لما استطعنا ان ننعش الاقتصاد المدمر ونبنى مصانع حديثة جديدة.

لا يمكن للمرء الذى لا يملك روحا حزبية وروحا طبقية مرتفعتين ان يكن الاخلاص للحزب والثورة حتى النهاية ويتغلب على الصعوبات والمحن التى تعترض سبيله.

كلما ذهبنا الى حيث لا يجرى العمل على ما يرام ولا تنفذ سياسة الحزب على نحو دقيق، نجد ان هناك عيوبا لدى العاملين تتمثل فى افتقارهم الى الروح الحزبية والروح الطبقية حتما. ان عمل وزارة الصناعة الكهربائية والفحمية لم يسر كما ينبغى ولم يزدد انتاج الفحم فى الفترة الماضية، وكان السبب فى ذلك هو افتقار العاملين القياديين فيها الى الروح الحزبية والروح الطبقية.

ومن جراء افتقارهم الى الروح الحزبية والروح الطبقية، اصبحوا لا يثقون بسياسة الحزب. وقد بلغ بهم الامر اخيرا حد الاصرار علانية على ان بلوغ قمة ٢٥ مليون طن من الفحم يدخل فى باب المستحيلات.

لقد اكد الحزب مرارا على وجوب استثمار مناجم الفحم المتوسطة والصغيرة على نطاق واسع، جنبا الى جنب مع مناجم الفحم الكبيرة. ولكن العاملين القياديين فى تلك الوزارة لم يأخذوا بذلك. فالعاملون القياديون فى ميدان صناعة الفحم لم يبذلوا قصارى جهدهم، عازمين على تنفيذ المهام التى كلفهم الحزب بها مهما كلف الامر. بل، على العكس من ذلك، فقد ساوموا على سياسة الحزب. فاعترى انتاج الفحم الركود، وبلغ الامر حدا لم يستطع معه مصنع هونغنام للاسمدة، والعديد من المصانع والمؤسسات الاخرى، ان يواصل الانتاج كما ينبغى بسبب عدم وجود الفحم. لكم كانت اعمالهم هذه تعكس بوضوح مدى الافتقار الى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية!

كما يبين الواقع، ما لم يرفع العاملون القياديون روحهم الحزبية وروحهم الطبقية وروحهم الشعبية، لا يمكنهم ان ينفذوا سياسة الحزب تنفيذا سليما.

تواجه العاملين فى هذا المصنع مهمة صعبة على صعيد انتاج الاسمدة. ولكن، رغم صعوبتها، فان بالوسع انجازها تماما اذا ما اظهر جميع الاعضاء الحزبيين والمشتغلين درجة عالية من الروح الحزبية والروح الطبقية، يحدوهم العزم الاكيد على تنفيذ المهام التى يكلفهم الحزب بها. وبقدر ما يكون النضال صعبا، بقدرما يتطلب

درجة عالية من الروح الحزبية. والمهمة الخطيرة الملقاة على عواتق الاعضاء الحزبيين والعمال فى هذا المصنع، الذين يتعين عليهم ان يؤدوا واجبا صعبا فى انتاج الاسمدة، انما هى رفع الروح الحزبية والروح الطبقية لديهم.

ان احدى المسائل الهامة التى اكدت عليها الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة هى رفع الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى الكوادر. يجب على جميع الاعضاء الحزبيين والشغيلة ان يبذلوا جهودا نشطة فى سبيل اعلاء روحهم الحزبية وروحهم الطبقية.

لا تزال امامنا اعمال كثيرة يتعين القيام بها. فمن واجبنا ان نوحد الوطن ونحقق الثورة العالمية. ولئن تحققت قضية توحيد الوطن فى جيلنا، فقد لا تتحقق الثورة العالمية. لذا، يجب علينا الا نركن الى التراخى ولو لحظة واحدة، بل يجب ان نرفع روحنا الحزبية باستمرار ونربى الاجيال القادمة لكى تواصل الواجبات الثورية التى لم نستطع نحن انجازها كاملة.

ثانيا، يجب انتظام الانتاج ورفع معدل استخدام التجهيزات القائمة الى اقصى حد.

يمكننا القول ان لديكم طريقتين رئيسيتين لانجاز خطة زيادة انتاج الاسمدة التى قررتموها. الطريقة الاولى هى انتظام الانتاج ورفع معدل استخدام التجهيزات الى اقصى حد، والاخرى هى خلق المزيد من الطاقة الانتاجية الجديدة عن طريق الاسراع بالبناء. ان هاتين الطريقتين كلتيهما هامتان، لكن المسألة التى يجب عليكم ان تولوها اهتماما رئيسيا هى رفع معدل استخدام التجهيزات القائمة فى كل الاحوال.

فى السابق، لم يقم مصنع هوانغهاى للحديد وسواه من المؤسسات باجراء اعمال البناء جيدا واخفقت فى تسيير الانتاج كما ينبغى لانها بعثرت البناء كل البعثرة ولم توجه الا اهتماما ضئيلا لاستخدام التجهيزات القائمة استخداما فعالا. لا بد من ان نستخلص عبرة من ذلك. ان الفشل فى الانتاج لعدم الاهتمام باستخدام التجهيزات القائمة على نحو فعال من جهة وتركيز الجهود على بناء الاشياء الجديدة فقط من جهة اخرى، لهو اشبه بالمرء الذى يسعى الى صيد الخنزير البرى فاذا به يضيع خنزيره هو. ان صيد الخنزير البرى امر هام، ولكن الاهم من ذلك هو تربية الخنزير فى البيت كما يجب.

عليكم ان تركزوا الجهود على انتظام الانتاج ورفع معدل استخدام التجهيزات القائمة الى اقصى حد فيما انتم تقومون بالبناء فى المصنع ضمن طاقتكم.

من واجبكم ان تجيدوا فحص التجهيزات القائمة وتصليحها وتوفير مقادير كافية من قطع الغيار لها، بحيث لا تعطل الآلات وتعمل جميع التجهيزات بكامل طاقتها.

ان تنظيم الانتاج بما يتفق والخصائص الموسمية لجهة امداد المصانع والمؤسسات، التى تستهلك قدرا كبيرا من الطاقة الكهربائية مثل مصنعكم، بالكهرباء ليتصف بأهمية بالغة الشأن فى رفع معدل استخدام التجهيزات. حتى الآن، لا يقوم هذا المصنع بتصليح وترتيب التجهيزات فى موسم الجفاف الذى يقل فيه عادة انتاج الطاقة الكهربائية، بل يجريهما فى موسم الامطار الغزيرة الذى يشهد انتاج مقدار هائل من الطاقة الكهربائية نسبيا، مما يؤدى الى الفشل فى زيادة انتاج الاسمدة، وهى زيادة ممكنة تماما. اننى لاتساءل لماذا لا تقومون بتصليح الآلات وترتيبها فى الفترة التى لا تعمل فيها كما ينبغى بسبب نقص الكهرباء، وتعطلونها عن العمل من اجل تصليحها وترتيبها عند توفر الكهرباء؟ لا بد من القضاء على هذه الممارسة الشاذة فى تنظيم الانتاج والحرص على تصليح وترتيب التجهيزات بشكل مركز فى موسم الجفاف قدر الامكان وتشغيل جميع التجهيزات بكامل طاقتها فى موسم الامطار الغزيرة.

ثالثا، يجب دفع عجلة العمل البنائى بقوة الى الامام.

لا يمكن بلوغ هدف انتاج الاسمدة الذى طرحه الحزب بمجرد رفع معدل استخدام التجهيزات القائمة. لذا، ينبغى بناء مصانع جديدة للاسمدة على نطاق واسع الى جانب رفع معدل استخدام التجهيزات. وهذا هو السبب فى ان حزبنا حرص على تركيز المخصصات المالية على احتلال قمة الاسمدة فضلا عن قمة الفولاذ.

تنتظر مصنعكم مهام ضخمة على صعيد البناء. فمن واجبه ان يكمل المرحلة الثانية من مشروع تغويز فحم الانتراسيت وينفذ المرحلة الثالثة من المشروع ويبنى مصنعا للاسمدة البولية. فى الاصل، كانت قد وضعت خطة لبناء مصنع الاسمدة البولية فى آوزى، وقد جهزت تصاميمه بالفعل. لكن تنفيذ مشروع تغويز فحم الانتراسيت، الذى يجب ان يسبق بناء مصنع الاسمدة البولية، تأخر كثيرا عما نصت عليه الخطة

المرسومة لمصنع آوزى للكيمياء. لذا، تقرر اليوم ان نعهد بمهمة بناء مصنع الاسمدة البولية الى مصنعكم، لان حماسة الطبقة العاملة فيه مرتفعة ويمتلك خبرات وافرة فى تغويز فحم الانتراسيت وانتاج الاسمدة.

فى استطاعتنا ان نبلغ هدف انتاج الاسمدة بدون بناء مصنع الاسمدة البولية. ولكن، اذا بنى هذا المصنع، لا يكون بالاستطاعة انتاج المزيد من الاسمدة فحسب، بل ويمكن كذلك حل مختلف المسائل الاخرى. ان الطاقة الانتاجية لمصنع الاسمدة البولية العتيد تبلغ ٨٠ الف طن. واذا اجدتم العمل يمكن ان ترفعوها الى ١٠٠ الف طن فى المستقبل. واذا ما سار الامر على هذا النحو، يمكن استخدام المادة البولية كسماد وفى صنع الاصماغ والاعلاف. يقال انه اذا تمت تغذية الابقار الحلوبة بعلف خلط بقليل من المادة البولية، فانها تدر كمية اكبر بكثير من الحليب.

يجب على هذا المصنع ان يكمل المرحلة الثانية من مشروع تغويز فحم الانتراسيت الذى هو قيد التنفيذ حاليا فى موعد اقصاه النصف الاول من العام الجارى، ويبنى مصنع الاسمدة البولية جنبا الى جنب مع تنفيذ المرحلة الثالثة من هذا المشروع. وينبغى اكمال بناء مصنع الاسمدة البولية بحلول شهر تشرين الاول بحيث يتم تركيب التجهيزات حال وصولها ويبدأ تشغيله.

ان اكمال مشاريع البناء الضخمة هذه فى موعدها يشكل مهمة تتطلب نضالا مشددا للغاية. على البناة ان يناضلوا مرة اخرى بالروح التى اظهروها اثناء فترة الانعاش ما بعد الحرب وخلال بناء مصنع البينالون. انما ينبغى الا يكلف البناة وحدهم بالعمل البنائي، بل يجب ان يساعدهم بهمة ونشاط جميع المشتغلين فى المصنع بحيث تنفذ مشاريع البناء الضخمة دونما ابطاء.

رابعا، يجب دفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام.

لقد طرحت الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة اجراء الثورة التقنية بمزيد من القوة فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى باعتباره مهمة على جانب عظيم من الاهمية. فما لم تتحقق الثورة التقنية، لن يرتفع معدل استخدام التجهيزات القائمة ولن يزداد الانتاج كما لن يتطور الاقتصاد بصورة اكثر.

لا تجرى الثورة التقنية على ما يرام فى مصنعكم. لم يصلح هذا المصنع المكبس الذى صنع فى العشرينات من هذا القرن كاللازم، ناهيك عن اعادة تكييفه، بحيث يعجز حتى عن اظهار مجرد طاقته الاسمية كما ينبغى. غنى عن القول ان اعادة تكييف المكبس او ما شابهه الى ما يفوق طاقته الاسمية امر صعب الى حد ما. مهما يكن من امر، يجب على هذا المصنع ان يسهر على تشغيل هذه الآلة بطاقتها القصوى وينتج بنفسه من الآن تجهيزات ذات طاقة اكبر منها. ولكنكم عزفتم عن العمل حتى ان مكبس الضغط الذى صنع فى العشرينات من هذا القرن لا يشتغل حتى بطاقته الاسمية كما ينبغى. ان هذا الامر غير مشرف بالنسبة للطبقة العاملة فى هونغنام.

ان مصنعكم يملك ظروفا مؤاتية لاجادة اجراء الثورة التقنية، فهو يضم ورشة كبيرة للتصليح والصيانة مزودة بالعديد من التجهيزات وعددا كبيرا من العمال المهرة الذين يمتازون بالمستوى التقنى والمهنى الرفيع. ان المستوى المهنى لدى عمال هذا المصنع رفيع الى درجة لا تقل عن مستوى العمال المهرة فى مصنع ريونغسونغ للآلات.

ان السبب فى عدم دفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام، في هذا المصنع، برغم من انه يملك كل هذه الظروف المؤاتية، يعود الى ان العاملين فيه لم يتخلصوا بعد من النزعة الغيبية تجاه التقنية. لذلك، فلا بد فى سبيل دفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام من القضاء التام اولا وقبل كل شيء على النزعة الغيبية تجاه التقنية العالقة فى اذهانهم.

من الخطأ ان يساور المرء اعتقاد بأن تطوير التقنية امر لا يقدر عليه الا كائن استثنائى. ليس ثمة من كائن استثنائى فى الوجود. حسبنا ان نتغلب على النزعة الغيبية تجاه التقنية ونقبل بجرأة على النضال، حتى يمكننا تماما ان نلحق بركب البلدان المتطورة من الناحية التقنية. يجب علينا ان نناضل بعنفوان لكى نلحق بركب البلدان المتطورة تقنيا ونتجاوزها فى اقرب وقت ممكن.

ينبغى تشديد البحوث العلمية بصورة اكثر.

فما لم تطور العلوم والتقنية، لا يمكن للبلاد ان تغدو قوية وغنية ويعيش الشعب فى بحبوحة. اذا طورت العلوم والتقنية فى بلادنا الغنية بالموارد الطبيعية، ففى وسعنا ان نعيش فى هناء لا نحسد معه الآخرين على شيء.

ان منطقة هونغنام ليست اكبر مركز للصناعة الكيميائية فى بلادنا فحسب، بل ومركز للبحوث العلمية ايضا. ففى هذه المنطقة يوجد فرع هامهونغ لاكاديمية العلوم وغيره من المؤسسات العديدة للبحوث العلمية وعدد كبير من العلماء والتقنيين.

احرز العلماء والتقنيون فى هونغنام منجزات كبيرة فى عمل البحوث العلمية فى الفترة الماضية. فقد انتهت الآن الابحاث حول مسألة تحميص الكربيد بواسطة الاوكسجين ومسألة تغويز فحم الانتراسيت، اللتين كانا تعتبران امرا يلفه الغموض، وترتب على ذلك ان استطعنا ادخالها فى الانتاج. ويسير انتاج البينالون سيرا طبيعيا، كما ارسيت الاسس المكينة لانتاج حتى كمية ٢٠ الف طن من البينالون لاحقا. وقد تقدمت البحوث حول الفيكولون الى الامام بنجاح، وبلغت فعلا مرحلة بناء مصنع اختبارى متوسط له. وجرى دفع عمل البحوث المتعلقة بالمطاط الاصطناعى بسرعة، مما يبشر بامكانية بناء مصنع ضخم للمطاط الاصطناعى. اننى راض كل الرضا عن هذه النجاحات الرائعة التى احرزها العلماء والتقنيون فى هونغنام على صعيد البحوث العلمية.

مهما يكن من امر، فاننا لا نستطيع ابدا ان نقنع بما احرز من نجاحات. فلا تزال امامنا مسافة بعيدة لبلوغ المستوى العالمى لتطور العلوم. يجب على جميع العلماء والتقنيين الا يرضوا بالنجاحات الاولية فى بحوثهم، بل يبذلوا جهودا جدية مستمرة من اجل احتلال قلعة العلوم.

ان المهمة الرئيسية من اجل تكثيف البحوث العلمية هى اقامة عادة الدراسة بين العلماء وخوض النضال بنشاط من اجل رفع مؤهلاتهم. فثمة عدد غير قليل من العلماء لا يدرسون الآن كما ينبغى. واذا هم لم يدرسوا، فلن يكون بوسعهم معرفة الاتجاه العالمى لتطور العلوم ولن يصيبوا نجاحا فى عمل البحوث.

لا بد من اقامة عادة الدراسة على اكمل وجه بين العلماء. ولا بد، لهذا الغرض، من تشديد الرقابة. تعتزم لجنة الحزب المركزية ومجلس الوزراء تطبيق نظام رسمى جديد لامتحان مؤهلات العلماء والتقنيين فى الربيع القادم. لا شك فى ان هذا النظام ليس سوى احدى وسائل الرقابة لاقامة عادة الدراسة. على كل حال، ما لم يدرس العلماء من تلقاء انفسهم، فلن تحل هذه المسألة.

يجب على جميع الناس ان يدرسوا. ولكن، ينبغى للعلماء والتقنيين على الاخص ان يدرسوا اكثر من اى شخص آخر.

ويجب توفير شروط افضل لاجراء البحوث العلمية. لنأخذ البحوث حول تحميص الكربيد بواسطة الاوكسجين على سبيل المثال. انها لم تحرز ما كان يمكن احرازه من نجاح بسبب عدم توفر الشروط الضرورية، مثل بناء الفرن وتأمين الاوكسجين فى الوقت المناسب. يجب اعطاء الاسبقية لتوفير ما تتطلبه البحوث العلمية من الآن فصاعدا.

والشىء الهام فى البحوث العلمية هو الالتزام بالصفة الذاتية.

ان الالتزام بالصفة الذاتية فى البحوث العلمية تعنى ان ينطلق المرء بالبحوث العلمية لتطوير الاقتصاد الوطنى اعتمادا على المواد الخام المحلية بالدرجة الاولى.

ينبغى تطوير الصناعة اعتمادا على المواد الخام المحلية في كل الاحوال. يجب الاعتماد على المواد الخام المحلية بمقدار ٦٠ - ٧٠ بالمائة على الاقل. ان تطوير الصناعة بالتعويل كليا على المواد الخام للآخرين انما يتصف بالاهتزاز وعدم الاستقرار. وانه لامر خطير للغاية ان يصار الى الاعتماد على المواد الخام للبلدان الرأسمالية بصفة خاصة. فقد يفضى الاعتماد على المواد الخام للبلدان الرأسمالية الى التبعية الاقتصادية لها.

ان المهمة الهامة التى تواجه العلماء فى الوقت الحاضر هى تشديد البحوث الرامية الى تطوير الصناعة اعتمادا على المواد الخام المتوافرة فى بلادنا. وعلى وجه الخصوص، تنتظر العلماء والتقنيين فى ميدان الصناعة الكيميائية اعمال كثيرة يتوجب القيام بها فى هذا الصدد. ان النجاح فى تحميص الكربيد بواسطة الاوكسجين يعد مثالا رائعا للالتزام بالصفة الذاتية فى مضمار تطوير العلوم. ان انتاج الكربيد بواسطة الاوكسجين يفتح آفاقا مشرقة لتطوير الصناعة الكيميائية باستخدام الحجارة الجيرية المتوافرة فى بلادنا. يجب علينا ان نطور الصناعة الكيميائية بلا انقطاع فى اتجاه انتاج السلع الضرورية لشعبنا، معتمدين على المواد الخاصة ببلادنا.

كما يجب على العلماء والتقنيين ان يوجهوا اهتماما لتطوير الصناعة الكيميائية النفطية.

سنبنى مصفاة فى المستقبل ونعالج فيها النفط. ان معالجة النفط بحد ذاتها ليست بالامر الصعب. اما بالنسبة لبرج التقطير، وهو اهم جهاز فى معالجة النفط، فيمكن حله بسهولة عن طريق نسخه عن النموذج الاجنبى وصنعه بقوانا الذاتية او باستيراده من الخارج.

ولا يقتصر الامر على معالجة النفط، بل المقصود هو تطوير الصناعة الكيميائية على اساس معالجة النفط. اذا ما طورنا الصناعة الكيميائية باستخدام المواد التى تنتج اثناء معالجة النفط، فيمكننا ان نحصل منها على اللدائن والمواد الخام المختلفة اللازمة لصنع سلع الاستعمال اليومى. اما اذا لم نطور الصناعة الكيميائية النفطية، بل اكتفينا بتكرير البنزين او المازوت من النفط لمجرد الاستعمال فقط، فلن تجنى البلاد من ذلك فائدة كبيرة.

يجب على العلماء والتقنيين ان يجهدوا ادمغتهم ماليا فى صدد مسألة تطوير الصناعة الكيميائية النفطية. ان مسألة الاستفادة من المواد الناتجة عن عمليات معالجة النفط لاغراض الصناعة الكيميائية ليست سرا من الاسرار، بل هى معروفة فى الدنيا على نطاق واسع. واذا ما عملنا جاهدين، بمقدورنا ان نحلها كما نشاء. يجب عليكم ان تقرأوا كثيرا من الكتب المختصة بهذا الميدان من الآن فصاعدا وتؤهلوا الكوادر التقنيين له على المدى البعيد.

من واجب العلماء والتقنيين فى ميدان الصناعة الكيميائية ان يجروا بنشاط بحوثا حول الاعلاف الكيميائية والمواد الحفازة للنمو اللازمة لتطوير الزراعة. يمكن القول ان المستقبل انما يتسم بسمات عصر الذرة وعصر الكيمياء. لذا، يجب ايلاء تطوير الصناعة الكيميائية اهتماما عميقا وتشديد البحوث حولها اكثر فاكثر.

بعده، يجب الاقتصاد بالايدى العاملة ورفع قيمة الناتج لكل فرد من المشتغلين.

تعانى بلادنا، في الوقت الحاضر، نقصا حادا في الايدى العاملة بينما تنتظرنا الكثير من الاعمال الواجب القيام بها. علينا ان نستثمر مناجم الفحم والمناجم الاخرى ونقوم بقدر كبير من البناء الاساسى ونصيد كميات كبيرة من الاسماك. غير انه تنقصنا الايدى العاملة.

ان الوسيلة الوحيدة لحل مسألة النقص فى الايدى العاملة فى الوقت الحاضر هى الاقتصاد بالايدى العاملة الى اقصى حد ورفع قيمة الناتج لكل فرد من المشتغلين على نحو حاسم.

ينبغى فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى الاقتصاد بالايدى العاملة الى الحد الاقصى عن طريق تحقيق المكننة والاتمتة على نطاق واسع وتنظيم الايدى العاملة بصورة عقلانية والاستفادة من كل الامكانيات استفادة كاملة. وفيما يتعلق بمسألة الايدى العاملة اللازمة للورش الجديدة المنوى تشييدها او الورش التى سيصار الى توسيع نطاق انتاجها، فيجب ان يحلها المصنع بنفسه فى كل الاحوال باستخدام الايدى العاملة التى سيتم اقتصادها عن طريق تقليص عدد الايدى العاملة الادارية والايدى العاملة فى الميادين غير المنتجة، فضلا عن عقلنة الانتاج.

ثم، لا بد من اقامة النظام الصارم وتشديد الانضباط فى المصنع.

حيثما اقيم النظام والانضباط الصارمان، لا تقع حوادث ويسير الانتاج سيرا حسنا. ولكن، كثيرا ما تقع حوادث مختلفة ولا يسير الانتاج كما ينبغى حيثما يختل النظام والانضباط. كذلك يتعذر وجود ثمة موطئ قدم للجواسيس والمخربين والهدامين حيثما يكون النظام والانضباط شديدين. ولكن العناصر الشريرة قد تتسلل الى الموقع الخالى منهما وتجد مرتعا للتآمر فيه.

ان جميع المصانع والمؤسسات ملزمة باقامة الانضباط الصارم، ولكن المصانع الكيميائية بنوع خاص، التى تجرى فيها اعمال كثيرة مضرة بالصحة وتنطوى على اخطار جمة لوقوع الحوادث، انما تتطلب نظاما وانضباطا اكثر صرامة من اى مصنع آخر.

يجب على المصانع الكيميائية ان تحرص على ان يلتزم جميع العمال بالقواعد التقنية والقواعد المعيارية للتشغيل على نحو صارم، وترسخ الانضباط فى المناوبة، وتمنع دخول من ليس له شغل الى مواقع العمل، وتناضل بقوة من اجل اقامة النظام والانضباط الصارمين فى جميع الورش ومواقع العمل.

ثم، يجب بذل اهتمام عميق بترسيخ الثقافة الحياتية والثقافة الانتاجية.

ان هذا المصنع هو احد اضخم المصانع عندنا، وقد تمت فيه مكننة واتمتة

عمليات الانتاج على ارفع مستوى. لذا، يجب عليه ان يكون بطبيعة الحال مثالا للمصانع الاخرى فى اقامة الثقافة الانتاجية، ناهيك عن الانتاج.

ولكن هذا المصنع يعيش حالة متخلفة من حيث الثقافة الانتاجية فى الوقت الحاضر، حتى انه لا يحافظ على باحة المصنع مرتبة، ويدير تجهيزاته خبط عشواء. واذا كانت جنبات الطرق الرئيسية التى يمر بها الناس نظيفة، الا ان اطراف المصنع متسخة. لو قمتم بطلاء البرج فى ورشة أسمدة نترات الأمونيوم، لبدا جميلا ونظيفا. بيد انه ترك على حاله حتى غدا منظره منفرا.

يقول بعض الناس ان الطبقة العاملة مسموح لها ان تحيا كيفما اتفق. ان هذا لخطأ فادح. بعد التحرير مباشرة، كان او كى سوب وامثاله يظنون ان عدم قص الشعر واطالة اللحية شىء يدعو الى الافتخار. رأيته ذات مرة يقرأ فى كتاب وشعره منكوش وعلى الطاولة المغبرة تناثرت فتات الخبز، فسألته عن السبب الذى يدفعه الى ان يعيش حياة غير ثقافية على هذا النحو. اجابنى بانه تعود على الحياة البروليتارية. فانتقدته بشدة لازدرائه الطبقة العاملة.

ان الطبقة العاملة هى حقا الطبقة الاكثر نبلا والاكثر تحضرا فى الوجود. فالمبانى العالية الضخمة التى يسكنها الرأسماليون والارستقراطيون انما بنتها الطبقة العاملة، والسيارات التى يركبونها انما صنعتها الطبقة العاملة، وكل الثروات المادية والثقافية للمجتمع انما خلقتها الطبقة العاملة. اما القول بان الطبقة العاملة كسولة او ان مستواها الثقافى منخفض، فهو كلام عار عن الصحة تماما. فى الماضى، لم يكن العمال يعتنون بهندامهم جيدا او يحافظون على نظافة منازلهم كما يجب. السبب فى ذلك لا يعود الى انهم كانوا يجهلون طريقة تنظيم الحياة تنظيما منسقا، بل يعود الى ان الرأسماليين قد نزعوا كل شىء منهم بحيث باتوا لا يملكون شيئا. اذن، ما السبب فى ان طبقتنا العاملة لم تتخلص بعد من عادات الحياة البالية الموروثة عن المجتمع الرأسمالى، وما انفكت تعيش كيفما اتفق حتى يومنا هذا الذى امسكت فيه بزمام السلطة واصبحت سيدة البلاد؟

يجب علينا ان نقضى على عادات الحياة البالية قضاء مبرما. يجب على الطبقة

العاملة ان تنمى لديها العادة المتمثلة فى تدبير شؤون البلاد الاقتصادية بشكل منسق والعمل والعيش بصورة ثقافية على نحو يليق بالطبقة المتقدمة لمجتمعنا وبالطبقة القائدة للثورة. ان الحياة الثقافية لا تعنى ابدا الانغماس فى الفسق والفجور وارتداء الملابس الفاخرة، شأن الرأسماليين. حسبها ان تحافظ على نظافة منازلها وما حولها وتغسل ملابسها باستمرار وتكويها جيدا، حتى ولو كانت هذه الملابس مصنوعة من الاقمشة القطنية او الاقمشة ذات التيلات الاصطناعية، وتحافظ على حسن هندامها.

لقد ظل رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان على الدوام يدبرون حياتهم بكل نظافة واتقان، فيما هم يقاتلون الامبرياليين اليابانيين فى احلك الظروف لمدة ١٥ سنة. فقد كانوا يحفرون الآبار ويبنون المراحيض ويحافظون على نظافة البيئة فى المعسكرات حتى ولو مكثوا فيها ليلة واحدة. كما كانوا يغتنمون فسحة من الوقت لرتق ثيابهم وترتيب هندامهم جيدا. يجب على الشيوعيين ان يتعودوا العيش والعمل بطريقة نظيفة وثقافية فى كل الظروف.

لا يمكن للمرء الذى لا يحافظ على نظافته كما ينبغى ان يدبر شؤونه المنزلية بكل اتقان ويجيد عمله فى موقع العمل. ولا يمكن للانتاج ان يسير على ما يرام فى المصنع حيثما تكون التجهيزات ومواقع العمل غير نظيفة. فقط عندما تدار التجهيزات بكل عناية ويرتب المصنع بطريقة ثقافية، يمكن ان يجرى الانتاج بصورة سليمة وتصنع منتجات من النوعية الجيدة. فى مصنع لم ترسخ فيه الثقافة الانتاجية، يستحيل ان يسير الانتاج سيرا طبيعيا وان تنتج سلع من النوعية الجيدة.

ان ترسيخ الثقافة الانتاجية ليس امرا صعبا على الاطلاق. ان ترتيب باحة المصنع ترتيبا نظيفا وادارة التجهيزات بكل عناية لا يتطلبان قدرا كبيرا من الايدى العاملة والمواد والاموال. حسب العاملين القياديين والمشتغلين فى المصنع ان يولوا هذه المسألة اهتماما يوميا حتى يمكن حلها تماما.

يجب على هذا المصنع ان يجيد توضيب الاسمدة. فهو لا يزال يوضب الاسمدة فى زكائب من القش كيفما اتفق، بالرغم من اننى قد اكدت مرارا وتكرارا على ضرورة توضيبها فى اكياس من ورق الكرافت. لهذا السبب، فان شكلها غير جذاب

وموقع التوضيب وسخ، ناهيك عن هدر كميات كبيرة من الاسمدة. اذا ما جرى توضيب الاسمدة فى اكياس من ورق الكرافت، سيكون شكلها جذابا وينعدم هدر الاسمدة وسنخفف من اعباء الفلاحين فى صنع زكائب القش.

لو انبرى العاملون الاقتصاديون بعزيمة ثابتة لحلت مسألة توضيب الاسمدة فى اكياس من ورق الكرافت منذ امد طويل. لكن، لم ينتج ورق الكرافت بسبب عدم بناء المصنع، رغم اننا اشترينا التجهيزات اللازمة له. يجب على لجنة الدولة للخطيط وغيرها من المؤسسات المعنية ان تتخذ اجراءات ايجابية للاسراع ببناء مصنع ورق الكرافت.

من واجب عاملينا الا يرتبوا مصنعهم هم بكل عناية ونظافة فحسب، بل ويهتموا اهتماما عميقا بترتيب وتدبير شؤون البلاد الاقتصادية على نحو جيد ايضا. وكما اكدت فى الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية، ما لم ندبر شؤون البلاد الاقتصادية على نحو منسق فلا يمكننا ان نعيش حياة ثقافية ونبنى مجتمعا شيوعيا. لا يزال يوجد بين عاملينا اناس لا يكترثون بتدبير شؤون البلاد الاقتصادية على نحو منسق. فمدينة هامهونغ لا تقوم بتشجير الجبال ولا يزال يجري بناء المنازل وسط حقول الارز بصورة عشوائية. يجب علينا ان نكافح بشدة ظواهر اللامبالاة هذه ازاء شؤون البلاد الاقتصادية.

ثم، لا بد من اجادة الخدمات التموينية.

ان الخدمات التموينية تعنى الاعتناء بحياة العمال، وهى عمل بالغ الاهمية يؤثر ابلغ الاثر فى النشاطات الانتاجية. فاذا لم يؤد العاملون القياديون في المصانع والمؤسسات هذا العمل كاللازم، يستحيل على العمال ان يعيشوا فى هناء واستقرار ولا يمكنهم ان يطلقوا العنان لمواهبهم وحماستهم فى الانتاج. لذا، نقول ان الخدمات التموينية ليست عملا يضطلع به نائب المدير لشؤون الخدمات التموينية وحده، بل هى عمل سياسى خطير يجب ان يوليه جميع العاملين القياديين فى المصنع اهتماما دائما.

ان اهم مسألة فى هذا العمل هى توفير الشروط للعمال لكى يرتاحوا بعد التعب فى الوقت المناسب، ويستمدوا قوة جديدة عن طريق تغذيتهم جيدا واعطائهم قسطا كافيا من الراحة. فى الوقت الحاضر، لا شغل للمدراء وكبار المهندسين فى بعض المصانع والمؤسسات الا تشغيل العمال فقط، حتى انهم لا يبالون بما اذا كانوا يأكلون

جيدا او يأخذون قسطهم من الراحة. لنأخذ مصنع هونغنام للاسمدة على سبيل المثال، فقد ارسل الحزب قبل مدة طويلة ابقارا حلوبا اليه بغية امداد العمال بالحليب. ولكن، لم يعتن هذا المصنع بها العناية الواجبة.

ان العاملين القياديين الاقتصاديين والعاملين الحزبيين يتحدثون كثيرا عن اهمية الخدمات التموينية، ولكنهم في الواقع لا تهتمون الا اهتماما قليلا براحة العمال وجوانب معيشتهم.

لقد اعتنى ضباط الجيش الشعبي اعتناء كبيرا لحياة الجنود حتى فى اصعب الظروف ابان حرب التحرير الوطنية الماضية. فكانوا ينبتون فول الصويا ويطبخون منه الحساء للجنود، كما بنوا الحمامات على المرتفع ١٢١١ حتى فى خضم المعارك الضارية التى كانت تلقى فيها آلاف بل وعشرات آلاف القذائف والقنابل كل يوم ويهاجمهم العدو عشرات المرات يوميا. كذلك كان الجنود يصنعون آلات موسيقية فى اوقات الفراغ التى تتخلل المعارك ويغنون ويرقصون على انغامها. ونظرا الى ان الجنود كانوا يأخذون قسطا كافيا من الراحة حتى فى ظروف المعارك القاسية، فقد استطاعوا دائما ان يقاتلوا العدو ببسالة، مستمدين نشاطا اعظم وشجاعة مضاعفة.

اذا عدنا بالذاكرة الى فترة النضال المسلح المناهض لليابان او الى فترة حرب التحرير الوطنية، نرى ان الضباط الاكفاء جميعا كانوا يهتمون بحياة رجالهم اهتماما عميقا، ويوفرون لهم قدرا كافيا من الراحة بنوع خاص. ان الضابط غير الكفء لم يكن يفكر فى راحة رجاله خلال انهماكه فى المهام القتالية. بيد ان الضابط الماهر كان يوفر لرجاله شيئا من الراحة بالتأكيد على فترات زمنية متباعدة عند المسير او اثناء تنفيذ المهام القتالية. فليس الا عندما يأخذ الجنود قسطا كافيا من الراحة، يمكنهم ان ينفذوا اية مهمة قتالية بصورة اروع.

ينطبق الشيء نفسه على الانتاج. فالانتاج لا يزداد بمجرد تشغيل العمال مدة طويلة. يجب توفير الراحة لهم عند اللزوم اثناء تشغيلهم. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن ان يعمل العمال بقوة مضاعفة وترتفع انتاجية العمل.

من خلال تفقدى للمناجم مؤخرا، شعرت مرة اخرى بان العاملين القياديين فيها لا

يبدون الا اهتماما ضئيلا بتوفير الراحة للعمال. ان عدم اهتمام مدير المنجم وكبير المهندسين ورئيس اللجنة الحزبية فيه بتوفير اوقات الراحة للعمال يدل على انهم يفتقرون الى المحبة الانسانية. لو كان العاملون القياديون فى المؤسسة يحبون ويعزون العمال حقا، بصفتهم رفاقا ثوريين لهم، لما كانوا عديمى الاهتمام هكذا بتوفير اوقات الراحة للعمال.

اذا اولى العاملون القياديون الامر اهتمامهم وتدارسوه جيدا، فلن يكون توفير اوقات الراحة للعمال فى مناجم الفحم والمناجم الاخرى امرا صعبا للغاية. اذا ما بنى العاملون قاعة للاستراحة داخل الانفاق، بحيث يتناول العمال فيها ارزا وحساء دافئين ويأخذون قسطا من الراحة بعد عمل يدوم عدة ساعات ومن ثم يستعدون جيدا لاستئناف النشاط ويعاودون العمل مجددا، فسيستمدون قوة جديدة وسترتفع انتاجية العمل حتما.

يجب على العاملين القياديين ان يحيطوا حياة العمال برعاية استثنائية فى كل الاحوال، وان يعملوا جاهدين بالاخص على تقديم الطعام الشهى اليهم ويوفروا لهم قسطا كافيا من الراحة. اذا ما عمل العاملون القياديون بالروح التى انبت بها الضباط النباتات وبنوا بها الحمامات للجنود فى المرتفع ١٢١١، فلن يكون هناك ما يستحيل عليهم عمله. من واجب العاملين القياديين ان يبذلوا كل ما فى وسعهم من جهود لتوفير كافة الشروط للعمال بحيث يأكلون ويستريحون على نحو افضل.

وفى الختام، يجب ترسيخ عادة الدراسة بين العمال.

يقال بان هناك عددا كبيرا من العمال المستجدين فى هذا المصنع. وبغية جعلهم يؤدون دورهم فى اقرب وقت، من الضرورة بمكان ترسيخ عادة التعلم بحماسة اكبر وعادة التعليم على نحو مسؤول داخل المصنع. اعتقد انه اذا ما حرص المصنع على ان يدرس العمال بكل جد واجتهاد، فلن يستغرق تأهيل العامل غير الماهر ليغدو عاملا ماهرا ثلاث سنوات. يتعين على العمال المهرة الذين انتسبوا سابقا الى المصنع ان يعملوا جاهدين من اجل رفع كفاءاتهم بصورة اكثر من جهة، ومن جهة اخرى يعلموا العمال غير المهرة القواعد المعيارية للتشغيل والقواعد التقنية بحيث ترتفع مؤهلاتهم التقنية. وعلى العمال غير المهرة المستجدين ان يدرسوا بجد واجتهاد لكى يغدوا عمالا مهرة فى اقرب وقت ممكن.

ان هدفنا من العمل التوجيهى هذه المرة ليس كشف النواقص بقدر ما هو تقديم المساعدة لكم بحيث تجيدون القيام بعملكم. ولقد طرحت آراء بناءة مختلفة من اجل تحسين عمل المصنع ابان العمل التوجيهى هذه المرة. واذا ما وجهت وزارة الصناعة الكيميائية المصانع وساعدتها بهذه الطريقة كل سنة، فسيتم انتظام الانتاج بالتأكيد وستسير كل الامور فى المؤسسة، بما فيها الثورة التقنية وشؤون ادارة الايدى العاملة واقامة الثقافة الانتاجية، على خير ما يرام.

يجب عليكم ان تعقدوا اجتماعا حزبيا وتضعوا من جديد الخطط السليمة للانتاج وتصليح التجهيزات وتطوير التقنيات وتأمين الايدى العاملة والمواد لهذا العام، فصليا وشهريا، وذلك انطلاقا من الواجبات التى طرحت عليكم فى مجرى العمل التوجيهي هذه المرة وتخوضوا النضال بعنفوان فى سبيل تنفيذها بدقة.

اننى لعلى يقين راسخ من انكم ستكونون عند حسن ظن الحزب بكم، وستحتلون على وجه الروعة قمة الاسمدة الواردة فى الخطة السباعية قبل موعدها المقرر بسنة واحدة.

فى تحسين التعليم العالى

خطاب القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى وزارة التعليم العالى
٢٣ شباط ١٩٦٥

١ـ فى اعادة تكوين المثقفين على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم

ان وزارة التعليم العالى هيئة هامة للدولة تضطلع بعمل تأهيل الكوادر. بالنسبة للوزارات الانتاجية، فان عملها ينحصر فى اجادة توجيه المصانع والمنشآت اقتصاديا وتقنيا. لكن المهمة الرئيسية الملقاة على عاتق وزارة التعليم العالى هى تعليم الناس وتربيتهم على نحو رائع. لذا، لا تعتبر وزارة التعليم العالى مجرد هيئة ادارية، وانما هى هيئة تربية فكرية.

من واجبها ان توجه اساتذة الجامعات بحيث يربون الطلاب ويؤهلونهم ككوادر مخلصين للحزب. من هذا المنطلق، يمكننا القول ان وزارة التعليم العالى هى هيئة تربى المربين. لذا، لا بد ان يكون العاملون فى وزارة التعليم العالى يملكون روحا حزبية قوية ومستوى وعيهم الفكرى اعلى من اى شخص آخر.

مهما يكن من امر، وعلى ضوء الاخطاء المتكشفة فى هذا الاجتماع، فان المستوى الفكرى لدى العاملين فى وزارة التعليم العالى ليس اعلى منه لدى العاملين فى الوزارات الانتاجية باى حال. فثمة كثير من رواسب الافكار البورجوازية لا زالت

متلبثة فى اذهان العاملين فى وزارة التعيلم العالى، وروحهم الحزبية وروحهم الطبقية وروحهم الشعبية متدنية للغاية.

ان المتشربين بالافكار البورجوازية الصغيرة يشاركون بنشاط فى الثورة الديمقراطية، متحالفين مع الطبقة العاملة، ولكنهم لا يبدون حماسا فى الثورة الاشتراكية. ان ثورتنا لا تنى تتقدم الى الامام دونما انقطاع. ويشن حزبنا الآن نضالا فكريا حادا من اجل استئصال شأفة الافكار البورجوازية نهائيا.

ان اولئك الذين لم يتخلصوا بعد من الافكار البورجوازية الصغيرة، لا بد من ان يتلقوا النقد فى هذه المناسبة. واذا كانوا وامثالهم لا يريدون ان يصبحوا متلكئين فى الثورة، فيجب عليهم ان يتخلصوا من الافكار البورجوازية الصغيرة استفادة من النقد الموجه اليهم هذه المرة.

ان الدواء الانجع لعلاج العلة الفكرية هو التغلغل بين الجماهير، والنقد الشديد الذى يوجهه اعضاء الحزب والجماهير انما هو بوتقة للتصليب الفكرى. يجب ان تجرى معاينة وفولذة الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى الكوادر باستمرار فى اجتماعات الخلايا الحزبية ومنظمات الحزب القاعدية ووسط الجماهير العاملة وعلى رأسها الطبقة العاملة قبل غيرها. لا جدوى من التعنت داخل البوتقة مهما كان شديدا. هناك سبيلان لا ثالث لها: فاما التحول الى حديد زهر واما التحول الى حديد صلب. لا يمكن للمرء المتشرب بالافكار البالية ان يصمد فى بوتقة النقد الجماهيرى.

ووصولا الى تقويم العادات السيئة لاولئك المتشربين بالافكار البورجوازية الصغيرة، لا بد من تعزيز الحياة الحزبية واشاعة مناخ نقدى داخل الحزب. لا يجوز الاعتقاد بان كل الامور قد حلت حلا كاملا بمجرد انه قد وجه نقد شديد فى هذا الاجتماع. يجب عليكم ان تواصلوا ممارسة النقد لعلاج العلة الفكرية لدى الناس.

اما الرفاق المنقودون، يجب عليهم ان يضاعفوا من شجاعتهم للتخلص من مثالبهم. لا ينبغى لهم ان يقعوا فريسة القنوط لانهم كانوا موضع نقد، او يحاولوا الانتقام من الرفاق الذين وجهوا النقد اليهم. بل عليهم ان يعاملوا الرفاق الناقدين بلطف

مضاعف ويعتبروهم اصحاب فضل عليهم. حينئذ وحينئذ فقط، سيجرؤ المرؤوسون على نقد الكوادر ويمكن للكوادر ان يجيدوا عملهم تحت رقابة الجماهير.

اما المرء الذى يتهرب من رقابة المنظمة الحزبية والجماهير، فلا مفر له من ان يرتكب الاخطاء الفادحة. وبقدر ما يتشرب المرء قدرا اكبر من الافكار البورجوازية الصغيرة، بقدر ما يعزف اكثر عن تقبل رقابة الحزب والجماهير. وهذا قانون. ولذا، لا بد لنا من ان نشدد الرقابة على اولئك الناس.

اذا كان المرء خارج رقابة الحزب، فقد يتملكه الغرور. واذا بلغ به الغرور حدا اصبح معه يحتقر الجماهير ويتصرف كيفما يشاء ويستهين بالمنظمة الحزبية، فلا يمكن اعتبار ذلك بمجرد غرور وحسب، بل هو خطوة اولى نحو معاداة الحزب.

لقد اثيرت من خلال خطبكم مسألة ما اذا كانت معاداة الحزب واعية او غير واعية. ان الاعمال المعادية للحزب كلها اعمال واعية. لا يمكن اعتبار الاعمال المعادية للحزب التى تقترف من باب الفئوية وحدها واعية.

عندما يضع المرء سياسة الحزب على الميزان من هذه الزاوية او تلك لينفذ ما يرضيه منها ولا ينفذ ما لا يعجبه منها، فتلك معاداة واعية للحزب قطعا. واذا ما سار المرء شوطا ابعد فى هذا الاتجاه، فانه سيبدأ بالافتراء علنا على سياسة الحزب ويجمع الناس من حوله لغرض معاداة الحزب وحماية نفسه. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، ستتكون فئة منظمة لا محالة.

لذا، لا بد للمنظمات الحزبية من تشديد الحياة الحزبية اليومية بحيث لا تتملك احدا نوازع الغرور ولا يمارس البطولة الفردية. وتلك حاجة ضرورية بالنسبة لكل عضو حزبى، ناهيك عن الكوادر.

ان رواسب الافكار البالية مترسبة فى اذهان جميع الناس وان اختلفت درجاتها. اننا نجدها لدى العمال والفلاحين ايضا. وثمة قدر اكبر منها موجود، على وجه الخصوص، فى اذهان المثقفين الذين يعملون بعيدا عن المجالات الانتاجية. ان قدرا كبيرا من الافكار البورجوازية الصغيرة ما زال معشعشا بين المثقفين الذين يعملون فى وزارة التعليم العالى ووزارة التعليم العام واكاديمية العلوم والجامعات، الخ. وقد

احسست، خلال هذا الاجتماع، بضرورة تثوير مثقفينا على نحو اشد ما يكون حدة.

تشوب الآن عملنا التعليمى شوائب شتى. وقد يكون لذلك اسباب مختلفة. لكن السبب الرئيسى يكمن فى ضعف الاسقاء الفكرى لدى العاملين فى هذا الحقل. اذا ما تحلى جميع العاملين فى وزارة التعليم والمعلمين بالروح الحزبية والروح الطبقية العاليتين والروح الشعبية بواسطة التربية الحزبية والتربية الشيوعية، فان عمل التعليم سيسير على ما يرام.

لا يجوز لكم الاعتقاد بان التربية الشيوعية قد اكتملت بالنسبة لكم لمجرد انكم قد قرأتم عدة مجلدات من الكتب الماركسية اللينينية. من الطبيعى ان يقرأ المثقفون كثيرا من الكتب. ولكن المسألة لا تكمن فى عدد الكتب الماركسية اللينينية التى تقرأونها، بل فى كيفية تطبيق الماركسية اللينينية. ان المرء الذى لا يتبنى الماركسية اللينينية فكرا له ولا يعرف كيفية تطبيقها فى النشاط العملي، لا يمكن ان يعتبر شيوعيا مهما كان ضليعا فى موضوعات الماركسية اللينينية. هذا النوع من الناس هو الذى لم يتخلص من الافكار البورجوازية.

لعلكم تتصورون انكم قد تخلصتم تماما من الافكار البورجوازية. غير ان الظواهر البادية تدل على ان كثيرا من رواسب الافكار البالية ما زالت متلبثة فى اذهان العاملين فى حقل التعليم العالى.

لنأخذ بعض الامثلة.

انكم تصرون على ان الف ساعة من المحاضرات يلقيها كل من الاساتذة فى الجامعات طوال عام واحد هى اكثر من اللازم بالنسبة له. وهذا خطأ. ثم ان حساب الامور بالساعات ليس بالموقف الذى يليق بالثورى اصلا. ان الثورى المخلص للشعب لا يحسب الامور بالساعات، بل يسعى الى اداء قسط اكبر من العمل بكل الوسائل الممكنة.

ان الشيوعى يبذل كل ما لديه من قوة للثورة، ويمنحه هذا النضال شعورا بالسرور والفخر اللامتناهيين. لذا، فان الثوريين يعيشون دائما مستبشرين مبتهجين ومفعمين بالحمية، رغم ان طريق الثورة وعر وشائك.

انه لمن ادعى دواعى الشرف بالنسبة للثورى ان يسقط صريعا فى القتال وفى يديه علم الشيوعية الاحمر. اذا سقط المرء المتقدم يتناوب الذى خلفه على رفع العلم ليواصل القتال. وهكذا، تخرج الثورة منتصرة فى نهاية المطاف.

ان مستوى الاستعداد الفكرى لدى مثقفينا منخفض جدا بالمقارنة مع شيم هؤلاء الثوريين. اذا قسمنا الف ساعة على ايام السنة الواحدة، تكون الحصيلة ثلاث ساعات كل يوم فى المتوسط. قد يختلف الامر بعد اتمام بناء الشيوعية، لكن المرء لا يمكنه ان يأكل الخبز بدون ان يعمل ثلاث ساعات على الاقل فى المجتمع الاشتراكى.

من الطبيعى ان الاساتذة يحتاجون الى ساعات معينة لتحضير نصوص المحاضرات الجديدة. مهما يكن من امر، فهم اذا ما حاولوا الافادة من الوقت المتبقي افادة جيدة بعد العمل ثلاث ساعات يوميا، فباستطاعتهم تحضير نصوص المحاضرات الممتازة وسيكون لديهم فوق ذلك متسع من الوقت للدراسة كما يشاؤون. فمن غير المنطقي ابدا القول بانه ليس لديهم متسع من الوقت للدراسة.

كما انه لمن الخطأ ايضا التذمر من كثرة الاجتماعات. فقد يتكرر عقد الاجتماعات مرات عديدة. على كل حال، لا يمكن للناس الذين يحيون حياة سياسية الا ان يشاركوا فى الاجتماعات.

ان التذمر من كثرة الاجتماعات وضيق الوقت لا يعدو كونه ذريعة ليس الا. فالعمال يعملون ٧ - ٨ ساعات كل يوم فى جو مشدود امام الافران العالية وهم يتصببون عرقا غزيرا، ثم يحضرون الاجتماعات بدون تذمر وينكبون على الدراسة جيدا.

حدث ان زرت احدى عائلات العمال وتحدثت مع ربة ذلك البيت قبل عدة ايام حينما ذهبت الى منجم وونريول. قالت ربة البيت بان زوجها العامل الميكانيكى يذهب الى العمل قرابة الساعة السابعة صباحا ويرجع منه فى حوالى الساعة الخامسة او السادسة مساء. وبعد تناول العشاء، يتوجه فورا الى المدرسة مصطحبا كتبه ويعود منها فى الساعة الحادية عشرة ليلا. لعل هذا العامل يشعر بان الوقت المخصص للنوم غير كاف الى حد ما، غير انه لا يبدى اى تذمر البتة من هذه الحياة المشغولة ابدا.

وقياسا الى حياة هؤلاء العمال، فان الاساتذة فى الجامعات يعيشون حياة فيها متسع كبير من الوقت بما لا يقارن.

ثمة اعمال كثيرة تواجه المثقفين فى الوقت الراهن. انهم مطالبون بالمزيد من العمل للتعجيل بالثورتين التقنية والثقافية.

طبعا، ان الجامعات التابعة لوزارة التعليم العالى تؤهل اعدادا غفيرة من التقنيين والاختصاصيين كل سنة، لكن عددا كبيرا منهم ما برح يعين حتى الآن كأساتذة فى الجامعات، اما الذين يخرجون منهم الى ميادين الاقتصاد الوطنى، فعددهم ليس كبيرا. ان المثقفين الذين يعملون الآن فى المصانع والريف عددهم قليل جدا. وثمة فى المزارع التعاونية العديد من الحالات التى يهدر فيها قدر كبير من ممتلكات الدولة والممتلكات المشتركة، لانه يتعذر هناك ايجاد الشخص المناسب لشغل وظيفة محاسب.

لو فكر اساتذة الجامعات فى شؤون البلاد، لكان حرى بهم ان ينبروا للعمل وفاء بقسمهم على اضطلاع كل ٧ - ٨ او حتى ٥ اشخاص بالعمل الذى يقوم به الآن ١٠ اشخاص. وبهذه الطريقة، اذا ما ارسل العدد الفائض منهم الى المصانع او الريف، فيكون باستطاعتهم ان يقوموا باعمال كثيرة هناك.

بيد ان اساتذتنا فى الجامعات لم يفكروا فى كيفية مساعدة العمال والفلاحين عن طريق اضطلاعهم باعمال اكثر، بل يتذمرون من ان الدولة ترغمهم على تأدية اعمال زائدة عن الحد. واذا جرى نقلهم الى الورش الانتاجية او المدارس الاعدادية، نجدهم يشتكون من ان مناصبهم تتدنى. ان عدم تفكير اساتذة الجامعات عندنا فى مساعدة العمال والفلاحين دليل على انه لم يتم بعد تحويلهم على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم. والسبب فى ذلك انما يعزى الى قصور وزارة التعليم العالى فى تربية اساتذة الجامعات.

لنر، بعد ذلك، موقفهم ازاء الاجر. ان من حقهم الآن ان يتقاضوا اجرا لقاء المحاضرات الزائدة عن حصة التدريس المحددة، واجرا عن التأليف اذا الفوا كتابا، فضلا عن تقاضيهم المرتب الشهرى من الدولة.

وطبقا لاحد التقارير التى وصلتنا مؤخرا، يقال بان الاساتذة لا يرغبون فى

القيام بعمل غير مدفوع الاجر ابدا. والاسوأ من ذلك، انهم يعزفون جميعا عن تأليف مواد الدراسة بالمراسلة وما اليها بحجة ان اجرها منخفض نوعا ما. والرفاق فى اكاديمية العلوم هم الآخرون لا يحبون التدريس فى الجامعات. والسبب، على ما قيل، يعود الى الاجر ايضا.

لا يمكن للمرء الذى يطرح الاجر مسألة له ان يصبح ثوريا. فى السابق، لم يكن الثوريون يتقاضون اجرا على الاطلاق، ومع ذلك فقد كانوا يناضلون ببطولة، مضحين حتى بحياتهم. انه لمن الخطأ الاعتقاد بان التدريس عدة ساعات زائدة او كتابة عدة مقالات اضافية من غير اجر يشكلان عبئا ثقيلا على الانسان.

لم يتلق ماركس اى اجر لقاء تأليف "الرأسمال". لقد كتب ماركس كثيرا من المخطوطات، ولكنه لم يتقاض اجرا عنها، بل تعرض للاضطهاد على يد الرأسماليين وعاش حياة فقيرة مدقعة. غير انه نذر كل ما لديه من قوة للكتابة فى سبيل الثورة.

انه لامر مشرف للغاية ان يقوم المرء بالتدريس فى الجامعات. ومن الامور البهيجة والمثمرة حقا ان يصنف المخطوطات الرائعة او الكتب الممتازة لصالح الجماهير الشعبية. فى العالم، ثمة عدد لا يحصى من الناس الذين يحسدون اساتذة الجامعات انطلاقا من رغبتهم فى القاء المحاضرات مثلهم فى الجامعات ولو لمرة واحدة وتأليف كتاب ممتاز واحد. مهما يكن من امر، فلا يتحقق لهم ذلك مهما تكن رغبتهم عارمة نظرا لانهم لا يملكون المؤهلات المطلوبة لممارسة التدريس وليست لديهم القدرة على التأليف. بيد ان مثقفينا الذين فى وسعهم ممارسة التدريس والتأليف لا يرغبون فى القيام بمثل هذا العمل الحميد الا اذا تقاضوا مالا مقابل ذلك.

لا ينبغى لاساتذتنا ان يتصرفوا كمجرد اجراء لا هم لهم سوى كسب بعض الدراهم من القاء المحاضرات او تأليف الكتب، بل يجب ان يصبحوا ثوريين يناضلون فى سبيل تأهيل الشيوعيين. لا يمكن ان تكون هناك روح شيوعية فى التدريس الذى يباع لمن يدفع.

طبعا، من الضرورى تأمين لقمة العيش للمثقفين. ولكن يحسن لهم ان يتخلوا عن فكرة كسب المال اذا ما ضمنت اسباب العيش لهم.

وحيث ان مجتمعنا لم يصبح بعد مجتمعا شيوعيا، فمن الضرورى وجود نظام معين للدولة وتفاوت معين فى الاجور. انما فى ظروف لا تتوفر معها الحاجيات الكافية بعد، فلا يمكن تطبيق مبدأ المساواتية. على كل حال، ان تفاوت الاجور فى بلادنا ليس كبيرا. ونحن سائرون فى اتجاه تقليص هذا التفاوت بالتدريج.

فى نيتنا ان نرفع الاجور بعد انجاز الخطة السباعية، بحيث يعيش جميع الناس حياة ارغد وذلك عن طريق اقرار زيادة كبيرة فى الاجور لمن يتقاضى اجرا منخفضا، واقرار زيادة صغيرة فى الاجور لمن يتقاضى اجرا مرتفعا.

ان مستوى معيشة اساتذة الجامعات لهو اعلى بكثير من مستوى معيشة المعلمين فى المدارس الابتدائية. فمن المستحيل القول بانهم لا يعملون كما ينبغي بسبب عدم تأمين اسباب العيش لهم.

انما المشكلة تتعلق بالفكر فى نهاية المطاف. ان اساتذة الجامعات اذ يتعلقون كل هذا التعلق بالمال، مهما قرأوا كثيرا من الكتب او درسوا طويلا، فلانهم لم يستأصلوا رواسب الافكار البورجوازية المتلبثة فى اذهانهم بعد.

اذا راجعنا السجلات الشخصية لعاملينا التربويين، نرى انهم جميعا مثقفون جدد رباهم حزبنا بعد التحرير على وجه التقريب. اى انهم قد نشأوا بمعظمهم فى كنف المجتمع الجديد وتعلموا فى جامعاتنا. لذا، فان التأثر فكريا بالمجتمع القديم لم يطلهم.

اذن، من اين اتت رواسب الافكار البورجوازية المتلبثة فى اذهان مثقفينا؟

لقد اطحنا بالنظام الاستغلالي القديم واقمنا النظام الاشتراكى. لا وجود فى بلادنا الآن لملاك الارض ولا للرأسماليين. ومع هذا، ثمة مخلفات من الافكار البالية لا تزال قائمة فى مجتمعنا حتى الآن بدرجة لا يستهان بها وستبقى هذه المخلفات مدة طويلة. يبدو ان معلميكم كانوا يضمرون قدرا كبيرا من الافكار البورجوازية الصغيرة، ومن بين جيرانكم كان ثمة عدد غير قليل من المتشربين بالافكار البالية.

وتتسرب الافكار البالية من الخارج دونما انقطاع ايضا. ان الامبرياليين الامريكيين وملاك الارض والرأسماليين يتصرفون الآن تصرف السادة فى الشطر الجنوبى من بلادنا. لذا، تتسلل الافكار البالية من جنوبى كوريا باستمرار.

وقد يتسرب الينا نمط الحياة الغربى ومختلف الافكار الانتهازية والتحريفية المتنافية والافكار الماركسية اللينينية من بلدان اخرى.

فاذا لم نكن متيقظين جيدا على الدوام، فقد تنتعش مخلفات الافكار البالية المتبقية فى دواخلنا من جديد، وقد تعكر الافكار البالية المتسربة من الخارج صفو اذهاننا. لذلك، اذا ما نحن قصرنا فى مواصلة تربية المثقفين الجدد الذين ترعرعوا فى مجتمعنا، فقد يفسدون فكريا.

لا بد، من اجل جعل مثقفينا يخدمون الثورة باخلاص، من مواصلة النضال المشدد ضد رواسب الافكار البالية المتبقية فى مجتمعنا والافكار البروجوازية المتسربة من الخارج. وتحتم الضرورة، على وجه الخصوص، الاحتراس من فكرة الانانية الفردية البورجوازية.

ان تاريخ الرأسمالية فى بلادنا قصير جدا. فقد انتقلنا الى الاشتراكية دون المرور بمرحلة الرأسمالية المتطورة. لذا، لم يكن لفكرة الانانية الفردية الرأسمالية اصلا الا حضور ضئيل نسبيا بين ابناء شعبنا.

يقال ان فى البلدان الاوروبية، التى تتصف بعمق جذور الرأسمالية، يدفع كل من الشقيقين حسابه على حدة فى المطعم، كما تتم تصفية الحسابات المالية بكل دقة حتى بين الاب وابنه. انه لامر يصعب علينا فهمه، ولكنهم هناك يعتبرونه امرا طبيعيا. فلا عجب بعد ذلك ان رغبوا فى تقاضى اجر عن التدريس بعد اجرائه واجر عن الكتب بعد تأليفها.

لا حاجة بنا اطلاقا الى نقل النظام القائم فى البلدان التى كانت فيها الرأسمالية متطورة على هذا النحو الى بلادنا بطريقة آلية. ان عملا كهذا لا يعنى سوى اشاعة الانانية بين شعبنا.

ان هدفنا النهائى هو بناء الشيوعية. ولا بد، فى سبيل بناء الشيوعية، من استئصال شأفة الانانية من جذورها. اذن، ما الحاجة الى استئصال روح الانانية بعد اشاعتها بين شعبنا؟ لا ارى ثمة حاجة الى ذلك.

حينما قمنا بتعوين الاقتصاد الريفى حددنا اشكالا مختلفة للتعاونيات الزراعية بعد

اخذ التفاوت فى مستوى الوعى لدى فلاحينا بعين الاعتبار. بادئ ذى بدء، اوصينا الفلاحين بان يحاولوا تشكيل فرق تعاونية للايدى العاملة. وقد اعتبر فلاحونا ذلك امرا حقيرا، لان الفرق التعاونية للايدى العاملة كانت موجودة، على حد قولهم، قديم الزمان، وبالتالى كيف يمكن القول بأنها من اشكال الاشتراكية. وبناء على ذلك، فان معظم الفلاحين اختاروا الشكل الثالث، اى اعلى درجات التعوين، منذ البداية. يومها قال بعض الناس بان تعوين الزراعة يجرى فى بلادنا بوتيرة اسرع مما ينبغى. لكن حزبنا دأب يشجع تطلعات الفلاحين الذين اختاروا الشكل الاعلى منذ البداية تشجيعا ايجابيا. ولو اننا نقلنا تجربة البلدان الاخرى نقلا آليا، لما كان باستطاعتنا اتمام مهمة ثورية صعبة، كتعوين الزراعة، دونما عثرات وفى مدة قصيرة من الزمن.

وفيما يتعلق باعادة تكوين الوعى لدى الناس، فاننا نملك كثيرا من المزايا الايجابية بالمقارنة مع البلدان التى عرفت التطرر الرأسمالى.

قال احد المندوبين الاجانب انه قد اعجب كثيرا بالمناقب الشيوعية الرفيعة التى يتحلى بها فلاحونا خلال زيارته لقرية تشونغسان. ان ما سمعناه منه لم يكن امرا غريبا. لقد رأى عند زيارته لتلك القرية بيوت الفلاحين على جانبي الطريق العام خالية من الناس لكنها مشرعة الابواب حيث كان اصحابهم يعملون فى الحقول. وكما قال لنا، فانه يتعين عليهم فى بلادهم ان يوصدوا الابواب جيدا عند الخروج حتى ولو للحظات معدودات. واشاد بالكوريين لانهم يتحلون بتلك الشيم الاخلاقية الشيوعية الرفيعة التى تجعلهم يثقون ببعضهم البعض ويحبون بعضهم بعضا.

منذ قديم الأزل، وشعبنا ينام في بيت لا تقفل ابوابه ومن دون سياج حوله. البيت المحاط بسور من الطين لم يكن سوى بيت مالك الارض. واذا ما اقدم شخص ما في القرية على السرقة او اقترف افعالا شائنة، فلم يكن باستطاعته البقاء هناك، بل كان يطرد منها.

يشجع حزبنا تجلى هذه الشيم الاخلاقية الجميلة والفريدة المأثورة عن شعبنا ويربي الشغيلة بالفكرة الشيوعية. غير ان وزارة التعليم العالي لا تعمل بنشاط على انماء الشيم الاخلاقية الجميلة لشعبنا، بل تقلد النظام الذي يجب ان يلغي في المستقبل

حتى في البلدان الاخرى تقليدا آليا وبذلك تشجع نشر الانانية بين مثقفينا.

لم يفت الوقت بعد. يجب على وزارة التعليم العالي ان تلغي النظام غير السليم الذي صنعته بنقلها ما يأتى من عند الآخرين نقلا آليا، وتشن النضال الفكري المشدد بين المعلمين ضد الانانية الفردية بحيث تجعلهم يعملون في سبيل الثورة وليس لكسب المال.

ومن واجب المثقفين ان يشاركوا في النضال الفكري بنشاط ليصقلوا الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لديهم. واذا ما ناضل أي شخص بنشاط، يمكنه ان يغدو مثقفا ثوريا.

ومن بين المثقفين ثمة من يعتقد انه شخصيا انسان متذبذب غير ثوري لانه مثقف. وهو في ذلك لعلى خطأ. ليس بالامر المحتم ان تكون الروح الثورية لديه ضعيفة لمجرد كونه مثقفا. فعدد الثوريين المنحدرين في منشئهم من المثقفين لا يعد ولا يحصى.

انها لحقيقة ثابتة، من الناحية التاريخية، ان المثقفين يتصفون بالتذبذب. فالمثقفون في المجتمع الرأسمالي يترددون دائما بين خدمة مصالح الرأسماليين وخدمة مصالح الطبقة العاملة. لهذا السبب، ليس امام الشيوعيين من سبيل سوى اخذ مسألة تذبذب المثقفين في النضال الثوري بعين الاعتبار.

ولكن، في المجتمع الاشتراكي الخالي من ملاك الارض والرأسماليين، لا يمكن ان يتذبذب المثقفون حيال مصالح اية طبقة يخدمون. ان مثقفينا جميعا يخدمون مصالح الطبقة العاملة والشعب العامل. فليس امام المثقفين في المجتمع الاشتراكي من طريق سوى خدمة الشعب فقط.

ما من ريب في ان المثقفين الذين انشأناهم بعد التحرير من بين العمال والفلاحين لا يمكنهم ان يتذبذبوا. وحتى المثقفون الذين تعلموا في المجتمع القديم قد تعودوا على خدمة الشعب من خلال النضال طوال عشرين سنة تحت قيادة حزبنا.

المسألة المطروحة بالنسبة لمثقفينا اليوم ليست مسألة من يخدمون، بقدر ما هي كيف يخدمون جيدا الطبقة العاملة والشعب العامل. وبالتالي، فان درجة اخلاصهم في خدمة الشعب رهن بمقدار الافكار البورجوازية المتبقية لديهم، وفي نهاية الامر، رهن بدرجة تمرسهم الفكرى. اذا ما اجاد مثقفونا صقل انفسهم فكريا وبذلوا جهودهم،

فيمكنهم جميعا ان يصبحوا مثقفين يخدمون الشعب على نحو أكثر اخلاصا، وبكلمة اخرى، مثقفين حقيقيين للطبقة العاملة، مثقفين ثوريين.

ان مخلفات الافكار البائدة تجد مرتعا لها حتى فى اذهان الكوادر المنحدرين فى منشئهم من الطبقة العاملة ايضا. فاذا هم لم يصقلوا انفسهم فكريا فقد يفسدون. طبعا، ان الصقل الفكرى اكثر ضرورة بالنسبة للمثقفين من غيرهم. الا من واجب الجميع، دون استثناء، ان يسعوا الى التسلح بالافكار الثورية للطبقة العاملة بغض النظر عن اختلاف المنشأ.

وانه من الخطأ الجسيم الاعتقاد بان المعارف الواسعة علة العلل بالنسبة للمثقفين. فمعارفهم الواسعة ليست مثلبا، بل هى مزية حسنة لهم. قد يتردد الناس فى تحديد اتجاههم بسبب الجهل، ولكن المعارف الواسعة لا يمكن ان تكون سببا يضعف الروح النضالية. فليس الا عندما يعرف العمال قانون الصراع الطبقي وغاية الثورة حق المعرفة، يمكنهم ان يناضلوا بمزيد من البسالة وبثقة اكيدة.

اننا نقوم الآن بالثورة الفكرية والثورة الثقافية بين الجماهير العاملة لرفع مستوى وعيها ومستواها الثقافى كليهما. ولو كانت المعرفة تؤدى الى اضعاف الروح الثورية، لوجب التخلى عن مثل هذا العمل.

على المثقفين ان يتعلموا الروح الثورية والنضالية من العمال، وعلى العمال ان يتلقنوا المعارف من المثقفين. وعلى هذا النحو، ينبغي القيام بالنضال القوى لاعادة تكوين المثقفين على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم بحيث يكتسبون ثقة راسخة بانتصار الثورة، وللارتقاء بمستوى العمال الثقافى الى مستوى المثقفين فى آن معا.

على المثقفين ان يلجوا صفوف الطبقة العاملة، تحدوهم الثقة الاكيدة بانه يمكنهم ان يصبحوا ثوريين ممتازين. وهكذا، عليهم ان يصقلوا الروح الحزبية والروح الطبقية لديهم باطراد من خلال التواجد وسط الطبقة العاملة. وعلى هذا النحو، سيتم تثوير مثقفينا من كل بد وسينجزون مهامهم تجاه الحزب والشعب انجازا رائعا.

٢ـ فى اقامة الذات الوطنية راسخا فى التعليم والتربية والابحاث العلمية

ان فى بلادنا جذورا تاريخية عميقة للتبعية والجمود العقائدى. فهى، كما تعرفون جميعا، محاطة بدول كبيرة. فالصين وروسيا تعتبران من اكبر البلدان في العالم، واليابان هى الاخرى اكبر من بلادنا.

وقد حاولت جميع هذه البلدان ذات مرة ان تفرض نفوذها على بلادنا. وبالفعل، فقد خضعت الطبقات الاقطاعية الحاكمة المتعفنة فى كوريا للدول الكبيرة بصورة بغيضة وتزلفت لها، اذ كانت تسعى الى دعم حكمها بالاعتماد على قوة البلدان الاجنبية. فالبعض اراد ان يعبد تشنغ، والبعض الآخر حاول ان يستقدم قوات روسيا او اليابان الى البلاد. هكذا تصرف النبلاء الحاكمون عندنا بطريقة تتسم بمنتهى الذل والخنوع بحيث لم يكن ثمة مفر من ضياع البلاد.

وعملت السنوات الست والثلاثون من الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية على ترسيخ التبعية لدى شعبنا، حيث فقد عدد كبير من الناس فى ظله روحهم الوطنية وعبدوا اليابانيين، بل راحوا يتكلمون اليابانية وبدلوا اسماءهم العائلية على الطريقة اليابانية، بالضبط مثلما طلب اليابانيون منهم ان يفعلوا.

وبعد هزيمة الامبريالية اليابانية برز لدى شعبنا اتجاه الى عبادة بلد آخر بصورة عمياء. فقد اقترح بعض الناس، فى تجاهل تام للشروط الخصوصية لبلادهم، ان يفعلوا كل شيء على نسق احد البلدان الاجنبية.

لقد استهانوا بتاريخ شعبنا النضالى وتقاليده الثورية، بل وعارضوا ثقافتنا الوطنية وعاداتنا واعرافنا الرائعة الموروثة عن اجدادنا، وبلغ الامر بهم ان اقترحوا محاكاة الطرق الاجنبية حتى فى بناء المنازل وفى تناول الطعام.

لقد استمعت بعد التحرير مباشرة الى خطاب او كى سوب فى احد الاجتماعات

حيث راح يتشدق بعبارات اجنبية، واحدة تلو اخرى، مثل "ايديولوجية" و"البروليتاريا" و"هيمنة"، وهى كلمات ما كان يمكن للحضور فهمها. عندئذ، قلت فى سرى بانه اذا ما سار الجميع على خطى او كى سوب، فقد ينشأ فى المستقبل خطر القضاء نهائيا على اللغة الكورية.

طبعا، ان خطابه لم يتضمن شيئا يجدر الاستماع اليه. فامرؤ حفظ بعض الكلمات الاجنبية عن ظهر قلب وراح يتشدق بها امام الناس لا يمكن ان يملك فكرة واضحة عن الثورة الكورية. ان مثل هؤلاء الناس تبعيون وجامدون عقائديا جميعا.

وفى الايام الكالحة لحرب التحرير الوطنية شعرنا بمزيد من الحدة بالنتائج الضارة للتبعية والجمود العقائدى، حيث حاول الجامدون عقائديا ان يطبقوا فى بلادنا وبصورة آلية النظرية العسكرية وطرق القتال المطورة فى بلد اجنبي معين.

ومثال ذلك ان المدافع ذات النيران المباشرة فعالة فى بلاد تكثر فيها السهول الواسعة، فيما كان يتعين علينا ان نستخدم المدافع القذافة فى بلادنا حيث تكثر الجبال. ومهما يكن من امر، فقد حرص الجامدون عقائديا على ان تستخدم اعداد كبيرة من المدافع ذات النيران المباشرة فى بلادنا، وذلك لان بلدا اجنبيا معينا يفعل ذلك، الامر الذى كبدنا خسائر فادحة.

وتجلت عقابيل الجمود العقائدى عندنا فى العمل الايديولوجى بصورة صارخة ابان الحرب. قبل الحرب، كان البعض يروج ليل نهار للمنجزات الحربية التى حققها جيش اجنبي معين ولا يتكلم الا نادرا عن نضالات شعبنا الثورية، بحيث لم يكن فى الامكان تسليح جماهير شعبنا بالروح الثورية العالية التى تحلى بها رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان وبخبرتهم الغنية فى النضال. وبالنتيجة، لم يكن شعبنا مهيئا ولا مصمما على القتال بجهوده الذاتية مهما تعقدت الظروف. وازاء تراجع الجيش الشعبي وتقدم العدو، فقد الكثيرون ثقتهم بالنصر وثبطت عزيمتهم. بل لم يعرف اولئك الذين كانوا راغبين فى القتال كيف يقاتلون، فاختبأوا هنا وهناك بحيث قبض العدو عليهم وقتلهم بوحشية تامة.

قد يضطر اى جيش الى القيام بتراجع استراتيجى لبعض الوقت ابان الحرب.

فالجنرال وولجى مون دوك تراجع ايضا بصورة مؤقتة قبل ان يسحق جيش بلد سوي العملاق، لا بل تخلى كوتوزوف فى روسيا عن موسكو للعدو قبل ان يتراجع ومن ثم شن هجوما مضادا وطرد نابوليون.

وبالتالى، لم يكن هناك اى مبرر لفقدان ايماننا بالنصر بمجرد ان جيشنا الشعبي تراجع بصورة مؤقتة. ولو اننا ربينا الشعب بتقاليدنا الثورية قبل الحرب، لقاتل ابناؤه قتالا جيدا دونما تذبذب خلف خطوط العدو، ولصمدوا بسهولة خلال تلك الايام الاربعين بصعودهم الى الجبال والتجوال فيها وكل منهم يحمل معه فأسا ومدا من الارز على الاقل.

واستخلصنا عبرة من هذه التجربة المريرة، فقمنا بخوض نضال ضار لمحاربة التبعية والجمود العقائدى واقامة الذات الوطنية.

وعمل المثقفون عندنا بصورة جهيدة وحققوا نجاحات عديدة، مستجيبين لمنهج الحزب فى الالتزام بالصفة الذاتية.

دعونى استشهد اولا بالنجاح الذى تحقق فى مجال العلوم الاجتماعية.

فى الماضى، لم يكن شعبنا يطلع على تاريخ وطنه هو، بل كان يدرس تاريخ احد البلدان الاجنبية ليس غير. وذات يوم ابان الحرب، تفحصت منهاج التعليم المدرسى الحزبى، فوجدت ان مئات الساعات قد خصصت للمحاضرات عن التاريخ العالمى وعن تاريخ احد البلدان الاجنبية ولكن لم يخصص الا بضع عشرات من الساعات للتاريخ الكورى. عندئذ، قلت لهم ان الذين سيصنعون الثورة الكورية يجب ان يتعلموا، اولا وقبل كل شىء، تاريخ شعبهم هم، ثم ما الداعى لان يتعلموا تاريخ بلد اجنبي بمثل هذا التفصيل. لو كانوا يتخصصون فى التاريخ، فتلك مسألة اخرى. ولكنه لن يجدى عاملينا الحزبيين نفعا ان يحفظوا عن ظهر قلب اسماء اباطرة بلد اجنبي مثل "ألكسندر" و"بطرس".

ومع انتشار فكرة زوتشيه على نطاق واسع جعل علماؤنا يدرسون تاريخ وطنهم وتقاليد شعبهم النضالية ويتصدون لتلخيص الثورة والبناء عندنا نظريا. وهكذا استعدنا تاريخنا وتقاليدنا الثورية التى القيت فى غياهب النسيان وادركنا بعمق صحة سياسات

حزبنا، الامر الذى ساعد بشدة على غرس العزة القومية والروح الوطنية الاشتراكية فى نفوس شعبنا وعلى تسليحه بافكار حزبنا الثورية.

وجرى تبدل كبير فى ميدان العلوم الطبيعية والتقنية.

حين زرت منجم وونريول مؤخرا تحدثت ايضا مع رفاق من فريق التنقيب الجيولوجى، فاخبرونى بان الحقل الذى يعملون فيه قد تأثر كذلك والى درجة كبيرة بالتبعية والجمود العقائدى.

فالمكان الذى يقع فيه منجم وونريول حاليا يسمى منذ زمن طويل قرية تشولسان، وقد استثمر اجدادنا فيه فلز الحديد منذ ايام سلالة لى، وكان من واجب الرفاق فى فريق التنقيب الجيولوجى، على ضوء هذه الحقيقة التاريخية، ان يبحثوا عن الحديد هناك. لكنه، لم تخامرهم حتى قبل بضع سنوات اية نية فى القيام بذلك، ذلك لانهم صدقوا تماما بعض الاجانب الذين اخبروهم عند زيارة المكان بأنه لا وجود لفلز الحديد فى مثل هذا المكان المنخفض. وحقيقة الامر ان رفاقنا لم يكن لديهم ذلك القدر من المعرفة والخبرة الذي كان يملكه الاجانب فى حقل التنقيب الجيولوجى، لذلك اعتبروا ما قالوه صحيحا كل الصحة لمجرد انتسابهم الى بلد متقدم.

وفى وقت لاحق، مع الالتزام بالصفة الذاتية راسخا بين المنقبين الجيولوجيين عندنا، تمكن هؤلاء من العثور على ترسبات وافرة من الحديد فى مثل تلك المنطقة المنخفضة من الارض. ان احتياطى الحديد الذى تم اكتشافه حتى الآن فى منجم وونريول يقدر بمائة مليون طن، ويقال بان الاستمرار فى التنقيب سوف يكشف عن عدة مئات من ملايين الاطنان ايضا. وعندئذ، سيغدو منجم وونريول منجما عملاقا يضاهى حتى منجم موسان الذى يعتبر اضخم منجم من نوعه فى بلادنا.

ونظرا الى ان منجم وونريول يقع عند المجرى المنخفض لنهر دايدونغ قريبا من مصنع هوانغهاى للحديد، فانه يملك ظروفا مؤاتية لشحن فلز الحديد على جناح السرعة عن طريق النهر بتكاليف بخسة. ان اكتشاف مقادير ضخمة من فلز الحديد فى هذا المكان يعتبر واحدا من الانجازات العظيمة التى حققناها.

وهكذا، استفسرت من الرفاق فى فريق التنقيب الجيولوجى عن السبب الذى

جعلهم يتكبدون عناء البحث فى الجبال الوعرة مع انه كانت هناك مثل هذه الترسبات الممتازة فى متناول ايديهم، فاجابونى بانهم كانوا حمقى لانهم لم يكونوا يستعملون ادمغتهم هم.

وظهرت حالات مماثلة فى مجالات اخرى. ففى السابق، كان التقنيون عندنا يعتقدون بان بلادنا لا تملك الا احتياطيا ضئيلا من النحاس، وذلك بناء على المعطيات اليابانية. فقد قال اليابانيون ان منجم كابسان لا يملك الا افقا بائسا لتطويره، لان احتياطى النحاس فيه زهيد، ولكن تقنيينا اجروا تنقيبا جيولوجيا دقيقا فى منجم كابسان ووقعوا قبل زمن غير طويل على احتياطى هائل من النحاس فيه.

ان العمال فى منجم كابسان يتحلون فى الوقت الحاضر بمعنويات عالية، وقد عقدوا العزم على انتاج ١٢٠٠ طن من النحاس زيادة عن الكمية المطلوبة منهم هذه السنة بموجب خطة الدولة.

وعثر المنقبون الجيولوجيون عندنا على عرق هائل جديد من النحاس في موضع آخر، الامر الذى يبين لنا مبلغ حماقة الايمان الاعمى بالمعطيات اليابانية التي زعمت انه ليس فى بلادنا الا القليل من النحاس.

اما وقد اقام رجال التنقيب الجيولوجى عندنا الذات الوطنية راسخا واظهروا روح الاعتماد على القوى الذاتية، فقد تمكنوا ايضا من العثور على النيكل الذى لا غنى عنه من اجل صنع الفولاذ الخاص والفولاذ الذى لا يصدأ. لقد طلبنا ذات مرة الفولاذ الذى لا يصدأ من بلد اجنبي كى نسير مصنع هونغنام للاسمدة، وعانينا الامرين من جراء ذلك لانهم طلبوا منا ان ندفع ثمنه ذهبا.

وادراكا منهم لما تشكله مواقف كهذه من صعوبة وحرج، بذل المنقبون الجيولوجيون عندنا جهودا شاقة للحصول على النيكل فى بلادنا، الى ان نجحوا اخيرا فى العثور على عروق لهذا المعدن.

ان هذه الاقامة الراسخة للذات الوطنية بين صفوف عاملينا قد ساعدت فى البحث عن الحديد والنحاس والنيكل. حتى ليمكننا القول ان هذه الفلزات الثمينة انما هى هبات رائعة من فكرة زوتشيه.

ومع انغراس فكرة زوتشيه فى اذهان العمال والتقنيين عندنا، راحت التجديدات تتوالى ايضا فى صناعة الآلات والصناعتين المعدنية والكيميائية.

فقد عكف عمالنا وتقنيونا بجرأة على حل المسائل التقنية بقواهم الذاتية ونجحوا فى انتاج اصناف مختلفة من الآلات والتجهيزات الحديثة المعقدة. لقد بنى شعبنا خلال فترة قصيرة من الزمن مصانع عديدة للآلات، وتمكن من ان يصنع بقواه الذاتية اعدادا هائلة من الشاحنات والجرارات، وغير ذلك من الآلات والتجهيزات اللازمة للثورة التقنية فى بلادنا.

وفيما عدا ذلك، استطاع العلماء والتقنيون عندنا ان يفتحوا آفاقا رحبة امام التطور الصناعى باستخدامهم الاحجار الكلسية وفحم الانتراسيت المتوفرين بشكل غزير فى بلادنا.

فالعلماء والتقنيون فى ميدان الصناعة الكيميائية اوجدوا الحل لمشكلة تغويز فحم الانتراسيت، كما استنبط العاملون منهم في ميدان الصناعة المعدنية طريقة لصنع الفولاذ المتصل من الحديد المحبب، وهو نجاح هام فتح مجالات واسعة امام تطوير صناعة الفولاذ بواسطة فحم الانتراسيت المتوفر بغزارة فى بلادنا.

كذلك استطاع علماؤنا ان يشقوا ميادين جديدة متعددة فى علم الزراعة وعلم الاحياء وعلم الطب، وهم يحققون نتائج باهرة.

وتغلبت الآداب والفنون عندنا على التبعية والجمود العقائدى ايضا، الامر الذى ترتب عليه ابداع عدد كبير من الاعمال الممتازة التى تناسب اذواق شعبنا وذهنيته.

فقد اعتاد فنانونا في الماضى، الا يرسموا مناظر بلادنا الجميلة، بل الجبال والانهار الاجنبية الغريبة عن شعبنا. وكما رأيت وانتقدت ذات يوم ابان الحرب، فان رسوم المناظر الاجنبية كانت وحدها معلقة حتى فى حجرات احد مصحات الجيش الشعبي.

ولم يكن الفنانون عندنا يغنون اغانينا الشعبية الخاصة بنا، بل كانوا يغنون اغانيا اجنبية لا يستسيغها شعبنا، كما اعرضوا عن آلاتنا الموسيقية القومية بدعوى انها بدائية.

ولو اننا استمرينا على هذا المنوال، لفقدنا كليا الميراث الذى لا يقدر بثمن من ثقافتنا القومية المتألقة، هذا الميراث الذى جمعه اجدادنا على مدى آلاف السنين. مهما

يكن من امر، فقد اقام حزبنا الذات الوطنية فى مجال الآداب والفنون بحيث ازدهرت وتطورت بخطى سريعة على اسس قومية وساعدت على جعل حياة شغيلتنا وعملهم مرحين نابضين بالحيوية.

وهكذا، من خلال هذا النضال ضد التبعية والجمود العقائدى وفى سبيل اقامة الذات الوطنية ، حققنا نجاحات هائلة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا وفى الآداب والفنون.

وكما اشرتم فى النقد الذى وجهتموه، فقد تعرض فعلا مجرى النضال من اجل اقامة الذات الوطنية الى بعض الانحرافات، حيث اننا اهملنا الى حد ما تعلم اللغات الاجنبية، كما حدث شيء من القصور في تمثل الخبرات الاجنبية. غير انه لا حاجة بنا البتة الى ابداء الاسف على اقامة الذات الوطنية بسبب تلك الانحرافات التافهة بالذات، لان النجاحات المحققة بفضل الالتزام بالصفة الذاتية تطغى على الخسائر الناجمة عنها.

لا بد، طبعا، من تقويم الانحرافات، وهذا ليس بالعمل العسير. مهما يكن من امر، فلو اننا واصلنا حتى الآن ممارسة التبعية والجمود العقائدى من غير ان نقيم الذات الوطنية ، لتكبدنا خسائر لا تعوض فى الثورة والبناء. فالقصور فى ترسيخ الذات الوطنية على اتم وجه، وليس الانحراف فى مجرى اقامتها، هو ما يشكل مصدر الخطر بالنسبة الينا حاليا.

لذلك، يجب علينا ان نناضل فى سبيل مواصلة ترسيخ الذات الوطنية فى المستقبل ايضا.

لقد تم القضاء على التبعية والجمود العقائدى الى درجة كبيرة فى اذهان شعبنا. هذا صحيح، لكن القضاء عليهما لم يتحقق بعد بصورة تامة. فجذور التبعية التى تأثلت على امتداد حقبة طويلة من التاريخ، من الصعب ان تنتزع بمثل هذه السرعة.

كذلك، ليس فى مقدورنا القول ان شروط انبعاث التبعية والجمود العقائدى قد صفيت تصفية كاملة ونهائية فى بلادنا.

فالظروف المحيطة بنا حاليا هى شأنها فى الماضى. فالبلدان المجاورة لنا كلها دول كبيرة وتملك العلوم والتقنية المتقدمة، بحيث انه اذا لم نأخذ حذرنا جيدا، فقد تجد التبعية لهذه البلدان مرتعا لها فيما بيننا.

يجب علينا ان نحافظ على الذات الوطنية فى علاقاتنا مع البلدان الاشتراكية، فكم بالحرى مع اليابان العسكرية.

لا جدال فى انه من واجب كل شيوعى ان يعارض شوفينية الدولة الكبيرة التى لا يجوز ابدا ان تظهر فى العلاقات المتبادلة بين البلدان الاشتراكية. ومهما يكن من امر، فان التحرر التام من مخلفات الافكار البالية يتطلب من جميع البلدان الاشتراكية زمنا طويلا. وكما تبين التجربة، ربما وجدنا عددا كبيرا جدا من الناس المتأثرين بشوفينية الدولة الكبيرة فى البلدان الاشتراكية ايضا.

فمن بين الفئويين المناوئين للحزب الذين رفعوا رؤوسهم في بلادنا فيما مضى، اولئك الذين انحازوا انحيازا مباشرا لجانب القوى العدوانية للامبريالية، وكذلك اولئك الذين كان يسيرهم شوفينيو الدولة الكبيرة.

فمجموعة هوايو التى تزعمها باك هون يونغ، مارس افرادها النشاط بصفتهم عملاء للامبريالية الامريكية بدعم من وكالة التجسس الامريكية. ومن جهة اخرى، فان مجموعة م.ل التى تزعمها تشواى تشانغ ايك ومجموعة ايركوتسك قامتا بتحدى حزبنا بالتحالف الوثيق مع شوفينيي الدولة الكبيرة. وليست هذه بأمور تعود الى الماضي السحيق.

فما لم تختف الامبريالية على النطاق العالمى وما لم يقض انتصار الشيوعية على الفوارق بين ما لك وما لى، فلا مناص من ان يقوم ثمة خط فاصل حتى بين البلدان الاشتراكية، كما لا بد من مواصلة النضال ضد شوفينية الدولة الكبيرة والتبعية.

ان الغاية من اقامة الذات الوطنية هى، فى التحليل النهائى، اجادة صنع الثورة فى بلادنا باعتزاز قومى وثقة. ان واجب الشيوعيين الاساسى في كل بلد حيال الثورة العالمية هو ان يجيدوا صنع الثورة فى بلادهم هم. ولن يكون فى مقدور الشيوعيين الكوريين ان يسهموا فى الثورة العالمية الا حين يجيدون اولا صنع الثورة الكورية.

لا يعنى الالتزام بالصفة الذاتية باى حال النزعة القومية، وهو لا يتعارض مع الاممية البروليتارية. فالاممية الحقيقية تفترض الوطنية، ذلك لان الذى لا يحب وطنه ولا يعنى بالثورة فيه لا يمكن ان يكون وفيا للثورة العالمية.

ان شوفينية الدولة الكبيرة هى التعبير عن الانانية القومية من جانب الدول

الكبيرة، والتبعية هى التعبير عن العدمية القومية من جانب الدول الصغيرة، وكلتاهما غريبتان كليا عن الاممية البروليتارية والوطنية الاشتراكية على حد سواء. وبالتالى، فمن واجب الوطنيين والاميين الحقيقيين ان يعارضوا بحزم شوفينية الدولة الكبيرة والتبعية وان يحافظوا بثبات على الموقف المستقل.

واذا كان للمرء ان يقيم الذات الوطنية، فان عليه اولا ان يعرف بلاده هو تمام المعرفة. من واجبنا ان نصنع الثورة فى كوريا وان نشيد فردوسا شيوعيا على الارض الكورية.

وحتى بعد انتصار الشيوعية على النطاق العالمى، سوف نظل نعيش فوق الارض الكورية حيث عاش اسلافنا عبر الاجيال. ترى، ما الذى يحملنا على الحياة فى بلاد غريبة، تاركين هذه الارض الجميلة الموشاة بالذهب؟

واذا كان لنا ان نصنع الثورة في كوريا وان نعيش فى كوريا، فعلينا ان نعرف تاريخ الامة الكورية وثقافتها، وان نعرف ارض كوريا وبحارها، وان نعرف مناخها وترابها ومواردها الطبيعية.

فما لم نعرف بلادنا جيدا، لن يكون فى مقدورنا ان نصنع كل شىء بما يتناسب وشروطنا الخصوصية، وان نحب وطننا وامتنا، وان نملك الاعتزاز والثقة فى صنع الثورة فى بلادنا.

بيد ان الاساتذة عندنا لا يعرفون بعد بلادهم معرفة جيدة، ولا يهتمون كثيرا بالثورة فى بلادهم، وبالتالى فهم غير قادرين على تربية افراد جيلنا الصاعد ليصبحوا وطنيين وثوريين حقيقيين.

يجب على العاملين فى حقل التعليم عندنا، حين يخوضون النضال من اجل الالتزام بالصفة الذاتية فى عملهم، ان يسعوا اولا الى معرفة بلادهم وثورتهم حق المعرفة.

والوسيلة الاهم للقضاء على التبعية والجمود العقائدى والالتزام بالصفة الذاتية هى تطوير البلاد من جميع جوانب الحياة، السياسية والاقتصادية والثقافية. فحين تتقن بلادنا ممارسة السياسة وتحوز العلوم والتقنية المتقدمة وتحقق مستوى معيشة اعلى بالمقارنة مع البلدان الاخرى، فان التبعية تضمحل من تلقاء ذاتها. ومن هنا، يجب على

مثقفينا، حين يبذلون الجهود الواعية فى سبيل الالتزام بالصفة الذاتية، ان يحدثوا تجديدات فى فروع العلوم والتقنية التى يتخصصون فيها.

نحن بحاجة الى عدد كبير من العلماء والتقنيين من اجل التعجيل سريعا بالثورتين التقنية والثقافية والاندفاع قدما بالبناء الاشتراكى، بحيث ينبغى لنا ان نوسع صفوف العاملين فى مجال التنقيب الجيولوجى وان نعين عددا اكبر من التقنيين الممتازين فى صناعة الآلات والصناعتين الكهربائية والكيميائية وفى الزراعة وفى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى الاخرى. من واجب العاملين فى مضمار التعليم عندنا ان يحسنوا بصورة جذرية نوعية التعليم والتربية اللذين يسدونهما وبذلك يؤهلون عددا كبيرا من العلماء والتقنيين الاكفاء.

ويجب على العاملين فى ميدان العلوم الاجتماعية ان ينجزوا باناة دراساتهم عن تاريخ بلادنا وتقاليد حزبنا الثورية، كما يجب عليهم ان يدرسوا دراسة معمقة المسائل النظرية والعملية الرئيسية التى استطاع حزبنا ان يحلها من خلال تطبيق الماركسية اللينينية تطبيقا خلاقا على واقع بلادنا وان يقدموا ايضاحات نظرية جامعة عن مرحلة التطور الموضوعى التى تجتازها الثورة والبناء عندنا.

ومن الضرورة بمكان، فى حقل العلوم الطبيعية والتقنية، ان نقوم بابحاث انشط بهدف تطوير الصناعة اعتمادا على المواد الخام المحلية عن طريق استثمار الموارد الطبيعية فى بلادنا. فما لم نبذل الجهد الجهيد، لن يكون فى وسعنا توفير الرخاء لانفسنا عن طريق استخدام الموارد الطبيعية الخاصة بنا والاستغناء عن النظر بحسد الى موارد البلدان الاخرى.

وفى سبيل ضمان الاستقلال الاقتصادى، يجب علينا ان نبنى صناعة ترتكز اساسا على المواد الخام الخاصة بنا، بحيث ينبغى لنا ان نؤمن محليا ٧٠ بالمائة على الاقل من المواد الخام اللازمة للصناعة، والا نستورد من الخارج الا بعض المواد غير المتوفرة فى بلادنا.

لهذا الغرض، يتعين على علمائنا وتقنيينا ان يقوموا بدراسات اكثر ايجابية لمصادر المواد الخام المحلية، كما يتعين عليهم ان يبحثوا عن المواد الخام التى تعوزنا

وان يعملوا على صنع اكبر عدد ممكن من بدائل المواد الخام التى لا نملكها.

صحيح اننا نعارض التبعية والجمود العقائدى، لكن هذا لا يعنى انه يتعين علينا ان نعزل بلادنا كما فعل الوصى على العرش دايواونكون. اذا نحن تبجحنا بان اشياءنا هى الفضلى، ولم نتعلم من الآخرين بذهن منفتح، فاننا سنعجز عن التطور. واذا كان لنا ان نطور على جناح السرعة العلوم والتقنية عندنا، يجب علينا ان نستفيد بصورة ايجابية من الانجازات الاجنبية فى مجالات العلوم والتقنية. يجدر بنا الا نسمح بأى انغلاق على الذات على صعيد التقدم العلمى والتقنى.

فلا تزال امامنا اشياء كثيرة ينبغى تعلمها من البلدان الاخرى.

فنحن نتخلف عن البلدان المتقدمة فى هندسة الآلات والالكترونيات وهندسة اشباه الموصلات وفروع اخرى مختلفة. كما اننا لم نتمكن بعد، على صعيد ابحاث الطاقة الذرية، من حل عدد كبير من المسائل. فبلادنا تملك وفرة من المواد النووية، لكنها ما زالت عاجزة عن معالجتها بطريقة صناعية.

كذلك، نحن لم نحل كثيرا من المسائل العلمية والتقنية المفروض تسويتها فى مرحلة الخطة السباعية، حيث اننا لم نتوصل بعد الى حل مسألة انتاج المنغنيز الحديدى او مسألة انتاج الالومونيوم من النيفيلاين.

من واجب الصناعة الكيميائية ان توجه جهودها الرئيسية نحو انتاج الالياف الكيميائية واللدائن باستعمال الكربيد الغزير فى بلادنا، ولكن يتعين عليها ايضا ان تدرس كيفية انتاج المواد الكيميائية من النفط الخام المستورد. ان علماءنا وتقنيينا جميعا يعرفون هذه الامور طبعا، لكن، اذا نحن بنينا مصفاة النفط الآن، او حتى غدا، كى ننتج المواد الكيميائية، فقد تجابهنا مسائل عديدة لا بد من حلها تقنيا.

وفيما عدا ذلك، فان امام علمائنا وتقنيينا عددا كبيرا من الامور يتعين عليهم دراستها وتعلمها.

بخصوص المسائل التى لا قبل لنا بحلها، يجب الا نتردد فى تعلم الحل من البلدان الاجنبية اذا كان ذلك فى مقدورنا. فالتقنية الاجنبية التى سنطبقها لن تلصق بها الرأسمالية او التحريفية. لذا، لا حاجة بنا الى الخوف من التعلم من البلدان الرأسمالية،

ناهيك عن البلدان الاشتراكية.

ان تعلم العلوم والتكنولوجيا الاجنبية لن ينمى التبعية فينا. بل على النقيض، ما لم نطور العلوم والتكنولوجيا فى بلادنا على جناح السرعة، حتى بواسطة التعلم من الغير، لن نتمكن من التخلص من التبعية.

المسألة تتعلق بماهية الموقف الذى سنتخذه لدى تعلمنا الاشياء الاجنبية. اننا نتعلم من البلدان الاخرى ليس بهدف عبادة الغير او تقييد انفسنا بهم، بل بهدف اللحاق بركب البلدان المتقدمة وتعزيز استقلالنا الوطنى.

لقد سبق واقمنا الذات الوطنية فى مجال العلوم وارسينا اسسا صلبة لاقتصادنا المستقل، ومن واجبنا حاليا ان نحصل على التكنولوجيا الاجنبية المتقدمة لكى نسد بعض الثغرات فى صناعتنا ونحفز تقدمنا التقنى.

ليس فى نيتنا ان نزدرد التكنولوجيا الاجنبية كما هى. فلو نحن تجاهلنا تقنياتنا الممتازة وجلبنا محلها تقنيات الغير، لكان ذلك امرا سخيفا حقا. من واجبنا دائما ان نتعلم ما لا نستطيع حله بأنفسنا، وان نطبقه بما يتناسب واوضاع بلادنا الخصوصية. اننا اذا لم نتمثل العلوم والتكنولوجيا الاجنبية بشكل يلائم واقعنا، فانها لن تجدينا نفعا، لا بل قد يكون لها تأثير سلبي.

ومثال ذلك، اننا اذا ما اعتمدنا التقنيات المعمارية الاجنبية وشيدنا منازل عديمة النفع لا تناسب الطريقة الكورية فى الحياة، فان ذلك يكون اسوأ من عدم تعلم التقنيات. ان ذلك اشبه باستيراد آلات البيانو والاقتصار على عزف الموسيقى الغربية التى لا يفهمها شعبنا.

ان البيانو آلة موسيقية حديثة متطورة، ولا بد لنا نحن الكوريين من ان نحصل على هذه الآلة كي نطور موسيقانا. بيد انه لا يجوز لنا ان نعزف عليها الموسيقى الغربية وحدها، بل يجب ان نعزف الموسيقى الكورية التى تلائم اذواق شعبنا ومشاعره. عندئذ وعندئذ فقط، يكون فى مقدور هذه الآلة الموسيقية الحديثة ان تسهم فى اضفاء البهجة على حياة شعبنا.

الشيء ذاته ينطبق على التقنيات الاخرى. من واجبنا ان نتمثل تمثلا صحيحا

التقنيات الاجنبية المتقدمة بحيث تلائم حياة شعبنا وتخدم الثورة والبناء عندنا.

٣- فى تحسين نوعية تأهيل الكوادر

ومن الاهمية بمكان، فى سبيل تحسين العمل التعليمى، رفع مؤهلات الاساتذة فى المحل الاول، والا سنكون عاجزين عن تحسين نوعية التعليم والتربية وعن تأهيل ما يلزمنا من تقنيين واختصاصيين ممتازين. واذا كان مستواهم متدنيا، فلن يكون في مستطاعنا ايضا ان نحسن نوعية منتجاتنا الصناعية.

كثير من الناس فى الوقت الحاضر يجمعون على القول بان مستوى الاساتذة عندنا متدن وان التقنيين الذين اعددناهم ليسوا على قدر كاف من الاقتدار، وهذه نقطة يجب ان يكون لدينا فهم واضح لها.

قطعا، ان مؤهلات التقنيين عندنا متدنية نوعا ما، وذلك يرجع الى عدة ظروف قاهرة. فقد كانت صناعتنا قبل التحرير صناعة متخلفة جدا ولم نكن نملك تقريبا الكوادر التقنيين الوطنيين.

وقد تطورت صناعتنا على جناح السرعة الى صناعة كبيرة حديثة فى غضون سنوات قليلة بعد الحرب، بحيث تعين علينا ان ندرب اعدادا غفيرة من التقنيين والاختصاصيين خلال فترة قصيرة من الزمن. ولو اننا لم نبن سريعا صفوف كوادرنا، لكنا عجزنا عن اعادة بناء المصانع والمنشآت المدمرة وعن ارساء اسس الاقتصاد الوطنى المستقل.

لقد كان من المهم طبعا ان نرفع مؤهلات تقنيينا، لكن الاهم من ذلك والاشد الحاحا كان تأهيل عدد معين من التقنيين والاختصاصيين على جناح السرعة وتوسيع صفوف الكوادر الوطنيين على نطاق كبير.

ولو توفرت لمهندسينا سنة اخرى من الدراسة فى الجامعات، لتحسنت مؤهلاتهم الى حد ما. هذا امر لا جدال فيه. بيد ان اوضاعنا تطلبت منا ان نرسل الطلاب الى

مواقع العمل الفعلية حتى قبل سنة من تخرجهم وباعداد كبيرة. لذلك، فقد انشأنا عددا كبيرا من الجامعات بالرغم من افتقارنا الى العدد الكافى من الاساتذة الاكفاء، كما قررنا تقصير فترة التأهيل سنة واحدة.

ونظرا الى ان المصانع كانت تشيد الواحد تلو الآخر، فانه لم يكن بوسعنا ان ندع من سيقومون بتسيير المصانع يقتصرون على قراءة الكتب فى الجامعات. وهكذا، حين بوشر بتشغيل الفرن العالى فى مصنع هوانغهاى للحديد، عينا له طلبة حتى قبل ستة اشهر من تخرجهم.

صحيح ان ذلك ادى الى تدنى درجة مؤهلات خريجينا الجامعيين نوعا ما.

ولكن مهما يكن من امر، علينا ان نعتبر بناء مثل هذا الجيش العرمرم من الكوادر الوطنيين خلال مدة قصيرة من الزمن بمثابة نجاح باهر. ان جميع المنشآت فى طول البلاد وعرضها تسير الآن من قبل التقنيين والاختصاصيين الذين اعددناهم نحن، ولا يوجد مصنع واحد يديره الاجانب. وتعمل الافران تحت اشراف خريجى جامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية، ومصانع الاسمدة تحت اشراف خريجى جامعة هامهونغ للصناعة الكيميائية.

وبالاضافة الى ذلك، فإن اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية تدار كلها من قبل كوادرنا. لم يتخلص عمل التخطيط عندنا بعد من بعض العيوب المختلفة، لكن بلدانا اخرى ما برحت تعانى من نفس العيوب. ومن الافضل ان يقوم بعمل التخطيط عندنا كوادرنا نحن من ان يقوم به مستشارون اجانب لا يفهمون شروطنا الخصوصية.

يقال بان مؤهلات تقنيينا متدنية، ولكنها ليست على هذا القدر من التدنى فى الواقع. فقد بنى تقنيونا مصنع البينالون بقواهم الذاتية، واعادوا بناء الافران، وانشأوا محطات عملاقة لتوليد الطاقة الكهربائية، وبنوا مؤخرا مصنعا لتغويز الفحم. ان المصانع التى شيدناها والآلات التى صنعناها تعمل كلها بصورة طبيعية وتثبت فعالية فائقة فى الانتاج.

لقد تخرج مهندسونا من الجامعات قبل سنة كاملة من موعد تخرجهم، غير انهم

يتصفون بمزايا عديدة نظرا لانهم اكتسبوا مزيدا من التمرس فى مواقع الانتاج الفعلية.

وليس هناك ما يدعوهم الى الندم لحصولهم على تعليم مبتور فى الجامعات، بل ينبغى لهم ان يكملوا دراستهم. فاذا ما اغنى مهندسونا خبرتهم المكتسبة فى الانتاج والبناء ودرسوا بكل اناة، لسوف يصبحون تقنيين ممتازين.

لقد كان تأهيلنا للكوادر الوطنيين بقوانا الذاتية صحيحا كل الصحة بالنسبة الينا. كان فى وسعنا ان نوفد طلابنا الى الخارج لتأهيلهم كتقنيين، الا ان ثمة حدودا لهذا الاجراء على اية حال، اذ لا يمكن ان نؤهل عددا كبيرا من الكوادر الوطنيين بارسالهم الى البلدان الاجنبية لتلقى العلوم فيها. اضف الى ذلك، اننا اذا ما علمنا عددا كبيرا من الناس فى الخارج، صار من الصعب علينا الالتزام بالصفة الذاتية فى بنائنا الاقتصادى.

لقد اعددنا بأنفسنا كوادرنا الوطنيين فى ظروف بالغة العسر. لذا، فهم على اطلاع تام على اوضاع البلاد، كما انهم يتحلون بعزة قومية رفيعة، فضلا عن الاخلاص للحزب والشعب. ونظرا الى اننا نملك عددا كبيرا من الكوادر الذين اعددناهم بقوانا الذاتية فى بلادنا، فاننا قادرون ايضا على استيعاب اولئك الذين درسوا فى الخارج. ينبغى لنا ان نعتز اعتزازا كبيرا بهذا الجيش اللجب من الكوادر الوطنيين الممتازين الخاصين بنا.

وينبغى لنا بالطبع ان نؤهل العديد من الكوادر التقنيين الوطنيين فى المستقبل ايضا. مهما يكن من امر، فان عدد التقنيين الموجودين لدينا فى الوقت الحاضر ليس بالعدد القليل بأى حال من الاحوال. واذا ما وزع التقنيون الذين تم تأهيلهم حتى الآن بصورة عقلانية وطلب منهم العمل فى الاماكن المناسبة، فلن نعانى نقصا كبيرا فى عدد التقنيين.

زرت مؤخرا لجنة الدولة للبناء فوجدت ان فى ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء عددا كبيرا من المهندسين المدنيين والخبراء الاقتصاديين، لكن ليس فيها فرد واحد متضلع فى الافران والآلات والتجهيزات. من واجب هذه الادارة، لكى تضطلع بدورها فى بناء المصانع، الا تضم المهندسين المدنيين فحسب، بل وعددا من المتخصصين فى التقنيات الصناعية ايضا. يجب علينا ان نعنى بكل دقة بمسألة توزيع التقنيين على نحو رشيد.

من واجبنا بطبيعة الحال ان نواصل زيادة عدد التقنيين والاختصاصيين لدينا، لكن المسألة الرئيسية التى تجابهنا حاليا هى مسألة رفع مؤهلات مثقفينا الى مستوى اعلى. فالمؤهلات العلمية والتقنية التى يحوزها كوادرنا فى الوقت الحاضر قاصرة عن تلبية مطالب الثورتين التقنية والثقافية المتطورتين بسرعة.

اما وقد اصبح مستوانا التقنى العام مرتفعا الآن، لذا لا يمكننا ان نسمى اولئك الذين يملكون المعارف التقنية البسيطة بالتقنيين. واذا كان لتقنيينا ان يقفوا فى طليعة الثورتين التقنية والثقافية اليوم، فعليهم وجوبا ان يرفعوا مؤهلاتهم بصورة جذرية.

وفى سبيل رفع مؤهلاتهم، يتعين على الاساتذة والعلماء والتقنيين عندنا ان يدرسوا بكل جد واجتهاد.

ان احد العيوب الرئيسية التى تعيب كوادرنا هو اعراضهم عن الدراسة. اذا هم لم يدرسوا، فلا يمكن الا ان يكونوا كسالى. ان الذين يهملون الدراسة ويتكاسلون لانهم يملكون نتفة من المعرفة، لهم اسوأ من اولئك الذين لم يتعلموا شيئا فى المدارس. يجب علينا ان نحارب بحزم ظاهرة الاهمال فى الدراسة بحيث نرسخ عادة الدراسة الجادة بين الاساتذة والعلماء والتقنيين عندنا.

يدعو حزبنا حاليا الى اقامة نظام قوامه ثمانى ساعات من العمل وثمانى ساعات من الدراسة وثمانى ساعات من الراحة حتى بين العمال. لذا، يتعين على المثقفين ان ينكبوا على الدراسة بجد اشد من العمال.

ليس الغرض من الدراسة كسب المال وانما صنع الثورة بصورة افضل. واذا انتم انكببتم على العمل بهذه الروح، فان فى مقدوركم ان تفوزوا بوقت للدراسة وان تزيدوا من فعالية دراستكم ايضا.

وبهدف اشاعة جو الدراسة بين الاساتذة، يتعين على العاملين القياديين فى وزارة التعليم العالى ان يكونوا قدوة للآخرين فى هذا المضمار، بحيث يستحسن ان يقوم الوزير او نواب الوزير بالقاء المحاضرات فى الجامعات. لقد شددنا دائما على ان واجب القاء المحاضرات فى الجامعات لا يقتصر على العاملين القياديين فى الوزارة فحسب، بل يشمل حتى العاملين فى لجنة الحزب المركزية ايضا.

ان هذه لطريقة ممتازة ايضا من اجل حث الكوادر على الدراسة. فهم لا يستطيعون ان ينطقوا امام الطلبة باشياء لا معنى لها، بل لا بد لهم من مطالعة الكتب والتفكير فى قضايا متشعبة اذا كان مطلوبا منهم القاء المحاضرات.

وينبغى للعلماء فى اكاديمية العلوم ان يلقوا المحاضرات فى الجامعات ايضا، وهذا من شأنه ان يساعدهم كثيرا فى رفع مؤهلاتهم.

لا بد من عقد المحاضرات المنهجية للاساتذة بصورة منتظمة. ان اجراءها كما ينبغى يمكننا من الزام الاساتذة بالدراسة وتحسين نوعية التعليم الذى يقدمونه. ان اولئك الذين يعارضون المحاضرات المنهجية يرون، على ما يبدو، اننا فى غنى عن ممارسة الرقابة على اساتذة الجامعات. لكنهم مخطئون. فالرقابة ضرورية للجميع. فهم لن يضاعفوا من درجة تحسسهم بالمسؤولية، الا حين يكونون تحت الرقابة. كما انهم لن يتعلموا من بعضهم بعضا ويصلوا الى اتفاق فى الرأى، الا حين يلتقى الكثيرون منهم فى مثل هذه المحاضرات.

ويجب علينا كذلك ان نعقد الندوات الاكاديمية على نطاق واسع بين الاساتذة. وهى طريقة صالحة من اجل اشاعة جو الدراسة وتعميق معارفهم.

بعد ذلك، فمن واجب العاملين فى وزارة التعليم العالى واساتذة الجامعات ان يرفعوا مستواهم السياسى والفكرى، وهو امر يتطلب بالدرجة الاولى تعزيز دراستهم لسياسات الحزب.

فما لم نعرف سياسة الحزب، لن يكون فى وسعنا حل جميع القضايا بصورة صائبة، هذه التى لا يجوز حلها بناء على الآراء الذاتية لاى فرد او حكمته، بل انطلاقا من مقتضيات السياسة الحزبية. واذا ما كان الكوادر على جهل بسياسات الحزب، فلن يكون بمقدورهم ادارة اى عمل كان.

ان جامعاتنا تؤهل التقنيين والاختصاصيين الذين يجب ان يسدوا التوجيه المباشر للعمل فى جميع مجالات البناء الاشتراكى. وبالتالى، ينبغى للطلبة الجامعيين ان يعرفوا سياسات الحزب، كما ينبغى لاساتذة الجامعات الذين يعلمونهم وللعاملين فى وزارة التعليم العالى الذين يوجهون الجامعات ان يعرفوا سياسات الحزب معرفة

افضل من اى شخص آخر.

لا يجوز للعاملين فى مجال التعليم ان يكونوا ضليعين فى سياستنا التعليمية وحدها، بل عليهم الالمام بجميع سياسات الحزب الداخلية والخارجية على السواء، وعندئذ فقط، يستطيعون اعداد الكوادر وفق متطلبات الحزب وتسليحهم بافكار الحزب.

مهما يكن من امر، فان العاملين فى ميدان التعليم حين يتلقون قرارات الحزب فى الوقت الحاضر، لا يقرؤون فى معظم الاحيان الا تلك القرارات المتعلقة بعملهم ولا يحاولون ان يعوا مقاصد الحزب العامة. لا يجوز لاولئك المسؤولين عن تأهيل الكوادر الذين لا غنى للحزب عنهم ان يهملوا دراسة سياسات الحزب بهذه الطريقة.

من الآن فصاعدا، يجب على الاقسام الحزبية ان تنظم اجتماعات للعاملين فى ميدان التعليم وان تطلعهم فى الوقت المناسب على قضايا البناء الاشتراكى والعلاقات الدولية التى يناقشها الحزب.

قد يرى بعض الرفاق ان عقد مثل هذه الاجتماعات بصورة متواترة يمكن ان يعوق عمل التعليم. لكن الحقيقة هى انها سوف ترفده بعون كبير. فاذا انتم لم تعرفوا سياسة الحزب والقيتم محاضرات منفصلة عن الواقع، دون اى توجه، فلن يكون لها فائدة بالمرة.

فى السابق، عندما كنا نزاول النشاط الثورى، غالبا ما كنا نجلس طوال الليل ونهمل حتى وجبات الطعام كيما نناقش المناهج النضالية. وهو ما ينطبق على العمل التعليمى ايضا. من واجب العاملين فى مجال التعليم ان يواظبوا على الاجتماعات التى يجرى فيها اعلامهم بسياسات الحزب او دراستها، حتى ولو تطلب الامر اختصار ساعات نومهم. وهكذا، يجب عليهم جميعا ان يكونوا ضليعين على اكمل وجه فى سياسات الحزب.

علينا، بعد ذلك، ان نجعل الجامعات تحافظ على حالة افضل من الترتيب وان نرفع مؤهلات الطلبة.

ان فى بلادنا فى الوقت الحاضر اكثر من ٩٠ مؤسسة للتعليم العالى. وهناك، فيما عدا الجامعات النظامية العديدة فى العاصمة والمحافظات، معاهد عالية تابعة للمصانع

والمعامل الكبيرة. وعلاوة على ذلك، توجد فى مراكز المحافظات والمصانع والمنشآت الكبيرة معاهد شيوعية عالية او فروع لها. لقد كان منهج الحزب الخاص بانشاء هذا العدد الكبير من الجامعات والمعاهد العالية من اجل تطوير التعليم العالى بصورة عاجلة منهجا صحيحا حقا.

ومع ذلك، فقد ظهرت بعض النواقص فى سياق تنفيذ هذا المنهج. فلان الجامعات استوعبت اعدادا كبيرة من الطلبة، ومن ضمنهم طلاب غير مؤهلين، كانت النتيجة ان بعضهم غادروا المدرسة فى منتصف الطريق، وانه كان فى عداد الخريجين كثيرون لا يستطيعون القيام بواجبهم ككوادر وطنيين. وتلك لعمرى خسارة فادحة بالنسبة للدولة.

ان توسع الجامعات السريع اعاق البناء النوعى لصفوف الاساتذة، كما حدثت اختناقات فى توفير شروط الدراسة للطلاب.

زد على ذلك، اننا نعانى اليوم وضعا صعبا لجهة استيعاب عدد كبير من الطلاب كما فى الماضى. فالمصانع والمنشآت لا ترغب فى ارسال الرفاق المبرزين ممن يلعبون دور النواة فى الانتاج الى الجامعات النظامية، مع انها ترسلهم الى المعاهد العالية التابعة للمصانع، الامر الذى ينجم عنه توفر احتياطى ضئيل من الطلبة الممتازين فى الجامعات النظامية.

فضلا عن ذلك، فان توفير المنح الدراسية لهذا العدد العديد من الطلاب يشكل عبئا ثقيلا على كاهل الدولة، كما انه لا يسعنا الا ان نأخذ بعين الاعتبار النقص الحاصل فى الايدى العاملة فى سعينا الحثيث الى انجاز الخطة السباعية. فاوضاعنا تتطلب منا ان نعبئ اكبر عدد ممكن من الناس فى الانتاج، بحيث لا نستطيع الاستمرار فى زيادة تسجيل الطلاب فى الجامعات النظامية كما فى الماضى.

وهكذا، اتخذ الحزب مؤخرا بعض التدابير من اجل الحد من التسجيل فى الجامعات النظامية، مع التوسع فى تطبيق نظام الدراسة اثناء مزاولة العمل. ان تسجيل اناس مؤهلين فى الجامعات النظامية وتعليمهم بطريقة مسؤولة حتى مع الحد من التسجيل نسبيا، يبقى افضل بكثير من قبول عدد كبير منهم يتجاوز طاقتنا وتعليمهم وتخريجهم كيفما اتفق. وهذا ما يتفق مع المتطلبات العملية لتطرر اقتصادنا الوطنى.

ولا بد، فى سبيل تحسين العمل التعليمى والعمل التربوى فى الجامعات، من تجهيزها بالاجهزة الاختبارية والمراجع الضرورية.

فما لم تكن لدينا اجهزة اختبارية ومراجع كثيرة، لن يكون فى مقدورنا رفع مؤهلات الاساتذة او الطلاب. لكن، رغم الجهود الدؤوبة فى الماضى، فقد اخفقت الدولة فى تأمين ما يكفى من الاجهزة الاختبارية المختلفة اللازمة للجامعات ومؤسسات البحث العلمى.

ويخيل الى ان لجنة الدولة للتخطيط كانت تعرف مدى اهمية الاجهزة الاختبارية، لكنها لم تستوردها لافتقارها الى العملة الاجنبية. نحن نعانى نقصا فى العملة الاجنبية. هذا صحيح، لكنه لا بد لنا على اى حال، اذا كنا راغبين فى تطوير العلوم والتقنيات عندنا، الا نبخل بالمال على استيراد الاجهزة الاختبارية. فحتى وان كانت تكلفنا بعض العملة الاجنبية، يجب ان نكون على قدر كاف من الجرأة بحيث نستورد الاجهزة الاختبارية التى لا غنى عنها لاكاديمية العلوم والجامعات. وينبغى، اولا قبل كل شيء، تزويد جامعة كيم إيل سونغ وجامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية بالاجهزة الجيدة.

وعلى اى حال، فمن واجبنا ان نحارب بحزم الاتجاه الخاطئ الى مطالبة الدولة باشياء يمكن صنعها بسهولة فى مؤسساتنا العلمية وجامعاتنا.

وينبغى لوزارة التعليم العالى والجامعات ان تطبق عمليا شعار الاعتماد على القوى الذاتية اولا، وعندئذ فقط، يمكن للتقنيين والاختصاصيين المتخرجين من الجامعات ان يديروا ويسيروا المصانع والمنشآت بروح الاعتماد على القوى الذاتية.

وثمة فى بعض المصانع والمنشآت حاليا عدد لا يستهان به من العاملين الذين يفتقرون الى روح الاعتماد على القوى الذاتية.

فقبل ايام قليلة، زرت مصنع بيونغ يانغ للمحبوكات. لقد استوردنا هذا المصنع بهدف تزويد شغيلتنا بالالبسة المحبوكة، ودفعنا ثمنه مقدارا كبيرا من الذهب، بيد انه لا يزال مقعدا، عاجزا عن النهوض على قدميه.

سألت الكوادر فى ذلك المصنع ما اذا كان لديهم اية مطالب، فطلبوا منى تأمين المواد الخام الاجنبية لانهم لم يتمكنوا من استعمال خيوط الرايون المنتجة فى بلادنا. لا

بل سألونى ان اوفر لهم حتى الابر الاجنبية ايضا.

ان انتاج المحبوكات بالمواد الخام الاجنبية باهظة الثمن لا يجزى. ولو ان العاملين القياديين فى هذا المصنع يتحلون بشيء من روح الاعتماد على القوى الذاتية لاجهدوا عقولهم من اجل استخدام المواد الخام المحلية بكل الوسائل، ولما سعوا، فضلا عن ذلك، الى استيراد الابر التى يمكن انتاجها فى بلادنا.

ولقد طلبوا منى ايضا بناء ورشة للصباغة وتركيب مرجل لهم. بالنسبة للصباغة، بامكانهم القيام بها فى مصنع بيونغ يانغ للغزل والنسيج المجاور لهم، كما ان فى مقدورهم استخدام المراجل فى المؤسسات او المنشآت القريبة. بيد ان هؤلاء الناس لا يفكرون فى اوضاع البلاد، وكل ما يبغونه هو ان تمد الدولة لهم يد المعونة فى جميع الامور. يخيل الى انهم ينظرون الى رئيس الوزراء على انه شخص يحمل جعبة كبيرة ويهب كل ما يرغبون فيه. لذا، فقد نصحتهم صادقا بالا يكتفوا برفع شعار الاعتماد على القوى الذاتية، بل يجسدوه فى التطبيق العملى.

ان التقنيين المتخرجين من جامعاتنا لا يحاولون حل المشاكل المعقدة فى المصانع بجهودهم الذاتية، بل يطلبون فقط استيراد جميع الاشياء التى يريدونها على هذا النحو. والسبب فى ذلك يعود الى ان العاملين فى مجال التعليم قد قصروا فى تربيتهم بروح الاعتماد على القوى الذاتية.

ينبغى للجامعات ان تسعى الى صنع الاجهزة الاختبارية وغيرها من الادوات بنفسها قدر الامكان، كما ينبغى للاساتذة ان يضربوا شخصيا مثلا يحتذى فى ذلك. وحيث ان هناك نقصا فى اللوازم الضرورية، فلن يكون صنع الاجهزة الاختبارية عملا سهلا. غير انه لا يجوز لكم ان تنظروا الى ذلك على انه شيء تكتنفه الاسرار، بل يجب ان تسعوا بكل جرأة الى صنع تلك الاجهزة التى يمكنكم صنعها بأنفسكم والا تستوردوا الا تلك الاجهزة التى لا تستطيعون صنعها.

وينبغى لنا ايضا ان ننشئ نظاما تستخدم بمقتضاه الادوات الاختبارية والمراجع بصورة مشتركة. ففى وسع الجامعات ان تستخدم جميع الادوات الاختبارية والمراجع الموجودة فى اكاديمية العلوم والمصانع، وهو امر متيسر تماما، نظرا الى ان بلادنا

ليست مترامية الاطراف.

وينبغى ان تكون وزارة التعليم العالى سباقة الى القيام بجرد المراجع والآلات والاجهزة فى بلادنا. وبما ان مثل هذا العمل لم يتم بعد، فليس بيننا من يعرف ما تملكه بلادنا من اصناف الادوات الاختبارية والمراجع.

اذا قمنا بجرد جميع المراجع والاجهزة الاختبارية فى بلادنا واستخدمناها بصورة مشتركة، فلن نلاقى صعوبة كبيرة فى التعليم والابحاث اعتمادا على ما يتوفر لدينا منها حاليا فحسب.

الامر التالى، يجب ان تحرصوا على ان تبقى الجامعات فى حالة ترتيب. ان الدولة لم توفر للجامعات شروطا مرضية حتى الآن، هذا صحيح، ولكن من واجبكم ان تحافظوا على جامعاتكم مرتبة بالشروط القائمة.

ان طلابنا بمعظمهم يملكون خبرة فى الخدمة العسكرية او العمل، كما ان اساتذتنا اجتازوا تجارب عديدة. وهكذا، فاذا ما هم احسنوا العمل، تسنى لهم ان يحافظوا على جامعاتهم مرتبة ونظيفة.

وما لم يألف الطلاب تنظيم الحياة تنظيما دقيقا وهم فى الجامعة، لن يتمكنوا من تدبير الحياة الاقتصادية للبلاد تدبيرا جيدا بعد خروجهم الى المجتمع.

ان التعليم الجامعى هو المرحلة الاخيرة من التعليم المدرسى. لذلك يجب الا يكون خريجو الجامعات كوادر يملكون براعات متعددة، ومتسلحين من الناحيتين السياسية والفكرية ومزودين بالمعارف العلمية والتقنية فحسب، بل ويعرفون كيف يدبرون الحياة الاقتصادية بكل دقة ايضا.

وغالبا ما تجدون بعض المتخرجين من الجامعات لا يعرفون كيف يرتبون مصانعهم او مهاجعهم او حتى يعتنون باجسامهم هم كما ينبغى. والسبب فى ذلك ايضا يرجع الى ان الجامعات لم تعطهم التربية المناسبة.

ينبغى للعاملين فى مجال التعليم ان يحرصوا دائما على الاستفادة كاملا من جميع الشروط الموفرة لهم من قبل الدولة وعلى ابداء طاقاتهم الابداعية بحيث يحافظون على جميع الاشياء نظيفة ومرتبة داخل مبانى الجامعات والمهاجع

وخارجها ويحيطونها بعناية دائمة.

ولا بد، فى سبيل تحسين التعليم العالى، من تشديد توجيه الوزارة للجامعات.

ينبغى القضاء بصورة مبرمة على البيروقراطية والشكلية على صعيد اسداء التوجيه للجامعات. فلا يجوز لاعضاء التوجيه المبعوثين من الوزارة ان يكتفوا باكتشاف الاخطاء او توجيه التقريع واللوم فى الجامعات، بل يجب ان يقدموا مساعدة فعلية الى عمل الجامعات، عاملين تحت قيادة اللجان الحزبية فيها، بالضبط كما فعلت لجنة الحزب المركزية مؤخرا فى توجيه المصانع والمنشآت. عليهم ان يتغلغلوا عميقا بين الاساتذة والطلبة، وان يناقشوا معهم بصورة جدية كيفية تحسين نوعية التعليم والتربية فى الجامعات وكيفية تأمين شروط افضل للطلاب من اجل الدراسة وان يساعدوهم على حل مشاكلهم المعقدة فى الوقت المناسب.

ويجب على العاملين القياديين فى وزارة التعليم العالى، من الآن فصاعدا، ان يصطحبوا معهم عددا كبيرا من الخبراء فى ارشاد الجامعات. فحين يتجاوز الامر قدرة الموظفين التابعين للوزارة، فان الضرورة تحتم عليهم ان يعبئوا لهذا العمل خبراء اكفاء من اكاديمية العلوم وغيرها من المؤسسات. وما لم يفعلوا ذلك، لن يكون فى وسعهم التوغل عميقا فى عمل الجامعات.

ليس فى مستطاع الوزير ونواب الوزير ان يعرفوا كل شاردة وواردة. لذا، اذا كان لهم ان يسدوا توجيها ملموسا فيما يتعلق بعمل الجامعات، فيجب ان يجروا احاديث مع الاساتذة والطلاب، ويحضروا اجتماعات الخلايا الحزبية، ويستمعوا الى المحاضرات، ويتفقدوا قاعات المختبرات. وفى سبيل ذلك، لا بد من ان يعمل الخبراء فى العلوم الاجتماعية والطبيعية واولئك الذين يملكون خبرة كبيرة فى مجال التعليم والتربية على توحيد جهودهم.

وهكذا، يجب على وزارة التعليم العالى ان تعزز الحياة السياسية فى الجامعات وتوحد بتراص جميع الاساتذة والطلبة حول الحزب. كذلك، يجب عليها ان تحسن نوعية العمل التعليمى والتربوى وتبنى الجامعات بصورة جيدة، الامر الذى سوف يتيح تنشئة اناس موثوقين، متحلين بروح حزبية وروح طبقية قويتين وحائزين على معارف

غنية ومتطورين تطورا ثقافيا رفيعا.

ان آراء طيبة عديدة قد قدمت فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى الوزارة بشأن تحسين التعليم العالى. يجب عليكم بعد هذا الاجتماع ان تصححوا عيوبكم بسرعة وان تنفذوا على اكمل وجه سياسة الحزب التعليمية بحيث تحدثون تحولا جديدا فى عمل التعليم العالى.

فى تحسين توجيه البناء وادارته بما يتفق والظروف المستجدة

خطاب القى فى الاجتماع الحزبى العام للجنة الدولة للبناء

٢٦ آذار ١٩٦٥

اننى احضر اليوم الاجتماع الحزبى العام للجنة الدولة للبناء بتكليف من اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية. لقد حاولت، بادئ الامر، ان احضر لعدة ايام اجتماعات خلايا الحزب المنعقدة قبل هذا الاجتماع لكى استمع الى آراء اعضاء الحزب على وجه الكفاية واطلع بالتفصيل على عمل لجنة الدولة للبناء. لكننى لم استطع حضور اجتماعات الخلايا الاخرى ما عدا حضورى اجتماعى الخليتين فى ادارة تخطيط الاقتصاد وادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء يوما واحدا لكل منهما، لاننى كنت اتفقد المصانع والمؤسسات المحلية اثناء تلك الفترة. وبالرغم من اننى لم اشترك فى اجتماعات خلاياكم مرارا كثيرة، فقد اطلعت ودرست بالتفصيل من مختلف الزوايا سير العمل فى ميدان البناء ايضا من خلال اسدائى التوجيهات على الطبيعة لمصنع هوانغهاى للحديد ومنجم ونريول ومصنع كانغسون للفولاذ والمصانع والمؤسسات الواقعة فى مناطق هامهونغ اثناء ذلك.

بناء على التقرير الذى ألقاه رئيس اللجنة الحزبية فى لجنة الدولة للبناء فى اجتماع اليوم والمعطيات التى تمت مناقشتها بالفعل فى اجتماعات الخلايا، واستنادا

الى المعلومات التى اطلعنا عليها فى مجرى توجيهنا للمصانع والمؤسسات المحلية، اود ان اتحدث عن بعض آرائى بصدد عمل لجنة الدولة للبناء.

١ـ حول النواقص الرئيسية المتجلية فى ميدان البناء

يحتل البناء الاساسي مكانا بالغ الاهمية فى ضمان السرعة العالية لاعادة الانتاج الموسع الاشتراكى وفى رفع مستوى معيشة الشعب المادية والثقافية باطراد. ان جميع التجهيزات الانتاجية للمصانع والمؤسسات والطرق والجسور والمرافئ والمرافق الثقافية والمرافق الترفيهية المختلفة والبيوت السكنية انما يتم بناؤها من قبل البناء الاساسى. فبدون البناء الاساسى، لا يمكن ضمان الظروف الانتاجية والظروف المعيشية المادية والثقافية للشعب.

لم تتطور الصناعة فى بلادنا فيما مضى من جراء الحكم الاستعمارى المتمادى للامبرياليين اليابانيين، واذا ما كان هناك شيء منها فقد دمر تدميرا كاملا تقريبا على ايدى الامبرياليين الامريكيين ابان حرب التحرير الوطنية. لذلك، كان انعاش المصانع والمؤسسات والتجهيزات المدمرة فى اسرع وقت ممكن بمثابة المهمة الاشد الحاحا من اى شيء آخر في فترة ما بعد الحرب. فى الوقت نفسه، تعين علينا ان نبنى جديدا عددا كبيرا من المصانع والمؤسسات، هذا فضلا عن اضطرارنا الى بناء البيوت السكنية وجميع المرافق الثقافية، مثل المدارس والمستشفيات والاندية والمسارح، من جديد. فى مثل هذه الظروف، كان من الطبيعى ان يستأثر البناء الاساسى بأهمية بالغة على وجه الخصوص باعتباره الجزء الواجب تخصيصه بالجهود الاولية ما بعد الحرب فى بلادنا.

وبالرغم من ان البناء الاساسى قد استأثر بهذا القدر من الاهمية، الا انه لا يمكن القول ان العمل فى هذا الميدان قد سار فى الماضى على المستوى الذى تطلبه الحزب. أجل لقد تم احراز نجاحات كبيرة فيما مضى فى ميدان البناء الاساسى، كما فى كل الميادين الاخرى. ففي فترة وجيزة من الزمن ما بعد الحرب، امكن الابلال من جراح

الحرب وجرى انعاش وبناء الكثير من المصانع والمنشآت والتجهيزات الانتاجية فوق اكوام الرماد بحيث تم ارساء الاسس المتينة للتصنيع الاشتراكى، وبنى عدد كبير من البيوت السكنية والمرافق العامة الضرورية لمعيشة الشعب وبنيت المدن والارياف بصورة حديثة وثقافية. بيد ان احراز هذه النجاحات كلها لا يعود الى قيام مؤسسات البناء باجادة عملها، بقدر ما يعود الى صواب خطط حزبنا وسياساته والى الجهود الجبارة التى بذلها الشعب كله بانخراطه فى العمل البنائى كرجل واحد مؤيدا خطط الحزب وسياساته.

هنالك فى الوقت الحاضر نواقص خطيرة تشوب عمل ميدان البناء الاساسي ولا بد من تصحيحها حتما فى اسرع وقت ممكن.

ويمكن اختصار هذه النواقص فى ان البناء الاساسي لا يجرى بما يتفق والاوضاع والظروف الجديدة المتغيرة.

لقد اشار الحزب الى ان الاوضاع والظروف المستجدة على صعيد البناء لتختلف فى بداية مرحلة انجاز الخطة السباعية عما كانت عليه فى الماضى، واكد على وجوب تحسين عمل البناء الاساسي بما يتمشى والواقع الجديد المتغير.

فما هى، اذن، تلك الاوضاع والظروف المستجدة على صعيد البناء؟ انها، اولا وقبل كل شىء، تفاقم حالة الايدى العاملة فى البناء وازديادها حدة عما كانت عليه فى الماضى. فى الفترة الاولى ما بعد الحرب، لم يكن فى استطاعة العاملين فى ميدان البناء فحسب، بل وابناء الشعب جميعا دون استثناء، العمال والفلاحين والطلبة الشباب ورجال الجيش، ان ينكبوا على البناء ويقوموا باعمال كثيرة بطريقة الحملة. الا ان الوضع فى مستهل مرحلة انجاز الخطة السباعية بدأ يختلف عما كان سائدا. ففى ظروف شهدت انعاش وبناء عدد كبير من المصانع والمؤسسات وبدء الانتاج فيها، كان من المستحيل تعبئة عمال ميادين الانتاج فى البناء او تعبئة حتى الطلاب ورجال الجيش فى البناء كما كان يجرى فى الماضى. لقد كان على الميكانيكيين ان يديروا الآلات وعلى الطلاب ان يدرسوا وعلى رجال الجيش ان يدافعوا عن الجبهة، كل حسب وظيفته. وبالتالى، فقد تحتم على العاملين فى ميدان البناء ان يقوموا بالبناء بقواهم الذاتية من حيث الاساس.

كذلك الحال بالنسبة للمواد المستعملة فى البناء، فقد تغيرت هى الاخرى الى حد بعيد عما كانت عليه فى الماضى. كانت ثمة احتياطات كثيرة من المواد القابلة للاستعمال يمكن توفيرها بتعبئة قوانا الذاتية حتى فى فترة انجاز الخطة الخمسية. كان هناك الكثير من قطع الحديد والآجر مبعثرة هنا وهناك. لذا، عندما كانت تنقصنا لوازم البناء، كان فى وسعنا ان نحصل عليها ونضعها فورا قيد الاستعمال، كما اننا كنا نحصل فى ذلك الوقت على قدر غير قليل من المساعدة المادية والتقنية من البلدان الاخرى. لكن المواد المهملة التى كان بالامكان استعمالها عن طريق تعبئتها راحت تقل بصورة ملحوظة فى السنوات الاخيرة. كذلك لم تعد تأتينا الا نادرا المساعدات من البلدان الاخرى. لذا، فقد اصبحنا مضطرين الى القيام بجميع اعمال البناء بتقنياتنا ومواد البناء الخاصة بنا.

ان اهداف البناء وطابعه قد تغيرت هى الاخرى الى حد بعيد بالمقارنة مع الماضى.

فى الفترة الاولى ما بعد الحرب، كانت اعادة بناء المصانع والمؤسسات والتجهيزات الانتاجية المخربة تشكل الاتجاه الرئيسى، اما اليوم فقد صار البناء الجديد اتجاها رئيسيا. ان اعادة بناء المصانع والمؤسسات والتجهيزات التى كنا ندير ها بأيدينا فيما مضى الى حالتها السابقة ليست امرا بالغ الصعوبة، ولكن بناء المصانع والتجهيزات الجديدة التى ليست لدينا خبرة فى ادارتها او التى لم يسبق لنا مشاهدتها ليس بالامر السهل على الاطلاق.

وكلما ارتفع مستوى معيشة شعبنا على مر الايام، كلما تغير طابع بناء البيوت السكنية والمرافق الثقافية عما كان عليه فى الماضى. كان الشعب، بعد الهدنة مباشرة، يعتقد انه لمن الجيد بالنسبة له ان يخرج من الكهوف فحسب، مهما كان يعيش فى الاكواخ. ولكن، بعد خروجه من الكهوف طالب بالمساكن ذات الطوابق المتعددة وليس بالاكواخ. اما اليوم، حيث يعيش فى تلك المساكن، فانه يطالب بمساكن انيقة وعصرية ذات غرف اوسع ومزودة بشبكة افضل من التدفئة المركزية وتمديدات المياه والمجارى تحت الارض. كما يشتد طلب الشعب على المرافق الثقافية يوما بعد يوم.

كان الشعب فى الماضى، يقنع بتلك الاندية الصغيرة الشبيهة بالثكنات، اما اليوم فهو يطالب بالاندية الضخمة والمسارح ودور السينما الحديثة.

وبما ان الاوضاع والظروف المحيطة بعمل البناء قد تغيرت على هذا النحو، فكان ينبغى للعاملين فى ميدان البناء ان يكونوا على اهبة تامة للقتال فى حينه كى يتمكنوا من القيام بالبناء بما يتفق والواقع الجديد المتغير طبقا لمنهج الحزب. وعلى وجه الخصوص، تعين على العاملين فى لجنة الدولة للبناء، وهم القياديون فى ميدان البناء، ان يحسنوا نظام العمل وطريقته بما يتلاءم والاوضاع الجديدة المتغيرة وان يكونوا على اتم الاستعداد تنظيميا وفكريا، ومتأهبين ماديا وتقنيا، لدخول ساحة القتال المشدود الجديد من اجل بلوغ القمة العالية للخطة السباعية.

وفى سبيل احراز النصر فى الصراع مع العدو او الطبيعة، لا بد من تحليل الاوضاع والظروف المتغيرة تحليلا علميا فى حينه، وتقييم الحالة تقييما صائبا، ووضع الاستراتيجية والتكتيكات الملائمة لها، واتمام جميع الاستعدادات اللازمة بصورة كاملة. فالانتصارات التى كنا نحرزها دائما فى المعارك مع العدو المتفوق كثيرا من حيث العدد والتقنية ابان النضال المسلح المناهض لليابان، انما تعزى الى خوض القتال بعد اتخاذ كل الاستعدادات على اساس من التحليل والتقييم الصائبين للوضع الموضوعى للنضال وظروفه الشاخصة وكذلك لحالة العدو.

ونظرا الى ان البناء هو الآخر كفاح صعب ضد الطبيعة، فلا يمكن النجاح فيه الا متى خضناه بعد اتخاذ جميع الاستعدادات انطلاقا من معرفة الوضع والهدف بدقة. الا ان العاملين فى لجنة الدولة للبناء لم يكلفوا انفسهم فيما مضى عناء البحث عن الحلقة الضعيفة فى عملهم او ايجاد طريقة تمكنهم من تقويتها او معرفة ما الذى ينبغى لهم ان يصححوه ويكملوه من اجل القيام بالبناء وفقا للواقع المتغير. كما لم يقوموا بالاستعداد التنظيمى والفكرى والاستعداد المادى والتقنى اللازمين، بالرغم من ان الحزب قد نبه علنا فى حينه الى تغير الاوضاع والظروف المحيطة بالبناء.

ماذا كانت النتيجة؟ انهم لم ينجزوا خطة البناء الاساسى كما ينبغى ولو لسنة واحدة، رغم انقضاء اربع سنوات الآن على بدء تنفيذ الخطة السباعية.

وبغية اجادة التوجيه التقنى للبناء الانتاجى، طرح الحزب المنهج الخاص بالتوجيه الموحد والتوجيه المركز والتوجيه الجماعى وكلف لجنة الدولة للبناء بالقيام باسداء التوجيه الموحد للبناء الانتاجى ابتداء من عام ١٩٦٣، وقد كان هذا التوجيه تتولاه جميع الوزارات كل على حدة. وعلاوة على ذلك، اتخذ الحزب بعض الاجراءات الضرورية وقدم مساعدة متعددة الوجوه كى يجعل لجنة الدولة للبناء تؤدى عملها بصورة طيبة. غير انه لم يطرأ اى تقدم كبير على عمل هذه اللجنة منذ ذلك الحين وتكرر الفشل فى البناء.

تواجهنا اليوم الاهداف الضخمة للخطة السباعية، ولم يتبق من فترتها الا سنوات ثلاث قادمة. وفى سبيل بلوغ هذه الاهداف الضخمة خلال هذه السنوات الثلاث الباقية، لا بد من جعل الصفوف القتالية فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى صفوفا متنامية لا تقهر. لانه لو كان احد من الصفوف لا يملك الثقة بالنصر وينتابه الخوف او يفشل فى القتال، فلن يكون فى مقدورنا ان نبلغ القمة العالية للخطة السباعية.

ولعل هذا هو السبب بالذات فى ان الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة التى انعقدت مؤخرا قد نقدت بحزم بعض النواقص المتجلية فى جميع ميادين الانتاج والبناء ودعت الى احداث اندفاعة جديدة كبرى فى البناء الاشتراكى عن طريق تنظيم الصفوف القتالية وتوحيد القوى الجديدة فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى.

يتعين على العاملين فى لجنة الدولة للبناء ان يدرسوا دراسة معمقة قرار هذه الدورة الكاملة العاشرة، ويدركوا الفكرة الرئيسية منها ادراكا واضحا، ويقوموا على اساس ذلك بمراجعة اعمالهم بصورة عميقة. عليكم ان تبحثوا بأنفسكم عن المثالب الجوهرية المتجلية فى عمل لجنة الدولة للبناء فى الماضى، وتبذلوا جهودا ايجابية للتخلص من الانهزامية. ما لم يتخلص العاملون فى هذه اللجنة تخلصا تاما من الانهزامية، لا يمكنهم تحقيق مكننة اعمال البناء ولا رفع قيمة البناء لكل فرد من البناة، هذا فضلا عن استحالة بلوغهم قمة البناء الملحوظة فى الخطة السباعية التى طرحها الحزب.

٢ـ حول تقوية صفوف العاملين فى لجنة الدولة للبناء سياسيا وفكريا وتمتينها تقنيا ومهنيا

بغية جعل صفوف العاملين فى لجنة الدولة للبناء صفوفا قتالية حية، ينبغى، اولا وقبل كل شىء، شن نضال شديد من اجل تصليب روحهم الحزبية وترسيخ النظام الفكرى للحزب بصورة كاملة بينهم.

ان فكرة حزبنا هى الماركسية اللينينية المطبقة تطبيقا خلاقا على واقع كوريا الشاخص والهادفة الى بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية وانجاز الثورة فى جنوبى كوريا وتحقيق توحيد الوطن واحراز الانتصار النهائى لثورتنا. يجب على جميع اعضاء الحزب دون استثناء، ان يتسلحوا تسلحا متينا بالافكار الثورية لحزبنا بحيث ينذرون حياتهم للعمل الثورى، يحدوهم الوعى الرفيع بان العمل الذى يقومون به هو عمل من اجل الحزب والطبقة العاملة والشعب ومن اجل انتصار الثورة.

ان اعضاء الحزب ليسوا ابدا اناسا مأجورين يعملون لمصلحتهم الخاصة، بل هم ثوريون يناضلون من اجل الحزب والشعب. وان تشييد بيت واحد على يد اعضاء الحزب فى ميدان البناء لا يتم ابدا من اجل مصلحتهم هم، بل هو عمل ثورى يساهم فى بناء الاشتراكية فى البلاد ويعجل بتحقيق توحيد الوطن. لذا، فان المسألة بالنسبة لاعضاء حزبنا لا تتعلق بما يتقاضونه من اجر بقدر ما تتعلق بما يبدونه من اخلاص فى خدمة الحزب والثورة، فى خدمة الوطن والشعب؛ وليس هناك ما هو ادعى الى السعادة بالنسبة اليهم من انجاز مهامهم المشرفة بصفتهم اعضاء حزب العمل الكورى وثوريين.

ان روح الاخلاص للحزب والثورة، اى وبكلمة اخرى الروح الحزبية، يجب ان تظهر قبل كل شىء فى قبول خطط الحزب وسياساته وتنفيذها دون قيد او شرط. ان ظواهر من قبيل اثارة التساؤلات حول خطط الحزب وسياسته، او المساومة والافتراء عليها، وعدم قبولها قبولا غير مشروط، لا يمكن تركها وشأنها داخل حزبنا. بالمقدور

اجراء مناقشة حول هذه او تلك من المسائل التقنية بصورة رسمية، وهذا ضرورى. اما فيما يتعلق بخطط الحزب وسياساته وما يأمر به الحزب، فلا يمكن السماح بأية مساومة عليها، بل يجب قبولها وتنفيذها دون قيد او شرط.

ان خطط الحزب وسياساته هى التى تتخذ فى مؤتمر الحزب بالارادة الاجماعية لكافة اعضاء الحزب. وبالتالى، فلا يملك اى فرد من اعضاء الحزب او اى من منظماته طبعا، وحتى لجنة الحزب المركزية، الحق فى تعديل خطط الحزب وسياساته التى تم اتخاذها فى مؤتمر الحزب او فى مخالفتها، بل عليهم فقط واجب تنفيذها دون قيد او شرط.

ان جميع المهام الثورية والمناهج التى تطرحها لجنة الحزب المركزية فى كل مرحلة من المراحل انما هى مبنية على اساس الخطط التى تم اتخاذها فى مؤتمرات الحزب ومن اجل تنفيذ تلك الخطط بصورة صائبة. لذا، لا يجوز لاحد ان يشكك فيما تطرحه لجنة الحزب المركزية من مهام ثورية ومناهج، بل يجب على جميع اعضاء الحزب ان ينفذوها تنفيذا الزاميا. ان ذلك لهو ابسط مقتضيات الانضباط فى ظل المركزية الديمقراطية للحزب.

يقال ان بعض العاملين فى لجنة الدولة للبناء كانوا فى السابق يفترون ويساومون على قرارات الدورات الكاملة للجنة الحزب المركزية بقولهم ان هذا قرار صائب وذلك قرار خاطئ، او هذا من الممكن تنفيذه وذاك من غير الممكن تنفيذه. انه تصرف غير سليم بالمرة. وهو ان دل على شيء فانما يدل بجلاء على ان العاملين فى لجنة الدولة للبناء لم يتسلحوا بعد تسلحا متينا بافكار الحزب، وان روحهم الحزبية على درجة متدنية للغاية.

ان اولئك الذين يشككون فى سياسة الحزب ويساومون ويفترون عليها هم اناس لا يخلصون للحزب ولا يمكنهم ابدا ان ينذروا انفسهم للعمل الثورى. هذا استنتاج خلصنا اليه من تجاربنا فى مجرى النضال الثورى الطويل الامد. لقد حصلنا على خبرات مختلفة من خلال النضال الثورى الذى خضناه طوال ٤٠ سنة تقريبا قبل التحرير وبعده. فقد مارسنا الكفاح السرى والنضال المسلح قبل التحرير، وقمنا بعد التحرير

ببناء الحزب والسلطة الشعبية والجيش وخضنا الحرب ضد الاوغاد الامريكيين. كما قمنا بالبناء الاقتصادى ودخلنا فى صراع مع العناصر الفئوية وخضنا النضال الفكرى والنظرى المعقد على اختلاف اشكاله فى سبيل تطوير الحركة الشيوعية العالمية. وقد ادركنا فى مجرى النضال الثورى المتمادى المعقد والمرير ان اولئك الذين لا ينفذون كما ينبغى المهام التى يكلفهم الحزب بها والقرارات التى تتخذها المنظمة، بل يفترون عليها بشكل او بآخر، هم اناس مرضى فى افكارهم ولا بد سائرون على طريق الضلال فى نهاية المطاف.

وكما نقول دائما، بوسعنا ان نعبر عن آرائنا كما نشاء عند طرح اية مسألة على بساط البحث فى الاجتماعات. الا انه بعد ان تتخذ المنظمة قرارا حول مسألة من المسائل، فينبغى للجميع ان ينفذه دون قيد او شرط. هذا هو بالضبط مبدأ تنظيم الحزب اللينينى. واذا لم يلتزم اعضاء الحزب بهذا المبدأ، فلا يمكنهم ان ينجحوا فى العمل الثورى.

ان السبب الرئيسى فى عدم اجادة العمل فى لجنة الدولة للبناء فى الماضى، يعود الى ان العادة الحزبية الآنفة الذكر لم تترسخ تماما بعد بين العاملين فى هذه اللجنة. فالعاملون فى هذه اللجنة، وهم العناصر القيادية فى ميدان البناء، بدلا من ان يبحثوا عن سبل اجادة تحقيق المهام الثورية التى ألقاها الحزب على عواتقهم ويكافحوا من اجل تنفيذها، اضاعوا وقتهم سدى وهم يفترون عليها. فكيف يمكن، والحال هذه، ان تطبق سياسة الحزب وتنفذ خطة البناء الاساسى على ما يرام فى هذا الميدان؟ اذا لم يترسخ الموقف الفكرى للآمر، فمن البديهى الا تنتصر وحدته فى القتال. اما اذا ما تسلح جميع العاملين فى لجنة الدولة للبناء تسلحا متينا بالافكار الثورية للحزب، فكان فى امكانهم عندئذ، التغلب على جميع الصعوبات التى تواجههم بكل تأكيد وانجاز خطة البناء الاساسى التى وضعتها الدولة خير انجاز.

فى المستقبل، ينبغى للعاملين فى لجنة الدولة للبناء ان يشددوا بقوة النضال من اجل تسليح انفسهم تسليحا متينا بالافكار الثورية للحزب وتصليب الروح الحزبية لديهم. وبهذه الطريقة، ينبغى جعل جميع العاملين فى هذه اللجنة يتحلون بصفات الثوريين الذين ينفذون باخلاص خطط الحزب وسياساته دون تردد امام اية صعوبات،

وذلك عن طريق تسليحهم بالنظام الفكرى للحزب على وجه المتانة. هذه هى اهم المهام التى تنتظر العاملين فى لجنة الدولة للبناء.

ان المفتاح الاساسى لتصليب الروح الحزبية واقامة النظام الفكرى للحزب هو تقوية الحياة التنظيمية الحزبية للعاملين. فى هذا الاجتماع، انصب النقد على رئيس اللجنة ونوابه بصفة رئيسية. ان السبب الهام لاقترافهم كل هذه الاخطاء فى الماضى، انما يعود بالضبط الى عدم مشاركتهم مشاركة ايجابية فى الحياة التنظيمية الحزبية.

انهم ليسوا ابدا بكائنات استثنائية، سواء أ كانوا رئيسا او نوابا للرئيس. ان الكوادر واعضاء الحزب العاديين هم جميعا اعضاء متساوون فى الحزب. ولا يوجد ثمة عضو رفيع او عضو خفيض فى الحياة التنظيمية الحزبية. اذا لم يشترك الكوادر فى الاجتماعات الحزبية وندوات الدراسة الحزبية واخذوا يبتعدون عن حياتهم التنظيمية الحزبية، معتبرين انفسهم كائنات استثنائية، فسوف يسقطون على طريق الضلال لا محالة.

اظن ان العاملين القياديين فى لجنة الدولة للبناء لم يشتركوا بالطبع الا قليلا فى الاجتماعات الحزبية او فى ندوات الدراسة الحزبية فى الماضى، وذلك يعود نوعا ما الى اشتراكهم فى الاجتماعات التى نظمتها الوحدات العليا واستدعائهم الى هنا وهناك مرات كثيرة. مهما يكن من امر، فان السبب الرئيسى يكمن فى ان اولئك الرفاق لم يفهموا الحياة التنظيمية الحزبية فهما سليما ولم يشاركوا فيها بنشاط.

ان عضو الحزب، بما هو فرد فى صفوف الثورة، لا يمكنه ان يشعر بالرضا عن حياته الا حين يشترك فى الحياة التنظيمية الحزبية بنشاط وينذر حياته كلها من اجل الحزب والشعب والثورة. اما اذا لم يشترك فى الحياة السياسية واضاع وقته هباء لمجرد اكل خبز الكسل، فما عساه يكون المغزى من حياته؟ يجب على عضو الحزب ان يشترك فى الاجتماعات الحزبية وندوات الدراسة الحزبية كلها دون استثناء، تماما مثلما يتناول وجباته الثلاث كل يوم. بل اكثر من ذلك، يجب عليه ان يشترك فيها من كل بد حتى ولو نسي تناول بعض وجباته. ان اعضاء الحزب الذين لا يشتركون فى الاجتماعات الحزبية وندوات الدراسة الحزبية لا يستحقون ابدا

عضوية الحزب، ويجب على امثال هؤلاء ان يخرجوا من صفوف الحزب بالتأكيد. ذلك ما تنص عليه لوائح حزبنا.

فعلى العاملين فى لجنة الدولة للبناء ان يولوا تقوية الحياة التنظيمية الحزبية اهتماما اساسيا، وعلى العاملين القياديين، بشكل خاص، وفى مقدمتهم رئيس اللجنة، الا ينفصلوا عن حياتهم التنظيمية الحزبية.

ان اهم شيء في تقوية الحياة التنظيمية الحزبية لاعضاء الحزب هو ضمان اشتراكهم اشتراكا ايجابيا فى الاجتماعات الحزبية وندوات الدراسة الحزبية. علاوة على ذلك، ينبغى جعلهم يكافحون دون رحمة ظاهرة الاعراض عن المشاركة الايجابية فى الحياة التنظيمية الحزبية وشتى الظواهر السلبية التى تبرز فى مجرى تنفيذ سياسات الحزب وذلك عن طريق تشديد النقد فى الاجتماعات الحزبية. انه لامر جيد للغاية انكم مارستم النقد الشديد فى هذا الاجتماع. اذا ما انتم ناضلتم هكذا نضالا شديدا على الدوام، فلم تظهر نواقص خطيرة كالتى نقدتموها هذه المرة فى عمل لجنة الدولة للبناء. ان الاخطاء التى اقترفها الرئيس ونوابه يتحملون هم انفسهم مسؤوليتها بكل تأكيد، لكن جانبا من هذه المسؤولية لا بد ان يتحملها الرفاق الآخرون الذين لم يصححوها عن طريق النقد فى حينه. عندما لا يشترك الرئيس او نوابه جميعا فى الحياة التنظيمية الحزبية، او يسلكون سلوكا يتنافى وسياسة الحزب، فينبغى لجميع اعضاء الحزب ان يساعدوهم كى يصححوا نواقصهم فى حينها عن طريق توجيه النقد الشديد اليهم فى الاجتماعات الحزبية.

ثم، لا بد من اجادة تنظيم صفوف العاملين حتى يتمكنوا من توجيه اعمال البناء الاساسى بكفاءة.

لم تقم لجنة الدولة للبناء بتنظيم صفوف العاملين كما يجب فى الماضى. وهذا هو احد الاسباب الجوهرية التى حالت دون ضمان التوجيهات السليمة للبناء الاساسى من جانب هذه اللجنة.

كان من واجب هذه اللجنة ان تكمل صفوف العاملين كى تجعلهم يوجهون توجيها سليما اعمال البناء حسب متطلبات الحزب فى الظروف الجديدة التى تغير معها

الوضع. ولكنها لم تقم بهذا العمل كما هو مطلوب.

وطبقا لملاحظاتنا حول ادارة تخطيط الاقتصاد وادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء هذه المرة، فانه لا توجد فى هاتين الادارتين العناصر التى يجب ان تضماها حتما.

ان ادارة تخطيط الاقتصاد قسم ينبغى ان يلعب دور هيئة الاركان فى لجنة الدولة للبناء. غير انه لا يوجد فيها الآن الا بعض المهندسين المعماريين والاقتصاديين او المهندسين المساعدين. فهى لا تضم اناسا يملكون معرفة جيدة بالفرن العالى والمنجم والمصهر، كما لا تضم اناسا متضلعين فى الآلات والكهرباء، الامر الذى يجعل هذه الادارة عاجزة عن ان تلعب دورها على الوجه المطلوب.

فمن اجل اجادة وضع الخطة القتالية فى الجيش، ينبغى ان يكون فى مكتب العمليات ضباط من هيئة الاركان العامة يلمون جيدا بجميع الاسلحة والقوات، بما فيها سلاح المشاة وسلاح المدفعية والقوات البحرية والقوات الجوية. الشيء نفسه ينطبق على لجنة الدولة للبناء. فبغية اجادة وضع خطة البناء الاساسى فيها، ينبغى ان يكون فى ادارة تخطيط الاقتصاد اناس مختصون بمختلف الميادين بمن فيهم اولئك الذين يملكون معرفة بالبناء الصناعى والتصاميم الهندسية واعمال البناء وميادين الصناعة المختلفة والآلات والتجهيزات. وعلى هذا النحو، يجب على ادارة تخطيط الاقتصاد فى لجنة الدولة للبناء ان تحسب بكل دقة كميات المواد الفولاذية والطوب الحرارى والايدى العاملة اللازمة لبناء فرن عال. فليس الا بهذه الطريقة وحدها، يمكن وضع خطة علمية للبناء. لكن، وبما ان هذه الادارة تفتقر الى العارفين بكل هذه الامور، فهى تقبل التصاميم التى تضعها اجهزة التصميم على علاتها دون اى تمحيص دقيق، كما تقبل الخطط التى تضعها المؤسسات فى الوحدات الدنيا بشكل اعتباطى كما هى دون اية مراجعة. فى الاصل، ان الوزارات والمؤسسات، بما هى صاحبة البناء، تسعى الى التقليل من تكاليف البناء قدر الامكان عند وضع التصاميم انطلاقا من رغبتها فى بناء المزيد من الاشياء حتى ولو شيئا واحدا. لذلك، نجدها فى حالات كثيرة، تضم الى الخطة مشاريع البناء غير الضرورية حاليا او غير المستعجلة على صعيد الدولة. بيد ان العاملين فى لجنة الدولة للبناء، الذين ينبغى لهم ان يقوموا هذه الاتجاهات الخاطئة

المتجلية لدى اصحاب البناء، لا يميزون ما بين الصواب والخطأ فى حساب تكاليف البناء، وما بين مشاريع البناء الضرورية او غير الضرورية والمستعجلة او غير المستعجلة، بل يقبلونها على علاتها. وهذا اشبه بمن يعطى الآخر بطاطا ويصر على انها بطاطا حلوة، فيتناولها هذا الاخير على انها فعلا بطاطا حلوة، او بمن يعطى الآخر شعيرا ويصر على انه ارز، فيتناوله هذا الاخير على انه فعلا ارز.

ان الشيء نفسه ينطبق على ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء. ان هذه الادارة تضطلع برسالة التوجيه التقنى لاعمال البناء الاساسى في جميع ميادين الاقتصاد الوطنى، بما فيها البناء الصناعى. لذا، يجب ان تضم حتما المجموعات التقنية القادرة على اسداء التوجيه التقنى لجميع مشاريع البناء، بمن فيهم الاختصاصيون فى المعادن والميكانيكيون والكيميائيون والكهربائيون. غير انها لا تضم الآن سوى بعض المهندسين المدنيين ومهندسى البناء والاقتصاديين.

من البديهى انه لا يمكن اسداء التوجيه التقنى للبناء الاساسى في جميع ميادين الاقتصاد الوطنى بحفنة من المهندسين المدنيين والمهندسين المعماريين والخبراء الاقتصاديين ليس الا. يقال بان احد الموجهين فى ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء لم يسبق له ان شاهد الفرن العالى ولو مرة واحدة فى حياته الا بعد ان ذهب الى مكان البناء قبل مدة قصيرة. ترى، كيف يمكن لاناس من هذا النوع ان يوجهوا بناء الفرن العالى وكيف يسعهم تمييز الصواب من الخطأ فى بنائه؟ وكيف يمكن لمن لا يعرف الا البناء بالطين والخشب ان يوجه بناء الفرن المكشوف؟ ليس الا عندما يكون العارف جيدا بجزئيات الفرن العالى مسؤولا عن بنائه ويكون العارف بجزئيات الفرن المكشوف مسؤولا عن بنائه، يمكن تمييز الصواب من الخطأ فيهما وتوجيه بنائهما توجيها صحيحا.

فى عهد وزارة البناء، التى لم تكن تقوم باسداء التوجيه للبناء الصناعى، كان بامكانها ان تحافظ على ماء وجهها بهذه الطريقة او تلك بمساعدة المهندسين المعماريين والمهندسين المدنيين وحدهم ومن غير حاجة الى اختصاصيين فى مختلف الميادين، لان عملها كان مقتصرا على بناء البيوت والجسور والاشتغال بالطين

والخشب. الا ان الوضع اليوم يختلف اختلافا جذريا، حيث ان لجنة الدولة للبناء تسدى التوجيه حتى للبناء الصناعى. فى الوقت الحاضر، لا تستطيع لجنة الدولة للبناء ان تلعب دورها بدون الاختصاصيين من ذوى الكفاءات العالية والقادرين على اسداء التوجيه التقنى للبناء الصناعى فى جميع الميادين. ومع ذلك، لم يبد العاملون القياديون في لجنة البناء الاهتمام اللازم بملء صفوفهم بالاختصاصيين الذين يتحلون بالكفاءة فى مختلف الميادين.

ان المسؤولية عن عدم اجادة تنظيم صفوف العاملين فى لجنة الدولة للبناء تقع ايضا على عاتق قسم البناء والنقل فى لجنة الحزب المركزية. كان من واجب هذا القسم ان يبلغ عن عدم وجود الاقسام الضرورية والاختصاصيين الذين لا غنى عنهم للجنة الدولة للبناء فى حينه وان يتخذ الاجراءات اللازمة لذلك. ولكننا لم نكن ندرى حتى الآن بمثل هذه الحالة لان هذا القسم لم يقم بذلك، وبالتالى، لم يتحقق تقدم متواصل فى عمل لجنة الدولة للبناء.

ليس صحيحا بالمرة الزعم القائل بان بلادنا تفتقر الى الكوادر التقنيين القادرين على تدعيم صفوف العاملين فى لجنة الدولة للبناء. صحيح انه لا يوجد فى بلادنا عدد غفير من الكوادر التقنيين الاكفاء، الا ان عدد الكوادر التقنيين الذين تمت تنشئتهم جديدا كبير. فاذا ما تمت المضافرة المناسبة ما بين الكوادر التقنيين الاكفاء القدامى والكوادر التقنيين الجدد، يغدو فى الامكان بكل تأكيد تدعيم صفوف العاملين فى لجنة الدولة للبناء بشكل جيد. من جهة اخرى، لا يجوز ان يعمل فى هذه اللجنة خريجو الجامعات وحدهم. فمن الخطأ الاعتقاد بان المتخرجين من كلية المعادن فى جامعة الصناعة هم وحدهم الذين يمكنهم ان يعرفوا الفرن المكشوف او الفرن العالى حق المعرفة.

اذا ما تم اختيار اناس ممتازين من بين العمال الذين يشتغلون فى مواقع الانتاج وترقيتهم الى مناصب عالية، يمكنهم ان يعملوا بثقة وثبات فى ادارة تخطيط الاقتصاد او فى ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء. لا بل ربما تفوقوا على المتخرجين من الجامعات فى جوانب معينة. وبصراحة اقول ان العمال الذين يعملون فى مواقع الانتاج منذ فترة طويلة لهم افضل بكثير من المهندسين او المهندسين المساعدين

الذين تخرجوا لتوهم من الجامعات او المدارس التقنية العالية.

اذا طلب من العمال ان يكتبوا اطروحة للدكتوراه او للماجستير، فقد لا يمكنهم ان يقوموا بذلك كما ينبغى. ولكن اذا طلب منهم ان يميزوا الصواب من الخطأ فى مواقع بناء الفرن العالى او الفرن المكشوف، فبامكانهم تمييزهما تماما. وفى حين ان المتخرجين من الجامعات يمكنهم ان يعرفوا جيدا ما فى الكتب، الا انه قد لا يكون فى وسعهم ان يوجهوا البناء الانتاجى فى مواقع العمل على الوجه الصحيح. ولعلهم افضل من العمال فى القيام بالاعمال الورقية جالسين خلف مكاتبهم. ليس هناك اى جدوى من وضع الاضابير الكثيرة التى لا تتطابق والواقع من خلف المكاتب، بدلا من وضعها على اساس الاحاطة بالواقع احاطة جلية.

لزام عليكم ايها الرفاق الا تتبخترروا وتتغطرسوا في تصرفاتكم والا تحتقروا العمال بحجة انكم قد تخرجتم من الجامعات. فحتى وان كنتم قد تخرجتم من الجامعات، يجب عليكم ان تعتبروا انفسكم دون العمال الذين يعملون فى مواقع العمل وان تتعلموا دائما منهم بذهن منفتح.

ومن المستحسن ملء صفوف العاملين فى لجنة البناء بمن تخرجوا من الجامعات وتمتعوا بالخبرات فى مواقع العمل على حد سواء. ان اناسا من هذا النوع سوف يضعون الاضابير، حتى ولو واحدة، بما يتطابق والواقع، وهم قادرون على توجيه البناء الانتاجى على نحو فعال. الا انه لا يوجد اليوم فى بلادنا ثمة عدد كبير من امثال هؤلاء وفى هذه الحال، فان ملء صفوف العاملين فى لجنة البناء عن طريق الجمع بين المتخرجين من الجامعات والعمال المتمرسين فى مواقع العمل مدة طويلة يعد الوسيلة الاكثر عقلانية. ولما كان العمال الممتازون ذوو الخبرات الغنية موجودين بكثرة، فلن تلقوا صعوبة تذكر فى اختيار بعض العاملين اللازمين للجنة الدولة للبناء من بينهم.

اننا ننوى جعل جميع العمال يتخرجون من الجامعات عن طريق تعليمهم فى المستقبل. ونظرا الى ان عددا كبيرا من العمال يدرسون الآن فى كليات الدراسة بالمراسلة والمعاهد المصنعية، فان عددا اكبر من العمال سيتخرج من الكليات على مر

الايام. واذا ما تبنيتم وجهة نظر سليمة تجاه العمال وتحليتم بالجرأة فى ترقيتهم الى مناصب عالية، فسيمكنكم تماما ملء صفوف العاملين باناس ممتازين.

٣- حول اعادة تنظيم اجهزة لجنة الدولة للبناء وتصحيح طريقة العمل واسلوبه لدى العاملين بما يتفق والظروف الجديدة

ان لجنة الدولة للبناء لا تشتمل فى الوقت الحاضر على بعض الاقسام الضرورية ولم يتم تنظيم اجهرتها بما يمكنها من اسداء التوجيه للبناء على الوجه المطلوب.

وعلى وجه الخصوص، فقد شكل جهاز ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء على نحو لا يمكنه معه ان يلم بكيفية اجادة العمل او عدم اجادته تبعا لمشاريع البناء، كما تم تشكيله بصورة لا تتيح له اجادة التوجيه التقنى لمشاريع البناء. وباختصار، فان جهاز هذه الادارة جهاز ذاتي وبيروقراطى تم تكوينه بدون تدقيق وتمعن.

ولكى تجيد ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء اسداء التوجيهات التقنية للبناء، ينبغى ان تشتمل هذه الادارة على اقسام توجيهية حسب الفروع لاسداء التوجيهات تبعا لمشاريع البناء. فينبغى ان يتم فى هذه الادارة انشاء قسم التوجيه لبناء الصناعة المعدنية بغية اسداء التوجيهات فيما يتعلق ببناء الفرن العالى وفرن فحم الكوك والفرن المكشوف ومعدات الدرفلة والبناء فى المناجم، وقسم التوجيه لبناء الصناعة الكيميائية بغية اسداء التوجيهات فيما يتعلق ببناء الصناعة الكيميائية، وقسم التوجيه لبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية وقسم التوجيه لبناء مشاريع الرى والطرق والسكك الحديدية والمرافئ. كما انه لمن المستحسن ان يتم فيها انشاء قسم التوجيه للبناء العام حتى يسدى توجيهاته لبناء مشاريع البناء الصناعى صغيرة النطاق والبيوت السكنية والمبانى العامة التى تقوم بها المحافظات.

ومن المفضل ان يقام فى اقسام هذه الادارة نظام يتألف من الموجهين المسؤولين وكبار الموجهين والموجهين.

يصر بعض الرفاق على ضرورة تحويل جهاز ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء الى جهاز ثمة مصلحة ادارية. ولكن ليست ثمة ضرورة لذلك. ان انشاء المصلحة الادارية فى المركز يؤدى فقط الى زيادة عدد الاقسام، لا بل ستكون عاجزة. عوضا عن ذلك، يجب الحرص على تقوية مؤسسات البناء عن طريق تقليص عدد الافراد فى ادارات التوجيه للبناء الصناعى التابعة للجان البناء فى المحافظات. ان تعيين المدراء الممتازين فى مؤسسات البناء وارسال الكوادر والتقنيين الاكفاء اليها لكى يسدوا التوجيهات الصائبة لمواقع العمل، هما افضل من انشاء ثمة مصلحة ادارية فى المركز.

فاذا ما تم انشاء الاقسام المتخصصة حسب الفروع على هذا النحو، فستكون لذلك مزايا عديدة. اذا تم ذلك، سوف يكون فى وسع العاملين ان يقرأوا مراجع تختص بميادينهم ويحوزوا معرفة متخصصة وافرة ويختزنوا خبرات وفيرة بسرعة. وفى نفس الوقت، سوف يكون فى امكانهم ان يحللوا المعلومات التقنية اللازمة لبناء مشاريع معينة ويشددوا توجيهاتهم التقنية لمشاريع البناء ويرفعوا درجة تحسسهم بالمسؤولية فى العمل الى حد كبير.

وعلى اساس من اعادة النظر جيدا ليس فقط فى جهاز ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء، بل واجهزة الادارات الاخرى ايضا، ينبغى ان يعاد تنظيمها بما يتفق والوضع الجديد اذا اقتضى الامر.

وفى آن مع اعادة تنظيم الاجهزة، ينبغى تصحيح طريقة العمل واسلوبه لدى العاملين بصورة حاسمة.

ان المبادئ والطرق الثابتة التى يتمسك بها حزبنا فى توجيه الاقتصاد انما تتلخص فى انجاز مهام البناء الاقتصادى بطريقة اسداء الهيئة العليا المساعدة للهيئة الدنيا وبطريقة تحريك الجماهير عن طريق اعطاء الاولوية للعمل السياسي والاعتماد على قوى الجماهير وذكائها. وقد تجسدت هذه المبادئ والطرق التى يلتزم بها حزبنا افضل تجسيد في نظام عمل دايآن. ولو ادت جميع اجهزة توجيه الاقتصاد والعاملين القياديين الاقتصاديين عملهم

بمقتضى نظام دايآن، لجرت جميع اعمال توجيه الاقتصاد على ما يرام.

الا ان العاملين في لجنة الدولة للبناء لم يدركوا حتى الآن بوضوح جوهر نظام دايآن هذا. يقال ان بعض الرفاق قد فهموا ان ادخال نظام عمل دايآن يعنى اعادة تنظيم الجهاز الادارى على غرار ما هو قائم فى مصنع دايآن للآلات الكهربائية، متحزرين ما اذا كان نظام عمل دايآن مناسبا او غير مناسب فى ميدان البناء. وهذا امر مؤسف للغاية. ان مصنع دايآن للآلات الكهربائية مصنع للآلات. اذن، فكيف يمكن تشغيل مؤسسات البناء بجهاز ادارى شبيه بما فى ذلك المصنع؟ ان ادخال نظام عمل دايآن لا يعنى ابدا جعل الجهاز الادارى جهازا مماثلا لما هو قائم فى مصنع دايآن للآلات الكهربائية، بل يعنى القيام بالتوجيه الاقتصادى والادارة الصناعية تبعا للمبادئ والطرق التى تم خلقها وتجسيدها من قبل حزبنا فى مصنع دايآن للآلات الكهربائية. لذا، لا يجوز ابدا ان تطرح مسألة ما اذا كان نظام عمل دايآن يناسب هذا الميدان وتلك المؤسسة او لا يناسبهما. ان نظام عمل دايآن هو النظام الشيوعى الاكثر تفوقا لتوجيه الاقتصاد الذى ينبغى لجميع الميادين والمؤسسات تطبيقه.

وبغية تطبيق نظام عمل دايآن، يجب على العاملين القياديين الا يقوموا بجولات على طريقة السياح، مثلما تفعلون فى الوقت الحاضر، بل عليهم ان يدرسوا بعمق كيفية حل المسائل المعلقة فى الوحدات الدنيا فى حينه، وكيفية امدادها بالمواد على وجه الكفاية، وكيفية الاصابة فى اسداء التوجيه التقنى، وان يتغلغلوا فيها بصورة مباشرة لكى يساعدوها مساعدة فعالة. ويجب على العاملين القياديين فى ميدان البناء الا يذهبوا الى المؤسسات لكى يقابلوا المدراء او كبار المهندسين وحدهم، بل يتوجهوا الى اعماق الجماهير ويجروا مشاورات معها. وعليهم ان يشتركوا فى الاجتماعات الحزبية او اجتماعات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، واحيانا فى اجتماعات اتحاد النقابات او الاجتماعات العامة للمشتغلين، وان يستمعوا الى آراء الجماهير بأذن صاغية. عندئذ، يمكنهم ان يعرفوا كل ما تواجهه من مصاعب او كل ما يبرز فى وحدة ما من اخطاء.

وقد استطعنا هذه المرة ان نكشف النواقص الجوهرية المتجلية فى عمل لجنة الدولة للبناء. وهذا مرده الى اننا تغلغلنا وسط الجماهير واستمعنا الى اصواتها. لم اتلق

تقريرا من رئيس هذه اللجنة او نائبه ولم اسمع شيئا من الكوادر الآخرين. الا انه، وبعد ان اشتركت فى اجتماعي الخليتين فى ادارة تخطيط الاقتصاد وادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء وسمعت ما ألقاه اعضاء الحزب فيهما من كلمات، استطعت ان ادرك على الفور ما هى المسألة المعلقة فى عمل هذه اللجنة.

اذا ما تم التغلغل فى الوحدات الدنيا واجراء التشاور مع العمال والاشتراك فى الاجتماعات الحزبية او فى اجتماعات المشتغلين، يمكن اكتشاف مسألة او مسألتين من المسائل المعلقة على الاقل. بيد ان العاملين القياديين فى لجنة الدولة للبناء لا يتصرفون الآن على هذا النحو، بل يؤدون العمل التوجيهى بطريقة الطواف مرة واحدة على عشرة مشاريع او اكثر فى اليوم الواحد مستقلين السيارة. لعل من الانسب تسمية ذلك "بطريقة السيارة" بدلا من "طريقة السياحة" التى تستعمل على نطاق واسع. وحيث انهم ينتقلون فقط من مكان الى آخر على عجل "بطريقة السيارة "، فهم لا يجدون متسعا من الوقت للاشتراك فى الاجتماعات الحزبية او اجراء الاحاديث مع العمال رغم ذهابهم الى المؤسسات. لذا، لا يجدون من خيار آخر امامهم سوى العودة من حيث اتوا بعد ان يوسعوا المدراء او كبار المهندسين تقريعا وتعنيفا. ان العمل التوجيهى الذى يجرى بطريقة شكلية على هذا النحو لا يؤدى الا الى اهدار البنزين وفرض اعباء على المرؤوسين دون تقديم اية مساعدة لهم فى عملهم.

وبغية الذهاب الى الوحدات الدنيا للاطلاع على الواقع بالتفصيل وتقديم المساعدة الفعالة لها، ينبغى التوجه اليها بصحبة العاملين الاختصاصيين فى مختلف الميادين وليس بشكل منفرد. لا يمكن لرئيس لجنة الدولة للبناء او نوابه ان يعرفوا جميع المسائل التقنية الناشئة فى مختلف الميادين كما لو كانوا "موسوعة". لذا، فاذا ما هم ذهبوا الى الوحدات الدنيا منفردين، لا يمكنهم ان يعرفوا جميع المسائل المعلقة فى الاعمال، وحتى لو عرفوها لا يمكنهم ان يحلوها على نحو صائب. واذا لم يحلوا المسائل المعلقة، فلا جدوى من ذهابهم اصلا الى الوحدات الدنيا.

عندما نذهب الى اية منطقة محلية او مصنع او مؤسسة، فاننا نصطحب معنا الاختصاصيين فى تلك الميادين حتما. طبعا، هناك حالات نذهب فيها من دون

اصطحابهم وذلك حين نذهب للتعرف على ظروف الشعب المعيشية لبرهة قصيرة او حين نقصد مرة واحدة احد المشاريع على سبيل المشاهدة فقط. لكننا نصطحب معنا الاختصاصيين حتما عندما نذهب بغرض اسداء التوجيه للعمل وتقديم المساعدة.

لقد بحثنا العديد من المسائل المعلقة وصححناها كلها فى مجرى اسدائنا التوجيه مؤخرا لمصنع هوانغهاى للحديد. وهذا يعود الى اننا اصطحبنا معنا الى هناك عاملين متضلعين جيدا فى المعادن والمناجم وغيرهم ممن يفقهون فى شؤون البناء واختصاصيين فى مختلف الميادين الاخرى، واتخذنا الاجراءات الملائمة عن طريقة التشاور معهم وحشد ذكاء عدد كبير من الناس. واثناء زيارتنا لمناطق هامهونغ هذه المرة، ذهبنا اليها ايضا مصطحبين رئيس اكاديمية العلوم، وغيره من العاملين القياديين والعلماء فى مجال الصناعة الكيميائية، واسدينا التوجيهات للمصانع القائمة فى تلك المناطق.

ينبغى للعاملين القياديين فى لجنة الدولة للبناء هم ايضا ان يذهبوا الى الوحدات الدنيا، كلما اقتضى الامر ذلك، مصطحبين معهم اناسا يلمون الماما جيدا بشؤون ذلك الميدان من بين العاملين فى الوزارات. الا انكم تذهبون الى الوحدات الدنيا منفردين دون اصطحاب الموجهين معكم، رغم انكم لا تملكون شيئا يستحق الذكر من المعرفة، هذا عدا عن انكم تتجولون هنا وهناك "بطريقة السيارة". لذا، لم تتمكنوا بأى حال من الاحوال من ان تقفوا بوضوح على واقع اية مؤسسة او ان تحلوا المسائل المعلقة كما يجب.

ان مدى شكلية العمل التوجيهى الذى قام به العاملون فى لجنة الدولة للبناء ازاء المؤسسات فى الفترة الماضية، قد اتضح لنا بجلاء مرة اخرى فى مجرى اسدائنا التوجيه مؤخرا لمصنع هوانغهاى للحديد.

لقد ذهبنا منذ مدة الى ذلك المصنع وانتقدنا سرعة البناء البطيئة للغاية فيه. أجاب رئيس لجنة الدولة للبناء بان السبب يعود الى نقص المواد. كذلك اكد رئيس لجنة البناء فى محافظة هوانغهاى الشمالية ان البناء انما يجرى ببطء من جراء نقص المواد. ولكن، طبقا لتحرياتنا، فان الامر لا يعدو كونه ذريعة واهية ليس الا. فقد تسلمت لجنة الدولة للبناء من الدولة ٩٠ الف طن من المواد الفولاذية كمواد للبناء، وهذه ليست باى

حال كمية بسيطة فى ظروف بلادنا الحالية. كذلك تمكنت اللجنة من انجاز خطة البناء الاساسى بهذه الكمية من المواد الفولاذية، لان حجم البناء الاساسى لم يكن كبيرا نسبيا فى العام الفائت. وطبقا لتحرياتنا، لانه لم يكن في مقدورنا ان نتثبت مما اذا كان البناء لا يسير على ما يرام من جراء نقص المواد، فقد كان هناك بالاحرى ١٧٠٠ طن من المواد الفولاذية المهملة مكدسة فى مواقع البناء التابعة لمصنع هوانغهاى للحديد خلال سنة واحدة تقريبا عوضا عن النقص فيها. وفى اماكن اخرى، قد تكون هناك مواد مكدسة بهذا الشكل. وهكذا، فيما لا يجرى البناء كما يجب من جراء نقص المواد الفولاذية فى مكان، نجد كميات كبيرة منها مكدسة اكواما اكواما على هذا النحو فى مكان آخر. وهذا لعمرى من اخطر الجرائم المرتكبة بحق البلاد. ان العلة هنا لا تكمن فى مجلس الوزراء او فى لجنة الدولة للتخطيط، وانما ترجع فقط الى عدم اجادة العمل من جانب لجنة الدولة للبناء. لو انتقلت المواد الفولاذية غير المستعملة فى مصنع هوانغهاى للحديد الى اماكن اخرى وانتقلت بدلا منها المواد الفولاذية اللازمة لهذا المصنع من اماكن اخرى اليه، بعد الاستعلام طبعا عن واقع الحال فى هذا المصنع، لما كان حدث ما يعرقل سير البناء من جراء نقص المواد الفولاذية ولكان فى الامكان ايضا زيادة سرعة البناء بصورة ملحوظة. وبما انه لا تتوفر المواد الفولاذية الملائمة لمواقع البناء من جراء الاخطاء التى تقترفها لجنة الدولة للبناء، تظهر هناك الكثير من الممارسات الخاطئة، مثل الاضطرار الى استعمال الفولاذ المشكل غير المناسب والى استعمال الفولاذ المبروم الغليظ بدلا من الفولاذ المبروم الرفيع، الامر الذى لا يؤدى فقط الى كبح سرعة البناء، بل والى عدم ضمان الجودة فى البناء واهدار مقادير كبيرة من المواد الفولاذية ايضا.

ان هذه النواقص الخطيرة المتجلية فى عمل لجنة الدولة للبناء انما هى ناجمة بالكلية عن قيامكم بالعمل بطريقة بيروقراطية وشكلية دون الاعتماد على الخط الجماهيرى للحزب. لو انكم ذهبتم الى شركات امداد المواد وتحادثتم مع العاملين فيها واطلعتم على حالة تأمين المواد فى حينه، بدلا من التجوال فقط "بطريقة السيارة"، لما كانت حدثت قط الامور السالفة الذكر. ولو انكم انتهزتم فرصة ذهابكم الى المؤسسة

لكى تسألوا امين مستودع المواد بعض الاسئلة: هل تم امدادكم بكميات وافرة من المواد، او ما نوع المواد التى تم امدادكم بها، وهل يمكن استعمال هذه المواد؟ لكان فى وسعكم حقا ان تعرفوا على الفور حالة امداد المواد على الاقل. الا انكم لم تفعلوا شيئا سوى التجول هنا وهناك على عجل مستقلين السيارة، ولقد ضننتم حتى ببرهة من وقتكم للتحدث مع امين مستودع المواد. ان العاملين القياديين فى لجنة الدولة للبناء متعجرفون جدا الى حد انهم يعتبرون المدراء او كبار المهندسين وحدهم من ينبغى التحدث معهم، ولا يعتبرون العمال الذين يعملون تحت امرتهم اناسا يجدر التكلم معهم. وهذا موقف خاطئ للغاية من الطبقة العاملة وظاهرة خطيرة.

ان الطبقة العاملة هى الطبقة الاكثر تقدما فى مجتمعنا، والعمال هم الكائنات الاكثر ذكاء وموهبة. ان الذين يبنون المبانى الجميلة والمهيبة هم العمال، والذين يبنون المصانع الممتازة ويصنعون الآلات والتجهيزات الحديثة ويديرونها هم العمال بالذات. وحتى لو كنتم قد تخرجتم من جامعة الصناعة او جامعة البناء او كنتم تملكون مواهب بارزة، فليس بمقدوركم ان تفعلوا شيئا بمفردكم من دون الاعتماد على العمال.

طبعا، ان مجرد استماعكم الى واحد او اثنين من العمال قد لا يكون مفيدا الى حد كبير؛ الا انكم لو جمعتم عددا كبيرا من العمال وناقشتم الامور معهم، ستظهر طريقة احسن فى التجصيص لدى المجصصين، وستنبثق طريقة اسرع وافضل فى البناء بالآجر لدى من يرصون الطوب، وستطرح آراء عن امداد المواد من جانب المضطلعين بذلك. واذا ما حركتم العمال عن طريق اجادة العمل السياسى بينهم، سيتسنى لكم ان تستمعوا منهم الى كثير من الآراء القيمة وان تعثروا على الكثير من الاحتياطيات.

اود ان احدثكم عن بعض الخبرات التى حصلنا عليها فى مجال اكتشاف الكثير من الاحتياطيات عن طريق تحريك العمال حين ذهبنا الى احد المصانع قبل مدة قصيرة.

كان الهدف من ذهابنا الى المصنع هو حل المشاكل العالقة فى انتاج المحركات الكهربائية ومحولات التيار الكهربائى والبحث عن احتياطيات من المواد، بما فيها صفائح الفولاذ السيليكونى، فى آن مع تقويم مجمل الاعمال فى ذلك المصنع. وتحقيقا

لهذا الهدف، عقدنا اجتماعا استشاريا مع العاملين القياديين ورؤساء الورش ورؤساء الخلايا الحزبية فى المصنع.

وخلال هذا الاجتماع، طرح العاملون القياديون فى المصنع كثيرا من المسائل، مشددين على انه لكى يتسنى لهم انجاز خطة هذا العام يترتب على الدولة ان تقدم هذا وذاك. عندها قلنا للمشاركين فى الاجتماع انهم على ما يبدو قد اكتسبوا عادة سيئة يرغبون معها فى ان تقدم الوحدات العليا لهم كل شيء، كأنما هم ابناء للاغنياء يرتعون فى البذخ والترف، لا لشيء الا لان الدولة قد قدمت لهم مساعدات كبيرة خلال تلك الفترة، وانه من الافضل لهم ان يقوموا بتقويم هذه العادة عن طريق النقد الصريح.

هنا اخذ رؤساء الورش ورؤساء الخلايا الحزبية يتسابقون فى نقد العاملين القياديين فى المصنع. قالوا فى كلماتهم ان المرؤوسين قد طرحوا فى العام الماضى، مقترحات بوجوب ادخال طريقة التفصيل على شكل مروحة بغرض الاقتصاد بصفائح الفولاذ السيليكونى، لكن العاملين القياديين فى المصنع لم يقبلوها. لو قبل العاملون القياديون فى المصنع ما طرحه العمال من مقترحات آنذاك، لكان فى الامكان توفير عدة مئات من الاطنان من صفائح الفولاذ السيليكونى فى العام الماضى.

ليست طريقة التفصيل على شكل مروحة بشيء استثنائى بعد تعرفها. فهى طريقة لقطع صفائح الفولاذ السيليكونى بمهارة بعد تفصيلها تفصيلا جيدا حتى يمكن الاقتصاد بها، تماما كما تقص ربات البيوت الاقمشة بمهارة عند تفصيل الثياب ليمكنهن الحصول على قماش فائض لصنع ثوب لاحد اطفالهن، وهو ما لا يحصلن عليه عندما يفصلن الثياب بطريقة عشوائية. كما ان هذه طريقة بسيطة للغاية يمكن تطبيقها فورا اذا ما تم تصليح الادوات والجيغات قليلا وصنعت بعض التجهيزات البسيطة. الا انه نتيجة لتعنت كبير المهندسين فى رفض المقترحات التى تقدم بها مرؤوسوه، امعانا فى ممارسة البيروقراطية، تم اهدار مقادير كبيرة من صفائح الفولاذ السيليكونى، الامر الذى ادى الى عدم صنع محولات التيار الكهربائى والمحركات الكهربائية التي كان يمكن صنعها اضافيا من جراء النقص فى صفائح الفولاذ السيليكونى. كان نقد المرؤوسين الموجه الى كبير المهندسين صحيحا كل الصحة. فادخال طريقة التفصيل

على شكل مروحة التى اقترحت بمبادرة من العمال، كان من شأنه ان يجعل هذا المصنع يقتصد عدة مئات من الاطنان من صفائح الفولاذ السيليكونى. كما تم اكتشاف الكثير من الاحتياطيات المساعدة على الاقتصاد بالنحاس بفضل مبادرة العمال.

قال كبير المهندسين اثناء المشاورات التى جرت ذلك اليوم انه وصولا الى صنع محولات التيار الكهربائى الضخمة هذا العام لا بد من بناء مبنى كبير جديد تبلغ مساحته ٣٨٠٠ متر مربع. فأجبناه باننا مضطرون الى تشييد مبنى جديد لصنع محولات التيار الكهربائى بعد التدقيق التقنى اذا اقتضى الامر ذلك، الا انه ينبغى لنا هذا العام ان نبنى الكثير من المبانى الجديدة، بما فيها المصانع الكيميائية ومحطات توليد الكهرباء، وبالتالى من المستحسن ان تناقشوا سبل انجاز الخطة دون حاجة الى بناء مبان جديدة قدر الامكان. لكن كبير المهندسين اصر باستمرار على انه اذا لم يتم بناء المبنى الجديد، يستحيل انجاز الخطة.

واذ اخذنا بعين الاعتبار حقيقة ان هذه المسألة لن تجد حلا لها بسهولة، فقد جمعنا العمال لنتدارس الموضوع واياهم. هنا اكد العمال لنا بانه من الممكن تماما صرف النظر عن بناء المبنى الجديد. فعلى حد قولهم، لا ضرورة هناك لبناء المبنى اذا ما تم صنع الجهاز القادر على تركيب الرافعة الكبيرة في المبنى القائم حاليا. وهكذا، حتى المبنى الذي كان ينبغي بناؤه اصبح غير ضروري.

دعونى اورد مثالا آخر على سبيل الاضافة. لقد ألقى احد الرفاق كلمة جيدة جدا امام الدورة الكاملة للجنة الحزبية في مدينة بيونغ يانغ المنعقدة قبل فترة من الزمن. وقد انتقد فيها العاملين في ميدان البناء الذين يبعثرون الآن الرمل المتبقي بعد الانتهاء من بناء احدى البنايات، قائلا ان ذلك خطأ فادح. وقال انه اذا ما تمت اعادة نقل هذا الرمل القيم الذي تم نقله باستهلاك كميات كبيرة من البنزين، لاستعماله في موقع بناء جديد، دون تركه على هذا النحو، فانه يمكن اقتصاد قدر كبير من الايدى العاملة والاموال. اظن ان هذا رأي حسن يجب عليكم الا ترفضوه.

من خلال هذا المثل او المثلين فقط، يمكننا ان ندرك جيدا مدى صواب الخط الجماهيري لحزبنا وقوته العظيمة. بالمستطاع القول ان حزبنا قد تمكن من دفع عجلة

البناء الاشتراكي بقوة الى الامام حتى يومنا هذا بلا انقطاع ودون ان يعرف الفشل حتى في اصعب الظروف واشدها تعقيدا، وذلك لانه ثابر دائما على تطبيق الخط الجماهيرى.

تدل تجربتنا على انه اذا ما تم التعويل على قوة الجماهير ومواهبها التى لا تنضب، فليس ثمة ما يستحيل عمله على الاطلاق. على العكس من ذلك، اذا ما استخف المرء بالجماهير ولم يعول عليها، متبجحا بأنه هو وحده يعرف كل شيء، فلا مناص له من ان يفشل. هذه حقيقة ثابتة.

ان اهم الطرق الآيلة الى تحسين عمل لجنة الدولة للبناء هي تقويم طريقة العمل واسلوبه على نحو حاسم عن طريق قيامكم بتجسيد الخط الجماهيري للحزب. فما دام العاملون القياديون لم يتخلصوا بعد من وجهة النظر الفكرية الخاطئة، المتمثلة في رفض آراء المرؤوسين واحتقار الجماهير المنتجة، زاعمين انهم اصحاب الخبرة في البناء وجهابذة التقنية فيه وهم في الحقيقة لا يعرفون شيئا من ذلك، فلا يتوقع احراز أي نجاح في العمل.

من واجب جميع العاملين في لجنة الدولة للبناء، ابتداء من الرئيس وحتى الموجهين، ان يجسدوا الخط الجماهيري لحزبنا وطريقة العمل الثورية ويعملوا جاهدين على تطبيقهما، حرصا منهم على احداث تحسن حاسم في التوجيه الذي يسدونه للبناء الاساسي.

٤ـ فى تحسين وتعزيز التخطيط فى البناء

ان الاقتصاد الاشتراكى اقتصاد مخطط. وبالتالى، فان النجاح فى بناء الاقتصاد الاشتراكى رهن بالتخطيط الى مدى بعيد. من هنا، فان الامر الذى يرتدى اهمية فائقة فى البناء الاساسي هو الاصابة فى التخطيط للبناء الاساسي، كما هى الحال بالنسبة لسائر فروع الاقتصاد الوطنى الاخرى.

الا انه لم يجر حتى الآن ارساء النظام كما يجب على صعيد وضع خطة البناء

الاساسي، الامر الذى يؤدى الى عدم الاصابة فى وضع خطة البناء وعدم اجراء البناء الاساسى حسب الخطة. خلال السنوات المنصرمة، لم تشهد بلادنا مشروعا من مشاريع البناء تم تنفيذه ضمن اعتمادات البناء الملحوظة له ولا مشروعا تم تشغيله فى الموعد المحدد. طبعا، لا يمكن تنفيذ جميع الخطط تنفيذا تاما وكما هى تماما، وقد يطرأ انحراف ما عنها. ولكن خطط البناء التى وضعتموها لا تتفق والواقع الى حد بعيد.

يرجع ذلك جزئيا الى عدم اجادة العمل من قبل العاملين فى قطاع اشغال البناء، ولكن السبب الرئيسى يكمن فى عدم الاصابة فى وضع خطة البناء. ومن جراء النواقص المتجلية فى التخطيط للبناء الاساسي، يتعذر علينا زيادة سرعة انماء الاقتصاد، وهو ما يقع ضمن طاقتنا فعلا.

يقول بعض الرفاق حاليا انه يتعذر عليهم التخطيط للبناء على نحو سليم من جراء تبدل مشاريع البناء باستمرار. انها حجة واهية ليس الا. من الطبيعى ان يطرأ تأجيل على تنفيذ البناء الملحوظ الى امد ما او يباشر بتنفيذ بناء جديد غير ملحوظ مسبقا وفقا لتغير الوضع. ولكن مشاريع البناء الهامة لا تتغير تقريبا، واذا تغير شىء فيها فهو لا يتعدى زيادة مخصصات البناء او تقليصها الى حد ما. لذا، من غير المنطقى الا يمكن التخطيط للبناء بصورة سليمة بحجة تبدل مشاريع البناء.

ان السبب الكامن وراء عدم الاصابة فى تخطيط البناء الاساسى انما يعود على كل حال الى عزوف العاملين فى ميدان البناء عن بذل قصارى جهدهم من اجل وضع الخطط العلمية والواقعية.

وبما ان ادارة تخطيط الاقتصاد التابعة للجنة الدولة للبناء تضع خطط البناء بصورة عشوائية وليس بناء على حساب دقيق للايدى العاملة والمواد والاموال والظروف المحيطة باعمال البناء، فان الخطة تأتي مغايرة للواقع. على سبيل المثال، ثمة حالات كثيرة وضعتم فيها خططا لمشروع بناء معمل تركيز الخامات وقد لحظتم فى تلك الخطط ١٢ مليون واون من الاموال و٢٠٠٠ طن من المواد الفولاذية و٥٠٠ رجل من الايدى العاملة. ولكن الذى حصل فى الواقع هو انه تم تخصيص ٢٠ مليون واون من الاموال و٢٥٠٠ طن من المواد الفولاذية و٧٠٠ او ٨٠٠ رجل من الايدى

العاملة. وبما ان خطة البناء الاساسى يتم وضعها بصورة غير سليمة على هذا النحو، فان الدولة تضطر الى تأجيل تنفيذ مشاريع اخرى للبناء او تحذفها من الخطة نهائيا بغية بناء معمل تركيز الخامات، وهذا ما يعيق البناء الاقتصادى للبلاد ككل الى حد كبير. ان جميع الخطط تقريبا التى تضعها لجنة الدولة للبناء فى الوقت الحاضر انما ترسم بصورة شكلية وعشوائية على هذا النحو.

ولان الخطة توضع بصورة عشوائية ودون حساب دقيق لمختلف العوامل المتصلة بعملية البناء، فمن البديهي جدا الا يجرى البناء حسب الخطة. واذا ما وجه اليهم انتقاد لعدم اجادة البناء، يتعلل العاملون فى لجنة البناء بهذه الحجة او تلك. قالوا ذات مرة ان الخطة لم تنجز لان نسبة زيادة انتاجية العمل كما هى ملحوظة فى خطة الدولة تبلغ ٢٠ بالمائة، بينما لم يكن فى الامكان رفع هذه الانتاجية الا بنسبة ١٥ بالمائة فقط. وهنا شيء مناف للمنطق تماما. لقد اكدت الدولة على وجوب زيادة انتاجية العمل بنسبة ٢٠ بالمائة، وهذا يعنى انه لا يمكن تأمين الايدى العاملة بما يفوق ذلك من جراء شدة الضغط الواقع على الايدى العاملة فى البلاد. وما دام الامر كذلك، فلا بد من اتخاذ كل ما يلزم من اجل زيادة انتاجية العمل عن طريق رفع المستوى التقنى والمهنى لدى العمال، وتحقيق المكننة بهمة ونشاط، والتوسع باستخدام طريقة الصنع المسبق فى البناء. بكلمة اخرى، ينبغى درس الطرق الآيلة الى انجاز المهام التى طرحتها الدولة بشأن زيادة انتاجية العمل وخوض النضال من اجل تنفيذها. واذا لم يكن فى الامكان زيادة انتاجية العمل الا بنسبة ١٥ بالمائة مهما عبأنا من احتياطيات، واذا لم يكن فى الامكان استكمال المشروع بالايدى العاملة القائمة حاليا، فلا بد عندئذ، من اتخاذ الاجراءات التى تكفل تعبئة الايدى العاملة الموجودة فى الميادين الاخرى. لكن يبدو ان لجنة الدولة للبناء ليست فى هذا الوارد على الاطلاق. يتحدثون حاليا فى لجنة الدولة للتخطيط عن ان العاملين فى لجنة الدولة للبناء لا يعرفون شيئا غير المطالبة بالكثير من الاموال والايدى العاملة والمواد وهم لا يفكرون فى دفع عجلة البناء الى الامام عن طريق الاقتصاد بالايدى العاملة والمواد وتحقيق المكننة، وهذا ليس بالامر المفاجئ.

فى الاصل، ينبغى وضع خطة البناء الاساسى باتخاذ المشروع الذى وضعته لجنة

الدولة للبناء اساسا لها. ولكن، نظرا الى انكم تضعون خطة البناء الاساسى بصورة غير سليمة، فان لجنة الدولة للتخطيط لا تستطيع ان تعتمدها، وبالتالى فهى تغير الخطة التى وضعتموها انتم. وبما ان العاملين فى لجنة الدولة للبناء يضعون الآن الخطط دون اجراء حساب دقيق لها على ارض الواقع، ودون اى تشاور مع الجماهير، فمن الطبيعى ان يؤدى ذلك الى زيادة الاحتياجات من الاموال والمواد والايدى العاملة. وبما ان الوزارات الانتاجية تحاول تخصيص مقادير اقل من الاعتمادات، فان لجنة الدولة للتخطيط تضطر الى جمع خطط البناء الاساسى بالتنسيق فيما بينها بشكل مناسب. وفى نهاية المطاف، فان الفشل فى جمع خطط البناء الاساسى فى لجنة الدولة للتخطيط انما يعزى الى عدم وضعكم الخطط بشكل سليم.

حينما كان على الوزارات الانتاجية ان تقوم بالبناء الصناعى معتمدة على نفسها فى فترة الانعاش والبناء ما بعد الحرب، فان تلك الوزارات كانت تضطلع بعمل البناء عن طريق التنسيق فيما بينها لجهة الاموال والمواد والايدى العاملة، مهما تكن خطة البناء غير سليمة. اما الآن، وفى مثل هذه الظروف التى تقوم فيها لجنة الدولة للبناء بالبناء الصناعى بصورة موحدة، فانكم اذا لم تضعوا الخطة بشكل سليم يصبح من باب المستحيل تنفيذ تلك الخطة.

يجب على لجنة الدولة للبناء ان تلعب دورا رئيسيا فى وضع خطط البناء الاساسي. عند طرح ثمة مشروع للبناء، ينبغى لادارة تخطيط الاقتصاد التابعة للجنة الدولة للبناء ان تلعب الدور الرئيسى فى تحديد موعد استكمال التصاميم والمخصصات المالية ومدة التنفيذ على نحو دقيق، فضلا عن كمية المواد والايدى العاملة اللازمة لهذا المشروع ومدة صنع التجهيزات ومدة البناء، ثم ينبغى لها ان تقدم هذه الخطة الى لجنة الدولة للتخطيط.

بعد ذلك، يجب على لجنة الدولة للتخطيط ان تقوم بتنسيق خطط البناء الاساسى من خلال المقارنة ما بين المشروعين اللذين قدمتهما لها الوزارات الانتاجية ولجنة الدولة للبناء كل على حدة وتتحقق منهما على الطبيعة. على سبيل المثال، اذا لحظت لجنة الدولة للبناء ١٥ مليون واون لبناء معمل لتركيز الخامات ولحظت وزارة

الصناعة المعدنية ١٠ ملايين واون له، فينبغى للجنة الدولة للتخطيط ان تحدد المخصصات المالية اللازمة له بدقة بعد ان تتحقق من ذلك على الطبيعة. قد تلجأ لجنة الدولة للتخطيط، بشكل بيروقراطى ودون تحقق دقيق، الى تحديد المخصصات المالية ب ١٢ مليون واون كحل وسط. وفى هذه الحالة، عليكم ان تبحثوا عن احتياطيات للاقتصاد باموال البناء عن طريق التشاور مع البناة واعادة النظر فى خطط البناء الاساسى. واذا ما ظلت تنقصكم الاموال للبناء، رغم كل جهودكم بحثا عن احتياطيات، عليكم عندئذ، ان تتخذوا كل ما يلزم لدفع هذه المشاريع قدما، وذلك بالمبادرة الى الطلب من لجنة الدولة للتخطيط ان تقدم لكم مزيدا من اموال الدولة او ان تجيز لكم التوقف عن تنفيذ المشاريع الثانوية.

يجب على ادارة تخطيط الاقتصاد التابعة للجنة الدولة للبناء الا تضع خطط مشاريع البناء الجديدة على نحو صائب فحسب، بل ان تخطط بشكل سليم ايضا لعمل ترحيل الحسابات على اساس التدقيق فى كل المشاريع.

لعلكم لا تعرفون بعد جيدا كيف يجرى عمل ترحيل الحسابات سنة بعد سنة. بعد استماعى الى الخطاب الذى ألقاه رئيس لجنة الدولة للبناء عن اوضاع البناء، اتضح لى انه لا يلم تماما بعمل ترحيل الحسابات. وهذا يدل، فى نهاية المطاف، على ان لجنة الدولة للبناء لا تمسك بهذه الامور امساكا حازما.

ينبغى فى المستقبل الحرص على وضع خطط البناء الاساسى للعام الجديد على اساس التثبت من طاقة البناء بعد اطلاع دقيق على عمل ترحيل الحسابات عن كل مشروع.

وينبغى تكليف لجنة الدولة للبناء بوضع خطط البناء الخاصة بالمشاريع الهامة بصورة مباشرة.

ان اخطر المثالب المتجلية حاليا فى عمل لجنة الدولة للبناء هى اقتصارها على جميع الخطط التى ترفعها اليها لجان البناء فى المحافظات بصورة آلية وعدم وضعها خطط البناء الخاصة ببعض المشاريع الهامة بصورة مباشرة. لا بد، بطبيعة الحال، من جمع الخطط التى تقدمها الوحدات الدنيا، ولكن هذا عمل ثانوى على كل حال.

ان الحزب يقسم الكوادر الى كوادر تعينهم لجنة الحزب المركزية والى كوادر

تعينهم منظمات الحزب المحلية، فلجنة الحزب المركزية تعين جميع المدراء فى المؤسسات الهامة، مثل مصنع هونغنام للاسمدة ومنجم موسان. وعلى نحو مماثل، ينبغى تقسيم مشاريع البناء الاساسى الى مشاريع تتحمل المسؤولية عنها لجنة الدولة للبناء ومشاريع تتحمل المسؤولية عنها لجان البناء فى المحافظات، وبالنسبة لمشاريع البناء الهامة، ينبغى للمركز ان يتحمل المسؤولية عنها بصورة مباشرة.

لهذا الغرض، ينبغى اولا الالمام بالمشاريع الهامة الماما تاما. من بين مشاريع البناء، هناك مشاريع تتطلب مخصصات مالية كثيرة واخرى تتطلب مخصصات مالية صغيرة. لكن مشاريع البناء التى تتطلب مقادير كبيرة من الاموال لا تكون وحدها بالضرورة مشاريع هامة. فقد يكون هناك مشروع بناء هام بالنسبة للدولة بالرغم من ان مخصصاته المالية قليلة. لذا، ينبغى مراجعة جميع مشاريع البناء الواحد تلو الآخر، والحرص على ان تتولى لجنة الدولة للبناء بصورة مباشرة وضع الخطط الخاصة بمشاريع البناء الهامة.

على عكس ذلك، لا يجوز للجان البناء في المحافظات ان تضع خطط البناء الخاصة بالمشاريع الهامة. ان لجان البناء فى المحافظات لا تضم الا عددا قليلا من العاملين الاكفاء، كما انها لا تستطيع تقدير القوى تقديرا سليما لانها غير مطلعة على اوضاع البلاد ككل. ولكن، حيث ان لجنة الدولة للبناء تعرف اوضاع البناء على نطاق البلاد كلها وتستطيع تقدير القوى تقديرا صائبا، فانها مؤهلة لان تضع خطط البناء الخاصة بالمشاريع الهامة بصورة سليمة.

ليس الا عندما تضع ادارة تخطيط الاقتصاد التابعة للجنة الدولة للبناء خطط المعارك الخاصة بمشاريع البناء الهامة بصورة مباشرة وتمسك بها فى قبضتها هى، يمكنها ان تقود المعارك على ما يرام، متثبتة بهذه الطريقة مما اذا كانت لجنة البناء فى المحافظة ومؤسسات البناء تجرى المعارك بصورة سليمة أم لا وما هو سبب عدم سير المعارك سيرا حسنا. ولكن، وبما ان لجنة الدولة للبناء التى تضطلع بالمسؤولية عن عمل البناء الاساسى لم تمسك حتى الآن بالخطط القتالية الخاصة بالمشاريع الهامة فى قبضتها هى، فلم يكن بوسعها ان تقود المعارك قيادة سليمة، وبالتالى، لم

يكن يسير بناء المشاريع الهامة سيرا حسنا الى الامام.

دعونى اضرب لكم مثلا.

فى العام الفائت، لحظنا وجوب استكمال بناء ورشة درفلة فولاذ النورات فى مصنع هوانغهاى للحديد فى موعد اقصاه النصف الاول من ذلك العام، ولكننا بالكاد استكملناه فى نهاية العام. لعلكم جميعا تعرفون جيدا ما يرتديه هذا العمل من اهمية فائقة بالنسبة للاقتصاد الوطنى. ان بلادنا لا تقوم الآن بتنفيذ المزيد من مشاريع البناء وبصنع المزيد من الآلات والتجهيزات بسبب النقص الحاصل فى المواد الفولاذية. وبالرغم من ان ميدان البناء نفسه يعانى كثيرا من المصاعب من جراء نقص المواد الفولاذية، فانكم لم تتخذوا اية اجراءات ايجابية لاستكمال هذا العمل فى حينه. لو ان العاملين فى قطاع البناء اجروا حسابات دقيقة لما يتطلبه بناء هذه الورشة من مواد وايد عاملة، وتدارسوا الامر مع اللجنة الحزبية فى مصنع هوانغهاى للحديد لتوفيرها، وقدموا مقترحات بهذا الشأن الى لجنة الدولة للتخطيط ايضا، ودفعوا بهذه الطريقة عجلة بناء هذه الورشة قدما بكل قوة وعزم، لاستطاعوا استكمال البناء فى الموعد المحدد ولكان فى الامكان بالتالى حل مسألة المواد الفولاذية على نحو مرض في الوقت الحاضر.

ولا يجرى ايضا بناء الفرن المكشوف رقم ٦ فى مصنع هوانغهاى للحديد على ما يرام. اذا ما امسكت لجنة الدولة للبناء بهذا المشروع جيدا فى قبضتها وقامت بالعمل التنظيمى على نحو فعال، فانها قادرة على استكماله بالفعل. وبما ان وزارة الصناعة المعدنية بددت عشرات المشاريع الثانوية التى لم تدرج فى الخطة وبعثرت مقادير كبيرة من المواد والايدى العاملة، فقد حالت دون تنفيذ مشروع هام، مثل بناء الفرن المكشوف رقم ٦، حسب المبتغى. لو ان لجنة الدولة للبناء اجادت ممارسة الرقابة لما حدث هذا الامر. ولو ان المواد والايدى العاملة التى استخدمت فى مشاريع غير مدرجة فى الخطة قد جرت تعبئتها من اجل بناء الفرن المكشوف رقم ٦ لما حدث ذلك قط، حيث ان هذا المشروع يسير سيرا متعثرا من جراء نقص المواد والايدى العاملة.

كثيرا ما تتحدثون الآن عن تركيز البناء. ولكن، فى الواقع، لا ينفذ منهج الحزب

الخاص بتركيز البناء كما ينبغى لانكم لا تقومون بالعمل التنظيمى. وفى سبيل تنفيذ هذا المنهج، لا بد من وضع الخطط الخاصة ببناء المشاريع الهامة على نحو سليم وقيادة المعارك لانجازها على الوجه المطلوب.

ان المشاريع الهامة فى بلادنا ربما لا تشكل سوى ٣٠ او ٤٠ مشروعا من اجمالى المشاريع التى يجرى بناؤها خلال سنة واحدة. لذا، فان تولى لجنة الدولة للبناء وضع الخطط الخاصة ببناء المشاريع الهامة بصورة مباشرة لن يكون امرا بالغ الصعوبة بالنسبة لها.

وفى سبيل الاصابة فى وضع الخطط الخاصة ببناء المشاريع الهامة من قبل لجنة الدولة للبناء، لا بد من وضعها على اساس الاطلاع على الواقع بدقة بعد التغلغل فى الوحدات الدنيا.

ان وضع خطة البناء فانه شأن وضع الخطة القتالية فى الجيش. ففى الحرب ايضا هناك معارك كبيرة ومعارك صغيرة. ان القيادة العليا هى التى تضع الخطة العملياتية للمعارك الكبيرة. عندئذ، تطلع ادارة العمليات على الواقع عن كثب فى المواقع نفسها وتتأكد من القوى، ثم تلحظ كل ما يلزم من انواع المدافع وعددها وعدد جنود الهندسة والوقت والطريق والمهام التى ينبغى لهم القيام بها وعدد المشاة ومكان الانطلاق واتجاه الهجوم، والخ. كذلك تضع خطة ثانية احتياطية آخذة فى الاعتبار امكانية فشل الخطة الاصلية.

وبالمثل، ينبغى للجنة الدولة للبناء ان تضع هى الاخرى الخطط الخاصة ببناء المشاريع الهامة بصورة دقيقة على اساس من الحساب التفصيلى لما تطلبه كل المشاريع من مواد واموال وايد عاملة على ان يتم ذلك على الطبيعة. وفى حالة ما اذا تعذر تنفيذ تلك الخطة لظروف غير متوقعة، ينبغى لها ان تضع خطة اخرى تلحظ فيها ما ينبغى بناؤه حتما من مشاريع، حتى ولو اضطرت الى الغاء احد منها.

اما مشاريع البناء، مثل بناء مصانع الصناعة المحلية وبناء البيوت السكنية، فينبغى جعل لجان البناء فى المحافظات تضع خططها بنفسها على الطبيعة. ويترتب على لجنة الدولة للبناء ان تقوم بمراجعة الخطط التى تقدمها لجان البناء فى

المحافظات، وان تذهب اليها للتدقيق فى تلك الخطط اذا وجدت ثمة شيئا غامضا فيها، وان تساعدها على تصحيحها اذا وجدت ثمة خطأ فيها.

وعند وضع خطط البناء، لا بد، بالطبع، من اتخاذ التصاميم اساسا لها. ولكن لا يجوز قبول التصاميم على علاتها. فمن بين التصاميم، قد تكون هناك تصاميم صحيحة واخرى خاطئة، كما يمكن الحصول على مزيد من الاحتياطيات اذا تم التدقيق فيها. والتصاميم لا توضع بمجرد رسمها بصورة جميلة. يمكن القول ان التصاميم التى توضع استنادا الى تقدير صحيح للمواد والايدى العاملة وبما يتفق وواقع بلادنا هى وحدها التصاميم السليمة. ولكن، من غير الممكن ان نرى جميع التصاميم مرسومة على هذا النحو. فكثيرا ما تحدث فى الوقت الحاضر تباينات شديدة ما بين التصاميم واعمال البناء. وهذا يدل على ان النواقص كامنة فى التصاميم.

ليس هناك رجل كفء لجميع الامور. ومجرد كونهم عاملين فى مجال التصميم، لا يعنى ابدا انهم يقدرون جميع الامور تقديرا صائبا.

عندما كنا نقوم بالانعاش والبناء ما بعد الحرب، اقترح بعض العاملين فى مجال التصميم ان يتم طمر الكابلات في شارع ستالين وبناء المبانى المتعددة الطوابق وحدها. انه لامر جيد بالطبع ان تطمر الكابلات اولا، ولكنه لم تكن لدينا الكابلات فى ذلك الوقت، ولو فعلنا ما قالوه لنا، لما تمكنت مدينة بيونغ يانغ من ان تكتسى سيماء المدينة الا بعد عشر سنوات. فقلنا لرجال التصميم آنذاك بانه اذا تحسنت حالة اقتصاد البلاد يمكن لنا بناء شوارع افضل في اماكن اخرى، ولكن فى الظروف الحالية التى تنقصنا فيها الكابلات، علينا اولا ان نبنى البيوت بعد تمديد الاسلاك الكهربائية فى الازقة. الا ان بعض الناس اصروا بعناد على وجوب طمر الكابلات.

واثناء اعادة بناء الفرن العالى فى مصنع هوانغهاى للحديد ايضا، تم استهلاك مقادير كبيرة من المواد والتجهيزات التى لم يكن ثمة لزوم لها حالا من جراء اخطاء العاملين فى مجال التصميم.

ان هذه الامثلة لتبرهن على وجوب مراجعة التصاميم حتما عند وضع خطط البناء. لذا، يترتب على عاملي التخطيط ان يضعوا خطط البناء بالتأكيد بعد التثبت

الدقيق من مدى صحة التصاميم على الطبيعة.

بالنسبة للخطط الخاصة بمشاريع البناء الهامة، يجب على العاملين القياديين، وفى مقدمتهم رئيس لجنة الدولة للبناء او نائبه، ان يأخذوا مسؤوليتها على عاتقهم ويذهبوا مباشرة الى مواقع البناء بصحبة الاختصاصيين فى مختلف الميادين لكى يضعوا خططها. وعليهم ان يذهبوا الى مواقع مشاريع البناء الهامة مصطحبين كل العاملين فى الميادين المختصة، مثل ادارة تخطيط الاقتصاد وادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء وادارة تجهيزات المشاريع المحددة ومصلحة ادارة الايدى العاملة والادارة العامة للتصاميم وشركة امداد المواد، ويقوموا باجراء حساب دقيق لما تتطلبه من مواد وايد عاملة وتجهيزات على انواعها والمدة اللازمة لتأمينها ويناقشوا ذلك على نطاق واسع مع الناس هناك، وفى مقدمتهم مدراء المؤسسات وكبار المهندسين، الذين يعرفون جيدا الحالة فى مواقع البناء، وكذلك مع العاملين فى الوزارات المختصة. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن ان تصبح خطط البناء خططا واقعية.

بعد الاجتماع الحزبى العام هذه المرة، ينبغى للجنة الدولة للبناء ان تقوم بمراجعة مشاريع البناء واعادة التدقيق فى خطط البناء الاساسى لهذا العام على الطبيعة في هذا الاتجاه.

ان الشيء الهام للغاية فى اى عمل هو الاطلاع على اهدافه بدقة. اذا ما عرفتم الاهداف جيدا، سواء أ كان ذلك فى النضال الثورى او العمل البنائى، يمكنكم اجادة تنظيم العمل وفقا لها والقيام به دون فشل.

اذا ما عرفتم الناس جيدا فى العمل الثورى، يكون فى وسعكم تربيتهم فى حينه كى يتمكنوا من القيام بالمهام الثورية الملقاة على عواتقهم خير قيام دون ارتكاب اخطاء. ولقد تغير الوضع في الوقت الحاضر لان السلة التى نضع فيها الكوادر اصبحت كبيرة. ولكن، عندما كانت تلك السلة صغيرة بعد، كنا نضع جميع الكوادر فى قبضتنا بصورة مباشرة ونعرف حتى من هو يحب الخمر ومن هو النؤوم ومن هو فاقد الصبر وما مستواه. لذا، فعندما نكلف الناس بمهام، كنا نحاول اقناعهم بضرورة الامتناع عن شرب الخمر ووجوب الاحتراس من هجوم العدو اثناء نومهم، آخذين

عيوبهم هذه فى الاعتبار. عندئذ، كانوا يعودون بعد تأدية المهام بشكل مرض. ولكن اذا ما ارسلناهم بدون اى تنبيه، فقد كانوا يرتكبون خطأ ما بكل تأكيد.

الشيء ذاته ينطبق على عمل البناء. اذا ما عرفتم جيدا مشاريع البناء ووضعتموها فى قبضتكم، يكون فى مقدوركم اجادة تنظيم العمل بما يناسب المشاريع فضلا عن اجادة اعمال البناء.

من واجب لجنة الدولة للبناء ان تطلع بدقة على المشاريع قيد التنفيذ ايضا، ناهيك عن مشاريع البناء الجديدة، فتعرف مثلا مدى صحة خطة الايدى العاملة والمواد وما مدة التنفيذ الملحوظة فى الخطة وما المرحلة التى بلغها التنفيذ فى الوقت الحاضر، الخ. عندئذ فقط، يمكن ان تقف بجلاء على عمل ترحيل الحسابات وان تضع خطط البناء للعام القادم على نحو سليم. ومن المستحسن ان تعيد مراجعة مشاريع البناء فى النصف الاول من العام القادم.

٥- حول اجادة اسداء التوجيه التقنى لمشاريع البناء الهامة

ان العاملين فى ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء التابعة للجنة الدولة للبناء المسؤولين عن التوجيه التقنى للبناء لا يسدون الآن توجيههم للبناء بشعور من المسؤولية، وعلى الاخص، لا يسدون التوجيه التقنى لمشاريع البناء الهامة تقريبا. لم تقم هذه الادارة باسداء التوجيه التقنى لمشاريع البناء حتى الآن، بل لعبت بالاحرى دور "ادارة المناظرين" التى تكتفى بممارسة الضغط.

ان التوجيه التقنى لمشاريع البناء الهامة متروك كليا للجان البناء فى المحافظات فى الوقت الحاضر، ولكن هذه اللجان لا تملك القدرة على اسداء التوجيه التقنى لهذه المشاريع. لا يمكن للجان البناء فى المحافظات ان تسدى توجيها سليما لاهداف البناء الضخمة، مثل مصنع الحديد او مصنع الفولاذ او المصنع الكيميائى، من جراء قلة

القوى التقنية لديها، ثم انه لا حاجة بلجان البناء فى المحافظات الى اسداء التوجيه لمشاريع البناء الصناعى الكبيرة فى ظروف بلادنا. فيما ان مشاريع البناء الصناعى الكبيرة فى ميدان من الميادين لا تتجاوز مشروعا او مشروعين فى المحافظة، وحيث ان قوى البناء تنتقل الى محافظة اخرى بعد اتمام بناء هذه المشاريع، فانه لا يمكن تثبيت التقنيين من مختلف الميادين فى لجان البناء فى المحافظات لفرض اسداء التوجيه لتلك الاعمال.

ولما كان العاملون فى لجنة الدولة للبناء قد وضعوا كل شيء على كاهل المحافظات، لذلك فانهم لا يسدون توجيها ملموسا ويتجولون هنا وهناك دون عمل، مطلقين الشتائم لمجرد ان البناء لا يجرى على ما يرام. ونظرا الى ان العاملين فى لجنة الدولة للبناء لا يقدمون اية مساعدة فى العمل على هذا النحو، فان لجان البناء فى المحافظات تعتبر التوجيه الذى تسديه لجنة الدولة للبناء مصدر ازعاج لها.

ينبغى الحرص، فى المستقبل، على ان تتحمل ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء التابعة للجنة الدولة للبناء المسؤولية المباشرة عن التوجيه التقنى لمشاريع البناء الهامة. وينبغى الحرص على ان تضطلع لجان البناء فى المحافظات بتوجيه مشاريع البناء ذات الطابع المحلي.

غير ان هذا لا يعنى باى حال انه يجب على ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء ان تتصرف تصرف المصلحة الادارية او ان تتخلى عن توجيه جميع المشاريع الاخرى ما عدا بعض المشاريع. المقصود هو انه ينبغى لادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء ان تتولى توجيه جميع اهداف البناء وتمسك بالحلقة المركزية فى البناء امساكا صحيحا.

يتعين على هذه الادارة ان تمسك بمشاريع البناء الهامة فى قبضتها بصورة مباشرة وتقوم بالتدقيق فى جدول الاعمال وتطلع على حالة امداد المواد، وينبغى لها، بهذه الطريقة، ان تدفع اعمال البناء الى الامام بشعور من المسؤولية.

ولكى تسدى ادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء توجيها سليما لبناء المشاريع الهامة، من المستحسن جعل مؤسسات البناء المناط بها بناء تلك المشاريع تابعة بصورة مزدوجة للجنة الدولة للبناء ولجان البناء فى المحافظات. ان مؤسسات البناء

هذه تتبع لجنة البناء فى المحافظة من الناحية الادارية، ولكن يجب ان يتم تزويد المواد وتوجيه اعمال البناء من قبل لجنة الدولة للبناء بصورة مباشرة. وينبغى لادارة تنظيم وتوجيه اعمال البناء تركيز قوى البناء على مشاريع البناء الهامة؛ واذا ما اعتازت بعض القوى، يجب اتخاذ ما يلزم من اجراءات لكى تأتيها المساعدة من الفرقة المتحركة التابعة للمركز.

فيما يتعلق ببناء المشاريع الهامة، ينبغى الحرص على ان تقدم الوزارات المعنية هى الاخرى مساعدة ايجابية فى هذا المضمار. لا تسدى الوزارات المساعدة الفعالة للبناء فى الوقت الحاضر، لذلك، يجب نقد هذه الممارسات بمزيد من الشدة.

فى نفس الوقت، يتعين على المنظمات الحزبية ايضا على اختلاف مستوياتها ان تولى بناء المشاريع الهامة اهتماما عميقا. ومثلما انتقدت منذ بعض الوقت رئيس اللجنة الحزبية فى مصنع هوانغهاى للحديد لعدم تقديم المساعدة الايجابية فى بناء الفرن المكشوف، فان المنظمات الحزبية لا تولى البناء اهتماما فعالا فى الوقت الحاضر. تدعى اللجان الحزبية فى المحافظات بالكلام انها تساعد البناء مساعدة نشيطة، ولكنها لا تفعل شيئا من ذلك فى الواقع. فمن واجب المنظمات الحزبية على اختلاف مستوياتها، بما فيها اللجان الحزبية فى المحافظات، ان تساعد فى بناء المشاريع الهامة مساعدة فعالة.

وفى سبيل ضمان النجاح فى بناء المشاريع الهامة، لا بد من تشكيل شركة لامداد المواد تكون تابعة للجنة الدولة للبناء. وحيث ان المواد تعد المشكلة الاكثر صعوبة فى البناء فى الوقت الحاضر، فانه لمن الضرورة الفائقة بمكان ان تضم لجنة الدولة للبناء شركة لامداد المواد بغية تزويد مشاريع البناء الهامة باللوازم على نحو مسؤول وامداد المؤسسات المعنية بها بصورة مباشرة. ليس من الضرورى، طبعا، ان تتولى شركة امداد المواد التابعة للجنة الدولة للبناء تأمين كل ما يتطلبه بناء المشاريع الهامة من لوازم، بل يجب ان تمدها باللوازم الهامة فقط. اما اللوازم الاخرى مثل الطوب، ينبغى السهر على ان تقوم شركات امداد المواد التابعة للمحافظات بتأمينها.

والمواد التى يتم تزويد مشاريع البناء الهامة بها، ينبغى ان تستعمل فى تلك

المشاريع وحدها وليس فى المشاريع الثانوية الاخرى. كما ارى انه اذا ما حدث افتقار الى المواد اللازمة للمشاريع الهامة، فمن الضرورى جدا ان تكون لجنة الدولة للبناء مخولة باستعمال المواد المخصصة لمشاريع البناء الاخرى والموجودة فى عهدة شركات امداد المواد فى المحافظات على اساس الافضلية.

ومن المستحسن ان تتولى لجنة الدولة للبناء الرقابة بنفسها على جودة البناء. ان كيفية ممارسة الرقابة على جودة البناء مستقبلا مسألة يبحثها الحزب فى الوقت الحاضر. على كل حال، ينبغى للجنة الدولة للبناء ان تتولى الآن الرقابة على جودة البناء بصورة مباشرة، وفى الوقت عينه، عليها ان تمارس الرقابة حتى لا تستعمل المواد فى ميادين اخرى او تنفذ اعمال بناء لا تكون مدرجة فى الخطة. ولكى تؤدى لجنة الدولة للبناء هذه الوظيفة بصورة سليمة، ينبغى الحرص على الا يستعمل ميدان البناء نفسه المواد فى ميادين اخرى او يقوم باعمال بناء لا تكون مدرجة فى الخطة.

٦ـ حول تعجيل مكننة اعمال البناء

ان تحرير الناس من العمل الشاق عن طريق تحقيق مكننة العمل هو الواجب السامى والرسالة التاريخية اللذان يقعان على عاتقنا نحن معشر الشيوعيين. كما انه يشكل المهمة الثورية الاعظم شأنا والاشد الحاحا التى يطرحها الحزب فى الوقت الحاضر.

اننا لم نطرد الامبرياليين اليابانيين ونحقق استقلال البلاد فحسب، بل وقضينا على ملاك الارض والرأسماليين واقمنا سلطة العمال والفلاحين وبنينا مجتمعا جديدا يطيب العيش فيه، مجتمعا خاليا من الاستغلال، فى الشطر الشمالى من الجمهورية. ولكن الاعمال التى يتعين علينا القيام بها لا تقف عند هذا الحد. فالمهام المطلوب منا انجازها فى الشطر الشمالى من الجمهورية من الآن فصاعدا هى ان نؤمن للشعب حياة اكثر رغدا، وفى نفس الوقت نضمن له العمل السهل والبهج. ولكى نجعل الشعب يعمل بسهولة

وابتهاج، ينبغى تحقيق مكننة العمل عن طريق انجاز الثورة التقنية. ولعل هذا بالضبط ما حدا بمؤتمر حزبنا الرابع الى تحديد العصر الراهن بانه عصر الثورة التقنية والخطة السباعية لتنمية الاقتصاد الوطنى بأنها خطة لاعادة البناء التقنى الشامل.

طبقا لمنهج الحزب هذا، يجرى اليوم بنجاح انجاز الثورة التقنية فى بلادنا وتدور عجلة المكننة بقوة فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى. ولكن من الصعب القول بان منهج الحزب الخاص بالمكننة ينفذ تنفيذا مرضيا فى ميدان البناء. يبدو لنا ان عدد العمال الذين ما زالوا ينقلون الاحمال على اظهرهم لهو اكبر فى ميدان البناء منه فى اى ميدان آخر. تقولون ان اكثر من ٥٠ بالمائة من اعمال البناء قد تمت مكننتها، ولكن ذلك لا يتفق والحقيقة. لو تمت مكننة اعمال البناء بنسبة تفوق ال ٥٠ بالمائة كما تقولون، لما كانت قيمة الانتاج لكل فرد من المشتغلين فى ميدان البناء ضئيلة كما هى الآن، ولما كان عدد العمال الذين ينقلون الاحمال على اظهرهم كبيرا الى ذلك الحد.

ان بعض العاملين فى لجنة الدولة للبناء لا يحسون بوخز الضمير وهم يشاهدون العمال يعملون بصعوبة والاحمال على اظهرهم، وانما يحولون فى الحقيقة دون تحقيق المكننة، مفضلين الثرثرة الجوفاء من وراء المكاتب عن المكننة الشاملة او المكننة المتوسطة. فما الفائدة المرجوة من ذلك؟ اذا كان لكم ان تسهلوا العمل على العمال، فلا بد من السعى الى تحقيق المكننة صغيرة النطاق قدر الامكان قبل تحقيق المكننة الشاملة.

على كل حال، ليس هناك من ضرر البتة فى تحقيق المكننة، كبيرة كانت ام صغيرة، كاملة ام جزئية. ان تحقيق المكننة امر جيد لان العمال يتمكنون معه من القيام بعملهم على نحو سهل، ولانه يمكن بواسطته تأدية اعمال كثيرة بأيد عاملة قليلة وزيادة انتاجية العمل، ولانه يمكن القيام باعمال اخرى بواسطة الايدى العاملة التى يتم توفيرها عن طريق تحقيق المكننة. ان لدينا الكثير من المناجم التى ينبغى استثمارها والكثير من السكك الحديدية التى ينبغى انشاؤها والكثير من الاعمال التى ينبغى القيام بها، بما فيها تربية النباتات فى البحر. وبقدر ما نوفر الايدى العاملة عن طريق مكننة العمل فى ميدان البناء، بقدر ما يمكننا ان نؤدى مزيدا من الاعمال. لذا، علينا ان نمكن

جميع الاعمال بصورة ايجابية قدر الامكان أ كان ذلك بتحقيق المكننة الجزئية او المكننة المتوسطة والصغيرة.

وفى ميدان البناء، لا تصنع الآن آلات جديدة تستحق الذكر، بل ولا تستعمل الآلات القائمة كما ينبغى، ولا يحافظ عليها بعناية مما يؤدى الى اتلافها. كما يستخف بالاشياء الصغيرة فى حين لا تصنع الاشياء الكبيرة، ويجرى اهمال حتى ما خلقه العمال وتم ادخاله فى الانتاج.

ان خوض النضال الايجابى من اجل تحقيق المكننة انما هو مسألة فكرية فى النهاية. فمن يعمل باخلاص فى سبيل الطبقة العاملة والشعب لا يسعه الا ان يحس بوخز الضمير عندما يرى العمال يعملون بصعوبة ناقلين الاحمال على اظهرهم، ولا يستطيع الا ان يبذل جهودا ايجابية من اجل مكننة العمل. اما ان يرضى المرء بقضاء ايامه هادئ البال منعزلا عن الآخرين لا يكترث بالمشاق التى يعانى منها العمال، فذلك موقف وثيق الصلة بالافكار البورجوازية.

ان سبب عدم تنفيذ منهج الحزب الخاص بالمكننة على ما يرام فى ميدان البناء يعود بالضبط الى تلبث الافكار البورجوازية فى اذهان العاملين القياديين فى هذا الميدان. وليس الا باستئصال هذه الافكار البرجوازية من جذورها، يتسنى لنا تطبيق منهج الحزب الخاص بالمكننة. يقال ان بعض الناس عندما يطرح الحزب عليهم مهمة تحقيق المكننة يجيبون: وبماذا نحقق المكننة وليست لدينا الآلات؟ هذا ليس بموقف خليق بالثوريين. اذا لم تكن هناك آلات، فينبغى بذل الجهود لصنعها. متى ناضلتم بقوة، تحدوكم الفكرة الثورية فى تحرير الشعب من العمل الشاق بكل السبل، يمكنكم تماما ان تصنعوا الآلات.

فى الفترة الاولى ما بعد الحرب، لم تكن لدينا رافعة برجية او حفارة واحدة. فى ذلك الوقت، طرح حزبنا منهج تحقيق المكننة والتقييس والتركيب فى البناء. آنذاك كان الفئويون المناهضون للحزب يفترون على منهج الحزب ويعارضونه بقولهم انه يشدد على عمل مستحيل. لا جدال فى ان مكننة البناء وتقييسه وتركيبه لم تكن بالامور السهلة قط فى ظروف بلادنا فى ذلك الوقت. ولكننا كنا على ثقة بانه اذا ما ناضلنا

لبلوغ الاهداف العالية، فاننا قادرون على تحقيقها فى برهة وجيزة وان لم نكن قادرين على تحقيقها فورا فى ذلك الحين. وبالفعل ناضلنا نضالا عزوما فى سبيل تحقيقها. ماذا كانت النتيجة، اذن؟ لقد صنعنا الرافعات البرجية والحفارات بأيدينا وحققنا مكننة اعمال البناء ونفذنا المهام الخاصة بادخال التقييس والتركيب فى البناء تنفيذا ناجحا. من السهل جدا علينا اليوم ان نصنع اشياء مثل الرافعات البرجية. ولو لم نطرح فى ذلك الوقت المثل العليا والاهداف الكبيرة واكتفينا بالجلوس كسالى قائلين انه لا نستطيع تحقيق المكننة ولا اى شيء آخر من جراء عدم وجود الآلات، كما يقول بعض العاملين فى قطاع البناء الآن، لما صار لدينا رافعات برجية او حفارات، وبالتالى لما كان البناء الحديث واسع النطاق الذى نقوم به الآن امرا ممكن التصور. ان المسألة لا تتعلق بعدم وجود الآلات، بل تتعلق بوهن الفكرة الثورية الداعية الى تحرير الشعب من العمل الشاق وضمان الحياة الرغيدة له في اسرع وقت ممكن.

ان صنع الآلات الجديدة وتحقيق مكننة جميع الاعمال ليسا، بالطبع، بالشيء الهين الذى يمكن القيام به بين ليلة وضحاها، بل انهما امر لا يقل صعوبة عن طرد المعتدين الامبرياليين او الاطاحة بنظام ملاك الارض والرأسماليين ومهمة ثورية تستغرق زمنا طويلا. ولكن، وكما تدل تجربتنا، اذا ما ضافر اعضاء الحزب والشغيلة جهودهم، يغدو بالامكان تحقيق المكننة فى كل الميادين، لا بل يجب تحقيقها من كل بد.

ان مهمة تحقيق مكننة الاعمال، شأنها شأن جميع النشاطات الاخرى، لا يمكن ان تتم هى ايضا بجهود ومواهب فرد او فردين من الناس، بل يمكن انجازها بنجاح عندما يتم فقط استنهاض مواهب الجماهير على نطاق واسع ولا سيما عندما تتم تعبئة جماهير المنتجين بصورة ايجابية. فاذا ما تم التغلغل وسط العمال وجعلهم يدركون بوضوح منهج الحزب الخاص بالمكننة عن طريق اجادة العمل السياسى، فسوف ينخرطون جميعا كرجل واحد فى النضال من اجل تحقيق المكننة.

ان المثال الذى ضربه احد العمال العاديين فى مصنع نامبو للزجاج فى تحقيق مكننة عمل نفخ الزجاج يشكل برهانا ساطعا على ذلك.

كنا قد زرنا مصنع نامبو للزجاج عام ١٩٦٣. واثناء جولتنا التفقدية آنذاك فى

ارجاء المصنع، وصلنا الى مكان صنع المنتجات الزجاجية ورأينا احد العمال ينفخ الزجاج بفمه بمنتهى صعوبة. مكثنا ننظر اليه بضع دقائق ثم سألناه أ لا يمكنه تحقيق مكننة ذلك العمل. فاجابنا بان العمل يجرى بطريقة النفخ بالفم على هذا النحو فى البلدان الاخرى ايضا ولا يوجد من بينها بلد يستخدم الآلات فى ذلك حتى الآن. قلت فى نفسى، بعد ان انهى كلامه: تراه يتحدث عن البلدان الاخرى، ولكن لعله كان يقصد الصين وحدها التى تملك اعدادا غفيرة من الايدى العاملة وربما يجرى هذا النوع من العمل فيها بطريقة النفخ بالفم، اما فى البلدان المتطورة تقنيا ولكن الفقيرة بالايدى العاملة، فقد لا يجرى العمل بتلك الطريقة. ولكن، حتى وان كان هذا العمل يجرى بتلك الطريقة فى جميع البلدان الاخرى، يجب علينا نحن ان نقوم به بواسطة الآلات لانه بالفعل عمل شاق. وسألته مرة ثانية ما اذا كان يشعر بصعوبة عند النفخ بالفم على هذا النحو؟ فأجابنى انه لا بأس عليه لانه قد اعتاد على ذلك. فقلت له انك تقول لا بأس، ولكن يبدو لنا انك تشعر بصعوبة بالغة، فمن الافضل تحقيق المكننة حتى تستطيع العمل بسهولة. ثم رجعت.

ومؤخرا زرنا ذلك المكان مرة ثانية بغرض توجيه مصنع نامبو للزجاج، وعلمنا انه قد تمت مكننة العمل فى نفخ الزجاج على نحو رائع تماما مثلما طلبنا سابقا. وطبقا لتحرياتنا، كان مبدأه بسيطا جدا. فكما ينفخ الهواء فى مقياس ضغط الدم عند الاستعمال، ربط كيس مطاطى بالانبوب لكى يخرج منه الهواء عند الضغط على الكيس باليد. لا حاجة الى القول بان هذه الطريقة أيسر بكثير من النفخ بالفم وان الهواء يخرج بسهولة اكبر من ذى قبل. سألت كبير المهندسين فى ذلك المصنع كيف حققتم المكننة على هذا النحو الرائع وقد قلتم سابقا بانه لا يمكنكم مكننة عمل نفخ الزجاج. وعلى ما جاء فى جواب كبير المهندسين، فان ذلك العامل، الذى كنا قد قابلناه فى الماضى، هو الذى نجح فى تحقيق مكننة العمل بعد مدة قصيرة من استماعه الينا عن طريق اجراء الابحاث بدأب ومثابرة.

وفى احد الايام التى كنا نسدى فيها التوجيه، عقد اجتماع موسع للجنة الحزبية فى المصنع والقى فيه ذلك العامل كلمة. كان يشتغل فى نفخ الزجاج فى شمال شرقي

الصين قبل التحرير، ثم ذهب الى جنوبى كوريا وزاول فيها العمل نفسه، وابان حرب التحرير الوطنية الماضية، انضم الى جيش المتطوعين، ثم عين في هذا المصنع بعد تسريحه من الجيش من جراء اصابته بجروح.

قال انه تعرف الى السياسة التى كانت تنتهجها "دولة منشوريا" المزعومة والسياسة التى كان ينتهجها سينغمان رى فى جنوبى كوريا، ولكن لم يجد ثمة فى هذا العالم نظاما افضل من النظام القائم فى جمهوريتنا، ثم اردف قائلا انه كان من الصعب عليه ان يسد رمقه بما كان يكسبه فى تلك الايام الماضية التى كان فيها ينتقل من مكان الى مكان ويعمل اجيرا فى شمال شرقي الصين او فى جنوبى كوريا وهو يعانى مما لا يوصف من اهانة واذلال مع انه يكدح حتى الانهاك، بينما كان امرا لا يمكن تصوره ان يشترك عامل عادى مثله مع رئيس مجلس الوزراء فى اجتماع كاجتماع اليوم على هذا النحو. ثم تحدث عن مكننته لعمل نفخ الزجاج، فقال انه فى مساء ذلك النهار الذى قابلناه فيه من عام ١٩٦٣، استغرق فى التفكير حتى ساعة متأخرة من الليل دون ان يتناول العشاء بعد عودته الى البيت: ان رئيس مجلس الوزراء الذى احترمه من اعماق قلبي بعد ان عرفت من الاخبار الاسطورية المتداولة عنه انه يقاتل الاوغاد اليابانيين منذ ان كنت لا ازال اعيش فى شمال شرقى الصين، قد زار اليوم شخصيا مصنعنا ورآنى انفخ الزجاج وقلبه يكاد ينفطر من الالم. قال لى ان ذلك عمل صعب، ولا بد من مكننته. يا له من صنيع مشكور! وما اعظم محبته الحارة التى يكنها لنا نحن العمال! بيد اننى اجبت رئيس مجلس الوزراء بانه لا يمكننى تحقيق المكننة. فأى جريمة شنيعة ارتكبت! ولماذا لم اقل له اننى عازم على البحث حتى تتحقق؟ وهكذا ندم على ما بدر منه. ثم قام بالنقد الذاتى فى اجتماع حزبى قائلا انه لم يجب كما كان ينبغى من شدة الارتباك الذى انتابه من جراء المقابلة المفاجئة مع رئيس مجلس الوزراء آنذاك، وعقد العزم على تحقيق المكننة بكل تأكيد تماما مثلما طلب رئيس مجلس الوزراء، وحقق اخيرا ذلك العزم تحقيقا رائعا.

يدل هذا المثال على انه مهما كانت المشاكل التقنية صعبة، فانه بالوسع حلها تماما اذا ما انبرى المنتجون انفسهم، تحدوهم العزيمة الثابتة.

يقول بعض الناس ان تحقيق مكننة اعمال البناء شيء صعب. ولكن من غير منطق بتاتا الا يمكن تحقيق المكننة فى ميدان البناء وحده بينما مثل هذه المكننة تتحقق فى الميادين الاخرى. اذا ما تمت تعبئة مواهب العمال بصورة ايجابية عن طريق اجادة العمل السياسي بين العمال، يغدو ممكنا تماما تحقيق مكننة العمل فى ميدان البناء هو الآخر. فعلى العاملين فى لجنة الدولة للبناء الا يشبعوا من لقمة واحدة وهم يتحدثون عن المكننة الشاملة او عن غيرها، بل ينبغى لهم تحقيق مكننة جميع اعمال البناء بصورة تدريجية، بدءا من العمل البسيط والسهل.

وهكذا، يجب رفع معدل انتاجية العمل ورفع قيمة الناتج لكل فرد من المشتغلين فى ميدان البناء على نحو حاسم. ان قيمة الناتج لكل فرد من المشتغلين فى ميدان البناء اقل منها فى اى ميدان من الميادين الاخرى فى الوقت الحاضر. وبوسعنا ان نرى ان العاملين فى هذا الميدان لا يكسبون ما يكفي من قوت العيش. طبعا، انه لامر صعب نسبيا رفع قيمة الناتج لكل فرد فى ميدان البناء الى مستوى يوازى الميادين الانتاجية الاخرى. الا انه اذا ما اجاد العاملون فى لجنة الدولة للبناء التوجيه التقنى للبناء ورفعوا مستوى مكننة البناء واذكوا الحماسة الواعية للعمال بشدة، يمكنهم عندئذ، رفع قيمة الناتج لكل فرد بصورة ملحوظة فى ميدان البناء ايضا.

واخيرا، ينبغى بذل الاهتمام العميق بتطوير علم البناء.

كما جاء فى التقرير، لم تبذل لجنة الدولة للبناء اهتماما لازما بتطوير علم البناء في السابق. فمسألة تطوير صنع مواد البناء، ومسألة مكننة البناء، ومسألة زيادة سرعة البناء، ومسألة تحسين جودة البناء الخ، هى التى ينبغى بحثها وحلها علميا وتقنيا بصورة عاجلة. لذا، فان بذل الاهتمام العميق لتطوير علم البناء واجادة توجيه هذا العمل يحتلان مكانا بالغ الاهمية فى عمل لجنة الدولة للبناء. فمن واجب العاملين فى هذه اللجنة فى المستقبل ان يحسنوا توجيههم لعمل الابحاث العلمية فى هذا الميدان بصورة جذرية، بحيث يجعلون علم البناء يساهم مساهمة افضل فى اجراء البناء بمزيد من السرعة وبمزيد من الجودة على المستوى الذى يتطلبه الحزب.

ايها الرفاق، ان المهمة الثورية العاجلة التى تواجهنا اليوم هى انجاز الخطة

السباعية للاقتصاد الوطنى بنجاح ومهما كلف الامر، ولا بد لنا من ان نبلغ جميع الاهداف الواردة فى الخطة السباعية، بما فيها الفولاذ والفحم والكهرباء والاسمدة الكيميائية والاسمنت والاقمشة والحبوب.

ان الطبقة العاملة والشغيلة فى طول البلاد وعرضها يخوضون الآن نضالا مشددا على صعيد العمل من اجل انجاز الخطة السباعية، وذلك استجابة لقرار الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة. لقد شب اللهيب فى مصنع هوانغهاى للحديد وفى مصنع كيم تشايك للحديد هو الآخر، واخذت نيران النضال لزيادة الانتاج تستعر بشدة فى المصانع والمؤسسات والارياف الاخرى.

فيما يضرب الحزب السلبية والتحفظية ويقرع طبول النصر والتقدم، فان الذين كانوا فريسة للانهزامية وتعوزهم الشجاعة اصبحوا يظهرون جرأة وينهضون فى سبيل بلوغ القمم الرئيسية للخطة السباعية، التى كانت تعتبر فى نظرهم خطة يتعذر تنفيذها، مؤكدين بانهم قادرون على بلوغ جميع القمم. كما اصبحوا يملكون الثقة بانه من الممكن بلوغ قمم الفولاذ والاقمشة والاسمنت، التى كانت تخيل لهم متعذرة التحقيق.

ان المسألة تتعلق الآن بانجاز المهام المطروحة على صعيد البناء فى اطار الخطة السباعية. فاذا ما انجزتم جميع مشاريع البناء الملحوظة فى الخطة السباعية فى موعدها المحدد، امكننا بلوغ جميع القمم الرئيسية للخطة السباعية دون استثناء.

يجب عليكم ان تدركوا بوضوح هاتين المكانة والرسالة الهامتين اللتين يحتلهما ميدان البناء فى نضال شعبنا بمجمله فى سبيل بلوغ القمم العالية للخطة السباعية، وتعملوا جاهدين بمزيد من الهمة من اجل انجاز المهام الثورية الملقاة على عاتقكم على نحو جدير بالاكبار، وبذلك تحققون ما يعلقه الحزب عليكم من آمال.

حول البناء الاشتراكى فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والثورة فى جنوبى كوريا

محاضرة ألقيت فى معهد "على ارهم" للعلوم الاجتماعية فى اندونيسيا
١٤ نيسان ١٩٦٥

كانت بلادنا فى الماضى مجتمعا متخلفا مستعمرا وشبه اقطاعى تحكمه الامبريالية اليابانية. وبعد تحرير كوريا من السيطرة الاستعمارية للامبريالية اليابانية، انقسمت البلاد الى شمال وجنوب بسبب احتلال الامبرياليين الامريكيين لجنوبى كوريا.

ومنذ التحرير، سلك شمالى كوريا وجنوبيها طريقين متناقضين تماما. فقد انطلق شمالى كوريا، حيث استولى الشعب على السلطة، يسير بقوة فى معارج الاستقلال الوطنى والتقدم، فى حين ان جنوبى كوريا، الرازح تحت سيطرة الامبرياليين الامريكيين، قد وقع مرة اخرى فى مهاوى العبودية الاستعمارية والرجعية. لقد حررنا شطرا من البلاد، ونحن نبنى فيه حياة جديدة. بيد ان الشطر الآخر من ترابنا لا زالت تحتله قوى العدوان الامبريالية الاجنبية، وثورة التحرر الوطنى على نطاق البلاد كلها لم تكتمل بعد.

يترتب على ذلك ان حزب العمل الكورى والشعب الكورى يواجهان اليوم مهمتين ثوريتين.

احداهما هى بناء الاشتراكية في الشطر الشمالى من البلاد، والاخرى هى تحرير

جنوبى كوريا من السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وانجاز توحيد الوطن.

ترتبط هاتان المهمتان الثوريتان احداهما بالاخرى ارتباطا وثيقا، والنضال من اجل انجازهما انما هو نضال للتعجيل بتحقيق النصر النهائى للثورة الكورية ككل. ان اهداف الشيوعيين الكوريين هى توحيد وطنهم، وتحقيق الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى على نطاق البلاد كلها، ومن ثم بناء الشيوعية. وحزبنا، اذ يقود الشعب الكورى بأسره، انما يناضل فى سبيل تحقيق هذه الاهداف.

الا ان كلا من شمالى كوريا وجنوبيها يسوده حاليا وضع مختلف عن الآخر، وتختلف الثورة فى شمالى كوريا عنها فى جنوبى كوريا من حيث مرحلة التطور. ولذا، فان المهمتين الثوريتين المطروحتين فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها لا بد ان تختلف احداهما عن الاخرى فى الوقت الراهن، رغم ان الثورة الكورية هى وحدة لا تتجزأ. وبكلمة اخرى، ان المهمة الثورية العاجلة فى شمالى كوريا هى بناء الاشتراكية، فى حين ان المهمة المباشرة فى جنوبى كوريا هى تحقيق الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع.

لقد دفعنا الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى دفعا حثيثا الى الامام فى الشطر الشمالى من الجمهورية، بعد ما نبذنا النظرة الخاطئة التى مفادها ان على شمالى كوريا ان ينتظر حتى يتم تحرير جنوبى كوريا، وان عليه عدم دفع الثورة قدما بعد الآن نظرا لان الامبريالية الامريكية تحتل جنوبى كوريا ووطننا لم يتم توحيده بعد. ونحن مصممون بحزم من جهة اخرى على معارضة كل بادرة ترمى الى الاقتصار على بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى والاكتفاء بمنجزاته وتناسى الثورة فى جنوبى كوريا ومهمة توحيد الوطن. وقد التزمنا دائما الموقف المبدئى فى النضال الذى مفاده اعتبار شمالي كوريا قاعدة الثورة الكورية، وتوطيد هذه القاعدة باستمرار من الوجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وفى الوقت ذاته، دعم الشعب الكورى الجنوبى فى النضال الثورى من اجل انجاز الثورة فى جنوبى كوريا وفى سبيل تحقيق توحيد البلاد وانجاز الثورة حتى النهاية على نطاق البلاد كلها.

١- حول مجرى تطور البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالي من الجمهورية

منذ الايام الاولى بعد الاستيلاء على السلطة، وتبعا لمقتضيات التطور الاجتماعى المشروعة، ناضل حزبنا لتعجيل الثورة والبناء الى الحد الاقصى فى الشطر الشمالي الذى تم تحريره، كما ناضل فى الوقت ذاته لاعداد قوانا الثورية الذاتية المقتدرة فيه، بحيث يصبح الشطر الشمالي قاعدة مأمونة للثورة الكورية. ان مجمل ما قمنا به فى الشطر الشمالى من نضال ثورى وعمل بنائى، انما استهدف تطبيق هذا المنهج الذى يواظب حزبنا على انتهاجه.

تم انجاز الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع بنجاح فى الشطر الشمالى من بلادنا فى غضون سنة واحدة الى سنتين بعد التحرير مباشرة. وانطلاقا من انتصار الثورة الديمقراطية، دخل الشطر الشمالي مرحلة الانتقال التدريجى الى الاشتراكية. وقد تقدمت الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي فى الشطر الشمالي من الجمهورية اشواطا بعيدة فى فترة ما بعد الحرب بقدر ما كانت الظروف الذاتية والموضوعية تزداد نضوجا اكثر فاكثر.

باشر حزبنا وشعبنا ببناء مجتمع جديد فى الظروف التى ورثا فيها اقتصادا وثقافة متخلفين من المجتمع القديم وشطرت فيها البلاد الى شمال وجنوب ويواجهان فيها قوى العدوان للامبريالية الامريكية وجها لوجه. وبالاضافة الى ذلك، عانينا ثلاث سنوات من الحرب الضروس ضد العدوان المسلح من جانب الامبريالية الامريكية واذنابها. وهذا كله ما خلق مصاعب وتعقيدات تفوق التصور فى طريق نضالنا الثورى وعملنا البنائى.

وبعد سريان الهدنة الكورية، واجهتنا مهام صعبة: التعجيل بانعاش الاقتصاد الوطنى المدمر وتثبيت معيشة الشعب المتدهورة فى زمن قصير، هذا فى آن مع دفع عجلة الثورة الاشتراكية دفعا نشيطا الى الامام.

كانت اضرار الحرب بالغة فى بلادنا الى حد يفوق الوصف. لقد جعل الامبرياليون الامريكيون من مدننا وقرانا قاعا صفصفا، اذ امطروا شمالى كوريا بما معدله ١٨ قنبلة فى كل كيلومتر مربع. كانت الصناعة والاقتصاد الريفى والنقل بالسكك الحديدية، وسائر فروع الاقتصاد الوطنى الاخرى، مدمرة تدميرا كاملا ومثلها التعليم والمؤسسات الثقافية ومرافق الصحة العامة. وكان الشعب قد خسر تقريبا كل منازله واثاثه وادواته المنزلية، ويعانى عوزا شديدا الى الغذاء والكساء.

بالفعل، لقد كان وضعنا آنذاك صعبا للغاية الى حد اننا كنا فى حيرة من امرنا ولا نعرف من اين نبدأ، وكان علينا ان نواجه العديد من المشكلات المعقدة.

كان الامر الاهم، فى ظروف كهذه، هو توخى الدقة فى تحديد التوجه والافضليات على صعيد الانعاش والبناء، وكذلك القبض على الحلقة المركزية بشكل سليم وتركيز الجهود عليها.

اعتبر حزبنا ان الصناعة الثقيلة هى الحلقة المركزية من اجل النجاح فى حل كل المسائل الناشئة عن الانعاش والبناء ما بعد الحرب، فطرح الخط الذى مفاده اعطاء الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد. وقد ضمن الحزب فى تنمية الصناعات، والصناعة الثقيلة بنوع خاص، الاولوية لانعاش الفروع التى كانت الحاجة اليها ماسة آنذاك بالنسبة للاقتصاد الوطنى ومعيشة الشعب فى بلادنا، والتى كان بامكانها ان تعطى نتائج اقتصادية فورية. وعمل الحزب، فى مجال الاقتصاد الريفى، على تركيز الجهود على انتاج الحبوب بغية حل مسألة الغذاء بأسرع ما يمكن، اذ كانت هى احدى المسائل الاشد الحاحا فى فترة ما بعد الحرب، وعلى انجاز التعوين الاشتراكى للاقتصاد الفلاحى الفردى فى آن معا.

وقد وضعت الخطة الثلاثية لانعاش الاقتصاد الوطنى وتنميته ما بعد الحرب (١٩٥٤ - ١٩٥٦) وفق هذا الخط وهذا المنهج على وجه الضبط، ونهض الحزب بأسره والشعب برمته للعمل سويا على تنفيذها.

راح العناصر المعادية للحزب والمتسترة داخل الحزب، والتحريفيون واصحاب الجمود العقائدى فى داخل البلاد وخارجها يلومون الحزب لوما شديدا على خطه

الخاص باعطاء الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد. كانوا يطعنون فى خط حزبنا، زاعمين "اننا نشدد على بناء الصناعة الثقيلة اكثر مما ينبغى فى حين يعيش الشعب حياة قاسية" او "ان الآلات لا تطعم الافواه" وما شابه ذلك. كان ينبغى، حسب حجتهم، تسخير كل شيء لغرض الاستهلاك المباشر دون ايلاء المستقبل ادنى اهتمام. وكانت غايتهم فى نهاية المطاف، هى منع بلادنا من ان ترسى الاسس الاقتصادية الخاصة بها.

رفض حزبنا هذه الدعاوى رفضا حازما، وثبت على التزام الخط الذى اختاره. وكانت نية الحزب من هذا هى الوصول بكل الوسائل الممكنة الى خلق الاساس الاقتصادى الذى من شأنه ان يتيح لنا فى زمن قصير ان نقف على قدمينا نحن، مع تحسين معيشة الشعب المتدهورة فى اسرع وقت ممكن.

كانت بالتأكيد مهمة فى منتهى الصعوبة ان نحل مسألة معيشة الشعب فى آن مع ارساء الاسس الاقتصادية، فى وضع كان فيه كل شيء خرابا وكنا نفتقر فيه الى كل شيء. ولكنه لا يجوز صرف النظر عن مقتضيات الثورة بسبب المصاعب، ولا التضحية بالمصالح الحيوية للبلاد والشعب فى سبيل راحة مؤقتة.

كان الحزب يثق بشعبنا الذى انعجم عوده فى لهيب الحرب ورص الصفوف بتراص من حوله، وقدر الحزب انه بالامكان انجاز هذه المهمة تماما اذا ما عبأ الى الحد الاقصى قوة الجماهير الشعبية وموارد البلاد كلها، واذا ما استخدم مساعدة البلدان الشقيقة على نحو فعال. ولقد انجز شغيلتنا بقيادة الحزب الخطة الثلاثية لما بعد الحرب قبل الموعد المحدد، وهم يشدون الاحزمة على البطون ويتغلبون على العديد من المصاعب فى غمرة النضال العنيد.

وبنتيجة ذلك، فقد تحسنت معيشة الشعب الى حد بعيد، وادركت الصناعة والزراعة مستوى انتاج ما قبل الحرب، بل وتجاوزتاه كثيرا. وتم ايضا تسجيل تقدم كبير على صعيد تحويل علاقات الانتاج القديمة تحويلا اشتراكيا، ولا سيما على صعيد تعوين الزراعة.

من الطبيعى ان نجاحاتنا فى تلك الفترة لم تكن الا نجاحات اولية، وكان وضعنا

الاقتصادى آنذاك ما يزال عسيرا. ولكن بعد ما انهينا اعمال الانعاش لفترة ما بعد الحرب، استطعنا ان نعيش على الارصدة التى خلقناها بأنفسنا، واستطعنا دفع البناء الاشتراكى قدما بهمة مضاعفة.

وبعد انجاز الخطة الثلاثية، شرعنا بتنفيذ الخطة الخماسية بدءا من عام ١٩٥٧. وقد استهدفت الخطة الخماسية استكمال بناء اسس الاشتراكية فى بلادنا.

انطلق حزبنا من النجاحات المتحققة آنذاك ومن الخبرات المكتسبة فى التحويل الاشتراكى، فطرح مهمة استكمال تعوين الزراعة والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين ابان فترة الخطة الخماسية.

كانت المهمة المحورية للخطة الخماسية فى ميدان البناء الاشتراكى هى ارساء اسس التصنيع الاشتراكى وحل مسائل الغذاء والكساء والسكن للشعب من حيث الاساس. وبنتيجة النجاح فى انجاز الخطة الثلاثية لما بعد الحرب، انتقلت بلادنا من فترة انعاش الاقتصاد الوطنى الى فترة اعادة تكوينه التقنى. وقد حدد الحزب الخطة الخماسية على انها المرحلة الاولى من اعادة التكوين التقنى، وقرر ان يرسى خلال هذه الفترة اسس التصنيع الاشتراكى، وذلك من اجل زيادة توطيد الاسس المستقلة للاقتصاد الوطنى واعداد الظروف المادية والتقنية الكفيلة بتجهيز كل فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة فى المستقبل. وقد حرصنا فى الوقت ذاته على ان تبذل جهود هائلة فى انتاج الحبوب وفى صناعة الغزل والنسيج وفى بناء المساكن من اجل حل مسائل الغذاء والكساء والسكن باعتبارها من المستلزمات الاساسية لحياة الشعب.

ولقد اصطدمنا، منذ بداية الخطة الخماسية، بمصاعب ومحن جديدة.

فكما يعلم الجميع، كانت فترة ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ هى الفترة التى اشرأبت فيها اعناق التحريفية المعاصرة على نطاق واسع فى الحركة الشيوعية العالمية، والتى انتهز فيها الامبرياليون العالميون والرجعيون الدوليون هذه السانحة ليشنوا حملة "معادية للشيوعية" واسعة النطاق. وفى بلادنا، راح الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم القابعون فى جنوبى كوريا يشددون آنذاك حملتهم الرجعية اكثر من أى وقت مضى على الشطر الشمالى من الجمهورية، تمشيا مع الحملة "المعادية للشيوعية" فى

العالم. ومن جهة اخرى، راحت العناصر التحريفية المناوئة للحزب فى داخل الحزب، مغتنمة هذا الوضع المعقد ومعتمدة على القوى الخارجية، راحت تهاجم الحزب هى الاخرى. ان العناصر المناوئة للحزب فى داخل الحزب ومؤيديها فى الخارج - من التحريفيين وشوفينيى الدول الكبيرة - قد تكتلوا فيما بينهم بغية معارضة حزبنا ومارسوا النشاطات التآمرية الرامية الى الاطاحة بقيادة حزبنا وحكومتنا.

ثم ان مصاعب عديدة اخذت تكتنف ايضا بناءنا الاقتصادى. فكانت المواد والاموال غير كافية لانجاز الخطة الخماسية الضخمة، وكانت معيشة الشعب ما زالت فى عسر آنذاك.

فعلام نعتمد وكيف السبيل للتغلب على ذلك الوضع المعقد؟ كانت هذه هى المشكلة الاخطر التى تجابهنا.

لم يكن امامنا من خيار سوى الاعتماد على اعضاء حزبنا وعلى ابناء شعبنا. فقرر حزبنا، واضعا ثقته فى اعضاء الحزب وفى جماهير الشعب، ان يذلل الصعاب والمحن التى تعترضه عن طريق تجنيد قواهم.

وهكذا، اخذ الحزب يرص صفوفه بصلابة اكبر، وحشد الشعب بأسره حوله بمزيد من الثبات، فرد بذلك هجمات الاعداء كلهم فى الداخل والخارج ردا حاسما وهو يحرص على ان توجه الجهود الرئيسية نحو بناء الاقتصاد الاشتراكى. كانت نية حزبنا، فى الوضع الناشئ آنذاك، هى حفز الحزب كله والشعب بأسره لبذل كل الجهود فى سبيل توطيد قاعدة ثورتنا حتى تغدو بصلابة الصخر وفى سبيل احداث نهوض عارم عظيم فى البناء الاشتراكى، بحيث تتحطم جميع هجمات الاعداء فى الداخل والخارج تحطما تاما ويتم شق طريق اوسع للثورة والبناء فى بلادنا.

طبقا لمنهج الحزب هذا، قامت الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية، المنعقدة فى كانون الاول ١٩٥٦، وهي تعرف فى بلادنا بانها دورة كاملة تاريخية، بمناقشة واقرار مهام السنة الاولى من الخطة الخماسية ووسائل انجازها. وبعد ارفضاض هذه الدورة الكاملة، توجه اعضاء هيئة رئاسة لجنة الحزب المركزية وسائر الكوادر الى المصانع والارياف حيث اطلعوا الشغيلة على الوضع العسير الذى يواجهنا من جميع

جوانبه، ودعوهم الى النضال البطولى فى سبيل تذليل المصاعب والمحن.

نهض اعضاء حزبنا وشغيلتنا لدعم اللجنة المركزية للحزب والدفاع عنها بثبات، وبفضل النضال العزوم الذى خاضوه استجابة لنداء الحزب، فقد احدثوا تغييرات كبيرة على كافة جبهات البناء الاشتراكى. لقد اكتشفوا احتياطيات وامكانيات جمة فى كل مكان، وانجزوا فى عملهم مآثر ومعجزات لم يكن من الممكن تصورها فى الماضى، ولا حتى فى الخيال. فقد ازداد الانتاج الصناعى بمعدل ٤٠ - ٥٠ بالمائة سنويا، وتم فى الاقتصاد الريفى جنى محاصيل وفيرة فى سنوات متعاقبة. كانت معالم مدننا واريافنا تتغير من يوم لآخر ومستوى معيشة الشعب يرتفع بسرعة.

وبالنتيجة، فان هجمات العدو "المعادية للشيوعية" وحملات العناصر المعادية للحزب باءت كلها بالفشل الذريع، كذلك تم اخراس اولئك الذين كانوا يطعنون فينا. وبالمقابل، تعاظمت سمعة حزبنا بين الجماهير اكثر من اى يوم مضى، وازدادت وحدتنا الداخلية طدة، وتقدم بناء الاشتراكية فى بلادنا بسرعة فائقة. بعبارة اخرى، لقد حولنا بنضالنا المصيبة الى بركة.

هكذا بدأ فى بلادنا النهوض العظيم فى البناء الاشتراكى وحركة تشوليما.

ولقد واصلنا النهوض العظيم فى البناء الاشتراكى وطورنا حركة تشوليما تطويرا مستمرا، فانجزنا بذلك الخطة الخماسية الضخمة قبل موعدها بوقت طويل. وفى عام ١٩٥٨، انتهى تعوين الزراعة والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين من غير عثرات وفى وقت واحد تقريبا. اما بصدد الانتاج، فقد تم تنفيذ الخطة الخمسية فى مدة وجيزة لا تتعدى السنتين ونصف السنة من حيث القيمة الاجمالية للانتاج الصناعى، كما تم انجازها او تجاوزها فى غضون سنوات اربع من حيث المؤشرات العينية.

وبانجاز الخطة الخمسية، تحولت بلادنا الى دولة اشتراكية صناعية زراعية ذات اسس متينة للاقتصاد الوطنى المستقل. وصارت علاقات الانتاج الاشتراكية هى وحدها السائدة فى المدن والارياف على حد سواء، وتم ارساء اسس الصناعة الثقيلة ونواتها صناعة الآلات، كما ارسيت اسس الصناعة الخفيفة وتوصل الاقتصاد الريفى هو ايضا

الى امتلاك اسس متينة للانتاج. وتحسنت معيشة الشعب وتحرر الجميع من كل هم او قلق بشأن الغذاء والكساء والسكن. وهكذا تم تحقيق المهمة التاريخية، مهمة ارساء اسس الاشتراكية فى الشطر الشمالي من بلادنا، على وجه الظفر.

قام المؤتمر الرابع لحزبنا بإجمال النجاحات المتحققة فى انجاز الخطة الخماسية، وطرح الخطة السباعية (١٩٦١ - ١٩٦٧)، وهى منهاج ضخم للبناء الاشتراكى. ويمكن القول ان فترة الخطة السباعية تمثل المرحلة الحاسمة على صعيد البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالي من بلادنا.

كانت المهام الاساسية فى الخطة السباعية تهدف الى ارساء الاسس المادية والتقنية المتينة للاشتراكية وتحسين معيشة الشعب المادية والثقافية تحسينا ملحوظا، وذلك بتحقيق الثورتين التقنية والثقافية على كافة الاصعدة على اساس النظام الاشتراكى المظفر.

ففى بلاد مثل بلادنا، لم تعرف الثورة الصناعية فى الماضى ولم تجتز كما ينبغى مرحلة التطور الرأسمالى، فان الثورة التقنية غدت بمثابة مهمة ذات اهمية استثنائية فى فترة بناء الاشتراكية. لقد فتحنا الطريق واسعا امام تطور القوى المنتجة، وبخاصة امام تحقيق الثورة التقنية، بانجازنا التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج قبل اعادة التكوين التقنى للاقتصاد الوطني استجابة لمقتضيات التطور الاجتماعى الناضجة. ونحن اذ ارسينا اسس التصنيع الاشتراكى ابان الخطة الخمسية، فقد خلقنا ايضا الاسس المادية والتقنية من اجل اعادة التكوين التقنى الشامل للاقتصاد الوطنى. وهكذا، فقد بات تحقيق التصنيع الاشتراكى الكامل وتجهيز فروع الاقتصاد الوطنى كلها بالتقنيات الحديثة بمثابة الحلقة المحورية في الخطة السباعية.

وبانجاز الخطة السباعية، سوف تغدو بلادنا دولة اشتراكية صناعية وسيقوم فى بلادنا نظام من الاقتصاد الوطنى المستقل والمتطور من مختلف الجوانب. واما بصدد معيشة الشعب، فسوف يتم حل مسائل الغذاء والكساء والسكن على الوجه الاكمل.

لقد حقق شغيلتنا بالفعل خلال السنوات الاربع الاخيرة نجاحات كبيرة فى تنفيذ الخطة السباعية، وهم ماضون فى خوض نضال قوى ومثابر من اجل انجازها.

غنى عن القول ان انجاز خطتنا السباعية ليس بالامر اليسير على الاطلاق، اذ انها خطة بالغة الضخامة، ونحن نقوم بالبناء الاقتصادى فى ظروف معقدة على الصعيدين الدولى والمحلي سواء بسواء. وبخاصة، نظرا الى اننا اضطررنا الى تخصيص جهود كبيرة لزيادة تدعيم قدرة الدفاع الوطنى ابان السنتين او السنوات الثلاث الاخيرة لمواجهة الوضع الناشئ آنذاك، فان تطور بلادنا الاقتصادى قد تأخر عن برنامجه المقرر الى حد ما.

الا ان شعبنا، بقيادة الحزب، لسوف يحقق الخطة السباعية على وجه التأكيد بخوض نضال اشد عزما وقوة.

٢ـ حول اقامة النظام الاشتراكى

ان المحتوى الاساسي للثورة الاشتراكية هو ازالة او تحويل علاقات الانتاج القديمة القائمة على اساس الملكية الخاصة وضمان السيطرة غير المنازعة لعلاقات الانتاج الاشتراكية. وفى بلادنا، تمت اقامة علاقات الانتاج الاشتراكية بفضل تحقيق سلسلة من التغييرات الثورية، مثل الاستيلاء على ممتلكات الامبرياليين واتباعهم، تصفية علاقات ملكية الاراضى الاقطاعية وعلى هذا الاساس تعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى، والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين.

وفى بلدان مثل بلادنا، كانت فيما مضى بلدانا زراعية مستعمرة ومتخلفة حيث الفلاحون يؤلفون اغلبية السكان المطلقة، فان تحويل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية فى الريف يستأثر بأهمية خاصة على صعيد بناء المجتمع الجديد.

كانت المهمة الثورية الاشد الحاحا التى واجهتنا بعد التحرير مباشرة هى القضاء على العلاقات الاقطاعية السائدة فى الارياف آنذاك.

حررنا القوى المنتجة الزراعية من الاصفاد الاقطاعية، وحررنا الفلاحين من استغلال ملاك الارض وعبوديتهم بانجاز الاصلاح الزراعى انجازا كاملا وفق مبدأ

مصادرة حقول ملاك الارض بدون تعويض وتوزيعها على الفلاحين مجانا. كان هذا تحولا ثوريا عظيم الاهمية ليس من اجل تنمية الاقتصاد الريفى سريعا وتحسين معيشة الفلاحين فحسب، بل ومن اجل توطيد التحالف بين العمال والفلاحين ونشر الديمقراطية فى حياة البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية برمتها.

بيد ان تصفية العلاقات الاقطاعية ليست الا الخطوة الاولى على طريق حل المسألة الريفية. وبنتيجة اجراء الاصلاح الزراعى، صار الاقتصاد الانتاجى البضاعى الصغير العائد للفلاحين الفرديين هو السائد فى اريافنا. وكما يعلم الجميع، ما دام الاقتصاد الفلاحى الصغير هو السائد فى الريف، فلا مناص من ان تقف تنمية القوى المنتجة عند حدود معينة ولن يكون بالوسع اجتثاث الاستغلال والفقر تماما. ومن اجل تحرير القوى المنتجة الزراعية تماما من اصفاد علاقات الانتاج القديمة وتحرير الفلاحين الى الابد من كل اشكال الاستغلال والاضطهاد، لا بد بالضرورة من تحقيق التعوين الاشتراكى للاقتصاد الريفي.

كان تعوين الزراعة هو احد المقتضيات الاشد نضجا فى بلادنا في فترة ما بعد الحرب. فحيث ان الحرب الحقت دمارا شديدا بالاقتصاد الريفي وتسببت بخلق عجز كبير فى الايدى العاملة ودواب الجر، فاننا لو ابقينا فى مثل هذه الظروف على الاقتصاد الفلاحى الفردى دون مساس، لاستحال علينا انعاش القوى المنتجة الزراعية سريعا وتحسين معيشة الفلاحين، ناهيك عن حل مسألة الفلاحين الفقراء الذين ازداد عددهم خلال الحرب. كان معظم الفلاحين حينذاك فى حالة من العسر الشديد يتعذر عليهم معها قطعا الاضطلاع بالاعمال الزراعية دون مضافرة قواهم بشكل او آخر. وفى غضون ذلك، كان اقتصاد الدولة الاشتراكى، الذى يتبوأ مكانة مهيمنة فى اقتصادنا الوطنى، يمارس تأثيرا كبيرا على الاقتصاد الفلاحى الفردى، وعلى الاخص، كان فى استطاعتنا، بفضل التقدم السريع للصناعة الاشتراكية، ان نقدم المساعدة المادية الى حركة الفلاحين في سبيل التعاون. وفيما يتعلق بميزان القوى الطبقية فى الارياف، فان نفوذ الفلاحين الاغنياء كان ضئيلا جدا، اذ كانت مرتكزاتهم الاقتصادية قد دمرت خلال الحرب، وبالعكس، كان فلاحونا العاملون

واعين سياسيا ومتراصين تراصا اشد من أى وقت مضى حول الحزب بفضل النضال الثورى الطويل الامد والحرب الضروس.

واضعا هذا كله فى الاعتبار، حدد حزبنا تعوين الزراعة باعتباره المهمة العاجلة بعد الهدنة مباشرة، وقد دفع عجلة هذه الحركة دفعا نشيطا الى الامام بقدر ما كانت تتعاظم حماسة الفلاحين.

تم انجاز تعوين الزراعة فى بلادنا بنجاح فى زمن قصير لم يتعد الاربع او الخمس سنوات فقط بعد الحرب، وذلك بمراعاة مبدأ الدروس الحسية ومبدأ الطواعية بشكل صارم وبفضل القيادة الهمامة والمساعدة القوية من لدن الحزب والدولة.

شرعنا فى البدء بالعمل على تنظيم بضع تعاونيات على اساس تجريبى فى كل قضاء، بالاعتماد على الفلاحين الفقراء والنواة الحزبية فى الريف الذين كانوا انشط المؤيدين لحركة التعاون، وعملنا من ثم على توطيد هذه التعاونيات. كان هذا هو الطور التجريبى فى حركة التعاون الزراعى فى بلادنا. من الضرورى طبعا دراسة تجارب البلدان الاخرى والاقتباس منها فى كل نضال ثورى او عمل بنائى، بيد ان الشيء الاهم هو التجربة الذاتية فى جميع الاحوال. زد على ذلك انه يتعذر الشرع على نطاق واسع منذ البدء باصلاح اجتماعى اقتصادى، يبلغ من الخطورة والتعقيد ما يبلغه تعوين الزراعة، باللجوء الى تجارب الآخرين وحدها من غير تركيم قدر معين من التجارب الخاصة او بمجرد الاندفاع بالرغبة الذاتية.

استطعنا خلال هذه المرحلة التجريبية ان نحدد على نحو صائب الاشكال والطرق والسرعات الواجب اعتمادها في التعوين بما يتمشى والظروف الفعلية فى بلادنا، كما استطعنا ان نساعد كوادرنا على تركيم التجارب لديهم وعلى اكتساب الثقة بأنفسهم فى قيادتهم لهذه الحركة. وقد بينا للفلاحين، على اساس تجاربنا الخاصة، مدى تفوق الاقتصاد التعاونى من خلال الامثلة الواقعية، فاتحنا لهم بذلك ان ينضموا الى التعاونيات بمحض ارادتهم على نطاق جماعي.

ان القيادة والمساعدة من لدن حزب الطبقة العاملة ودولتها هما شرطان لا غنى عنهما لانبثاق النظام الاشتراكي فى الريف ولتوطيده وتطويره. فمن اجل قيادة

الفلاحين على طريق الجماعية الاشتراكية، دأبنا نقوم بالعمل السياسى بينهم وبذلنا كل جهد مستطاع لتدعيم التعاونيات التى تم تنظيمها سياسيا واقتصاديا. ان القيادة النشيطة من جانب حزبنا والمساعدة المادية القوية من لدن الدولة للحركة التعاونية، قد ادتا دورا حاسما في تذليل المصاعب الناشئة ما بعد الحرب كلها وفى ضمان الظفر الاكيد لنظام الاقتصاد الزراعى التعاونى الاشتراكي.

وبصدد سياسة حزبنا فى تعوين الزراعة، فقد كانت محل افتراء شديد من جانب تحريفيى البلدان الاخرى وشوفينى الدول الكبيرة واتباعهم، العناصر الفئوية المناوئة للحزب فى بلادنا. فقد زعموا ان تعوين الزراعة مستحيل فى الظروف التى لم يتم فيها تحقيق التصنيع الاشتراكى ولا تتوفر الآلات الزراعية الحديثة، كذلك ادعوا بان تعوين الزراعة يسير فى بلادنا بخطى مفرطة السرعة. ان الذين ادعوا ذلك كانوا اولئك الذين لم يفهموا، بل ولم يريدوا ان يفهموا، الوضع الشاخص فى بلادنا.

من الواضح اننا لو اضعنا الفرصة الملائمة، حيث كانت كل الظروف ناضجة للغاية لتعوين الزراعة، ولو لم ننجزه فى حينه مفضلين الانتظار الى حين تكون صناعتنا قد تطورت الى حد تستطيع معه انتاج الآلات الزراعية الحديثة بكميات كبيرة، لما تمكنا من انعاش الاقتصاد الريفى سريعا، ولتأخرت فى نهاية المطاف تنمية الصناعة ذاتها والاقتصاد الوطنى برمته الى حد كبير.

وقد اثبتت تجربتنا ان تعوين الزراعة ممكن تماما حتى فى ظروف يكاد ينعدم فيها وجود الآلات الزراعية الحديثة، اذا ما تطلبت الحياة بالحاح تحويل علاقات الانتاج القديمة، واذا ما كانت القوى الثورية مستعدة للاضطلاع بهذا التحويل. واثبتت تجربتنا ايضا ان الاقتصاد التعاونى الذى يجرى تنظيمه على هذا النحو يبقى على كل حال متفوقا على الاقتصاد الفردى تفوقا حاسما.

جرت اقامة علاقات الانتاج الاشتراكية فى المدن على نحو مختلف عما جرى فى الارياف.

كانت الصناعة وسائر الفروع الهامة الاخرى لاقتصاد بلادنا في الماضى خاضعة لاحتكار رأس المال العائد للامبريالية اليابانية، وكان نمو رأس المال الوطنى مقيدا تقييدا

شديدا. لذا، وبعد التحرير مباشرة، بدا لنا تأميم الصناعات، ومثله الاصلاح الزراعى، مهمة عظيمة الشأن فى الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع. اممنا الصناعات والنقل والمواصلات والمصارف التى كان يملكها الامبرياليون اليابانيون والخونة بحق الامة، فجعلنا بذلك وسائل الانتاج الاساسية في البلاد ملكا للشعب بأسره. كان هذا تحولا تاريخيا قضى على المرتكزات الاقتصادية للامبريالية الاجنبية وخلق لاول مرة فى بلادنا اقتصادا اشتراكيا تابعا للدولة.

تبوأ الاقتصاد الاشتراكى التابع للدولة مكانة مهيمنة فى اقتصادنا الوطنى نتيجة لتأميم الصناعات، فى حين ان التجارة والصناعة الرأسماليتين اللتين كانتا تافهتين اصلا لم يكن بمقدورهما الا ان تلعبا دورا اكثر ثانوية. وفى هذه الظروف، اتبع حزبنا المنهج الذى مفاده ادخال التجار والصناعيين الرأسماليين فى البناء الاشتراكى وتحويل اقتصادهم تدريجيا بالارتكاز على التوسع والتطوير السريعين للاقتصاد الاشتراكى التابع للدولة.

وفى فترة ما بعد الحرب، صار التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الرأسماليتين مطلبا ناضجا جدا. فقد كادت التجارة والصناعة الرأسماليتان ان تنعدما بسبب ما لحق بهما من اضرار الحرب، وحتى ما بقى منهما كان فى غالبه اقتصادا متشظيا الى حد يصعب معه التمييز بينه وبين الصناعة الحرفية والتجارة الصغيرة. فكان اصحاب الاعمال والتجار فى بلادنا، بعد الهدنة مباشرة، فى وضع يتعذر عليهم معه ان يستعيدوا اقتصادهم او يحسنوا احوالهم المعيشية من غير الاعتماد على الاقتصاد الاشتراكى ومن غير تجميع جهودهم واموالهم.

وفى هذه الظروف الناشئة، طرح حزبنا المنهج الذى مفاده تحويل التجارة والصناعة الرأسماليتين، ومثلما الصناعة الحرفية والتجارة الصغيرة، تحويلا اشتراكيا عبر اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاونى. كان هذا اجراء يتفق ومقتضيات البناء الاشتراكى ومصالح اصحاب الاعمال والتجار انفسهم على حد سواء. لهذا، قبل معظم اصحاب الاعمال والتجار منهج حزبنا بشأن التعوين، وتم التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين فى برهة زمنية وجيزة بعد الحرب.

ومع انجاز تعوين الزراعة والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين، اقيم فى الشطر الشمالي من بلادنا على وجه الرسوخ نظام اشتراكى خال من الاستغلال والاضطهاد، وهذا ما شق طريقا عريضا امام تنمية القوى المنتجة فى البلاد تنمية سريعة وامام تحسين معيشة الشعب المادية والثقافية تحسينا جذريا. وكذلك، فان انتصار النظام الاشتراكى قد خلق ايضا الظروف الاجتماعية الاقتصادية من اجل قيام الوحدة السياسية والاخلاقية للشعب بأسره القائمة على التحالف ما بين العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة.

٣- حول البناء الاقتصادى الاشتراكى

ان البناء الاقتصادى مهمة على قدر عظيم من الاهمية بالنسبة للحزب الماركسى اللينينى الذى تولى مقاليد السلطة.

فمتى وصل الحزب الماركسى اللينينى الى السلطة، غدا مسؤولا عن معيشة الشعب وبات ملزما بتحسين رفاهية الشعب المادية والثقافية على نحو منتظم. وليس الا باجادة القيام بالبناء الاقتصادى يمكن حل مسألة معيشة الشعب. كما ان البناء الاقتصادى يخلق الظروف المادية من اجل تعزيز قدرة البلاد ومن اجل توطيد الانتصارات التى سبق احرازها فى الثورة والمضى قدما فى توسيعها وتطويرها. والبناء الاقتصادى فى الشطر الشمالي من بلادنا على وجه الخصوص يتبوأ اهمية حاسمة ليس فقط لتوفير الحياة السعيدة للشعب فى الشطر الشمالى، بل ولتوطيد قاعدتنا الثورية ايضا، باعتبارها الضمانة لتوحيد الوطن ولدعم الشعب الكورى الجنوبى في نضاله الثورى. لذلك، فقد بذل حزبنا قصارى جهده، منذ الايام الاولى التى تلت التحرير، لتدعيم الاسس الاقتصادية للبلاد ولرفع مستوى معيشة الشعب باطراد.

وفى بلادنا، التى كانت سابقا تخضع لسيطرة الامبريالية الاستعمارية، فان

خلق صناعة حديثة وتنميتها كانا يشكلان المسألة الاعظم شأنا بالنسبة للبناء الاقتصادى الاشتراكي .

كانت الصناعة فى بلادنا، ابان الحكم الامبريالى اليابانى، ضئيلة. ونظرا للتسلط الاحتكارى لرأس المال العائد للامبريالية اليابانية، فقد كان تطور الصناعة الوطنية مقيدا الى ابعد الحدود، حتى ان صناعتنا الحرفية التقليدية قد افلست تماما. ولم يبن الامبرياليون اليابانيون فى بلادنا الا بعض الصناعات التى تنتج المواد الخام والمنتجات نصف المشغولة، وكان هدفهم الوحيد من انشائها هو نهب موارد كوريا وامتصاص دم شعبها وعرقه. كانت الصناعات التحويلية غير ذات شأن بالمرة، وكانت صناعة الآلات على وجه الخصوص معدومة تقريبا. وكان التجهيز التقنى للصناعة بالغ التخلف.

هذه الصناعة ذات الطابع الاستعمارى هى التى ورثناها عن المجتمع القديم، وحتى هذه كانت الحرب قد دمرتها تدميرا كاملا.

لم يكن ممكنا، فى مثل هذه الظروف، خلق صناعة حديثة بمجرد انعاش وتطوير الصناعة التى كانت قائمة بالفعل. كان علينا ان نضع حدا للاختلال ذى الطابع الاستعمارى الذى يطبع صناعتنا بطابعه وان نعمل على تحسين تجهيزها التقنى تحسينا جذريا، فى آن مع ضمان سرعة نمو عالية فى الانتاج الصناعى.

راح حزبنا يدفع بقوة البناء الصناعى قدما، مرتكزا فى ذلك على تأميم الصناعات الهامة الذى تم بعد التحرير مباشرة، وقد دفع هذا العمل على نطاق واسع ولا سيما فى فترة ما بعد الحرب. فاحرزنا على هذا النحو نجاحات كبيرة فى خلق صناعة حديثة.

بلغ المعدل السنوى لوتيرة نمو الانتاج الصناعى فى السنوات العشر ما بعد الحرب، اى ما بين عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٣، ما نسبته ٨ر٣٤ بالمائة وسطيا. وفى عام ١٩٦٤، كان الانتاج الصناعى فى بلادنا قد تضاعف حوالى ١١ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٩ قبل الحرب، واكثر من ١٣ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٤ قبل التحرير.

وبنتيجة النمو السريع للانتاج الصناعى، فقد قفزت حصة الصناعة فى

القيمة الاجمالية للانتاج الصناعى والزراعى من ٢٨ بالمائة عام ١٩٤٦ الى ٧٥ بالمائة عام ١٩٦٤.

تشكل الصناعة الثقيلة الاساس من اجل تنمية الاقتصاد الوطنى. فبدون تنمية الصناعة الثقيلة، تتعذر تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة وتجهيز سائر فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة. وتعتبر الصناعة الثقيلة على وجه الخصوص بمثابة القاعدة المادية لاستقلال البلاد السياسى والاقتصادى والتى لا يمكن بدونها التحدث عن الاقتصاد الوطنى المستقل ولا عن تعزيز قدرة الدفاع الوطنى.

ومؤدى خط حزبنا فيما يتعلق ببناء الصناعة الثقيلة هو ان نخلق قاعدة خاصة بنا للصناعة الثقيلة تكون مجهزة بالتقنيات الجديدة وتتطور بالاعتماد على الموارد الطبيعية ومصادر المواد الخام الموجودة فى داخل البلاد بالدرجة الاولى، وتستطيع ان تنتج وتؤمن من داخل البلاد بصورة رئيسية اللوازم والمواد الخام والوقود والقوة المحركة والآلات والمعدات اللازمة لاقتصادنا الوطنى. هذا بالضبط هو الخط الكفيل بخلق صناعة ثقيلة مستقلة وحديثة.

وكانت اهم المسائل على صعيد تطبيق خط حزبنا هذا هى المضافرة الرشيدة بين الانعاش واعادة البناء والبناء الجديد لمصانع الصناعة الثقيلة، والربط الصائب بين تنمية الصناعة الثقيلة من جهة وتنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى من جهة اخرى.

كانت الصناعة الثقيلة الموجودة لدينا تعمل بواسطة معدات عفى عليها الزمن من الناحية التقنية كما كانت مشوهة ومتضررة للغاية. بيد انه لم يسعنا رغم كل ذلك ان نتخلى عنها. فاتبع حزبنا منهجا مفاده انعاش الاسس القائمة للصناعة الثقيلة واعادة بنائها وتوسيعها على اساس من التقنيات الحديثة بغية الاستفادة منها الى الحد الاقصى، وفى آن واحد خلق فروع ومنشآت صناعية جديدة لم يكن لها وجود فى بلادنا.

وفي الوقت الذى عمل الحزب فيه بشكل ثابت على ضمان الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة، فانه حرص ايضا على الا يبنى صناعة ثقيلة من اجل الصناعة الثقيلة، بل تلك الصناعة الثقيلة القادرة على ان تخدم على الوجه الاشد نجاعة تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى وتحسين معيشة الشعب.

على هذا النحو استطعنا ان نخلق قاعدة متينة للصناعة الثقيلة بتوظيفات مالية قليلة نسبيا وفى مدة قصيرة من الناحية التاريخية، واستطعنا على اساس ذلك ان نطور الصناعة الخفيفة والزراعة ايضا على جناح السرعة.

ان صناعتنا الثقيلة تشتمل على احاكيم الفروع كلها وهى مجهزة بتقنيات جديدة وتملك قواعدها الذاتية المتينة للمواد الخام. فى عام ١٩٦٤، انتجت الصناعة الثقيلة في بلادنا ٥ر١٢ مليار كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و٤ر١٤ مليون طن من الفحم الحجرى، و٣٤ر١ مليون طن من الحديد الزهر والمحبب، و١٣ر١ مليون طن من الفولاذ، واكثر من ٧٥٠ الف طن من الاسمدة الكيميائية، و٦ر٢ مليون طن من الاسمنت، وكميات كبيرة من مختلف وسائل الانتاج والآلات والمعدات.

وكان احد اعظم المنجزات التى حققناها على صعيد بناء الصناعة الثقيلة هو خلق صناعة الآلات الخاصة بنا.

ان التحريفيين المروجين "لتقسيم العمل الدولى" قد عارضوا منهج حزبنا بشأن بناء الصناعة الثقيلة، واصروا خاصة على انه لا حاجة ببلادنا الى ان تطور صناعة الآلات، وانه خير لها ان تنتج فقط المعادن الخام وغيرها من المواد الخام. لم يكن فى وسعنا طبعا ان نتبع هذا الصنف من وجهات النظر.

كان حزبنا قد بدأ، حتى ورحى الحرب بعد دائرة، فى بناء مصانع الآلات تحت الارض، وقد عمل على توسيع صناعة الآلات بسرعة بعد الحرب.

ومع دخول فترة الخطة الخماسية، بدأنا نطور صناعة الآلات على نطاق واسع وذلك لكى ننتج بأنفسنا قدر الامكان ليس فقط الآلات والمعدات المتوسطة والصغيرة وقطع الغيار فحسب، بل والآلات والتجهيزات الثقيلة ايضا التي يحتاجها اقتصادنا الوطنى.

كان هذا مهمة فى منتهى الصعوبة بالنسبة الينا، اذ لم تكن لدينا اية خبرة كما كانت تقنياتنا دون المستوى الوافى. وغنى عن القول ان اولئك الذين لم تعجبهم تنمية صناعة الآلات في بلادنا ما كان يمكنهم ان يساعدونا. فعندما انتجنا لاول مرة الجرارات والسيارات والآلات والمعدات الحديثة الاخرى، اضطررنا الى عمل كل شىء بأنفسنا، من التصاميم وحتى التجميع. عانى عمالنا وتقنيونا اخفاقات متكررة، الا

انهم ثابروا على العمل وهم يصرون على اسنانهم الى ان نجحوا اخيرا فى ان يصنعوا مثل تلك الآلات والمعدات واستطاعوا ان ينتجوها بكميات كبيرة. كما اطلقنا حركة جماهيرية لتكثير الآلات الصانعة بغية صنع الآلات الصانعة فى كل مكان يوجد فيه شيء منها، وبتلك الوسيلة، استطعنا ان نوسع سريعا اسس صناعة الآلات وان نلهم شغيلتنا فى الوقت ذاته الثقة بانهم قادرون على صنع اى نوع من انواع الآلات.

وبفضل هذا النضال الضروس، تم فى بلادنا خلق صناعة الآلات. بيد ان شغيلتنا استطاعوا فى هذا المجرى ان يراكموا خبرات ثمينة، ويكتسبوا ثقة اشد رسوخا بقواهم ومواهبهم، ويزدادوا تعلقا بالآلات والمعدات التى صنعوها بأيديهم مجابهين كل صنوف المصاعب.

لذا، ورغم ان بلادنا لم تكن تملك فى الماضى صناعة للآلات، فاننا ننتج حاليا، وفى داخل البلاد من حيث الاساس، الآلات والمعدات اللازمة لاقتصادنا الوطنى، بما فى ذلك الآلات والمعدات الثقيلة مثل التجهيزات لتوليد الطاقة الكهربائية والتجهيزات الكيميائية وتجهيزات صهر المعادن والسيارات والجرارات والحفارات وغيرها. بلغت حصة صناعة الآلات فى الانتاج الصناعى ٨ر٢٥ بالمائة عام ١٩٦٤، ووصلت نسبة الامداد الذاتى المحلى من الآلات والمعدات الى ٣ر٩٤ بالمائة في العام نفسه.

ان صناعتنا الثقيلة، ونواتها صناعة الآلات، اصبحت اليوم تشكل قاعدة مادية مأمونة لتجهيز كل فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنية الحديثة ولضمان الاستقلال السياسي والاقتصادى للبلاد على وجه الرسوخ.

كانت الصناعة الخفيفة احد اشد الفروع تخلفا فى بلادنا. فبذلنا جهودا جبارة لاقامة قاعدة خاصة بنا للصناعة الخفيفة تكون قادرة على سد حاجات شعبنا.

ان سياسة حزبنا بصدد انتاج البضائع الاستهلاكية للشعب تقوم على تنمية متوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير.

لقد بنينا عددا غير قليل من المصانع الكبيرة للصناعة المركزية التى تشكل العمود الفقرى للصناعة الخفيفة، ودأبنا على تدعيم تجهيزها التقنى مما ادى الى

زيادة انتاج السلع الاستهلاكية المختلفة زيادة مطردة.

الا ان الوضع الاقتصادى للبلاد لم يسمح لنا ان نبنى دفعة واحدة عددا كبيرا من المصانع الكبيرة للصناعة الخفيفة. فلو اعتمدنا على مثل هذه المصانع فقط، لما استطعنا ان نتخلص سريعا من التخلف فى مضمار الصناعة الخفيفة، ولتعذر علينا تماما سد حاجات الشعب المتزايدة بسرعة كبيرة. كان لا بد من اتخاذ اجراء حاسم لاحداث ثمة تجديدات فى انتاج السلع الاستهلاكية للشعب.

لذا قرر حزبنا تطوير انتاج السلع الاستهلاكية على هيئة حركة تشمل الشعب بأسره، وطرح المنهج الذى مفاده بناء اكثر من مصنع واحد للصناعة المحلية فى كل مدينة او قضاء. نهض الشغيلة فى كل مكان من البلاد كرجل واحد لتنفيذ منهج الحزب هذا، فبنوا أكثر من ١٠٠٠ مصنع للصناعة المحلية فى غضون بضعة شهور فقط عن طريق تعبئة المواد والايدى العاملة المهملة فى المناطق المحلية وباستخدام نزر يسير من اموال الدولة، فتوصلوا بذلك الى انتاج السلع الاستهلاكية المختلفة بكميات هائلة. يوجد فى بلادنا حاليا اكثر من ٢٠٠٠ مصنع للصناعة المحلية، وقد تم تدعيم تجهيزها التقنى الى حد بعيد. ان صناعتنا المحلية تساهم الآن باكثر من نصف الانتاج الوطنى من السلع الاستهلاكية.

تدل تجربتنا على انه، فى ضوء الخصائص الاقتصادية والتقنية للصناعة الخفيفة، يعتبر امرا عقلانيا على وجه العموم ان يصار فى هذا الميدان الى تنمية المصانع الكبيرة على التوازى مع المصانع المتوسطة والصغيرة، وان بناء العديد من المصانع المحلية ذات التقنيات البسيطة نسبيا والصغيرة الحجم، يعد وسيلة ناجعة لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية وتنمية الصناعة ككل بصورة سريعة فى البلدان المتخلفة خاصة. ثم ان بناء الصناعة المحلية يتسم بأهمية بالغة من اجل التطوير المتكافئ لجميع المناطق المحلية في البلاد، وبخاصة في التقريب ما بين الصناعة والزراعة وفى ازالة الفوارق تدريجيا ما بين المدينة والريف.

توصلنا الى تأمين معيشة شعبنا اعتمادا على السلع الاستهلاكية المنتجة فى داخل البلاد وذلك عن طريق بناء القاعدة الخاصة بنا للصناعة الخفيفة والتى تتكون من

صناعة مركزية وصناعة محلية. ولنأخذ صناعة الغزل والنسيج مثلا. لقد تضاعف انتاج النسيج عما كان عليه قبل التحرير ١٩٥ ضعفا، وهذا ما يمثل انتاج ٢٥ مترا من المنسوجات المختلفة لكل فرد من السكان. ان صناعة المواد الغذائية وانتاج سلع الاستعمال اليومى قد شهدا هما ايضا نموا سريعا.

ليست سلعنا الاستهلاكية على درجة عالية من الجودة بعد وتشكيلتها ليست هى الاخرى على ما نشتهى من التنوع. الا ان شغيلتنا فخورون بان سائر السلع الاستهلاكية التى يستعملونها قد صنعوها بأيديهم هم كما انهم سعداء باستعمالها. وسوف نحل فى المستقبل القريب مسألة رفع جودة سلعنا الاستهلاكية جملة الى المستوى العالمى وتوسيع تشكيلتها بصورة اكثر.

ان المسألة الريفية تحتل مكانة بالغة الاهمية فى البناء الاشتراكى.

تتعلق المسألة الريفية بالوضع الاجتماعى الاقتصادى للفلاحين كحلفاء للطبقة العاملة، وبتنمية القوى المنتجة فى الاقتصاد الريفي، وهو احد الفرعين الرئيسيين للاقتصاد الوطنى. وان انجاز التعوين الاشتراكى للزراعة انما يمثل منعطفا تاريخيا فى حل هذه المسألة. بيد ان هذا لا يعنى مع ذلك حل المسألة الريفية حلا نهائيا.

فبعد ارساء النظام الاشتراكى فى الارياف، وعلى اساس من التوطيد المطرد لهذا النظام، من الضرورة بمكان تنمية القوى المنتجة الزراعية الى مستوى عال، وتحقيق حياة الوفرة للفلاحين، وتصفية تخلف الريف الموروث عن المجتمع الاستغلالى، وازالة الفوارق بالتدريج ما بين المدينة والريف.

ففي المجتمع الاشتراكى هو الآخر، الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفي اضعف منها فى الصناعة، والمستوى الثقافى لدى سكان الريف ادنى منه لدى سكان المدن، والفلاحون متخلفون عن العمال من حيث الوعى الفكرى. وبسبب هذا التخلف الذى يطبع الريف قياسا الى المدينة، تبقى الملكية التعاونية هى الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى، وذلك بخلاف الصناعة حيث تسود ملكية الشعب بأسره. ومن هذا، تبقى الفوارق الطبقية قائمة ايضا ما بين الطبقة العاملة والفلاحين. ولن يتم حل المسألة الريفية حلا نهائيا الا عندما تتم ازالة التمايز ما بين المدينة والريف، وازالة

الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ومن اجل النجاح في حل المسألة الريفية فى المجتمع الاشتراكى، ينبغى تحقيق الثورة التقنية والثورة الثقافية والثورة الفكرية فى الريف على وجه الشمول، وتعزيز المساعدة المقدمة الى الارياف بكل الوسائل، ومواصلة تحسين توجيه وادارة الاقتصاد الريفى، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باطراد. وقد واصلنا عملنا فى الارياف وفق هذه المبادئ منذ انجاز تعوين الزراعة.

كان الاقتصاد الريفى في بلادنا فى الماضى، قائما على تقنيات متخلفة تعود الى القرون الوسطى. ثم ان التعوين قد تحقق فى بلادنا بدون اعادة التكوين التقنى للاقتصاد الريفى تقريبا. ولذلك، اصبحت الثورة التقنية فى الارياف بمثابة المسألة الاشد الحاحا من اجل تنمية الاقتصاد الريفى الاشتراكى المعون.

ومع دنو تعوين الزراعة من الاكتمال وتطور الصناعة، لم يتأخر حزبنا عن الشروع بالثورة التقنية في الارياف.

حدد الحزب تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة على انها المهام الاساسية للثورة التقنية فى الارياف، وابتدأ بتعميم الرى اولا.

تعول الزراعة الى حد كبير، بخلاف الصناعة، على الظروف الجغرافية الطبيعية، ولا سيما على الظروف المناخية. وبهذا، فان تعميم الرى يمثل الضمان الرئيسى للحصاد الوفير والمستقر فى الزراعة. وقد قمنا، فى فترة ما بعد الحرب، بتنفيذ مشاريع كبيرة لتحويل الطبيعة بغرض تعميم الرى، موظفين فى ذلك مبالغ طائلة من اموال الدولة ومعتمدين طريقة الحركة التى تشمل الشعب بأسره. وبالنتيجة، فقد تغلبنا من حيث الاساس على الاضرار الناجمة عن الجفاف والفيضان فى الزراعة، وارسينا الاسس المتينة فى سبيل انتاج زراعى لا يعرف المحاصيل العجاف.

وكذلك، احرزت نجاحات لا يستهان بها على صعيد المكننة والكهربة والكيمأة. توجد فى اريافنا حاليا ٢٠ ألف جرار (مقدرة بوحدة هى ١٥ حصانا بخاريا)، اى بمعدل جرار واحد لكل ١٠٠ هكتار من الارض المفتلحة. وتستعمل حوالى ٣٠٠ كغ من الاسمدة الكيميائية فى كل هكتار. لم تكن اريافنا تعرف الكهرباء ما قبل التحرير.

اما الآن، فان ٥ر٩٥ بالمائة من اجمالى القرى الريفية و ٨١ بالمائة من اجمالى المنازل الفلاحية تنعم بالكهرباء.

وفى آن مع دفع تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة دفعا نشيطا الى الامام، بذلنا جهودا مثابرة لادخال منجزات العلم الزراعى والتقنيات الزراعية المتقدمة على نطاق واسع، وبخاصة لتطوير طرق الزراعة الكثيفة.

وبفضل هذا كله، واصل الانتاج الزراعى فى بلادنا نموه السريع. وقد تضاعف انتاج الحبوب مرتين بالمقارنة مع فترة ما قبل التحرير. وسجلت تربية الماشية وسائر فروع الاقتصاد الريفى تقدما كبيرا. وقد حلت من حيث الاساس مسألة الغذاء، وهى التى كانت تعتبر احدى المسائل الاكثر صعوبة فى تاريخ بلادنا، وصرنا منذ عدة سنوات نكفى انفسنا بأنفسنا على صعيد المواد الغذائية.

لقد تغير وجه ريفنا وتحسنت معيشة الفلاحين وارتفعت يقظتهم السياسية ومستوى وعيهم اكثر فاكثر، نتيجة لتطور القوى المنتجة الزراعية والتقدم النشيط للثورتين الثقافية والفكرية فى الريف. وازداد نظامنا الاشتراكى فى الاقتصاد التعاونى الزراعى توطدا وتطورا، واقيم كذلك نظام رشيد للتوجيه والادارة فى الاقتصاد الريفي.

لا حاجة الى القول ان النجاحات التى احرزناها فى العمل الريفى مجرد بداية فقط، بالنظر الى المهام الجسام التى تنتظرنا فى بناء الريف الاشتراكى. بيد اننا قد ارسينا الاسس المتينة من اجل بناء الريف الاشتراكى. ثم اننا وجدنا الاتجاه الصائب لحل المسألة الريفية الاشتراكية انطلاقا من منجزاتنا وتجاربنا نحن، ونعرف بوضوح ماذا تنتظرنا من مهام مستقبلا فى العمل الريفى. وسوف يواصل حزبنا وشعبنا حل المسألة الريفية على نحو مشرف اعتمادا على المنجزات المتحققة بالفعل ووفق الاتجاه والمهام التى تم تحديدها.

ان تكوين الكوادر الوطنيين هو احدى المسائل الاعظم شأنا فى بناء الاشتراكية فى البلدان المتخلفة.

وقد كنا فى اعقاب التحرير نعانى نقصا بالغا فى عدد الكوادر الوطنيين والكوادر التقنيين منهم بنوع خاص، وكانت هذه احد اكبر العوائق فى ادارة الدولة وفى البناء

الاقتصادى والثقافى. لذا، فقد كانت مسألة الكوادر الوطنيين دائما مسألة حادة بالنسبة الينا.

تستأثر مسألة المثقفين القدامى بأهمية كبيرة على صعيد تكوين صفوف الكوادر التقنيين الوطنيين. ان اجتذاب المثقفين القدامى او عدم اجتذابهم للمشاركة فى بناء المجتمع الجديد مسألة لها ابلغ التأثير على التنمية الاقتصادية والثقافية للبلاد، ويصدق هذا اكثر ما يصدق على المرحلة الاولى من الثورة.

صحيح ان المثقفين القدامى فى بلادنا انحدروا فى اغلبهم من حيث المنشأ من الطبقات المالكة وانهم كانوا فى الماضى، فى خدمة الامبرياليين والطبقات المستغلة. الا انهم، بصفتهم مثقفى بلاد مستعمرة، عانوا من الاضطهاد والتمييز القومى على يد الامبرياليين الاجانب، وبالتالى فقد كانوا ذوى روح ثورية منذ البدء.

اخذ حزبنا ماليا فى اعتباره الدور الهام الذى يؤديه المثقفون فى بناء المجتمع الجديد، والصفات التى تميز مثقفينا، فاتبع منذ الايام الاولى التى اعقبت التحرير منهجا مفاده احتضانهم وتحويلهم الى مثقفين يخدمون الشعب العامل. فبعد التحرير، استمدت الاغلبية الساحقة من المثقفين القدامى التشجيع من منهج الحزب هذا، فانضمت الى جانب الشعب وشاركت بنشاط فى النضال الثورى والعمل البنائى، فاسهموا بذلك اسهاما قيما وما زالوا يسهمون بقسط كبير فى البناء الاقتصادى والثقافى للبلاد.

وبفضل التربية التى لا تكل من جانب الحزب ومن خلال محن النضال الثورى، ولا سيما محن حرب التحرير الوطنية ضد الغزو المسلح للامبريالية الامريكية، فقد تم تحويل مثقفينا القدامى اليوم الى مثقفين اشتراكيين ممتازين، وغدوا كوادر وطنيين ذوى شأن كبير.

وفى الوقت الذى كان فيه حزبنا يعيد تكوين المثقفين القدامى، فانه ابدى اعظم الاهتمام بتربية الكوادر الوطنيين الجدد الذين ينحدرون فى منشئهم من الشعب العامل. وبغية الاسراع بتوسيع صفوف الكوادر الوطنيين، اتخذ الحزب منهجا مفاده اعطاء الاسبقية لعمل تكوين الكوادر والتعليم على كل عمل آخر.

ورغم النقص فى خبرتنا وعدم توفر كل الظروف الضرورية، فقد انشأنا بعد التحرير مباشرة جامعة كيم ايل سونغ وجامعات اخرى عديدة، ووسعنا على نطاق

كبير شبكة التعليم بمراحله كافة. ومضينا فى تأهيل الكوادر الوطنيين باستمرار حتى ابان سنوات الحرب الضروس، وخصصناه بجهود متعاظمة بعد الحرب.

طبقت بلادنا نظام التعليم الابتدائى الالزامى منذ عام ١٩٥٦، ونظام التعليم المتوسط الالزامي منذ عام ١٩٥٨. وسوف نطبق فى السنوات القليلة القادمة نظام التعليم التقنى الالزامى لمدة تسع سنوات.

يبلغ عدد التلاميذ والطلاب حاليا فى بلادنا ربع اجمالى عدد السكان تقريبا، وهم يتلقون العلم فى اكثر من ٩٠٠٠ مدرسة من كل المراحل. ويصل عدد الطلاب الجامعيين وحدهم الى ١٥٦ ألف طالب.

المنهج الهام الآخر الذى يتمسك به حزبنا فى مضمار التعليم وتأهيل الكوادر، هو المضافرة الوثيقة ما بين التعليم العام والتعليم التقنى، وما بين التعلم والعمل المنتج.

لقد غيرنا نظام التعليم المتوسط السابق فجعلنا منه نظاما للتعليم التقنى، كما عملنا على زيادة تحسين محتوى التعليم لكى نتيح لجيلنا الفتى بأسره ان يكتسب بعض المعارف التقنية الى جانب المعارف العامة المرتبطة بالمبادئ الاساسية للعلوم. كذلك، يطبق فى بلادنا على نطاق واسع نظام للتعليم يتيح الدراسة فى آن مع مزاولة العمل وهو يتألف من شبكات من المدارس المسائية والدراسة بالمراسلة والمعاهد المصنعية والمعاهد الشيوعية، حيث يتلقى عدد كبير من الشغيلة تعليما تقنيا متوسطا وعاليا من غير ان ينقطعوا عن الانتاج.

ورغم الوضع الاقتصادى الصعب فى بلادنا، فقد بذلنا على هذا النحو جهودا جبارة لتأهيل الكوادر وعمل التعليم، مذللين الصعاب والعوائق كافة، بغية التخلص سريعا من حالة التخلف وتعجيل وتيرة تقدمنا بصورة اكثر. وبالنتيجة، استطعنا بناء صفوف الكوادر الوطنيين الخاصين بنا خلال زمن قصير نسبيا، وصرنا قادرين على تنشئة عدد متعاظم من الكوادر الجدد فى المستقبل. فى شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٤، بلغ عدد التقنيين والاختصاصيين الذين يعملون فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى فى بلادنا الى اكثر من ٢٩٠ ألف تقنى واختصاصى. ان كل المصانع والمنشآت في بلادنا، بما فيها المصانع الكبيرة الحديثة، يقوم بادارتها وتشغيلها كلية

كوادرنا التقنيون الوطنيون الخاصون بنا.

وهكذا، فلم نستطع اقامة نظام اشتراكى متقدم فى الشطر الشمالى من الجمهورية فحسب، بل ارسينا الاسس الاقتصادية والثقافية التى تسمح لنا بادارة الحياة الاقتصادية فى بلادنا بجهودنا نحن. انها ارصدة تكفل الحياة السعيدة لشعبنا والازدهار الابدى لمجتمعنا. وهذا ان دل على شىء فانما يدل على اننا قد ارسينا قاعدتنا الثورية على اسس راسخة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، الامر الذى يشكل ضمانة موثوقة لتوحيد بلادنا والانتصار النهائى للثورة الكورية.

٤ـ حول مسألة تبنى الذات الوطنية على وجه الشمول وتطبيق الخط الجماهيرى

ان كل الانتصارات والنجاحات التى احرزناها فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى انما تعزى الى القيادة الماركسية اللينينية لحزبنا والى النضال البطولى الذى خاضه شعبنا فى سبيل تنفيذ خطط الحزب وسياساته.

وقد كان الامر الاهم ههنا هو تبنى الذات الوطنية على وجه الشمول لكى يمكن لحزبنا ان يقود الشعب الكورى قيادة صائبة فى النضال الثورى والعمل البنائى.

ان تبنى الذات الوطنية تعنى الالتزام بمبدأ حل مسائل الثورة والبناء كلها على نحو مستقل، بما يتفق والوضع الحقيقي فى البلد المعنى، وبقواه الذاتية من حيث الاساس. ان هذا موقف واقعى وخلاق يرفض الجمود العقائدى ويطبق الحقيقة العامة للماركسية اللينينية وتجارب الحركة الثورية العالمية على الظروف التاريخية والخصائص القومية للبلد المعنى. انه موقف استقلالى يتمثل فى نبذ المرء روح الاعتماد على الغير وابداء روح الاعتماد على القوى الذاتية وحل المسائل الخاصة على مسؤوليته هو فى كل الظروف.

ان الشيوعيين الكوريين يصنعون الثورة فى كوريا. والثورة الكورية هى

الواجب الاساسي الذى يقع على عاتق الشيوعيين الكوريين. ومن البديهى اننا لا نستطيع صنع الثورة الكورية اذا كنا نجهل واقع كوريا ونعيش بمعزل عنه. كما انه لا تستطيع الماركسية اللينينية ان تكون سلاحا قويا لثورتنا الا اذا طبقت بما يتفق والواقع القائم فى بلادنا.

ان حزبنا وشعبنا هما سيدا الثورة الكورية وقوتنا نحن هى العامل الحاسم فى تحقيق انتصار الثورة الكورية. بديهى اننا لا نستطيع صنع الثورة بروح الاعتماد على الآخرين، وان الآخرين لا يستطيعون صنع الثورة الكورية بدلا عنا. ان التأييد والتشجيع الدوليين امران هامان بالتأكيد بالنسبة للثورة، الا ان عملنا ونضالنا نحن، من حيث كوننا السادة، هما الشرط الاساسي اولا وقبل كل شيء لتقدم الثورة الى الامام وبلوغها الخاتمة المظفرة.

ثمة فى العالم بلدان كبيرة وصغيرة، واحزاب لها او ليس لها تاريخ نضالى عريق. بيد ان الاحزاب كافة مستقلة ومتساوية تماما، وهى تتعاون تعاونا وثيقا فيما بينها على هذا الاساس. ويخوض كل حزب نضاله الثورى فى الظروف والشروط الشاخصة فى بلده، فيسهم بذلك فى اغناء تجربة الحركة الثورية العالمية وفى تطوير هذه الحركة اكثر فاكثر. ان فكرة زوتشيه تتفق وهذا المبدأ من مبادئ الحركة الشيوعية وتنبع منه مباشرة.

كانت مسألة اقامة الذات الوطنية ترتدى اهمية خاصة بالنسبة للشيوعيين الكوريين، نظرا للظروف والشروط المحيطة ببلادنا ونظرا لتعقد ثورتنا وصعوبتها.

وفيما دأب حزبنا يقاتل بحزم دفاعا عن نقاء الماركسية اللينينية ضد التحريفية، فقد بذل كل جهد من اجل الالتزام بالصفة الذاتية فى مواجهة الجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة. الاستقلالية فى الفكر، والسيادة فى السياسة، والاستقلال فى الاقتصاد، والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى - هذا هو الموقف الذى يلتزم به حزبنا التزاما لا محيد عنه.

يدرس حزبنا واقع كوريا ويحلله، متمسكا تمسكا حازما بمبادئ الماركسية اللينينية، وهو يضع سياسته على هذا الاساس بشكل مستقل. اننا نضع بجرأة موضع

التنفيذ كل ما يوافق مبادئ الماركسية اللينينية وواقع بلادنا من غير ان نتقيد بأية صيغة او موضوعة جاهزة.

اننا نحترم تجارب البلدان الاخرى، ولكننا نتخذ حيالها موقفا نقديا على الدوام. فنهضم التجارب التى تفيدنا، ولكن لا نهضم تلك التى لا حاجة بنا لها او التى تؤذينا. وعندما نطبق تجربة جيدة من بلد آخر، فاننا نحولها ونعدلها حتى تتلاءم والوضع الحقيقي القائم فى بلادنا.

يحافظ حزبنا دائما وابدا على التزام موقف مستقل حيال الحركة الشيوعية العالمية، ولا سيما فى نضاله ضد التحريفية المعاصرة. اننا نقاتل التحريفية المعاصرة قتالا حازما، ولكننا نواصل هذا النضال بناء على احكامنا المستقلة وقناعاتنا نحن وبما يناسب وضعنا الحقيقي فى كل الاحوال. ونحن نرى انه ليس الا بالتزام مثل هذا الموقف التزاما راسخا، يمكن خوض النضال بصورة صحيحة ضد التحريفية والاسهام اسهاما جوهريا في صون نقاء الماركسية اللينينية وفى تمتين تلاحم الحركة الشيوعية العالمية.

اذا ما اخفق المرء فى ارساء الذات الوطنية فى ميدانى الفكر والسياسة، فلن يقدر على ابداء اية مبادرة خلاقة، اذ ان ملكة التفكير المستقل ستكون مشلولة لديه، وسوف ينتهى به الامر الى العجز عن تمييز الصواب من الخطأ والى اتباع ما يفعله الآخرون اتباعا اعمى. واذا ما فقد المرء الاستقلالية والصفة الذاتية على هذا النحو، فقد يسقط فى مهاوى التحريفية والجمود العقائدى والانتهازية اليمينية واليسارية من كل لون وشاكلة، وقد ينتهى به المطاف الى التسبب بفشل الثورة والبناء.

وقد جاء وقت، فى بلادنا ايضا، كنتم تجدون فيه بعض الكوادر ممن تلوثوا بالجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة، وقد الحق هؤلاء بعملنا قدرا كبيرا من الضرر. لم يعمد اصحاب الجمود العقائدى الى دراسة واقعنا حتى انهم لم يشاءوا ان يروه، بل كانوا يسعون الى ابتلاع تجارب الآخرين لقمة واحدة والى نسخها نسخا آليا. اعتاد امثال هؤلاء الاشخاص الا ينظروا الا الى الآخرين والا يتبعوا الا مثالهم، فسقطوا فى نهاية المطاف فى العدمية القومية التى تحكم على كل شىء وطنى بانه سيء، وكل شىء اجنبي بانه جيد. وقد ظهرت مثل هذه النزعات بصورة اشد سفورا

على الجبهة الفكرية. ان اصحاب الجمود العقائدى بدلا من ان يدرسوا سياسات حزبنا ويشرحوها وينشروها، كانوا يكتفون بترداد ما يقوله الآخرون كالببغاوات. وقد ذهبوا حتى الى انكار تاريخ نضال شعبنا وتقاليده الثورية، وحاولوا ان يشلوا روح الابداع لدى علمائنا فى اعمال البحث العلمى، وان يلقنوا الطلبة ما قد نسخوه كلية عن الآخرين فى مضمار التعليم. وفى الآداب والفنون ايضا، حاولوا الا ينشروا الا ما يأتى من البلدان الاخرى، نابذين كل ما هو قومى.

تجلت الاضرار التى تسبب بها الجمود العقائدى فى بلادنا على اسطع ما يكون اثناء الحرب، واصبحت لا تطاق بشكل متزايد فى فترة ما بعد الحرب حيث كانت الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي يتقدمان بخطى سريعة. اضف الى ذلك انه تبين لنا شيئا فشيئا فى تلك الفترة ان التيار التحريفى يتسرب الينا بواسطة الجمود العقائدى.

ولهذا، قدم حزبنا عام ١٩٥٥ منهجا قاطعا للالتزام بالصفة الذاتية، وهو يدأب منذ ذلك الحين يشن نضالا فكريا عزوما فى سبيل تطبيق هذا المنهج. وقد تميز عام ١٩٥٥ بنقطة انعطاف فى نضال حزبنا الثابت ضد الجمود العقائدى. كما ان نضالنا ضد التحريفية المعاصرة التى ظهرت في المعسكر الاشتراكي قد بدأ، في الواقع، فى ذلك الوقت، وبهذا اقترن نضالنا ضد الجمود العقائدى بنضالنا ضد التحريفية المعاصرة.

ومما كان اهمية فائقة في الالتزام بالصفة الذاتية، هو تعزيز دراسة الماركسية اللينينية بين الكوادر واعضاء الحزب، وفى الوقت ذاته تسليحهم تسليحا راسخا بافكار حزبهم وخططه وسياساته. قمنا بالعمل الفكرى بعزم بين الكوادر واعضاء الحزب كافة لكى نجعلهم جميعا يفكرون انطلاقا من مقاصد الحزب، ويدرسون سياسات الحزب دراسة معمقة، ويعملول طبقا لها، ويتفانون فى النضال لتنفيذها. تدل تجربتنا على انه عندما تكون صفوف الحزب متلاحمة تلاحما متينا، فكريا وتنظيميا، يمكن التغلب على الجمود العقائدى ودرء تغلغل التحريفية والقيام بكل الاعمال عن جدارة وفق مشيئة الحزب.

وفى الوقت ذاته، فقد شددنا تشديدا حاسما، بين اعضاء الحزب جميعا والشغيلة كافة، دراسة ماضى بلادنا وحاضرها وتقاليد شعبنا الثورية والثقافية. وحرصنا فى كل

قطاعات الجبهة الفكرية، بدءا بالعلم والتعليم والآداب والفنون، على ان تعطى الاولوية للاشياء الخاصة ببلادنا، وان يتم اعلاء شأن التقاليد القومية ووراثة وتطوير العناصر الممتازة فى التراث القومى والتعرف حتى على الثقافة المتقدمة من البلدان الاخرى، ليس عن طريق ابتلاعها لقمة واحدة، بل بعد هضمها لكى تصبح منا وفينا.

تعالت كثيرا بهذه الاجراءات العزة القومية ووعى الاستقلال لدى شعبنا، مما جعله يعارض النزعة الرامية الى نسخ ما هو اجنبى نسخا آليا، ويجهد لانجاز كل الامور وفق الواقع الفعلى الماثل فى بلاده. وكان من جراء الالتزام بالصفة الذاتية ان حدث تطور سريع جدا فى العلم والتقنية، وتغير نوعى فى التعليم وفى تأهيل الكوادر، وازدهرت وتطورت ثمة ثقافة قومية اشتراكية جديدة تلائم حياة شعبنا ومشاعره.

وعلى التوازى مع الالتزام بالصفة الذاتية فى ميدانى الفكر والسياسة، التزم حزبنا التزاما حازما فى الميدان الاقتصادى مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية وخط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل.

ان فقدان المرء روح الاعتماد على القوى الذاتية يؤدى به الى عدم الثقة بقواه هو، والى التوانى فى تعبئة موارده الوطنية، وبالتالى، الى استحالة انجاز قضية الثورة. اننا ماضون فى النضال الثورى وفى العمل البنائى وقد حزمنا امرنا على انجاز الثورة الكورية بقوانا الذاتية، وعلى بناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا بفضل عملنا نحن وبمواردنا الوطنية.

لا ريب فى اننا نقدر تماما اهمية التأييد والتشجيع الدوليين، ونرى ان المساعدة الاجنبية ضرورية ايضا. الا اننا ننبذ النظرة الفكرية والموقف الخاطئين المتمثلين فى توهين نضالنا الثورى بانتظار ان تسنح الفرصة المؤاتية على الصعيد الدولى، وعدم بذل الجهود من جانبنا، على امل ان تأتينا المساعدة الاجنبية وحسب. فسواء فى النضال الثورى او فى العمل البنائى، يجب ان تكون الاولوية لمبدأ الاعتماد على القوى الذاتية واعتبار التأييد والتشجيع الخارجيين امرا ثانويا. وليس الا بالنضال بهذه الروح، يمكن التعجيل الى الحد الاقصى بالثورة والبناء فى البلد المعنى والاسهام ايضا فى تطوير الحركة الثورية العالمية.

تلقت بلادنا من البلدان الشقيقة، فى فترة الانعاش ما بعد الحرب، مساعدة اقتصادية وتقنية بلغت زهاء ٥٠٠ مليون روبل (٥٥٠ مليون دولار)، وكان هذا بالطبع عونا كبيرا للانعاش والبناء عندنا. الا اننا، فى تلك الفترة بالذات، اتخذنا كمبدأ لنا تعبئة قوى شعبنا ومواردنا الوطنية الى اقصى حد، وسعينا فى الوقت ذاته الى استخدام مساعدة البلدان الشقيقة استخداما ناجعا. فى الواقع، ان جهودنا الذاتية هى التى لعبت الدور الحاسم فى الانعاش والبناء ما بعد الحرب. ولا حاجة بنا الى الافاضة هنا فى الحديث عن المنجزات التى تمت على صعيد البناء الاقتصادى فى بلادنا ابان السنوات اللاحقة.

هكذا ارسينا الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل ارتكازا على مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية.

ان الاستقلال الاقتصادى شرط لا غنى عنه لبناء دولة مستقلة غنية قوية ومتمدنة. فبدون بناء الاقتصاد الوطنى المستقل، يتعذر ضمان السيادة السياسية الوطيدة للبلاد وتنمية القوى المنتجة ورفع مستوى معيشة الشعب.

الاشتراكية تعنى الغاء الاستغلال الطبقي والتفرقة القومية الغاء كليا، وهى تقتضى انماء شاملا للاقتصاد والعلم والتقنية. ولذا كان طبيعيا ان يكون الاقتصاد الاشتراكى اقتصادا مستقلا متطورا من جميع جوانبه.

اننا لا نعارض التعاون الاقتصادى بين البلدان على الاطلاق، كما لا نحبذ ابدا بناء الاشتراكية فى عزلة. ان ما نعارضه هو نزعة شوفينية الدول الكبيرة التى تعرقل تطرير اقتصاد البلدان الاخرى تطويرا مستقلا ومتكاملا والتى تسعى، علاوة على ذلك، الى اخضاع اقتصاد البلدان الاخرى للتبعية لها بدعوى "التعاون الاقتصادى"، و"التقسيم الدولى للعمل". اننا نرى ان التعاون المتبادل ينبغى ان يقوم فى اساسه على بناء الاقتصاد الوطنى المستقل فى كل بلد، وانه ليس الا بهذه الطريقة يمكن توسيع وانماء التعاون الاقتصادى بين البلدان باطراد على مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة.

ان بلادنا تطور اقتصادها حاليا اعتمادا بالدرجة الاولى على تقنياتها ومواردها هى وبجهود كوادرها وشعبها هى، ويتم الوفاء باحتياجات البلاد من سلع الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة والمنتوجات الزراعية بواسطة المنتجات الوطنية من حيث الاساس.

وبالنسبة للعلاقات الاقتصادية بين بلادنا والبلدان الاخرى، فانها تقوم على تلبية حاجات بعضها بعضا والتساعد فيما بينها على اساس مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة. وتتجسد هذه العلاقات فى التجارة الخارجية واشكال اخرى شتى.

ونحن اذ انشأنا الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل، امكننا ان نحوز قاعدتنا الاقتصادية الخاصة بنا القمينة بمضاعفة ثروة البلاد وجبروتها ورفع مستوى معيشة الشعب بدرجة ملحوظة، وان نوسع وننمى التعاون الاقتصادى مع البلدان الاخرى. ان استقلالنا الاقتصادى يشكل ايضا قاعدة مادية مأمونة لضمان السيادة السياسية للبلاد وتعزيز قدرتها الدفاعية.

والى جانب الالتزام بالصفة الذاتية، كان تطبيق الخط الجماهيرى هو احدى المسائل الاعظم شأنا فى قيادة حزبنا للثورة والبناء.

لقد التزم حزبنا فى نشاطاته كلها التزاما لا محيد عنه بالخط الجماهيرى الثورى، معتبرا ان الضمان الحاسم لتعجيل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى انما يكمن فى تعبئة كافة القدرات الخلاقة للجماهير الشعبية واطلاق العنان لحماستها ومبادرتها ومواهبها الى الحد الاقصى.

وقد استطاع حزبنا ان يحرز نجاحات كبيرة فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى وذلك بالاعتماد على الحمية الثورية العارمة وعلى الطاقات المبدعة التى لا ينضب لها معين لدى شعبنا الذى امسك مصيره بيديه ونهض يبنى حياة جديدة. وعندما كان الحزب يصطدم بالمصاعب والمحن، فقد كان يذللها دائما هى الاخرى عن طريق الوثوق بالجماهير الشعبية والتشاور معها وتعبئة قواها وحكمتها.

كذلك نجحنا، بفضل طريقة اطلاق الحركات الجماهيرية، فى انجاز العديد من مشاريع البناء الضخمة والصعبة. ان حركة تكثير الآلات الصانعة وبناء مصانع الصناعة المحلية والمشاريع الواسعة لتحويل الطبيعة بقصد تعميم الرى وكذلك انعاش وبناء المدن والارياف التى كانت قد تحولت الى رماد - ان هذا كله قد تم من خلال الحركات الجماهيرية، من خلال حركات تشمل الشعب بأسره.

وتتطور العلوم والتقنية ايضا فى بلادنا على نحو سريع عبر حركة جماهيرية من

خلال التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين من جهة والعمال والفلاحين من جهة اخرى. كما تزدهر الآداب والفنون ازدهارا لامعا يوما بعد يوم على اساس المضافرة ما بين نشاط الكتاب والفنانين المحترفين والنشاط الادبى والفنى للجماهير العريضة.

ان طريقة الاعتماد على الجماهير واستنهاض الجماهير الواسعة الى العمل هى طريقة ثورية وايجابية، كما انها طريقة تسمح بتعبئة جميع الكوامن والامكانيات الى اقصى حد فى الثورة والبناء.

على الحزب الماركسى اللينينى ان يطبق الخط الجماهيرى على الدوام، سواء أ قبل الاستيلاء على السلطة او بعده، وسواء أ فى النضال الثورى او فى العمل البنائى. بيد ان خطر التخلى عن الخط الجماهيرى يزداد بعد استيلاء الحزب على السلطة. قاد حزبنا السلطة عند تأسيسه بعد التحرير، فكان العديد من عاملينا لا يملكون الا خبرة ضئيلة فى النضال الثورى والعمل وسط الجماهير في الماضى. لذا، فقد كان امرا على جانب استثنائى من الاهمية بالنسبة لنا ان نحسن طريقة العاملين واسلوبهم فى العمل من اجل تطبيق الخط الجماهيرى.

خاض حزبنا نضالا فكريا عزوما لازالة البيروقراطية وارساء النظرة الجماهيرية الثورية فى صفوف العاملين. وبذل الحزب جهودا لا تعرف الكلل لكى يكتسب العاملون كافة طريقة العمل الثورية التى تقوم على التغلغل عميقا وسط الجماهير والتشاور معها واستلهام القوة والحكمة منها وتعبئتها فى سبيل اداء المهام المنتظرة.

ان طريقة العمل، التى تدعى فى بلادنا طريقة تشونغسانرى، هى على وجه الدقة تجسيد وتطوير للخط الجماهيرى لحزبنا وفقا للواقع الجديد الناشئ فى البناء الاشتراكى. وتقوم طريقة تشونغسانرى فى اساسها على مساعدة الوحدات العليا للوحدات الدنيا، ومساعدة الرؤساء للمرؤوسين، واعطاء الاولوية للعمل السياسى، واستنهاض الجماهير الى العمل في سبيل انجاز المهام الثورية.

ومن خلال تعميم طريقة تشونغسانرى، ادخلنا تحسينات حاسمة على طريقة واسلوب العاملين فى العمل واحدثنا تغييرا عظيما فى عمل اجهزة الحزب والدولة والاقتصاد.

ان اعطاء الاولوية للعمل السياسى هو المسألة الاهم على صعيد تفجير الحمية

الثورية والطاقات الخلاقة لدى الجماهير الشعبية.

يناضل الشيوعيون دائما دفاعا عن مصالح الشعب وفى سبيل سعادته. ولهذه الغاية، عليهم ان يوقظوا جماهير الشعب العريضة ويعبئوها. وان احد وجوه التفوق الجوهرى للاشتراكية هو ان الشغيلة فى ظل هذا النظام، وقد تحرروا من الاستغلال والاضطهاد، يظهرون حماسة طوعية ومبادرة خلاقة فى عملهم من اجل البلاد والمجتمع وفى سبيل رفاههم هم.

لذا، فان اجادة القيام بالعمل السياسي بين الجماهير، بغية حثها على تنفيذ المهام الثورية بمحض ارادتها، انما تعتبر طريقة فعالة فى العمل تنبع من طبيعة الشيوعيين ومن جوهر النظام الاشتراكى بالذات.

وانه لخطأ جوهرى ان يتشبث المرء بالعمل النظامى الاقتصادى والتقنى وحده، مهملا فى الوقت عينه العمل السياسي، والا يركز الا على الحوافز المادية من غير ان يعمل على رفع الوعى السياسى والفكرى لدى الشغيلة.

لقد حرص حزبنا بشكل ثابت على التزام مبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسى فى جميع الاعمال.

فلدى القيام بأية مهمة ثورية، كنا نبدأ اولا بشرح وتبيان سياسة الحزب فيما يتعلق بتلك المهمة بكل وضوح لجميع اعضاء الحزب والجماهير، ثم نحثهم على اجراء مناقشات جماعية حول وسائل تنفيذ سياسة الحزب وعلى النضال فى سبيل انجازها بوعى وحماس سياسيين عاليين. وبغية رفع الوعى الطبقي ومستوى الوعى السياسى والفكرى لدى الشغيلة، كنا نقوم ايضا باجراء تربية الشيوعية على نحو نشيط بينهم، مضافرينها بالتربية بسياسات الحزب وبتقاليدنا الثورية.

ان العمل السياسي ليس الا العمل مع الانسان، وهو بمثابة الاساس فى العمل الحزبى. عندما يفتقر المرء الى قيادة الحزب، لا يعود بمقدوره تعبئة الجماهير ولا بناء الاشتراكية والشيوعية. ونحن لم نستطع النجاح في تطبيق مبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسي الا على اساس اعلاء الدور القيادى للحزب ومواصلة تعزيز العمل الحزبى في كل الميادين.

وهكذا، بمواصلتنا بكل همة ونشاط العمل السياسى، العمل مع الانسان باعتباره اساس العمل الحزبى، تمكنا من جعل شغيلتنا يظهرون درجة عالية من الحماسة الثورية والطاقات الخلاقة، واستطعنا ان نلهمهم البطولة الجماعية والاندفاع الجماعى فى العمل.

ان اعلاء الدور القيادى للحزب واعطاء الاولوية القاطعة للعمل السياسي، مع ربط هذا العمل ربطا صائبا بالعمل الاقتصادى والتقنى، ومواصلة رفع درجة اليقظة السياسية ومستوى الوعى لدى الشغيلة باطراد، ومضافرة ذلك مضافرة صحيحة مع الحوافز المادية، انما تشكل الطريقة الاساسية التى يتبعها حزبنا فى تعبئة الجماهير من اجل البناء الاشتراكى.

وكانت احدى المسائل ذات الاهمية البالغة فى تنفيذ الخط الجماهيرى لحزبنا هى تربية واعادة تكوين الجماهير من جميع الطبقات والفئات، بغية تمتين التفافها حول الحزب.

ان الوحدة والتلاحم السياسيين للشعب فى الشطر الشمالى من الجمهورية ليسا الضمانة الحاسمة لبناء الحياة الجديدة فى الشطر الشمالى فحسب، بل يشكلان ايضا احد العوامل الاساسية فى توحيد الوطن وتحقيق انتصار الثورة الكورية.

عمل حزبنا على الدوام وبلا كلل على رص صفوف ابناء الشعب من جميع الطبقات والفئات فى الشطر الشمالى رصا متينا حوله، وعلى تحويل قاعدتنا الثورية الى قوة سياسية اشد بأسا.

ان السيطرة الاستعمارية الطويلة الامد للامبريالية اليابانية، وتقسيم البلاد، وبخاصة المؤامرات التى حاكها العدو ابان الحرب لبث التفرقة، قد جعلت التركيب الاجتماعى والسياسى لسكان بلادنا بالغ التعقيد. مهما يكن من امر، فاننا لا نستطيع ان نصنع الثورة باناس خالصين في العيب وحدهم، نابذين كل من اتسم وضعه الاجتماعى وحياته الاجتماعية والسياسية بالتلون.

لذلك، ضافر حزبنا فى هذا الصدد ما بين الخط الطبقى والخط الجماهيرى على نحو وثيق، واتبع منهج كسب الجميع الى جانب الثورة، باستثناء حفنة من العناصر

الحاقدة. وفى الظروف التى تم فيها انتصار النظام الاشتراكى بالفعل، وتعاظمت قوة الحزب تعاظما حاسما، وترسخت هيبة الحزب بين الجماهير وثقتها به على نحو لا يتزعزع، فقد اعتبرنا ان بوسعنا تربية واعادة تكوين الجميع، باستثناء العناصر الرجعية المزمنة والمنحدرة من اصل طبقي معاد.

وهكذا، حتى اولئك الذين كان وضعهم الاجتماعى وسجل حياتهم الاجتماعية والسياسية متسمين بالتعقيد، عملنا على ان نمنحهم ثقتنا بجرأة ونضمهم الى صفوفنا ونؤمن لهم الشروط التى تتيح لهم العمل باطمئنان، شريطة ان يمحضوا حزبنا التأييد الآن ويظهروا حماسة فى عملهم.

وقد اكدت الحياة تماما صواب منهج حزبنا هذا. واستطعنا بتطبيق هذا المنهج ان نربى ونعيد تكوين الجماهير الواسعة من جميع الطبقات والفئات، ونحن نواصل حاليا تربيتها واعادة تكوينها بنجاح. ورغم التعقيد الحاصل فى تركيب السكان لدينا، ورغم اننا نجابه العدو وجها لوجه وسط اجواء متوترة، فقد توصل حزبنا اليوم الى ان يوحد جماهير الشعب من حوله كالبنيان المرصوص، ويخيم على مجتمعنا جو من الابتهاج والحماسة العارمة.

ان حركة تشوليما التى تشمل الشعب بأسره والتى تنتشر بعنفوان لا يخبو له اوار فى بلادنا، هى التجسيد الاروع للخط الجماهيرى لحزبنا.

ان حركة تشوليما هى حركة جماهيرية تجمع عضويا ما بين التجديد الجماعى فى البناء الاقتصادى والثقافى وتربية الشغيلة واعادة تكوينهم. ومن خلال حركة تشوليما، يظهر على نحو شامل كل ما لدى شعبنا من حكمة وحماسة وطاقات ابداعية، وتتوالى التجديدات فى ميادين الاقتصاد والثقافة والفكر والاخلاق كلها، ويتسارع بناء الاشتراكية فى بلادنا على نحو غير مألوف.

ان حركة تشوليما هى بمثابة الخط العام الذى يتبعه حزبنا فى البناء الاشتراكى. وجوهر هذا الخط هو اعادة تكوين جميع الشغيلة بواسطة التربية بالافكار الشيوعية، بغية توحيدهم بمزيد من التراص حول الحزب واذكاء حميتهم الثورية ومواهبهم الخلاقة من اجل بناء الاشتراكية بناء افضل وبخطى اسرع.

سوف نمضى فى توسيع حركة تشوليما وتعميقها وتطويرها، وبذلك نعجل بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من بلادنا اكثر فاكثر.

٥- حول الثورة فى جنوبى كوريا

نظرا لان الثورة فى جنوبى كوريا هى ثورة ترمى الى تحرير نصف اراضي بلادنا وثلثى سكانها اللذين ما زالا واقعين تحت سيطرة الامبريالية الاجنبية، فانها تشكل جزءا اساسيا هاما من الثورة الكورية ككل. ومن اجل توحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية، فمن الضرورى تدعيم القوى الثورية فى جنوبى كوريا فى آن واحد مع تعزيز القوى الاشتراكية فى الشطر الشمالى، والقيام بالثورة فى جنوبى كوريا فى آن واحد مع دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما فى الشطر الشمالى.

ان الامبرياليين الامريكيين، منذ الايام الاولى لاحتلالهم جنوبي كوريا، قد اتبعوا سياسة العدوان العسكرى وسياسة الاستعباد الاستعمارى هناك. وتم بالنتيجة تحويل جنوبى كوريا الى مستعمرة كاملة والى قاعدة عسكرية للامبريالية الامريكية.

ان "السلطة" فى جنوبى كوريا، بصفتها سلطة عميلة تم اصطناعها بقوة السلاح من قبل الامبرياليين الامريكيين، ليست الا اداة طيعة لتنفيذ توجيهات سادتها الامريكيين.

ومن خلال هذه السلطة العميلة، وباستخدام "مساعدتهم" المزعومة كطعم مغر، وضع الامبرياليون الامريكيون ايديهم على جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية فى جنوبى كوريا.

وتحت لافتة "الدفاع المشترك"، ادخلوا الى جنوبى كوريا مباشرة قواتهم العدوانية التى يبلغ قوامها حوالى ٦٠ ألف جندى. وليس هذا فحسب، بل ان قائد الجيش الامريكى يتولى كامل صلاحيات القيادة العليا على جيش جنوبى كوريا باسم "قائد قوات الامم المتحدة" المزعوم.

ان القوات الامريكية التى تحتل جنوبى كوريا تقوم بذبح واذلال ابناء الشعب الكورى الجنوبى الابرياء بصورة وحشية. وقد ادخلت الاسلحة النووية والصواريخ الى جنوبى كوريا، جاعلة منه قاعدة عدوانية عسكرية ومعرضة السلام فى كوريا للخطر الدائم.

ان "مساعدة" الامبريالية الامريكية الى جنوبى كوريا تشكل وسيلة هامة للعدوان والنهب.

قدم الامبرياليون الامريكيون حوالى ١٢ مليار دولار على شكل "مساعدة" الى جنوبى كوريا ما بين عامى ١٩٤٥ و١٩٦٤، منها ٦ر٣ مليار دولار بصفة "مساعدة" اقتصادية، والباقى كله بصفة "مساعدة" عسكرية.

تخصص "المساعدة" العسكرية التى تعطيها الامبريالية الامريكية لتغطية جزء من النفقات العسكرية اللازمة للاحتفاظ بالجيش الكورى الجنوبى العميل الذى يزيد قوامه على ٦٠٠ ألف جندى. ان الجيش الكورى الجنوبى هو جيش مرتزق يقوم كليا على خدمة السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية. بيد ان الاحتفاظ بفرقة من الجيش الكورى الجنوبى العميل لا يكلف الامبرياليين الامريكيين الا نفقة ضئيلة لا تتعدى جزءا من خمسة وعشرين جزء من الاموال اللازمة للاحتفاظ بفرقة من الجيش الامريكى. لذا، فان الامبرياليين الامريكيين، اذ يجندون الشبان والكهول الكوريين الجنوبيين قسرا ويستخدمونهم لمآربهم العدوانية، انما "يوفرون" على انفسهم نفقات عسكرية باهظة، فى حين انهم يفرضون على الشعب الكورى الجنوبى اعباء مرهقة من النفقات العسكرية. كذلك فانهم، اذ يستخدمون هذا الجيش العميل اللجب بدلا من جيشهم هم، انما يموهون الجيش الكورى الجنوبى فى ثياب من يخدم مصالح قومية ما، فى حين انهم يتنكرون هم انفسهم بثياب "المعين" من نوع ما.

كما ان "المساعدة" الاقتصادية من جانب الامبرياليين الامريكيين ليست الا وسيلة لارغام الاقتصاد الكورى الجنوبى على خدمة اهداف العدوان العسكرى والنهب الاستعمارى للامبريالية الامريكية. والامبرياليون الامريكيون اذ يدمجون "اموال المساعدة" فى جملة ميزانية الحكومة العميلة، انما يشددون بذلك قبضتهم على ميزانية

"حكومة"، ومن خلال اقراض هذه الاموال يسيطرون على الاجهزة المالية والمنشآت فى جنوبى كوريا. وبهذه الطريقة، فانهم يسيطرون على ٤٥ الى ٥٠ بالمائة من الميزانية المالية وعلى ٣٠ بالمائة من مبالغ التمويل فى جنوبى كوريا، ويحتكرون ٧٠ الى ٨٠ بالمائة من عمليات امدادها بالمواد الخام و ٨٠ بالمائة من تجارة الاستيراد. بات الاقتصاد الكورى الجنوبى اليوم مكبلا بالولايات المتحدة الامريكية تكبيلا تاما، والاجهزة المالية والاقتصادية والمنشآت فى جنوبى كوريا هى فى وضع لا تستطيع معه مواصلة العمل متى قطعت عنها "مساعدة" الامبريالية الامريكية.

يثبت كل ذلك بجلاء ان الامبريالية الامريكية هى الحاكم الفعلى لجنوبى كوريا.

قام الامبرياليون الامريكيون، بعد احتلال جنوبى كوريا، باعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية الاقتصادية فيها جزئيا، بغية خلق مرتكزات اكثر مؤاتاة لسيطرتهم الاستعمارية.

علق الامبرياليون الامريكيون، فى عدوانهم على جنوبى كوريا، اهمية من الدرجة الاولى على تشجيع رأس المال الكومبرادورى، المطلوب منه ان يتبوأ دور الوسيط الذى مهمته تصريف فوائض بضائعهم ؛ ودور المرشد لتغلغل رأس المال الامريكى الخاص ودور الدليل في نهبهم للموارد الطبيعية والممون المحلى لبعض العتاد الحربى.

لقد دعموا مواقع رأس المال الكومبرادورى عن طريق تسليم الممتلكات التى كانت تخص الامبريالية اليابانية الى الرأسماليين الفرديين والمضاربين بالمجان تقريبا، او عن طريق السماح لهؤلاء باحتكار حقوق بيع وشراء بضائع الامبريالية الامريكية التى تغرق بها جنوبى كوريا باسم "المساعدة"، بغية جنى ارباح فاحشة منها. وهكذا، فى حين كانت حصة رأس المال الكومبرادورى فى تركيب الصناعات الهامة فى جنوبى كوريا تقدر ايام السيطرة الامبريالية اليابانية بما يناهز ٦ بالمائة فقط، فان زهاء ٥٠٠ من الرأسماليين الكومبرادوريين يتحكمون اليوم حوالى ٤٠ بالمائة من الصناعة التحويلية، وحوالى ٨٠ بالمائة من الصناعة الاستخراجية، واكثر من ٥٠ بالمائة من التجارة الخارجية لجنوبى كوريا.

وقد حافظ الامبرياليون الامريكيون على النظام الاستغلالى الاقطاعى دون مساس فى ريف جنوبى كوريا، اذ انه يؤاتى سيطرتهم ونهبهم الاستعماريين. اجروا "اصلاحا زراعيا" مزعوما فى جنوبى كوريا، الا ان هذا لم يكن سوى خدعة تستهدف استرضاء الفلاحين الكوريين الجنوبيين المطالبين بالارض والذين استلهموا التشجيع من الاصلاح الزراعى فى شمالى كوريا. فحتى بعد تنفيذ "الاصلاح الزراعي"، ما زالت علاقات الاستغلال الاقطاعية سائدة فى ريف جنوبى كوريا، وقد اصبح اقتصاد الفلاحين اكثر تفتيتا من ذى قبل.

ان زهاء ١٠٠ ألف من ملاك الارض يحوزون اليوم ٤٠ بالمائة من المساحة الاجمالية للاراضى المزروعة فى جنوبى كوريا ويستغلون ١ر٤ مليون عائلة فلاحية. والفلاحون الكوريون الجنوبيون ملزمون بتقديم ٥٠ الى ٦٠ بالمائة من محصولهم كبدل ايجار، ومعظمهم يرزح تحت عبودية ملاك الارض والفلاحين الاغنياء من خلال الديون ذات الربا الفاحش.

هكذا، ارست الامبريالية الامريكية نظام السيطرة الاستعمارية لدى احتلالها جنوبى كوريا، وهى تمارس على هذا الاساس سياسة الدكتاتورية العسكرية ازاء الشعب الكورى الجنوبى على نحو قلما عرف سابقا.

ان عدد افراد الشرطة والموظفين البيروقراطيين وحدهم يصل الى اكثر من ١٥٥ ألف فى جنوبى كوريا. وهناك حاليا ٣٧٠ ألف عميل سياسى خاص اطلقوا من عقالهم ضد الشعب هناك.

وقد غدا هذا النظام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى ذو النمط الاستعمارى قيدا يغل التطور الاقتصادى واشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية فى جنوبى كوريا.

لقد افلس الاقتصاد الوطنى لجنوبى كوريا اليوم على كافة الاصعدة، ومستوى الانتاج الصناعى فيه لا يزيد عن ٨٥ بالمائة مما كان عليه وقت التحرير.

كما تتخبط الزراعة فى جنوبى كوريا هى الاخرى فى ازمة شديدة. فقد تدنت كميات الانتاج الزراعى الى ثلثى ما كان عليه وقت التحرير. فجنوبى كوريا، الذى كان يعرف فيما مضى بانه مخزن الحبوب فى بلادنا، قد تحول اليوم الى منطقة مجاعة

مزمنة تضطر الى استيراد ٨٠٠ ألف الى مليون طن من الحبوب كل سنة.

ان عدد العاطلين كليا او جزئيا يبلغ اليوم فى جنوبى كوريا حوالى ٧ ملايين. ففى كل سنة، تعانى اكثر من مليون اسرة فلاحية من نقص الطعام عندما تشح المواد الغذائية فى الربيع.

ان الثقافة القومية والعادات الجميلة والاخلاق الحميدة الاصيلة لدى الشعب الكورى تداس الآن بالاقدام بكل ما فى الكلمة من معنى، ونمط الحياة المتفسخ المنحط على الطريقة الامريكية اخذ يفسد كل ما هو سليم فى الحياة الاجتماعية.

ويجد الشعب نفسه محروما تماما من كل الحقوق السياسية، ويعيش تحت وطأة الارهاب والطغيان.

ان هذا الانهيار الاقتصادى فى جنوبى كوريا، والوضع الاجتماعى البائس الذى يعيشه الشعب هناك، قد ولدا ويولدان تناقضات اجتماعية وطبقية وقومية خطيرة.

ان التناقض الاساسى فى المجتمع الكورى الجنوبى فى المرحلة الراهنة هو التناقض ما بين الامبريالية الامريكية والمتواطئين معها - ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين - من جهة، والعمال والفلاحين والبورجوازيين الصغار فى المدن والرأسماليين الوطنيين من جهة اخرى.

لذلك، كيما يحصل الشعب الكورى الجنوبى على الحرية والتحرر، ينبغي له ان يطرد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية ويقضى على اعوانها - ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين. ومن بين هؤلاء جميعا، فان الامبريالية الامريكية هى الهدف الاول لنضال الشعب الكورى الجنوبى.

لا يمكن ان يكون ثمة حرية او تحرر للشعب فى جنوبى كوريا، ولا اى تقدم فى المجتمع الكورى الجنوبى، ولا يمكن تحقيق توحيد وطننا، الا بطرد القوات العدوانية للامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا والقضاء على السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية فيه.

من هنا، فان الثورة في جنوبى كوريا هى ثورة تحرر وطنى موجهة ضد القوى العدوانية للامبريالية الاجنبية، وثورة ديمقراطية موجهة ضد القوى الاقطاعية.

والقوة المحركة لهذه الثورة فى جنوبى كوريا هى الطبقة العاملة فى المقام الاول، وحليفها الاكثر وثوقا، الفلاحون، وكذلك الطلبة والمثقفون وطبقة صغار الملاك، الذين يعارضون القوى الامبريالية والاقطاعية. كما يستطيع الرأسماليون الوطنيون هم ايضا ان يشتركوا فى النضال المناهض للامبريالية والمناهض للاقطاع.

ويثابر حزبنا، بدعم من القوى الاشتراكية فى شمالى كوريا، على خوض النضال العنيد فى سبيل انجاز الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع فى جنوبى كوريا، حيث يقوم بتعبئة كل القوى الوطنية والديمقراطية فيه.

ان طريق الثورة فى جنوبى كوريا تحف به الصعاب والعوائق المتعددة.

والبواعث الاساسية لطابع التعقيد والصعوبة والاستطالة الذى يطبع ليس الثورة فى جنوبى كوريا وحدها، بل والثورة الكورية برمتها ايضا، انما تكمن فى احتلال جنوبى كوريا من جانب الجيش العدوانى للامبريالية الامريكية وفى سياستها العدوانية.

ان الامبرياليين الامريكيين يحتاجون الى جنوبى كوريا ليس فقط بصفة سوق لتصريف فوائض بضائعهم او كقاعدة امداد للموارد الاستراتيجية، بل كقاعدة حربية لوجستية لاحتلال كوريا برمتها وكرأس جسر للنشاط المعادى للاتحاد السوفييتى وجمهورية الصين الشعبية وللاعتداء على القارة الآسيوية، وحتى كنقطة استراتيجية هامة من اجل السيطرة على العالم.

ولعل هذا ما حدا بالامبريالية الامريكية الى الدفع بأكثر من نصف قواتها البرية فى المحيط الهادئ للمرابطة في جنوبى كوريا، رغم وضعها الحرج وترنحها اليوم فى كل ارجاء العالم.

وهكذا، فان الثورة فى جنوبى كوريا تستهدف بنضالها عدوا ذا بأس كالامبريالية الامريكية التى تعتبر اشد الاعداء مكرا وشراسة.

وجنوبى كوريا هو ملتقى الرجعيين المحليين ومألفهم.

فبخلاف ما جرى فى شمالى كوريا، فان فلول القوى الامبريالية اليابانية لم يقض عليها فى جنوبى كوريا بعد التحرير. بل قامت الامبريالية الامريكية، بغية ترسيخ ركائز سيطرتها الاستعمارية، بحماية فلول القوى الامبريالية اليابانية ولملمتها على

نحو نشيط. والقوى التى كانت موالية لليابان فيما مضى، صارت الآن قوى موالية للولايات المتحدة الامريكية، وقد تنامت هذه القوى اكثر فاكثر.

اضف الى ذلك انه لما اخذ النضال الثورى يشتد فى شمالى كوريا مسددا الضربات الى العناصر المعادية للثورة، عمد بعض ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والعملاء الموالين لليابان والخونة بحق الامة والبيروقراطيين الاخباث والعناصر الفاشية فى شمالى كوريا الى الهرب الى جنوبى كوريا وانضموا الى القوى الرجعية هناك.

ثم ان عددا غير قليل من القوى الرجعية التى كانت مشتتة فى البلدان الاجنبية قد انسل ايضا الى جنوبى كوريا.

ان القوى الرجعية الداخلية، التى التم شعثها على هذا النحو، شكلت بالاشتراك سوية مع القوى الخارجية القوى المعادية للثورة واندفعت تقارع القوى الثورية.

كما ان فكرة "العداء للشيوعية" لها جذور غائرة فى جنوبى كوريا. ان فئة البورجوازية الصغيرة تؤلف الاغلبية الساحقة من تركيب السكان، ومستوى الجماهير الثقافى منخفض جدا. وفوق هذا كله، فان الامبريالية اليابانية قد نفثت فكرة "العداء للشيوعية" على نحو شرير طوال ٣٦ سنة فى الماضى، وبعد التحرير، راحت الامبريالية الامريكية وأذنابها يشددون دعايتهم "المعادية للشيوعية" بشكل محموم.

لقد تقدم الجيش الشعبى ايام حرب التحرير الوطنية، وعمل على تنوير سكان المناطق المحررة فكريا الى حد ما. بيد ان تأثيره لم يكن كبيرا نظرا الى انه لم يمكث هناك الا لفترة قصيرة.

وبالنتيجة، فان نسبة لا بأس بها من الناس فى جنوبى كوريا ما زالت تنطلى علي دعاية العدو "المعادية للشيوعية" وهذا ما يشكل عقبة كأداء فى طريق تطور الثورة فى جنوبى كوريا.

وبسبب هذه الظروف كلها، كان من الطبيعى ان يجرى القيام بالثورة فى جنوبى كوريا وسط شروط بالغة الصعوبة، وان تمر لا مناص بالعديد من الانعطافات والتعرجات.

وبالرغم من ذلك، فقد تواصل نضال الشعب الكورى الجنوبى بشكل عزوم، منذ

التحرير وحتى ايامنا هذه، ضد السيطرة الاستعمارية الفاشية للامبريالية الامريكية واعوانها دفاعا عن حقهم فى الحياة ومن اجل الديمقراطية وتوحيد الوطن.

فبعد التحرير فى ١٥ آب مباشرة، تنامت الحركة العمالية سريعا فى جنوبى كوريا، وتحت تأثيرها تصاعد نضال الشعب بكل فئاته بزخم متعاظم.

الهمت النجاحات المتحققة فى الثورة فى الشطر الشمالي الشعب فى جنوبى كوريا، فناضل حازما ضد سياسة الاستعباد الاستعمارى التى تمارسها الامبريالية الامريكية وفى سبيل سيادة الوطن واستقلاله، ومن اجل تحقيق الاصلاحات الديمقراطية ذاتها التى تمت فى الشطر الشمالى.

ان الاضراب العام الذى قام به العمال الكوريون الجنوبيون فى شهر ايلول من عام ١٩٤٦، مطالبين بتوفير الغذاء وبزيادة الاجور وبالوقف الفورى لكل صنوف الاضطهاد الوحشى على يد السلطة العسكرية الامريكية وبتطبيق قانون ديمقراطى للعمل، سرعان ما تطور فى شهر تشرين الاول الى مقاومة شملت الشعب بأسره ضد الولايات المتحدة الامريكية، اشترك فيها زهاء ٢ر٣ مليون من ابناء الشعب الوطنيين.

وقد توالت فى السنوات اللاحقة نضالات الشعب الكورى الجنوبى العنيدة ضد الولايات المتحدة الامريكية وفى سبيل انقاذ الوطن، منها نضال ٧ شباط عام ١٩٤٨ لإنقاذ الوطن ضد دخول "اللجنة المؤقتة للامم المتحدة الخاصة بكوريا" الى جنوبى كوريا، وهى اللجنة التى اصطنعتها الامبريالية الامريكية، ومنها ايضا النضال ضد الانتخابات المنفصلة فى ١٠ ايار عام ١٩٤٨ الهادفة الى تمزيق الامة.

وشنت نضالات حتى من قبل جنود الجيش العميل ايضا. ففى شهر تشرين الاول عام ١٩٤٨ مثلا، تمرد الجنود فى ريوسو ضد اعمال القمع والمذابح الهمجية التى اقترفتها الامبريالية الامريكية واذنابها بحق الشعب. وقد انضم حتى ابناء الشعب فى تلك الناحية الى الثائرين، وحطموا مكاتب السلطة العميلة وتمكنوا من احتلال مدينة ريوسو احتلالا تاما لبعض الوقت.

دللت هذه النضالات على ان الشعب الكورى الجنوبى يعارض بشدة سياسة الاستعباد الاستعمارى التى تمارسها الامبريالية الامريكية وخيانة الرجعيين المحليين

للبلاد، وانه مصمم على المطالبة بحرية الوطن واستقلاله واقامة نظام ديمقراطى. كما اظهرت بالكامل الروح الثورية لدى جماهير الشعب وشدة بأسها.

الا ان نضال الشعب الكورى الجنوبى قد شهد حالة من الانحسار المؤقت بسبب اصطناع حكم عميل منفصل فى جنوبى كوريا فى ايار عام ١٩٤٨، وبسبب سياسة نشر الفاشية التى اتبعتها الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى بعد ذلك.

قامت الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى بتعبئة وحدات الجيش الامريكى المجهزة باحدث انواع الاسلحة، بغية قمع حركة الجماهير، واقترفتا اعمالا وحشية، مثل اعتقال ابناء الشعب الوطنيين جزافا وسجنهم وتصفيتهم.

ثم ان الامبرياليين الامريكيين قد لجأوا الى مراوغات ماكرة ترمى الى بث الفرقة بين القوى الثورية والى تفكيكها من الداخل، مستخدمين العناصر الفئوية والجواسيس الذين كانوا قد تسللوا آنذاك الى قيادة حزب العمل فى جنوبى كوريا. وقد دمرت تماما من جراء ذلك منظمات الحزب فى جنوبى كوريا، وحينذاك تبعثرت القوى الثورية فيه.

وفى فترة ما بعد الحرب، سلك نضال الشعب الكورى الجنوبى بالتدريج طريقا جديدا فى تطوره.

واصل الشعب الكورى الجنوبى بعد الحرب خوض نضال عنيد ضد الامبريالية الامريكية واعوانها من اجل الحريات والحقوق الديمقراطية، تلهمه النجاحات التى حققها البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى.

انفجرت الانتفاضة الشعبية الجماهيرية فى نيسان عام ١٩٦٠، وقد اضطلع فيها الطلاب الشباب الكوريون الجنوبيون بالدور الرئيسى، فأطاحت بالحكومة العميلة التى يرأسها سينغمان رى، عميل الامبريالية الامريكية القديم. كان هذا اول ظفر يحرزه الشعب الكورى الجنوبى فى نضاله، مسددا بذلك ضربة قوية الى السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية.

كان انهيار حكومة سينغمان رى العميلة يعنى، قبل كل شىء، افلاس كل سياساته المناوئة للشعب، وعربدته السيئة الصيت حول "الزحف نحو الشمال".

برهن الشعب فى جنوبى كوريا بنضاله البطولى هذا على الشكيمة الثورية التى

يتحلى بها الشعب الكورى، واكتسب خبرات غنية واستخلص دروسا ثمينة، واصبح يقظا جدا من الوجهة السياسية.

وبعد انتفاضة نيسان الشعبية، تطور الوضع سريعا فى جنوبى كوريا لصالح الثورة، وارتفعت معنويات الجماهير فى النضال ضد الامبريالية الامريكية واتباعها من اجل توحيد الوطن بطريقة مستقلة وسلمية.

وبالنتيجة، بدأ نضال الشعب فى جنوبى كوريا يتطور الى نضال فى سبيل تحطيم الحواجز المقامة ما بين الشمال والجنوب تحت شعار: "التوحيد هو السبيل الوحيد الى البقاء!".

ان الامبريالية الامريكية وقد انتابها ذعر شديد ازاء هذا الوضع الناشئ فى جنوبى كوريا بعد انتفاضة نيسان الشعبية، فدبرت انقلابا عسكريا عن طريق تحريض العناصر الفاشية فى الجيش، وحاكت احبولة ماكرة ترمى الى استبدال "نظام حكم" جانغ ميون، نظام الحكم العميل الثاني، "بنظام حكم" باك جونغ هى العسكرى الفاشي.

ولكن هذا لم يسفر الا عن زيادة تفاقم الازمة التى تعترى نظام السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية.

فقد انفجر فى العام الماضى، نضال آخر واسع النطاق مناهض للامبريالية والفاشية خاضه الطلاب الشباب فى جنوبى كوريا.

ابتدأ هذا النضال بادئ الامر بمعارضة العدوان المتجدد للعسكرية اليابانية وفى سبيل احباط "المحادثات ما بين جنوبى كوريا واليابان"، ثم اتخذ شيئا فشيئا طابع مناهضة "الحكومة"، وتطور فى اتجاه النضال من اجل اسقاط "نظام حكم" باك جونغ هى.

ان النضال الوطنى والتقدمى الذى خاضه الطلاب الشباب لمدة تزيد عن سبعين يوما ما بين ٢٤ آذار و٥ حزيران، قد سدد ضربة قوية اخرى الى زمرة باك جونغ هى والامبريالية الامريكية.

ان الامبرياليين الامريكيين و"نظام حكم" باك جونغ هى يشددون اليوم ممارسة القمع الفاشي وسياسة التخويف ضد الشعب فى الداخل، بغية تحطيم تقدم الطلاب الشباب والجماهير الشعبية من جهة، ومن جهة اخرى يسارعون الى تواطئهم مع

العسكريين اليابانيين فى الخارج، لا بل يبذلون جهودا محمومة لاقامة نظام للدفاع المشترك "ضد الشيوعية" فى شمال شرقى آسيا.

الا ان هذه المراوغات التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون و"نظام حكم" باك جونغ هى لن تستطيع ابدا ان تقضى على الازمة التى تزداد سوءا يوما بعد يوم والتى تمسك بخناق سيطرتهم الاستعمارية، ولن تستطيع يوما ان تحطم الروح الوطنية لدى الشعب فى جنوبى كوريا المصمم على مقاومة السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية والساعى جاهدا الى تحقيق الحرية والاستقلال لبلاده.

ان العداء بين الديمقراطية والرجعية، بين القوى الثورية الوطنية والقوى العدوانية الامبريالية، يشتد احتداما فى ايامنا هذه فى جنوبى كوريا، وتزداد القوى الامبريالية والرجعية عزلة وضعفا يوما بعد يوم.

وترتفع اليقظة القومية والطبقية شيئا فشيئا لدى الشعب، وتتعاظم سريعا مشاعره المناهضة للولايات المتحدة الامريكية، وينمو بين صفوفه مع مرور الايام التيار النازع الى التوحيد المستقل والسلمى للبلاد. ويتصلب الشعب فى جنوبى كوريا باستمرار فى بوتقة النضال، ويراكم خبرة سياسية غنية، وهو متحد بطريقة اكثر تنظيما.

ان المنهج الاساسى للثورة فى جنوبى كوريا فى المرحلة الراهنة هو صيانة القوى الثورية من قمع العدو، وفى الوقت عينه مراكمة هذه القوى وتوسيعها باستمرار لكى تكون مستعدة لاستقبال الحدث الثورى العظيم المقبل.

ولهذه الغاية، فان الامر الاهم هو بناء حزب ثورى قوى واعداد القوة الرئيسية للثورة فى جنوبى كوريا. ان اعداد القوة الرئيسية للثورة يعنى توحيد الطبقات الاساسية التى يمكن تعبئتها للثورة، اى العمال والفلاحون، حول الحزب.

ان صفوف النواة من الثوريين المتسلحين بالماركسية اللينينية تنمو حاليا فى جنوبى كوريا، ويرتفع الوعى الطبقي لدى العمال والفلاحين، وتواصل القوى الثورية توسعها فى صفوفهم.

انه لامر بالغ الشأن ان يتم بناء حزب ثورى وتوحيد الشعب العامل بشكل

متراص، بدءا بالعمال والفلاحين، ومن ثم تشكيل جبهة متحدة تضم مختلف الطبقات والفئات على هذا الاساس.

ان الثوريين الكوريين الجنوبيين يبدون اهتماما خاصا بربط نضال العمال والفلاحين بنضال الطلاب الشباب والمثقفين، ويجتهدون فى الوقت ذاته لتشكيل جبهة متحدة واسعة لانقاذ الوطن مناهضة للولايات المتحدة الامريكية، تضم فى اطارها مختلف الطبقات والفئات.

ان تعاظم القوى الثورية واشتداد ساعدها، وتشكيل الجبهة المتحدة لانقاذ الوطن المناهضة للولايات المتحدة الامريكية وتوطيد هذه الجبهة، هى امور لا يمكن تحقيقها بنجاح الا اذا جرى خوض نضال جماهيرى واسع. ان حزبنا يؤيد ويساند ويشجع بايجابية جميع اشكال الحركات الجماهيرية التقدمية والوطنية التى تجرى فى جنوبى كوريا.

وفى التحليل الاخير، لا يمكن ان تستمر الثورة في جنوبى كوريا الا من خلال تعاظم القوى الثورية للشعب هناك ونضاله الحاسم. ولسوف يزداد الشعب الكورى الجنوبى يقظة ومراسا عبر النضال، وسوف يغدو اخيرا قوة ثورية لا تقهر. وهكذا، عندما تحين الساعة، سوف يقوم حتما بطرد الامبرياليين الامريكيين ويحطم اذنابهم، ويدفع الثورة الى خاتمتها المظفرة.

ومهما كانت السبل المعتمدة لتحقيق الثورة فى جنوبى كوريا، فلن تستطيع هذه الثورة ان تخرج مظفرة الا اذا اشتد ساعد القوى الثورية. وغنى عن القول انه اذا تم طرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وانتصار الثورة هناك، فان توحيد وطننا سوف يتحقق عندئذ بطريقة سلمية.

من واجب حزبنا ان يبذل كل جهد مستطاع للتعجيل بتعاظم القوى الثورية فى جنوبى كوريا، ولمؤازرة الشعب الكورى الجنوبى فى نضاله الثورى.

وبالمستطاع القول بان توحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها انما يتعلقان فى نهاية المطاف بكيفية اعداد قوى ثلاث.

اولا، زيادة توطيد قاعدتنا الثورية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، عن طريق اجادة بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالي من الجمهورية.

ثانيا، تعزيز القوى الثورية فى جنوبى كوريا بايقاظ الشعب هناك سياسيا وتوحيده بشكل متين.

ثالثا، تمتين اواصر التضامن بين الشعب الكورى والقوى الثورية العالمية.

ان حزبنا يناضل بلا انقطاع فى سبيل تعزيز هذه القوى الثورية الثلاث.

انه لامر عظيم الشأن فى سبيل انتصار ثورتنا ان يدعم الشعب الكورى تضامنه مع القوى الثورية العالمية، ويعزل المعتدين الامبرياليين الامريكيين ويضعفهم على الصعيد الدولى.

يلتزم حزبنا التزاما ثابتا خط التلاحم الوثيق مع شعوب البلدان الاشتراكية، واسداء التأييد الايجابى لشعوب البلدان المستقلة حديثا التى تعارض عدوان الامبرياليين وشعوب سائر البلدان فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المناضلة من اجل التحرر من النير الامبريالى، وتدعيم التضامن مع هذه الشعوب كافة. اننا نسعى الى تدعيم اواصر التضامن مع الشعوب التقدمية فى العالم اجمع.

ومن المهم جدا، فى هذا الصدد، ان نعزز عرى التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وان نناضل بالاخص متضامنين مع الشعوب الآسيوية كلها من اجل طرد الامبرياليين الامريكيين خارج آسيا.

وان نضال الشيوعيين والشعب فى اندونيسيا ضد الامبريالية وضد الاستعمار ليسهم فى هذا النضال المشترك للشعوب الآسيوية.

ان الشعب الكورى يثمن تثمينا عاليا الوشائج وعرى التضامن التى ربطه بالشيوعيين وبالشعب فى اندونيسيا، وهو يؤيد نضالهم الثورى تأييدا ايجابيا.

ان الشيوعيين والشعبين فى بلدينا، اذ يرفعون عاليا راية الثورة، سوف يناضلون دائما متكاتفين متلاحمين ضد القوى العدوانية للامبريالية بزعامة الامبريالية الامريكية، فى سبيل الاستقلال الوطنى والاشتراكية والسلم.

أجوبة عن الأسئلة التى طرحها إيواموتو كيوشى، المدير الإدارى لوكالة أنباء كيودو اليابانية

١٩ نيسان ١٩٦٥

سؤال: يبدو ان ثمة خطرا فى ان تصبح الحرب فى فيتنام حربا كورية ثانية، وان تتطور علاوة على ذلك الى حرب عالمية ثالثة. فما هي، فى رأيكم، الامور الاكثر الحاحا التى يجب القيام بها فورا لتسوية الحرب الفيتنامية؟ وكيف يمكن تحقيق هذه التسوية؟

جواب: اننى اشاطرك القلق ازاء الوضع الفيتنامى.

ان الوضع الخطير القائم اليوم فى فيتنام قد نشأ كليا بسبب اعمال الامبرياليين الامريكيين العدوانية والحربية.

ان الامبرياليين الامريكيين يواصلون منذ سنين شن حرب عدوانية اجرامية فى جنوبى فيتنام.

فبعد ان منى الامبرياليون الامريكيون بنكسات متكررة وزج بهم فى وضع حرج بفضل المقاومة البطولية للشعب الفيتنامى الجنوبى، نجدهم يهاجمون جمهورية فيتنام الديمقراطية ويصعدون الحرب خطوة فخطوة وفى الوقت نفسه، يشددون حربهم العدوانية فى جنوبى فيتنام، فى محاولة لايجاد مخرج لهم من هذا الوضع. لذلك، ارى ان سبيل التسوية للحرب الفيتنامية، يكمن، اولا وقبل كل شيء، فى ايقاف واحباط

الاعمل العدوانية القرصنية للامبريالية الامريكية.

لقد اقترحت اللجنة المركزية للجبهة الوطنية لتحرير جنوبى فيتنام وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية اكثر من مرة خطوات عادلة ومعقولة لحل المسألة الفيتنامية.

اننا نؤيدها تأييدا كاملا.

يجب على الامبريالية الامريكية ان توقف فورا حربها العدوانية فى جنوبى فيتنام وقصفها الجوى والمدفعى الوحشى لجمهورية فيتنام الديمقراطية، وان تنسحب من جنوبى فيتنام دون ابطاء حاملة معها جميع عساكرها واسلحتها الفتاكة، وان تلتزم بدقة باتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤. ان مسألة جنوبى فيتنام يجب ان يحلها الشعب الفيتنامى الجنوبى نفسه. ويجب ان تسوى مسألة توحيد فيتنام على يد الشعب الفيتنامى فى الشمال والجنوب بمعزل عن اى تدخل خارجى.

ينبغى لجميع البلدان والشعوب المحبة للسلام فى العالم ان تتحد بمزيد من التراص وتدين بشدة المؤامرات العدوانية والحربية للامبريالية الامريكية وتشن حركة جماهيرية جبارة لاحباطها، وان تؤيد وتساند الشعب الفيتنامى المناضل بكل السبل والوسائل.

ان الشعب الفيتنامى الذى يحظى بدعم شعوب العالم اجمع بفضل نضاله البطولى العادل سينتصر حتما، بينما لن يستطيع الامبرياليون الامريكيون، الذين تبغضهم وتدينهم الشعوب فى جميع انحاء العالم بسبب اعمالهم العدوانية الاجرامية، تجنب مواجهة الهزيمة النهائية.

سؤال: ما هو الشيء الاهم والاكثر الحاحا فى الوقت الحاضر لتلاحم البلدان الاشتراكية؟

جواب: ان البلدان الاشتراكية متلاحمة فى صف نضالى واحد من اجل معارضة عدو مشترك وتحقيق نفس الهدف، وذلك على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية.

هناك اختلافات فى الآراء بين بعض البلدان الاشتراكية اليوم، غير انها اشبه ما

تكون بخلافات مؤقتة ضمن العائلة الواحدة.

ان شعوب البلدان الاشتراكية ستناضل سوية ضد الامبريالية والاستعمار دفاعا عن السلم والاستقلال الوطنى وفى سبيل انتصار الاشتراكية والشيوعية، ومن خلال هذا النضال ستتحد على نحو اكثر رسوخا.

سؤال: فى اليابان ايضا ينصب اهتمام عميق على قيام سلطات جنوبى كوريا بارسال قوات الى فيتنام. فما هو رأيكم فى هذا الشأن؟

جواب: كما هو معروف عموما، لقد تم ارسال القوات المسلحة العميلة لجنوبى كوريا الى جنوبى فيتنام بناء على اوامر اصدرها الرئيس الامريكى جونسون شخصيا بقصد توسيع الحرب.

ان الامبرياليين الامريكيين يحاولون منذ امد بعيد تحقيق مآربهم العدوانية عن طريق ما يسمونه "بتدويل" حربهم العدوانية فى جنوبى فيتنام وبتأليب الآسيويين على مقاتلة الآسيويين.

ان قيام الامبرياليين الامريكيين بجر "جيش الدفاع الوطنى" لجنوبى كوريا قبل غيره الى الحرب العدوانية فى جنوبى فيتنام ليثبت بما لا يدع مجالا للشك ان "نظام حكم" باك جونغ هى فى جنوبى كوريا هو العميل رقم ١ للامبريالية الامريكية.

ان اقدام الامبرياليين الامريكيين على جلب "جيش الدفاع الوطنى" لجنوبى كوريا الى جنوبى فيتنام، على الرغم من استنكار الرأى العام العالمى، يبين كذلك انهم قد دخلوا طريقا مسدودا لا يمكنهم معه مواصلة حربهم العدوانية بواسطة الجيش العميل لجنوبى فيتنام وحده. لكن النضال العادل الذى يخوضه شعب من الشعوب فى سبيل الحرية والتحرر لا يمكن ان يقمعه مرتزقة تم شراؤهم بالدولارات.

ان الشباب فى جنوبى كوريا لن يقبلوا اطلاقا على انفسهم بان يستخدموا وقودا للمدافع من قبل الامبرياليين الامريكيين فى حربهم العدوانية ضد شعب جنوبى فيتنام.

ان الامبرياليين الامريكيين سيذوقون حتما مرارة العاقبة التى ستترتب على

زجهم "بجيش الدفاع الوطنى" لجنوبى كوريا فى جنوبى فيتنام.

سؤال: لقد تم التوصل الى اتفاق مبدئى حول المسائل العالقة حاليا فى "المحادثات اليابانية - الكورية الجنوبية". فما هو رأيكم فى ذلك من وجهة نظر مستقبل بلادكم واليابان، ومن وجهة نظر توحيد شمالي كوريا وجنوبيها؟

جواب: ان موقف حكومتنا من "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" قد سبق وتوضح بجلاء فى بياناتها المتكررة.

ان "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" انما رتبتها الولايات المتحدة منذ البداية بغرض انشاء "الحلف العسكرى لشمال شرقى آسيا" واستخدام قوى العسكرية اليابانية "كفرقة صدام" فى عدوانها على آسيا. ومن جانبها، فان الحكومة اليابانية تخطط لغزو جنوبى كوريا، وابعد من ذلك تضمر رغبة حمقاء فى تحقيق حلمها القديم بالهيمنة على آسيا كثمن لمشاركتها الفعالة فى المخططات العدوانية للولايات المتحدة.

هذا ويمضى "نظام الحكم" فى جنوبى كوريا قدما بنشاط فى اجراء "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" لتدعيم ركائز حكمه العميل المنهار ولادامة تقسيم وطننا حتى ولو تطلب ذلك بيع جنوبى كوريا كمستعمرة مزدوجة للامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية.

ونظرا لان "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" تستهدف عرقلة توحيد كوريا سلميا وتحقيق التوسع لقوى العسكرية اليابانية فيما وراء البحار، فانها تتنافى والمصالح الاساسية لشعبى البلدين كوريا واليابان على السواء.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى يعارضان بحزم هذه المؤامرات التى يدبرها نظام الحكم العميل فى جنوبى كوريا والحكومة اليابانية بتحريض من الامبرياليين الامريكيين.

اما بالنسبة للمسائل العالقة التى يجرى بحثها فى "المحادثات الكورية الجنوبية - اليابانية"، فانه مهما تكن الاتفاقيات التى قد تتوصل اليها السلطات العميلة فى جنوبى

كوريا والحكومة اليابانية، فهى تعتبر باطلة تماما.

لقد نصب الحكم العميل فى جنوبى كوريا بحراب الامبريالية الامريكية، وهو لا يمكن ان يمثل الشعب الكورى اطلاقا.

اما المسائل الناشئة تاريخيا فى العلاقات ما بين كوريا واليابان فيجب ان تسوى على اساس عادل ومعقول بعد اقامة حكومة موحدة للشعب الكورى تمثل ارادته العامة.

ان الشعب بأسره فى شمالى كوريا وجنوبيها يشن الآن نضالا قويا يتفجر سخطا ونقمة ضد "المحادثات الكورية الجنوبية - اليابانية". وبشكل خاص، انطلق الطلاب الشباب فى جنوبى كوريا مرة اخرى فى مظاهرة حاشدة ضد اليابان والحكومة.

ويخوض الشعب اليابانى ايضا نضالا واسع النطاق ضد "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية".

ان الشعب الكورى يعرب عن تأييده وتضامنه الكاملين مع الشعب اليابانى فى نضاله العادل هذا.

يجب سحق "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" الاجرامية، وتطبيع العلاقات ما بين البلدين كوريا واليابان بما يتوافق بالضبط مع مصالح شعبى البلدين وعلى اساس من السلم والمودة.

سؤال: ما هو الوضع الاقتصادى فى بلادكم، وبالمناسبة، ما هى الخطط المحددة لديكم لتطوير التجارة بين كوريا واليابان؟

جواب: ان الاقتصاد الوطنى فى بلادنا ينمو باطراد وبمعدلات عالية بفضل تفوق النظام الاشتراكى وعمل شعبنا الذى لا يعرف الكلل.

لقد ازداد الانتاج الصناعى والانتاج الزراعى بسرعة، وتجرى الآن ثورة تقنية شاملة واعمال بناء واسعة فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى.

وقد ارسينا بالفعل الاسس المتينة لاقتصاد وطنى مستقل، واصبحنا بذلك قادرين على تطوير العلاقات التجارية مع البلدان الاخرى على نطاق واسع.

ان العلاقات التجارية بين بلادنا والعديد من البلدان الاجنبية تتوسع وتتطور حاليا باطراد.

اما بالنسبة لعلاقاتنا التجارية مع اليابان، فانها رهن كليا بموقف الحكومة اليابانية. ان التجارة بين البلدين سوف تنشط اذا لم تضع السلطات الحكومية اليابانية عقبات مصطنعة فى طريق تطور العلاقات التجارية ما بين كوريا واليابان واذا ما تخلت هذه السلطات عن موقفها غير الودى تجاهنا.

سؤال: ماذا تتوقعون او تأملون من اليابان بالنسبة للوضع الراهن فى آسيا؟

جواب: اننا نأمل ان تحرر اليابان نفسها من نير العبودية للامبريالية الامريكية، وان تطور، كبلد محب للسلام حقا، علاقات حسن الجوار مع البلدان الآسيوية المتاخمة لها.

سؤال: ما هى فى رأيكم الشروط الضرورية لتحسين العلاقات السياسية والاقتصادية ما بين بلادكم واليابان؟

جواب: تبذل حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دائما الجهود الرامية الى اقامة علاقات طبيعية مع اليابان، البلد المجاور، والى تحسين العلاقات معه. الا ان الحكومة اليابانية تواصل اتباع سياسة معادية تجاه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

وبغية تحسين العلاقات ما بين بلدينا، ينبغي، قبل كل شيء، ان تنبذ الحكومة اليابانية هذه السياسة.

وفى المرحلة الراهنة، يتعين على الحكومة اليابانية ان توقف فورا "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" التى تجريها بصورة غير مشروعة مع سلطات جنوبى كوريا، وان تلغى الاتفاقيات التمهيدية التى سبق توقيعها.

أجوبة عن الاسئلة التى طرحها ساكاى تاتسواو وفيوسى ميتشيو، مراسلا صحيفة "نيهون كايزاى شيمبون"

١٩ نيسان ١٩٦٥

سؤال: المعسكر التقدمى فى اليابان، بما فيه الحزب الاشتراكى والحزب الشيوعى، يعارض المفاوضات بين اليابان وجنوبى كوريا الجارية حاليا، مؤكدا انها تعرقل توحيد شمالى كوريا وجنوبيها.

هل لنا ان نعرف رأيكم حول امكانية توحيد كوريا؟

جواب: ان معارضة المعسكر التقدمى فى اليابان، بما فيه الحزب الاشتراكى والحزب الشيوعى، "للمحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" لها ما يبررها تماما.

ان "المحادثات الكورية الجنوبية - اليابانية" تهدف الى تشديد السيطرة الاستعمارية على جنوبى كوريا عن طريق دفعه الى التبعية المزدوجة للامبريالية الامريكية والامبريالية اليابانية كلتيهما.

وكما صرح الممثلون الرسميون للحكومة اليابانية تكرارا وعلانية، فان "المحادثات الكورية الجنوبية - اليابانية" الجارية حاليا تفترض مقدما ان تكون معادية مباشرة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. لذلك، تشكل "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" عائقا خطيرا فى طريق توحيد كوريا سلميا.

لقد توصلت الحكومة اليابانية حتى الى اتفاق سرى مع الحكومة الامريكية حول ارسال قوات مسلحة يابانية الى جنوبى كوريا لاعاقة التوحيد السلمى لكوريا وانقاذ نظام الحكم العميل المتداعى فى جنوبى كوريا.

لكن مهما بلغ تواطؤ الامبرياليين الامريكيين وقوى العسكرية اليابانية، فانهم لن يتمكنوا من الحؤول دون انهيار جهاز الحكم الاستعمارى فى جنوبى كوريا او منع توحيد الامة الكورية.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تؤكد بشكل ثابت على ان توحيد الوطن يجب ان يتحقق سلميا، عن طريق اجراء انتخابات حرة عامة فى شمالى كوريا وجنوبيها، على اساس ديمقراطى، وبمعزل عن اى تدخل اجنبي، بعد اخراج جميع القوات الاجنبية، وبضمنها جيش العدوان الامبريالى الامريكى، من جنوبى كوريا. وقد تقدمت بمقترحات بشأن عقد مفاوضات بين شمالى كوريا وجنوبيها لهذا الغرض في أى وقت.

ان هذا الموقف الصحيح الذى تتخذه حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يحظى بتأييد قوى فى الداخل والخارج، على الرغم من المعارضة المتعنتة له من جانب الامبريالية الامريكية وسلطات جنوبى كوريا.

ان نجاحات البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، التى تشكل الضمانة المادية لتوحيد الوطن سلميا، تزداد اكثر فاكثر مع مرور الايام.

لقد بات الشعب فى جنوبى كوريا يدرك من خلال تجاربه المريرة على مدى السنوات العشرين الماضية، ان المخرج الوحيد من حالته البائسة الراهنة انما يكمن فى احراز التوحيد السلمى للوطن، وقد نهض فى نضال دينامي مناهض للولايات المتحدة من اجل انقاذ الوطن.

ان الشعب فى جنوبى كوريا لن يدع الامبريالية الامريكية وعملاءها وشأنهم، هؤلاء الذين يجلبون عليه مآس لا تعد ولا تحصى ويعوقون توحيد وطننا.

ان المسألة الكورية سوف تحل عندما يتوحد وطننا سلميا بواسطة القوى المتضافرة للشعب الكورى فى الشمال والجنوب، ومن خلال النضال التحررى المناهض للولايات المتحدة الذى يخوضه الشعب فى جنوبى كوريا.

فى بعض المسائل المطروحة على صعيد تحسين وتعزيز اعمال اجهزة الدولة والاقتصاد فى الوقت الحاضر

خطاب القى امام العاملين القياديين فى اجهزة الحزب والسلطة ونواب مجلس الشعب الاعلى

٢٥ ايار ١٩٦٥

اننى أود أن أغتنم اليوم هذه الفرصة التى يجتمع فيها النواب الذين حضروا دورة مجلس الشعب الاعلى والعاملون القياديون فى اجهزة الحزب والسلطة، لاتحدث عن نواقص متكشفة فى اعمال اجهزة الدولة والاقتصاد يجب تصحيحها بأسرع وقت ممكن، والاجراءات الآيلة الى تقويمها.

١- فى رفع دور أجهزة السلطة المحلية بصورة اكثر

كما تعلمون جميعا، فان اللجان الشعبية هى جهاز السلطة الشعبية الحقيقية الذى تشكل على ايدى ابناء الشعب انفسهم ويمثل ارادتهم. لذلك، يتعين على اللجان الشعبية ان تدافع على الوجه الاكمل من مصالح جماهير الشعب العريضة، وفى عدادها العمال والفلاحون، وتؤدى بشكل مرض وظائفها ودورها بصفتها جهاز السلطة الشعبية.

مهما يكن من امر، لا تؤدى الآن اللجان الشعبية المحلية دورها تماما كجهاز

للسلطة الشعبية. وبخاصة، منذ تشكيل لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات ولجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية، اصبح الدور الذى تضطلع به اللجان الشعبية المحلية على جانب كبير من الضعف.

اذا ما نزلنا الى القرى، نلاحظ ان رؤساء مجالس ادارة المزارع التعاونية يخلطون ما بين عمل مجلس الادارة وبين مهام اللجنة الشعبية فى كل قرية بحجة ان كلا منهم يتولى منصب رئيس اللجنة الشعبية للقرية اضافة الى منصبه الاصلى، فينفذ بصورة رئيسية مهام رئيس مجلس ادارة المزرعة التعاونية فقط، وبالكاد لا يؤدى دور رئيس اللجنة الشعبية للقرية. وترتيبا على ذلك، فان اللجنة الشعبية للقرية، بما هى ادنى جهاز للسلطة، تقف عاجزة عن اداء وظائفها كما ينبغى.

الشيء نفسه ينطبق على حالة القضاء. غنى عن القول ان التمايز ما بين اللجنة الشعبية للقضاء ولجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء تمايز واضح. غير ان عددا غير قليل من العاملين ما زال يعتقد خطأ ان لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء هى جهاز السلطة فى الريف. من جراء ذلك، تتصرف لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء تصرف جهاز السلطة. فى الوقت الراهن لا تقدم لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية التقارير عن اعمالها الى مجالس الشعب فى الاقضية واللجان الشعبية فيها كما هو واجب، ولا يعجبها ان تمارس اشرافا عليها. وهذه فكرة خاطئة للغاية.

ان لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء هى، على كل حال، جهاز ادارة المؤسسات الذى يضطلع بمهام تتعلق بادارة المزارع التعاونية، وليست بجهاز السلطة فى الريف على الاطلاق.

ان جهاز السلطة في المدن او القرى على حد سواء هو مجلس الشعب الذى تم انتخابه من قبل جماهير الشعب. تؤدى اللجنة الشعبية وظيفة جهاز السلطة فى الفترة الواقعة بين دورتي مجلس الشعب. وجهاز السلطة فى القضاء انما هو مجلس الشعب فى القضاء وتؤدى اللجنة الشعبية للقضاء وظائف جهاز السلطة فى الفترة الواقعة بين دورتى مجلس الشعب فى القضاء. كما ان جهاز السلطة في القرية هو مجلس الشعب في القرية وتؤدى اللجنة الشعبية فى القرية وظيفة جهاز السلطة فى الفترة

الواقعة بين دورتي مجلس الشعب للقرية.

كما يقبل العاملون فى لجنة الاقتصاد الريفى في المحافظة الاوامر الصادرة عن اللجنة الشعبية فى المحافظة على مضض فى الوقت الحاضر.

ولقد حذرنا بالفعل فى الايام الاولى لتأسيس لجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة رئيس هذه اللجنة، الذى قد يأخذ على عاتقه انشطة اللجنة الشعبية فى المحافظة، بالا يتصرف على هذا النحو. الا ان رؤساء لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات لا يعجبهم ان تمارس اجهزة السلطة اى اشراف عليهم، مدعين انهم اعلى مركزا من رؤساء اللجان الشعبية فى المحافظات. وتتصرف لجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة الآن تصرف جهاز السلطة فى الريف.

ان تشكيل لجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة لا يعنى البتة ان هذه اللجنة تتولى زمام وظائف جهاز السلطة فى الريف. وبكلام آخر، يمكن القول ان لجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة ليست جهازا للسلطة، بل جهاز يضطلع بوظيفة ادارة المناطق الريفية فى المحافظة.

وبغض النظر عن وجود او عدم وجود لجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة، يجب ان يظل مجلس الشعب فى المحافظة الذى انتخبه ابناء الشعب جهاز السلطة فى المحافظة، وتؤدى اللجنة الشعبية فى المحافظة وظيفة جهاز السلطة فى الفترة الواقعة بين دورتي مجلس الشعب فى المحافظة. لا يستطيع اى جهاز آخر بتاتا ان يحل محل وظيفة جهاز السلطة فى المحافظة.

يتعين على لجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة وسائر الاجهزة الاخرى التابعة لها ان تخضع لرقابة جهاز السلطة فى المحافظة. على كل شخص، بصرف النظر أكان رئيسا للجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة او رئيسا للجنة الصناعة الخفيفة فيها، ان يعتبر من واجبه تقديم تقرير عن اعماله الى مجلس الشعب فى المحافظة وان يخضع لزاما لرقابة اللجنة الشعبية فى المحافظة.

تتصرف اجهزة توجيه الاقتصاد الريفى التى تم تشكيلها حديثا تصرف جهاز السلطة فى الريف، بينما تقف اجهزة السلطة المحلية عاجزة عن اداء دورها ووظائفها كما ينبغى.

لا تقوم في الوقت الحاضر اللجان الشعبية فى المدن والاقضية بالمراقبة والاشراف بصورة صحيحة على النشاطات المالية ونتائج تنفيذ خطة الاقتصاد الوطنى فى الاجهزة والمؤسسات التابعة لها. كما انها لا تعير الا اهتماما ضئيلا بظروف سكانها المعيشية.

زرت مدينة سونغريم فى اوائل السنة الحالية، فعلمت ان اللجنة الشعبية فى هذه المدينة لم تقم باسداء التوجيه للعمل الريفى، بل وكانت لا تهتم الاهتمام اللازم ايضا بمعيشة العمال فى مصنع هوانغهاى للحديد. والاسوأ من ذلك، لم تكن هذه اللجنة تزود العمال فى ذلك المصنع حتى بالخضروات على نحو مسؤول.

ان هذه النواقص لا تشوب اللجنة الشعبية فى هذه المدينة وحدها، بل وتتصف بمثل هذه العيوب سائر اللجان الشعبية فى المدن والاقضية الاخرى، وان كانت تتفاوت من حيث درجة خطورتها من لجنة الى اخرى.

كما ان اللجان الشعبية في المحافظات لا تنفذ وظائفها بصفتها اجهزة السلطة على نحو صائب. فبالكاد تبدى هذه اللجان اهتماما بشؤون الاقتصاد الريفى فى محافظاتها هى.

فى العام الماضى، ترك العاملون فى محافظة بيونغآن الشمالية الاعمال الزراعية جانبا وانكبوا على التحضير للاحتفال بذكرى عيد ٩ ايلول فقط، الامر الذى اعاق الاعمال الزراعية. ان السبب فى ذلك انما يعود بالدرجة الاولى الى ان اللجنة الشعبية فى هذه المحافظة لم تؤد دورها كما ينبغى. فلو اتخذت هذه اللجنة اجراءات سديدة سلفا، لما قامت بالانكباب على اجراء الحملات فقط مهملة الشؤون الزراعية.

لا تقوم اللجان الشعبية فى المحافظات بتوجيه التجارة كما ينبغى، ولا تعنى ايضا بكيفية تزويد العمال والموظفين فى المصانع والمؤسسات التابعة لها بالاغذية الثانوية.

كذلك لا تمارس اللجان الشعبية فى المحافظات الرقابة المالية فى الاتجاه السليم. ان هذه اللجان لا تضع الميزانية المحلية دونما تحقق جدى فحسب، وانما لا تقوم ايضا بعمل الرقابة والاشراف على نتائج تنفيذ الميزانية المحلية كما ينبغى. لذلك، فالانضباط المالى مختل فى الوقت الراهن. ونتيجة لعدم ممارسة الرقابة المالية المشددة من جانب اجهزة السلطة المحلية، لا تزال هناك حتى الآن بعض الظواهر، مثل استعمال اموال

الدولة المخصصة للبناء بطريقة اعتباطية، وتنفيذ مشاريع بناء غير مدرجة فى الخطة. اذا ما خصصت الدولة مبلغا من المال للبناء، ينبغى ان يتم انفاق هذا المبلغ وفق القرار الذى يتخذه مجلس الشعب فى المحافظة او اللجنة الشعبية فيها بعد مناقشات مستفيضة. اذا كانت السلطة المركزية تصدر كل سنة ميزانية الدولة بصفة قانون فى دورات مجلس الشعب الاعلى، فكيف يجوز للمحافظات ان تنفق كيفما اتفق ممتلكات الشعب الثمينة بدون قرار من مجلس الشعب ؟ انه لخطأ فادح جدا.

من واجب اللجان الشعبية المحلية ان ترفع دورها ووظائفها بشكل حاسم بصفتها اجهزة السلطة وان تمضى قدما بنوع خاص فى تشديد رقابتها القانونية.

فليس الا بتعزيز وظيفة الرقابة من جانب اجهزة السلطة، يكون فى وسعنا ترسيخ الانضباط والنظام السليمين فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى وتحسين عمل اجهزة الدولة والاقتصاد.

فبدون تعزيز وظيفة الرقابة من جانب اجهزة السلطة، لا يمكن تجنب المثالب المتمثلة فى بناء مشروع غير ضرورى خارج الخطة فى المناطق المحلية وانفاق اموال الدولة المخصصة للبناء باستهتار وهلمجرا. وفى سبيل القضاء على هذه الظواهر السيئة، لا بد من انفاق كل الاموال الواردة فى ميزانية المناطق المحلية، حتى ولو فلسا واحدا، تحت رقابة الشعب. ولهذه الغاية، يتعين على اجهزة السلطة المحلية ان تؤدى وظيفة الرقابة بشكل مرض فى آن واحد مع اطلاق العنان للديمقراطية الى اقصى حد.

ينبغى السهر على ان تجرى بالتأكيد كافة الاعمال، مثل وضع خطة الاقتصاد فى المناطق المحلية ونشاطاتها المالية والانتاج والبناء فيها، تحت رقابة صارمة من قبل اجهزة السلطة المحلية المعنية، وذلك من خلال اعلاء دور ووظائف اللجان الشعبية بصورة اكثر فى المستقبل.

ومن اجل تحسين وتعزيز عمل اللجان الشعبية المحلية، لا بد من اعلاء دور المنظمات الحزبية المحلية.

لا يجوز ابدا ان تضطلع منظمات الحزب بنفسها بعمل اللجان الشعبية. بل يجب عليها ان تدير الدفة فى كل الاحوال على صعيد اسداء التوجيه الى عمل اجهزة السلطة

الشعبية. واذا ما ادت منظمات الحزب المحلية دورها بشكل صميم كموجه الدفة، فلسوف يسير العمل الحزبى وعمل اللجان الشعبية على حد سواء سيرا طبيعيا.

من واجب منظمات الحزب ان تمضى قدما فى تعزيز قيادتها الحزبية ازاء اجهزة السلطة المحلية على مستوياتها كافة بحيث تؤدى هذه الاجهزة دورها ووظائفها على اكمل وجه من جهة، ومن جهة اخرى عليها ان تخوض نضالا مشددا ضد شتى الاتجاهات التى من شأنها اضعاف دور اللجان الشعبية ووظائفها.

على عكس ما قد يحصل بعد تحقيق المجتمع الشيوعى تماما فى المستقبل، لا يمكن ان نسمح ابدا فى الوقت الحاضر باضعاف وظيفة الدكتاتورية لاجهزة السلطة ولا يجوز ان نسمح بذلك. نظرا الى ان العاملين فى المناطق المحلية يعملون اعتمادا على طريقة التربية الفكرية وحدها بدون ممارسة الرقابة القانونية المشددة من قبل اجهزة السلطة، فان الظواهر غير السليمة فيها لم تختف بعد. غنى عن البيان ان طريقة التربية الفكرية ضرورية كما اننا ينبغى ان نطبق هذه الطريقة فيما بعد بمزيد من الفعالية. بيد انه لا يمكن الحفاظ كما ينبغى على انضباط الدولة والنظام الاجتماعى باعتماد طريقة التربية الفكرية وحدها. فالى جانب التربية الفكرية، لا بد من ان تمارس اجهزة السلطة رقابتها القانونية المشددة. وليس الا بالمضافرة بين هاتين الطريقتين مضافرة صائبة، يمكن لكل الاعمال ان تسير على ما يرام.

٢ـ فى الاهتمام العميق بأحوال الشعب المعيشية

لقد انجزنا المهام الواردة فى النصف الاول من الخطة السباعية بنجاح. خلال هذه الفترة، قمنا ببناء واعادة تكييف عدد كبير من المصانع والمؤسسات وشيدنا البيوت السكنية باعداد كبيرة ايضا. ونتيجة لتطور الصناعة الخفيفة على التوازى مع الصناعة الثقيلة، شهد انتاج الاقمشة وسلع الاستعمال اليومى نموا ملحوظا. فحلت مسألتا الملبس والمسكن للشعب الى حد بعيد.

لكن لم تطرأ اية تغييرات كبيرة بعد على صعيد تحسين حياة الشعب الغذائية. فقبل كل شيء، لم يتم حل مسألة الاغذية الثانوية حلا مرضيا.

زرت هامهونغ فى الايام الاخيرة، فلاحظت ان الشغيلة فيها يسكنون فى ابنية جيدة متعددة الطوابق، ولكن اغذيتهم الثانوية غير متنوعة. وبالنسبة لعدم تنوعها، فان الشيء نفسه ينطبق على المدن الاخرى ايضا.

غنى عن البيان انه لمن العسير امداد الشعب بمقادير وافية من اللحوم الى ان يتم نهائيا حل مسألة تكييف انتاج الحبوب بما يجارى معدل زيادة عدد السكان فى بلادنا. لكن اشياء، مثل الخضروات وزيوت الطعام، بامكاننا ان نمدهم بها بكميات لا تنفد. مهما يكن من امر، فان هناك الآن نقصا فى الخضروات كما تعوزنا ايضا زيوت الطعام.

ليست الخطب التى القيناها بصدد مسألة احوال الشعب المعيشية والقرارات التى اتخذنا بشأنها بالقليلة. فقد اتخذ الحزب والحكومة اكثر من مرة قرارات حول هذه المسألة ولم ندع مناسبة الا وأكدنا عليها. مهما يكن من امر، فما زال امداد الخضروات وزيوت الطعام وما شابههما في ركود، مما يسبب مصاعب للسكان فى حياتهم الغذائية. ويرجع السبب فى ذلك الى ان العاملين القياديين يفتقرون الى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية ولا يعيرون معيشة الشعب اى اهتمام.

دعونى اورد لكم بعض الامثلة.

لقد سبق ونوه الحزب بالفعل منذ الخريف الماضى، بضرورة زرع مقادير كبيرة من الخضروات بغية حل مسألة الخضروات الربيعية هذا العام. وعهدت ايضا الى رؤساء اللجان الحزبية فى المحافظات بمهام زرع الخضروات فى عدد كبير من الدفيئات الزجاجية فى آن مع تخزين كميات كبيرة من الخضروات الخريفية، وتعميم طريقة زرعها تحت اغطية من السيلوفان. غير انه لم ينفذ احد من الرؤساء هذه المهام كما ينبغى. لو بذل العاملون القياديون قصارى جهدهم من اجل حل مسألة الخضروات، لما كانت الخضروات قد نفدت فى نيسان وايار من هذا العام.

ليست زيادة انتاج الخضروات بالامر الصعب الى هذه الدرجة. فليست هناك حاجة الى تقنيات خاصة ولا يكتنف ذلك اى نوع من المسائل العويصة. يدعى بعض

العاملين ان سوء انتاج الخضروات مرده الى الظروف المناخية غير المؤاتية والى النقص فى الاسمدة. ان ذلك كله ليس سوى محض ذريعة.

قمت منذ بعض الوقت باسداء التوجيهات على الطبيعة الى قضاء دوكتشون، فادعى الناس هناك ايضا ان سوء انتاج الخضروات انما يعود الى قلة الاسمدة. بما ان قضاء دوكتشون يملك عددا كبيرا من المصانع ومناجم الفحم ويسكن فيه عدد كبير من السكان، ليس من العسير على الاطلاق انتاج كميات هائلة من السماد الطبيعى عن طريق جمع الروث مثلا. مهما يكن من امر، لم ينظم العاملون القياديون هناك اى عمل فى هذا السبيل، مما ادى الى الفشل فى انتاج الخضروات. أبلغنى مدير مصنع دوكتشون للسيارات بان مزرعة الاشغال الجانبية التابعة لهذا المصنع لا تنتج سوى ٢ - ٣ اطنان من الخضروات فى كل هكتار. اننا لا نبالغ اذا قلنا ان هذه الغلة لا تعد شيئا على الاطلاق. اذا ما اجاد العاملون القيام بالاعمال التنظيمية، فانهم قادرون تماما على جمع الروث فى قضاء دوكتشون؛ اضف الى ذلك انه في الامكان حل مسألة نقل السماد الطبيعى بسهولة اذ انه يملك مصنعا كبيرا للشاحنات. ليست هذه بمسألة لا تخطر الا على بال امرئ حائز على شهادة الدكتوراه. بل انها مسألة بسيطة يمكن ان تجول فى خاطر اى شخص اذا ما كان حقا معنيا بمعيشة الشعب.

ان الشيء نفسه ينطبق على مصنع هوانغهاى للحديد. عندما زرت هذا المصنع أبلغنى العاملون القياديون فيه انهم قد وزعوا مئات الكيلوغرامات من الخضروات على كل عامل. اوفدت جماعة من اعضاء التوجيه اليه لكى يقفوا على جلية الوضع، فعرفت ان الامر ليس كذلك فى الحقيقة. اذا ما سعى العاملون القياديون فى مدينة سونغريم ومصنع هوانغهاى للحديد بعزم اكيد، فلن يكون من الصعب امداد العمال فى ذلك المصنع بكميات وافية من الخضروات. ان عدد ربات البيوت المتبطلات وحده يبلغ عدة آلاف فى مدينة سونغريم. كما انه بالمستطاع انتاج مقادير هائلة من السماد الطبيعى عن طريق جمع خبث المعادن الذى يلفظه مصنع هوانغهاى للحديد والروث. ان التربة فى ضواحى هذه المدينة خصبة أيضا. لذلك، اذا ما تم انتاج السماد الطبيعى وزرع الخضروات باستخدام الايدى العاملة المهملة حتى الآن، فمن المؤكد ان يتم

الحصول على ٧٠ الى ٨٠ طنا من الخضروات في كل هكتار، وحتى اكثر من ١٠٠ طن فى احسن الاحوال.

لقد زرت حى مانكيونغداى التابع لمدينة بيونغ يانغ قبل نزولى الى مصنع هوانغهاى للحديد. لقد حمل مزارعو هذا الحى الروث والقمامة من داخل المدينة وصنعوا منهما السماد الطبيعى ونثروه فى حقول الخضروات. نتيجة لذلك، تم جنى ٧٠ طنا من الخضروات فى كل هكتار فى العام الفائت، وقيل ان بعض المزارع قد جنت حتى ١٠٠ طن.

اذا ما اولى العاملون القياديون معيشة الشعب اهتمامهم واجادوا العمل التنظيمى، شأن العاملين فى حى مانكيونغداى، فانه لمن المستطاع تماما حل مشكلة الخضروات فى كل مكان.

وكما قلت فى اجتماع رؤساء الاقسام للجنة الحزب المركزية الذى انعقد قبل مدة من الزمن وفى الدورة الكاملة للجنة الحزبية فى مدينة بيونغ يانغ ايضا، فاذا تم زرع السبانخ فى حقول الارز او الحقول غير الارزية بعد حصاد الحبوب فى الخريف، يغدو فى الامكان اكل السبانخ حتى موسم غرس اشتال الارز فى الربيع القادم. علاوة على ذلك، اذا تم تخزين مقادير كبيرة من الخضروات الخريفية وزرعها فى الدفيئات الزجاجية، عندئذ، لن تنفد الخضروات فى الشتاء والربيع وسيمكن امداد السكان بكميات كافية منها على مدار السنة.

كما ان مسألة زيوت الطعام قابلة للحل تماما. لقد ناقشت لجنة الحزب المركزية منذ امد طويل اكثر من مرة مسألة كيفية امداد الشغيلة بزيوت الطعام بانتظام واتخذت اجراءات لحلها. فبغية حل مسألة زيوت الطعام، كلفنا كلا من المناطق المحلية بمهمة زرع كميات كبيرة بالمحاصيل الزيتية، بما فيها السلجم والقنب البرى ودوار الشمس. مهما يكن من امر، فان هذه الحركة الآيلة الى زرع المحاصيل الزيتية ما لبثت ان اهملت بعد مرور وقت معين على اطلاقها بشكل حملة سريعة. اذن، بماذا ننتج زيوت الطعام؟

زرت مؤخرا مدينة هونغنام ايضا، فلم ألاحظ هناك اية ايجابيات تذكر يمكن ان تميزها عن مصنع هوانغهاى للحديد. لقد استوردت الدولة عددا كبيرا من الابقار

الحلوب من البلدان الاخرى لكى يتم تزويد العمال فى حقول العمل المضر بالصحة بمادة الحليب. مهما يكن من امر، لم يتم الاعتناء بها كما هو واجب، مما ادى الى الاخفاق في تكثيرها وادرارها الحليب كما ينبغى.

زرت قبل مدة وجيزة محافظة كانغواون، فعلمت ان مستوى معيشة سكان هذه المحافظة لم يطرأ عليه اى تحسن بعد. عندما قمت قبل عدة سنوات بإسداء التوجيهات على الطبيعة الى هذه المحافظة، نصحت باخلاص العاملين فى اللجنة الحزبية للمحافظة بالقول لهم ان سكان تلك المحافظة يعيشون حتى الآن فى املاق بالرغم من انهم عانوا قدرا كبيرا من المشاق فى فترة الحرب، فلذلك عليكم ان تبذلوا قصارى جهدكم فى سبيل ادخال تحسينات كبيرة على الزراعة ورفع مستوى معيشة سكانها والدولة تتكفل بمساعدتكم. ولكن محافظة كانغواون لم تنجح بعد فى تنفيذ هذه المهام كما يجب.

لقد اهتم حزبنا اهتماما كبيرا برفع مستوى معيشة سكان تلك المحافظة. حدد الحزب ومجلس الوزراء قضاء مركزيا فيها ووظفا قدرا غير قليل من الاموال فيها ايضا واتخذا مختلف الاجراءات الاخرى من اجلها.

قامت الدولة بتنفيذ مشاريع الرى بمخصصات مالية طائلة. ونتيجة لذلك، تم زيادة مساحة حقول الارز فيها وخلت تلك المحافظة تقريبا من حقول الارز الرديئة الرى. كما انها امدتها بالمئات من الشاحنات والجرارات. مهما يكن من امر، فان انتاج الحبوب في هذه المحافظة لا يسجل اية زيادة.

زرت مؤخرا بعض المزارع التعاونية مباشرة لكى ابحث عن سبب الاخفاق فى الزراعة فى محافظة كانغواون. نزلت الى مزرعة بوتشون التعاونية فى قضاء هوبيانغ التى تجنى اسوأ المحاصيل، فوجدت ان تربتها لا بأس بها بالرغم من انها حمضية الى حد ما. بيد ان ذلك لا يجب ان يؤدى بالضرورة الى الفشل فى انتاج الغلال. كما ان كميات الاسمدة التى تم تقديمها الى هذه المزرعة التعاونية ليست بقليلة. فى الحقيقة، لقد تم امدادها بكميات اكبر من الاسمدة بالمقارنة مع المناطق الاخرى بسبب وقوعها فى منطقة مجاورة لخط الجبهة. علاوة على ذلك، قدم العسكريون لها عونا فائقا فى موسم غرس اشتال الارز. وبالرغم من انها تملك كل هذه الظروف المؤاتية، فقد اخفقت فى

الزراعة. عرفت من خلال التحقيق الملموس بان السبب الرئيسى فى الفشل فى الزراعة انما يعود فى التحليل الاخير الى ظهور عدد كبير من المتسكعين من جراء عدم قيام العاملين القياديين بالعمل السياسي بشكل فعال بين الفلاحين وعدم التزامهم الصارم بالمبدأ الاشتراكى فى التوزيع. فمن جراء عدم التشديد فى اجراء التربية الفكرية وعدم حساب ايام العمل بشكل صائب، تسنح الفرصة لاكل خبز الكسل فيظهر المتسكعون.

ومحافظة كانغواون لا تحرز تقدما يذكر فى حقل الزراعة وحده، وانما فى مجال صيد الاسماك ايضا. ابدى حزبنا عناية كبيرة بتنمية صناعة صيد الاسماك فيها. فأنشأ مصلحة ادارة صيد الاسماك وادارة توجيه التعاونيات السمكية التابعتين للمحافظة وضم اليهما عددا كبيرا من العاملين المحددين نظاميا. كما تعززت الاسس المادية والتقنية الى حد كبير فى حقل صناعة صيد الاسماك فى هذه المحافظة. ولكن مصيدها من الاسماك ليس كبيرا. ويعود السبب فى ذلك الى عدم تعاطى صيد الاسماك بنشاط. فمن الواجب صيد اكبر كمية ممكنة من الاسماك المهاجرة عند مرور قطعان الاسماك بها، لكن ذلك يتم بعد فوات الاوان من جراء الافتقار الى الفعالية. ونتيجة لعدم صيد الاسماك بوفرة، فان امداد سكان المحافظة بالاسماك يبقى دون المستوى المأمول بكثير.

يمكن لنا ان نعرف تماما مدى اهمال العاملين القياديين فى معيشة الشعب من خلال معاينة حالة تصنيع الاسماك وحدها على سبيل المثال.

ان كمية الاسماك لكل فرد من السكان فى بلادنا تبلغ فى الوقت الراهن رقما عاليا على المستوى العالمى. غير ان قدرا غير قليل من الاسماك يفسد بسبب عدم تصنيعها كما ينبغى، وبالتالى لا يتم امداد السكان بوفرة من الاسماك اللذيذة والطازجة. يرجع ذلك كله الى عدم اكتراث العاملين القياديين فى وزارة صيد الاسماك باحوال الشعب المعيشية.

يتعين اتخاذ كل ما يلزم من اجراءات ايجابية لتصنيع الاسماك. لا بد من تطوير عمل تصنيع الاسماك عن طريق بناء البرادات والسفن المبردة. ما من ريب فى اننا قادرون تماما على اجادة تمليح الاسماك حتى وان كان تصنيع الاسماك كلها متعذرا فى الحال حيث انه لا تزال تنقصنا تجهيزات التبريد. اذا ما ملحنا الاسماك التى يتم صيدها تمليحا جيدا، عندئذ، يمكن امداد السكان بكميات لا تنفد من الاسماك على مدار السنة.

لقد توصلنا الى الاستنتاج التالى بعد تفقدنا بعض المحافظات في الآونة الاخيرة: ان العاملين القياديين ما زالوا يزعمون قولا انهم يعملون لصالح الشعب، لكنهم فى واقع الامر لا يظهرون الا قدرا هزيلا من العناية والاهتمام باحوال الشعب المعيشية.

ان اهمال معيشة الشعب تعبير عن الافكار البورجوازية ولا يمت بأية صلة الى افكار الشيوعيين. الغاية من بناء الشيوعية هو ان ينعم الشعب كله حياة هانئة بالتساوى عن طريق زيادة الانتاج. ان اهم واجب ملقى على عاتق الشيوعيين بعد توليهم زمام السلطة انما هو ضمان حياة مستقرة واكثر يسرا للشعب. وبغية انجاز هذه المهمة، على عاملينا القياديين ان يؤدوا مزيدا من الاعمال. ان انتظار تحسن احوال الشعب المعيشية من تلقاء ذاتها، دونما سعى حثيث وراء ذلك، لا يعدو كونه حلما من احلام الحمقى.

غنى عن البيان انه ليس بالامر الهين على الاطلاق ان تجعل الشعب بأسره يرتدى افخر الثياب ويأكل اشهى الاطعمة ويعيش فى بحبوحة. وما دام الامر كذلك، فانه يتعين على جميع العاملين القياديين ان يعملوا ادمغتهم ويعملوا جاهدين لتحسين احوال الشعب المعيشية.

لقد وجهنا فى الربيع الحالى اكثر من مرة نقدا الى العاملين القياديين فى الوزارات بسبب اهمالهم احوال الشعب المعيشية. لكنهم لا يعتبرون وحدهم مسؤولين عن ذلك، بل يجب ان ينحى باللائمة ايضا على العاملين فى اللجان الحزبية واللجان الشعبية فى الاقضية والمحافظات، كما ان العاملين الحاضرين هنا يلامون جميعا.

يجب على العاملين المسؤولين فى كل وحدة من الوحدات ان يتحملوا المسؤولية عن حياة العمال وابناء الشعب الذين هم فى عهدتهم. تتوفر فى بلادنا اليوم كل الظروف الضرورية لتحسين احوال الشعب المعيشية على جناح السرعة. انما المسألة تتعلق بوجهة النظر الفكرية لدى العاملين القياديين. اذا ما سعى العاملون القياديون كلهم جاهدين لما فيه مصلحة الطبقة العاملة وجماهير الشعب، باذلين كل ما لديهم من طاقات ومواهب بعد ان يدركوا ادراكا عميقا ان تحسين معيشة جميع ابناء الشعب بمن فيهم العمال هو المهمة الاولى الملقاة على عاتقهم، يمكنهم عندئذ، ان يحلوا المسألة المتصلة بتحسين احوال الشعب المعيشية حلا مرضيا.

٣- حول تفادى وقوع الحوادث

لقد اكدنا اكثر من مرة على وجوب تفادى وقوع الحوادث، ومع ذلك فان الحوادث المختلفة ما زالت تقع باستمرار حتى الآن. لا بد من ان نوجه اهتماما جديا الى هذه المسألة.

ان الانسان هو اغلى الكائنات فى ظل المجتمع الاشتراكى. اننا نقوم بالثورة والبناء من اجل خير الشعب، وتطبيق التعليم المجانى والطبابة المجانية انما يرمى ايضا الى توفير السعادة والحياة الهنيئة والعمر المديد لابناء الشعب. لا يجوز ان تتأذى حياة الناس بسبب وقوع الحوادث فى ظل المجتمع الاشتراكى.

ان وقوع الحوادث على اختلاف انواعها ظاهرة لا مفر منها فى المجتمع الرأسمالى حيث يستغل الانسان الانسان وتعتبر حياة الانسان شيئا تافها. هناك لا يعير الرأسماليون التفاتا على الاطلاق اذا مات الناس ام لا. لكن وقوع الحوادث على اختلاف انواعها ليس بأى حال من الاحوال شيئا محتما وليس هناك اى مبرر على الاطلاق لعدم تفادى وقوع الحوادث سلفا فى ظل مجتمعنا الاشتراكى حيث الشعب سيد البلاد وحيث تعتبر حياة الانسان اغلى ما فى الوجود.

اذن، فلماذا لم يقض حتى الآن على وقوع الحوادث على اختلاف انواعها؟

ان السبب الرئيسى فى ذلك يعود الى افتقار العاملين القياديين الى فكرة حب الطبقة العاملة والشعب.

اذا ما رغب عاملونا فى خدمة الشعب حقا، يجب عليهم ان يعزوا حياة الشعب قبل كل شىء آخر ويبذلوا كل جهد مستطاع للحيلولة دون حصول مآس لابناء الشعب. مهما يكن من امر، فان عددا غير قليل من العاملين القياديين لا يتحلون بوجهة نظر صحيحة تجاه الناس ولا يوجهون اهتماما نحو حماية ارواح ابناء الشعب.

اذا تمعنا بدقة فى الحوادث التى تقع فى الوقت الحاضر، نجد ان غالبيتها ناجمة عن انعدام حس المسؤولية واللامبالاة حيال حياة الناس لدى العاملين القياديين. لنأخذ

مناجم الفحم وحدها مثلا، ان عدم اتخاذهم التدابير الشاملة لدرء حوادث العمل هو السبب فى وقوع هذا الحادث او ذاك.

لو ان رؤساء اللجان الحزبية والمدراء وكبار المهندسين وغيرهم من العاملين القياديين فى المصانع والمؤسسات ينظمون اعمال التفتيش فى حينه ويتفقدون مباشرة نقاط الخطر ثم يتخذون التدابير الوقائية سابقا، فلن تقع حوادث. بيد ان عددا كبيرا من العاملين القياديين لا يفعلون ذلك.

لا يخوض عاملونا نضالا يرمى الى تفادى وقوع الحوادث ولا يوجهون اهتماما نحو حماية حياة الناس. وهذا يدل فى نهاية المطاف على افتقارهم الى فكرة حب الشعب واعزاز حياته.

والسبب الرئيسى الآخر فى تكرار الحوادث هو انعدام النظام ورخاوة الانضباط فى العمل.

حيث لا يوجد نظام ولا انضباط يتكرر وقوع الحوادث باستمرار. هذا بمثابة قانون. من الطبيعى ان يسود الخلل وتقع الحوادث حيثما لا يتم التسلم والتسليم الصحيحان بين العمال فى المصانع والمؤسسات اثناء تبديل النوبة، وحيثما لا يجرى فحص المعدات وفقا للانظمة ولا يتم الالتزام الصارم بقواعد سلامة العمل.

كما ان الحادث الذى وقع فى السنة الماضية على الخط الحديدى بين بايكآم وهيسان انما يعود الى عدم اجادة الفحص والتصليح وانتهاك الانظمة الخاصة بمعاينة القطارات. لقد وقع ذلك الحادث بسبب السماح بمرور قطار لم تتم معاينته وتصليحه كما ينبغى فى محطة سكة الحديد. بالرغم من ان المشتغلين فى الخطوط الحديدية يرتدون البزات الرسمية شأن العسكريين تماما، الا انه لم تتم حتى الآن اقامة الانضباط المشدد بينهم على غرار ما هو قائم فى الجيش، الامر الذى يحول دون تفادى وقوع الحوادث فيها. ان الشيء نفسه ينطبق على حقل مناجم الفحم. لقد ألبس الحزب المشتغلين فى مناجم الفحم حتى البزات الرسمية فى سبيل اقامة الانضباط فيها. ولكن دعونا ننظر الى حال المشتغلين فى مناجم الفحم فى الوقت الحاضر. انهم يكتفون بتبادل التحية فيما بينهم برفع اليد الى حافة القبعة، لكن لم يطرأ اى تحسن يذكر على صعيد ارساء الانضباط.

تقع الحوادث حتى فى الجيش الذى يسود حياته انضباط صارم اذا ما تراخى الانضباط قليلا. فكيف، اذن، يمكن ان نتوقع عدم وقوع الحوادث من غير اقامة النظام فى المصانع والمؤسسات؟ من الواضح كل الوضوح انه ما لم تتم معاينة المعدات وتصليحها كما ينبغى، او ما لم يتم التقيد الدقيق بقواعد سلامة العمل فى المصانع والمؤسسات حيث يعمل خليط كبير من الناس والآلات المختلفة، فسيكون ضربا من المحال تفادى وقوع الحوادث.

بغية الحيلولة دون وقوع الحوادث تماما، لا بد من اقامة النظام الصارم وتشديد الانضباط فى كل القطاعات. من الضرورة بمكان السهر على ان يتم التسلم والتسليم بشكل مسؤول اثناء تبديل نوبة العمل فى المصانع والمؤسسات ومعاينة المعدات وتصليحها بكل دقة والتقيد الصارم بقواعد سلامة العمل.

فى سبيل الحيلولة دون وقوع الحوادث، علينا بالحرص على ان يتقيد جميع الناس عن طواعية بالنظام والانضباط المحددين عن طريق اجادة العمل السياسى.

الى جانب ذلك، من الضرورى تشديد الرقابة القانونية. غنى عن القول انه من المهم اعطاء الاولوية للعمل السياسى وتربية الشغيلة بصورة جيدة، ولكن من المستحيل تفادى وقوع الحوادث تماما بواسطهما فقط. فبغية منع حصول الحوادث سلفا، يتعين تعزيز الرقابة القانونية فى آن مع اجادة التربية السياسية.

ان وظيفة الرقابة القانونية هى بالضبط واحدة من الوظائف الهامة التى تمارسها الدولة. ولو ارخينا الرقابة القانونية من جانب الدولة، فستعم الفوضى اركان المجتمع.

من واجب اجهزة الامن الاجتماعى والنيابة العامة ان تؤدى وظيفة الرقابة القانونية فى الدولة الاشتراكية. مهما يكن من امر، لا تؤدى هذه الاجهزة دورها كما ينبغى فى الوقت الحاضر. فهى لا تمارس رقابة صارمة على الممارسات المخالفة للقواعد القانونية ولا تقوم ايضا بالمحافظة على الامن على الوجه الكامل. لا تمارس رقابة حازمة على الممارسات المخالفة للقواعد القانونية والانضباطية المحددة، ولا تطبق عقوبات قانونية ضد مسببى الحوادث الخطيرة. فمن البديهى الا يقام النظام فى كل الاعمال كما ينبغى من جراء رخاوة قوانين الدولة.

على اجهزة الامن الاجتماعى والنيابة العامة ان ترفع دورها بصورة جذرية بحيث تمارس رقابة صارمة على الممارسات المخالفة للقواعد القانونية ولا بد من ان تحاسب قانونيا العاملين الذين يتسببون فى وقوع حوادث خطيرة.

٤- فى تحسين ادارة اراضى البلاد

ان كيفية ادارة الاحراج والانهار والجداول والطرق والمساكن والمصانع والقرى هى احد المعايير التى تحدد مدى تطور البلاد الثقافى. يمكن القول ان مستوى التقدم الحضارى للبلاد عال اذا كانت الجبال كثيفة الاشجار والانهار والجداول والطرق مرتبة بشكل جيد والمصانع والقرى والبيوت السكنية مبنية بشكل جذاب.

وفى سبيل جعل بلادنا متمدنة وكونها نموذجا للاشتراكية على جميع الاصعدة، لا ينبغى تطوير الصناعة والزراعة فحسب، بل وادارة اراضى البلاد بجدارة وتدبير الحياة الاقتصادية للبلاد على نحو منسق. ومع ذلك، فلا تتم العناية جيدا بالاحراج فى الوقت الحاضر ولا ترتب مجارى الانهار والجداول كما ينبغى ولا يحافظ على الشوارع والقرى نظيفة ومرتبة.

من واجبنا ان نصحح هذه العيوب بأسرع وقت ممكن وندخل تحسينا جذريا على ادارة اراضى البلاد.

علينا ان نوجه، اولا وقبل اى شيء آخر، عناية فائقة الى حماية الغابات وتكثيفها.

مهما بلغت براعتنا فى تنظيم مجارى الانهار والجداول، فان هذا لن يكون ذا جدوى ولن يمكن درء اضرار الفيضان ما لم يتم انشاء الغابات كما ينبغى. فبسبب عدم القيام بالتشجير على نحو جيد، تنجرف التربة الى الانهار بفعل الامطار فتعلو فى الوقت الراهن قيعانها باستمرار. ان المعاناة من اضرار الفيضان فى السنوات القليلة الماضية مردها طبعا الى ارتفاع كمية الامطار، انما سببها الرئيسى يعود الى ارتفاع قيعان الانهار. ان سدود الانهار لا تني تزداد ارتفاعا فى الوقت الحاضر، لان قيعانها

تعلو باستمرار. اما والحال هذه، فيمكن ان ينتهى الامر بان يعيش الناس فى المستقبل غير البعيد فى اماكن منخفضة عن قيعان الانهار. بدلا من مواصلة الاعمال التى تدعو للرثاء، اى بناء السدود من جهة ومن جهة اخرى تجريد الجبال، لا بد من العمل على حماية الاحراج وتكثيفها.

بغية حماية الاحراج، ينبغى تشديد المراقبة على انشاء الحقول المحروقة.

ان انشاء الحقول المحروقة ممنوع بصورة قانونية. ان رؤساء لجان ادارة المزارع التعاونية فى بعض الاقضية من محافظة كانغواون يطلبون منا علنا ان نسمح لهم بإنشاء الحقول المحروقة. هذا امر غير جائز. يستمر اليوم انشاء الحقول المحروقة، بالرغم من حظره حظرا تاما. اذن، ماذا سيحل بالاحراج فى بلادنا فى المستقبل اذا ما نحن سمحنا بذلك؟

حينما ذهبنا مؤخرا الى هامهونغ بالقطار، وجدنا ان الجبال الواقعة على الوديان الممتدة من سينسونغتشون الى مدخل ممر يانغدوك اصبحت بمعظمها جرداء تقريبا. لذا، تنجرف التربة الى الانهار بفعل الامطار الغزيرة فيعلو قاع نهر دايدونغ وتكبر باستمرار احجام الجزر فيه كجزيرة رونغرا مثلا. كان النهر الذى ينساب على جانب مانكيونغداى عميق القاع فى الايام الخوالى، فكان فى وسع المراكب ان تمر به بسهولة، غير ان مجارى المياه قد انسدت فى الوقت الحاضر بين الجزر، وبات من المتعذر مرور المراكب فيها. واذا ما تغاضينا عن هذه الحالة، ستغدو بيونغ يانغ ونامبو كلتاهما عاجزتين عن الوقوف امام الفيضان.

يجرى انشاء الحقول المحروقة فى محافظة زاكانغ ايضا. عندما زرت كانغكى فى العام الماضى، قلت لرئيس اللجنة الحزبية فى محافظة زاكانغ: ان جنى الثمار وصيانة الجبال عن طريق غرس الاشجار فى السفوح شديدة الانحدار فى محافظة زاكانغ لهو افضل لها من زراعة الحبوب ذات الغلة المنخفضة. مهما يكن من امر، فقد علمت من التقرير الذى رفعه مؤخرا نواب رئيس مجلس الوزراء العائدون من المناطق المحلية بان الجبال الواقعة على مانبو وويواون وتشوسان وغيرها من المناطق قد استجردت بحجة استصلاح اراض جديدة، ولم تسلم من ذلك حتى الجبال

شديدة الانحدار التى تبلغ زاوية انحدارها اكثر من ٤٥ درجة. واذا سارت الامور على هذا النحو، فيؤدى ذلك فى نهاية المطاف الى انجراف التربة وبالتالى الى ارتفاع قاع نهر آمروك مما قد يتعذر معه تشغيل محطة توليد الكهرباء المقامة على هذا النهر كما ينبغى. وهذا لعمرى امر فى منتهى الخطورة!

ان العجز عن القضاء على انشاء الحقول المحروقة انما تتحمل مسؤوليته لجنة الزراعة ايضا. لا تمارس لجنة الزراعة رقابة على انشاء الحقول المحروقة بدعوى زيادة مساحة الاراضى المزروعة. انه لامر سخيف وغير مسؤول حقا. ان حماية الحقول من انجراف التربة والفيضان بصورة مأمونة من خلال التشجير المكثف سوف تعود على الدولة بفائدة اعظم من انشاء الحقول المحروقة عن طريق استجراد الجبال شيئا فشيئا.

لا يتعين طبعا ان نترك الحقول المحروقة التى تم انشاؤها بالفعل جانبا، ولكن يجب منع مواصلة انشاء الحقول المحروقة من الآن فصاعدا.

وبغية حماية الجبال، يجب منع حرق الغابات فى الجبال منعا باتا.

لا تصون وزارة ادارة اراضي البلاد فى الوقت الحاضر الموارد الحرجة كما هو واجب ولا تمارس الرقابة على الاستفادة منها. نتيجة لذلك، حصلت حوادث مؤسفة مثل حرق غابات باكملها وذلك باضرام النار فى الجبال فى بعض مناطق محافظة بيونغآن الشمالية بحجة العمل على ابادة اليسروع. حسبكم ان تستعملوا الاشجار التى اتلفها اليسروع بقصد اخشاب للبناء او كحطب، اذا كانت ابادة اليسروع صعبة الى هذه الدرجة. ولكن، ما الحكمة من تحويل الاشجار الثمينة الى رماد وحرق الشجيرات كلها بإشعال النار فى الجبال؟ علينا ان نكافح بكل شدة هذه الظاهرة الخطيرة.

ينبغى القضاء على ظاهرة قطع الاشجار جزافا.

ان ما نراه فى بعض المناطق من جبال جرداء يعود سببه طبعا الى الاضرار الناجمة عن اليسروع، ولكن السبب الرئيسي لذلك يرجع الى ان العاملين القياديين الاقتصاديين عاجزون عن اجادة تنظيم العمل. فبغية انتاج مقدار كبير من التبغ، ينبغى امداد المزارع التعاونية بالفحم اللازم لتجفيفها. ولكن العاملين القياديين يطلبون من الفلاحين فقط ان ينتجوا مقادير كبيرة من التبغ ولا يقومون هم انفسهم بالعمل التنظيمى

الرامى الى امداد المزارع التعاونية بالفحم، وهكذا يقطع الفلاحون اعدادا كبيرة من الاشجار فى الجبال بقصد الحصول على الحطب لتجفيف التبغ. ان تجفيف طن واحد من التبغ يلزمه ٦ امتار مكعبة من الاخشاب، اى ان تجفيف ٥٠ الف طن من التبغ يحتاج الى ٣٠٠ الف متر مكعب من الاخشاب. من البديهى كل البداهة ان الجبال ستصبح جرداء اذا ما تم قطع ٣٠٠ الف متر مكعب من الاشجار فى الجبال الواطئة.

ينبغى الا تقتصر لجنة الزراعة على املاء أوامرها على المزارع التعاونية بشأن كمية التبغ الواجب انتاجها، بل عليها ان تحل مشكلة الوقود اللازم لتجفيف التبغ فى المزارع التعاونية. يتعين على لجنة الزراعة ان تتخذ على اية حال الاجراءات الآيلة الى امدادها بالفحم بدلا من الحطب، او تخصيص مناجم فحم للمزارع التعاونية بحيث تستخرج منها ما تحتاجه من فحم بقواها الذاتية.

والشيء الهام الآخر فى صيانة الغابات هو غرس الاشجار الاقتصادية بشكل صحيح.

يجرى فى الوقت الحاضر استجراد الجبال بحجة غرس الاشجار الاقتصادية، وهذا امر غير مقبول. عند غرس اشجار الفاغارا مثلا، ينبغى ان تغرس بين الشجيرات ولا تقطع الا الاشجار التى تعرقل نمو اشجار الفاغارا. مهما يكن من امر، فانهم يقطعون جميع الاشجار القائمة قبل غرس الاشجار الجديدة، مما يؤدى الى انجراف التربة بفعل السيول.

يجب الا تنظموا غرس الاشجار الاقتصادية بطريقة شكلية. ولا ينبغى ابدا قطع الاشجار القائمة كلها ونقل الشجيرات الصغيرة من مكانها بحجة غرس الاشجار الاقتصادية.

والى جانب صيانة الغابات، يجب القيام بحملة تشجير واسعة النطاق.

اذا ما تم غرس اعداد كبيرة من الاشجار فى الجبال، لا يكون فى المستطاع صيانة اراضى الدولة فحسب، بل ويعود هذا الامر علينا بفائدة اقتصادية عميمة ايضا. ان غرس وانماء اعداد كبيرة من الاشجار فى الجبال يتيحان لنا استعمالها كأخشاب للبناء او كمواد خام مختلفة للصناعة.

ليس انشاء الغابات بالامر اليسير على الاطلاق، كما انه ليس بالعمل الذى يمكن

انجازه خلال جيل واحد. ان الغابات الكثيفة هى ثمرة تشجيرها والسهر عليها جيلا بعد جيل على امتداد مئات السنين. لذلك يجب غرس الاشجار على هيئة حركة جماهيرية كل سنة كخطة بعيدة المدى.

بعد ذلك، لا بد من اجادة ترتيب مجارى الانهار.

تغمر المياه فى الوقت الحاضر الحقول الجيدة من جراء العجز عن اجادة ترتيب مجارى الانهار كما ينبغى. اذا ما رفعنا سدود الانهار بشكل مرض وحفرنا مجاريها على نحو منسق، فاننا قادرون تماما على درء اضرار الفيضانات. من واجب كل الاقضية والقرى ان تقوم بترتيب مجارى الانهار والجداول برمتها على هيئة حركة جماهيرية.

ولا بد من ادارة الطرق العامة بصورة صحيحة. ان اجادة انشاء الطرق فى ظروف تتسم بتزايد عدد السيارات والجرارات وتعاظم حجم الشحنات على مر الايام امر يكتسى اهمية بالغة. ينبغى ترتيب كل الطرق بشكل جيد من خلال تعبيدها بالخرسانة او رصفها بالحجارة والرمل.

وبغية اجادة ادارة اراضى البلاد، لا مناص من رفع دور وزارة ادارة اراضى البلاد.

كان الهدف من انشاء وزارة ادارة اراضى البلاد هو ادارة اراضى البلاد بشكل منسق. ولكن هذه الوزارة لا تؤدى الوظيفة الموكولة اليها كما يجب.

يجب على وزارة ادارة اراضى البلاد ان تركز قواها، اولا وقبل كل شىء، على حماية الحقول من الاضرار الناجمة عن الفيضان وذلك بتكثيف الاشجار عن طريق منع اندلاع الحرائق فى الغابات وصيانة الاحراج والقيام بعمل التحريج على نطاق واسع.

٥- فى تدبير حياة البلاد الاقتصادية على نحو منسق

لقد شيدنا عددا كبيرا من المصانع والمدارس والبيوت السكنية فى المدن والقرى. ان هذه الاشياء التى بنيناها هى كلها ممتلكات ثمينة للبلاد دفع ابناء شعبنا ثمنها بدمائهم وعرقهم.

مهما يكن من امر، لا يحسن بعض العاملين ترتيب ممتلكات الدولة القيمة هذه ولا يدبرون حياة البلاد الاقتصادية على نحو منسق وثقافى.

نظرا لان ادارة المساكن الحديثة التى شيدتها الدولة فى الريف تتم كيفما اتفق، فهى قذرة جدا من الداخل، رغم انها بيوت متناسقة مسقوفة بالقرميد من الخارج. ان بعض الناس لا يلصقون ما تمزق من ورق الارضية فى بيوتهم ولا يعيدون توريق نوافذها فى حينه. تستعمل الغرف الجانبية بمثابة مستودعات فى عدد غير قليل من المنازل الريفية.

كما اننا شيدنا اعدادا كبيرة من المساكن المتعددة الطوابق الجيدة في المدن، لكن حالتها لا تختلف فى شىء عن وضع الارياف. انهم لا يبادرون الى ترميم البيوت السكنية التى تدلف اسطحها بسبب استخدام مقادير غير قليلة من اللوازم والاموال للاغراض الاخرى مع ان الدولة خصصتها اصلا لغرض تصليح البيوت السكنية. ومهما كان عدد المساكن الجيدة التى نبنيها كبيرا، فلا يمكن تلبية احتياجاتنا منها اذا لم يعتنوا جيدا بادارتها. ان هذا اشبه بصب الماء فى دلو مفخوت.

لقد اكدنا منذ مدة طويلة على وجوب بناء الحمامات في القرى بناء جيدا بحيث يستحم الفلاحون فيها. غير انه عندما نزور القرى، لا نجد فى الوقت الحاضر الا عددا ضئيلا من الحمامات الصالحة للاستعمال. ان ما يسمى زعما بالحمامات القائمة لا يمكن الاستحمام فيها من جراء البرد لان سقوفها تتخللها العديد من الثقوب والنوافذ غير مركبة كما يجب. انه لمن السخف حقا الا يعرف عاملونا كيف يبنون الحمامات كما ينبغى بالرغم من ان عشرين عاما قد انقضت على اضطلاعهم بالخدمة كسادة للبلاد. كيف يمكن القول ان رؤساء اللجان الحزبية فى الاقضية والقرى الذين لا يعرفون كيفية بناء الحمامات جيدا يؤدون دورا يليق بالسادة فى الاقضية او القرى؟

وبما ان العاملين يفتقرون الى الموقف الخليق بالسادة تجاه حياة البلاد الاقتصادية، فانهم يديرون مساكن العمال الجماعية او مهاجع النوم للطلاب الجامعيين او الفنادق او ما شابهها ادارة تتسم باللامبالاة.

لقد بنت الدولة فندقا دوليا ضخما فى واونسان بمخصصات مالية كبيرة. محيط الفندق جيد وبنايته لا بأس بها من حيث النوعية. انه مجهز بأسرة ذات جودة عالية

وبمختلف قطع المفروشات. مهما يكن من امر، لم يجر فى هذا الفندق الجيد وضع الاثاث بشكل ملائم. كان مطعمه معتما ونوافذه غير مجهزة بالستائر كما ينبغى ولم تكن ثمة صورة واحدة معلقة على جدرانه. هذا الفندق الذى يقع على مرمى حجر من رئيس اللجنة الحزبية ورئيس اللجنة الشعبية فى المحافظة ورئيس اللجنة الحزبية ورئيس اللجنة الشعبية فى المدينة، هو بالذات ما نجده على تلك الحالة السيئة. لم يوجه احد من الوزراء ونواب الوزراء الكثر ممن مكثوا فيه قبل رجوعهم الى المركز ادنى اهتمام بهذا الامر ولم يقدم اقتراحا يرمى الى تصحيح تلك النواقص. يزور كثير من الناس فى العالم بلادنا لكى يقتدوا بما ضربته كوريا من امثلة. اذن، ماذا سيحدث فى المستقبل لو كنا غير قادرين على ترتيب الفندق كما ينبغى؟

حينا زرت احد البلدان، لاحظت ان المسؤولين فيه استدعوا بعض الاجانب سواهم لتسيير شؤون الفندق نظرا لعجزهم عن ادارته بأنفسهم بالرغم من انهم هم الذين بنوا ذلك الفندق الكبير. ما الحاجة بهم الى استدعاء الاجانب ليديروا الفندق بعد بنائه فى ارض وطنهم وعلى نفقتهم هم؟ لا يجوز لنا ان نفعل شيئا كهذا بأى حال من الاحوال. فى محافظة كانغواون لا تبذل عناية بترتيب المسارح ايضا. عندما زرت واونسان قبل عدة اعوام اكدت على ضرورة ازالة مظاهر الوساخة التى تعم المسرح فيها. مهما يكن من امر، عندما زرته مؤخرا وجدت ان حالته لم تتغير حتى الآن. يرتدى رجال الثقافة ثيابا لائقة، لكنهم يرتبون مكان العمل الذى يعملون فيه هم انفسهم بطريقة غير متحضرة. وهذا يدل فى آخر المطاف على انهم لا يبالون بحياة البلاد الاقتصادية.

يتم الحفاظ على مصنع واونسان للسكك الحديدية نظيفا ومرتبا للغاية. ان هذا المصنع على ما اعتقد يعتبر الاكثر نظافة وترتيبا من بين المصانع فى قطاع صناعة الآلات. بلمحة سريعة ومن غير تدقيق عميق، يمكننا ان نعرف بسهولة ان المصنع الذى يحافظ عليه نظيفا يكون النظام فيه مستتبا والانتاج يجرى على خير ما يرام. فى الحقيقة، ان مصنع واونسان للسكك الحديدية يقوم فى الوقت الحاضر بانجاز خطة الانتاج الموكولة اليه دونما ابطاء.

والى جانب الظواهر الآنفة الذكر، ثمة امثلة لا حصر لها عن تسيير عاملينا

لحياة البلاد الاقتصادية تسييرا يتصف باللامبالاة.

ان مدينة بيونغ يانغ لا تسقي اشجار الصنوبر فى حينه، هذه الاشجار التى تم غرسها باعداد كبيرة، الى ان تيبس وتموت. يقول رئيس اللجنة الشعبية فى المدينة بان هذه الاشجار ستحيا من جديد بعد ثلاث سنوات، ولكن لا يبدو انها قادرة على الانبعاث فيما اعتقد. ان غرس عدد قليل نسبيا من الاشجار واجادة الاعتناء بها افضل بكثير من نقل الاشجار بإنفاق مقدار كبير من البنزين والايدى العاملة وعدم الاعتناء بها الى ان تموت.

لقد اقترحنا منذ زمن طويل شن حركة لغرس الاشجار المثمرة فى كل اسرة فى القرى الريفية، لكن هذه الحركة لا تجرى حاليا كما ينبغى. اذا ما تم غرس الاشجار المثمرة فى فناء المسكن، فسيكون ذلك شيئا حسنا للغاية، لانها تبقى وارفة الظلال وتفتح فيها الازهار وتنضج على اغصانها. لو اننا غرسنا الاشجار المثمرة قبل ثلاث سنوات، لكانت قد اثمرت فاكهة يانعة الآن.

ان العجز عن تسيير حياة البلاد الاقتصادية بشكل منسق لا يعود سببه ابدا الى افتقار عاملينا الى الكفاءة او الى النقص فى الشروط المؤاتية، بل يرجع الى ان العاملين لا يعتبرون حياة البلاد الاقتصادية بمثابة حياتهم هم.

زرت مؤخرا احدى وحدات الجيش الشعبي، فلاحظت فيها ان العسكريين قد شيدوا بأيديهم الحمامات الرائعة وبنوا وحافظوا على الثكنات والمطاعم جد نظيفة ومنسقة. كانت ادوات المطعم على قلتها مرتبة تماما، وكانت صور المناظر الطبيعية وصور الفاكهة معلقة على الجدران. لقد تم بناء المطعم هناك على نحو اكثر جاذبية من الفندق الدولى المشيد فى واونسان. قلت للضباط الآمرين فى تلك الوحدة بان رؤية البطيخ فى الصورة يبعث السرور فى النفس بالرغم من تعذر اكله. فاجابونى بانهم سيأكلون حتى البطيخ باجادة الزراعة هذا العام. على هذه الصورة يدبر رجال الجيش حياتهم الاقتصادية بشكل منسق، رغم انهم يقيمون فوق المرتفعات.

ربما خيل لبعض الرفاق فيما اعتقد ان رجال الجيش قد استطاعوا ان يفعلوا ذلك لان لديهم متسعا كافيا من الوقت. اذا كنتم تذهبون فى الظن هذا المذهب، فانتم على خطأ. ان رجال الجيش يتحملون اعباء جسيمة. فعليهم ان يضطلعوا بالحراسة ويقوموا

بالزراعة، ناهيكم عن التدريب. ان الامر لا يتعلق بما اذا كان الوقت كافيا ام لا، بقدر ما يتعلق بالموقف الفكرى الذى يتخذه العاملون القياديون.

يدبر الضباط الآمرون فى الجيش الشعبي حياتهم الاقتصادية على نحو منسق اذ انهم يربون جنودهم تربية سليمة ويولون حياتهم اهتماما عميقا، بالضبط كما كان يفعل الآمرون اثناء النضال المسلح المناهض لليابان. واذا ما عمل العاملون القياديون كلهم انطلاقا من الموقف الخليق بالسادة، شأن الضباط الآمرين فى الجيش الشعبي، فسيكونون قادرين على الاعتناء بصورة اروع بشئون حياة البلاد الاقتصادية. على جميع العاملين ان يحذوا حذو الجيش الشعبي فى تدبير حياة البلاد الاقتصادية.

٦- فى الضمان الفعال لمشاركة النساء فى النشاطات الاجتماعية

لقد اصدرنا بعد التحرير مباشرة قانون المساواة بين الجنسين بحيث تشارك النساء ايضا فى النشاطات الاجتماعية بحقوق متساوية تماما مع الرجال. ليس الا بالمشاركة فى النشاطات الاجتماعية، يمكن للمرأة الا تبقى متخلفة وتكتسب افكار الطبقة العاملة. كما ان مساعدة النساء اللواتى يشكلن نصف عدد السكان على المشاركة بصورة فعالة فى النشاطات الاجتماعية امر تقتضيه الحاجة الماسة فى البناء الاشتراكى.

مهما يكن من امر، فان بعض العاملين لم يتخلصوا لحد الآن من الموقف الخاطئ ووجهات النظر البالية تجاه النساء. ولهذا السبب، لا تعجبهم مشاركة النساء فى النشاطات الاجتماعية ولا يوفرون لهن ظروف العمل الكافية فى مواقع عملهن.

لقد حضرت هذا العام بعض اجتماعات اللجان الحزبية فى الوزارات، بدءا بالاجتماع العام للجنة الحزبية فى وزارة الصناعتين المعدنية والكيميائية، حيث وجهت النساء نقدا حادا الى العاملين القياديين فى الوزارات الذين لم يوفروا لهن الظروف الكافية للعمل. بما ان هؤلاء العاملين لم يبنوا دور حضانة تستحق الذكر، فان النساء لا

يتمكن حتى من تجفيف اقمطة اولادهن كما ينبغى لشدة البرودة فى الشتاء. لذا، تحمل النساء غضبا عنهن اولادهن على اظهرهن فى المكاتب اثناء مزاولة العمل.

نفس الحال نجدها لا فى وزارة الصناعة المعدنية وحدها، وانما فى الوزارات الاخرى ايضا. اما حال وزارة العمل التى تعتبر مسؤولة عن ضمان مشاركة النساء فى النشاطات الاجتماعية، فهى بالاحرى اسوأ من غيرها. عندما يلقى وزير العمل فى مكان حاشد خطابا يطلب فيه من النساء ان يخرجن هن ايضا الى المجتمع للعمل، فانه مع ذلك لا يجشم نفسه عناء انشاء حتى دور الحضانة لهن كما هو واجب. وحتى وزير الهاتف والبريد يزعم ان المرأة تتزوج عندما تصير رشيدة وتصبح متخلفة بعد ان تتزوج، لذلك لا يمكنها مواصلة العمل. ان المرأة تتزوج فى الاصل حين تصبح سن الزواج وتنجب الاطفال بعد ان تتزوج، وهذه سنة الحياة. ليس هناك من سبب على الاطلاق للتبرم من ذلك.

بما ان عاملينا القياديين لا يوفرون للنساء الظروف اللازمة للعمل على هذا المنوال، يحدوهم موقف غير سليم تجاههن، فان عدد الكوادر من النساء عندنا قليل جدا فى الوقت الحاضر. بالنسبة لمناصب رئيسات منظمات اتحاد النساء، فلا يمكن الا للنساء غير المتزوجات او غير المرضعات وحدهن ان يضطلعن بها، والنساء المرضعات غير مؤهلات لان يكن رئيسات فى اتحاد النساء. لذا، ما من شك في انه من المستحيل تأهيل الكوادر من النساء كما ينبغى. نظرا لانعدام الظروف الملائمة التى تسمح للنساء بالخروج الى المجتمع لكى يواصلن عملهن ودراستهن بدون اية صعوبات حتى بعد ان يتزوجن، فلا ننتظر ظهور كوادر كفؤة من بين النساء ولا بروز حملة شهادة الماجستير فى العلوم او درجة الدكتوراه. اذا لم نجتذب عددا غفيرا من النساء الى معترك البناء الاشتراكى ولا نستنهضهن ليشاركن مشاركة فعالة فى الحياة الاجتماعية والسياسية، فسيبقين متخلفات باستمرار ولا تتوصل مسألة تحرير النساء الى حل نهائى.

علينا ان نبدى اهتماما على نطاق الدولة والمجتمع كليهما بتوفير الظروف المختلفة الضرورية لمشاركة النساء فى النشاطات الاجتماعية.

لا بد، بادئ ذى بدء، من اجادة بناء دور الحضانة ورياض الاطفال. ان الحاجة ماسة جدا الى ذلك، ليس من اجل ضمان مشاركة النساء فى النشاطات الاجتماعية فحسب، بل ومن اجل تربية جيلنا الصاعد على وجه سليم ايضا. ان نضالنا الثورى يرمى، في التحليل النهائى، الى توفير الحياة السعيدة لجيلنا الصاعد. ولهذا السبب، ينبغى لنا ان نولى تربية الاولاد اهتماما عميقا ونعطى الافضلية لبناء دور الحضانة ورياض الاطفال.

لقد اكدنا منذ زمن بعيد على هذه المسألة. قمنا فى فترة ما بعد الهدنة مباشرة بزيارة كايتشون حيث لاحظنا ان مدير احد المصانع قد بنى مكتبا فخما له، بينما وعلى العكس من ذلك كانت دار الحضانة فيه رديئة. فأمرت ذاك المدير يومها بان يستبدل مكتبه بدار الحضانة. مهما يكن من امر، فان بعض عاملينا ما زالوا يبنون الى اليوم مكاتبهم على وجه الابهة، بينما لا يعملون على بناء دور الحضانة كما ينبغى. وهذا شىء غير مقبول.

فى الحقيقة، ان بناء دار الحضانة ليس بالأمر الصعب. فاذا ما اولاه العاملون قليلا من الاهتمام والجهود، يغدو عملا قابلا للانجاز تماما.

علاوة على ذلك، يتعين تأهيل عدد كبير من مربيات دور الحضانة. عندما نزور القرى الريفية احيانا، نجد هناك عجائز طاعنات فى السن تم تعيينهن كمربيات بحجة الاستفادة الرشيدة من الايدى العاملة. انهن لا يميزن بوضوح المصابين بالامراض من بين الاطفال ويقمن بتربيتهم بطريقة متخلفة ايضا. صحيح ان الامر ليس كذلك بالنسبة للعجائز جميعا، غير انه لا بد من اخذ ذلك بعين الاعتبار فيما اعتقد. يجب ان نسهر على ان تتعزز صفوف المربيات بالنساء القادرات على تربية الاطفال بشكل جيد وتربيتهم تربية سليمة.

يتعين بناء اعداد كبيرة من العيادات الطبية للاطفال ايضا الى جانب دور الحضانة ورياض الاطفال. اذا ما تم بناء العيادات الطبية للاطفال، يصبح بوسع النساء ان يزاولن العمل فى مواقع العمل باطمئنان رغم مرض اطفالهن.

لقد طرحنا منذ زمن بعيد مسألة خاصة ببناء هذه العيادات ايضا. قلت لوزير الصحة

مشددا بان عليه الا يتطلع الى بناء عيادات طبية للاطفال على نحو ضخم، بل يكفى لذلك توفير الشروط اللازمة للتدفئة وتركيب نوافذ زجاجية لها لكى تدخلها الشمس جيدا. بيد ان العاملين فى حقل الصحة لم يعملوا حتى الآن على حل هذه المسألة. حتى لو ألمت بالطفل وعكة خفيفة، فان الام فى الوقت الراهن مضطرة الى التغيب عن عملها فى مواقع العمل.

ليست العيادة الطبية للاطفال شيئا استثنائيا. يكفى بناء بناية يعزل فيها الاطفال عندما يمرضون. ان بناء عيادات طبية للاطفال على هذا الشكل لا يتطلب مقدارا هائلا من الاموال والايدى العاملة. يمكن بناء عيادة طبية واحدة للاطفال بالاموال اللازمة لبناء منزلين ريفيين حديثين. لنفرض ان عدد المزارع فى بلادنا يبلغ ٤٠٠٠ مزرعة، فانه اذا ما وظفنا ما يلزم من ايد عاملة واموال لبناء ٨٠٠٠ مسكن حديث، يغدو بالامكان تماما بناء عيادة طبية واحدة للاطفال فى كل قرية ريفية. كذلك، باستطاعة جميع المصانع والمؤسسات والاجهزة ان تبنى عيادات طبية للاطفال خاصة بها اذا ما بذل كل منها قليلا من الجهد فحسب. ومن المستحسن ان تبنى مصانع الصناعة المحلية هى الاخرى عيادات طبية للاطفال خاصة بها. اذا ما عكف المشتغلون فى تلك المصانع على بنائها، يمكن عندئذ، التوصل الى حل تام لهذه المسألة.

وفى سبيل توفير الظروف الكافية التى تسمح للنساء بالعمل بعد خروجهن الى المجتمع، لا يكفى بناء دور الحضانة ورياض الاطفال والعيادات الطبية للاطفال فحسب، بل ولا بد كذلك من تشييد اعداد كبيرة من مرافق الخدمات العامة، بدءا بالمغاسل العامة ومحلات تصليح الملابس.

ينبغى التخفيف من ضغط الاعباء الواقعة على كاهل النساء عن طريق انماء صناعة تحويل المواد الغذائية فى قطاع الصناعة الخفيفة وذلك تسهيلا لاعمالهن المطبخية. وحيث اننا لم نوفر بعد هذه الشروط على وجه الكفاية، فمن المستحسن السهر على ان ترجع النساء باكرا من مواقع العمل وان تعمل النساء غير القادرات على مزاولة العمل طول النهار حتى ولو نصف دوام.

وفى سبيل توفير الشروط الكافية للنساء لكى يعملن فى المجتمع، ينبغى للدولة ان تخصص لذلك مبالغ معينة باستمرار.

بهذه الطريقة، يجب اعلاء الدور الاجتماعى لنسائنا اكثر فاكثر وزيادة اسهامهن فى البناء الاشتراكى.

٧- فى التخلص من النزعة الذاتية

لعل احد الاسباب الرئيسية فى ان عاملينا لا يدبرون حياة البلاد الاقتصادية على الوجه الصحيح وتشوب العيوب المختلفة اعمالهم الاقتصادية، هو انهم يؤدون العمل بطريقة ذاتية. صحيح ان النزعة الذاتية لا يمكن تصورها بمعزل عن البيروقراطية، الا انه يمكن الاعتقاد بان النزعة الذاتية اكثر استشراء من البيروقراطية فى عمل العاملين فى الوقت الحاضر.

بايجاز، تعنى النزعة الذاتية تلك الطريقة فى التفكير التى لا تتفق والواقع الموضوعى واسلوب العمل المتمثل فى معالجة الامور وفق رغبات المرء الذاتية ضاربا بالواقع عرض الحائط. لهذا السبب، فان النزعة الذاتية ليست بعيدة كل البعد عن طريقة التفكير واسلوب العمل العلميين فحسب، بل وتتعارض معهما تماما ايضا. اذا وقع المرء كائنا من كان فى النزعة الذاتية، فمآله الفشل حتما.

دعونى اورد بعض الامثلة حول تجليات النزعة الذاتية لدى عاملينا فى الوقت الراهن وعواقبها.

ثمة فى الوقت الحاضر قدر لا يستهان به من النزعة الذاتية يتبدى فى اعمال العاملين فى قطاع الزراعة.

ومثلما نقول دائما، لا بد فى سبيل اجادة تعاطى الزراعة من توزيع المحاصيل الزراعية بما يتلاءم والخصائص الطوبوغرافية. ومع ذلك، فان بعض العاملين القياديين فى حقل الزراعة يفرضون توزيع المحاصيل الزراعية بشكل موحد من غير اخذ الخصائص الطوبوغرافية بعين الاعتبار.

بما ان مناطق قضاء تونغتشون بمحافظة كانغواون تهب عليها رياح شديدة من جهة

البحر، فينبغى السهر على زرع تلك المحاصيل القادرة على مقاومة الرياح الآتية من البحر فيها. غير ان العاملين القياديين يفرضون زرع المحاصيل غير المتلائمة والظروف الواقعية في تلك المناطق وهم قابعون فى بيونغ يانغ او واونسان بدلا من نزولهم الى الطبيعة. فمن الطبيعى والحال هذه ان تتدنى المحاصيل فى قضاء تونغتشون.

كما ان انخفاض المحاصيل فى قضاء اونغزين بمحافظة هوانغهاى الجنوبية يرجع كليا الى فرض توزيع المحاصيل الزراعية بطريقة ذاتية. سألت رئيس اللجنة الحزبية فى احدى القرى خلال تبادل الحديث معه عندما زرت قضاء اونغزين فى العام الماضى، عن السبيل الى النجاح في الزراعة فى ذلك القضاء. اجابنى بان على قضاء اونغزين الذى تهب العواصف عليه كل سنة ان يزرع القمح او الشعير كمحصول سابق، ويزرع البطاطا الحلوة كمحصول لاحق. اذا ما تم زرع البطاطا الحلوة كمحصول لاحق، يمكن عندئذ، تفادى الاضرار الناجمة عن العاصفة مهما كانت هوجاء ويمكن تماما جنى ١٥ طنا منها فى كل هكتار. قيل ان السكان فى قضاء كانغريونغ او قضاء اونغزين كانوا يزرعون منذ سالف العصور كميات كبيرة من البطاطا الحلوة ويبيعونها فى اسواق المدن بعد نقلها بالمراكب. مهما يكن من امر، لم يطلع العاملون القياديون فى محافظة هوانغهاى الجنوبية على هذه الواقعة وانما فرضوا زرع الذرة بصورة اعتباطية.

ان الاسباب الرئيسية فى فشل الزراعة فى محافظة كانغواون انما تعود الى اسلوب العمل الذاتى لدى العاملين فى لجنة الزراعة ولجنة الاقتصاد الريفي فى المحافظة.

لقد زودت الدولة محافظة كانغواون باعداد كبيرة من الجرارات، لكنها تخفق فى اجادة استعمالها. بما ان هذه المحافظة عاجزة عن تسوية الاراضى على الوجه الصحيح، فلا يمكن حراثة الحقول كما ينبغى بالجرارات، كذلك يتعذر نقل الشحنات بالجرارات من جراء كثرة التلال. لهذا السبب، يعتمد الناس هناك على الدواب الى درجة كبيرة. انما لا تسير حراثة الحقول فى الربيع سيرا طبيعيا بواسطة الابقار العجفاء بعد ان تكون قد انهكت شر انهاك طوال موسم الشتاء. ولان الحقول لم تحرث جيدا، فان فشل الزراعة فيها شيء حتمى، بالرغم من ذلك كله، يجلس العاملون

القياديون هناك مكتوفى الايدى دون ان يدرسوا هذا الواقع الملموس، معتبرين ان غلة الحبوب لا بد سترتفع لان عددا كبيرا من الجرارات قد تم امدادها ومساحة اوسع من حقل الارز فقد تم انشاؤها. لو لم يقع هؤلاء العاملون فى النزعة الذاتية، لكان بالمستطاع الاستفادة بصورة انجع من الجرارات التى تم تقديمها الى محافظة كانغواون عن طريق ارسال بعضها الى اماكن اخرى، وتزويد المحافظة بعدد اكبر من الشاحنات والابقار عوضا عنها.

حملنا هذه المرة محافظة كانغواون على نقل الشحنات بواسطة الشاحنات التى زودناها باعداد كبيرة منها، وحراثة الحقول والتعشيب بواسطة الابقار التى زودناها باعداد اكبر منها. كما جعلناها تسهر على تسوية الحقول جيدا بالجرافات التى قدمناها لها بحيث تعمل الجرارات فيها كما ينبغى. اذا ما تمت زيادة معدل استخدام الجرارات من خلال تسوية الاراضى جيدا فى محافظة كانغواون وسارت كافة الاعمال الزراعية على ما يرام وبما يتلاءم مع الواقع، يمكن الحصول على كمية اكبر من الغلال.

حينما قمت قبل عدة سنوات باسداء التوجيه على الطبيعة لمحافظة كانغواون، عهدت اليها بمهمة غرس عدد كبير من الاشجار فى الروابى المجاورة لسونغدواون وبناء ذلك المكان على وجه الروعة. بعد ذلك، تم غرس الاشجار الى حد ما فى سونغدوواون والروابى المجاورة. غير اننى وجدت هذه الروابى وقد صارت جرداء حين زرتها هذه المرة. سألت العاملين فى ذلك المكان عن الدافع الى تعرية كل تلك الروابى، فاجابونى بانهم انما فعلوا ذلك تنفيذا لقرار اجتماع بوكتشونغ. ترى، ما الحاجة الى تعرية الروابى المجاورة لسونغدوواون عن عمد رغم كثرة الجبال الجرداء الصالحة لانشاء بساتين الاشجار المثمرة؟ وهذا ايضا عاقبة من عواقب النزعة الذاتية في العمل لدى العاملين. لم يكن يدعو قرار اجتماع بوكتشونغ الموسع لهيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الى انشاء بساتين الاشجار المثمرة على حساب استجراد الجبال. اضف الى ذلك ان قرار مجلس الوزراء قد نص بجلاء على وجوب غرس الاشجار المثمرة فى الجبال الواطئة الجرداء.

وصولا الى تنفيذ قرار اجتماع بوكتشونغ بصورة صحيحة، يجب على المحافظة

ان تحسب بدقة مساحة الاراضى الصالحة لغرس الاشجار المثمرة والايدى العاملة اللازمة لذلك فى الاقضية مجتمعة قبل ان تحدد مساحة بساتين الاشجار المثمرة التى يتعين على كل قضاء ان ينشئها ضمن منطقته بالذات والمساحة التى يجب ان ينشئها ضمن منطقة قضاء آخر. على سبيل المثال، اذا كانت مساحة الاراضى الصالحة لغرس الاشجار المثمرة فى قضاء سوكتشون غير كافية على الرغم من كثرة الايدى العاملة فيه، بينما قضاء بيونغواون تعوزه الايدى العاملة على الرغم من كثرة الجبال الواطئة فيه، فينبغى حمل قضاء سوكتشون على انشاء عدة هكتارات من بساتين الاشجار المثمرة فى منطقته هو وانشاء عدة هكتارات اخرى اضافية فى بعض الجبال الواطئة التى تتبع اداريا قضاء بيونغواون المجاور له. مهما يكن من امر، فقد املى العاملون فى بعض المحافظات اوامرهم على الاقضية التابعة لهم بكل صلف وعجرفة، داعين اياها الى انشاء عدة هكتارات من بساتين الاشجار المثمرة وهم قابعون وراء مكاتبهم ومن غير اجراء حساب دقيق للاراضى الصالحة لغرس الاشجار المثمرة والايدى العاملة المتوفرة. وهكذا، فقد انشأت بعض الاقضية على كره منها بساتين الاشجار المثمرة بعد قطع الاشجار فى الجبال لمجرد تنفيذ ما يسمى بقرار الحزب الذى املته المحافظة على الرغم من قلة الاراضى المناسبة لغرس الاشجار المثمرة فيها.

اعتقد ان قطع الاشجار فى الروابى المجاورة لسونغدوواون فى مدينة واونسان قد تم بناء على اوامر المحافظة بوجوب انشاء بساتين الاشجار المثمرة. ارادت مدينة بيونغ يانغ ايضا ان تأمر بانشاء بساتين الاشجار المثمرة، الا اننى ادركت مبتغاها فمنعتها عن ذلك. نتيجة لمنع انشاء المزيد من بساتين الاشجار المثمرة فى مدينة بيونغ يانغ، بقيت الاشجار فى الجبال المحيطة بها دون مساس. ولو لم نتخذ مثل هذا الموقف، لكانت الغابات فى الجبال قد تضررت ضررا فادحا من كل بد.

مهما سعى العاملون القياديون من جانبهم الى اجادة عملهم، فانهم يفسدون فى النهاية حياة البلاد الاقتصادية اذا ما عملوا على نحو ذاتي دونما قيام بالاستقصاء والبحث على ارض الواقع. لقد حولت بعض المناطق مساحات شاسعة من الاحراج الى اكوام من الرماد باشعال النار فى الجبال بحجة ابادة اليسروع، وقطعت سواها كميات

لا تحصى من الاشجار بدعوى انشاء بساتين الاشجار المثمرة والغابات الاقتصادية. ما افدح الخسائر التى تكبدتها حياة البلاد الاقتصادية من جراء ذلك! ان هذا اشبه بفعل الدب الوارد فى قصص الاطفال، الذى اراد ان يخدم صاحبه النائم نهارا فقتله بضربة كفه فيما هو يهش الذباب عن وجهه. لا بد لعاملينا من ان يتخلصوا تماما من مثل هذه العيوب المتسمة بطابع النزعة الذاتية فى العمل.

تتبدى النزعة الذاتية بقدر لا يستهان به ايضا بين العاملين فى حقل التربية. فنظرا الى عدم تلقين الطلاب منذ التحرير مباشرة اللغات الاجنبية، باستثناء الروسية، كمادة دراسية فى ميدان التعليم، تلاقى النشاطات الخارجية صعوبات كبيرة فى الوقت الراهن. ومن اجل الاتصال بعدد كبير من الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا التى كانت مستعمرات تابعة لبريطانيا او فرنسا فيما مضى، لا بد من ان يعرف العاملون فى اجهزة الدولة، ناهيكم عن العاملين فى ميدان الشؤون الخارجية، اللغة الانجليزية او الفرنسية. لذلك، حينما تحدثت منذ بعض الوقت عن توسيع نطاق تعليم اللغات الاجنبية، اكدت على ضرورة تلقين اللغة الانجليزية والفرنسية فى المدارس، بدلا من الاقتصار على اللغة الروسية.

فى سبيل تعليم الطلاب اللغة الانجليزية او الفرنسية يتعين، كما قلت لوزير التعليم العام، تأليف الكتب المدرسية واعداد المعلمين ايضا. غير ان وزارة التعليم العام أملت اوامرها على نحو ذاتي وبصورة اعتباطية بوجوب التوقف فى الحال عن تلقين اللغة الروسية، وتدريس اللغتين الانجليزية والفرنسية بدون اجراء اية تحضيرات لذلك.

غنى عن القول ان الروح المتمثلة فى تنفيذ اوامر رئيس الوزراء روح طيبة. لكن، لا بد فى سبيل وضع اوامر رئيس الوزراء موضع التنفيذ الصائب من وزن مختلف الظروف بكل دقة واتخاذ خطوات جلية قبل دفع عجلة العمل قدما. اذا ما جرى الامر خبط عشواء على غرار تكسير الاشجار الصلبة، بدون اخذ الظروف الشاخصة والامكانيات فى عين الاعتبار ومن غير الاستعداد له كما ينبغى، فان العمل سيؤول لا محالة الى الفشل الذريع.

ان الشيء نفسه ينطبق على تثوير المثقفين.

يبدو لى ان بعض الناس يحاولون تسوية المسألة الخاصة بتثوير المثقفين الملقاة على عاتقهم بين ليلة وضحاها. لا يمكن ان يتم تثوير المثقفين بالمرة عن طريق ضربهم بالعصا نفسها بعد حشدهم جميعا فى مكان واحد. من الضرورى فى سبيل تثوير المثقفين ان يصار الى تصليب افكارهم وتربيتهم بكل صبر واناة.

على جميع العاملين القياديين ان يدركوا تمام الادراك مبلغ الضرر الناجم عن النزعة الذاتية المتكشفة فى اعمالهم ويبذلوا جهودا دائبة فى سبيل القضاء تماما على النزعة الذاتية فى الممارسات العملية.

لا بد من خوض نضال عزوم ضد النزعة الذاتية فى صفوف العاملين القياديين جميعا، ابتداء من العاملين فى لجنة الحزب المركزية ومجلس الوزراء وهيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى اولا وقبل غيرهم.

ومن الاهمية بمكان ترسيخ عادة التقصى والبحث العميقين عن الواقع ترسيخا كاملا قبل غيرها فى سبيل القضاء على النزعة الذاتية. لا يحق لاحد التعبير او الاستنتاج قبل التقصى عن الواقع. لا بد من ان يتقصى العاملون القياديون عن الواقع الموضوعى ويفهموه بصورة صائبة فى كل الاحوال، قبل ان يخلصوا الى اية استنتاجات او يتخذوا اية اجراءات.

وصولا الى ازالة النزعة الذاتية، يتعين الالتزام بمبدأ المركزية الديمقراطية بشكل حازم ايضا. ليس الا باطلاق العنان للديمقراطية على نحو ايجابى فى كل الامور، يمكن الاستماع الى آراء عدد غفير من الناس والتوصل الى الطرق الصائبة الملائمة للواقع. لا يجوز اثارة الفوضى حيث تنتفي القيادة او الرقابة بحجة اعارة اذن صاغية لآراء عدد غفير من الناس وذلك باطلاق العنان للديمقراطية. لهذا الغرض، لا بد من المضافرة بينها وبين مبدأ المركزية. ان الديمقراطية التى ندعو اليها هى ديمقراطية مقارنة بالمركزية فى كل الاحوال. ان مبدأ المركزية الديمقراطية هو بالذات الاستماع مليا الى آراء عدد كبير من الناس واختيار الانسب من بينها لاقراره، ثم القيام بتوجيه ومراقبة تنفيذه.

يجب على سائر الوحدات والميادين، دونما استثناء اجهزة الحزب والدولة على

كل مستوياتها وميدان الصناعة وميدان الاقتصاد الريفى، ان تشن نضالا ديناميا ضد النزعة الذاتية فى المستقبل.

على جميع العاملين القياديين ان يشددوا دراسة سياسات الحزب بمزيد من القوة وسعوا جاهدين ليكونوا عاملين ملمين بكيفية تنفيذ سياسات الحزب على نحو سليم بما يتلاءم والواقع الموضوعى، تحدوهم درجة عالية من التحسس بالمسؤولية تجاه الواجبات الثورية التى اسندها الحزب اليهم.

٨- فى انجاز الخطة السباعية فى موعدها المقرر

تقتضى الظروف الداخلية والخارجية المحيطة ببلادنا اليوم انجاز الخطة السباعية فى موعدها المقرر مهما كلف الامر.

ليس الا بانجاز الخطة السباعية، يمكن المضى قدما فى توطيد اسس البلاد الاقتصادية ورفع مستوى معيشة الشعب. لا يمكن القول بعد ان احوال شعبنا المعيشية صارت ميسورة. وصولا الى رفع مستوى معيشة الشعب اعلى فاعلى، يتعين انجاز المؤشرات الواردة فى الخطة السباعية، وعلى وجه الخصوص انتاج كميات كبيرة من الفولاذ والاسمدة الكيميائية والالياف الكيميائية وغيرها من المنتجات الصناعية. ان انتاج مقادير كبيرة من الفولاذ هو السبيل الوحيد الى صنع الجرارات والسيارات والسفن باعداد اكبر وبناء المزيد من مصانع الاسمدة. علاوة على ذلك، ليس الا بتأمين اعداد اكبر من الجرارات والسيارات والكثير من الاسمدة الكيماوية، يمكن زيادة انتاج الحبوب. اذا ما تم بناء عدد كبير من السفن الضخمة، يمكن عندئذ، صيد مقادير كبيرة من الاسماك فى اعالى البحار. ليس الا بانجاز الخطة السباعية بنجاح، يكون فى مقدورنا ان نستورد من البلدان الاجنبية المطاط والبترول وغيرهما من المواد الخام الصناعية التى لا تتوفر فى بلادنا ونطور صناعتنا الى مرحلة اعلى مما يعنى انتاج مقادير كبيرة من البضائع المتنوعة التى تتطلبها معيشة الشعب بالحاح.

ان البناء الاشتراكي فى الشطر الشمالى من الجمهورية وحياة الشعب السعيدة يؤثران تأثيرا ثوريا كبيرا فى ابناء الشعب فى الشطر الجنوبى. لما كان الشعب فى الشطر الجنوبى يستمد قوة من النجاحات التى يحرزها الشعب فى الشطر الشمالى من الجمهورية على صعيد بناء الاشتراكية، فانه يخوض اليوم نضالا وطنيا عزوما فى سبيل احباط "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية". اذا ما انجزنا الخطة السباعية وعززنا الاسس الاقتصادية فى الشطر الشمالى على نحو اكثر طدة، فلسوف نسدى بفضلهما تشجيعا ودفعا اقوى الى الشعب فى الشطر الجنوبى فى نضاله ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم.

كما انه، فى سبيل مساندة الشعب الفيتنامى الشقيق الذى يشن نضالا شجاعا ضد عدوان الامبرياليين الامريكيين، يجب علينا ان ننجز الخطة السباعية من كل بد. وكما ناقشنا فى دورة مجلس الشعب الاعلى مؤخرا، علينا ان نؤازر نضال الشعب الفيتنامى مؤازرة ايجابية معنوية ومادية على حد سواء. لقد قدمنا اكثر من مرة شحنات كبيرة من الاسلحة الى الشعب الفيتنامى الجنوبى. الا اننا لا نستطيع ابدا ان نقنع بذلك. يجب علينا ان نرسل فى المستقبل الى الشعب الفيتنامى الجنوبى كميات كبيرة من مختلف الضروريات اليومية والادوية ونواصل ايضا تقديم الاسلحة والذخائر اليه.

يعيش الشعب فى فيتنام الشمالية وضعا عصيبا من جراء عمليات القصف الجوى التى يمارسها الغزاة الامبرياليون الامريكيون ضده. انه يطلب منا هو الآخر مختلف انواع المساعدات فى الوقت الحاضر. وعلينا ان نلبي طلبات الشعب الفيتنامى الشقيق هذه.

ان مساعدتنا للشعب الفيتنامى المناضل لا تعد واجبا امميا علينا فحسب، وانما هى لمصلحة شعبنا بالذات. فليس الا بسحق الامبرياليين الامريكيين فى فيتنام الجنوبية وتحطيم كبريائهم، يمكن طرد الغزاة الامبرياليين الامريكيين من كل مناطق آسيا وتحقيق توحيد بلادنا ايضا على وجه السرعة. ادرك الامبرياليون الامريكيون واذنابهم فى جنوبى كوريا ذلك، فاندفعوا مسعورين لقمع النضال التحررى الذى يخوضه الشعب فى فيتنام الجنوبية.

كما ان الانجاز الناجح للخطة السباعية يستأثر ببالغ الاهمية فى ممارسة النفوذ

التشجيعى على الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا ايضا. فى الوقت الحاضر، ترسل هذه الدول كافة وفودا من مختلف الفئات الى بلادنا، معلنة ان بلادنا هى "البلد النموذجى للاشتراكية". لقد زار عدد كبير من الضيوف الاجانب بلادنا منذ مستهل العام الحالى فقط، وسيزور بلادنا ايضا كثير من الضيوف من مختلف الدول.

ان عددا كبيرا من الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا عازم اليوم على بناء اقتصاد وطنى مستقل اعتمادا على القوى الذاتية وذلك بالاقتداء بمثال بلادنا. وهذا ما يجعل شعبنا يشعر باعتزاز كبير ودرجة عالية من التحسس بالمسؤولية. لا بد لنا من ان ننجز الخطة السباعية ايضا لكى نحافظ على اللقب الرفيع "البلد النموذجى للاشتراكية" الذى اطلقته علينا الدول المستقلة حديثا، ونضرب باستمرار مثلا يحتذى لتلك الدول.

لقد احرزنا تقدما كبيرا على طريق انجاز الخطة السباعية. فقد انجزنا بنجاح مهام النصف الاول من الخطة السباعية. غير انه لا يجوز ان يتملكنا ادنى قدر من الغرور بذلك. لا مناص من ان نخوض نضالا مشددا بغية انجاز الخطة السباعية بكل مؤشراتها خلال الفترة الباقية منها.

وفى سبيل النجاح فى انجاز الخطة السباعية التى طرحها المؤتمر الرابع لحزبنا، لا بد من الحفاظ على النهوض الثورى العظيم المتصاعد باستمرار فى كل الوحدات وفى كل الميادين.

يتعين، اولا وقبل كل شيء آخر، خوض نضال عزوم فى سبيل انجاز خطة الاقتصاد الوطنى للعام الحالى قبل موعدها.

لقد دخلنا اليوم مرحلة حاسمة فى انجاز الخطة السباعية. ان انجاز الخطة السباعية قبل الموعد المقرر، يتوقف الى حد كبير على كيفية انجاز خطة الاقتصاد الوطنى للعام الجارى. ليس الا بانجاز خطة الاقتصاد الوطنى للعام الحالى عن طريق اجادة القيام بالعمل، يمكن النجاح فى انجاز خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم، الامر الذى سيضمن انجاز الخطة السباعية.

لا بد لنا من ان ننجز هذا العام حتى خطة زيادة الانتاج بنسبة نمو قدرها ٢٥ بالمائة بالمقارنة مع العام الماضى، ناهيكم عن خطة الدولة لرفع القيمة الاجمالية

للانتاج الصناعى. غنى عن البيان انه هدف بالغ الصعوبة. غير انه اذا ما ناضلنا بهمة عارمة، يمكن لنا انجاز هذه المهام بكل تأكيد.

وصولا الى انجاز الخطة السباعية من كل بد، يتعين رفع درجة التحسس بالمسؤولية لدى العاملين القياديين الاقتصاديين واعداد عملهم التنظيمى والتوجيهى على نحو منسق.

ان حماسة الجماهير فى الوقت الحاضر مرتفعة بشكل منقطع النظير. غير ان العمل التنظيمى والتوجيهى لدى العاملين القياديين لا يجاريها. ان العادة السيئة المعتادة لدى بعض العاملين القياديين هى ان حماستهم تتصاعد الى حد ما عند تأكيد الحزب على الامر، ولكن لا تلبث ان تفتر بعد مرور بعض الوقت. انها عادة تتنافى والسلوك الخليق بالثورى الذى يثابر على احداث التقدم والتجديدات دونما انقطاع. على العاملين القياديين ان يصححوا هذه العيوب من كل بد ويبذلوا قصارى جهدهم من اجل تنفيذ قرارات الحزب حتى النهاية.

اضف الى ذلك انه فى سبيل انجاز الخطة السباعية على وجه التأكيد، لا بد من دفع عجلة الثورة التقنية حثيثا الى الامام وفق المنهج المطروح فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، ويتعين بنوع خاص احداث تجديدات فى عمل البحث العلمى. وفى الوقت نفسه، ينبغى خوض النضال الرامى الى الاقتصاد على هيئة حركة تشمل الجماهير كلها فى كل الميادين وكل الوحدات.

اننى لعلى قناعة راسخة من انكم سوف تحرزون انتصارات لامعة فى انجاز خطة الاقتصاد الوطنى للعام الحالى والخطة السباعية عن طريق خوض نضال عزوم من اجل تنفيذ قرار الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، مستجيبين استجابة ايجابية لهذا القرار.

الخطاب الختامى فى الدورة الكاملة الحادية عشرة للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى

١ تموز ١٩٦٥

ايها الرفاق،

لقد ناقشنا طوال ثلاثة ايام المسألة الخاصة بتحسين امداد الحرارة والكهرباء والتعليم العالى وتعزيزهما.

لقد تطرق التقرير الى كافة المسائل باسهاب والقيت كلمات جيدة، لذا اود ان أنوه باختصار ببعض المسائل فقط.

١ ـ فى تحسين امداد الحرارة والكهرباء

ان امداد الحرارة والكهرباء يعد من اهم الاعمال فى الادارة الاقتصادية.

ان الحرارة والكهرباء هما القوة المحركة الرئيسية للصناعة الحديثة. لا يمكن بدون هذه القوة المحركة تسيير كافة فروع الاقتصاد الوطنى، بما فيها الصناعة والنقل. لذا، بالوسع القول بان تحسين امداد الحرارة والكهرباء، بما يلبى تماما احتياجات الاقتصاد الوطنى من القوة المحركة، هو المهمة الاولى فى الادارة الاقتصادية.

مهما يكن من امر، فان عاملينا القياديين الاقتصاديين وعاملينا الاداريين فى المؤسسات لا يولون هذا العمل بالغ الشأن الاهتمام المطلوب.

ان مقدار انتاج الفحم والكهرباء فى بلادنا ليس زهيدا على الاطلاق. فقد بلغنا مستوى عاليا لا يقل عن الدول الصناعية المتقدمة من حيث كمية انتاج الفحم والكهرباء لكل فرد من السكان. ولكننا ما زلنا دون تلك البلدان من حيث قيمة الانتاج الصناعى لكل فرد من السكان. وهذا يدل على ان مستوانا لجهة امداد الحرارة والكهرباء منخفض وان كمية كبيرة من الحرارة والكهرباء تذهب هدرا.

انتم تعرفون انه ليس بالامر الهين ان نستخرج طنا واحدا من الفحم وكيلوواط ساعى واحدا من الكهرباء. ولكن مصانعنا ومؤسساتنا تستهلك الفحم والكهرباء الثمينين كيفما اتفق فى الوقت الحاضر، وهذا ما يتسبب فى ضياع مقدار طائل منهما. وحسبما جاء فى الكلمات، يبدد مصنع بونكونغ الكيميائي مقدارا كبيرا من الكهرباء لانه لا يقوم بتكييف التجهيزات لانتاج الصودا الكاوية بصورة جيدة، رغم ان بامكانه ان يحقق اقتصادا ملحوظا بالكهرباء بمجرد تكييفها جيدا. واذا ما رفع مصنع هوانغهاى للحديد درجة حرارة اللفح فى الفرن العالى، يمكنه ان يخفض كمية استهلاك فحم الكوك تخفيضا ملحوظا. بيد انه لم يتخذ أى اجراء بهذا الشأن، بل انه لا يزال يستخدم مقدارا كبيرا منه.

لا يعنى هذا ان تبديد الوقود والكهرباء يقتصر على هذين المصنعين وحدهما. ان ظاهرة التبديد هذه مرئية فى كافة المصانع والمؤسسات تقريبا.

فى الوقت الراهن، كثيرا ما تعرض الانتاج فى المؤسسات للعرقلة بسبب نقص الوقود او عدم امداد الكهرباء او انخفاض الضغط الكهربائى، ولا يزود السكان بمقادير وافرة من الفحم. لا يعود ذلك الى قلة انتاج الفحم والكهرباء، بل مرده كليا الى الفشل فى ادارتهما الى حد التبديد. لقد اشير فى التقرير الى اننا نبدد مقدارا هائلا من الفحم كل سنة يعادل ثلث كمية انتاج الفحم عندنا. اننا نستطيع بهذا المقدار المهدور ان ندير محطة كهرحرارية تبلغ طاقتها ١٫٤ – ١٫٥ مليون كيلوواط وننتج فيها ٧ - ٨ مليار كيلوواط ساعى من الكهرباء.

والاسوأ من ذلك، انهم لم يضعوا ارقاما تقريبية لتبديد الكهرباء.

اذا ما استخدمنا الحرارة والكهرباء المهدورين الآن استخداما فعالا، ففى وسعنا ان نزيد الانتاج الصناعى بنسبة ٣٠ ـ ٤٠ بالمائة كما هو عليه الآن حتى باستخدام الطاقة المحركة المنتجة حاليا فقط. هذا الرقم يدل بوضوح على مدى الاهمية البالغة لتحسين امداد الحرارة والكهرباء ومبلغ الاحتياطيات الانتاجية الكامنة فى هذا العمل. من هنا الداعى الى مناقشة مسألة الاقتصاد بالوقود والكهرباء مرة اخرى فى هذه الدورة الكاملة بالرغم من تأكيدنا على هذه المسألة فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة.

اذا كنتم تعتقدون ببساطة ان مناقشتنا الراهنة لهذه المسألة تعود كليا الى نقص الفحم والكهرباء، فانتم على خطأ. يجب على جميع العاملين القياديين الاقتصاديين والعاملين الاداريين فى المؤسسات ان يدركوا بوضوح مدى الاهمية التى ينطوى عليها امداد الحرارة والكهرباء، وان سبب نقص الفحم او الكهرباء يعود الى القصور فى امدادهما وليس الى قلة انتاجهما.

يتعين على جميع العاملين القياديين الاقتصاديين واعضاء الحزب ان يملكوا، افادة من فرصة انعقاد الدورة الكاملة الحالية، فهما صحيحا ازاء امداد الحرارة والكهرباء ويحدثوا تحسينا حاسما فى هذا العمل.

يجب، اولا، تصليح وترتيب المرافق الحرارية والكهربائية تماما كمرحلة اولى، بحيث يتوقف ضياع الحرارة والكهرباء.

وفى المرحلة الثانية، يجب التقدم خطوة اخرى وخوض حركة التجديد التقنى على نطاق واسع بحيث يتوقف معايير استهلاك الكهرباء والوقود والحرارة الى اقصى حد. وعلى هذا النحو، ينبغى لنا ان نصل الى المستوى المتوسط للبلدان الاشتراكية المتقدمة، وان كان من المتعذر علينا بلوغ مستوى البلدان الاكثر تقدما دفعة واحدة.

علينا، فى الوقت الحاضر، ان نقضى تماما حتى على اصغر عنصر من شأنه ان يسبب اهتلاك الوقود والحرارة وذلك عن طريق ترتيب المراجل وانابيب التوزيع ومستودعات الفحم ومكان تفريغ الفحم ومنع تسرب الرياح من شقوق النوافذ. على هذا النحو، يجب تأمين كمية احتياطية من الفحم لمدة شهر واحد، اى ٨ بالمائة من الفحم

المقتصد، قبل حلول فصل الشتاء. اذا تأمنت كمية احتياطية من الفحم تكفى لشهر واحد حتى تشرين الثاني المقبل، فلن يحدث ما يعيق الانتاج من جراء نقص الفحم فى هذا الشتاء والربع الاول من السنة القادمة.

والى جانب ذلك، يجب تصليح كافة مواطن الضعف فى المرافق الكهربائية والاجهزة الكهربائية قبل حلول الشتاء، وازالة اوجه اضاعة الكهرباء وتبديدها فى منتصف الطريق بحيث لا يواجه الانتاج اى عائق اثناء موسم الجفاف اعتبارا من السنة القادمة.

لا شك فى انه اذا ما وضع جهاز جديد لتوليد الطاقة الكهرحرارية قيد التشغيل، يمكن حل مسألة النقص فى الطاقة الكهربائية اثناء موسم الجفاف الى حد كبير. ولكن، نظرا الى ان قدرتها غير كبيرة جدا والحاجة الى الكهرباء فى ازدياد مطرد، فلا يمكن ان نتوقع الشيء الكثير من تشغيل ثمة محطة كهرحرارية.

اذا ما اكتفى العاملون بالجلوس، معلقين آمالهم على المحطة الكهرحرارية وحدها، فقد تترتب على ذلك عواقب وخيمة كأن لا تعمل المصانع اثناء موسم الجفاف فى السنة القادمة او يكون ضخ المياه مستحيلا او يضطرب الضغط الكهربائى بحيث يتعذر معه حتى عرض الفيلم كما ينبغى. يجب علينا ان نبذل قصارى جهدنا منذ الآن لترتيب المرافق الكهربائية والاجهزة الكهربائية بصورة كاملة بحيث لا تحدث ظاهرة كهذه مرة اخرى.

ان تحسين امداد الحرارة والكهرباء ليس بالمسألة التى تتطلب تقنيات معقدة وليس بالامر البالغ الصعوبة. ان امداد الحرارة يعنى الاستفادة من الوقود والحرارة بصورة فعالة عن طريق تفريغ الفحم فى مكان معين وحفظه جيدا وضمان سحن الفحم قبل حرقه وتصليح وترتيب المراجل وانابيب التوزيع بصورة كاملة؛ اما امداد الكهرباء فيعنى الحيلولة دون فقدانها خلال توزيعها وتقييد استهلاكها بحيث لا تتبدد من جراء تشغيل ثمة محرك كهربائى ذى قدرة اكبر من الطاقة اللازمة. اذا ما رفع العاملون القياديون الاقتصاديون درجة تحسسهم بالمسؤولية واولوها قليلا من الاهتمام، فيمكن حل هذه المسائل تماما.

ومن المهم، فى سبيل اجادة امداد الحرارة والكهرباء، حل المسائل العالقة تقنيا. لكن الشيء الاهم من ذلك هو تقويم وجهة النظر الفكرية لدى العاملين ازاء هذا العمل. لا يزال عاملونا يفتقرون الى الموقف اللائق بمن هو سيد على صعيد تدبير الحياة الاقتصادية للبلاد على نحو منسق والاقتصاد بثروات البلاد وانتاج مزيد من الاشياء، حتى ولو شيئا واحدا، باستخدام كمية اقل. لا يخالج عاملونا القياديون اى اسى حيال اضاعة ممتلكات الدولة الثمينة بآلاف وعشرات الآلاف من الواونات من جراء تبديد الفحم والكهرباء، بينما يشعرون بأسف شديد على ضياع درهم واحد من نقودهم.

يجب تقويم وجهة النظر الفكرية الخاطئة لدى العاملين الذين يعتقدون انه ليس هناك ما يدعو للقلق مهما استعملوا الفحم والكهرباء بصورة اعتباطية طالما انهما متوفران فى بلادنا.

فى الحقيقة، بقدر ما يتوفر الفحم والكهرباء عندنا، بقدر ما يتوجب علينا ان نبذل مزيدا من الجهود فى سبيل الاقتصاد بهما وتخفيض معايير استهلاكهما بصورة اكثر. فما الداعى الى تبذير طاقة محركة ثمينة جزافا ونحن لا نعيش بعد فى بحبوحة كاملة، فيما يقتر حتى بلد يعيش عيشة افضل منا فى استخدام الفحم والكهرباء؟ ينبغى الا نقتصد فحسب، بل يجب علينا ان نقتصد أكثر من غيرنا ايضا.

ليس الا بانتاج اشياء اكثر باستخدام اشياء اقل، يمكن لنا ان نلحق بركب البلدان المتقدمة فى اقرب وقت ممكن ونؤمن حياة اكثر رفاها للشعب.

ان الهدف من نضالنا وبنائنا الجهيدين هو رفع مستوى معيشة شعبنا اكثر فاكثر، وبخاصة اطعام اجيالنا القادمة واكساؤها بصورة افضل حتى لا تحسد معها الآخرين. لقد قمنا باعمال كثيرة. ولكن، من السابق لاوانه القول باننا استطعنا حل حتى مسألة اكساء التلاميذ والاطفال بصورة مرضية. ان مظهر الاطفال جميعا فى الصيف لا بأس به لاننا قد زودناهم بالملابس. غير اننا ما زلنا مقصرين فى تزويدهم كليا بالاحذية والمعاطف فى الشتاء بحيث يبدو مظهرهم غير جميل.

اذا قضينا على نواحى التبذير واقتصدنا بكل شيء عن طريق اجادة ادارة

الاقتصاد، ففى استطاعتنا ان نزود الاطفال والتلاميذ بالكنزات والسترات والاحذية الشتوية، ناهيك عن المعاطف.

بعد ذلك، يجب رفع دور المدير فى ادارة الطاقة المحركة والادارة الصناعية الشاملة.

غنى عن البيان ان المستوى الادارى لمدراء مصانعنا ومؤسساتنا وللعاملين القياديين الاقتصاديين منخفض جدا. ان كثيرا من الرأسماليين الاجانب الذين قاموا بزيارة بلادنا قد اجمعوا على التعبير عن شدة اعجابهم بسرعة تطور اقتصادنا وآفاقه المشرقة، غير انهم لا يقرون باننا نجيد الادارة الصناعية.

علينا ان نعترف بان مستوى مدراء المؤسسات والعاملين القياديين الاقتصاديين متدن من حيث الادارة الصناعية، وان لدينا قدرا كبيرا من الهدر.

من واجب المدير ان يملك فى قبضته تماما كافة شؤون الادارة الصناعية، مثل ادارة الايدى العاملة وامداد الحرارة والكهرباء وادارة التجهيزات وادارة المواد واللوازم والخدمات التموينية، ويوجهها بنفسه بصورة شاملة .

نظرا الى ان رئيس اللجنة الحزبية فى المؤسسة يضطلع بالعمل الحزبى ويتولى كبير المهندسين اسداء التوجيه التقنى ويقوم نواب المدير بادارة شؤون المواد والايدى العاملة والخدمات التموينية وما الى ذلك، فقد يعتاد المدير على الكسل ولا يقوم بأى عمل اذا ما ساءت الامور.

اذا ما استعرنا الرتب العسكرية المعتمدة فى الجيش، فان المدير اشبه ما يكون بالآمر ورئيس اللجنة الحزبية اشبه ما يكون بالمفوض السياسى وكبير المهندسين اشبه ما يكون برئيس هيئة اركان الحرب. لذا، يجب على المدير ان يتولى مجمل شؤون الادارة الصناعية ويسند الى كبير المهندسين ونواب المدير واجبات باستمرار ويراقب سير تنفيذها. مهما يكن من امر، فان كثيرا من المدراء لا يدرون ماذا يعملون بحيث نجدهم يتذيلون خلف رئيس اللجنة الحزبية او كبير المهندسين فى الوقت الراهن.

وهذا يدل على انه لم يتم بعد ارساء نظام عمل دايآن فى الادارة الصناعية ارساء كاملا. على المدراء ان يرفعوا دورهم فى سبيل تنفيذ المهام الخاصة بتحسين الادارة الصناعية التى طرحت فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة.

لا بد من ان يأخذ المدير ادارة الحرارة والكهرباء على عاتقه ويوجهها. لا يعنى هذا انه يجب ان يحمل مطرقة فى يده ويطرق بها مرجلا هنا او انبوبا هناك. من واجب المدير ان يشرح بوضوح مدى اهمية ادارة الحرارة والكهرباء للتقنيين والمشتغلين ويتخذ الاجراءات اللازمة ويعبئ الجماهير لهذا العمل. اذا ما تولى المدير والعاملون القياديون فى المؤسسة ادارة الحرارة والكهرباء وحركوا جميع العمال والتقنيين، فسيطرأ تحسن اكيد على هذا العمل.

ان الشيء الهام فى تحسين الادارة الصناعية الشاملة، علاوة على عمل ادارة الحرارة والكهرباء، هو خلق نموذج وتعميم تجاربه على نطاق واسع وتعليم العاملين الاداريين فى المؤسسة طريقة الادارة والتسيير.

يوجد داخل الجيش الشعبى نظام التدريس النموذجى ودورات تدريب الضباط؛ انها طريقة تقليدية جيدة لتعليم المرؤوسين. فى الجيش الشعبي، تعطى الدروس لرؤساء الفيالق ورؤساء الفرق ورؤساء الافواج بصورة منتظمة. لقد اكدت اكثر من مرة على وجوب الاقتداء بهذا المثال بحيث يتم العمل بنظام اعطاء الدروس للعاملين الاداريين الاقتصاديين. مهما يكن من امر، فان الوزارات والاجهزة الاقتصادية بالكاد تقوم بتعليم العاملين المرؤوسين.

ان العاملين القياديين فى الوزارات او الاجهزة الاقتصادية لا يعلمون العاملين الاداريين فى المؤسسات، بل يكتفون باحالة المستندات اليهم ليل نهار، مثل قرار مجلس الوزراء رقم كذا والمرسوم الوزارى رقم كذا وهلمجرا. لا يستطيع العاملون المرؤوسون ان يحفظوا غيبا وبالتفصيل كافة قرارات مجلس الوزراء والمراسيم الوزارية؛ واذا ما حفظوها عن ظهر قلب، لا يمكنهم باى حال اجادة العمل بواسطة احالة المستندات وحدها، لان القرارات والتعليمات المرسلة لا تتضمن طرقا ملموسة ومفصلة.

ان سبب هذا العيب او ذاك فى ادارة الاقتصاد لا يعود الى انعدام حماسة العاملين للعمل، بقدر ما يعود الى افتقارهم الى الدراية بادارة الاقتصاد وعدم معرفة واجباتهم بوضوح. ان بعض عاملينا لا يعرفون ما اذا كانوا الحقوا بالدولة الضرر ام لا حتى عندما يلحقون بها اضرارا جسيمة، ويقصر اناس عديدون فى العمل بسبب عدم المامهم

بطرق العمل رغم انهم يعرفون ان ذلك يضر بالدولة. لذا، فانه لمن السخف حقا ان نرجو تحسن الادارة الصناعية من خلال الاكتفاء بارسال التوجيهات فحسب. يجب علينا الا نقتصر على احالة المستندات الى المؤسسات، بل نعلم المدراء ورؤساء اللجان الحزبية وكبار المهندسين ونواب المدراء ورؤساء الورش طريقة الادارة الصناعية بصورة منتظمة.

من الضرورى، بادئ ذى بدء، ان ندير فريق دراسة للمدراء بصورة طبيعية على مسؤولية الوزير المباشرة.

ولكى يستطيع الوزير ان يعلم مرؤوسيه، يجب عليه ان يملك شخصيا معارف عميقة بادارة الاقتصاد. ان وزراءنا عاجزون عن تعليم المدراء فى الوقت الراهن، ومرد ذلك الى انهم لا يلمون هم انفسهم بالادارة الصناعية الماما جيدا. عندما يذهب الوزراء الى المصانع ويعلمون العاملين فيها ويتعلمون هم بدورهم منهم اثناء عملهم مع المدراء لعدة اشهر، يمكنهم عندئذ ان يكتسبوا خبرات جمة ويضربوا مثلا رائعا فى ادارة المصنع وتسييره. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، يمكنهم ان يحضروا مادة حية لتوجيه فريق دراسة للمدراء.

يجب ادارة هذا الفريق مرة واحدة كل شهر او كل شهرين ضمن خطة موضوعة باتقان. على سبيل المثال، اذا ما قام وزير معين بادارته عن موضوع ادارة الحرارة، فيجب عليه اولا ان يذهب مع المدراء الى مصنع يعانى قصورا فى ادارة الحرارة ويريهم نواقصه ويعلمهم طريقة تصحيحها، ثم يذهب معهم الى مصنع يجيد ادارة الحرارة ويعلمهم بكل تفصيل كيف يتم تفريغ الفحم فيه وتخزينه وكيف تتم معالجته للاحتراق كليا فى الافران والمراجل وكيف يتم ترتيب المراجل والحيلولة دون اهدار البخار. وبهذه الطريقة، سيعرف المدراء جميعا تمام المعرفة كيفية ادارة الحرارة.

اذا ما عمدنا الى حل المسائل المعلقة فى الادارة الصناعية واحدة تلو الاخرى بهذه الطريقة، نستطيع ان نرفع مستوى المدراء فى الادارة الصناعية الى طور اعلى فى غضون وقت وجيز.

والى جانب فريق دراسة للمدراء، يجب ادارة فريق دراسة لرؤساء اللجان

الحزبية فى المصانع تحت اشراف رؤساء الاقسام التابعة للجنة الحزب المركزية.

كما يجب ادارة فريق دراسة لكبار المهندسين. وفيما يتعلق بهذا الفريق، يمكن للوزير او نائب الوزير ان يشرف عليها. يجب ان يتناول هذا الفريق معالجة عدد كبير من المسائل التقنية، بما فيها وضع التصاميم ومعاينة العمليات التقنية وتصليح التجهيزات وتدعيمها.

ومن الضرورى ادارة فريق دراسة لنواب المدراء ايضا. حتى الآن لا يوجد ثمة من يعلم نواب المدراء لشؤون الخدمات التموينية كيفية ادارة حقول الخضروات والمداجن وكيفية ترتيب المهاجع الجماعية. من البديهى الا يتحسن هذا العمل بمجرد اصدار التوجيهات اليهم بضرورة اجادة الخدمات التموينية من غير تعليمهم كيفية ذلك. يجب على العاملين القياديين فى الوزارات ان يخلقوا مثالا نموذجيا فى تقديم الخدمات التموينية ويعلموه لنواب المدراء بكل تفصيل.

ومن المستصوب ان تتولى الوزارة مسؤولية ادارة فريق دراسة لرؤساء الورش، ناهيك عن ادارة فرق دراسة للمدراء وكبار المهندسين ونواب المدراء.

لقد ناقشنا فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة بعض المسائل المتعلقة بدفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام وازالة ظاهرة تبذير الايدى العاملة وتطبيق نظام عمل دايآن، وعالجنا فى الدورة الكاملة الحالية مسألة اجادة ادارة الحرارة والكهرباء. بيد ان هذه المسائل لا يمكن ان تحل ابدا بمجرد اتخاذ قرارات. من واجب الوزراء ونوابهم وغيرهم من العاملين القياديين الاقتصاديين ان يلقنوا بدأب العاملين فى المؤسسات طريقة ادارة الاقتصاد وتسييره بحيث ينفذون بنجاح الواجبات المقررة فى الدورات الكاملة للجنة الحزب المركزية.

علينا ان نعتبر تحسين ادارة الحرارة والكهرباء مهمة نضالية مستديمة وليس حملة مؤقتة، ونولى هذا العمل اهتماما عميقا باطراد فى المستقبل ايضا.

يمكن القول ان مسألة تحسين ادارة الحرارة والكهرباء انما هى تكملة للمهمة الخاصة بتحسين ادارة الاقتصاد الوطنى التى تمت مناقشتها فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة.

لذا، يجب ان تدرس قرارات هذه الدورة الكاملة فى ارتباط وثيق مع قرارات الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة وان تتخذ الاجراءات الآيلة الى تنفيذها.

٢ـ فى تحسين التعليم العالى وعمل البحث العلمى

ان المهمة الاعظم شأنا بالنسبة الى التعليم العالى وعمل البحث العلمى هى تثوير المثقفين. وقد طرحنا هذه المهمة من قبل لدى توجيهنا الاجتماع العام لاعضاء المنظمة الحزبية فى وزارة التعليم العالى، واود على اى حال ان اؤكد من جديد عليها، لانه يمكن ان يساء تفسيرها، كما انها سوف تتسبب، فى حال تنفيذها تنفيذا خاطئا، بنتائج غير مرغوب فيها بالرغم من كونها عملا ممتازا بحد ذاتها.

لا يزال بعض رفاقنا يفتقرون الى فهم صحيح لمسألة المثقفين ويخفقون فى العمل جيدا معهم، ولا سيما القدامى منهم.

ليس ثمة فى بلادنا اليوم الا فارق ضئيل ما بين المثقفين الجدد والمثقفين القدامى. وعندما يتحرر الشطر الجنوبي من الوطن فى المستقبل، فقد تنشأ هناك مسألة المثقفين الذين تعلموا فى ظل المجتمع القديم. لكن هذه المسألة قد حلت بصورة اساسية فى الشطر الشمالى من الجمهورية من خلال النضال الثورى.

فطوال عشرين سنة منذ التحرير، انخرط المثقفون القدامى عندنا فى النضال الثورى وخدموا حزبنا وشعبنا بكل اخلاص. وحزبنا يحافظ بثبات على منهج مفاده ايلاؤهم ثقته واجتذابهم الى احضانه وتربيتهم بكل صبر واناة؛ وهم يؤدون اليوم بصورة رائعة دورهم فى قضيتنا الثورية، جنبا الى جنب مع الجيش العرمرم من المثقفين الجدد الذين ربيناهم بعد التحرير.

يرى بعض الرفاق فى الوقت الحاضر ان اولئك الذين انخرطوا فى حرب العصابات او فى النشاطات السرية داخل الوطن هم وحدهم الثوريون، وان اولئك الذين

عملوا بعد التحرير ليسوا بثوريين. وهذه نظرة ضيقة للغاية.

ان النضال الثورى مستمر منذ عشرين عاما بعد التحرير، فلماذا يكون اولئك الذين قاتلوا ما قبل التحرير وحتى الآن هم وحدهم الثوريين؟

ثمة فارق بالطبع ما بين رجال حرب العصابات السابقين او المناضلين السريين وبين اولئك الذين تنكبوا طريق النضال بعد التحرير فقط، وهو الفارق فى امد النضال الثورى ليس الا. فالاولون يملكون ٣٠ - ٤٠ عاما من التاريخ النضالى، اما الاخيرون فلديهم عشرون سنة فقط. انهم لا يختلفون عن بعضهم بعضا الا فيما يتعلق بامد النضال، لكنهم جميعا ثوريون من دون ريب. ومن المؤكد انه ينبغى لنا ان نحترم الاولين من حيث هم رواد، من حيث هم ثوريون محنكون، لكن من واجبنا فى الوقت نفسه ان نعتبر الاخيرين ثوريين وان نحرص على ان يعتزوا فعلا بهذه الصفة.

سنحتفل هذا العام بالذكرى العشرين لتأسيس حزبنا؛ وليس النضال الثورى الذى خاضه حزبنا طوال السنوات العشرين المنصرمة بأقل مشقة من حرب العصابات او النشاطات السرية فى الماضى.

خذوا مثلا النضال من اجل تأسيس حزبنا، هذا النضال الذى كان شاقا وشائكا جدا. فقد اسسنا حزبا ماركسيا لينينيا من خلال خوض نضال شديد ضد الفئويين والانتهازيين اليمينيين واليساريين من كل لون وشاكلة.

وسحقنا ايضا تحركات العدو الهدامة والتخريبية وانشأنا سلطة شعبية بقيادة الطبقة العاملة.

وكانت النضالات فى سبيل الاصلاح الزراعي وتأميم الصناعات وتحرير المرأة وغيرها من الاصلاحات الديمقراطية، نضالات ثورية شاقة هى الاخرى.

وكانت حرب التحرير الوطنية ضد الامبريالية الامريكية وعصابة سينغمان رى شاقة مثل نضال حرب العصابات المناهضة لليابان سواء بسواء. لقد كانت هذه الحرب حربا تحريرية خاضها الشعب بأسره، وقد انضم مثقفونا بكل تفان الى العمال والفلاحين فى القتال الباسل غير عابئين بالتضحيات.

واوغل الكثيرون من مثقفينا بعيدا جدا حتى بلغوا نهر راكدونغ فى عداد فرق

الدعاية، واخترقوا حصار العدو وعادوا الى كنف الحزب متغلبين على مختلف صنوف المشاق والمحن.

وقدم كتابنا وفنانونا ايضا خدمات جلي فى سبيل احراز النصر فى الحرب. فقد الف الكتاب اعمالا نضالية عديدة لاذكاء الروح الوطنية وبث الثقة الراسخة بالنصر فى نفوس الناس، كما مضى الفنانون الى ميادين القتال تحت وابل من القنابل ليشجعوا الجنود برقصاتهم واغانيهم. من يستطيع القول ان ذلك لم يكن نضالا ثوريا؟

ان حرب التحرير الوطنية قد ميزت بكل وضوح الصديق من العدو ضمن صفوفنا. فاولئك الذين ايدوا الثورة، قاتلوا دون تذبذب على طول الطريق التى دل عليها الحزب، فيما اولئك الذين عارضوا الثورة انتقلوا الى جانب العدو. وابان التراجع، ومن جراء الاخطاء التى ارتكبها بعض المسؤولين عندنا، خلفنا وراءنا بعض المثقفين الذين زعم بان اصولهم العائلية يكتنفها التعقيد، لكن هؤلاء ايضا ابوا الا ان يلتحقوا بصفوفنا الثورية.

وكما ترون، فان مثقفينا هم اولئك المثقفون الثوريون الذين نشأوا وتمرسوا فى خضم محن الحرب القاسية.

ولقد عملوا باخلاص بعد الحرب دفاعا عن الحزب وتنفيذا لسياساته. اننا جميعا اعدنا بناء اقتصادنا على انقاض الحرب، وسعينا جاهدين لكى نبنى الاقتصاد الوطنى المستقل. واستجابة لنداء الحزب، بنينا جميعا اقتصادنا وثقافتنا؛ فالذين يملكون القوة البدنية اسهموا بقوتهم البدنية، والذين يملكون المواهب اسهموا بمواهبهم.

كما اسهم مثقفونا ايضا اسهاما فعالا فى النضال من اجل اقامة الذات الوطنية وتصفية الجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة فى ميدانى الفكر والثقافة. فى الواقع، ان الثورة الفكرية هى، بمعنى ما، اقسى من مقاتلة العدو وجها لوجه بواسطة السلاح.

كان نضالنا ما بعد الحرب ضد الفئوية نضالا شاقا ايضا. داخليا، انبرى الفئويون المناهضون للحزب والثورة يتحدون حزبنا يدعمهم شوفينيو الدولة الكبيرة، وخارجيا، دأب الاوغاد الامريكيون على تحريض سينغمان رى على التهديد بالزحف شمالا من جديد. فى تلك الايام الحالكة، قاتل مثقفونا بكل حزم الفئويين دفاعا عن حزبنا.

وكما ترون، فان مثقفينا قد ربطوا مصيرهم بمصير حزبنا طوال عشرين عاما وقاتلوا جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين فى سبيل انتصار الثورة تحت راية الحزب، مشاطرين اياهم السراء والضراء، كما كرسوا كل حكمتهم وجميع مواهبهم لبناء الوطن الجديد.

لماذا نطرح، اذن، مهمة تثويرهم فى الوقت الحاضر؟ هذا لا يعنى اننا لا نثق فيهم بعد. اذا ظن بعض الرفاق ان تثويرهم معناه التنقيب فى سجلات ماضيهم او دراسة اصولهم العائلية، فهم يرتكبون خطأ فادحا.

ان من بين مثقفينا بالطبع اناسا عاشوا حياة ميسورة الى حد ما، وآخرين اضطروا الى العمل فى مؤسسات الامبريالية اليابانية مكرهين او خدموا الرأسماليين كسبا للقمة العيش، لانهم كانوا محرومين من وطنهم ولم تكن لديهم سلطتهم الخاصة بهم فى الماضي.

مهما يكن من شيء، فقد انحازوا الى جانب الشعب بعد التحرير وانصرفوا بثبات الى مزاولة النشاط الثورى لما فيه مصلحة الوطن والشعب. ثمة مثل يقول ان عشر سنوات كفيلة بتغير حتى مظهر الجبال والانهار، ففكرهم لا يمكن الا ان يكون تطور اليوم وقد مضت عليهم عشرون سنة طوال وهم يخوضون النضال الثورى. حتى وان ارتكب بعض المثقفين اخطاء فى الماضى، فاننا نقول بان المنجزات التى حققوها بعد التحرير قمينة بمحوها.

ان عددا كبيرا من المثقفين القدامى يعملون اليوم كوزراء وعددا كبيرا جدا منهم يلعبون دورا هاما جدا فى الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والتربوية وفى سائر فروع الاقتصاد الوطني. وبالتالى، فلا مجال حاليا لدراسة اصولهم العائلية والتنقيب فى سجلات ماضيهم. لا يجوز لنا ابدا ان نشك فيهم، كما لا يجوز لنا ان ننظر الى مهمة الحزب الخاصة بتثويرهم على انها التنقيب فى سجلات ماضيهم من جديد.

فما هو تثوير المثقفين اذن؟ انه يعنى القضاء قضاء مبرما على بقايا الافكار البروجوازية الصغيرة البالية التى ما برحت متلبثة فى اذهانهم، وتسليحهم بالافكار الثورية للطبقة العاملة، الافكار الشيوعية، وبذلك نعدهم اعدادا اشد رسوخا لان يكونوا

مثقفين حقيقيين للطبقة العاملة، لان يكونوا مقاتلين ثوريين غيورين يخدمون الشعب بكل اخلاص.

ان تثوير المثقفين مهمة لا يمكن اجتنابها فى مرحلة الثورة الاشتراكية، وهو مقوم رئيسي من مقومات النضال من اجل تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

من واجبنا ان نربى مثقفينا ونعيد تكوينهم بالروح الشيوعية وان نثورهم على اكمل وجه بحيث يرفعون من دورهم فى البناء الاشتراكى ويتقدمون نحو المجتمع الشيوعى جنبا الى جنب مع الطبقة العاملة.

ولا بد لنا فى سبيل بناء المجتمع الشيوعى من احتلال قلعتين، احداهما هى القلعة المادية والتقنية، واحتلالها يعنى ارساء الملكية الشيوعية الوحيدة لوسائل الانتاج والارتقاء بالقوى المنتجة الى مستوى عال جدا بحيث يعمل كل واحد حسب قدرته ويتلقى نصيبه حسب حاجته.

ولا بد لنا ايضا فى سبيل بناء المجتمع الشيوعى من الاستيلاء على القلعة الفكرية ايضا. فما لم تتم تربية الجميع من جديد بالافكار الشيوعية، لن يكون فى الامكان احتلال القلعة المادية والتقنية للشيوعية، وبالتالى لن يكون فى الامكان بناء المجتمع الشيوعى الكامل.

ان ارساء الاسس المادية والتقنية للشيوعية مهمة بالغة الصعوبة، لكن اعادة تكوين الناس الى بشر من نمط شيوعى جديد مهمة اصعب واشق بعد.

وانها لمهمة صعبة تتطلب جهودا مديدة وصابرة ان نقضى تماما على بقايا الافكار البالية على اختلاف الوانها، كالانانية والفردية المعشعشتين فى اذهان الناس، ونربيهم ونعيد تكوينهم الى بشر من نمط شيوعى جديد متطورين من كل الجوانب.

تتلبث بقايا الافكار القديمة فى أذهان جميع الناس الى درجة ما، انها لا تتلبث فى اذهان المثقفين وحدهم، بل وفى اذهان العمال والفلاحين ايضا. فى الحقيقة، اننا نجد لدى المثقفين قدرا اكبر من بقايا الافكار البالية، فهم يحتفظون بمخلفات كثيرة من الافكار القديمة، كما انهم اكثر استعدادا من اى شخص آخر للتأثر بالافكار غير

السليمة. وهذا هو السبب فى اننا نطرح تثويرهم اليوم باعتباره مسألة ملحة.

فالمثقفون القدامى درسوا فى مدارس المجتمع القديم وتأثروا الى حد بعيد بالافكار البروجوازية، كما كان بعضهم ميسورين نسبيا فيما مضى لانهم كانوا يملكون بعض الهكتارات من البساتين او الارض. ولقد اعيد تكوينهم بالطبع بدرجة كبيرة من خلال مشاركتنا النضال الثورى بعد التحرير. لكن، نظرا الى ان حياتهم تزداد رخاء كلما تقدم مجتمعنا فى الوقت الحاضر، فقد تنبعث لديهم العادات الحياتية القديمة من جديد، كما يمكن ان يتأثروا بالافكار البالية التى تتعارض والافكار الشيوعية. وهذا مرده ايضا الى ان المثقفين منخرطون فى العمل الذهنى؛ وانصرافهم التام الى مثل هذا العمل الذهنى المنفصل عن النشاطات الانتاجية لا يوفر لهم فرصة التمرس كالشغيلة الآخرين ويعوزهم الى الروح الثورية.

ان الاشراف على العمل الذهنى صعب جدا لانه يتم بصورة فردية فى معظم الحالات ولان نتائجه اليومية غير واضحة. ولعل هذا هو احد الشروط الرئيسية التى تسمح بنشوء الليبرالية والفردية بين المثقفين، وعنه تتولد نزعتهم المرفوضة الى كره الانضباط الصارم فى الحياة والرقابة من قبل الغير. خذوا مثلا على ذلك العاملين فى البحث العلمى. ليس هناك من سبيل على الاطلاق الى معرفة عدد الصفحات التى يقرؤون ومقدار البحث الذى ينجزون خلال ساعات العمل بدقة. وبالتالى، فاذا لم يتقيد المثقفون طواعية بالانضباط الثورى، فقد يتكاسلون ويتقاعسون.

يدعى رجال العلم عندنا فى الوقت الحاضر بانهم يدرسون بعض المواضيع ليل نهار، لكنهم اخفقوا فى تحقيق اى نجاح جوهرى لانهم لم يتم تثويرهم على اكمل وجه ولانهم يفتقرون الى العزيمة الثورية الصلبة على تنفيذ المهام الموكولة اليهم حتى النهاية.

من هنا، فاننا اذا ما تهاونا فى السعى الى تثوير المثقفين، فقد يقعون اسرى مخلفات الافكار الباطلة على اختلاف صنوفها: الانانية والليبرالية وحب الشهرة والوصولية وغير ذلك، ويصابون بعدوى الجمود العقائدى والتحريفية.

اننا ندرك ان عددا كبيرا من المثقفين قد تقاعسوا فى الماضى، وسقطوا من الصفوف الثورية من جراء افتقارهم الى التمرس الفكرى. ولقد شاركنا بعض الناس فى

عمل البناء الحزبى بعد التحرير مباشرة، وقاتلوا معنا اللصوص الامريكيين، وعملوا جنبا الى جنب معنا فى الايام القاسية ما بعد الحرب. لكنهم اصبحوا متغطرسين من جراء اهمال تربيتهم تربية فكرية دؤوبة ومتصلة، وبلغ بهم الامر مع مرور الزمن ان اخذوا يفترون على سياسات الحزب.

كان كبير المهندسين السابق فى ادارة المناجم العامة من الطبقة العاملة، وكان واحدا من المثقفين الجدد الذين ربيناهم، لكنه لم يستطع الاضطلاع بمنصبه لانه اصبح متخلفا من الناحية الفكرية. لقد زار منجم هولدونغ ذات مرة وراح يتباهى بنفسه، حتى انه عطر حجرة رتبها عمال المنجم بصورة نظيفة زاعما ان رائحتها كريهة، كما نقل بسيارته فتاة لا شأن لها بعمله، طالبا فى الوقت نفسه من مدير المنجم ان يمضى على قدميه الى مكان يبعد مسافة ٦ كيلومترات ثم وبخه على تأخره.

كذلك دب الكسل فى اوصال عدد كبير من الكتاب والفنانين واعتراهم الانحلال من جراء نقص الاسقاء الفكرى. فحتى وقت قريب، كان البعض منهم يتناولون اجورا على مؤلفاتهم تصل الى آلاف الواونات، ويودعون المال فى المصارف، ويحيون حفلات الشراب بصورة يومية تقريبا. لم يكونوا يعملون، بل كانوا يعيشون بالاحرى حياة منحلة فاسقة ويحتسون الخمر يوميا. وقد وصل بهم الانحلال الى حد الاعلان ان مذاق لحم البقر غير جيد لان رائحة العلف المحفوظ تفوح منه.

وكما ترون، فان كل من يهمل التربية الفكرية المنتظمة لا يمكن الا ان يتعفن، وبالتالى لا مفر له فى النهاية من السقوط من الصفوف الثورية. ان المرء الذى ينصرف عن الثورة فى منتصف الطريق يسمى رفيق الطريق. وبتعبير مجازى، فان رفيق طريق الثورة هو شخص يترك صفوفنا عند يانغدوك او ممر ماسيك بدلا من المضى معنا الدرب كله حتى واونسان التى هى مقصدنا. اننا ان لم نثور مثقفينا ولم نصلب افكارهم بصورة متصلة، فقد يصبحون رفاق طريق يهجرون درب النضال الثورى الهادف الى بلوغ الشيوعية.

من واجبنا ان نشدد التربية الشيوعية بين مثقفينا وان نثورهم على اكمل وجه بحيث نجعل منهم لا رفاق طريق للثورة، بل ثوريين يقاتلون جنبا الى جنب معنا حتى النهاية.

والطريقة الاهم من اجل تثوير مثقفينا هى تعزيز حياتهم الحزبية التنظيمية.

يمكننا القول ان الحياة الحزبية التنظيمية هى البوتقة لاسقاء الروح الحزبية لدى اعضاء الحزب. فما لم يسهموا باخلاص فى هذه الحياة، لن يكون فى مقدورهم ان يصححوا نواقصهم فى العمل والحياة فى الوقت المناسب وان يرفعوا باستمرار الروح الحزبية والروح الطبقية لديهم. واذا ما انحرف كائن ما عن الحياة الحزبية التنظيمية، فقد يتراخى ويرتكب الاخطاء ويسلك الاتجاه الخاطئ فكريا.

ينبغى للمثقفين ان يسهموا فى الحياة الحزبية التنظيمية باخلاص يفوق اخلاص اى شخص آخر، والا لن يكون فى وسعهم القضاء على مواطن الضعف الملازمة لهم او استئصال مخلفات الافكار البالية من اذهانهم.

ولكى يحيوا الحياة الحزبية التنظيمية باخلاص، لا بد من تشديد النقد والنقد الذاتى.

لا يزال يوجد لدى بعض مثقفينا ميل الى الخوف من ان يكونوا موضع نقد من الآخرين، وهم يكرهون ان ينقدوا بدورهم الآخرين. حين ينتقد بعض الرفاق نقدا هينا، يرتجفون خوفا من ان يوصموا بتهمة باطلة. ليس هناك ما يدعوكم الى الخوف من النقد على هذا النحو، فما حاجتنا الى وسمهم بمطلق ميسم اليوم، وهو ما لم نفعله قط طوال عشرين عاما منذ التحرير؟

ان النقد والنقد الذاتي هما افضل سلاح من اجل تربية اعضاء الحزب والكوادر وتثوير المثقفين. ينبغى لمثقفينا ان يعرفوا كيف ينتقدون انفسهم، وان يقروا صراحة باخطائهم ونواقصهم امام المنظمات الحزبية، وينبغى لهم ان يكونوا على قدر كاف من الجرأة كى يدلوا على اخطاء الآخرين ويوجهوا النقد اليهم.

والشيء التالى من حيث الاهمية بالنسبة الى تثوير المثقفين هو تقوية تربيتهم بالماركسية اللينينية. من واجبهم ان يحوزوا الماركسية اللينينية ليس من حيث هى معرفة فحسب، بل ينبغى ان يدرسوها ايضا من اجل تمرسهم الفكرى، وعندئذ فقط، يمكن للنظرية الماركسية اللينينية ان تكون دليلا للعمل وسلاحا فى الممارسة.

وينبغى لمثقفينا بصورة خاصة ان يتسلحوا تسلحا متينا بسياسات حزبنا التى هى التطبيق الخلاق للماركسية اللينينية على واقع كوريا. فبدون معرفة سياسات الحزب،

لن يكون فى وسعهم ان يقيموا الذات الوطنية فى عمل البحث العلمى او ان يتخلصوا من الجمود العقائدى والتبعية، وبالتالى لن يتمكنوا من القيام بعمل البحث العلمى بما يلبى مقتضيات الواقع، لانه من غير معرفتها يستحيل عليهم فهم مقاصد الحزب. فضلا عن ذلك، اذا كان علماؤنا وكوادرنا على حد سواء يجهلون فى الاوضاع المعقدة الراهنة سياسات الحزب ويرقصون على انغام الآخرين، فقد تتقاذفهم الرياح على هواها.

ما لم يتسلح مثقفونا تسلحا متينا بسياسات الحزب ويعملوا بناء على تعليمات الحزب وحدها، لن يكون فى وسعهم تحقيق النجاح فى عمل البحث العلمى الذى يقومون به انطلاقا من الموقف المستقل الثابت وتقديم الخدمات للدولة والشعب على اروع صورة. ان الفهم القاطع لسياسات الحزب والقتال بعناد دفاعا عنها وتنفيذا لها حتى النهاية، هما على وجه الدقة طريقتهم الحقيقية من اجل خدمة الحزب والشعب، الطريقة من اجل تثوير انفسهم.

ليست سياسات الحزب غاية شخص او شخصين، كما لا يرسمها فرد بعينه، بل هى تعكس ارادة اعضاء الحزب بمجموعهم، وهؤلاء الاعضاء هم الذين يقرونها، وبالتالى فمن واجبهم ان ينفذوها دونما تحفظ.

كذلك، من الاهمية بمكان بالنسبة الى المثقفين حين يثورون انفسهم، ان يحتكوا بالواقع باستمرار وان يغلغلوا بين جماهير الشعب. من واجبهم ان يظلوا على اتصال وثيق بالعمال والفلاحين والا يقتصروا على نقل المعرفة والتقنية اليهم، بل يجب ان يتعلموا منهم ايضا ويستكشفوا باستمرار المسائل المستجدة فى النشاط الانتاجى العملي. عندئذ وعندئذ فقط، يكون فى مقدور المثقفين ان يصلبوا افكارهم ويحصلوا على العون فى عملهم هم.

ولا يمكن لعمل تثوير المثقفين ان يتحقق بين ليلة وضحاها عن طريق شن حملة عاجلة، بل لا يمكن ان ينفذ بنجاح الا من خلال تصليب وتربية فكريين لا يعرفان الكلل، ومن خلال نضال فكرى مبدئى.

ومن واجب المنظمات الحزبية ان تحرص على ان يكون تثوير المثقفين شأنا من شؤونهم وان تقوم بثبات بالعمل التنظيمى والتثقيفي بحيث يتناسب مع خصائصهم المميزة.

والشيء الهام التالى فى التعليم العالى وعمل البحث العلمى هو التغلب على التبعية واقامة الذات الوطنية على اكمل وجه.

كما تعرفون، فان بلادنا تقع جغرافيا بين الاتحاد السوفييتى والصين واليابان، وهذه البلدان المجاورة بلدان كبيرة جميعا تفوقنا من حيث مساحة الاراضى وعدد السكان. والاتحاد السوفييتى دولة اشتراكية كبرى، واليابان دولة رأسمالية متطورة، والصين بلاد تبشر بمستقبل عظيم، اذ ان اراضيها واسعة وسكانها كثر. وبالتالى، فما لم تلحق بلادنا بركب الدول المتقدمة عن طريق تطوير العلوم والتقنية فيها على جناح السرعة، لن تبارح التبعية لهذه البلدان المجاورة اذهان شعبنا.

وفى التحليل الاخير، فان التبعية ضربت جذورها فى بلادنا زمنا طويلا لان العلوم والتقنية عندنا قد اخفقت فى التطور ولاننا لم نكن على جانب كبير من الغنى والقوة. ولم يكن للتبعية اى وجود فى بلادنا ابان عهد كوغوريو، لانها كانت بلادا جبارة. ولكن، نظرا لان قوة بلادنا أخذت تتدهور تدريجيا بسبب الحكم الفاسد للبيروقراطية الاقطاعية، فقد نشأت التبعية وتضخمت بصورة خاصة اواخر حكم سلالة لى تقريبا، الامر الذى اعاق تطور بلادنا لفترة طويلة من الزمن.

ان بلادنا معروفة من قديم الازمان بالارض الموشاة بالذهب نظرا لجبالها الخلابة وانهارها الصافية، وهى تملك موارد طبيعية غنية بالرغم من صغر مساحتها. وشعبنا شعب مجتهد ذو مشاعر طيبة ومواهب لامعة وارادة صلبة، وهو صاحب تاريخ تليد وتقاليد ثقافية عريقة. فلماذا ينبغى لشعب حكيم كهذا ان يؤله الآخرين ويعبدهم بصورة عمياء؟

يجب ان نستأصل التبعية تماما فى عصرنا هذا. الا انه ليس فى مقدورنا ان نقضى على التبعية قضاء مبرما بمجرد معارضتها بالأقوال فقط. اننا لن نتمكن من استئصال شأفتها الا عندما نلحق بركب البلدان المتقدمة فى جميع مجالات الاقتصاد والثقافة، والا عندما نطور على وجه الخصوص علومنا وتقنياتنا بدرجة كبيرة.

ولا بد لنا فى سبيل تطوير علومنا وتقنياتنا تطويرا سريعا من الالتزام بالصفة الذاتية على اكمل وجه فى عمل البحث العلمى.

اذا ما نحن ازدردنا لقمة واحدة او طبقنا بصورة آلية المنجزات العلمية والتقنية الاجنبية، فهى لن تعود علينا بأى منفعة. من واجبنا ان نطبق منها تلك المنجزات اللازمة لبنائنا الاقتصادى وتطورنا الثقافى وان نرفض تلك التى لا تتناسب مع شروطنا الخصوصية. كما من واجب علمائنا ان يدرسوا المواضيع التى يتطلبها واقع بلادنا وان يعملوا على ابداع الاشياء اللازمة لشعبنا. ومن واجبهم، بصورة خاصة، ان يركزوا على تنمية الصناعة باستخدام مواردنا الطبيعية الخاصة بنا.

سوف يعيش الكوريون فى كوريا حتى بعد انتصار الشيوعية على النطاق العالمى. ما الذى يدعونا الى مغادرة الارض الموشاة بالذهب ذات الثلاثة آلاف رى لنعيش في بلد غريب؟ ينبغى لنا ان نستثمر مواردنا الطبيعية التى لا ينضب لها معين، وان نبنى فردوسا رائعا فوق هذه الارض حيث سيحيا شعبنا على مدى الاجيال.

ان فى هذا العالم اليوم اناسا كثيرين يسعدهم ان يشاهدوا بلادنا تتطور، لكن هناك الكثيرين ايضا ممن لا يرضيهم ذلك، وعلينا ان نعلم ان الامبرياليين يتآمرون دونما انقطاع لمحاصرة بلادنا.

لذلك، ولكى نجابه ايضا سياسة الحصار التى ينتهجها الامبرياليون حيالنا، يجب ان نواصل التمسك بمبدأ بناء صناعتنا بالاعتماد دائما على مواردنا الطبيعية الخاصة بنا. وحين تتم تلبية ٧٠ بالمائة على الاقل من احتياجاتنا من المواد الخام داخليا، سوف يكون فى مقدورنا تنمية اقتصاد البلاد على اساس مضمون واعالة انفسنا فى حالة الحصار الامبريالى.

واذا ما انكب علماؤنا على دراساتهم، يصير فى مقدورنا ان نطور صناعتنا كما نشاء باستخدام المواد الخام المحلية وان نتمتع بحياة كريمة.

ان تغويز فحم الانتراسيت وتحميص الكاربيد بحرارة الاوكسجين، اللذين يقوم علماؤنا حاليا بالابحاث حولهما، يتسمان بأهمية عظيمة فى تطوير صناعتنا الكيميائية. وحين تستكمل هاتان الطريقتان وتطبقان فى الانتاج، فسوف نطور هذه الصناعة بمزيد من السرعة، مستخدمين فحم الانتراسيت وحجر الكلس المتوفرين فى بلادنا بكميات لا تنضب.

والابحاث حول صنع الفولاذ المتصل من الحديد المحبب قد اوشكت على الانتهاء

تقريبا، وهذا ما يبعث على الرضا فى الحقيقة. وحين تستكمل هذه الابحاث وتوضع نتائجها موضع التطبيق، فسوف ننتج قدر ما نشاء من الفولاذ، مستخدمين الوقود الخاص بنا.

وينبغى لكم ان تقوموا بمزيد من العنفوان بعمل البحث فى سبيل صنع مختلف المنتجات الكيميائية بمعالجة البترول الخام.

وفى سبيل تشديد عمل البحث العلمى، ينبغى للعلماء ان يرفعوا مؤهلاتهم العلمية والنظرية بصورة اكثر. فمستواهم العلمى والنظرى لا يزال الى الآن دون المستوى العالمى ويخفق فى تلبية مقتضيات الواقع المتطور بسرعة.

ما من ريب فى ان العلوم والتقنية فى بلادنا قد تطورت على جناح السرعة حتى الآن. فعدد العلماء ومؤسسات البحث العلمى ازداد ازديادا كبيرا، ولدينا اليوم عشرات الالوف من العلماء واكثر من ١٤٠ مؤسسة للابحاث. وبوسعنا القول ان تأهيل هذا العدد الضخم من العلماء وانشاء مثل هذا العدد الكبير من مؤسسات الابحاث خلال فترة قصيرة من الزمن بعد التحرير يشكل نجاحا هائلا.

يساور بعض الرفاق حاليا القلق بشأن هذا العدد الكبير من مؤسسات الابحاث. وهذا خطأ. فنحن لم تكن لدينا بعد التحرير مباشرة مؤسسة واحدة للبحث العلمى، الامر الذى كان يسبب لنا قلقا كبيرا. الا اننا نملك اليوم عددا كبيرا جدا من مؤسسات البحث العلمى، وهو امر جيد، ولا داعى للقلق بخصوصه البتة. والمهمة الهامة التى تواجهنا اليوم هى تحسين اوجه توجيهنا لهذه المؤسسات القائمة وتنشيط دورها ورفع مؤهلات علمائنا بصورة جذرية.

لقد اقترح الحزب منذ زمن طويل ارساء عادة الدراسة من حيث هى مهمة الحزب بأكمله، لكن هذه العادة لم ترسخ على اكمل وجه بين رجال العلم عندنا.

يجب عليهم ان يدرسوا بجد واجتهاد اعظم من اى شخص آخر كى يرفعوا مستواهم العلمى والنظرى، كما يتعين على المنظمات الحزبية ان تحرص على ان يرسخوا عادة الدراسة لديهم وان يدرسوا العلوم بصورة جادة.

تدرس لجنة الحزب المركزية فى الوقت الراهن كيفية جعل كوادرنا وعلمائنا

يقبلون على الدراسة بمزيد من الحمية. والطريقة الاساسية لذلك هى اجادة القيام بالعمل السياسي بحيث يكون فى مقدورهم الانصراف بصورة واعية الى الدراسة، كما اننا ندرس مسألة اعتماد نظام الامتحانات فى هذا الصدد.

وفى سبيل تحسين مؤهلات علمائنا، لا بد من تزويدهم بالشروط الضرورية للدراسة وعمل البحث. ان الجامعات ومؤسسات البحث العلمي عندنا مجهزة فى الوقت الحاضر ببعض الاجهزة الاختبارية والمراجع، لكنه لا يسعنا القول انها كافية. لذلك، لا بد فى سبيل رفع مؤهلات العلماء تزويدهم بما يكفى من الاجهزة الاختبارية والمراجع.

ان لجنة الدولة للتخطيط تدرك جيدا انه من الواجب تزويد مؤسسات البحث العلمى بمزيد من هذه الاجهزة والمراجع، لكنه يخيل الى انهم قصروا فى استيرادها بسبب قلة العملة الاجنبية. صحيح اننا نعانى بعض النقص فى العملة الاجنبية، لكنه يتعين علينا مع ذلك ان ننفق بعض المال على ما يحتاج اليه بشدة عمل البحث من اجهزة اختبارية ومراجع. هذا وسوف نحصل فى المستقبل على المزيد من العملة الاجنبية.

فى غضون ذلك، يتعين علينا ان نحارب الميل الخاطئ لدى العلماء الى الاعتماد على الدولة وحدها.

فهم يطلبون من الدولة فى الوقت الراهن ما يستطيعون صنعه بأنفسهم، ولا يعملون على الافادة افادة فعالة من التجهيزات ومواد البحث والاجهزة الاختبارية المتوفرة فى بلادنا. من واجب علمائنا ان يظهروا الروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية وان يحاولوا دائما ان يحلوا بأنفسهم المسائل التى فى وسعهم حلها.

ان لدى الجيش الشعبي واجهزة الامن العام الكثير من التجهيزات والمواد التى يمكن الاستفادة منها من اجل عمل البحث العلمى، وهى ليست من الاشياء البالغة السرية، ولا ضرورة البتة لاخفائها دون مبرر. ان الواجب يدعو الى اظهارها والاستفادة منها بصورة مشتركة.

اما بخصوص التعليم العالى، فقد شددت عليه فى مناسبات عديدة، ولذا لن اتطرق الا باقتضاب الى مسألة الكتب المدرسية للطلاب.

كما تعلمون، فان المبادئ العامة للمواضيع الاساسية، مثل الكيمياء والفيزياء

والرياضيات، هى نفسها كما فى البلدان الاخرى، واعتقد انه لا مشكلة هناك فى تأليف الكتب المدرسية عن هذه المواضيع.

غير ان الكتب المدرسية عن المواضيع الاختصاصية المعدة للطلاب المتقدمين يجب ان تؤلف بحيث تناسب اوضاعنا الخصوصية. فاذا لم يتعلم هؤلاء الطلاب سوى المبادئ العامة للمواضيع الاختصاصية، فلن ينفذوا كما هو واجب مهامهم فى مواقع تعيينهم بعد التخرج. وبالتالى، فمن الواجب، بقدر ما يتعلق الامر بالطلاب المتقدمين، وضع الكتب المدرسية لهم بحيث تزودهم بالمبادئ العامة وبوفرة من المعلومات العملية عن بلادنا على حد سواء. ومثال ذلك ان الكتب المدرسية عن الكيمياء يجب ان تتضمن معلومات مفصلة عن البينالون والفيسكوز اللذين يتسمان بأهمية عظيمة بالنسبة الى الصناعة الكيميائية عندنا.

وفيما عدا ذلك، لا بد من اعادة تأليف الكتب المدرسية باستمرار بصورة تتفق مع الواقع المتطور لكى يستطيع طلابنا ان يدرسوا على الدوام فى كتب مدرسية تتلاءم مع ظروفنا الفعلية.

أجوبة عن الاسئلة التى طرحها غبريال مولينا، مدير الاخبار فى صحيفة "هوى"، وصحفيون كوبيون آخرون

٦ تموز ١٩٦٥

سؤال: ما هى امكانية التعجيل بتوحيد بلادكم واحتمالات التوحيد عن طريق التراسل والتبادل الاقتصادى على اساس المقترحات التى تقدمتم بها، ايها الرفيق رئيس الوزراء، فى شهر كانون الثاني من العام الجارى؟

جواب: كما تعلمون جيدا، لقد دأبت حكومتنا على بذل جهود مثابرة لتوحيد البلاد وفقا للرغبة والارادة الاجماعيتين للشعب الكورى بأسره.

غير ان توحيد كوريا لم يتم حتى الآن، فلا زال التراب الوطنى مقسما، ولا زالت الامة مجزأة.

والسبب فى ذلك يعود كليا الى التدخل فى شؤون كوريا الداخلية والى المكائد الانقسامية من جانب الامبريالية الامريكية التى تحتل جنوبى كوريا بقوة السلاح تحت لافتة الامم المتحدة.

ان موقف حكومتنا من مسألة توحيد كوريا واضح جلي.

اننا نؤكد بشكل ثابت على ان توحيد كوريا يجب ان يتحقق بصورة مستقلة وسلمية على اسس ديمقراطية وبمعزل عن اى تدخل خارجى.

انطلاقا من هذا المبدأ، اقترحنا مرارا وتكرارا على سلطات جنوبى كوريا اقامة حكومة لعموم كوريا من ممثلى الشعب بمختلف فئاته وطبقاته، وذلك عن طريق اجراء انتخابات عامة ديمقراطية حرة فى شمالي كوريا وجنوبيها بعد خروج القوات العدوانية للامبريالية الامريكية.

ان هذا الاقتراح الذى تقدمت به حكومتنا لحل مسألة توحيد كوريا يعد من انسب المقترحات واكثرها معقولية الجديرة بالقبول لدى اى كان. انه اقتراح لا يتفق والمصالح القومية للشعب الكورى بأسره فحسب، وانما ينسجم تماما ايضا مع مصلحة السلم فى الشرق الاقصى والعالم.

ومع ذلك، فان الامبرياليين الامريكيين ونظام الحكم العميل فى جنوبى كوريا يعارضون اقتراحنا العادل هذا.

وحيث ان الامبرياليين الامريكيين وحكام جنوبى كوريا يعارضون اقامة حكومة كورية موحدة منبثقة عن انتخابات ديمقراطية حرة، فقد اقترحنا اقامة نظام فيدرالى كخطوة انتقالية من اجل حل المسائل الملحة ذات الاهتمام المشترك لامتنا، والتقدم خطوة فخطوة نحو التوحيد الكامل، واقترحنا ان يصار على الاقل الى تحقيق تبادلات اقتصادية وثقافية وتبادل الرسائل بين شمالى كوريا وجنوبيها، بغية التخفيف، ولو قليلا، من الآلام والمحن التى تعانيها الامة من جراء انشطار البلاد.

لكن سلطات جنوبى كوريا عارضت بشكل بات وقطعى حتى هذا الاقتراح.

وهكذا، بدلا من ان تتوحد، لا تزال بلادنا الى اليوم فى وضع غير طبيعى لا يمكن معه للآباء والامهات والابناء والزوجات والاقارب والاصدقاء، المباعدين عن بعضهم بعضا فى الشمال والجنوب، حتى تبادل الرسائل فيما بينهم.

واكثر من ذلك، اقدم نظام حكم باك جونغ هى العميل مؤخرا، وبايعاز من الامبريالية الامريكية، على اختتام "المحادثات الكورية الجنوبية - اليابانية"، وعقد "معاهدة" و"اتفاقيات" خائنة مع العسكريين اليابانيين، زارعا بذلك عقبة خطيرة للغاية فى طريق توحيد الوطن.

ان "المعاهدة" و"الاتفاقيات" التى تم توقيعها فى "المحادثات الكورية الجنوبية -

اليابانية" انما تخدم مخططات الامبرياليين الامريكيين العدوانية الهادفة الى تشديد عدوانهم على آسيا عن طريق انشاء "الحلف العسكرى لشمال شرقى آسيا" ونواته قوى العسكرية اليابانية المنبعثة، والرامية الى منع توحيد كوريا وادامة تجزئتها.

لذلك، يناضل جميع ابناء الشعب الكورى بحزم ضد هذه "المعاهدة" و"الاتفاقيات".

ان العقبة الاساسية فى طريق توحيد كوريا هى احتلال الامبرياليين الامريكيين جنوبى كوريا وسياستهم القائمة على التدخل فى شؤون كوريا الداخلية.

ليس هناك من مبرر البتة لبقاء جيش العدوان الامبريالى الامريكى فى جنوبى كوريا.

يجب ان ينسحب جيش العدوان الامبريالى الامريكى من جنوبى كوريا، وان تحل المسألة الكورية على ايدى الشعب الكورى نفسه.

ومن اجل ارغام جيش العدوان الامبريالى الامريكى على الخروج من جنوبى كوريا والتعجيل بتوحيد كوريا، لا بد من المضى قدما فى تدعيم قاعدتنا الثورية فى الشطر الشمالي من الجمهورية، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، عن طريق بناء الاشتراكية بنجاح، وتعزيز القوى الثورية فى جنوبى كوريا عن طريق جمع شمل ابناء الشعب الكورى الجنوبى فى صفوف متراصة حول الجبهة المتحدة المناهضة للولايات المتحدة من اجل انقاذ الوطن.

وفى الوقت نفسه، ينبغى تمتين اواصر التضامن بين الشعب الكورى والقوى الثورية العالمية.

ان جيش العدوان الامبريالى الامريكى سيضطر الى مغادرة جنوبى كوريا عندما يشتد ساعد قوانا الذاتية ويخاض نضال الانقاذ الوطنى المناهض للولايات المتحدة بقوة وعزم ويتسع التأييد العالمى لنضال شعبنا.

وعندما ينسحب جيش العدوان الامبريالى الامريكى من جنوبى كوريا سوف يوحد الشعب الكورى بلاده بجهوده الذاتية.

ان الشعب الكورى امة متجانسة ذات لغة واحدة وعادات واحدة منذ اقدم الازمنة، وقد عاشت فى تآلف وانسجام فوق الارض نفسها.

ولا يمكن للشعب الكورى ان يعيش مجزأ.

ان المعتدين الامبرياليين الامريكيين سوف يطردون فى آخر المطاف من جنوبى كوريا كما طردوا من بلدان اخرى، وسوف يوحد شعبنا بلاده بنفسه على وجه التأكيد.

هذه عملية حتمية لتطور التاريخ لا يمكن لاية قوة ان توقفها.

ان الشعب الكوبى البطل كان دائما ولا يزال يؤيد ويساند بشكل ايجابى نضال شعبنا من اجل طرد جيش العدوان الامبريالى الامريكى من جنوبى كوريا، ومن اجل توحيد كوريا على نحو مستقل.

ان هذا شىء ثمين جدا بالنسبة لنا ومصدر تشجيع عظيم للشعب الكورى.

اننى اغتنم هذه الفرصة لاعرب، باسم اللجنة المركزية لحزبنا وحكومة جمهوريتنا وباسم الشعب الكورى بأسره، عن خالص الامتنان للحزب المتحد للثورة الاشتراكية وللحكومة الثورية الكوبية برئاسة الرفيق فيدل كاسترو وللشعب الكوبى البطل، على تأييدهم ومساندتهم الايجابيين لقضيتنا العادلة فى كل الاوقات.

سؤال: هل يمكن ان تتفضلوا وتتحدثوا الينا عن العلاقات الحالية ما بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية كوبا، وعن الامكانيات المتاحة لتوسيع العلاقات التجارية والثقافية بين البلدين؟

جواب: ان العلاقات ما بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية كوبا ممتازة جدا فى الوقت الحاضر.

ان علاقات الصداقة والتعاون القائمة ما بين بلدينا هى علاقات رسمية من نمط جديد، مبنية على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية.

ان الشعبين الكورى والكوبى رفيقان فى السلاح واخان حميمان يقاتلان متكاتفين على نفس الجبهة، دفاعا عن القضية الثورية للطبقة العاملة العالمية ونضالا ضد الامبريالية الامريكية، عدونا المشترك.

لذلك، يتفهم شعبا بلدينا الواحد منهما وضع الآخر تماما، وهما يتآزران ويتعاطفان مع بعضهما بعضا.

ان الشعب الكورى الذى وقف الى جانب الشعب الكوبى منذ اليوم الاول لانتصار الثورة الكوبية، قد ايد بصورة ايجابية ولا زال يؤيد نضاله العادل، معارضا بحزم المؤامرات العدوانية المتواصلة التى تلجأ اليها الامبريالية الامريكية لخنق الثورة الكوبية.

ان حزبنا وحكومة جمهوريتنا يؤيدان كل التأييد الخطط والسياسات التى ينتهجها الحزب المتحد للثورة الاشتراكية والحكومة الثورية الكوبية فى سبيل صون المكتسبات الثورية بثبات والتعجيل بالبناء الاشتراكي فى البلد.

ولقد ايد الشعب الكوبى ويؤيد دائما وبشكل فعال نضال الشعب الكورى فى سبيل البناء الاشتراكى والتوحيد المستقل للوطن.

ان هذا التأييد المتبادل القائم على الاممية البروليتارية لا يتفق ومصالح شعبينا فحسب، وانما يتلاءم تماما مع مصلحة وحدة المعسكر الاشتراكي ايضا.

ان علاقات الصداقة والتعاون القائمة فى الوقت الحاضر ما بين كوريا وكوبا تزداد توطدا وتطورا يوما بعد يوم.

ومع تقدم البناء الاشتراكى فى بلدينا، سوف ينشط التبادل الاقتصادى بيننا بصورة اضافية، وتتوسع علاقاتنا التجارية باطراد.

اننا سنبذل كل جهد ممكن لتوسيع تجارتنا مع كوبا.

كذلك التبادل الثقافى يتوسع ويتطور اكثر فأكثر بين بلدينا.

ان ثقافة كل بلد لها مميزاتها القومية الممتازة الخاصة بها، وجميعها تسهم فى ذخر الثقافة العالمية.

ان التبادل الثقافى ليس مفيدا لتعميق التفاهم المتبادل بين الشعوب وحسب، وانما يتسم بأهمية كبرى ايضا عند الشعوب فى تطوير ثقافاتها القومية الخاصة بها عن طريق التعلم من بعضها بعضا.

اننى واثق برسوخ من ان علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، سوف تتوسع وتتطور فى المستقبل اكثر فأكثر.

سؤال: ما رأى حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فى الهجمات المنسقة التى تشنها الامبريالية الامريكية على جمهورية فيتنام الديمقراطية، وما رأيها فى ارسال سلطات جنوبى كوريا قوات الى جنوب فيتنام؟

جواب: ان الامبرياليين الامريكيين يشنون منذ امد بعيد "حربا خاصة" غير معلنة فى جنوب فيتنام، ويواصلون شن حربهم العدوانية البربرية مستخدمين حتى الغازات السامة والاسلحة الكيميائية السامة الاخرى.

انهم يعملون الآن على توسيع نطاق الحرب تدريجيا، ويصعدون بشكل مسعور اعمالهم العدوانية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية، البلد الاشتراكى.

ان الحرب التى يشنها اليوم الامبرياليون الامريكيون ضد الشعب الفيتنامى هى حرب عدوانية، بينما الحرب التى يخوضها الشعب الفيتنامى ضد المعتدين هى حرب عادلة وحرب تحريرية.

ان الاعمال العدوانية التى تمارسها الامبريالية الامريكية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية تشكل تحديا لجميع بلدان المعسكر الاشتراكي، وللدول القومية المستقلة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ولجميع الشعوب التقدمية فى العالم.

ان الامبرياليين الامريكيين يتكبدون الهزائم المخزية، الواحدة تلو الاخرى، امام مقاومة الشعب الفيتنامى البطولية. وهم يحاولون الخروج من مأزقهم فى جنوب فيتنام عن طريق تعزيز قواتهم المسلحة على نطاق واسع من جهة، واستخدام المرتزقة من البلدان الدائرة فى فلكهم من جهة اخرى.

فنزولا عند اوامر الامبرياليين الامريكيين، قامت زمرة باك جونغ هى فى جنوبى كوريا بالفعل بارسال اكثر من الفى جندى من القوات العميلة الى جنوب فيتنام، على الرغم من المعارضة الاجماعية لذلك من الشعب الكورى بأسره، وهى تعتزم ارسال عشرات الآلاف من الجنود الاضافيين.

ان هذه خيانة لا تغتفر، واهانة لا تطاق للشعب الكورى اجمع.

ان ارسال جنود الى جنوب فيتنام من قبل زمرة باك جونغ هى، جاء يثبت بجلاء

انها دمية بكل معنى الكلمة فى يد الامبريالية الامريكية، والمنفذ لعدوانها على آسيا.

ان زمرة باك جونغ هى، بمشاركتها الامبريالية الامريكية فى حربها العدوانية الاجرامية على فيتنام، قد كشفت عن وجهها الحقيقي بوصفها العدو اللئيم ليس للشعب الكورى فحسب، بل ولشعوب آسيا والعالم المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال والتقدم.

ان الشعوب المحبة للسلام فى العالم قاطبة تشجب اليوم بكل شدة العدوان الامبريالى الامريكى على فيتنام، وتؤيد وتساند الشعب الفيتنامى بشكل ايجابى.

ان الشعب الفيتنامى الذى هب يخوض النضال العادل سوف يهزم المعتدين الامبرياليين الامريكيين ويحرز بالتأكيد النصر النهائى، ولن تستطيع الامبريالية الامريكية ابدا تفادى الاخفاق المخزى.

سؤال: ماذا سيكون موقف جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اذا طلبت جمهورية فيتنام الديمقراطية والجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام بشكل ملح مزيدا من المساعدة العملية من المعسكر الاشتراكى؟

جواب: ان نضال الشعب الفيتنامى اليوم ضد الامبرياليين الامريكيين ليس نضالا للدفاع عن استقلاله وسيادته هو فحسب، بل نضال لصون امن المعسكر الاشتراكى برمته والسلام في آسيا والعالم.

لذلك، فان على جميع البلدان الاشتراكية، والدول القومية المستقلة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وجميع الشعوب التقدمية فى العالم، واجبا يلزمها باتخاذ اجراءات حازمة ضد اعمال الامبرياليين الامريكيين العدوانية فى فيتنام وبتقديم مساعدة فعالة لشعبها المناضل، كما ان للشعب الفيتنامى حقا مشروعا بالحصول على هذه المساعدة.

ان شعبنا يرى ان من صميم واجبه الاممى ان يقدم الدعم الايجابى للشعب الفيتنامى فى نضاله العادل.

اننا نؤيد تماما بيان ٢٢ آذار الذى اصدرته اللجنة المركزية للجبهة الوطنية

لتحرير جنوب فيتنام بصدد تصعيد الامبرياليين الامريكيين المسعور لحربهم العدوانية فى فيتنام، كما نؤيد الشروط الاربعة التى تقدمتها الجمعية الوطنية وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية لتسوية المسألة الفيتنامية.

لقد سبق وعبرت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فى بيانها بتاريخ ٢٦ آذار، عن تأييدها الراسخ لنضال شعب جنوب فيتنام، وحددت موقفها الثابت معلنة انها ستقدم جميع اشكال الدعم المادى والمعنوى، بما فى ذلك الاسلحة، لشعب جنوب فيتنام، وانها سترسل متطوعين فى أى وقت تطلب الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام ذلك.

وفيما بعد، تم تأكيد هذا الموقف من جديد من قبل الدورة الموسعة التى عقدتها هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى عندنا بتاريخ ٣٠ نيسان، وفى القرار الذى اتخذه مجلس الشعب الاعلى بتاريخ ٢٠ ايار.

تجرى حاليا فى بلدنا حملة تشمل الشعب بأسره لتقديم الدعم الفعال الى الشعب الفيتنامى، ويطلب العدد العديد من الشباب ارسالهم الى الجبهة الفيتنامية كمتطوعين.

ان شعبنا الكورى، المصمم على مشاطرة الشعب الفيتنامى الحياة والموت فى النضال المشترك ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين، سوف يقف بثبات الى جانب الشعب الفيتنامى ويواصل اسداء التأييد والمساندة الايجابيين له فى نضاله العادل.

سؤال: ما هو فى رأيكم الأثر الدولى الذى سيخلفه التدخل الامبريالى الامريكى فى سانتو دومينغو؟

جواب: اندلعت فى شهر نيسان الماضى، انتفاضة شعبية مسلحة فى الدومنيك للاطاحة بالسلطة الدكتاتورية العسكرية ولضمان الحرية والديمقراطية فى البلد.

انها انفجار للغضب المكبوت الذى يعتمل فى صدور الشعب الدومنيكانى ضد السلطة الدكتاتورية العسكرية، وبالتالى فهى شأن داخلى من شئون الشعب الدومنيكانى ولا يحق لاحد ان يتدخل فيه.

ومع ذلك، انزل الامبرياليون الامريكيون مشاة بحريتهم فى سانتو دومينغو،

واستقدموا حتى قوات من البلدان التابعة لهم فى "منظمة الدول الامريكية"، وهم يواصلون اعمال القمع والتنكيل الدموية بحق ابناء الشعب الوطنيين، متدخلين تدخلا صارخا فى الشؤون الداخلية للدومنيك.

ان الاعمال العدوانية التى ترتكبها الامبريالية الامريكية فى الدومنيك تشكل تحديا لشعوب امريكا اللاتينية التى تناضل فى سبيل الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى، كما تشكل خطرا جديا يتهدد السلام فى امريكا اللاتينية والعالم.

لذلك، تخوض الشعوب الامريكية اللاتينية والشعوب التقدمية فى العالم كله اليوم نضالا حازما ضد تدخل الامبرياليين الامريكيين الجائر فى الشؤون الداخلية للدومنيك واعمالهم العدوانية نحوها.

ان انتصار الثورة الكوبية يمارس تأثيرا ملهما كبيرا على النضالات التحررية لشعوب امريكا اللاتينية فى سبيل الاستقلال والتقدم، ويرسخ لديها الثقة بانها قادرة على محاربة الامبريالية الامريكية وصنائعها والانتصار عليها.

ان مرتكزات الامبريالية الامريكية فى امريكا اللاتينية تهتز اليوم من اساسها بسبب النضال الجبار الذى تخوضه شعوب تلك المنطقة من اجل الحرية والاستقلال.

لقد واصلت الامبريالية الامريكية ارتكاب الاعمال العدوانية السافرة دونما انقطاع للقضاء على المكتسبات الثورية للشعب الكوبى، وقد اصطنعت انظمة عسكرية فاشية عميلة فى عدد من بلدان امريكا اللاتينية، وعملت على كبت النضالات التحررية للشعوب بكل قسوة.

غير ان الامبريالية الامريكية لا تستطيع بأية مكيدة ان تخضع الشعب الدومنيكانى والشعوب الامريكية اللاتينية التى هبت تخوض النضال العادل.

وبقدر ما تشدد الامبريالية الامريكية من عدوانها وتعسفها، بقدر ما سيزداد عداء الشعب الدومنيكانى وجميع الشعوب الامريكية اللاتينية لها تأججا، وبقدر ما ستزداد عزلتها شمولا، وستمني لا محالة بهزيمة مخزية.

اننا لعلى يقين راسخ من ان الشعب الدومنيكانى الذى هب يخوض نضالا عادلا سوف ينتصر حتما اذا ما قاتل المعتدين الامبرياليين الامريكيين بشجاعة

حتى النهاية، قابضا على سلاحه باحكام بين يديه.

سؤال: هل لكم ان تتحدثوا لنا قليلا عن النضال الذى يخوضه الشعب الكورى من اجل انجاز الخطة السباعية فى الشطر الشمالى من الجمهورية؟

جواب: لقد طرح المؤتمر الرابع لحزبنا المهام المتعلقة بانجاز الخطة السباعية التى تهدف الى ارساء الاسس المادية والتقنية المتينة للاشتراكية، والى رفع مستوى حياة الشعب المادية والثقافية بدرجة كبيرة، وذلك عن طريق مواصلة الثورة التقنية والثورة الثقافية على نطاق شامل.

ارتأينا فى السنوات الاربع الاولى من الخطة السباعية ان نعيد تجهيز وتدعيم القاعدة التى سبق ارساؤها للصناعة الثقيلة، فى آن مع الاستفادة منها بشكل فعال لتركيز الجهود على تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة بسرعة، وتحسين ظروف الشعب المعيشية بشكل ملحوظ. اما فى المدة المتبقية، فان التركيز سينصب على زيادة توسيع الصناعة الثقيلة، وتحسين تجهيزها التقنى، وتوطيد الاسس المادية والتقنية للاشتراكية بصورة حاسمة، فى آن مع زيادة تحسين ظروف الشعب المعيشية.

خلال السنوات الاربع الاخيرة، احرزنا نجاحا كبيرا فى تنفيذ مهام الشطر الاول من الخطة السباعية، وباشرنا هذا العام بتنفيذ مهام الشطر الثاني.

وعلى ضوء تشديد الامبرياليين الامريكيين لمؤامراتهم الحربية والعدوانية فى كل مكان من آسيا والعالم قاطبة خلال السنتين او السنوات الثلاث الاخيرة، فاننا لم نجد مناصا من تخصيص مقدار غير قليل من الاموال لتعزيز قدرتنا الدفاعية. وهذا ما اثر الى حد ما على تنفيذ الخطة السباعية.

بيد اننا سنركز من الآن فصاعدا جهودنا على زيادة اكمال وتجديد فروع الصناعة الرئيسية، مثل صناعة الحديد والفولاذ وصناعة الوقود والطاقة والصناعة الكيميائية وصناعة الآلات، وعلى مضاعفة طاقاتها الانتاجية، وبهذه الطريقة ننجز الخطة السباعية على وجه التأكيد.

اننا نجهد حاليا لبناء المزيد من المصانع المحلية المتوسطة والصغيرة، جنبا الى جنب مع المصانع الكبيرة، ولتخفيض كلفة المنتجات برفع انتاجية العمل وممارسة قدر اكبر من الاقتصاد، فضلا عن تحسين نوعيتها.

كما اننا فى الوقت نفسه نضاعف باطراد الاستثمارات فى حقل الزراعة من اجل التطوير السريع للاقتصاد الريفى.

ان تحقيق الاكتفاء الذاتى لجهة المواد الغذائية كان مهمة صعبة للغاية فى ظروف بلادنا حيث الاراضى الصالحة للزراعة محدودة وجافة.

لكن بفضل الاستثمارات المتزايدة التى قام بها حزبنا فى فترة ما بعد الحرب، تم ارساء قاعدة مادية وتقنية وطيدة للاقتصاد الريفى.

ونتيجة للانجازات الكبرى المحققة فى مجالات الرى والمكننة والكهربة والكيمأة الخاصة بالاقتصاد الريفي، ارتفع الانتاج الزراعى ارتفاعا حادا، وبلغنا درجة الاكتفاء الذاتى فى المواد الغذائية.

وفى الوقت الحاضر، يوجه حزبنا جهوده الرئيسية نحو كيمأة الزراعة.

ان الدورة الكاملة العاشرة للجنة المركزية الرابعة لحزبنا، المنعقدة فى نهاية العام المنصرم، قد ناقشت وقررت عددا من الاجراءات لانجاز الخطة السباعية.

وقد دعت هذه الدورة الكاملة بنبرة مشددة الى احداث تقدم حاسم فى انجاز الخطة السباعية للاقتصاد الوطنى عن طريق تطبيق الخط الجماهيرى للحزب بصورة اشمل فى كافة مجالات الاقتصاد الوطنى، ودفع عجلة الثورة التقنية قدما بهمة ونشاط، وتحسين ادارة الايدى العاملة، وممارسة قدر اكبر من الاقتصاد، والمضى فى تحسين الادارة الصناعية وبزل المزيد من الاحتياطيات.

وهكذا، يركز حزبنا فى الوقت الحاضر كل جهوده على النضال من اجل انجاز الخطة السباعية.

وكما حقق شعبنا نجاحات فى انجاز مهام الشطر الاول من الخطة السباعية، كذلك سينجز بالتأكيد مهام الشطر الثاني من الخطة على نحو مشرف.

اود ان اغتنم هذه الفرصة لابعث بتهاني الحارة الى الشعب الكوبى على

الانجـازات العظيمة التـى يحققهـا فـى مضمار البنـاء الاشتراكي فى بلده، وبخاصة على محصوله القياسى من قصب السكر هذا العام.

كمـا اتمنـي للشعب الكوبى كله، الملتف بتراص اشد حول الحكومة الثورية الكوبية برئاسـة الـرفيق فـيدل كاسـترو، ان يحـرز نـصرا باهـرا فـى نـضاله ضـد الامبـريالية الامريكية وفى سبيل البناء الاشتراكى.

خطاب القى فى المأدبة التى اقيمت احتفالا بالذكرى العشرين للتحرير فى ١٥ آب

١٥ آب ١٩٦٥

ايها الرفاق الاعزاء،

ضيوفنا الاجانب الكرام،

نحتفل اليوم مع شغيلة محافظة كانغواون بالذكرى العشرين للتحرير فى ١٥ آب على وجه الابهة والروعة فى مدينة واونسان - المدينة المرفئية الجميلة الواقعة على الساحل الشرقى لبلادنا.

بمناسبة عيد التحرير هذا، اتقدم، باسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية، بتهاني الحارة من الشعب الكورى كله ومن شغيلة هذه المحافظة.

كذلك، ارحب من صميم قلبى ترحيبا حارا بالممثلين الوديين للبلدان الاشتراكية والاصدقاء من مختلف البلدان فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الحاضرين فى هذا المكان. انه لمبعث تأييد كبير وتشجيع عظيم بالنسبة لشعبنا وامر يضفى مزيدا من البهجة على عيدنا ان يزور عدد كبير من الرفاق والاصدقاء الاجانب بلادنا هذه المرة. وهذا ما سيسهم بقسط كبير فى توثيق اواصر الصداقة والتضامن بيننا.

لقد قطع حزبنا وشعبنا خلال السنوات العشرين الماضية منذ التحرير طريقا حافلا بالنضالات القاسية انما المظفرة. لقد اكتنفت طريق تقدمنا مصاعب جمة واجتزنا محنا متعددة. لكن شعبنا مضى يخوض نضالا لا يعرف الكلل تحت قيادة حزب العمل،

قابضا بثبات على مصيره بين يديه، حتى تغلب على كل الصعوبات والمحن وانجز الشيء الكثير حقا فى سبيل ازدهار الوطن وتطوره ورخاء الاجيال القادمة.

استطاعت بلادنا ان تقضى على التخلف والفقر الدهريين، وضمدت بسرعة جراح الحرب الثخينة التى لم يسبق لها مثيل، فتحولت الى دولة صناعية زراعية اشتراكية ذات اسس مستقلة متينة للاقتصاد الوطنى. كما تحسنت حياة الشعب المادية والثقافية، وطرأ تبدل كبير على مظهره الروحى والاخلاقي. ومن خلال النضال طوال عشرين سنة من اجل الثورة والبناء، حظى حزبنا بنفوذ كبير وثقة مطلقة غير منازعين لدى جماهير الشعب، ونجح فى رصها من حوله كجلمود صخر.

ارسينا الاسس التى من شأنها جعل الوطن الاشتراكى اكثر غنى وقوة ورفع معيشة شعبنا الى مستوى اعلى، وبنينا قاعدتنا الثورية، والضمانة لتوحيد البلاد وانتصار الثورة على نطاق البلاد كلها، بناء وطيدا سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعسكريا. لذلك، يحق لشعبنا قطعا ان يشعر بالفخر والاعتزاز تجاه هذه المنجزات التى حققها بنضاله البطولى وعمله الخلاق.

وفى هذه المحافظة ايضا، كما فى سائر المناطق من بلادنا، تتفتح مزهرة الحياة الاشتراكية الجديدة. خلال السنوات العشرين الماضية، خاض شغيلة هذه المحافظة، سوية مع جميع ابناء شعبنا، النضال البطولى من اجل حرية الوطن واستقلاله وبناء المجتمع الجديد.

اثناء حرب التحرير الوطنية، قاتل سكان محافظة كانغواون ببسالة جحافل المعتدين، مشاطرين الجيش الشعبي الحياة والموت، السراء والضراء، ودافعوا بشرف عن مواطنهم الحبيبة والمعالم الجميلة، فخر بلادنا، صونا لها من اعتداءات العدو. فتشربت المواقع القتالية العديدة داخل المحافظة، بما فيها المرتفع ١٢١١ والمرتفع ٣٥١، بالمآثر الخالدة لسكان هذه المحافظة الذين ضحوا بدمائهم جنبا الى جنب مع جنود الجيش الشعبي البواسل فى النضال دفاعا عن حرية الوطن وشرفه.

كذلك، خاض الشغيلة فى هذه المحافظة تحت قيادة الحزب النضال المتفانى من

اجل تحويل ارض مواطنهم التى دافعوا عنها بالدم الى جنة اشتراكية مزدهرة، وحققوا نجاحات كبرى فى كل الميادين.

فى الماضى، كانت محافظة كانغواون احدى المناطق الجبلية الاكثر تخلفا فى بلادنا، والاسوأ من ذلك، انها منطقة اصيبت باشد الاضرار فداحة من اية منطقة اخرى من جراء الحرب. لكنها اليوم تتحول الى منطقة يطيب للشعب العيش فيها من خلال تطوير الاقتصاد والثقافة وبناء المدن والارياف بصورة رائعة الى حد يصعب معه التعرف عليها.

لقد ابدى شغيلة هذه المحافظة حماسة ومبادرة فائقتين فى النضال على صعيد العمل والنشاطات المختلفة التى نظمت احتفالا بالذكرى العشرين للتحرير، مظهرين بذلك بجلاء مرة اخرى اخلاصهم غير المحدود للحزب والوطن والثورة. وفى الوقت الراهن، يقوم جميع الشغيلة فى بلادنا باحداث نهوض كبير فى البناء الاشتراكى ويواصلون الاندفاع بقوة الى الامام تحت قيادة الحزب بروح فرسان تشوليما.

اسمحوا لى ان اقدم، باسم الحزب والحكومة، تهاني وتشكراتى الحارة الى عمالنا وفلاحينا والى سائر ابناء الشعب الذين حققوا المآثر، مظهرين بطولة نادرة المثيل واخلاصا وطنيا فذا فى النضال من اجل حماية حرية الوطن واستقلاله وبناء الاشتراكية.

كما اود ان ابعث بالمساندة الايجابية من شعب شمالى كوريا الى شعب جنوبى كوريا الذى يناضل ببسالة ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم، مستمدا تشجيعا لا محدودا من ازدهار وتطور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية - الوطن الحقيقي للشعب الكورى، كما ابعث بتحياتي الحارة المفعمة بمشاعر المحبة الاخوية الى المواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان والى جميع المواطنين الكوريين فيما وراء البحار الذين يناضلون فى سبيل حقوقهم القومية الديمقراطية ومن اجل توحيد الوطن.

اننى اغتنم هذه الفرصة لاوجه آيات الشكر الى شعوب البلدان الاشتراكية وشعوب بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والى جميع الشعوب التقدمية فى العالم التى قدمت التأييد والمساندة الى الشعب الكورى فى نضاله العادل.

ايها الرفاق،

لقد حققنا انتصارات عظيمة فى النضال الثورى والعمل البنائى. ولكن، لا يمكن لنا ابدا ان نرضى ونركن الى ما احرزناه من نجاحات. علينا ان نواصل الثورة وندفع عجلة البناء بمزيد من القوة الى الامام.

ان البناء الاشتراكى فى بلادنا يتطلب منا ان نرتقى بالقوى المنتجة الصناعية والزراعية الى مستوى اعلى، ونطور العلوم والتقنية والثقافة على نحو شامل.

اننا نبنى الاشتراكية فى الشطر الشمالى من بلادنا، غير اننا لم ننجز بعد ثورة التحرر الوطنى على نطاق البلاد كلها. لا يزال شعب جنوبى كوريا يئن تحت وطأة الاضطهاد الاستعماري على ايدى الامبرياليين الامريكيين واذنابهم وحكمهم الفاشي، ويناضل فى سبيل حريته وتحرره وتوحيد البلاد. هذا وقد حول الامبرياليون الامريكيون واذنابهم جنوبى كوريا الى قاعدة ذرية وصاروخية للولايات المتحدة وهم يقومون باعمال استفزازية متواصلة ضد جمهوريتنا، وبلغ الامر بهم حد استقدام حتى قوى العسكرية اليابانية الى جنوبى كوريا تدبيرا لمؤامرات عدوانية جديدة.

كذلك يدور على المسرح الدولى صراع عنيف بين القوى الثورية والقوى الرجعية الامبريالية. يخوض اليوم الشعب الفيتنامى، شقيقنا ورفيقنا فى السلاح، نضالا بطوليا ضد الغزاة المسلحين الامبرياليين الامريكيين وتناضل شعوب العديد من البلدان فى العالم ضد الامبريالية والاستعمار واضطهاد رأس المال واستغلاله وفى سبيل تحررها الوطنى والاجتماعى.

يتوجب على جميع شغيلتنا ان يواصلوا النضال العزوم من اجل التعجيل بالبناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية ومساندة النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا بصورة اكثر ايجابية، وفى سبيل التعجيل بتوحيد الوطن والظفر النهائى للثورة الكورية. عليهم ان يحدثوا تجديدات تقنية مستمرة في جميع ميادين ووحدات الاقتصاد الوطنى ويشددوا النضال الهادف الى الاقتصاد وينجزوا خطة الدولة قبل موعدها والى جانب ذلك، ينبغى توجيه قسط كبير من الجهود الى توطيد قاعدتنا الثورية اكثر فاكثر سياسيا وفكريا وتعزيز قدرة الدفاع الوطنى، لمجابهة مؤامرات العدو العدوانية.

ان حزب العمل الكورى والشعب الكورى ليعتبرانه واجبا اميا مقدسا عليهما ان يناضلا دفاعا عن المعسكر الاشتراكى وصونا لوحدة هذا المعسكر وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، وان يؤيدا ويساندا الحركة التحررية لشعوب جميع البلدان. سوف يساند شعبنا بحزم وباستمرار الشعب الفيتنامى المناضل. وسوف نقدم تأييدنا ومساندتنا الايجابيين الى شعوب البلدان الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية فى نضالها ضد الامبريالية والاستعمار والى شعوب جميع البلدان فى نضالها من اجل السلام والتقدم.

سوف يبذل حزبنا وشعبنا كل ما لديها من جهود فى سبيل توطيد وتطوير النضال المشترك ضد القوى العدوانية الامبريالية، بزعامة الامبريالية الامريكية، وفى سبيل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية، متحدين مع شعوب البلدان الاشتراكية وشعوب البلدان الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية والشعوب التقدمية فى العالم اجمع، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية.

يدل تاريخ نضال الشعب الكورى وتاريخ حركة التحرر الوطنى فى العالم على ان القوى العدوانية الامبريالية والقوى الرجعية ستؤول الى الهلاك لا محالة، والشعوب التى نهضت فى النضال ستخرج منتصرة حتما.

اننى لعلى يقين راسخ من ان شعبنا كله سيخوض على الدوام النضال العزوم، متحدا بتراص اشد حول الحزب وبذلك يحرز انتصارات عظيمة جديدة.

حول بعض مهام منظمات اتحاد النساء

خطاب القى فى المؤتمر الثالث الاتحاد
النساء الديمقراطى الكورى
٢ ايلول ١٩٦٥

كنت قد اعتزمت فى البداية حضور هذا المؤتمر حتى اختتامه، لكن قد يكون ذلك متعذرا نظرا لظروف اخرى. آمل ان تتفهمن ذلك.

اود اليوم ان انوه امامكن مرة اخرى ببضع مسائل فقط، نظرا لان المهام الملقاة على عاتق منظمات اتحاد النساء قد وردت تفصيلا فى رسالة التهنئة التى ارسلتها لجنة الحزب المركزية الى المؤتمر وفى التقرير المقدم الى المؤتمر.

ان احدى اهم المهام التى تواجه منظمات اتحاد النساء هى تدبير شؤون البلاد الاقتصادية بصورة منسقة والتعلق بممتلكات الدولة واجادة ادارتها.

كما تعرفن جميعا، يتقدم البناء الاشتراكى فى بلادنا بوتيرة سريعة للغاية وتتعاظم انجازاته باستمرار. يجرى بناء المدن والارياف وقرى الصيادين بصورة افضل مع مرور الايام، وتشيد فيها كثير من المصانع الحديثة والمنازل العصرية والمرافق العامة. ان كل ما بنيناه هو ملك مشترك لشعبنا ورصيد ثمين لازدهار البلاد وسعادة الشعب. من واجبنا اجادة الاعتناء بثروات البلاد الثمينة هذه وادارتها بحيث لا نؤمن الحياة الرغيدة للشعب فى جيلنا نحن فحسب، بل ونسلم اشياء رائعة الى اجيالنا القادمة ايضا.

صحيح انه من الضرورى ان يتعود الناس جميعا على تدبير شؤون البلاد الاقتصادية بصورة منسقة والاعتناء بممتلكات الدولة وادارتها، لكن ذلك يكتسى بأهمية

اكبر بالنسبة الى النساء على وجه الخصوص. لانه عندئذ فقط، يمكن ان يحذو اولادهن حذوهن بحيث يدبرون شؤون البلاد الاقتصادية تدبيرا جيدا جيلا بعد جيل ويتعلقون بالممتلكات المشتركة.

مهما يكن من امر، فان بعض نسائنا ما يزلن لا يعتنين بممتلكات الدولة الثمينة على نحو جيد، ولا يرتبن منازلهن وحاراتهن ومواقع عملهن ومدارسهن بصورة نظيفة وثقافية.

لنأخذ مثلا حالة الحفاظ على المنازل الحديثة فى الريف.

ان المنازل الحديثة التى بناها حزبنا وحكومتنا للفلاحين هى افضل من المنازل التى كان يعيش فيها الموظفون الاداريون اليابانيون قبل التحرير. اذا زرتم تشونغسو فى محافظة بيونغآن الشمالية، ستجدون بعض المنازل المبنية قبل التحرير فى الحي السكني التابع للمصنع الكيميائى. ويقال ان الموظفين الاداريين اليابانيين، مثل رئيس الشعبة الفرعية او رئيس الشعبة فى هذا المصنع، كانوا يعيشون وحدهم فى تلك المنازل آنذاك، وكان ممنوعا على الكوريين مجرد الاقتراب من تلك المنازل. ولكن تلك المنازل وضيعة جدا بالمقارنة مع المنازل الحديثة التى بنيناها فى الريف. فى الحقيقة، ان سكنى الفلاحين فى المنازل الجيدة المبنية من الطوب، كما هى الحال الآن، امر كان من المتعذر تصوره فى الماضى.

ومع ذلك، فلا تحافظ النساء الريفيات على هذه المنازل الرائعة مرتبة ونظيفة. تبدو هذه المنازل نظيفة من الخارج، لانها بنيت حديثا. ولكن، اذا ما ولجتها، فتجدها من الداخل فى منتهى الاتساخ. مهما كان عدد المنازل الجيدة التى نبنيها كبيرا، فلا جدوى منها اذا لم نحافظ عليها مرتبة ونظيفة. ان ادارة ممتلكات الدولة والشعب خبط عشواء تعد جريمة نكراء.

ان بعض النساء لا يرتبن قراهن وشوارعهن بصورة منسقة ونظيفة، ويدرن دور السينما والحدائق وغيرها من المرافق العامة كيفما اتفق، ناهيك عن منازلهن.

زرت حى مانكيونغداى قبل ايام فطالعتنى ظاهرة اهمال الحفاظ عليه مرتبا ونظيفا. لقد اكدت اكثر من مرة على ان مدينة بيونغ يانغ مطالبة بالا تكون قدوة للبلاد كلها فى الانتاج والبناء فحسب، بل وفى الثورة الثقافية ايضا. يجب على العاملين

القياديين فى اللجنة الشعبية فى مدينة بيونغ يانغ وشغيلتها ان يولوا الحفاظ على منازلهم وقراهم وشوارعهم مرتبة ونظيفة اهتماما اكبر من غيرهم، وان يعملوا بمزيد من الغيرة كى تكون هذه المدينة قدوة للبلاد كلها فى هذا المضمار.

كما ان بعض شغيلتنا ونسائنا يفتقرون بشدة الى الروح المتمثلة فى ادارة ممتلكات الدولة بكل اعتزاز والعناية والتعلق بها. ان جميع ممتلكات الدولة، الكبيرة منها والصغيرة، هى ثمرة جهد العمال والفلاحين. ان كل طاولة ومقعد واناء زجاجى انما تم صنعه من عرق عدد كبير من العمال ومر بالعديد من العمليات الانتاجية.

اذا ما ادرك شغيلتنا هذه الحقيقة بوضوح وعلموا اولادهم اياها جيدا، فلن يهملوا الممتلكات المشتركة الثمينة بما يفعلون حاليا. ولكن تظهر بين بعض شغيلتنا واطفالنا الكثير من ظواهر اتلاف ممتلكات الدولة او تحطيمها من جراء ادارتها خبط عشواء، نظرا لانهم لا يدركون بوضوح كم هى ممتلكات الدولة قيمة.

من واجبنا ان نسعى جاهدين الى تلقين جميع الشغيلة الروح المتمثلة فى تدبير شؤون البلاد الاقتصادية بصورة منسقة انطلاقا من موقف يليق بمن هو سيدها. وبخاصة، علينا ان نسهر على ان تتصدر عضوات الاتحاد النسائى والنساء الصفوف فى هذا العمل.

يتعين على منظمات اتحاد النساء ان تكثف تربية عضواتها والنساء، وان تطلق بينهن حملة جماهيرية لخوض النضال من اجل ترتيب منازلهن وقراهن ودور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس ومواقع العمل ودور السينما والمسارح على نحو منسق ونظيف، ومن اجل التعلق بالممتلكات المشتركة والعناية والاقتصاد بها الى اقصى حد.

ثم، اود ان اتحدث بايجاز عن مسألة تربية الاطفال.

اعتقد انه لامر جيد للغاية ان يناقش المؤتمر الحالى لاتحاد النساء مسألة تربية الاطفال بصورة مركزة وجدية.

لا شك فى اننا بذلنا اهتماما كبيرا بتربية الاطفال فى الماضى واحرزنا نجاحات لا يستهان بها فى هذا المجال. لذا، يعبر الزائرون الاجانب لبلادنا عن عظيم اعجابهم بما حققناه من نجاحات.

ان عـددا كبيـرا مـن الاجانـب الـذين حـضروا مؤخـرا الـى بلادنـا للمـشاركة بالاحتفالات بالذكرى العشرين للتحرير فى ١٥ آب، قد اثنوا ثناء عاليا على تطور الـصناعة الـسريع عـندنا وعلـى ادارة المـزارع التعاونـية ادارة ممـتازة وعلـى آداب السلوك التى يتحلى بها شغيلتنا، ولا سيما اطفالنا. كما صرح بعض الصحفيين الاجانب بـانهم زاروا بلـدانا عديـدة فـى العـالم، ولكـنهم لـم يـروا قـط بـلادا تحـررت مـن النيـر الاستعمارى ولـم يكن بهـا حفاة او متسولون فـى الـشوارع، حتـى ولـو واحدا، واطفـال يبيعون السجائر في زوايا الطرق، وانما جميع الاطفال فيها يتعلمون فى المدرسة سوى كوريا. طبعا، ينبغى لنا ان نفتخر افتخارا مستأهلا بذلك.

ولكـن لا يمكـن ابـدا ان نرضـى ونـركن الـى مـا احـرزناه مـن نجاحـات. علينـا ان نواصـل النـضال فـى سبيل احراز نجاحات اكبر فى البناء الاشتراكى فى المستقبل، وان نوجه جهودا اكبر لتربية الاجيال القادمة.

ان الـشباب والاطفـال هم اخلافنا ومواصـلو القضية الثورية. لـذا، يمكن القول ان تربية الاجيال القادمة مسألة يتوقف عليها مستقبل الثورة الى حد بعيد.

مـا لـم نـرب الاجـيال القادمـة علـى نحـو صـحيح، لا يمكـن تنـشئتهم كمواصـلين حقيقيـين للقـضية الـثورية، ولا الـدفاع عـن مكتـسبات الـثورة التـى حققـناها مـن خـلال النضـال القاسـي وانجـاز الثورة حتى النهاية. علينا الا ننسى لحظة واحدة انه، مهما كان المجتمع المقام ممتازا والنجاحات المحققة فى جميع ميادين الاقتصاد والثقافة رائعة، اذا لـم نـرب افـراد الاجـيال القادمـة الـذين سيرثونـها تـربية ثـورية، فلا يمكن لنا مواصلة الـثورة وقـد ينتهـى الامـر بـنا الـى حـد تفـسخ المجـتمع تدريجـيا، وبالتالـى الـى ضـياع المكتسبات الثورية.

اذا مـا وقـع الـناس اسـرى التكاسـل والفـساد، فقـد يـصيب المجـتمع الاشـتراكي بـالانحلال وتعـود معـه الرأسمالية. مـا دامـت الامبرياليـة باقية فوق الكرة الارضية، فان هذا الخطر سيبقى قائما على الدوام.

لكـى نجعل اجيالنا القادمـة تعيش حياة سعيدة الـى الابد فـى ظل مجتمع خال مـن الاسـتغلال والاسـتعباد، علينـا ان نربـى مـنذ الآن الاطفـال والـشباب، الـذين

سيواصلون قضيتنا الثورية، كشيوعيين صميميين.

ان الناس من جيلنا يعرفون جيدا مدى قيمة نظامنا، لانهم ذاقوا بأنفسهم طعم الاضطهاد والاستغلال على ايدى ملاك الارض والرأسماليين فى الماضى. وقد اقاموا السلطة الشعبية بأيديهم بعد التحرير وبنوا الحزب وشكلوا اتحاد النساء. لذا، يعرف هؤلاء الناس حق المعرفة قيمة المكتسبات الاشتراكية ويناضلون بكل تفان من اجل الدفاع عنها.

بيد ان الاجيال الفتية الصاعدة لا تعرف جيدا ماذا يعنى الاستغلال على ايدى ملاك الارض والرأسماليين، وكيف تهيأت لها السعادة التى ترتع بها اليوم، واحوال الماضى المرير لآبائها وامهاتها الذين عاشوا عيشة الخدم.

يجب علينا ان نعرف افراد الاجيال الصاعدة جيدا على مدى شراسة الامبرياليين وملاك الارض والرأسماليين فى اضطهاد واستغلال آبائهم وامهاتهم، وان نربيهم تماما بروح الحقد على الطبقات المستغلة ومعارضة النظام الاجتماعى البالى. وعلاوة على ذلك، يجب تسليح اطفالنا وشبابنا بالفكرة الوطنية الاشتراكية، فكرة الحب المتقد لوطنهم.

تأخذ عضوات اتحاد النساء والنساء على عاتقهن مهمة بالغة الشأن، الا وهى تربية افراد الاجيال الصاعدة، مواصلي الثورة، ليكونوا الاحتياطى الموثوق للبناء الشيوعى، اناسا راسخى الفكر واقوياء الجسم ونابضين بالحيوية والنشاط ومبتهجين.

كما قلت فى المؤتمر الوطنى للامهات، ان المربى الاول للاطفال هو امهاتهم. لذا، ينبغى لمنظمات اتحاد النساء ان تهتم اهتماما عميقا باعلاء دور عضواتها والنساء فى تربية اولادهن.

ومن واجب منظمات اتحاد النساء ان تسهم مساهمة ايجابية فى تربية الاجيال القادمة ليس فى ارتباط وثيق مع دور الحضانة ورياض الاطفال فحسب، بل ومع المدارس ايضا. تضم المدارس بمختلف مستوياتها فى بلادنا عددا كبيرا من المعلمات. وفى هذه الحال، ينبغى العمل من خلالهن على اعلاء دور منظمات اتحاد النساء فى تربية وتعليم الاجيال القادمة اكثر فأكثر.

بعد ذلك، على عضوات اتحاد النساء وجميع النساء ان يشاركن فى العمل بنشاط.

اذا اعتقدتن ان مسألة اشراك النساء فى العمل انما تثار لمجرد وجود نقص فى الايدى العاملة فى بلادنا، فأنتن على خطأ. مما لا شك فيه ان هناك نقصا فادحا في الايدى العاملة، نظرا لضخامة مهام البناء الاقتصادى الاشتراكي فى بلادنا. فى الواقع، ان مشاركة عدد متزايد من النساء، حتى ولو واحدة منهن، فى العمل ستخفف بنفس المقدار من حدة النقص فى الايدى العاملة. لكل الشيء الاهم من ذلك على صعيد اشراك النساء فى البناء الاقتصادى على نطاق واسع انما هو تسليحهن بافكار الطبقة العاملة.

ما لم تنطلق نساؤنا الى رحاب المجتمع ويشاركن فى العمل مشاركة نشطة، لا يمكن ان يغرسن فى اذهانهن عادة حب العمل.

ان حب العمل هو احدى اهم السمات الاساسية التى يجب على الناس الجدد التحلى بها فى ظل المجتمع الاشتراكى والشيوعى. ان المجتمع الشيوعى ليس مجتمعا يؤكل فيه خبز الكسل، بل انه مجتمع يشترك فيه كل الناس سواسية فى الانتاج ويعيشون فى بحبوحة على قدم المساواة. لذا، من اجل ادراك حقيقة المجتمع الشيوعى، ينبغى لجميع الناس ان يغرسوا فى اذهانهم عادة حب العمل، الامر الذى يتطلب مشاركة كل الناس فى العمل. وبالاخص، فان مشاركة الامهات انفسهن فى العمل تعد امرا لا غنى عنه من اجل تربية اطفالنا، بناة الشيوعية فى المستقبل، بروح حب العمل ايضا.

وليس الا حين تنطلق النساء الى المجتمع ويزاولن العمل، يضمن عدم تخلفهن عن الواقع الآخذ بالتطور المستمر. اما اذا اكتفت النساء بالقبوع فى منازلهن بدون اى عمل، فانهن لا يستطعن ان يتعلمن شيئا، وسيزددن تخلفا اكثر فاكثر.

ولكن، اذا ما التحقن بالمصنع، فسيعشن حياة جماعية ويشتركن فى الاجتماعات المختلفة، ومن خلالها سيتطورن فكريا ويتمتعن بمستوى عال من التحصيل الثقافى ويرسخن فى اذهانهن السمة النبيلة المتمثلة فى قيادة ومساعدة بعضهن بعضا. وحتى لو اكتفين بقراءة جريدة الحائط فى الورشة، فانهن سيتعلمن منها اشياء كثيرة.

والعمل مفيد لصحة الناس ايضا. ان العمل المناسب يجعل الناس اقوياء الاجسام ويطيل فى اعمارهم.

وهكذا، فان العمل ضرورى من اجل اعادة تكوين افكار الناس ومفيد لصحتهم.

فمن واجب عضوات اتحاد النساء والنساء ان ينطلقن الى رحاب المجتمع على نطاق واسع لكى ينخرطن بنشاط فى العمل المثمر لبناء الاشتراكية بحيث يزداد مجد النساء تألقا وبهاء فى عصر تشوليما.

ينبغى ان نبذل عناية اجتماعية اكبر لكى نوفر للنساء ما يكفى من الشروط الملائمة للعمل باطمئنان بعد انطلاقهن الى المجتمع. فمن الواجب بناء المزيد من دور الحضانة ورياض الاطفال وتوسيع شبكات الخدمات التسهيلية، مثل المطاعم العائلية ومخازن المواد الغذائية والمغاسل ومحلات تصليح الملابس وهلمجرا، مما يتيح التخفيف من الاعباء الواقعة على كاهلهن الى اقصى حد.

وفى الظروف التى لم تتوفر فيها بعد كافة الشروط الملائمة لعمل نسائنا باطمئنان فى المجتمع، من الصعب بلا شك ان تعمل النساء اسوة بالرجال فورا من الآن. ولعل هذا يصدق اكثر ما يصدق على النساء الضعيفات الاجسام او الامهات الكثيرات الاولاد او ربات البيوت ذوات الاسر الكبيرة.

وحتى فى هذه الحالة، لا نستطيع ان نكتفى بالجلوس منتظرين توفر كافة الشروط حسب المرام. ينبغى لنا، فى آن مع السعى بهمة الى توفير الشروط الملائمة لانطلاق نسائنا الى المجتمع وانخراطهن فى العمل، ان نتخذ كل ما يلزم من اجراءات لاشراك النساء بنشاط فى العمل حتى فى الظروف الحالية.

ان النساء النحيلات الاجسام بامكانهن تماما ان يقمن بالعمل الخفيف. ومن المستحسن ان تناط بهؤلاء النساء اعمال تناسب ظروفهن الجسدية قدر الامكان. وعلاوة على ذلك، يجب ان تخصص للنساء الكثيرات الاولاد والنساء ذوات الاسر الكبيرة اوقات للقيام باعمالهن المنزلية. فيجب الحرص على ان تعمل هؤلاء النساء، كل حسب حالتها، ليس ثمانى ساعات فى اليوم، بل ست ساعات او حتى اربع ساعات.

ليس هناك اى شىء معقد فى هذا الشأن. يكفى لذلك ان تقوم المؤسسات بتنظيم الانتاج بما يتفق واحوالهن، وتدفع لهن اجرا يوازى عملهن المنجز، اى انه اذا عملن اربع ساعات، يتقاضين اجرا عن تلك الساعات الاربع؛ واذا عملن اطول من ذلك، يدفع لهن اجر معادل لذلك، بحيث تنطلق جميع النساء الى المعمل فلا يبقين فى منازلهن

حتى ولا واحدة منهن، ويشتركن فى العمل حتى ولو عدة ساعات فى اليوم.

وفى الختام، يتعين على جميع عضوات اتحاد النساء والنساء ان يشحذن يقظتهن الثورية ويكن على اهبة الاستعداد دائما لحماية المكتسبات الاشتراكية من اعتداء العدو.

لقد قضينا على نظام ملاك الارض والرأسماليين فى الشطر الشمالى من الجمهورية واقمنا فيه نظاما اشتراكيا تقدميا لا يعرف الاستغلال والفقر، الامر الذى يشكل مكسبا ثوريا عظيما لشعبنا.

اننا نناضل اليوم فى سبيل جعل البلاد اغنى واقوى وتوفير حياة اكثر رغدا لابناء الشعب.

بيد ان العدو لا يرضيه ذلك ابدا. ان الامبرياليين الامريكيين يبذلون كل المساعى اليائسة للاطاحة بالنظام الاشتراكى القائم فى الشطر الشمالى من الجمهورية ولجعل ابناء شعبنا عبيدا لهم.

كذلك يتحين الامبرياليون اليابانيون، فضلا عن الامبرياليين الامريكيين، الفرصة السانحة للاعتداء على بلادنا طمعا بمواردها الطبيعية. ويحلم ملاك الارض والرأسماليون الذين اطيح بهم باستعادة نظامهم القديم. ما فتئ الاعداء يرسلون الجواسيس والهدامين والعناصر التخريبية الى مناطق الشطر الشمالى بغرض اعاقة بنائنا الاشتراكى.

على هذا النحو، يجرى بناؤنا الاشتراكى فى خضم صراع طبقي حاد مع العدو. وهذا هو السبب فى انه ينبغى للنساء ان يشحذن مع كل الشغيلة اليقظة الثورية الى اقصى درجة، ويكن على استعداد تام لتحطيم اى اعتداء من جانب العدو والدفاع عن المكتسبات الاشتراكية وحياة الشعب السعيدة.

ينبغى، اولا، تشديد التربية الطبقية بين ظهرانى عضوات اتحاد النساء وجميع النساء حتى يتشربن بفكرة الحقد على العدو. وهكذا، ينبغى للشعب كله ان يراقب بيقظة مضاعفة تحركات الاعداء، ويكتشف ويفضح العناصر المعادية والجواسيس والعناصر التخريبية المختبئين فى الوقت المناسب ويكون مهيأ من الناحية الفكرية لمقاتلة العدو ببسالة وجها لوجه فى اى مكان وفى اى زمان فى حالة الطوارئ.

وبما اننا اخفقنا فى تسليح ابناء الشعب تسليحا كاملا بالوعى الطبقي بعد التحرير مباشرة، فقد قاسينا محنا مؤلمة ابان فترة حرب التحرير الوطنية الاخيرة.

كما هو معروف للجميع، فان التراجع فى الحرب امر ممكن الحدوث تماما. وفى الحرب، يمكن عند الضرورة التقدم الى الامام او التراجع الاستراتيجى المؤقت اذا ما طرأ وضع غير مؤات من جراء رجحان كفة العدو فى القوى، تماما كاللاعبين الذين يتقدمون ويتقهقرون فى مباراة كرة القدم.

لقد قمنا بالتراجع مؤقتا لمدة ٤٠ يوما فى فترة حرب التحرير الوطنية الاخيرة. لو ان الناس عندنا التجأوا الى الجبال حينذاك، حاملين معهم مالا واحدا من الارز وفأسا لكل منهم، وتركوا حتى مقاتلة العدو جانبا، لما كان حدث اى مكروه لهم. بيد ان عددا غير قليل من الناس بقوا فى منازلهم فقتلهم العدو بلا رحمة.

لقد ناضل رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان لمدة ١٥ عاما فى الجبال. ولكن اعضاء حزب العمل لم يتمكنوا من تحمل هذا اللون من الحياة لمدة اربعين يوما فقط، فكابدوا هذه المأساة. وهذا ما يدل بجلاء على مدى انعدام يقظتهم الطبقية. لو كانت رفيقاتنا وحدهن على درجة عالية من اليقظة، لكن أيقظن ازواجهن وابناءهن لكى يلوذوا بالجبال.

ولكن عددا غير قليل من الناس كانوا آنذاك اسرى الاوهام حيال العدو، زاعمين ان "الاوغاد الامريكيين لن يبلغ بهم الامر حد قتل الناس"، وان "ملاك الارض لن يقدموا على قتلى". ما دمنا قد انتزعنا الارض من ملاك الارض، فلماذا لا يمسنا هؤلاء بأذى، ولماذا لا يقدم الامبرياليون الامريكيون، العدو الالد للشيوعية، على قتل اعضاء حزب العمل؟

بالافادة من هذه الدروس المريرة خلال حرب التحرير الوطنية، ينبغى لنا ان نشدد التربية الطبقية بين النساء والاطفال وجميع الشغيلة بصورة اكثر، ونعمل على توعية ابناء الشعب جميعا حتى يصيروا واعين حازمين طبقيا.

والى جانب ذلك، يتعين على النساء ايضا ان يشتركن فى التدريب العسكرى اسوة بالرجال، ويعملن جاهدات على اكتساب المعارف العسكرية.

طبعا، ان جنود الجيش الشعبى البواسل يقفون عند خطوطنا الدفاعية بكل ثبات ويذودون بحزم عن حياض الوطن. ولكننا، في الظروف التى نواجه فيها وجها لوجه الامبرياليين الامريكيين، لا نستطيع ان نقنع بذلك. يجب علينا ان نحصن البلاد كلها ونسلح الشعب بأسره وفقا لمنهج الحزب. فبقدر ما نشدد التدريب العسكرى بين النساء لتكتسب عضوات اتحاد النساء وجميع النساء المعارف العسكرية جيدا، بقدر ما ستتعزز قدرة بلادنا الدفاعية، وعندئذ، لن يجرؤ العدو على المساس بنا.

وبخاصة، يتوجب على النساء ذوات الاجسام القوية فى مناطق الخطوط الامامية والمناطق الساحلية والمصانع ان يشتركن جميعا فى التدريب العسكرى حتى يتلقن المعارف العسكرية. اذا تلقت النساء التدريب العسكرى، فيمكنهن بالتأكيد ان يصبحن بارعات فى الرماية.

بناء على تقرير الرفيق وزير الدفاع الوطنى الذى قام مؤخرا بتفقد الوحدات فى مناطق الخطوط الامامية، بلغنى ان افراد عائلات الضباط كلهم رماة ماهرون. فقلت له ان ذلك امر حسن للغاية. اذا اعدت النساء ليكن قناصات هدافات على هذا النحو، فيمكنهن ان يقاتلن العدو عند هجومه علينا ويصرعن مزيدا من جنوده حتى ولو فردا واحدا.

وكما استمعتن الى كلمة الرفيقة لى يونغ جو، فانها اشتركت فى المعارك عدة مرات، جنبا الى جنب مع جنود الجيش الشعبى، شاهرة البندقية فى يدها اثناء فترة حرب التحرير الوطنية رغم انها امرأة، وبعد ذلك ناضلت ببسالة وسحقت عددا كبيرا من الجواسيس المسلحين. يجب عليكن ان تعملن جاهدات للاقتداء بهذه البطولة الرائعة التى ضربتها النساء فى النضال دفاعا عن ارض الوطن خلال حرب التحرير الوطنية وما بعدها.

تدل تجربتنا فى فترة حرب التحرير الوطنية الاخيرة على انه اذا ما استنهض جميع الناس، رجالا ونساء، شيوخا واطفالا، وناضلوا ببسالة شأنهم شأن سكان قرية نامكانغ، فلسوف يخرجون عندئذ، منتصرين من المعركة، ولكن اذا ما تردد المرء فى مقاتلة العدو واكتفى بالجلوس فى بيته بكل استرخاء، فلن يمكنه الحفاظ حتى على وجوده.

ينبغى لنا ان نشحذ يقظتنا الثورية ونكون على استعداد تام لمقاتلة العدو اذا ما

انقض علينا فى اى وقت، بحيث ندافع عن الوطن الاشتراكى بصورة يعتد بها.

اننى واثق من انكن ستناضلن بعنفوان وبلا هوادة، ملتفات بثبات اكثر حول لجنة حزبنا المركزية، لكى تنجزن عن جدارة المهام المشرفة التى طرحت فى مؤتمر اتحاد النساء هذا.

أجوبة عن الاسئلة التى طرحها سعد التايه، رئيس تحرير الاخبار الخارجية فى صحيفة "الاخبار"، وكمال عامر، رئيس تحرير الاخبار الخارجية فى وكالة انباء الشرق الاوسط، وصحفيون آخرون من الجمهورية العربية المتحدة

١٣ ايلول ١٩٦٥

سؤال: ما هو رأى سيادتكم فى مسألة توحيد كوريا؟ وما هى فى رأيكم افضل الطرق لتحقيق ذلك التوحيد؟

جواب: ان موقفنا ومقترحاتنا المفصلة حول مسألة توحيد كوريا قد تم ايضاحها اكثر من مرة.

اننا نؤكد على ان توحيد كوريا يجب ان يتحقق بصورة مستقلة وسلمية، على اسس ديمقراطية، بواسطة الشعب الكورى نفسه، وبمعزل عن اى تدخل اجنبى.

هذا هو موقفنا الثابت.

وانطلاقا من هذا المبدأ الاساسى، فاننا نقترح ان تحل مسألة توحيد كوريا عن طريق اقامة حكومة مركزية موحدة تتألف من ممثلي الشعب على اختلاف فئاته وطبقاته، وتنبثق عن انتخابات عامة حرة ديمقراطية تجرى فى شمالى كوريا وجنوبيها بعد اخراج القوات الامريكية من جنوبى كوريا.

واقتراحنا هذا يعد المشروع الانسب والاكثر معقولية الجدير بالقبول من جانب الجميع.

ولا يتفق هذا المشروع مع ارادة الشعب الكورى بأسره ومصالحه القومية فحسب، بل وكذلك مع مصلحة السلام فى الشرق الاقصى والعالم.

وبالنظر الى ان الامبرياليين الامريكيين وحكام جنوبى كوريا يعارضون اقامة حكومة كورية موحدة عن طريق اجراء انتخابات ديمقراطية حرة، فقد اقترحنا اقامة نظام فيدرالى كخطوة انتقالية لتسوية المسائل الملحة ذات الاهتمام المشترك للامة، ومن ثم السير نحو التوحيد الكامل بصورة تدريجية.

ومن اجل التخفيف، ولو قليلا، من آلام ومآسى امتنا الناجمة عن انشطار ارض الوطن، فقد اقترحنا اجراء تبادلات اقتصادية وثقافية وتبادل للرسائل بين شمالي كوريا وجنوبيها.

وعرضنا كذلك ارسال المواد والمؤن اللازمة لانعاش الاقتصاد المخرب وتثبيت معيشة الشعب المتدهورة فى جنوبى كوريا، واقترحنا استقبال العاطلين عن العمل فى جنوبى كوريا وتوفير الاعمال لهم فى الشطر الشمالى، وتبنى وتربية الايتام المتشردين فى شوارع جنوبى كوريا.

غير ان الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون جنوبى كوريا واتباعهم يحولون دون تحقيق هذه المقترحات العادلة.

ان العقبة الرئيسية فى طريق توحيد كوريا هى احتلال القوات الامريكية لجنوبى كوريا. لذلك، فان احد الشروط المسبقة لتوحيد كوريا هو ان تطرد القوات الامريكية من جنوبى كوريا.

ليس هناك من مبرر على الاطلاق لبقاء القوات الامريكية فى جنوبى كوريا.

يمارس الامبرياليون الامريكيون حكما فاشيا ارهابيا فى جنوبى كوريا، ويدوسون بالاقدام مواطنينا هناك دونما رحمة، ويغتالونهم جزافا، ويجلبون على الشعب الكورى الجنوبى الفقر والجوع.

انهم يحرضون اتباعهم فى جنوبى كوريا على عرقلة توحيد كوريا بجميع الوسائل، ويستخدمون جنوبى كوريا كقاعدة عسكرية للعدوان على الشطر الشمالى والصين والاتحاد السوفييتى.

وحالما يتم طرد جيش العدوان الامبريالى الامريكى من جنوبى كوريا، سيقيم الشعب الكورى الجنوبى السلطة الشعبية التى يريدها. وعندئذ، سيحقق الشعب الكورى بسهولة توحيد البلد بنفسه.

لن يستطيع الامبرياليون الامريكيون على الاطلاق ابقاء الشعب فى جنوبى كوريا مكبلا بسلاسل سيطرتهم الاستعمارية لامد طويل، او اخماد تطلعات الشعب الكورى نحو توحيد الوطن. ان الشعب الكورى الجنوبى يتحلى بتقاليد ممتازة فى النضال ضد المعتدين الاجانب ردحا طويلا من الزمن. والنضال الحالى الذى يخوضه الشباب والطلاب وابناء الشعب فى جنوبى كوريا ضد الامبرياليين الامريكيين ونظام الحكم العميل، يزداد زخما يوما بعد يوم. وحماسة الشعب الكورى الجنوبى للنضال ضد الولايات المتحدة الامريكية التى تنبع من تجربته الذاتية فى الحياة تتعاظم باطراد.

ولن يتمكن المحتلون الامريكيون مهما امعنوا فى القمع من ايقاف نضال الشعب الكورى الجنوبى.

ان الامبرياليين الامريكيين سوف يطردون بالتأكيد من جنوبى كوريا، وسوف يتحقق حتما توحيد كوريا.

اننى اغتنم هذه الفرصة لاعرب عن شكرى للحكومة والشعب ورجال الصحافة والاعلام فى الجمهورية العربية المتحدة على تأييدهم ومساندتهم الدائمين لنضال الشعب الكورى من اجل توحيد بلاده على نحو مستقل بعيدا عن اى تدخل خارجى.

سؤال: ما هو موقف سيادتكم من المجادلات الفكرية داخل المعسكر الاشتراكى؟

جواب: بالرغم من وجود اختلافات فى وجهات النظر اليوم داخل المعسكر الاشتراكى، الا ان البلدان الاشتراكية ستواصل النضال سوية ضد الامبريالية ومن اجل انتصار الاشتراكية والشيوعية.

اما بالنسبة لنا، فاننا سنتحد بثبات مع جميع البلدان الاشتراكية وسنعزز النضال المشترك ضد الامبريالية من اجل القضية الثورية للشعوب.

سؤال: ما هي المسائل الهامة التى تم حلها فعلا فى كوريا، وما هى فى رأى سيادتكم المسائل التى ينبغى حلها فى المستقبل على طريق الثورة الاشتراكية؟

جواب: كانت بلادنا مستعمرة متخلفة فى الماضى، وبعد التحرير، تعرضت لتدمير شديد من جراء الحرب التى اشعل نيرانها الامبرياليون الامريكيون. وقد جابهنا العديد من المصاعب واجتزنا المحن. لكن بفضل النضال المتضافر، استطاع شعبنا ان يتم قدرا غير قليل من العمل في بناء الحياة الجديدة.

لقد حولنا المجتمع القديم، واقمنا نظاما اشتراكيا وطيدا. ففى الشطر الشمالى من كوريا، جرى القضاء على مصادر الاستغلال والفقر، ويعيش الشغيلة جميعا فى تآلف وانسجام، يساعد بعضهم بعضا لبلوغ الهدف المشترك. وعن طريق قيامنا بالعمل البنائى بكل همة ونشاط، تمكنا من ارساء اسس الاقتصاد الوطنى المستقل الذى يمكننا من العيش اعتمادا على انفسنا ومن جعل بلادنا اغنى واقوى. اننا ننتج بأنفسنا جميع الآلات والمعدات تقريبا ومعظم المواد الخام والمواد الضرورية لاستعمالنا. اننا نلبي من حيث الاساس احتياجات شعبنا من السلع الاستهلاكية الشعبية بمنتجاتنا نحن، كما اننا مكتفون ذاتيا لجهة المواد الغذائية. لقد اعددنا الكوادر الوطنيين ببذل جهود جبارة واصبحنا بذلك ندير شؤون البلاد ونبنى الاقتصاد والثقافة بكوادرنا نحن.

ولقد تحسنت ايضا معيشة الشعب بدرجة كبيرة فى بلادنا. مع ان شعبنا لا يعيش فى بحبوحة، ولكن لم يعد يساوره اى قلق بشأن المأكل والملبس والمسكن. ولا وجود للبطالة فى بلادنا، وجميع الشغيلة يتلقون عناية طبية مجانية، ويعطى الاطفال والشباب

تعليما مجانيا حتى الجامعة. ولقد ارسينا الاسس المتينة لبناء الاشتراكية على نحو اروع فى الشطر الشمالى، ولدينا ما يكفى من الارصدة الاساسية لانعاش اقتصاد جنوبى كوريا وتثبيت معيشة الشعب هناك بعد توحيد البلاد.

ان اعظم مهمة تواجهنا هى تحقيق توحيد وطننا. فتوحيد الوطن هو الامنية القومية الاكثر الحاحا لدى الشعب الكورى.

اننا عازمون على تعزيز النظام الاشتراكى المظفر فى الشطر الشمالى باطراد، وانجاز التصنيع وتدعيم التجهيز التقنى للزراعة عن طريق تطوير التقنيات. وبهذه الطريقة، سوف نعزز القدرة السياسية والاقتصادية للبلاد، ونرفع المستوى المادى والثقافى لمعيشة الشعب الى درجة اعلى.

ان نمو القدرة السياسية والاقتصادية للشطر الشمالى يشكل ضمانة قوية للتعجيل بتوحيد البلاد.

سؤال: متى تنوون ارسال متطوعين لمساعدة فيتنام الشمالية؟ هل سترسلون جنودا فقط؟ وما هو فى رأيكم تأثير المسألة الفيتنامية على منطقة جنوب شرقى آسيا برمتها؟

جواب: ان الحرب التى يشنها الامبرياليون الامريكيون ضد الشعب الفيتنامى هى حرب عدوانية قرصنية تنتهك جميع مقاييس القانون الدولى وتتطاول بشكل غاشم على سيادة فيتنام.

ولا يقف المعتدون الامبرياليون الامريكيون اليوم عند حدود ارسال المزيد من الجنود والاسلحة الى جنوب فيتنام وتشديد قصفهم لجمهورية فيتنام الديمقراطية فحسب، وانما يخططون ايضا لتوسيع نطاق الحرب الى مناطق شاسعة من آسيا.

وهذا امر ينطوى على تهديد خطير للسلام فى آسيا والعالم، ويشكل تحديا سافرا لشعوب البلدان الاشتراكية والدول المستقلة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وللشعوب المحبة للسلام فى جميع انحاء العالم. ان حرب المقاومة البطولية التى يخوضها الشعب الفيتنامى ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين ليست نضالا من اجل الدفاع عن حرية

واستقلال وطنه فحسب، بل هى ايضا حرب عادلة لصون السلم فى آسيا والعالم.

لذلك، من واجب الشعوب التقدمية فى العالم ومن حقها المشروع ان تقدم جميع اشكال الدعم الضرورية للشعب الفيتنامى الذى يخوض نضالا بطوليا ضد الامبريالية الامريكية.

ان الشعب الكورى يرى ان من صميم واجبه الاممى النبيل ان يقدم الدعم والمساندة الفعالين الى الشعب الفيتنامى الشقيق ويمنحه كل مساعدة ممكنة. اننا مستعدون لارسال متطوعين فى اى وقت تقتضى الحاجة ذلك. وطالما استمر عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام، فان الشعب الكورى سيقدم المزيد من المساعدات للشعب الفيتنامى.

ان السبيل الوحيد لحل المسألة الفيتنامية، كما اعلنت الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية، انما يكمن فى وضع الامبريالية الامريكية حدا فوريا لحربها العدوانية فى فيتنام وانسحابها دون ابطاء من جنوب فيتنام، حاملة معها قواتها العدوانية وجميع اسلحتها، وتترك المسألة الفيتنامية للشعب الفيتنامى كى يحلها بنفسه.

اما اذا استمر الامبرياليون الامريكيون فى توسيع نطاق حربهم العدوانية فى فيتنام، متجاهلين المطالب العادلة للشعب الفيتنامى وتحذيرات الشعوب فى جميع بلدان العالم، فانهم سيلقون هزيمة اشنع لا محالة.

سؤال: ما هى فى رأى سيادتكم افضل السبل لتعزيز العلاقات الودية بين بلدينا؟ وما هو رأى سيادتكم فى موقف الغرب من تقوية اسرائيل كرأس جسر امبريالى وكعقبة فى طريق تقدم العرب ووحدتهم.

جواب: لقد تحرر شعبا بلدينا كلاهما من الاضطهاد الامبريالى، وهما يقاتلان سوية على الجبهة النضالية ضد الامبريالية. وشعبا بلدينا كلاهما يناضلان لبناء حياة جديدة وتحقيق الازدهار الوطني.

يجب ان نتآزر ونتساند فى نضالنا المناهض للامبريالية والمناهض للاستعمار،

وان نتعاون فيما بيننا تعاونا وثيقا فى بناء الحياة الجديدة.

وفى الوقت الحاضر، تتوطد علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا وتتطور يوما بعد يوم تحت راية معاداة الامبريالية والاستعمار، وتحت راية الاستقلال والازدهار الوطنيين. وهذا ما يتفق تماما مع مصالح شعبي بلدينا ويسهم فى تضامن شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

ان الشعب الكورى يثمن الصداقة مع شعب الجمهورية العربية المتحدة الموهوب البطل، ويؤيد جميع نضالاته العادلة تأييدا ايجابيا.

ان الشعب الكورى يتفهم جيدا نضال الشعوب العربية ضد التوسعيين الاسرائيليين. واسرائيل، التى تعتبر قاعدة عدوانية متقدمة للامبرياليين الامريكيين والبريطانيين فى الشرق الاوسط ضد الشعوب العربية، انما تعوق تقدم العرب وتهدد امن الشعوب العربية. ان شعبنا يدين بشدة الاعمال الاستفزازية للامبرياليين الامريكيين والبريطانيين والعسكريين الالمان الغربيين والتوسعيين الاسرائيليين ضد الشعوب العربية، ويؤيد كل التأييد نضال شعب الجمهورية العربية المتحدة فى مجابهتها.

ويعبر شعبنا كذلك عن تضامنه الراسخ مع الشعب الفلسطينى والشعوب العربية كافة فى نضالها لتحرير فلسطين.

ان الامبرياليين الامريكيين والبريطانيين والعسكريين الالمان الغربيين الذين يقومون بنشاطات عدوانية ضد الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الاخرى، مستخدمين اسرائيل كرأس جسر، سيلقون دون شك هزيمة مخزية.

اننى مقتنع اقتناعا راسخا بان الصداقة بين شعبى بلدينا ستتعزز وتتطور اكثر فاكثر فى المستقبل من خلال النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار وفى سبيل بناء الحياة الجديدة.

من اجل اظهار الحيوية الفائقة للتخطيط الموحد والمفصل فى الاقتصاد الوطنى الى الحد الاقصى

خطاب القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى لجنة الدولة للتخطيط
٢٣ ايلول ١٩٦٥

لقد ازددنا الماما بعمل لجنة الدولة للتخطيط من خلال المعطيات المتوفرة حول اجتماعات الخلايا الحزبية والاجتماعات العامة التى عقدت بالفعل لمنظمات الحزب الفرعية والتقرير والكلمات التى القيت فى الاجتماع العام الحالى لمنظمة الحزب القاعدية. وعلى هذا الاساس، اود ان اتحدث اليكم اليوم عن بعض المسائل المتعلقة بتحسين عمل لجنة الدولة للتخطيط وتخطيط الاقتصاد الوطنى.

١ـ حول وضع التخطيط الموحد والمفصل موضع التطبيق

لقد حققنا منجزات كبرى فى مجرى تنفيذ الخطة السباعية. فارتفع الانتاج الصناعى بمعدل كبير باطراد، وتدعمت الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى، وتم بناء المدن والقرى على نحو افضل. كذلك تحسن، بوجه عام، مستوى معيشة الشعب.
غير اننا حين ننظر الى الوراء، سنجد ان البناء الاقتصادى الذى قمنا به، وان

كان قد حقق انجازات كبيرة، قد شابته نواقص غير قليلة.

والنقيصة الرئيسية فى البناء الاقتصادى لبلادنا اليوم هى اننا، رغم اساسنا الاقتصادى المتين، قد عجزنا عن تحسين مستوى معيشة الشعب بما يتناسب معه.

لقد كسبنا ارصدة من شأنها بالتأكيد ان توفر لنا حياة افضل مما نحن عليه الآن، لكننا لم نرفع بعد مستوى المعيشة. ان الارصدة التى راكمناها ارصدة هائلة بالفعل. فلدينا اسس متينة للصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة. وقد بلغت بلادنا مستوى مرتفعا يمكن مقارنته بالدول المتقدمة من حيث الناتج لكل فرد من المنتجات الصناعية الرئيسية، مثل الكهرباء والفحم والفولاذ والاسمنت والاسمدة الكيميائية والمنسوجات. كذلك تم تزويد الاقتصاد الريفى بمنشآت الرى الضخمة، واصبح يملك عددا غير قليل من الجرارات والآلات الزراعية الاخرى. وعلى الرغم من هذه الاسس الاقتصادية، فان مستوى شعبنا المعيشى لا يزال منخفضا.

بالطبع، كانت هناك اسباب لا يمكن تجنبها الى حد ما لهذا الوضع. لما كنا قد ارسينا الاسس الاقتصادية فوق الانقاض فى مدة قصيرة من الزمن بعد الهدنة، فقد كنا فى حاجة الى فترة محددة من الوقت لاكمال هذه الاسس واستخدامها على اكمل وجه. كذلك، فقد كان شعبنا فى حالة من الادقاع الشديد فى الماضى، بحيث لم يصل مستوى معيشته الى المستوى الذى يريده الحزب رغم ما تحقق من تحسن ملحوظ. ومما اثر فى هذا ايضا حقيقة ان بلادنا تتحمل اعباء اكبر من اى بلد آخر فى مضمار الدفاع الوطنى لمواجهة المؤامرات العدوانية للامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون الشطر الجنوبى. لكن هذه الظروف لا يمكن ان تكون السبب الجوهرى لفشلنا فى زيادة تحسين مستوى معيشة الشعب فى الوقت الحاضر.

المسألة هى ان عاملينا لا يوجهون الاقتصاد الوطنى ويديرونه على الوجه الصحيح. بكلمة اخرى، ان حياتنا لا تصبح ميسورة رغم كل الارصدة الضخمة لاننا لا نعرف كيف نستخدمها. لا يمكن ان يكون هناك اى سبب آخر يحول دون تحسين مستوى معيشة الشعب، طالما ان خطط الحزب وسياساته سليمة، والجماهير فى منتهى الحماس، ولدينا ارصدة ضخمة. لقد دأب الحزب على التنويه بهذه المشكلة منذ عدة

سنوات، ولكنها لم تسو بعد تسوية مرضية لان عاملينا لم يبذلوا جهودا جادة.

ان اجراء تحسين حاسم فى عمل التخطيط هو المسألة الاكثر اهمية التى ينبغى حلها على صعيد توجيه وادارة الاقتصاد الوطنى لبلادنا فى الوقت الراهن.

وكما نؤكد دائما، فان التخطيط هو من بين المسائل الحاسمة التى يتوقف عليها نجاح البناء الاقتصادى الاشتراكى.

ففى المجتمع الاشتراكى، حيث جميع وسائل الانتاج هى بمثابة ممتلكات اجتماعية، لا يمكن ابدا ان يسير الاقتصاد من غير خطة. فالاقتصاد الاشتراكى لا يمكن ان يتطور الا وفقا لخطة. فكل مرافق البلاد الانتاجية واللوازم والمواد الخام تعمل بموجب خطة، وحياة البلاد الاقتصادية بأسرها، بما فى ذلك الانتاج والاستهلاك، تسير بطريقة مخططة. وعلى هذا، فاذا اخطأ التخطيط، ولو خطأ طفيفا، فان قدرا كبيرا من المعدات واللوازم سيتبدد، وسيعانى اناس كثيرون اوقاتا صعبة دون ضرورة، مما تترتب عليه خسارة جسيمة للبلاد.

لكن عمل التخطيط فى بلادنا الآن لا يجارى متطلبات الواقع المتطور وينطوى على عدد غير قليل من النواقص. ان سوء التخطيط هو المسؤول بالدرجة الاولى عن مختلف النواقص، مثل انعدام انتظام الانتاج والقدر الكبير من التبديد فى مجال الصناعة والعجز عن الارتقاء بمستوى معيشة الشعب الى المستوى المطلوب.

وتتجلى نواقص التخطيط اكثر ما تتجلى فى العجز عن تحقيق توازن سليم بين فروع الاقتصاد الوطنى.

تعنى التنمية المخططة للاقتصاد، اولا وقبل كل شىء، الاحتفاظ بتوازن صحيح بين مختلف فروع الاقتصاد الوطنى. ان ضمان التوازن هو بمثابة اساس التخطيط، وذلك لعمرى اخطر مهمة ملقاة على عاتق اجهزة التخطيط.

واكثر جوانب التوازن اهمية هو التوازن ما بين التراكم والاستهلاك، والتراكم يعنى توفير الارصدة اللازمة لاعادة الانتاج الموسع. ومن هنا، فان اقامة تناسب ما بين التراكم والاستهلاك تعنى المحافظة على التوازن ما بين اعادة الانتاج الموسع وبين الاستهلاك المباشر.

والحفاظ على التوازن ما بين التراكم والاستهلاك هو من اصعب المسائل واعقدها فى البناء الاقتصادى الاشتراكى. فلو ركزنا اكثر على التراكم، على اعتبار انه ينبغى لنا ان ننظر الى مصالحنا الآجلة، فلن نستطيع ان نفى بالمطالب العاجلة للشعب. وفى هذه الحالة سيفتر حماس الشعب للبناء الاقتصادى الاشتراكى. فمن الواضح تماما، على سبيل المثال، ان المزارع لن يهتم بالزراعة الا اذا حصل منها على قدر كاف من القوت، والا فلن يهتم بها. ينبغى لنا الا نتحيز لجانب التراكم دون اى اعتبار لمعيشة الشعب.

ومن ناحية اخرى، ينبغى لنا الا نهمل التراكم ونشدد على الاستهلاك وحده بحجة تحسين مستوى معيشة الشعب. فلو بددنا كل ما لدينا دون ان نحصل على ارصدة لاعادة الانتاج الموسع، فان اقتصاد البلاد سيتوقف عن النمو. ومن هنا، فعند وضع خطة ما، ينبغى ان ننسق بصورة كافية بين المصالح الآجلة والمصالح العاجلة حتى نحدد بشكل سليم التناسب ما بين التراكم والاستهلاك، وما بين انتاج وسائل الانتاج وانتاج البضائع الاستهلاكية.

وينبغى، فضلا عن ذلك، ان نحافظ على التوازن ما بين الصناعة والزراعة، كذلك ينبغى، داخل الصناعة، المحافظة على التوازن ما بين الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة وما بين الصناعة الاستخراجية والصناعة التحويلية، والمحافظة ايضا داخل كل من الصناعتين الثقيلة والخفيفة على التوازن الصحيح بين مختلف الفروع.

والتنمية المخططة المتوازنة للاقتصاد الوطنى هى احد القوانين الهامة للمجتمع الاشتراكى. وحين تنتهك مقتضيات هذا القانون فى التخطيط، فان قدرا كبيرا من المواد والايدى العاملة سيهدر ويتكبد البناء الاشتراكى خسارة فادحة.

لكنكم، ايها الرفاق، وضعتم الخطط فى الماضى بطريقة شكلية بحيث برزت الآن فى الاقتصاد الوطنى لبلادنا مظاهر مختلفة لعدم التناسب، وان لم تكن كبيرة كما فى البلدان الاخرى.

اولا وقبل كل شىء، لم يحافظ بشكل سليم على التوازن ما بين التراكم والاستهلاك. ففى عدد غير قليل من الحالات، وظفت لجنة الدولة للتخطيط مبالغ طائلة

من المال دون حساب فى مشاريع انشائية جديدة، بدلا من ان تستثمرها فى اكساء هيكل الصناعة الثقيلة الذى انشئ بالفعل لحما وفى استخدامه بطريقة فعالة. لم يؤد ذلك الى تأخير موعد تشغيل الكثير من مشاريع البناء فحسب، بل وحال كذلك دون اعتماد الاموال اللازمة لتحسين مستوى معيشة الشعب.

ثم، ان الصناعة والزراعة لا تزالان غير متوازنتين.

فلا زالت الزراعة تتخلف وراء الصناعة، رغم ان الانتاج الزراعى قد ازداد ازديادا سريعا بفضل الجهود الجبارة التى بذلها حزبنا حتى الآن فى سبيل تنمية الزراعة. ويرجع هذا اساسا الى اننا لم نعط الاسبقية لتلك الفروع من الصناعة التى ترتبط ارتباطا مباشرا بالانتاج الزراعي.

بما اننا لم نعط الاولوية لصناعة الاسمدة، فاننا لسنا قادرين على تزويد الريف بما يكفى من الاسمدة. وبالاضافة الى ذلك فانه من المتوقع ان تزداد الحاجة الى الاسمدة حدة لاننا قد ادخلنا فى العام الحالى نظام زراعة محصولين فى السنة فى مناطق شتى. لقد كان من الممكن تجنب هذه الاخطاء لو كان العاملون فى مجال التخطيط يملكون معرفة واضحة بالمساحة المزروعة فى بلادنا، وحسبوا بشكل محدد كمية الاسمدة المطلوبة واتخذوا مقدما الاجراءات اللازمة لاعطاء الاسبقية لانتاج الاسمدة.

ولا يعانى الريف من نقص الاسمدة فقط، بل ويعانى كذلك من النقص فى الجرارات وغيرها من الآلات الزراعية والمواد الكيميائية الزراعية. فلو اننا عمدنا الى تنمية فروع الصناعة المرتبطة بالانتاج الزراعى بصورة اضافية، ووفرنا مجال الاقتصاد الريفى قدرا اكبر من الاسمدة والمواد الكيميائية الزراعية والآلات الزراعية، لامكننا دفع الانتاج الزراعى اشواطا بعيدة الى الامام ولانتجنا مزيدا من الحبوب فى الاراضى التى نزرعها الآن.

وثمة عدم تناسب داخل الصناعة ايضا. فاولا وقبل كل شىء، الصناعة الاستخراجية والصناعة التحويلية غير متوازنتين. بعبارة اخرى، لقد عجزنا عن اعطاء الاسبقية للصناعة الاستخراجية على الصناعة التحويلية.

ان كثيرا من المصانع التحويلية عاجزة عن العمل بطاقتها الكاملة، ولا يسير

الانتاج فيها سيرا طبيعيا نتيجة لوجود نقص فى المواد الخام، مثل الفحم وخامات المعادن والخشب، لاننا فشلنا فى اعطاء الاولوية للصناعة الاستخراجية. وبالتالى، فاننا عاجزون عن تسيير كثير من المصانع كما ينبغى، تلك التى بنيناها بمقادير هائلة من الايدى العاملة والاموال وبشد الاحزمة على البطون وادخار الدريهمات.

دعونى اورد هنا بضعة امثلة.

لقد اقمنا مصنعا كبيرا لورق الكرافت، لكننا لم نستطع تشغيله على الوجه السليم نتيجة للنقص فى الخشب، كما ان مصنع تشونغزين للالياف الكيميائية ومصنع سينويزو للالياف الكيميائية ومصنع البلاستيك عاجزة عن العمل بكامل طاقتها نتيجة الحاجة الى المواد الخام.

كما ان الانتاج فى مصاهر الفلزات الملونة لا يسير بصورة طبيعية لان ما تحصل عليه من الخامات المعدنية ليس كافيا، وكذلك تعانى مصانع الحديد بدورها مصاعب فى الانتاج من جراء الحاجة الى خامات الحديد.

كذلك، هناك عدم توازن ما بين الصناعة الكهربائية وغيرها من الفروع الصناعية، وداخل الصناعة الكهربائية نفسها يوجد عدم توازن ما بين الطاقة المائية والطاقة الحرارية. ان العجز الدائم الذى تعانيه البلاد فى الطاقة الكهربائية فى الوقت الراهن، انما يعزى الى اخفاقنا فى اعطاء الاولوية للصناعة الكهربائية على الصناعات الاخرى والقضاء على التقلبات الموسمية فى انتاج الطاقة الكهربائية نتيجة لغلبة انتاج الطاقة المائية فى مضمار توليد الكهرباء فى بلادنا.

وتتجلى مظاهر عدم التناسب داخل الصناعات التحويلية ايضا. فالانتاج والبناء يتعرقلان لاننا عند انتاج الفولاذ المدرفل لا نحافظ على التوازن ما بين انتاج القضبان الغليظة والرفيعة، وانتاج الالواح السميكة والرقيقة، وبذلك تتبدد كمية كبيرة من المواد الفولاذية الثمينة. فى الوقت الحالى، لا تعمل مصانع الآلات بطاقتها الكاملة لانها لا تتسلم شحنات المواد بصورة منتظمة. اذا ما زودتم مصانع الآلات بالمواد الفولاذية كما ينبغى، فمن الممكن ان تزيد انتاجها زيادة ملحوظة عما هو الآن.

وهناك عدم تناسب ايضا فى مصانع الآلات وذلك بين مختلف انواع الآلات.

ويرجع عدم التناسب بين المعدات الى الفترة التى كانت فيها المصانع قيد البناء. فالمصنع ينبغى ان يقام دائما وفقا لتصميم قياسى لضمان التوازن بين مختلف المعدات. ولكن، حيث اننا لم نقم مصانع الآلات على ذلك الاساس، بوسعنا ان نرى اثناء زيارتها ان بعض الآلات فيها تقف عاطلة الآن، اذ ليس لديها ما تفعله، فى حين ان بعضها الآخر مثقلة بالعمل. والحق ان هذا عيب ناجم عن افتقارنا الى الخبرة فى تشغيل صناعة الآلات وعن سرعة تطورها البالغة. غير انه ينبغى لنا ان نتخلص من هذا العيب بسرعة الآن بعد ان تبيناه.

وفى فرع الصناعة الخفيفة حاليا، لا يحافظ على التوازن ما بين صناعة المنسوجات القطنية وصناعة المنسوجات الصوفية ولا بين انتاج اقمشة الملابس الصيفية واقمشة الملابس الشتوية، كما ان صناعة الورق تعتبر متخلفة على ضوء احتياجات الاقتصاد الوطنى المتطور.

وفى فرع البناء الاساسى كذلك، ليس ثمة توازن ما بين البناء الانتاجى والبناء غير الانتاجى، وبين مشاريع البناء والمعدات واللوازم.

كما ان التوازن مفقود بين الايدى العاملة فى المدينة والايدى العاملة فى الريف، وبين العمال والتقنيين، وبين المنتجين والطلاب. وكما اكتشفت منذ مدة، فان عدد الطلاب قد زاد زيادة مفرطة خلال السنوات الاخيرة بالقياس الى عدد المنتجين.

لقد نشأت على هذا النحو مختلف جوانب عدم التناسب بين فروع الاقتصاد الوطنى وفى داخل كل فرع. ويعود السبب فى ذلك، اولا وقبل كل شىء، الى ان العاملين فى مجال التخطيط لم يدرسوا السياسة الاقتصادية لحزبنا، هذه السياسة التى تعكس بصورة صحيحة مقتضيات القانون الاقتصادى للاشتراكية، ولم يناضلوا بكل عناد وحماس لتنفيذها.

ويتجلى ذلك بوضوح حين نرى ان الصناعة الاستخراجية تتلكأ خلف الصناعة التحويلية.

فقد اكد الحزب منذ امد طويل على وجوب بذل كل ما فى وسعنا لاعطاء الاسبقية للصناعة الاستخراجية على الصناعة التحويلية لضمان احتياطيات من

المواد الخام تكفى على الاقل لمدة شهر او شهرين او اكثر.

غير ان العاملين فى هذا المجال لم يولوا عمليات التنقيب الجيولوجى، التى اوضح الحزب انها اهم شىء فى تنمية الصناعة الاستخراجية، قدرا كبيرا من العناية. وليس بالامكان اعطاء الاسبقية للتنقيب الجيولوجى، وبشكل خاص اجراء اعمال التنقيب التفصيلي على نحو فعال، الا بتوفير الظروف المادية والتقنية اللازمة للتنقيب على نحو جيد. لكن هذا لم يجر بطريقة مرضية فى السنوات الاخيرة. فحتى بعد الاجتماع الاستشارى للعاملين فى التنقيب، الذى عقد فى ايار من عام ١٩٦١ فى اونبو بزؤول، لم تتخذ لجنة الدولة للتخطيط والاجهزة الاقتصادية المختصة الاجراءات العملية لتنفيذ سياسة الحزب. ولم تقم بتوسيع صفوف العاملين فى التنقيب، وايضا لم توفر لهم معدات التنقيب الكافية، بما فى ذلك الثقابات. فقد عاق ذلك تطور اعمال التنقيب، وحيث ان عمليات التنقيب الجيولوجى لم تعط الاولوية، فاننا لم نتمكن من زيادة انتاج الفحم وخامات المعادن.

وفى الوقت الحاضر، لا ينفذ العاملون فى هذا الفرع كما ينبغى حتى توجيهات الحزب الداعية الى القيام بعمليات حفر الانفاق والاستخراج على اساس المناصفة. والقصد الاساسى من هذه التوجيهات هو ان يسبق حفر الانفاق عمليات الاستخراج. ورغم هذا، نجد ان الايدى العاملة خارج آبار المناجم اكبر مما هو موجود داخلها، وليس ثمة تركيز على التنقيب وحفر الانفاق.

وتكشفت كذلك عدة نواقص من هذا النوع او ذاك فى التخطيط للبناء الاساسى، لانكم لم تنفذوا منهج الحزب بشأن البناء المركز. انه لمنهج ثابت يعتمده حزبنا ان يركز الجهود على المشاريع الرئيسية فى مجال البناء الاساسي. ففى عام ١٩٥٩ انتقدنا العاملين فى مصنع هوانغهاى للحديد لافراطهم فى تشتيت مشاريع البناء واكدنا على ضرورة اعتماد طريقة البناء المركز، وقد اشرنا الى هذا فى اكثر من مناسبة بعد ذلك. وفى العام الحالى كذلك، اشتركنا فى الاجتماع العام لمنظمة الحزب فى لجنة البناء، ودرسنا قائمة مشاريع البناء الاساسي. كانت هذه المشاريع مبعثرة الى حد كبير، حتى اننا اضطررنا الى توصيف الاهداف الانشائية - فلن نقوم فى

العام الحالى الا بتنفيذ اربعين مشروعا فقط بسبب النقص فى الطاقة.

اذا قمنا ببناء عدد محدد من المشاريع بصورة مركزة، نستطيع ان نضمن البناء تماما باستخدام المواد الفولاذية والاسمنت المنتجة فى بلادنا. لكن هناك هذا القدر الكبير من المشاريع التى يجرى تنفيذها حاليا فى هذا الفرع بحيث لم يكتمل واحد منها بنجاح مؤكد.

وليس هذا كل شىء. فمن بين المصانع التى انتهى البناء فيها عمليا، هناك عدد ليس بالقليل لا يستطيع ان ينتج بشكل طبيعى او يعمل بطاقته الانتاجية الكاملة لان هناك بعض الاشياء الثانوية لم تكتمل بعد.

وقد نشأت هذه العواقب الخطيرة كذلك لان عاملينا فى مجال التخطيط لم يناضلوا لتلبية متطلبات سياسة الحزب، بل ادرجوا فى الخطة كل مشاريع البناء التى طالبت بها الوزارات من غير ان يحسبوا بصورة دقيقة مدى قدرتنا على البناء.

اننا عاجزون عن تحقيق معدل نمو اعلى نظرا لمختلف جوانب عدم التناسب القائمة فى الاقتصاد الوطنى لبلادنا. والسبب فى ذلك لا يعود الى ان العاملين فى مجال التخطيط يفتقرون الى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية اللازمة لتحقيق متطلبات سياسة الحزب فحسب، بل يرجع اساسا الى افتقار نظام التخطيط ذاته الذى كنا نملكه حتى الآن الى العقلانية.

مما لا شك فيه، طبعا، ان التخطيط فى المجتمع الاشتراكي عمل شاق ومعقد للغاية. وكما ذكرت آنفا، فان كل المصانع والمنشآت فى المجتمع الاشتراكى انما تعمل وفقا لخطة محددة، وكل المواد والموارد فى البلاد انما تستخدم بطريقة مخططة، وكل شخص انما يعمل على اساس خطة. لذلك، فان الخطة ينبغى ان توضع بتفصيل دقيق.

وغنى عن البيان ان توصيف كل عوامل الانتاج بدقة ووضع خطة متوازنة ليس بالمهمة السهلة على الاطلاق.

لكن هذا لا يعنى ابدا ان من المستحيل تحقيق توازن صحيح فى المجتمع الاشتراكى.

ففى المجتمع الاشتراكى، ليس من الممكن تماما فحسب، بل ومن الضرورى كذلك، تنمية الاقتصاد الوطنى بطريقة متوازنة. ان مسألة تنمية الاقتصاد الوطني

بمعدل مرتفع عن طريق وضع خطة علمية واقعية دينامية والمحافظة على توازن صحيح، انما تتوقف الى حد كبير على كيفية الارتقاء بوظيفة ودور الاجهزة الاقتصادية، ولا سيما اجهزة التخطيط، وعلى كيفية تحسين اسلوب عمل العاملين فى مجال التخطيط.

غير ان نواقص كثيرة فقد ظهرت فى عمل التخطيط، لان بعض عاملينا الاقتصاديين القياديين قد طبقوا حتى الآن نظاما اجنبيا للتخطيط على نحو يتسم بالجمود العقائدى ولم يطوروه بشكل خلاق.

لقد كان نظام التخطيط المطبق فى بلادنا حتى عهد قريب ينطوى على عدد من التناقضات، الامر الذى اعاق كثيرا تحقيق توازن صحيح وتنمية سريعة للاقتصاد مع تنامى نطاق الاقتصاد وتعقد بنيته.

والتناقض الاول فى نظام التخطيط السابق هو التناقض بين مطالب عاملي اجهزة الدولة للتخطيط ومطالب المنتجين. وبعبارة اخرى، فان العاملين يطالبون باكبر قدر من الانتاج مقابل اقل قدر من الضروريات، بينما يحاول المنتجون ان يعطوا ادنى قدر من الانتاج مقابل اكبر قدر من الضروريات. ويجد ذلك تعبيرا عنه، آخر الامر، فى التناقض فى التخطيط ما بين البيروقراطية والذاتية لدى عاملى اجهزة الدولة للتخطيط وانانية المؤسسة والاثرة الاقليمية لدى المنتجين.

والتناقض الثاني فى نظام التخطيط السابق هو ان عاملي اجهزة الدولة للتخطيط يعرفون الحياة الاقتصادية للبلاد ككل وآفاق تنمية الاقتصاد فى مجموعه، لكنهم لا يعرفون جيدا الواقع الموضوعى والاحتياطيات المحددة للانتاج، فى حين ان المنتجين يعرفون جيدا الواقع الشاخص واحتياطيات الانتاج فى المؤسسات، الا انهم لا يعرفون جيدا حالة الحياة الاقتصادية للبلاد كاملة وآفاق تنمية الاقتصاد الوطنى عامة.

واذا ما جمعتم هذين الجانبين بشكل صحيح فى عملية التخطيط، يمكنكم ان تضعوا خطة تخدم مصلحة الدولة كلها والشعب بأسره وتكون خطة علمية ودينامية. اما اذا وضع العاملون فى مجال التخطيط، على العكس من ذلك، خطة قائمة على النزعة الذاتية، او اقتصروا على مجرد تجميع للخطط التى يقدمها المنتجون، فان

هذا النوع من الخطط سيكون غير عملي او سلبيا ومحافظا.

ان هذه المسألة لم تعالج بعد كما ينبغى فى عمل التخطيط فى بلادنا حتى الآن، الامر الذى يحول دون تعبئة كل الاحتياطيات الكامنة فى الاقتصاد الوطنى ودون وضع خطة صحيحة.

ان عمل تخطيط الاقتصاد الوطنى اشبه، من حيث المبدأ، بوضع قائد عسكرى لخطة عملياتية ما. حين يضع القائد العسكرى الخطة العملياتية، فانه يدرس صفوفه عن كثب اولا، اى انه يدرس بعمق ويحلل بالتفصيل ما اذا كان رجاله فى صحة طيبة، وما اذا كانت روحهم المعنوية عالية، ومدى ارتفاع مستواهم التقنى، واى نوع من الاسلحة تملك وحدته ومدى فاعليتها، وما اذا كانوا يحصلون على ما يكفيهم من ذخيرة ووقود وملابس ومؤن وما الى ذلك. وحين يعرف القائد جيدا على هذا النحو الوضع الفعلي للامور والقدرة القتالية لوحدته كما يعرف راحة يده، فانه يستطيع طبعا ان يستخلص كيف وبأى طريقة ينبغى له ان يقاتل.

وخطة الاقتصاد الوطنى بدورها ينبغى ان توضع بمثل هذه الطريقة. فينبغى ان يعرف العاملون فى مجال التخطيط بشكل محدد عوامل الانتاج، مثل الايدى العاملة والمعدات والمواد.

يجب على العاملين فى مجال التخطيط ان يعرفوا بالدرجة الاولى مدى توفر الايدى العاملة التى تعد العامل الاكثر حسما من بين القوى المنتجة، اى حال القوة العاملة. فعليهم ان يعرفوا كم عدد العمال، وما مستوى مهارتهم، وكيف هى صحتهم، وارتفاع مستوى وعيهم الفكرى، وما اذا كانوا يواجهون اية مصاعب.

ثم عليهم بعد ذلك ان يعرفوا جيدا وضع المعدات فى المنشآت. فالعامل فى ادارة تخطيط المعادن مثلا، ينبغى له ان يلم الماما كاملا بظروف المعدات فى كل المصانع والمنشآت فى فرع المعادن، بما فى ذلك مصانع الحديد ومصانع الفولاذ فى كل انحاء البلاد. على سبيل المثال، ينبغى له ان يعرف بشكل دقيق عدد الافران الكهربائية وآلات الدرفلة فى مصنع كانغسون للفولاذ ومدى طاقتها، وما اذا كانت المعدات تعمل بطريقة سليمة.

كما ينبغى لهم ان يلموا كذلك بحالة امداد المواد الخام واللوازم الاخرى، وان يعرفوا ما اذا كانت المواد الخام وغيرها من المواد اللازمة للانتاج متوفرة ام لا، واذا لم تكن متوفرة، فأية اجراءات يجب اتخاذها لتأمينها.

وليس الا عندما يلمون بكل هذه الامور، يستطيعون ان يضعوا خطة علمية تلائم الواقع. لكنه امر فى منتهى الصعوبة بالنسبة لرئيس لجنة التخطيط او لوزير او لمدير احدى المنشآت ان يضع بمفرده خطة موضوعية صحيحة بمراجعة كل هذه العوامل عن كثب. فبالغا ما بلغ ذكاء الفرد، فانه يستحيل عليه ان يعرف وحده كل العوامل التفصيلية للانتاج، مثل الايدى العاملة وطاقة المعدات واللوازم والاموال. وحين توضع خطة ما من وراء المكتب، بناء على افتراض بان المطلوب عدد كذا من العمال نظرا لوجود عدد كذا من المعدات، او بان فى الامكان انتاج كمية كذا حيث ان هناك عدد كذا من الآلات وعدد كذا من المشتغلين، فانها فى الواقع لا يمكن ان تسمى خطة. ومن المستحيل على فرد واحد ان يستكشف احتياطيات الانتاج وهو جالس وحده وراء المكتب. فالطاقة الانتاجية حتى لمنشأة واحدة، والطلب على السلع حتى فى منطقة واحدة، امر بالغ التنوع. فكيف يمكن لبضعة عاملين ان يعكسوا بصورة صحيحة عوامل الانتاج المتعددة والمعقدة التى تتصل بالحياة الاقتصادية للبلاد برمتها؟

اذا اردتم الا ترتكبوا اخطاء بيروقراطية، وذاتية فى التخطيط، فعليكم ان تجسدوا بدقة الخط الجماهيرى. فقد كانت اهم المسائل التى اثرناها اثناء اسدائنا التوجيه الى مصنع دايآن للآلات الكهربائية هى بالتحديد مسألة القضاء على البيروقراطية والذاتية وتجسيد الخط الجماهيرى فى التخطيط.

واذا ما اراد العاملون فى مجال التخطيط ان يجسدوا الخط الجماهيرى فى التخطيط، فينبغى لهم ان يتوجهوا الى مواقع الانتاج. لما كانت كل ادارة من ادارات التخطيط مسؤولة فى الوقت الحاضر عن عدد غير كبير من المنشآت، فلن يكون من الصعب كثيرا عليها ان تلم بالوضع الخاص فى كل منشأة. اذا ما توجهتم الى مواقع الانتاج وقضيتم هناك ما يقرب من عشرين يوما او شهرا كل عام لكى تلموا بالظروف الفعلية اثناء عملكم مع العمال، فبامكانكم عندئذ، ان تقفوا على حقيقة الوضع تماما.

واذا ما عرفتموه جيدا مرة واحدة بهذه الطريقة ثم اعددتم بطاقات تسجلون فيها اى تغير يطرأ فى حينه، فسيكون لديكم دائما المام جيد بمسألة الامور فى المصانع والمنشآت المناطة بكم.

لكنكم، ايها الرفاق، لا تفعلون ذلك جيدا. ومشكلتنا الكبيرة في الوقت الراهن هى ان العاملين فى مجال التخطيط لا يحبون النزول الى الوحدات الدنيا. وينطبق هذا بشكل خاص على الاماكن النائية التى يصعب الوصول اليها، كمحطات الحراجة مثلا. فلو انكم ذهبتم الى محطات الحراجة تلك لتتعرفوا على مناطق الغابات، فسيكون عليكم ان تسيروا على اقدامكم وتعرقوا كثيرا، ولما كانت محطات الحراجة موجودة فى الجبال، فقد تتعرضون للدغات النعرة والقرادة، وهكذا يبدو انكم لا تعتزمون التوجه الى مثل هذه الاماكن منذ البداية.

ولما كان العاملون فى مجال التخطيط لا يحبون النزول الى الوحدات الدنيا، فانهم لا يستطيعون ان يفهموا الواقع، ولما كانوا لا يعرفون الواقع، فانهم لا يستطيعون ان يضعوا خطة سليمة.

لنأخذ مسألة تخطيط انتاج الفحم مثلا. فى العام الماضى، اوكلت لجنة الدولة للتخطيط مهمة انتاج حصة مقدارها سبعمائة الف طن من الفحم الى منجم هوكريونغ للفحم وحصته من الانتاج للعام الحالى تبلغ سبعمائة وخمسين الف طن، اى بزيادة قدرها خمسين الف طن فقط. لكن هذه الارقام اعدت فى المكاتب بدون التوجه الى منجم الفحم. وعلى اية حال، فانها لا تعكس بالمرة حقيقة الوضع الفعلي فى المنجم.

وقد اخبرنى رئيس لجنة التخطيط، بعد زيارته منجم هوكريونغ للفحم، ان عمال المنجم عازمون على انتاج مليون وخمسمائة الف طن من الفحم هذا العام. لسوف يتمكنون من انتاج مليون طن دونما صعوبة، وان كانوا غير قادرين على انتاج كمية المليون ونصف المليون طن بكاملها ما لم نزودهم بالمعدات وغيرها من اللوازم الضرورية فى حينه. وعلى اية حال، فان كمية المليون طن وحدها تزيد باكثر من ٣٠ بالمائة عما هو محدد فى الخطة التى وضعتموها لهم.

لقد تناقشتم كثيرا، ايها الرفاق، بشأن خطة انتاج الفحم، لكنكم كنتم تتناقشون

بصورة مجردة، داخل المكاتب، من غير ان تعرفوا الواقع، ومن هنا لم تكن مناقشاتكم الا تلاعبا بالالفاظ. وعندما وضعوا الخطة فى مكاتبهم وهم على جهل بالواقع، وجدنا حتى بعض نواب رئيس لجنة التخطيط يصرون على انه من المستحيل بلوغ قمة الفحم الواردة فى الخطة السباعية. لكنهم فيما بعد، وحين توجهوا بأنفسهم الى مناجم الفحم حيث احاطوا احاطة افضل بالمشاكل الفعلية، فقد استطاعوا ان يضعوا الخطة بصورة صحيحة وفقا لسياسة الحزب. وبالنتيجة، توصلوا الى قناعة بانه من الممكن تماما بلوغ قمة الفحم.

يقول وزير صناعة الكهرباء والفحم انه سيتم استخراج ١٩ مليون طن من الفحم هذا العام و٢٤ مليون طن فى العام القادم. وفى هذه الحالة، ستكون قادرين بالفعل على بلوغ قمة الفحم الملحوظة فى الخطة السباعية فى العام القادم.

انهم لا يطلبون من الدولة توظيف مبالغ طائلة لتحقيق زيادة سريعة فى انتاج الفحم. اذا ما زودناهم بمائة وخمسين شاحنة وبعض الحفارات الاضافية، فسيقومون، على حد قولهم، بالاستخراج المكشوف للفحم على نطاق واسع ويبلغون فى العام القادم قمة الفحم الواردة فى الخطة السباعية.

بوسعنا ان نزودهم بكل ما يريدون من شاحنات وحفارات. نستطيع أن نقدم لهم حفارات من صنعنا. اما الشاحنات، فيمكننا ان نشترى بعضها وننتج بعضها الآخر. وهكذا سوف نحل اكثر المسائل اثارة للجدل فى لجنة التخطيط ببلوغ قمة الفحم قبل عام من الموعد المقرر.

وهنا ايضا نستطيع ان نرى مدى خطورة وضرر البيروقراطية والذاتية فى عمل التخطيط. وتوضح التجربة انه من المهم بالنسبة للعاملين فى مجال التخطيط عند تنفيذ سياسة الحزب ان يطبقوا، اولا وقبل اى شىء آخر، الخط الجماهيرى ويلموا جيدا بالواقع الموضوعى ثم بعدئذ يعكفون على التخطيط.

لكننا لا نعنى بوضع الخطة بعد اجراء مناقشات جماعية ان على جهاز التخطيط التابع للدولة ان يقتصر على مجرد تجميع الخطط التى يرفعها اليه المنتجون كما هى دون ان يقوم بتوجيه تخطيطهم توجيها ايجابيا. فانتم لا تستطيعون ان تقولوا ان الخطط التى يضعها المنتجون صحيحة وموضوعية كلها. فبعض

منتجينا ما زالوا يحتفظون برواسب من الافكار الرأسمالية القديمة، وهم اميل الى تعليق اهمية اكبر على المصالح الضيقة لاجهزتهم ومناطقهم مما يعلقون على الحياة الاقتصادية العامة للبلاد. ومن الامثلة البارزة على ذلك ان بعض الوزارات والمصالح الادارية ذهبت مرة الى حد انقاص ارقام الخطط المقدمة اليها من المنشآت فى محاولة للفوز بأصغر حصة ممكنة من الانتاج وبالتالى حتى تكون مهمتها ايسر. وتوجد مثل هذه النزعة كذلك فى المناطق المحلية والمؤسسات. ومن الممكن كذلك الا يرى العاملون فى الوحدات الدنيا الاحتياطيات القائمة نتيجة لمعرفتهم المحدودة وقدرتهم الضيقة على الملاحظة. ومن هنا، فمن الضرورى تشديد التوجيه والرقابة على التخطيط من جانب عاملي الدولة للتخطيط اذا اردتم ان تكون الخطة ايجابية وليست سلبية، وان تقوم على مصالح الدولة ككل.

وخلاصة القول انه اذا كان لتخطيط الاقتصاد الوطنى ان يسير بصورة سليمة، فلا ينبغى القضاء على النزعة الذاتية والبيروقراطية فى اجهزة الدولة للتخطيط عن طريق تجسيد الخط الجماهيرى فى التخطيط فحسب، بل يجب كذلك القضاء التام على انانية المؤسسة والاثرة الاقليمية لدى المنتجين عن طريق تشديد التوجيه والرقابة من جانب الدولة على التخطيط.

والحل الوحيد لهذه المشكلة هو تطبيق التخطيط الموحد.

ونعنى بالتخطيط الموحد ان تقوم اجهزة الدولة للتخطيط وخلايا التخطيط فى طول البلاد وعرضها باعتماد نظام واحد للتخطيط بغية ضمان وحدة التخطيط تماما فى ظل التوجيه الموحد للجنة الدولة للتخطيط. ولاقامة النظام الموحد للتخطيط، فقد شكلنا بضع وحدات من لجان التخطيط الاقليمية فى كل محافظة تحت الاشراف المباشر للجنة الدولة للتخطيط. وهكذا، اصبح فى وسع اجهزة الدولة للتخطيط على كل المستويات ان تلاحظ على الدوام ما اذا كانت الخطط توضع بشكل صحيح ام لا فى اقاليمها او فروعها، وان تساعد المنشآت الانتاجية على تعبئة احتياطياتها بصورة ايجابية وعلى وضع خطط علمية موضوعية، وان ترسل التقارير عن كل مظاهر سوء تنظيم الانتاج او تبديد الايدى العاملة واللوازم الى اجهزة التخطيط العليا والى مجلس

الوزراء فى الوقت المناسب حتى يمكن اتخاذ ما يلزم بهذا الشأن. وفى نفس الوقت، فقد حددنا اقسام التخطيط فى الاجهزة على كل المستويات، بما فى ذلك الوزارات والاجهزة المركزية واللجان الشعبية فى المحافظات ولجان الاقتصاد الريفي فى المحافظات، وفى المصانع والمنشآت باعتبارها اوصال وخلايا لجنة الدولة للتخطيط، وسهرنا على ان ترتبط اجهزة الدولة للتخطيط ارتباطا اوثق من ذى قبل باقسام التخطيط فى الوزارات والمنشآت وان يتعزز التوجيه الذى تسديه اجهزة الدولة للتخطيط الى اقسام التخطيط فى الوزارات والمنشآت. هذا هو جوهر النظام الموحد للتخطيط الذى ادخلناه حديثا.

انه نظام اصيل يعد تطويرا خلاقا لمبادئ الماركسية اللينينية بما يتوافق والظروف المحددة لبلادنا وبما يتعارض والتبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى فى التخطيط.

ولقد فكرنا مليا منذ سنوات عدة فى القضاء على الجوانب اللاعقلانية فى نظام التخطيط السابق فى بلادنا.

وقد قرأنا مؤلفات ماركس وانجلز ولينين. كما قرأنا مؤلفات ستالين الذى كانت له خبرة شخصية فى قيادة البناء الاقتصادى الاشتراكى. كما درسنا كذلك العديد من نظم التخطيط فى البلدان الاخرى. لكننا لم نستطع العثور على نظام عقلانى للتخطيط يلائم واقع بلادنا فى اى من المؤلفات الماركسية اللينينية الكلاسيكية او فى الكتب التى وضعها الاجانب. ولم يكن امامنا من خيار آخر سوى تطوير النظرية العامة للماركسية اللينينية فى التخطيط بما يتوافق وواقع بلادنا واكمال نظام التخطيط فى بلادنا باعمال ادمغتنا نحن. لذا، توجهنا الى المصانع بغرض الدراسة، كما زرنا الريف مرارا لنفس الغرض. وفى هذا السياق، توصلنا الى قناعة مفادها ان الشيء الاكثر معقولية هو ان نقيم نظاما يتعين فيه على عاملي الدولة للتخطيط، الملمين الماما جيدا بمقاصد الحزب وبالحياة الاقتصادية العامة للبلاد، ان يتوجهوا بأنفسهم الى مواقع الانتاج وان يتشاوروا مع الجماهير الواسعة من المنتجين، الذين هم ادرى من اى شخص آخر باحتياطيات الانتاج المحددة، كى يضعوا الخطط. وعلى هذا النحو، توصلنا الى اقامة نظام موحد للتخطيط.

وهذا النظام، المجسد لروح تشونغسانرى ونظام عمل دايآن العظيمين فى مجال التخطيط، هو اقوى نظام يجمع بشكل سليم بين التوجيه المركزى والمبادرة المحلية، وبين الدكتاتورية البروليتارية والخط الجماهيرى. واذا ما طبق العاملون فى مجال التخطيط هذا النظام جيدا، فانهم يستطيعون ان يضعوا الخطط لكل فروع الاقتصاد الوطنى، بما فى ذلك خطط الصناعة والاقتصاد الريفى والبناء الاساسي والنقل والتجارة والشراء، بحيث تلتقى مع مقاصد الحزب ومطالب الدولة وتعكس بصورة صحيحة الواقع المحدد للمناطق المحلية والمؤسسات.

غير ان عاملينا فى مجال التخطيط لا يدركون كلية صحة منهج الحزب بصدد توحيد التخطيط ولا يسعون بشكل ايجابى لابراز ما يتسم به من مزايا. وينبغى ان نشير بشكل خاص الى ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط لا يحركون خلايا التخطيط كما ينبغى. فهم، فى الوقت الراهن، يعتبرون اجهزة التخطيط المحلية وحدها دون غيرها خاضعة لادارتهم؛ انهم لا يعتبرون اقسام التخطيط فى الاجهزة والمؤسسات بمثابة اوصال وخلايا لهم، بل يعتبرونها بالعكس اجهزة مزعجة يصعب التعامل معها، وهم لا يحاولون ان يفهموا الواقع الموضوعى عن طريق تنشيط الخلايا. واذا لم تؤد خلايا التخطيط وظيفتها جيدا، فان تخطيط الاقتصاد الوطنى بأسره لا يمكن ان يسير على ما يرام، تماما كما يعانى الكائن الحى من اضطرابات وظيفية فى كل اوجه نشاطه اذا كانت خلاياه لا تعمل بصورة طبيعية.

ان طريقة العمل الاساسية لحزبنا والمبدأ الاساسى لنشاطه هما تنشيط الخلايا بصورة سليمة. اذا كان حزبنا قد تطور الى ما هو عليه الآن من قوة، فذلك راجع فى نهاية الامر الى تكثف نشاط خلايا الحزب. فيما مضى، اهمل الفئويون المعادون للحزب تدعيم الخلايا، وتاهوا فى اصدار التوجيهات والاوامر من فوق، وبالتالى اساءوا الى عمل الحزب. وقد ابدينا قدرا كبيرا من الاهتمام للقضاء على تلك النواقص السالفة فى عمل الحزب وتعزيز الخلايا كمنظمات قاعدية للحزب، ولتنشيط الخلايا بصورة سليمة. وهكذا فقد طرأ تغيير كبير على عمل الحزب.

الامر نفسه ينطبق على عمل لجنة الدولة للتخطيط. فاذا كانت خلايا التخطيط،

وهى بمثابة اوصالكم، لا تعمل كما ينبغى، فلن تستطيعوا ان تضعوا تخطيطكم موضع التنفيذ بنجاح، مهما كان هناك ألوف او عشرات الألوف ممن يعملون فى لجنة التخطيط. وكما يقول المثل، "الجنرال بدون جيش لا يساوى شيئا"، فان المرء لا يمكن ان يصنع بمفرده شيئا عظيما. فليس الا حين تعمل كل خلايا التخطيط بشكل سليم، تستطيع المصانع او المصالح الادارية ان تحافظ على توازنها هى والوزارات ان تحافظ على التوازن بين المصالح الادارية، ولجنة الدولة للتخطيط ان تقيم توازنا صحيحا فى الاقتصاد الوطنى بمجموعه.

المسألة هى انه يتوجب على العاملين ان يحسنوا طريقة عملهم على نحو ثورى لتتلاءم مع النظام الجديد. فمهما كان نظام العمل ممتازا، فانه اذا ما ادى العاملون الذين يديرونه عملهم بنفس الطريقة القديمة، فلن يستطيعوا اطلاق العنان للحيوية الحقيقية للنظام الجديد على اكمل وجه. يتعين على جميع عاملينا فى مجال التخطيط ان يفهموا بوضوح جوهر نظام التخطيط الموحد الذى خلقه حزبنا، وان يحسنوا طريقة عملهم بصورة مطردة لكى يوطدوا هذا النظام ويطوروه، وبذلك يطلقون العنان للتفوق الهائل لهذا النظام.

والى جانب التخطيط الموحد، علينا ان نضع التخطيط المفصل موضع التطبيق.

ان احد العيوب الرئيسية التى تشوب التخطيط فى بلادنا هو ان الخطة لا ترسم بالتفصيل، وانما بصورة تقريبية وكيفما اتفق.

ان خططنا تفتقر الى الحساب العلمى والتعيين الحسى، وهى لا تتضمن تفصيلات عن كل فروع الاقتصاد الوطنى. وهكذا، فليس لدينا سوى خطة تتضمن الارقام الرئيسية، مثل كذا طن من المعادن الخام وكذا طن من الصلب او الاسمنت وعدد كذا من السيارات والجرارات، ولكننا لا نملك خطة مفصلة عن المسامير المصومولة والعجلات المسننة.

ولقد كنا متنبهين بصورة عامة فى الماضى ايضا الى ان احد العيوب الرئيسية فى التخطيط انما يكمن فى الافتقار الى التفاصيل. وقد غدا هذا الامر اكثر وضوحا لنا نتيجة للزيارات التى قمنا بها مؤخرا لمختلف الاماكن بغية معاينة الامور على الطبيعة. ان ما تسمونها فى الوقت الراهن بالمواد غير الواردة فى الميزانية، ليست فى

الواقع متضمنة فى الخطة. فالتنقيب التفصيلي ليس مخططا له فى الصناعة الاستخراجية، كما ان التصاميم التفصيلية ليست مهيأة فى عمل التصميم. وحيث انه لم تكن هناك مثل هذه الخطط التفصيلية، فلقد كان من المحتم ان يكون معدل استخدام المعدات منخفضا والا يسير الانتاج دونما عثرات، والا يحرز البناء اى تقدم.

لقد اكتفت لجنة الدولة للتخطيط او مجلس الوزراء حتى الآن باملاء الاوامر بوجوب القيام بهذا العمل او ذاك، وتزويد المواد الواردة فى الميزانية فقط دون المواد التى لم ترد فى الميزانية. ولنأخذ مثالا من الخطة المعدة لانتاج الجرارات. فعندما تحددون مهمة انتاج كذا الف جرار، تتضمن الخطة المواد الواردة فى الميزانية فقط، مثل صفائح الحديد والمواد الفولاذية، ولكنها لا تتضمن المواد غير الواردة فى الميزانية، مثل البراغى والصمامات وكراسي التحميل. ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط يعتبرون اشياء مثل البراغى او كراسى التحميل امورا ثانوية، ولذلك يتركونها خارج الخطة. لكن فشل مصنع الجرارات فى انتاج جرارات منجزة الصنع انما يرجع بالتحديد الى احتياجه لمثل هذه الاشياء الصغيرة.

ان تخطيط المواد غير الواردة فى الميزانية متروك، فى الوقت الحاضر، للوزارات التى تنتجها، ولكننى اعتقد ان هذا امر غير سليم. ان الوزارات تضمن الخطة وتنتج ما تحتاجه هى، ولكنها تبدى ممانعة فى انتاج المواد التى تحتاجها الوزارات الاخرى وتعتبر ذلك من قبيل المضايقة. ان خطط المواد غير الواردة فى الميزانية والتى تضعها الوزارات فى الوقت الراهن، هى فى الواقع ما يسمى بالخطط الادبية. والخطة الادبية تعنى تلك التى يستطيع كل شخص ان ينفذها لشخص آخر اذا ما شاء، ولكنه يستطيع ان يتجاهلها اذا ما شاء ايضا. وهكذا تسير الامور بشكل لا تتحمل فيه لجنة الدولة للتخطيط ولا الوزارات المسئولية عن المواد غير الواردة فى الميزانية. والنتيجة هى انه ليس هناك من يحاسب عن المواد غير الواردة فى الميزانية.

اننا لا نستطيع تلبية الطلبات حتى من بعض الاجزاء التى يسهل انتاجها مثل البراغى والصواميل، لا لشىء الا لانه لا يوجد ثمة مسئول عن القيام بالعمل وتخطيطه. صحيح ان وزارة صناعة الآلات مكلفة بانتاج البراغى والصواميل، ولكنها

تعطي فقط الاطنان الاجمالية وليس مهمة محددة تتضمن عدد ومواصفات المواد الواجب انتاجها. لذلك، فان وزارة صناعة الآلات تسعى فقط الى تأمين عدد الاطنان المطلوبة من المواد التى يسهل انتاجها. ونتيجة لذلك، يوجد هناك فائض من بعض المواد، بينما هناك افتقار كامل او نقص فى بعض المواد الاخرى، علما بان البراغي والصواميل تكاد تكون نافدة على الدوام.

وبالاضافة الى ذلك، فانكم عندما تراجعون طاقة اى مصنع لانتاج الآلات لا تأخذون فى اعتباركم انواع الآلات المختلفة، وانما تضعون فى الاعتبار فقط العدد الاجمالى من آلات القطع وتحددون الحصة العامة بعدد من الاطنان. والنتيجة التى تترتب على ذلك هى ان التكليفات لا تنفذ كما ينبغى او فى احسن الاحوال، فان منتجات غير متقنة الصنع هى التى تصنع فقط.

وفى خطة النقل هى الاخرى لا تلحظون الا الشحنات الكبيرة وتتجاهلون الصغيرة. ومن ثم، يبدى العاملون فى مجال النقل ممانعة فى شحن الشحنات الصغيرة من اللوازم او قطع الغيار، قائلين انها ليست واردة فى الخطة.

كذلك الحال فى مجال تجهيز مضارب الارز بالمعدات. فلو اننا وضعنا خطة محددة لانتاج كمية كذا وكذا من قطع الغيار على ان يقوم بانتاجها كذا وكذا من المصانع فى فترة زمنية محددة، بدلا من الاكتفاء باطلاق الشعارات، لما وصلت مرافق معالجة الحبوب الى الحالة التى هى عليها اليوم. ولكنكم اكتفيتم بمجرد اطلاق الشعارات: اكملوا تجهيز مضارب الارز بالمعدات، ارفعوا فعالية جلو الارز وتقشيره. وهكذا، كان من المستحيل ان تسير الامور على ما يرام.

وبالمثل، نتيجة لفشلنا فى وضع خطط مفصلة بالدرجة الاولى، فان الصناعة الاستخراجية لا تحافظ على الاسبقية وتتكشف نواقص خطيرة فى البناء الاساسي.

اذا كنتم تريدون تطوير الصناعة الاستخراجية، سيكون عليكم ان تعطوا الاسبقية لعملية التنقيب؛ ليس للتنقيب التمهيدى فحسب وانما للتنقيب المفصل والتنقيب العملي ايضا. ولكنكم تهدرون قدرا كبيرا من الايدى العاملة بسبب حفر الانفاق غير المجدى ومع ذلك تعجزون عن تأمين ما يكفى من الموارد المعدنية الدفينة، لانكم لا تقومون

بالتخطيط للتنقيب المفصل. وبالنسبة لخطط البناء الاساسى ايضا، اذا كنتم تريدون وضعها بصورة سليمة، فعليكم ان تراجعوا مراجعة دقيقة امكانية توفير اللوازم وانتاج التجهيزات والآلات الضرورية، ثم تضعوا بعد ذلك خطة حسية. انكم لا تقومون بالعمل بهذه الطريقة وانما بصورة تقريبية الى حد انه رغم اكتمال البناء من حيث الاساس، تضطرون الى تأجيل التشغيل احيانا لعدة شهور بسبب الحاجة الى بعض الصمامات او الى بضعة امتار من الكابلات.

اضف الى ذلك انه اذا لم تكن هناك خطة مفصلة، فسوف تنمو بين العاملين العادة السيئة المتمثلة فى عدم تحمل مسؤولياتهم وترك الاعمال الصعبة والشاقة للآخرين.

ان الخطة التى لا تحدد بدقة ظروف امداد المواد حتى ابسط التفصيلات، لا يمكن ان تسمى خطة جيدة، سواء أ كانت خطة للانتاج او خطة للبناء. واذا شئنا الدقة، فان الخطط التى وضعناها حتى الآن ليست خططا، وانما بمجرد ارقام ضابطة. ينبغى لنا ان نتخلص نهائيا من مثالب كهذه فى التخطيط.

ان التخطيط فى الاقتصاد الاشتراكى ينبغى ان يتم بطريقة تضمن تنسيق مختلف اوجه النشاط الاقتصادى تماما حتى ادق التفصيلات. وفوق كل ذلك، لا بد من ان تكون هناك خطة مفصلة لامداد المواد.

وعلينا ان نحرص على ان تكون حتى المواد غير الواردة فى الميزانية ملحوظة كلها فى الخطة.

يقول بعض العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط انه ليس هناك بلد اطلاقا يضع خطة للمواد غير الواردة فى الميزانية. ولكننى لا ارى اى سبب يجعلنا لا نفعل ذلك لمجرد ان البلدان الاخرى لا تفعله. علينا ان نحل مشاكلنا كلها فى الثورة والبناء بما يتلاءم مع واقعنا الفعلي ولما فيه مصلحة ثورتنا، ويجب ان نلتزم بهذا المبدأ فى التخطيط ايضا. علينا ان نرتقى بتخطيطنا الى درجة الكمال لكى يتناسب وظروف بلادنا، بصرف النظر عما يفعله الآخرون.

كذلك هناك بعض الرفاق يبدون ترددا الى حد ما حيال التخطيط المفصل، قائلين ان ذلك سيؤدى الى وجود أكثر من عشرة آلاف مؤشر للخطة، ولكننا لا يمكننا ان

ننكص عن ذلك بسبب كثرة المؤشرات. ان الدولة تواجه فى الوقت الراهن عددا كبيرا من المشكلات المعقدة: فالمنسوجات تنتج بكميات كبيرة، ومع ذلك فليس هناك ما يكفى منها لملابس الاطفال، كذلك يتم صنع عدد كبير من الجرارات والشاحنات، ولكن معدل تشغيلها لا يمكن رفعه بسبب الافتقار الى قطع الغيار. وهذا كله راجع بالدرجة الاولى الى عدم وجود تخطيط مفصل. علينا ان نضع التخطيط المفصل موضع التطبيق، بصرف النظر عما اذا كانت مؤشرات الخطة تبلغ عشرات آلاف وليس عشرة آلاف.

صحيح، انه لمن الامور المعقدة الى حد ما ان نضع خططا لصغائر الاشياء كلها، ولكننى لا اعتقد بحال من الاحوال ان هذا امر مستحيل. فليس هناك من سبب يحول دون قيام لجنة الدولة للتخطيط بعمل ما كانت الوزارات تفعله فى الماضى. فليس من الصعب، طبقا لخبرتنا، ان تجمعوا عددا من الارقام الكبيرة، ولكن لا تستطيعون ادارة الاقتصاد الاشتراكى جيدا بهذا وحده. فالنقطة الرئيسية هنا هى ان تجمع الخطة بشكل سليم ما بين الاشياء الكبيرة والاشياء الصغيرة.

واذا كنتم لا تستطيعون وضع الخطة المفصلة فى يوم واحد او يومين بسبب كثرة المؤشرات، فلتضعوها فى شهر او شهرين او حتى فى سنة، واذا كان ذلك بالغ الصعوبة بسبب النقص فى عدد العاملين، فلتضعوها حتى بزيادة عدد العاملين فى التخطيط. وتستطيعون فى هذا الصدد ان تستعينوا بالتقنيين القدامى الذين يلمون جيدا بظروف المصنع الفعلية، كأن تستعينوا بواحد من مصنع صغير واثنين او ثلاثة من مصنع كبير. فاذا ما جلستم معهم حول الطاولة، فسوف تفهمون تماما ماذا وكم يحتاج هذا المصنع او ذاك، وماذا وكم يستطيع كل مصنع ان يقدمه للمصانع او المؤسسات الاخرى. واذا ما انتم عملتم على هذا النحو بالاشتراك مع التقنيين الذين يعرفون جيدا الموقف الفعلي القائم فى المصانع، فسوف يكون بوسعكم تماما ان تضعوا خططا حتى للمواد غير الواردة فى الميزانية.

يبدو ان هناك الآن بعض الناس يشكون من ان لجنة الدولة للتخطيط تختار عددا كبيرا من الناس لنفسها. ومع ذلك، وحيث ان هذه مسألة على جانب من الاهمية، فإن الاشخاص الضروريين ينبغى ان يستدعوا فى الوقت الراهن، حتى ولو اعيدوا مرة

اخرى عندما تنتفى الحاجة اليهم فى وقت لاحق. لا شك فى ان هذه مسألة معقدة بعض الشيء، ولكن من الافضل ان توضع خطط محددة حتى بهذه الطريقة من ان توضع خطط مليئة بالثغرات تجعل اناسا كثيرين تهرولون هنا وهناك بحثا عن المواد وتؤدى الى توقف الانتاج بسبب الافتقار الى اشياء مثل كراسى التحميل او قطع الغيار. وحتى مع تخفيض عدد العاملين فى الاجهزة التنفيذية والادارية وارسالهم الى المصانع، فان ذلك لن يغنينا عن اتخاذ اجراءات جريئة لاستدعاء التقنيين من المصانع لاعداد الخطط بكل دقة.

ولما كان وضع الخطط المفصلة عملا بالغ الضخامة، فانه لا يمكن للجنة الدولة للتخطيط ان تقوم بهذا العمل بمفردها بأى حال من الاحوال، مهما كان عدد الافراد الاضافيين الذين قد تحتاجهم. ان هذا العمل لا يمكن ان يتم الا اذا نشطت لجنة الدولة للتخطيط وكذلك هيئات التخطيط واقسام التخطيط على كل المستويات، بما فى ذلك مكاتب التخطيط في الوزارات واقسام التخطيط فى المؤسسات.

ان التخطيط المفصل يتطلب، اولا وقبل كل شيء، ان تحسن لجنة الدولة للتخطيط طريقة عملها لكى تدعم صلاتها بهيئات التخطيط على جميع المستويات، وتحث كافة هيئات التخطيط والعاملين فى مجال التخطيط على ان يساعد ويوجه كل منهم الآخر فى اداء عمله لما فيه مصلحة الدولة. وفى الوقت نفسه، ينبغى لهيئات التخطيط على جميع المستويات الا تكتفى بمجرد الانتظار الى ان تأتيها الخطط المفصلة جاهزة من لجنة الدولة للتخطيط، بل يجب ان تضعها هى بنفسها. على المؤسسات ايضا ان تضع الخطط الى جانب اضطلاعها بالانتاج. وحيث ان طاقة المعدات فى وحدات الانتاج فى المصانع والمؤسسات معروفة ومعايير العمل مقررة، فانه يمكن وضع خطط قتالية محددة الى المدى المطلوب حالما يبدأ التقنيون والمنتجون العمل.

وبعد وضع الخطط المفصلة بهذه الطريقة فى المؤسسات، ينبغى ان تنسق المؤسسات مع بعضها البعض ثم المصالح الادارية فالوزارات. وحينئذ، تتصل خطط كافة فروع ووحدات الانتاج فى الاقتصاد الوطنى بعضها ببعض وتنشأ الخطط المفصلة. انه لمن السخف القول باستحالة وضع خطط مفصلة. ان التأكيد على استحالة

وضع خطط مفصلة هو، فى التحليل الاخير، وليد التبعية التى تقول باننا لا نستطيع ان نفعل شيئا ما لمجرد ان الآخرين لا يستطيعون فعله. وهذا مناقض للخط الجماهيرى. علينا ان نضع التخطيط المفصل موضع التنفيذ مهما كلف الامر.

وعند وضع الخطط المفصلة، ينبغى رسم خط فاصل محدد. وبعبارة اخرى، فان حدود الخطط المفصلة ينبغى ان تحدد بالنسبة للجنة الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية والوزارات. غير ان كل الخطط المفصلة ينبغى ان ترتدى طابعا قانونيا والا تكون خططا ادبية بأى حال، بصرف النظر عن خلية التخطيط التى تضعها.

وهكذا، ينبغى ان تكون خطتنا للاقتصاد الوطنى خطة تحافظ بشكل صحيح على التوازن العام للاقتصاد الوطنى بما يتفق مع سياسة الحزب والواقع الموضوعى، وان تكون فى الوقت ذاته خطة محددة ومفصلة بحيث تتمكن كل الفروع والمؤسسات من ان تتعشق تعشقا تاما فيما بينها حتى ادق التفاصيل.

٢ـ حول بناء هيئات التخطيط على اسس راسخة واعلاء الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية بين العاملين فى مجال التخطيط

ينبغى بناء لجنة الدولة للتخطيط وهيئات التخطيط الاخرى على اسس متينة من اجل اظهار تفوق نظام التخطيط الموحد والتخطيط المفصل الذى خلقه حزبنا الى الحد الاقصى، ولتحسين عمل التخطيط بصورة حاسمة.

ان هيئات التخطيط، بما فيها لجنة الدولة للتخطيط، يمكن ان تسمى بمكتب العمليات الاقتصادية الذى يقوم بتنفيذ السياسة الاقتصادية لحزبنا وحكومتنا.

ان هيئات التخطيط تلعب دور مكتب الجيش للعمليات. ونتائج البناء الاقتصادى انما تتوقف الى حد كبير على ما اذا كانت هيئات التخطيط تضع خطة الاقتصاد الوطنى بصورة صائبة، تماما كما يتوقف مصير اى معركة على ما اذا

كان مكتب العمليات قد وضع خطة عملياتية سليمة.

من اجل هذا، ينبغى ان نهتم اهتماما عميقا بتعزيز هيئات التخطيط على كل المستويات لتحسين ادارة الاقتصاد وتسييره وزيادة تسريع البناء الاشتراكى. ولكى نضع خطة الاقتصاد الوطنى بصورة صائبة، فعلى لجنة الدولة للتخطيط، وكذلك على كل لجان التخطيط الاقليمية واقسام التخطيط فى الوزارات والادارات واقسام التخطيط فى كل الهيئات والمؤسسات، ان تقوم بعملها على افضل وجه. ومن هنا، ينبغى بناء جميع هيئات واقسام التخطيط على اسس راسخة.

وكما نعين فى مكتب الجيش للعمليات اكثر الافراد وثوقا واخلاصا وكفاءة، كذلك ينبغى ان نوفر لهيئات التخطيط خيرة العناصر.

يميل بعض الرفاق الى البحث فقط عن خريجى الجامعات او اولئك الذين تخصصوا فى التخطيط الاقتصادى، لكى يدعموا بهم هيئات التخطيط. على هؤلاء الرفاق الا يفعلوا ذلك. صحيح تماما ان اولئك الذين اتموا دراستهم الجامعية وتخصصوا فى التخطيط الاقتصادى اناس صالحون، ولكنه ليس صحيحا ان خريجى الجامعات هم وحدهم القادرون على القيام باعمال التخطيط. ان اداء عمل التخطيط جيدا يعنى فى النهاية تنفيذ سياسات الحزب فى التخطيط تنفيذا دقيقا. فاذا ما توفرت لدى المرء روح حزبية قوية وارادة نضالية صلبة لتنفيذ خط الحزب، فانه يستطيع ان يكون عاملا ممتازا فى مجال التخطيط حتى ولو لم يكن من خريجى الجامعات. ان المعرفة المهنية يمكن تعلمها، ويستطيع اولئك الذين يتحلون بروح حزبية ان يكتسبوها بسرعة. لذلك، يتعين على المنظمات الحزبية على جميع المستويات ان تهتم، اولا وقبل كل شيء، بامداد هيئات واقسام التخطيط بالعاملين الممتازين الذين يتمتعون بروح حزبية قوية ويملكون معرفة اقتصادية وتقنية ويعرفون كيف يديرون الحياة الاقتصادية للبلاد بجد واجتهاد.

وفى الوقت نفسه، ينبغى القيام بعمل تربوى مستمر بين العاملين فى التخطيط لاعلاء الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لديهم.

ان هؤلاء الرفاق الذين يعملون فى هيئات التخطيط على جميع المستويات، بما

فيها لجنة الدولة للتخطيط، وهى الهيئات التى تضطلع مباشرة بمهمة تخطيط الاقتصاد الوطنى، انما يتحملون مسئوليات جساما للغاية. ان الحياة الاقتصادية للبلاد بأسرها تتمركز فى لجنة الدولة للتخطيط، كما ان امورا هامة من امور الحزب والدولة هى فى متناول العاملين فى مجال التخطيط. وهكذا، فان الحزب يضع ثقة عميقة للغاية فى العاملين فى مجال التخطيط ويعلق آمالا كبيرة عليهم. على العاملين فى مجال التخطيط، الذين يوليهم الحزب ثقته، ان يتحلوا بروح ثورية قوية ويكونوا مخلصين للحزب ويتصفوا بدرجة عالية من التحسس بالمسئولية تجاه الحياة الاقتصادية للبلاد قبل اى شخص آخر.

الا انه، وكما سبق وسيق النقد فى هذا الاجتماع، فان العاملين فى هذا الفرع لم يرتفعوا حتى الآن الى مستوى ثقة الحزب بهم وما يعلقه من آمال عليهم. ان هناك عددا غير قليل من العاملين فى مجال التخطيط لا يتمتعون بدرجة عالية من الروح الحزبية والروح الطبقية. وهم لا يتحلون بوجهة النظر الجماهيرية، بل يفتقرون بشدة الى الروح الثورية.

ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط يفتقرون الى الصفات اللائقة بالثوريين والمتمثلة فى النضال الذى لا يعرف الكلل ضد أية مشاق قد تعترض طريقهم فى تنفيذ سياسات الحزب. انهم يقومون بعملهم بطريقة شكلية تماما، منحين جانبا كل المشكلات الصعبة.

ان الدولة تتكبد خسارة جسيمة نتيجة للاسلوب الشكلي فى العمل وعدم التحسس بالمسئولية من جانب العاملين فى مجال التخطيط. فنتيجة لاخطائهم فى الحساب او لمجرد زلة تزلها اقلامهم، يتبدد مقدار كبير من الايدى العاملة والمعدات والمواد او يتعطل سدى، وبالتالى نعجز عن زيادة الانتاج، هذه الزيادة التى كان من الممكن تحقيقها لو لا ذلك.

وبالاضافة الى ذلك، فانه يبدو ان لدى العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط نزعة الى حماية الذات تهدف الى المحافظة على وضعهم من يوم الى يوم، بدلا من الاهتمام بعملهم بصورة مسئولة وبذل اقصى جهودهم لما فيه مصلحة الثورة. وهناك عدد غير قليل من الرفاق ممن يخشون النقد ويحاولون التنصل من مسئولياتهم ويؤدون من العمل ما يكفى

فقط لتجنيبهم اللوم. وهذا تعبير خطير لذهنية المثقف البورجوازى الصغير.

ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط لا يتحلون بوجهة النظر الجماهيرية ايضا. ان العمال والفلاحين هم الذين يشغلون التجهيزات ويصنعون المنتجات، وهم ادرى بالانتاج من اى شخص آخر. وان اذكى الناس فى العالم هم بالتحديد الجماهير المنتجة. ولهذا السبب، يطالبكم الحزب دائما بان تضعوا الخطة بعد التشاور مع الجماهير المنتجة.

وبالرغم من ذلك، فان العاملين فى لجنة التخطيط لا يلبون مطلب الحزب هذا كما ينبغي. على ما يقال فان احد العاملين القياديين فى لجنة الدولة للتخطيط قد تمادى الى حد القول انه من غير الضرورى مناقشة الخطط فى الوحدات الدنيا بل ان هذا عمل عديم الجدوى. ان شخصا كهذا يعتبر نفسه ابرع واذكى شخص فى العالم وهو لا يحاول الانصات الى آراء الجماهير المنتجة ولا يفكر حتى فى النزول الى الوحدات الدنيا.

وهناك ايضا بعض الرفاق ممن يتباهون بانهم يتمتعون بثقة الحزب ولا يهتمون بدراسة سياسة الحزب كما انهم لا يدرسون بغية رفع مستوى معرفتهم النظرية وقدرتهم العملية. ومع ذلك، نجدهم مغرورين وراضين عن انفسهم، ويتصرفون كما لو كانوا هم الوحيدين الذين يعرفون كل شيء ولا يبدون اية رغبة فى الانصات الى ما يقوله الآخرون. ان فكرة النظر بازدراء الى الجماهير هى ايضا تعبير من تعابير الافكار البورجوازية.

ان العاملين فى هيئات التخطيط يجهلون اهمية عملهم وهم يؤدون هذا العمل كيفما اتفق بعيدا عن الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية الى حد ان لجنة الدولة للتخطيط تقف الآن عاجزة عن اداء واجبها كمكتب للعمليات الاقتصادية للحزب والحكومة. وهكذا، فان عاملينا فى مجال التخطيط بدلا من ان يصبحوا ثوريين، صاروا مجرد موظفين اجراء لا يعملون الا بدافع الحاجة الى كسب قوتهم اليومى بواسطة المعداد.

لماذا، اذن، يفتقر العاملون فى لجنة الدولة للتخطيط الى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية؟

ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط ليسوا اناسا سيئين بطبيعتهم. صحيح ان كل العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط هم من المثقفين، ولكن هذا لا يمكن ان يكون السبب

وراء مثالبهم وعيوبهم التى ظهرت فى التخطيط بأى حال. فمعظمهم من المثقفين الذين رباهم حزبنا بعد التحرير، وحتى اولئك الذين كانوا قد درسوا قبل التحرير اصبحوا جميعا من مثقفى الطبقة العاملة خلال السنوات العشرين من النضال الثورى والحياة الحزبية التى تلت التحرير. وبقدر ما يتعلق الامر بتركيبة العاملين فى مجال التخطيط، فليس هناك اى سبب يجعلنا لا نثق فيهم.

وكما اكدت فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، فان المسألة هى ان العاملين لا يشاركون فى الحياة التنظيمية الحزبية بصورة طيبة. ان لدى المثقفين ذهنية بورجوازية صغيرة منذ البداية وهم، بالاضافة الى ذلك، قد اهملوا تمرسهم الثورى من خلال الحياة الحزبية، ونتيجة لذلك فقد نمت افكارهم البورجوازية الصغيرة شيئا فشيئا حتى وصلت الى الحالة الخطيرة التى نجدها عليها اليوم.

ان العادة الثورية للحياة الحزبية المتمثلة فى مكافحة الظواهر السيئة وممارسة النقد المتبادل ليست موجودة بين العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط. كما ان المخلفات الفكرية القديمة المتمثلة فى اتخاذ موقف شكلى تجاه سياسة الحزب واداء العمل بروح غير مسئولة لم تسدد اليها الضربات الماحقة فى الوقت المناسب من خلال حياتهم الحزبية، بل اخذت تنمو باستمرار. ولما كان هؤلاء العاملون قد اهملوا التمرس الفكرى المتواصل من خلال الحياة الحزبية الثورية، فقد كان طبيعيا ان يفقدوا روحهم الحزبية وروحهم الطبقية وروحهم الشعبية، وان ينزلقوا الى مجرد موظفين مكتبيين لا يفعلون شيئا اكثر من كسب قوتهم اليومى.

ولكى يمكن تحسين وتعزيز عمل لجنة الدولة للتخطيط من الآن فصاعدا، ينبغى لنا ان نشدد الحياة الحزبية لاعضاء الحزب اولا وقبل كل شيء.

كما تعرفون جميعا ايها الرفاق، لا يوجد فى داخل الحزب نوعان من الانضباط. ولا يمكن لاحد ان يكون كائنا ذا امتياز خاص فى حياة الخلية الحزبية. فالرئيس ورؤساء المكاتب والمرشدون كلهم اعضاء متساوون فى الخلية لهم نفس الواجبات وعليهم نفس الحقوق.

وفى مجرى الحياة الحزبية، يستطيع اى عضو فى الحزب ان ينتقد اى عضو آخر

بسبب نواقصه، كما انه يجب ان يتلقى النقد هو الآخر اذا ما تكشفت لديه مثل هذه النواقص. ان الروح الحزبية لاعضاء الحزب لا يمكن ان ترتفع باستمرار الا بنشر الديمقراطية على اوسع نطاق وتشديد النقد فى الحياة الحزبية.

ينبغى ان يشن نضال قوى ضد كافة تجليات الافكار البالية التى لا تزال متلبثة بين العاملين فى مجال التخطيط كالموقف الشكلى وانعدام المسؤولية ونزعة حماية الذات فى تنفيذ سياسات الحزب. وعلينا بهذه الطريقة ان نزيد من اعلاء الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى العاملين فى مجال التخطيط من الآن فصاعدا. ذلك ان لجنة الدولة للتخطيط وهيئات التخطيط الاخرى تستطيع القيام بدورها كاملا، بصفتها مكتبا للعمليات الاقتصادية للحزب والحكومة، والتقدم دون اى تخلج فى تنفيذ سياسات الحزب، الا بالاعلاء الحاسم للروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى العاملين فى مجال التخطيط.

وفى الوقت نفسه، يتعين على منظمات الحزب ان تهتم على الدوام اهتماما عميقا بغرس الموقف الخليق بسادة حياة البلاد الاقتصادية بين العاملين فى مجال التخطيط، وبرفع درجة تحسسهم بالمسؤولية فضلا عن رفع مستواهم السياسي ومستواهم المهنى.

٣- حول التوجه فى وضع خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم

قمنا خلال الايام القليلة الماضية بتحليل ونقد العيوب التى ظهرت فى عمل لجنة الدولة للتخطيط، وهذا يستهدف تحسين عمل التخطيط الذى يعد مشكلة معلقة فى تطور الاقتصاد الوطنى لبلادنا. ينبغى ان تبادروا بجرأة الى تصحيح العيوب التى تناولها النقد فى الاجتماع الحالى، وان تسعوا فيما بعد الى ادخال تحسين جذرى على تخطيط الاقتصاد الوطنى.

والواجب الهام الذى يطرح نفسه مباشرة امام عاملي لجنة الدولة للتخطيط هو

وضع خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم بطريقة صحيحة.

والآن، سوف اتناول بعض المشكلات الناشئة فى وضع الخطة للعام القادم.

يجب اولا ان نضع بدقة خطة البناء الاساسي.

يكاد لا يكون هناك عام واحد استطعنا ان نقول فيه اننا قد انجزنا بصورة كافية خطة البناء الاساسي. صحيح ان اللوم فى ذلك يقع ايضا على العمل الهزيل الذى اداه العاملون فى حقل البناء، ولكن السبب الرئيسي يكمن فى ان خطة البناء الاساسي نفسها لم يتم اعدادها بطريقة مرضية. وقد اصبح مرضا مزمنا فى تخطيطنا ان نضع خطة البناء الاساسي على نحو عشوائى، والا نقوم بتنفيذ هذه الخطة.

ينبغى لنا ان نعالج هذا المرض مرة واحدة والى الابد، وبالتالى يجب علينا منذ الآن فصاعدا ان نرسخ عادة انجاز الخطط السنوية للبناء الاساسى من كل بد. ولهذا السبب، علينا اولا ان نضع خطة دقيقة للبناء الاساسي للعام القادم.

فى العام القادم، يجب ان نتفادى القيام بمشاريع بناء جديدة، وانما يجب ان نتبع طريق انجاز تلك التى شرعنا بها بالفعل.

وفى العام القادم، سيترتب علينا القيام بمجموعة من مشاريع الدفاع الوطنى، ولا بد من ان نخصص لها كمية ضخمة من مواد البناء، بما فى ذلك المواد الفولاذية والاسمنت. وعلاوة على ذلك، فثمة عدد غير قليل من مشاريع البناء يجرى تنفيذها هنا وهناك فى الوقت الراهن. لذلك، يتعين عدم ادراج اية مشاريع بناء جديدة فى خطة البناء الاساسي للعام القادم.

فى الحقيقة، توجد امامنا الآن مشاريع جديدة كثيرة للتنفيذ. ولكن اذا ما واصلنا هكذا بعثرة مشاريع جديدة بينما هناك اعمال بناء كثيرة لم تستكمل بعد، فان ذلك سيؤدى الى تجميد اموال الدولة وسيحول بيننا وبين زيادة الانتاج.

يجب ان نحرص على عدم النهوض بأية اعمال بناء جديدة فى العام القادم، وبدلا من ذلك يجب ضمان استكمال الاعمال الجارية الآن قبل غيرها. ومن بين هذه الاعمال، يجب ان نركز جهودنا على تلك المشاريع الهامة والعاجلة وان نرجئ القيام بالمشاريع غير الملحة.

ومن بين الاعمال الجارية الآن، يجب اولا ان نكرس انفسنا فى العام القادم لمشاريع محطات الطاقة الكهربائية والمشاريع المعدة لبلوغ قمة الاسمدة.

وفى فرع الطاقة الكهربائية، يجب ان نركز على بناء محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية واستكماله فى اسرع وقت ممكن. ويجب الانتهاء فى القريب العاجل من اعمال بناء المحطتين الكهربائيتين فى وونبونغ وكانغكى ايضا. ويجب ان نعمل على الانتهاء سريعا من اعمال البناء فى محطة نايزونغرى الكهربائية التى يسير العمل فيها ببطء منذ زمن طويل لحد الآن.

وفى فرع الصناعة الكيميائية، يجب ان نواصل تركيز الجهود على المرحلة الثانية من مشروع بناء مصنع آوزى للكيماويات والمرحلة الثالثة من مشروع بناء مصنع هونغنام للاسمدة اللتين يجرى تنفيذهما حاليا، وان نفرغ من العمل فيهما فى العام القادم. وفى نفس الوقت، يجب ان نبذل جهودا جبارة لاعادة تجهيز وتدعيم المرافق فى مصانع الاسمدة التى هى قيد التشغيل حاليا من اجل زيادة طاقتها الانتاجية. والى جانب ذلك، يجب ان ننتهى من انشاء مصانع الادوية والكيماويات فى القريب العاجل، ومن الافضل لنا الا نقوم بأية مشاريع اضافية.

لا توجد مشاريع بناء ضخمة تستحق الذكر فى الصناعة المعدنية وصناعة الآلات وغيرهما من الفروع.

وفى فرع الصناعة المعدنية، يجب ان نزود منجم موسان بفرن كهربائى صغير، وان نستكمل العمل فى اعادة بناء وتوسيع الفرن العالى رقم ١ فى مصنع كيم تشايك للحديد، ويجب الا نشرع فى اقامة مشاريع بناء جديدة. يقترح بعض الرفاق ضرورة القيام بتوسيع الافران الكهربائية فى مصنع كانغسون للفولاذ، وكذلك بناء فرن ضخم آخر للفولاذ فى مصنع سونغزين للفولاذ. ولكن ذلك غير ضرورى فى الوقت الحاضر. ما الفائدة من تشييد افران جديدة بينما نحن فى وضع لا يتيح لنا حتى تشغيل الافران القائمة بصورة طبيعية؟ من الافضل لنا ان نستكمل بأسرع وقت ممكن انجاز ورش تركيز الخامات التى يجرى بناؤها الآن فى المناجم لكى نرسل كميات كافية من الخامات الحديدية الى مصانع الحديد. وفى هذه الحالة، سيتم انتاج المزيد من الحديد

الزهر والحديد المحبب، وبالتالى سوف يزداد انتاج الفولاذ والمواد الفولاذية.

وفى فرع الصناعة المعدنية ايضا، لا بد من مواصلة تنفيذ اعمال البناء المتعلقة بالتنقيب وحفر الانفاق، ولكن يجب الا نباشر اية اعمال اخرى، بل علينا ان ندخر اكبر كمية ممكنة من مواد البناء وان نكفل وجود احتياطيات. وبهذه الطريقة، يجب ان نضمن تماما تنفيذ مشاريع البناء الرئيسية التى نلحظها فى المستقبل، مثل ورشة فرن التحويل وورشة الدرفلة فى مصنع كيم تشايك للحديد وفرن فحم الكوك فى مصنع هوانغهاى للحديد.

وفيما يتعلق بفرع صناعة الآلات، يجب ان نصب جهودنا على سرعة استكمال بناء مصنع انتاج الآلات المنجمية وورشة صب الفولاذ فى مصنع ريونغسونغ للآلات وكذلك على بناء مصنع الآلات الكهربائية الذى بوشر بتنفيذه فعلا.

وفى مجال الزراعة ايضا، علينا فقط ان نفرغ من المشاريع الجارى تنفيذها حاليا، مثل مشروع لرى نهر آمروك، والا نبدأ بتنفيذ اعمال جديدة. وفى فرع الزراعة، يجب بدلا من ذلك ان نقوم بتصليح منشآت الرى القائمة لمنع تسرب المياه وان نكفل صيانة افضل لها. فى الواقع، يوجد لدينا حاليا حجم كاف من احتياطي المياه لرى مليون هكتار وليس ٧٠٠ الف هكتار فقط. غير ان كمية كبيرة من المياه تضيع بسبب ضعف التحكم بالمياه. ولذلك، فان الشيء الاهم هو اكمال وتدعيم الخزانات الموجودة حاليا كما ينبغى، واعادة تكييف قنوات المياه والحرص على التحكم بالمياه وذلك بدلا من تشييد خزانات مياه جديدة.

وهناك مشكلة اخرى يجب ان نوليها اهتماما عميقا فى خطة البناء الاساسى للعام القادم الا وهى ضمان الاستفادة القصوى من المبانى القائمة فى انشاء المصانع المستوردة من البلدان الاخرى.

وفى العام القادم، يجب ان ننشئ مصنع دواليب المطاط بعد وصول المعدات مباشرة، وكذلك مصنع الاطارات الذى وصلتنا معداته بالفعل. يجب علينا ان نضع مصنع دواليب المطاط قيد التشغيل بسرعة، ولو عن طريق تشييد مبان جديدة اذا لم نستطع العثور على حيز اضافى للانتاج فى المصانع القائمة.

وفيما يتعلق بمصنع الزجاج، ليست هناك حاجة لتشييد مبان جديدة له. فاذا ما قمنا باعادة تكييف وترتيب المرافق فى مصنع نامبو للزجاج على نحو رشيد، يمكن لنا تركيب معدات اضافية كثيرة فى هذا المصنع.

وبهذه الطريقة، يجب ان نحرص على عدم تخزين معدات المصانع التى نشتريها بمبالغ طائلة من العملات الاجنبية، بل يتعين علينا ان نسارع الى تركيبها قدر الامكان لكى تباشر الانتاج. عندئذ وعندئذ فقط، نستطيع ان نحقق اهداف الخطة السباعية، وان ندخر مزيدا من العملات الاجنبية ونستخدمها فى اغراض بناء الدفاع الوطنى ولتحسين احوال معيشة الشعب.

وبالاضافة الى ذلك، يجب ان نعير اهتماما عميقا لاستخدام طاقة المعدات القائمة الى اقصى حد عند وضعنا الخطط للعام القادم.

وقد اعتبر المؤتمر الرابع لحزبنا ان اكساء هيكل الصناعة الثقيلة الذى اقيم بالفعل لحما يمثل واجبا هاما من واجبات الخطة السباعية. ولكن هذا الواجب لا يجرى تنفيذه كما ينبغى فى عدد غير قليل من المصانع والمؤسسات. والسبب هو ان العاملين القياديين فى مضمار الاقتصاد لم يدركوا تماما مضمون هذا الواجب واهميته.

فيما يتعلق بمسألة اكساء هيكل الصناعة لحما، فان بعض الرفاق يسيئون الفهم عندما يتصورون ان بناء مصانع ضخمة جديدة يحقق هو الآخر هذا الهدف. صحيح ان انشاء مصانع جديدة قد يعتبر بمثابة اكساء الهيكل لحما من زاوية الاقتصاد الوطنى ككل، ولكن عندما يتعلق الامر بمؤسسة واحدة على حدة، فان المسألة تختلف. ففى المؤسسات الافرادية، فان اكساءها لحما يعنى بالتحديد سد النقص فى مرافقها الانتاجية الاساسية التى هى قيد التشغيل حاليا بعدد قليل من المعدات المساعدة التى تحتاجها. وعلى سبيل المثال، لم يصر الى تركيب رافعة تحميل للافران المكشوفة فى مصنع هوانغهاى للحديد مما يسبب مصاعب فى الانتاج. فاذا ما ركبتم رافعات تحميل هناك، فان ذلك يعنى اكساء الهيكل لحما. فليس الا عندما تعزز وتكمل المصانع والمؤسسات مثل هذه المعدات بطريقة جيدة، يمكنكم ان تديروا المرافق الاساسية بأقصى طاقتها وان تحققوا انتظام الانتاج.

ولما كان بعض العاملين لا يدركون ذلك تماما، فانهم يحاولون فى حالات كثيرة تنفيذ خطة الانتاج عن طريق زيادة المرافق الاساسية، بدلا من السعى الى رفع طاقة المعدات القائمة الى اقصى حد.

فعلى سبيل المثال، عكف مصنع تشونغزين للفولاذ على انتاج الخردق الخام، مما ترتب عليه هبوط انتاج الحديد المحبب. ويزعم العاملون فى مصنع الفولاذ هذا ان ذلك لم يعرقل الانتاج، مؤكدين ان المعدات المطلوبة لانتاج الخردق الخام قد وفرتها لهم وزارة صناعة الآلات. ولكن من المؤكد ان مصنع الفولاذ نفسه قد انفق الكثير من الطاقة على هذا العمل، وبالتالى فقد ادى ذلك الى اعاقة الانتاج. لو ان هؤلاء العاملين قد وجهوا طاقاتهم، بدلا من ذلك، نحو تصليح وصيانة المعدات القائمة، لكان مصنع الفولاذ هذا قد انتج بالتأكيد ٢٠٠ الف طن على الاقل من الحديد المحبب هذا العام.

فى الحقيقة، من الضرورى انشاء عمليات جديدة، مثل تشييد الافران وانتاج الخردق الخام. ولكن اذا قمتم بالتوسع فى اعمال البناء من غير استخدام المعدات القائمة كما يجب، فان ذلك سيؤدى بالاحرى الى اعاقة الانتاج. ولذلك، فان المصانع والمؤسسات مطالبة بان توجه جهودها على الدوام وبالدرجة الاولى الى تصليح وصيانة وتعزيز المعدات القائمة لكى تعمل بطاقتها القصوى.

ولما كان معمل البلاستيك التابع لمصنع بونكونغ الكيميائى ومصنع سينويزو للالياف الكيميائية ومصنع هيسان لورق الكرافت وغيرها من المصانع غير قادرة حتى الآن على العمل بكل طاقتها، فان تشغيل المرافق القائمة بأقصى طاقتها يعتبر الآن اكثر اهمية من تنفيذ اعمال البناء لرفع طاقة الانتاج.

ولضمان التصليح والصيانة الصحيحين للمرافق القائمة فى المصانع والمؤسسات بهدف رفع طاقتها اكثر فاكثر، يجب عليكم تشييد ورش التصليح والصيانة بطريقة جيدة والاهتمام باعلاء دورها. ان المهمة الاساسية لورش التصليح والصيانة فى المصانع والمؤسسات هى ان توفر فى الحال قطع الغيار المطلوبة لتصليح وصيانة معدات الانتاج فى المؤسسات التى تتبع لها هذه الورش. غير ان كثيرا من المصانع والمؤسسات تسند فى الوقت الحاضر واجبات اخرى الى ورش التصليح والصيانة

كيفما اتفق. لا بد من اقامة نظام صارم حتى يمكن ان تقوم ورش التصليح والصيانة باعداد قطع الغيار الضرورية لتصليح وصيانة معدات الانتاج فى مؤسساتها، والا تقوم على الاطلاق بعمل آخر لا صلة له بذلك.

وبالآلات الصانعة الجديدة الواجب انتاجها، يتعين على الدولة اولا ان تجعل صناعة الآلات توازن التشكيلة المتنوعة للآلات التى لديها، ثم تبنى ورش التصليح والصيانة للمصانع والمؤسسات.

ثم، عند اعداد الخطة للعام القادم، يجب توجيه جهود ضخمة من اجل تطوير الصناعة الاستخراجية.

لا تزال الصناعة الاستخراجية تشكل حلقة ضعيفة فى تطور الاقتصاد الوطنى لبلادنا. وفى العام القادم، يجب ايضا ان نواصل تركيز الجهود على الصناعة الاستخراجية وان ننشط هذا الفرع بشكل حاسم.

وبغية دعم الصناعة الاستخراجية، كما قلت وكررت ذلك مرارا، يجب تنفيذ ثلاث مهام: اولا، تكثيف اعمال التنقيب الجيولوجى، ثانيا، شن حركة واسعة النطاق للتجديد التقنى، ثالثا، تطوير البحث العلمى فى هذا الفرع.

ولتكثيف اعمال التنقيب الجيولوجى، يجب علينا، فى الوقت الذى نبنى فيه صفوف عاملي التنقيب بطريقة جيدة، ان نضافر مضافرة صحيحة بين عمليات التنقيب المنظورية وعمليات التنقيب العاجلة، ويجب ان نضمن توفر معدات التنقيب اللازمة اولا حتى يصبح فى الامكان القيام بالتنقيب التمهيدى والتنقيب المفصل والتنقيب العملي معا.

ومن اجل دفع عجلة الثورة التقنية قدما فى فرع الصناعة الاستخراجية بصورة نشيطة، يجب ان ننتج مزيدا من المعدات المنجمية لهذه الصناعة. وفى نفس الوقت، يجب ان نحرص على تكثيف الابحاث فى صفوف العلماء من اجل تطوير الصناعة الاستخراجية، وبذلك ندخل فى الانتاج اكثر الطرق تقدما على صعيد الاستخراج.

وهناك شىء هام آخر عند وضع الخطة، الا وهو تخفيف الضغط الواقع على السكك الحديدية.

يوجد، فى الوقت الحاضر، فى بلادنا ضغط شديد للغاية على النقل بالسكك

الحديدية. ولا نستطيع ان نلبى الاحتياجات المتزايدة دوما للاقتصاد الوطنى فى مجال النقل بدون رفع طاقة النقل للسكك الحديدية بصورة اضافية وتخفيف الضغط الواقع عليها.

ومع ذلك، فمن الصعب علينا تسوية هذه المسألة فى غضون عامين الى ثلاثة اعوام عن طريق مد خطوط جديدة للسكك الحديدية فقط. وعلى ذلك، فانه يتعين فى فرع السكك الحديدية، كما فى الفروع الاخرى، الا نشتت مشاريع البناء الاساسى الجديدة، وانما يجب ان نبذل الجهود لرفع طاقة النقل للسكك الحديدية القائمة.

اولا، يجب علينا ان نضاعف عدد القاطرات وان نرفع اكثر فاكثر طاقة جرها. يجب ان ننتج مزيدا من القاطرات الكهربائية، بحيث تسير قاطرات كهربائية على جميع القطاعات المكهربة من خطوط السكك الحديدية، وتخصص القاطرات البخارية التى يتم اعتاقها لقطاعات اخرى. ومن ناحية ثانية، يجب رفع طاقة تصليح القاطرات بصورة اكثر بغية اعتاق كثير من القاطرات للعمل. ومن الافضل بالنسبة لنا ان نستورد قاطرات الديزل من بلدان اخرى حتى ولو كلفتنا بعض العملات الاجنبية.

علاوة على ذلك، ينبغى امداد مصانع السكك الحديدية تماما بمختلف المواد واللوازم، بما فى ذلك الالواح الحديدية، لصنع كمية كبيرة من عربات البضائع حمولة ٦٠ طنا. ويجب استبدال قضبان السكك الحديدية كلما لزم الامر، ولا بد من صيانتها على الدوام صيانة جيدة. وبهذه الطريقة، عليكم الا تحرصوا على تشغيل مزيد من القاطرات فحسب، وانما يجب السهر على نقل مزيد من الشحنات فى كل مرة.

ومن المهم ايضا تسريع عمليات الشحن والتفريغ بالنسبة لرفع طاقة النقل بالسكك الحديدية. والسبب الرئيسي فى ان مدة رحلة الذهاب والعودة لعربات بضائع السكك الحديدية لا يمكن تخفيضها فى الوقت الحاضر هو ان البضائع تشحن وتفرغ ببطء شديد. ولتسريع عمليات الشحن والتفريغ، يجب تحقيق المكننة فى هذا العمل. يجب تخصيص عدد اكبر من الرافعات للخدمة فى مجال السكك الحديدية، وتركيبها فى محطات السكك الحديدية وفى افنية المصانع، حتى يتم شحن او تفريغ البضائع بمجرد وصول عربات نقل البضائع وتمكينها من المغادرة بسرعة.

وبهذه الطريقة، سنكون قادرين على رفع طاقة النقل بدرجة ملحوظة حتى فى ظل نظامنا الحالى للسكك الحديدية.

مهما يكن من امر، فان بعض العاملين فى هذا الفرع لا يفكرون الا فى انشاء خطوط حديدية جديدة، وهم يتحدثون عن خطوط دائرية وعن خطوط مزدوجة، وهلمجرا، بدلا من السعى الى استخدام الخطوط الحديدية الحالية بصورة افضل. وهذا خطأ.

فى الاجتماع الاخير لمجلس الوزراء، قال وزير السكك الحديدية ان مشروع تحويل خط بيونغ يانغ - واونسان الى خط مزدوج لن يستغرق اكثر من عام ونصف، ولكن ذلك لا يتفق مع الحقائق. فكما تعرفون جميعا، فان مسافة السكة الحديدية من بيونغ يانغ الى واونسان تتخللها انفاق ومنحدرات صخرية شاهقة كثيرة. والادعاء بان مشروع اضافة خط حديدى آخر يمكن ان يتم بسهولة ليس الا من قبيل التفكير القائم على التمنى.

ان خطة يضعها عاملونا منبثقة من مجرد رغبة ذاتية دون حساب واقعى للظروف الموضوعية ليست خطة متعذرة التنفيذ فقط، ولكنها بالاحرى خطة ضارة بالدولة.

لقد تم بالفعل انجاز مشروع كهربة الخط الحديدى بين بيونغ يانغ وسينويزو. ولكن، نظرا لاننا نعانى نقصا فى القاطرات الكهربائية، فان القاطرات البخارية لا تزال تعمل على ذلك الخط وتنفث دخانها فى الهواء. لقد استهلكنا كمية كبيرة من النحاس لكهربة خطوط السكك الحديدية. واذا ما واصلنا استخدام القاطرات البخارية فى وقت تم فيه مد الخطوط الكهربائية، فلا حاجة، عندئذ، لكهربة خطوط السكك الحديدية على حساب النحاس الباهظ الثمن.

والمسألة الثانية التى يجب ان نهتم بها عند وضع الخطط هى توفير العملة الاجنبية قدر الامكان.

وعلى وجه الخصوص، يتعين علينا فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى ان نعاين بالتفصيل الكيفية التى يتم بها استهلاك البنزين، وان نشدد الرقابة على استهلاك المحروقات، هذا من ناحية، وان نشن حملة واسعة النطاق للاقتصاد فى استخدام المحروقات من ناحية اخرى.

وعلينا الا نكتفى بالاقتصاد فى العملة الاجنبية بكل الوسائل الممكنة، وانما يجب ان

نبحث ايضا عن سبل متعددة للحصول على المزيد من هذه العملات. وهكذا، يجب ان نحرص على شراء المزيد من المعدات والمنتجات التى نحن بأمس الحاجة اليها من الخارج.

وفى الختام، اود ان اتطرق ببضع كلمات الى الخطة السباعية.

لقد حدثت تغيرات كثيرة فى الداخل والخارج اثناء تنفيذ الخطة السباعية. ففى الفترة التى انقضت منذ ان بدأنا العمل لتنفيذ الخطة السباعية، اصبحت مناورات التحريفيين المعاصرين اكثر سفورا، وواكبتها مناورات عدوانية مركزة من جانب الامبرياليين. لقد ركع التحريفيون امام تهديد وابتزاز الامبرياليين الامريكيين وساروا فى طريق الاستسلام بما يتناقض ومصلحة الثورة. وفى هذه الظروف، كان علينا ان نتخذ حتما اجراءات لزيادة طاقاتنا الدفاعية. وكان لا بد ان يؤثر ذلك بدرجة ما على تنفيذنا للخطة السباعية.

وعلاوة على ذلك، كان التحريفيون يعارضون قيامنا ببناء اقتصاد وطنى مستقل، وقد استخدموا الضغط الاقتصادى علينا. وبالتالى، اصبح من المستحيل علينا تنفيذ جزء من مشاريع البناء الملحوظة فى الخطة السباعية. ولو كنا قد نفذنا جميع اعمال البناء التى كانت مقررة اصلا، لما كانت هناك صعوبة كبيرة فى بلوغ القمم الرئيسية الواردة في الخطة السباعية، بما فيها قمة الفولاذ.

وهكذا، فان الصعاب التى واجهتنا فى انجاز الخطة السباعية قد نجمت عن التغييرات فى الموقف وهى التغييرات التى طرأت اثناء تنفيذ هذه الخطة.

ولا داعى لان نخاف من الصعاب فى تنفيذ الخطة السباعية. لا مراء فى ان انجاز بعض خططنا فى مجال البناء الاقتصادى قد تأخر لمدة عام او عامين بسبب مناورات الامبرياليين الامريكيين والتحريفيين المعاصرين. وكان ذلك امرا حتميا. الا اننا لم نستطع التنازل عن كرامتنا الثورية او ان نتبنى السياسة الاستسلامية للتحريفيين من اجل بضعة اطنان اضافية من الفولاذ. ولا يجب ان يساورنا القلق لان انتاج الفولاذ الذى لحظته الخطة السباعية تأخر قليلا عن الموعد المقرر، ولكن علينا بالاحرى ان نكون فخورين باننا تمسكنا بالموقف الثورى للشيوعيين فى الاوقات الصعبة وباننا بنينا بجهودنا الذاتية المرتكزات الاقتصادية الصلبة التى لدينا اليوم.

اننا لا ننفذ الخطة السباعية لكى نرعى خواطر اى شخص او لكى نحوز اعجاب احد. اننا نقوم بالبناء الاقتصادى الاشتراكى فى اى حال لكى نجعل بلادنا غنية وقوية ولكى نزيد من رخاء الشعب بما يتفق وظروفنا الحالية. وهكذا، ففي تنفيذ الخطة السباعية ايضا، يمكننا اولا ان نبلغ القمم التى نستطيع بلوغها ومن ثم احتلال القمم الاخرى فيما بعد طبقا للتغييرات فى الموقف.

واذا ما ناضلنا جيدا، نستطيع ان نبلغ قمة الاسمدة وقمة الفحم فى العام القادم، وفيما يتعلق بقمة الحبوب، بمقدورنا ايضا ان نبلغها اذا ما كرسنا جهودنا لمدة عام او عامين. ان انتاج الحديد الزهر والفولاذ يواجه بعض المصاعب، غير انه لا يهم كثيرا حتى لو نفذنا الخطة بعد عام او عامين.

المسألة هى ان عاملينا وجميع اعضاء الحزب يجب ان يناضلوا بنشاط لتنفيذ الخطة السباعية فى الفترة المتبقية، مستخدمين كل قدراتهم وحكمتهم. وعلى وجه الخصوص، فان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط المختصين مباشرة بعمل التخطيط يجب ان يبذلوا جهودا اكبر من اى شخص آخر.

والاجتماع الحالى يجب ان يكون نقطة تحول هامة بالنسبة لعاملي لجنة الدولة للتخطيط فى اعداد انفسهم ليكونوا عاملين مخلصين اخلاصا لامتناهيا للحزب.

لقد وجهت فى هذا الاجتماع انتقادات كثيرة الى العاملين القياديين بالدرجة الاولى. بيد انهم ليسوا وحدهم الذين تعتورهم النواقص. فعلى جميع العاملين فى لجنة التخطيط ان يفكروا من خلال الانتقاد الذاتى فى حقيقة ان لجنة الدولة للتخطيط لم تقم بعملها جيدا في الماضي، وانه عليهم ان يحاولوا بكل جد تصحيح النواقص.

وبالاضافة الى ذلك، فان المنظمات الحزبية فى لجنة التخطيط يجب ان تثبت العاملين فى مناصبهم، وتجهد دون كلل او ملل فى تربيتهم ليتحولوا الى ثوريين يخلصون اخلاصا غير محدود للحزب. ويجب ان تقود جميع اعضاء الحزب قيادة جيدة لكى يشاركوا بطريقة ايجابية فى الحياة التنظيمية الحزبية ويدرسوا بعمق سياسات حزبنا فى كل الاوقات. واعتقد انه من المفيد بالنسبة لهؤلاء الرفاق غير المجربين وذوى المستوى المنخفض فى التخطيط ان يذهبوا الى المصانع والمؤسسات ويعيشوا

هناك لمدة شهرين او ثلاثة شهور، ويتعلموا من العمال ويمرسوا انفسهم.

وبهذه الطريقة، يجب ان يكون العاملون فى لجنة الدولة للتخطيط، مستعدين تماما لتنفيذ خط الحزب وسياسته على صعيد التخطيط فى كل حين، انطلاقا من موقفهم الواضح واجتهاداتهم القاطعة.

اننى مقتنع كل الاقتناع بان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط سوف يصححون بجرأة جميع النواقص، وانهم سيستجيبون تماما لمتطلبات الحزب على اثر هذا الاجتماع العام، وبذلك يحققون انعطافا حاسما فى مضمار تخطيط الاقتصاد الوطنى.

بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس حزب العمل الكورى

تقرير قدم فى الاحتفال بالذكرى العشرين
لتأسيس حزب العمل الكورى
١٠ تشرين الاول ١٩٦٥

ايها الرفاق،

نحتفل اليوم بالعيد العشرين لتأسيس حزب العمل الكورى، القوة الموجهة لشعبنا، وهيئة الاركان العامة لثورتنا.

وبمناسبة هذا العيد التاريخى، اهنئ، بالنيابة عن اللجنة المركزية لحزبنا، تهنئة حارة اعضاء حزبنا وابناء شعبنا جميعا الذين خاضوا نضالا شاقا بعزم لا يلين من اجل الثورة، رافعين عاليا راية الحزب.

واود ايضا ان ابعث بآيات التشجيع الحار الى رفاقنا فى جنوبى كوريا، والى الشخصيات الوطنية والديمقراطية، والى الطلبة الشباب، والى كل ابناء الشعب فى جنوبى كوريا الذين يناضلون بشجاعة من اجل الحرية والتحرر وتوحيد الوطن، متحدين الاضطهاد الوحشى والارهاب الفاشي اللذين يمارسهما العدو.

وفى الوقت نفسه، فاننى احيى بحرارة المواطنين ال ٦٠٠ الف المقيمين فى اليابان، وكافة ابناء وطننا فيما وراء البحار الذين يناضلون منذ زمن طويل فى الخارج من اجل تحقيق توحيد الوطن واستقلاله، ومن اجل حقوقهم القومية.

كذلك، اتقدم باسم حزب العمل الكورى باسمى مشاعر الاحترام من الاحزاب الشيوعية والعمالية ومن جميع الشعوب التقدمية على مساندتها الاممية لقضية شعبنا الثورية.

ان العديد من المناضلين الثوريين قد ضحوا بحياتهم فى سبيل استقلال وطننا ومن اجل حرية الشعب وقضية الشيوعية العظيمة. اننى ارفع اسمى آيات الاحترام والاجلال لذكرى اعضاء حزبنا والشخصيات الديمقراطية غير الحزبية وسائر شهداء الوطن الذين قدموا دماءهم الزكية وحياتهم الغالية للحزب والوطن والشعب. ان مآثرهم ستظل الى الابد علامة ساطعة فى تاريخ النضال الثورى لحزبنا وشعبنا.

ايها الرفاق، ان عشرين عاما ليست بالمدة الطويلة فى تاريخ حزب سياسى، ومع ذلك، فان حزبنا قد حقق خلال هذه المدة الشيء الكثير من اجل حرية وسعادة الشعب العامل، بما فيه الطبقة العاملة، ومن اجل ازدهار وطننا وامتنا. فبقيادته للشعب، حقق حزبنا الاستقلال الوطنى، وانجز ثورة ديمقراطية، وقام بثورة اشتراكية عظيمة قضت على كافة اشكال الاستغلال والاضطهاد، واتم عددا هائلا من مشاريع البناء التى اعطت بلادنا وجها جديدا. وفى المعركة الضارية ضد الغزو المسلح من جانب الامبرياليين الامريكيين واذنابهم، قاد الحزب شعبنا الى النصر، ودافع دفاعا مجيدا عن الوطن والثورة. ولقد كسب حزبنا تأييد شعبنا وثقته الاجماعيين بفضل قيادته الماركسية اللينينية السديدة واخلاصه اللامتناهى للشعب ونضاله الذى لا يعرف الهوادة ضد العدو.

ومع ان حزبنا لم يتخط العشرين عاما بعد، الا انه ليس باى حال من الاحوال حزبا صغير السن عندما ننظر اليه على ضوء تاريخ الحركة الشيوعية الكورية ككل. فالحركة الشيوعية الكورية لها تاريخ يبلغ ٤٠ عاما حتى لو احتسبناه اعتبارا من عام ١٩٢٥، عندما نظم اول حزب شيوعى فى بلادنا. ولقد ناضلنا لمدة تزيد على اربعين عاما من اجل الحركة الشيوعية، وارقنا كثيرا من الدماء فى النضال الثورى ضد الامبريالية اليابانية وضد الامبريالية الامريكية وضد القوى الرجعية في الداخل، واجتزنا طريقا وعرا وشائكا فى النضال، وكثيرا ما تعثرنا وسقطنا ارضا، لكننا كنا دائما نقف على اقدامنا من جديد. ولم نقاتل القوى العدوانية الامبريالية والقوى الرجعية

الداخلية فحسب، وانما خضنا ايضا نضالا حادا وطويلا ضد كافة اشكال الانتهازية التى ظهرت فى صفوف الحركة الشيوعية.

ان حزب العمل الكورى حزب ماركسى لينينى محنك كبر وتمرس فى لهيب هذا النضال وحقق من خلاله مآثر عظيمة واكتسب فيه ثروة من الخبرات. ان حزبنا حزب ثورى وماركسى لينينى نضالى، حزب يصهره فكر واحد وارادة واحدة، وتربطه روابط الدم بجماهير الشعب، وهو يتقدم ويناضل باستمرار ويعارض المحافظة والركود. وهذا يدل على ان حزبنا قادر على مواجهة اية عاصفة مهما كانت عاتية، وعلى قيادة الثورة الكورية بمهارة وثقة.

١

ايها الرفاق،

لقد تعين على الشيوعيين الكوريين وعلى الطبقة العاملة الكورية ان يخوضوا نضالا طويلا حافلا بالتعرجات قبل ان يتمكنوا من تأسيس حزب ماركسى لينينى حقيقي خاص بهم.

ان الحركة الشيوعية بدأت فى بلادنا فى وقت كان فيه نضال التحرر الوطنى للشعب الكورى ضد اليابان مشتعل الاوار، وفيما كانت الطبقة العاملة الكورية بالذات تظهر شيئا فشيئا على حلبة الصراع.

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى روسيا كانت نقطة تحول هامة على صعيد انتشار الماركسية اللينينية فى بلادنا. وان شعبنا الذى ظل يناضل ردحا طويلا من الزمن ضد الاضطهاد الاقطاعى والاحتلال الامبريالى اليابانى، استطاع ان يهتدى اخيرا الى السبيل الصحيح للنضال بعد ان تلقى حافزا قويا والهاما شديدا من انتصار ثورة اكتوبر.

ومنذ عام ١٩١٨، بدأ المناضلون الوطنيون التقدميون فى بلادنا نشاطهم من اجل

نشر الماركسية اللينينية واخذوا يسعون جاهدين لكى يضعوا نضال التحرر الوطنى للشعب الكورى على طريق جديد من التطور تحت راية الماركسية اللينينية. ولكن الاضطهاد الامبريالى اليابانى فى تلك الايام كان ضاريا، وفوق ذلك، فان الطبقة العاملة كانت صغيرة السن جدا فى بلادنا، وهذا يعنى ان الانتشار الواسع للماركسية اللينينية كان مستحيلا، وبالتالى، فان نضال التحرر لشعبنا لم يكن فى وسعه ان يتجاوز حدود ثمة حركة قومية بورجوازية.

ولقد اظهرت انتفاضة اول آذار التى اندلعت على نطاق الامة بأسرها فى عام ١٩١٩ تحت تأثير ثورة اكتوبر، اظهرت الروح النضالية الوطنية والصلابة الثورية للشعب الكورى وانزلت ضربة عنيفة بالمحتلين الامبرياليين اليابانيين. غير انها كشفت ايضا عن كل محدودية وضعف القومية البورجوازية. ولقد علمت هزيمة انتفاضة اول آذار الثوريين وابناء الشعب الوطنيين فى كوريا دروسا خطيرة. وهكذا، فان نضال التحرر للشعب الكورى، بعد حركة اول آذار، أخذ يتطور تدريجيا بقيادة الطبقة العاملة تحت راية الماركسية اللينينية.

وفى بداية العشرينات من هذا القرن، نمت الطبقة العاملة ونزلت باقدام راسخة الى حلبة الصراع. ونشأت حلقات ماركسية لينينية واخذت تنشط فى مختلف ارجاء البلاد، وانتشر تأثير الافكار الماركسية اللينينية بسرعة وسط الجماهير. وظهر العديد من المنظمات العمالية والفلاحية والشبابية، وجرت نضالات جماهيرية كثيرة، بما فى ذلك الاضرابات العمالية.

وفى مجرى انتشار الماركسية اللينينية ونمو الحركة العمالية، تأسس الحزب الشيوعى الكورى عام ١٩٢٥.

واعطى تأسيس الحزب الشيوعى دفعة قوية لتطور الحركات العمالية والفلاحية وحركة التحرر الوطنى. فتحت قيادة الشيوعيين، جرت نضالات جماهيرية للعمال والفلاحين على نطاق اوسع ضد الامبرياليين اليابانيين وملاك الارض والرأسماليين وفى مقدمتها مظاهرة ١٠ حزيران الاستقلالية.

وفى تلك الايام، كان الشيوعيون يمارسون نشاطهم فى ظروف شاقة: كان القمع

من جانب الامبريالية اليابانية بالغ القسوة، بينما كان الحزب نفسه يعانى ضعفا بالغا. كانت معظم المناصب القيادية فى الحزب يشغلها وصوليون من البورجوازية الصغيرة ذوو معرفة هزيلة بالماركسية اللينينية وموقف طبقي مهزوز. وقد عجزت منظمات الحزب عن تأثيل جذورها فى صفوف الطبقة العاملة وغيرها من الجماهير العريضة. والاسوأ من ذلك، ان النزاع الطائفي الحاد فيما بين العناصر الفئوية حال دون الحزب وضمان وحدة صفوفه. وبالتالى، فان الحزب الشيوعى، وقد عجز عن منع القمع ضده على ايدى الامبريالية اليابانية والنشاط التخريبى من جانب العناصر الفئوية، لم يلبث ان توقف عن الوجود كقوة منظمة بعد ثلاث سنوات فقط على تأسيسه.

وهكذا، فان الحركة الشيوعية فى بلادنا عانت خلال العشرينات من النكسات والالتواءات والتحولات فى تطورها، وتبين ان لديها الكثير من العيوب والنواقص، مما يدل على ان الحركة الشيوعية الكورية كانت لا تزال بعد فى المهد، وان الظروف الذاتية والموضوعية لهذه الحركة لم تكن قد نضجت بعد فى ذلك الحين.

ومع ذلك، فان النضال فى تلك الايام نجح بالفعل فى نشر الماركسية اللينينية فى بلادنا وسجل بداية الحركة الشيوعية وخلف وراءه دروسا حيوية من اجل تطورها فى المستقبل. وواصل الشيوعيون النضال حتى بعد تحطم حزبهم.

واعتبارا من الثلاثينات وحتى تحرر بلادنا، نمت الحركة الشيوعية الكورية فى مجرى النضال السرى المتواصل، ولا سيما عن طريق النضال المسلح المناهض لليابان.

اشتد القمع الامبريالى اليابانى واصبح قاسيا بشكل لم يسبق له مثيل ابتداء من اواخر العشرينات حتى اوائل الثلاثينات، ولم يعد هناك اى مجال لمزاولة النضال الشرعى. وفى غضون ذلك، تكثفت النضالات العنيفة للعمال والفلاحين ضد القمع الشرس من جانب الامبريالية اليابانية. وكان الاضراب العام لعمال ميناء واونسان، والنضال الاضرابى لعمال منجم سينهونغ للفحم وعمال مصنع بيونغ يانغ للسلع المطاطية ونضالات العمال الزراعيين فى مزرعة بورى فى ريونغتشون والفلاحين فى دانتشون ويونغهونغ، بالاضافة الى حادث طلبة كوانغزو، كل ذلك كان امثلة نموذجية للنضالات الجماهيرية العنيفة التى كانت تقع فى جميع انحاء بلادنا خلال تلك الفترة.

وفى مثل هذه الظروف، فان تقدم النضال التحررى للشعب الكورى كان يتطلب حتما تطوير شكل النضال الجماهيري العنيف وتعميمه وتحويله الى نضال مسلح منظم. وقد حقق الشيوعيون الكوريون هذا المطلب.

فتحت قيادة الشيوعيين، نظم عمالنا وفلاحونا الثوريون وخاضوا النضال المسلح المناهض لليابان، دافعين بذلك نضال التحرر الوطنى للشعب الكورى الى مرحلة جديدة. ولقد كانت حرب العصابات ضد اليابان بمثابة شكل متقدم من اشكال النضال وضع القوات المسلحة للثورة وجها لوجه مع القوات المسلحة المعادية للثورة، كما سددت ضربات شديدة واحدة تلو الاخرى الى المعتدين الامبرياليين اليابانيين مما اعطى تشجيعا والهاما قويين لسائر اشكال النضال الجماهيرى الاخرى. ولقد كان للنضال المسلح المناهض لليابان تأثير ثورى واسع على الشعب من مختلف الطبقات والفئات، الامر الذى عمل على زيادة تعزيز وتطوير كافة جوانب نضال شعبنا التحررى ضد اليابان.

وبالرغم من القمع الامبريالى اليابانى العنيف، فان الشيوعيين واصلوا نضالهم السرى فى مختلف ارجاء البلاد، واخذت الحركات الثورية للنقابات العمالية والاتحادات الفلاحية واضرابات العمال ونزاعات الفلاحين بصدد المزارعة تندلع الواحدة بعد الاخرى، لا بل ان اندفاع الجماهير العنفي ضد الامبريالية اليابانية تصاعد حتى على نطاق اكثر اتساعا.

وفى مجرى كل هذه المعارك التى كانت متمحورة حول النضال المسلح المناهض لليابان، اخذت الطبقة العاملة الكورية مكانها الثابت فى مقدمة حركة التحرر الوطنى، ونما التحالف العمالى - الفلاحى تحت قيادة الطبقة العاملة من حيث القوة والاتساع، وعلى هذا الاساس، قامت حركة جبهوية وطنية متحدة ضد اليابان على نطاق واسع. والى جانب ذلك، تعزز التضامن الاممى مع حركة التحرر الوطنى فى بلادنا. وشن الشيوعيون الكوريون والجيش الثورى الكورى المناهض لليابان، فى تعاون وثيق مع الشعب الصينى، نضالا مشتركا طويل الامد ضد العدو المشترك، وقاتلوا ايضا ضد الامبريالية اليابانية جنبا الى جنب مع الشعب السوفييتى.

وتحت قيادة الشيوعيين، خاض جيشنا الثورى نضالا داميا متواصلا لمدة ١٥ عاما حتى ظفر اخيرا بالانتصار التاريخى فى تحرير البلاد بالاشتراك مع الجيش السوفييتى فى المعركة لسحق الامبريالية اليابانية.

ان النضال المسلح المناهض لليابان، بعد ان تغلب على الضعف الاساسى الذى ظهر فى الفترة الاولى للحركة الشيوعية الكورية، وضع الاساس التنظيمي والفكرى لتأسيس حزب ماركسى لينينى وارسى امجد التقاليد الثورية لشعبنا.

وشهدت محن حرب العصابات القاسية ميلاد ثوريين شيوعيين حقيقيين وتحقيق الوحدة المتينة فى الصفوف الثورية. فالماركسية اللينينية لم تنجدل مع واقع بلادنا، والحركة الشيوعية لم تنضفر مع النضال الثورى لشعبنا من اجل التحرر القومى والاجتماعى الا فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. وهكذا، تشكلت النواة القيادية للحركة الشيوعية الكورية، وتم بناء الاطار التنظيمى لتأسيس الحزب، ووضعت الاستراتيجية والتاكتيكات الماركسية اللينينية لثورتنا. وقد ارتبط الشيوعيون باواصر وثيقة مع الجماهير وتفانوا تماما فى النضال دفاعا عن قضيتها، ولذلك ظفروا بثقة جماهير الشعب العميقة.

وبهذا الشكل، نمت الحركة الشيوعية الكورية من حيث الحجم والقوة فى مجرى نضال التحرر الوطنى الطويل الامد ضد اليابان، حتى تيسر فى الاربعينات تنظيم حزب ماركسى لينينى مجيد عموده الفقرى يتألف من شيوعيين امتحنوا فى معترك النضال الثورى.

وبفضل التطور الفاتح لعهد جديد الذى عرفته الحركة الشيوعية الكورية فى مجرى النضال المسلح المناهض لليابان، تأسس حزبنا على قاعدة صلبة حتى فى الظروف المعقدة الناشئة ما بعد التحرير واستطاع ان يقود قيادة سديدة النضال الثورى للشعب الكورى منذ الايام الاولى لمولده. ان التقاليد الثورية اللامعة والخبرات النضالية المكتسبة في النضال المسلح المناهض لليابان هى كنوز لا تقدر بثمن يتعين على حزبنا وشعبنا ان يحرصا على وراثتها وتطويرها من جميع جوانبها من اجل انتصار الثورة الكورية.

٢

ايها الرفاق،

بعد التحرير فى ١٥ آب، برزت مصاعب جديدة وخطيرة فى طريق الثورة الكورية.

فقد احتل الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا، وتجمع الرجعيون هناك من الداخل والخارج، وتحول العملاء السابقون للامبريالية اليابانية الى اتباع اذلاء للامبريالية الامريكية ليناوئوا الشعب الكورى. وواجهنا السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية التى لم تكن تعارض الثورة الكورية وبناء دولة مستقلة موحدة على ايدى الشعب الكورى فحسب، وانما كانت تسعى الى مد رقعة نفوذها حتى الى شمالي كوريا ايضا. وكان معنى ذلك الاضطرار آنذاك الى القيام بالحركة الشيوعية الكورية وكافة اشكال النضال الثورى للشعب الكورى على نحو منفصل فى كل من الشمال والجنوب، فى ظل مجموعتين مختلفتين من الظروف وباشكال متباينة من النضال.

ازاء هذا الوضع الناشئ، واجه الشيوعيون فى شمالي كوريا مهمة انجاز ثورة ديمقراطية ضد فلول القوى الامبريالية والقوى الاقطاعية والعمل من اجل بناء دولة مستقلة ديمقراطية موحدة عن طريق تدعيم صفوفهم بسرعة وجمع شمل جماهير الشعب العريضة حولهم. وعلى ضوء السياسة العدوانية للامبرياليين الامريكيين، فقد كان من الضرورى للغاية دفع الثورة بقوة الى الامام فى شمالى كوريا الذى تحرر بالفعل، وخلق قاعدة ثورية صلبة فيه بغية تمهيد الطريق بنجاح لتوحيد الوطن وانتصار الثورة فى البلاد برمتها.

لذلك، شرعنا نحن الشيوعيين، اولا وقبل كل شىء، فى اقامة حزب ماركسى لينينى خاص بنا. فأعدنا بناء الحزب، متخذين من الشيوعيين المتمرسين فى النضال الثورى نواة له، وموحدين الجماعات الشيوعية الناشطة فى مختلف الجهات، مع التقيد الصارم فى ذلك بالمبادئ الماركسية اللينينية الخاصة ببناء الحزب. وهكذا، فان

الشيوعيين الكوريين الذين ظلوا يواصلون النضال منفصلين فى منظمات ثورية مختلفة بدون حزب متحد خاص بهم لفترة طويلة من الزمن، استطاعوا اخيرا ان يقيموا اللجنة التنظيمية المركزية للحزب الشيوعى لشمالى كوريا فى بيونغ يانغ بتاريخ ١٠ تشرين الاول ١٩٤٥، معلنين بذلك تأسيس حزبنا للعالم اجمع.

ولد حزبنا فى تلك الظروف المعقدة المشوشة للغاية التى اعقبت التحرير مباشرة، وفى خضم الصراع ضد النشاطات الهدامة للعدو الطبقي وضد كافة اشكال الانتهازية، بما فيها النزعة الفئوية والنزعة المحلية. وعلى اساس التحضيرات التنظيمية والفكرية لتأسيس الحزب التى اتخذت اثناء النضال المسلح المناهض لليابان، واعتمادا على الحماسة الثورية العالية والتأييد النشيط من جانب طبقتنا العاملة والشعب العامل، نجحنا فى التغلب على كافة الصعوبات والعراقيل، وانجزنا بشكل رائع ذلك العمل العظيم، الا وهو تأسيس حزب ماركسى لينينى.

وكان هذا ثمرة لا تقدر بثمن لنضال الشيوعيين الكوريين المثابر وجهودهم المستمرة من اجل تأسيس حزب ثورى للطبقة العاملة، كما سجل نقطة تحول تاريخية فى تطور الحركة الشيوعية فى بلادنا والثورة الكورية ككل. فلقد اصبح للطبقة العاملة والشعب العامل فى كوريا منذ ذلك الحين هيئة اركان عامة ماركسية لينينية، فصيل طليعي جبار، فى نضالهما الثورى، وبات فى وسعهما ان يتقدما ظافرين على طريق الثورة تحت قيادة الحزب.

ولم يمض على تأسيس حزبنا وقت طويل حتى انخرط في النضال من اجل انجاز الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية والمعادية للاقطاع وبناء قاعدة ديمقراطية فى الشطر الشمالى.

وبدأ الحزب بتشكيل جبهة متحدة من الاحزاب والجماعات السياسية المتعددة والقوى الديمقراطية من كل الطبقات والفئات، ونظم وعبأ الجماهير الشعبية العريضة لتحطيم جهاز الحكم القديم للامبريالية اليابانية تحطيما تاما واقامة جهاز للسلطة من طراز جديد، وبهذا الشكل حلت مسألة السلطة، المسألة الاساسية للثورة. ولقد اصبحت السلطة التى اقمناها سلاحا جبارا لاجل الثورة والبناء، باعتبارها سلطة شعبية حقيقية

تقوم على التحالف العمالى - الفلاحى بقيادة الطبقة العاملة وتمثل مصالح الشعب على اختلاف طبقاته وفئاته.

وتحت قيادة الحزب، اجرت سلطتنا الشعبية بنجاح الاصلاحات الديمقراطية ومن بينها الاصلاح الزراعى وتأميم الصناعات، وذلك بتأييد واشتراك جماهير الشعب العريضة. وعلى اساس هذه الاصلاحات الديمقراطية، انطلق البناء الاقتصادى والثقافى بسرعة الى الامام، واصبحت معيشة الشعب مستقرة. وفى نفس الوقت، أسس حزبنا القوات المسلحة الشعبية للدفاع عن مكاسب الثورة، متخذا من الكوادر الثوريين الذين ولدوا وتمرسوا فى معمعان النضال المسلح الطويل الامد ضد اليابان عمودها الفقرى.

وبهذه الطريقة استكملت الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية والمعادية للاقطاع في الشطر الشمالى في بلادنا فى مدة لا تزيد على عام او عامين بعد التحرير، وبدأ الشطر الشمالى يتطور باعتباره القاعدة التى يعول عليها للثورة الكورية. وكان هذا اول انتصار يحرزه شعبنا فى بناء الحياة الجديدة تحت قيادة الحزب.

ان الضمان الحاسم للانتصار سواء أ فى النضال الثورى او فى العمل البنائى، انما يكمن فى بناء القوى الثورية، اى تقوية الحزب، هيئة الاركان العامة للثورة، وجمع شمل الجماهير العريضة من حوله. والمنهج الذى لا يحيد عنه حزبنا فى بناء القوى الثورية يقوم على تدعيم الحزب تنظيميا وفكريا وايقاظ الجماهير وكسبها الى جانب الثورة من خلال النضال العملي من اجل الثورة والبناء، وتربية جميع اعضاء الحزب ليصبحوا ثوريين من خلال دور النواة الذى يلعبه الشيوعيون ممن تفولذوا فى سنوات النضال الثورى الطويلة، وتسليح الشعب كله بالروح الثورية بواسطة دور النواة الذى يضطلع به اعضاء الحزب.

ولقد تمكنا في اقامة السلطة الشعبية وانجاز الثورة الديمقراطية بنجاح فى فترة قصيرة من الزمن بعد التحرير لاننا، بالتزامنا هذا المنهج الذى وضعه الحزب، كسبنا الى صفنا الجماهير العريضة، ووحدنا وعبأنا كافة القوى الوطنية الديمقراطية لانجاز المهام الثورية. وفى نفس الوقت، ازداد حزبنا قوة وحظى بثقة الجماهير العميقة

والتفت الجماهير العريضة من حوله فى مجرى النضال الهادف الى اقامة السلطة الشعبية وتنفيذ الاصلاحات الديمقراطية.

وكان تطور حزبنا الى حزب العمل، وهو حزب سياسى متحد للجماهير العاملة عن طريق اندماجه مع الحزب الديمقراطى الجديد حدثا تاريخيا بارزا على صعيد توسيع وتعزيز قوانا الثورية. ونتيجة لهذا الاندماج، اصبح حزبنا حزبا سياسيا جماهيريا يوحد فى صفوفه ليس العناصر المتقدمة للطبقة العاملة فحسب، وانما العناصر المتقدمة للفلاحين العاملين والمثقفين العاملين ايضا.

واندماج الحزب الشيوعى مع الحزب الديمقراطى الجديد جعل من الممكن تعزيز القوى الحزبية والمضى قدما فى توسيع صفوف الثوريين، كما مكن الحزب من ان يضرب جذوره اعمق فأعمق وسط الجماهير العريضة. كذلك قضى على خطر انقسام القوى الثورية للشعب العامل من جراء وجود حزبين للشعب العامل، وعزز تحالف العمال والفلاحين والمثقفين العاملين تحت قيادة الطبقة العاملة، كما زاد من تدعيم الجبهة المتحدة للقوى الديمقراطية من كل الطبقات والفئات.

ايها الرفاق، ان التغيرات الديمقراطية التى حدثت فى الشطر الشمالى ضمن فترة زمنية قصيرة بعد التحرير ادت الى تعزيز قاعدتنا الثورية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، فوفرت بذلك الضمانة لانتصار شعبنا فى حرب التحرير الوطنية.

لقد كانت الحرب التى فرضتها علينا الامبريالية الامريكية وعملاؤها التجربة الاقسى بالنسبة لحزبنا وشعبنا. وبفضل قيادة الحزب، خرج شعبنا من هذا الامتحان القاسى بشرف. ففى الحرب الضروس ضد العدو القوى، قام حزبنا، حاملا على كتفيه مصير الوطن، بتنظيم وتعبئة الشعب من اجل النضال المقدس لابادة العدو، وحارب شعبنا بشجاعة، غير عابئ بالتضحيات، من اجل الانتصار فى الحرب تلبية لنداء الحزب. وبفضل النضال البطولى الذى خيض بالتنسيق مع جيش المتطوعين للشعب الصينى وبالمساندة الاجماعية من جانب شعوب كافة البلدان الاشتراكية، صد الشعب الكورى والجيش الشعبي الكورى الغزو المسلح للعدو وذادا عن استقلال وطنهما ومكاسب ثورتهما.

كان انتصار شعبنا فى الحرب الكورية انتصارا للشعب الثورى على القوى الرجعية الامبريالية، انتصارا للجيش الثورى على القوات المسلحة العدوانية للامبريالية. واثبت هذا الانتصار ان شعبا نهض من اجل الحرية والاستقلال والتقدم، آخذا مصيره بين يديه تحت قيادة حزب ماركسى لينينى، لن ينهزم ابدا امام اية قوى عدوانية امبريالية. كما كشف ايضا عن عطب وفساد الامبريالية الامريكية، وبين للامم المقهورة فى العالم ان الامبريالية الامريكية ليست باى حال من الاحوال عدوا لا يهزم وانها قادرة على محاربتها وايقاع الهزيمة بها بلا ريب.

لقد منى الامبرياليون الامريكيون فى الحرب الكورية بهزيمة عسكرية مخزية لاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، وكان هذا يعنى بداية طريق الانحدار بالنسبة للامبريالية الامريكية. ان الامبرياليين الامريكيين، وهم لم يبرأوا بعد من الجراح الثخينة التى اصابتهم فى هذه الحرب، يتلقون ضربات جديدة ومستمرة من جانب شعوب العالم الثورية وهم يتوعثون اليوم اعمق فاعمق فى مستنقع الهلاك.

ومن خلال الحرب، ازداد حزبنا وشعبنا قوة وصارا اكثر ثقة بانتصار قضيتهما العادلة.

ان حزبنا الآن حزب ماركسى لينينى لم يقم بقيادة الثورة والبناء فحسب، وانما اختبر ايضا وراكم ثروة من الخبرات فى بوتقة الحرب القاسية. فقد اكتسب الكوادر واعضاء الحزب صلابة الفولاذ، وانعجم عود العمال والفلاحين والمثقفين والشعب بأسره، واصبحت وحدة الحزب والشعب اوثق واكثر منعة، كما نما جيشنا الشعبى الى جيش ثورى جبار.

والى جانب الكوادر الثوريين القدامى الذين تمرسوا فى غمار النضال الثورى الطويل الامد، نشأ وسط لهيب الحرب مئات الالوف من الثوريين الجدد واتسعت صفوفنا الثورية وتعززت على نحو فائق. وان شعبنا لعلى ثقة راسخة من انه قادر على مواجهة اية عاصفة والخروج منها منتصرا متى ادرك بعمق مدى عظم قوته الذاتية وقاتل فى وحدة متراصة على الطريق الذى يشير اليه الحزب.

٣

ايها الرفاق،

ان البلدان التى تحررت من نير الامبريالية والاستعمار لا بد ان تسلك الطريق الاشتراكى للتطور لكى تصل الى الحرية الحقيقية والاستقلال والتقدم الحقيقيين. فالرأسمالية قد استنفدت ايامها بالفعل، والطريق الرأسمالى هو طريق الاستغلال والاضطهاد، التبعية والهلاك. والاشتراكية وحدها هى التى تضمن الحرية والسعادة لكل الشعب، والاستقلال والازدهار الكاملين للبلاد باستئصالها شأفة الاستغلال الطبقي والاضطهاد القومى.

ولقد انطلق شعبنا تحت قيادة حزب العمل الكورى على طريق الاشتراكية. ففى الشطر الشمالى من بلادنا جرت قبل الحرب بالفعل بداية لانجاز مهام فترة الانتقال التدريجي الى الاشتراكية على اساس تحقيق الثورة الديمقراطية.

وفى فترة ما بعد الحرب، اصبحت الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى مقتضيات ملحة للتطور الاجتماعى والاقتصادى فى الشطر الشمالى، كما كانا حيويين ايضا من اجل زيادة تدعيم قاعدتنا الثورية سياسيا واقتصاديا، ومن اجل تقريب توحيد الوطن وانتصار الثورة الكورية ككل.

لذلك، فان حزبنا ركز جهوده بعد الهدنة اولا وقبل كل شىء على اعادة بناء الاقتصاد الوطنى الذى خربته الحرب وعلى تثبيت وتحسين المستوى المتدهور لمعيشة الشعب، فى الوقت الذى راح يدفع فيه عجلة الثورة الاشتراكية بقوة الى الامام.

وطرح الحزب الخط الذى مفاده اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد، بحيث تتدعم الاسس الاقتصادية للبلاد بشكل حاسم وفى نفس الوقت يستقر مستوى معيشة الشعب فى فترة وجيزة من الزمن. كذلك اتبع الحزب منهج المضى قدما على نحو ايجابى بالتحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج،

جنبا الى جنب مع القيام بالانعاش والبناء، مما يفتح طريقا واسعا امام ابلال القوى المنتجة بسرعة وتطورها بصورة اكثر.

وعن طريق تعبئة الحماس الثورى والقدرات الخلاقة لشعبنا الذى عجمت الحرب عوده وكل الموارد المتاحة داخل البلاد الى اقصى درجة والاستخدام الفعال للمعونة المقدمة من البلدان الشقيقة، انجز حزبنا خططه ومناهجه السليمة مستكملا بذلك بنجاح المهام الشاقة للغاية لفترة الانعاش بعد الحرب. لم يعد الانتاج الصناعى والزراعى الى مستواه ما قبل الحرب فحسب، بل تجاوزه بكثير، كما تحقق تقدم كبير فى التحويل الاشتراكى.

وعلى اساس النجاحات التى تحققت فى فترة الانعاش ما بعد الحرب، طرح حزبنا المنهج الداعى الى دفع الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى دفعا اضافيا الى الامام، واستنهض مجموع الشغيلة الى النضال من اجل انجازه. وقد جاء هذا المنهج من مناهج الحزب معبرا عن تطلعات شعبنا الى التقدم السريع، وقوبل من جانبه بكل تأييد واستجابة.

ثم، وفى اعقاب الدورة الكاملة التاريخية للجنة المركزية للحزب المنعقدة في كانون الاول من عام ١٩٥٦، بلغ الحماس السياسى والحماس للعمل لدى شغيلتنا ذروة لم يسبق لها مثيل، وحدث النهوض العظيم فى بناء الاشتراكية وانطلقت حركة تشوليما العظيمة. ووسط هذا النهوض الثورى، استكمل فى عام ١٩٥٨ بالفعل تعوين الزراعة والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين، واصبحت علاقات الانتاج الاشتراكية هى السائدة دون منازع فى المدينة والريف. وتميزت كافة ميادين الاقتصاد الوطنى بالتجديدات المتتالية واخذ البناء الاشتراكى يشق طريقه بسرعة الى الامام.

وقد حقق حزبنا نجاحات كثيرة فى البناء الاشتراكى عن طريق دفع عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية بقوة الى الامام، في آن واحد مع تطوير حركة تشوليما للشعب العامل باطراد.

لقد ارسينا الاسس الوطيدة لاقتصاد وطنى مستقل. فتمت اقامة قاعدة لصناعتنا الثقيلة ونواتها صناعة الآلات، كذلك احرزت الصناعة الخفيفة تقدما سريعا. كما تحول اقتصادنا الريفى الى اقتصاد ريفى اشتراكى متين ويجرى الآن تجهيزه بالتقنيات الحديثة.

وتحققت منجزات عظيمة فى كافة مجالات العلوم والتعليم والصحة العامة والثقافة والفن. وحلت من حيث الاساس مسائل الغذاء والكساء والسكن لابناء الشعب، فى نفس الوقت الذى تحسنت فيه حياتهم المادية والثقافية ككل.

لقد كان العدو يتبجح بعد الهدنة بان شمالى كوريا لم يستطع النهوض على قدميه مرة اخرى حتى ولو بعد مائة عام. ولكن شعبنا تحت قيادة الحزب استطاع في مدى عشر سنوات بعد الحرب ليس فقط ان يعيد بناء الاقتصاد فوق اكوام الانقاض، وانما قضى كذلك على التخلف والفقر، تركته التاريخية، وحول بلاده الى دولة صناعية زراعية اشتراكية وشيد المدن والقرى على صورة اجمل من اى وقت مضى. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على انتصار الخط الماركسى اللينينى لحزبنا فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى، وعلى صواب السياسة الاقتصادية لحزبنا.

وكانت السنوات العشر بعد الحرب فترة حافلة بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية العظيمة والبناء، كما كانت ايضا فترة من الانتصارات الباهرة فى النضال من اجل توطيد الحزب تنظيميا وفكريا.

وفى تلك الفترة نفسها، عقد حزبنا مؤتمريه الثالث والرابع، هذان المؤتمران يحتلان مكانين هامين فى تاريخ حزبنا، وكان لهما دور عظيم في تقوية الحزب والتعجيل بالثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى.

فى فترة ما بعد الحرب، لم يتمرس حزبنا فى النضال من اجل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى فحسب، وانما ازداد ايضا توطدا فى النضال ضد الانتهازية من كل لون وشاكلة.

لقد جرى الانعاش والبناء ما بعد الحرب فى بلادنا فى خضم صراع ضار لمقاومة النشاطات التخريبية المتواصلة من جانب الامبريالية الامريكية وعملائها وللتغلب على المصاعب الاقتصادية وصنوف الفاقة التى لا حد لها. والجدير بالذكر هنا، انه كلما كانت الثورة الاشتراكية تخطو خطوات اوسع الى الامام، كان الصراع الطبقي يشتد ويزداد احتداما.

وما كان هذا الصراع الدائر فى مجتمعنا الا لينعكس داخل الحزب ايضا. وهكذا،

ظهرت مختلف الميول الانتهازية داخل الحزب، فشن الحزب بدوره نضالا عزوما ضدها.

وكان النضال ضد الفئوية من اجل تقوية وحدة الحزب، وضد الجمود العقائدى من اجل الالتزام بالصفة الذاتية، وضد التحريفية المعاصرة للحفاظ على نقاء الماركسية اللينينية، كان هو المعركة الرئيسية التى خضناها فى سنوات ما بعد الحرب على الجبهة الفكرية داخل الحزب.

ان وحدة الفكر والارادة فى صفوف الحزب هى بمثابة الحياة والروح بالنسبة للحزب الماركسى اللينيني. لذلك، فقد انطرحت مسألة النضال من اجل وحدة الحزب وتلاحمه باعتبارها مسألة ذات اهمية خاصة بالنسبة لنا.

والواقع ان تركيبة صفوف حزبنا كانت معقدة بالضرورة بسبب حداثة عهده وتكوينه عن طريق تجميع الجماعات الشيوعية التى كانت تعمل منفصلة فى مختلف الجهات، وكذلك بسبب تطوره السريع الى حزب سياسى جماهيرى من خلال اندماجه مع الحزب الديمقراطى الجديد. وهكذا، فان الحزب اولى دائما تمتين الوحدة والتلاحم فى صفوفه اكثر فاكثر القدر الاعظم من الاهتمام. ولقد حافظنا على وحدة الحزب فى الوقت الذى رحنا نوسع ونعزز فيه صفوفه النواتية ونربى كافة اعضائه ونرصهم بلا كلل.

غير انه كلما كانت تعترض طريق حزبنا المصاعب والمحن، كان عدد صغير من العناصر غير السليمة يرتد ويسلك الطريق المعادى للحزب، بينما اعضاء الحزب الثابتون الذين يشكلون الاغلبية المطلقة كانوا يزدادون صلابة وتراصا فى النضال. وحتى فى السنوات الحرجة لحرب التحرير الوطنية، ظهر استسلاميون وانهزاميون وكذلك تصفويون حاولوا تفتيت الحزب وقاموا بنشاطات فئوية معادية للحزب، وتعين على الحزب ان يحاربهم ويهزمهم.

وفى سنوات الانعاش والبناء العصيبة ما بعد الحرب، اشرأبت العناصر الفئوية المعادية للحزب برأسها مرة اخرى، حيث انتهز مدمنو الفئوية ممن تأصلت فيهم عادة النزاع الفئوي فى الماضى الى جانب بعض العناصر غير الموثوقة، انتهزوا فرصة الوضع المعقد وواجهوا الحزب بالتحدى.

شن حزبنا نضالا فكريا عنيفا لفضح وسحق النشاطات التآمرية للفئويين المعادين

للحزب ولاقتلاع جذور الفئوية عن طريق تعبئة منظمات الحزب وجمهرة اعضائه. وحاربنا كل النزعات الرامية الى نخر وحدة الحزب، وسعينا الى اقامة النظام الفكرى للحزب على جميع مستوياته، ابتداء من لجنة الحزب المركزية نزولا حتى الخلايا.

وكان النضال من اجل وحدة وتلاحم الحزب امرا لا يمكن تصوره بعيدا عن النضال من اجل الالتزام بالصفة الذاتية. فقد كانت مقاومة الجمود العقائدى والالتزام بالصفة الذاتية من اهم المسائل فى بناء النظام الفكرى للحزب وفى ضمان قيادته السديدة، والسير بنجاح قدما بكافة جوانب نضالنا الثورى وعملنا البنائى.

ولقد اتخذ حزبنا باستمرار موقفا خلاقا فى نبذ الجمود العقائدى وتطبيق الماركسية اللينينية وفق ظروف بلادنا التاريخية وخصائصها القومية، متمسكا بحزم فى نفس الوقت بالمبادئ العامة للماركسية اللينينية. كما حافظ الحزب دائما على موقفه المستقل المتمثل فى معارضة التعويل على الغير، وابداء روح الاعتماد على النفس، وحل المسائل الخاصة به على مسئوليته هو بالكامل، وذلك مع العمل باستمرار على تعزيز اواصر التضامن والتعاون مع القوى الثورية العالمية. تبنى الصفة الذاتية فى الفكر، السيادة في السياسة، الاستقلال فى الاقتصاد، والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى- هذا هو موقف وخط حزبنا الثابتان على الدوام.

وقد كان للجمود العقائدى تأثير ملحوظ داخل حزبنا فى الفترة الاولى من تأسيسه، بسبب الاحوال والظروف المعقدة التى احاطت ببلادنا، ولان كثيرا من كوادرنا لم يكن لديهم سوى معرفة محدودة بالماركسية اللينينية وخبرة بسيطة فى النضال الثورى. وقد تغلب الحزب تدريجيا على الجمود العقائدى من خلال التربية الدؤوبة والنضال الفكرى.

ولكن بعض اصحاب الجمود العقائدى المتعنتين المتشربين بالتبعية للدول الكبيرة اضروا بعملنا، وكانوا باستمرار يعرقلون تنفيذ خطط الحزب وسياساته الصائبة. والفئويون الذين ظهروا داخل حزبنا كانوا جميعا دون استثناء من ذوى الجمود العقائدى والتبعيين.

وقد بلغ الجمود العقائدى لدى هذه العناصر ذروته ما بعد الحرب. لم يكن هؤلاء الناس يغمضون عيونهم على واقع بلادهم فحسب، وانما كانوا ايضا ينكرون تاريخ

شعبهم وثقافته وتقاليده الثورية، وقد سقطوا فى العدمية القومية باحتقارهم لكل ما هو وطنى ومبالغتهم فى تقدير كل ما هو اجنبى. كانوا لا يتطلعون الا الى الآخرين ويحاولون ان يقلدوا بشكل اعمى ما يفعله الآخرون بدلا من ان يقوموا بعملهم وفقا لخطط وسياسات حزبهم، وكانوا يسعون فقط الى الاعتماد على غيرهم فى كل شيء، فاقدين الايمان بقوة بلادهم هم. واصبح الضرر الذى يسببه الجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة امرا لا يمكن احتماله.

لذلك، فان حزبنا اعلن فى عام ١٩٥٥ سياسة حازمة تقضى بمكافحة الجمود العقائدى والالتزام بالصفة الذاتية فى كافة المجالات، ونهض ليخوض نضالا عزوما لتنفيذها. وقد كشف الحزب تماما امام كوادره واعضائه مدى الخطر الذى يشكله التيار الفكرى المتصف بالجمود العقائدى، وقام بعمل فكرى عزوم لمساعدتهم على التعمق فى دراسة خططه وسياساته، بما هى التطبيق الخلاق للماركسية اللينينية على الواقع الكورى، والعمل دائما وفقا لهذه الخطط والسياسات. وفى نفس الوقت، سعينا الى تكثيف دراسة تاريخ بلادنا وتقاليدها وواقعنا بشكل حاسم بين كافة اعضاء الحزب والشغيلة، وثابرنا على النضال لغرس العادة المتمثلة في حل كافة المسائل على اساس الظروف الفعلية لبلادنا ووفقا لمبدأ الاعتماد على النفس.

ولما كانت التحريفية المعاصرة قد رفعت رأسها فى الحركة الشيوعية العالمية، فان نضالنا ضد الفئوية والجمود العقائدى اصبح مرتبطا بالنضال ضدها. كانت التحريفية فى بلادنا يغذيها التيار الدولى للتحريفية، فقد تسللت الى داخل بلادنا من الخارج بواسطة الفئويين وذوى الجمود العقائدى.

ولقد حاول التحريفيون المعاصرون، الذين دأبوا على نشر الاوهام عن الامبريالية الامريكية، حاولوا اولا ان يمنعوا حزبنا وشعبنا من النضال بعزم وطيد ضدها. كذلك، فانهم كانوا ضد الثورة الاشتراكية فى بلادنا، زاعمين انها "سابقة لاوانها". فقد عارضوا خط الحزب فى التصنيع الاشتراكى، وبخاصة خط بناء اقتصاد وطنى مستقل، وذهبوا الى حد ممارسة الضغط الاقتصادى علينا، مما اصاب بناء الاشتراكية في بلادنا بخسائر فادحة. كان هدف التحريفيين المعاصرين، فى التحليل

النهائـى، هـو جعـل حـزبنا يخـون الماركـسية اللينينـية والـثورة، ويتخلـى عـن النـضال المـناهض للـولايات المـتحدة الامـريكية ويـسلك طـريق الاستـسلام اليمينـي، تمامـا مـثلما كانوا يفعلون هم.

ولكن حزبنا، الذى رفع عاليا الراية الثورية للماركسية اللينينية فى وجه مناورات التحـريفيين، مـضى يـنفذ بثـبات خططـه وسياسـاته الـصائبة، وعمـل علـى زيـادة تـشديد العمل الفكرى بين صفوفه لكى يكشف الطبيعة الحقيقية للتحريفية المعاصرة ويدافع عن نقاء الماركسية اللينينية.

امـا هجوم الانتهازيين علـى حزبنا فقد ظهر علـى اشده فيما بين عامى ١٩٥٦ و ١٩٥٧. ففى ذلك الحين، تحدى حزبنا حفنة من الفئويين المعادين للحزب وذوى الجمود العقائدى المتعنتين المندسين داخلـه، حيث أخذ هؤلاء يعتصبون شللا شللا على اساس تحريفـى، وبتأيـيد مـن قـوى خارجـية. ولـم يكـتف هـؤلاء بالافتـراء علـى خطـط حـزبنا وسياسـاته، وانما قاموا ايضا بمناورات تآمرية ترمى الى الاطاحة بقيادة حزبنا. وتوافق هـذا مـع الهجـوم الرجعـى الـذى لـم يـسبق لـه مثـيل مـن جانـب الامبـريالية الامـريكية وعملائها ضد الشطر الشمالى من الجمهورية.

ولكنهم جميعا اخطـأوا خطـأ فادحـا فـي الحساب. فـان حـزبنا، حـزب العمـل الـذى انبـثق عن الجذور العميقة للنضال المسلح المناهض لليابان وتمرس فى معمعان النضال الثورى الضروس، والذى كانت تشده روابط الدم الى جماهير الشعب ويتمتع بتأييدها القاطـع وثقتها التـامة، كـان لا يمكن ان تهزه الحيل الماكرة لحفنة من العناصر المعادية للحزب او أية قوة خارجية.

وشن حزبنا، معتمدا علـى التأييد الاجماعي من جانب اعضائه وجماهير الشعب، هجوما مضادا حاسما ضد الهجوم الرجعى للعدو وضد هجمات الانتهازيين من كل لون وشاكلة. وفـى نفس الـوقت الـذى كـان فيه الحـزب يخـوض نـضالا فكريا عـزوما داخـل صـفوفه لسحق الانـتهازية ويخـوض نـضالا سياسيا يشمل الشعب بأسره ضد المؤامرات المعادية للثورة من جانب العدو، اخذ يلهم الشغيلة ويشجعهم بنشاط على النضال من اجـل احـداث نهـوض جديـد فـى البـناء الاشـتراكى. وبـدأ الـنهوض العظـيم فـى البـناء

الاشتراكى وحركة تشوليما فى بلادنا فى مجرى مثل هذا النضال الفكرى والنضال السياسى على نطاق الحزب كله والشعب بأسره، وقد مكننا هذا من سحق كافة هجمات الاعداء فى الداخل والخارج سحقا تاما، وهكذا، فاننا لم نحبط الهجوم الرجعى للامبريالية الامريكية وعملائها فحسب، وانما خرجنا ايضا ظافرين من النضال ضد الفئوية والجمود العقائدى والتحريفية المعاصرة.

اذا كانت حرب التحرير الوطنية هى أكثر المعارك ضراوة ضد القوى العدوانية الامبريالية والقوى الرجعية الداخلية على مدى السنوات العشرين من تاريخ حزبنا، فان النضال ضد الانتهازية بعد الحرب كان اكثر المعارك حدة ضد العدو داخل الحركة الشيوعية ذاتها. فمن خلال هذا النضال، ازداد حزبنا تمرسا وتوطدا واكتسب ثروة من الخبرات والدروس. وقد دعمنا مواقعنا الثورية بمزيد من الصلابة، وفتحنا طريقا اعرض امام الثورة والبناء فى بلادنا.

سحق حزبنا بحزم الفئوية التى اضرت ضررا هائلا بالحركة الشيوعية طوال تاريخها، فتحققت بذلك الوحدة الصلبة للفكر والارادة داخل صفوفه. وذاد الحزب عن خطه الماركسى اللينينى الثورى فى وجه التحريفية المعاصرة، واقتلع جذور الجمود العقائدى وتبنى الذات الوطنية على اكمل وجه.

وبلغ كوادرنا واعضاء حزبنا مستوى اعلى من الماركسية اللينينية. فتعلموا كيف يميزون كافة اشكال الانتهازية المعادية للماركسية اللينينية فى الحركة الشيوعية العالمية، وكيف يطبقون بشكل اوفى الحقيقة العامة للماركسية اللينينية على واقع بلادنا. وعلاوة على ذلك، تعالت العزة القومية وروح الوطنية الاشتراكية لدى اعضاء الحزب والشغيلة، فيما افسح فى المجال اكثر فاكثر امام ابداء مبادراتهم ومواهبهم الخلاقة.

وغدت سمعة الحزب بين الجماهير راسخة رسوخ الجبال، وباتت اواصر الوحدة بين الحزب والشعب اقوى من اى وقت مضى.

كل هذا شكل نقطة انعطاف تاريخية فى تطور حزبنا وثورتنا.

لقد ركز حزبنا جهوده على النضال من اجل تطبيق خطه الجماهيرى انطلاقا من زيادة تدعيم وحدة صفوفه وتعزيز قيادته فى كافة المجالات.

فالثورة هى قضية من اجل الشعب وعمل يقوم به الشعب نفسه. والخط الجماهيرى الثابت الذى يلتزمه حزبنا هو خدمة الجماهير الشعبية باخلاص، والتغلغل بين الجماهير من اجل توحيدها حوله عن طريق تربيتها واعادة تكوينها، وكذلك استمداد القوة والحكمة منها، وتعبئة الجماهير العريضة من اجل تنفيذ مهام الثورة. وكان التقدم السريع للبناء الاشتراكى يتطلب مزيدا من التجسيد الكامل للخط الجماهيرى للحزب.

ولكى نضع هذا الخط الجماهيرى موضع التطبيق، يتعين علينا ان نحسن باستمرار نظام عمل الحزب وطرقه، فى نفس الوقت الذى نعلى فيه باطراد الوعى السياسى والفكرى بين الجماهير. ولقد قمنا بقدر كبير من العمل التنظيمى والفكرى من اجل اقامة نظام ثورى للعمل داخل الحزب على جميع مستوياته ومن اجل مساعدة العاملين على التخلص من البيروقراطية وتعلم طريقة العمل الثورية المتمثلة فى الاعتماد على الجماهير. والى جانب ذلك، عزز الحزب تربية الجماهير بصورة اكثر لكى يسلح كافة الشغيلة بالروح الثورية للطبقة العاملة. وحولنا عمل الحزب الى عمل مع الناس، وواصلنا بنشاط التربية الشيوعية بين الشغيلة، التى اساسها التربية الطبقية، جنبا الى جنب مع التربية بسياسات الحزب والتقاليد الثورية.

وكانت روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى هما التجسيد والتطوير للخط الجماهيرى الثورى، التقليد المأثور عن حزبنا، بما يتلاءم والواقع الجديد للبناء الاشتراكي . وجوهر طريقة تشونغسانرى هو ان تتولى الهيئة العليا مساعدة الهيئة الدنيا، وان يمد الرؤساء يد العون الى مرؤوسيهم، وان ينزلوا دائما الى اماكن العمل لكى يكتسبوا معرفة جيدة بالظروف العملية ويجدوا الحلول الصحيحة للمشاكل، وان يعطوا الاولوية للعمل السياسى، اى للعمل مع الناس فى كل اوجه العمل، وان يعبئوا حماس الجماهير الواعى ومبادراتها الخلاقة لضمان تنفيذ المهام الثورية. ليست هذه الطريقة بطريقة فعالة للعمل من اجل تنفيذ المهام الثورية العاجلة بنجاح ونجاعة فحسب، بل هى ايضا طريقة تربوية فعالة من اجل رفع المستوى الفكرى والسياسى والمستوى المهنى لدى العاملين ومن اجل تثوير الجماهير.

وادى انتشار طريقة تشونغسانرى الى حدوث تغيرات فى عمل اجهزة الحزب والدولة والاجهزة الاقتصادية، فيما تحسن بدرجة كبيرة مستوى العاملين فيها على صعيد التوجيه والارشاد. ولما كانت الجماهير قد تقبلت طريقة تشونغسانرى، فان عمل تربية واعادة تكوين الشغيلة اصبح عملا من اعمال الشغيلة انفسهم وقد تطور الى حركة جماهيرية للتحويل الفكرى لديهم. وهكذا، فان تطبيق الخط الجماهيرى وتعميم طريقة تشونغسانرى قد رفعا اكثر فاكثر الدور القيادى للحزب، ووسعا وعززا بسرعة صفوفنا الثورية، مانحين بذلك زخما اقوى للنهوض العظيم فى البناء الاشتراكى ولحركة تشوليما.

ايها الرفاق، ان حزبنا قد قاد الشعب لاقامة نظام اشتراكى متقدم، وبناء اقتصاد وطنى مستقل قوى فى الشطر الشمالى من البلاد. وهذا يشكل رصيدا يضمن الحياة السعيدة لشعبنا والمزيد من الازدهار لمجتمعنا.

لقد واصل حزبنا، فى ظروف المواجهة المباشرة مع القوى العدوانية للامبريالية الامريكية، البناء الاقتصادى السلمى فى تناسب صحيح على الدوام مع البناء الدفاعى. وفعل الحزب الكثير من اجل تقوية الجيش الشعبي وتسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد برمتها، متخذا بهذا الشكل وضعية الدفاع الذاتي الراسخة بما فيه الكفاية لكى تجعل الوطن والثورة فى حمى من اعتداء العدو.

كذلك انشأ حزبنا صفوفا ثورية مقتدرة في الشطر الشمالى. ففى صفوف الحزب يتحد اكثر من ١ر٦ مليون عضو حزبى، والشعب كله ملتف حول الحزب. واعضاء حزبنا ثوريون نشأوا وتمرسوا فى المعارك ضد الامبريالية اليابانية والامبريالية الامريكية وفى النضال من اجل الثورتين الديمقراطية والاشتراكية وفى مجرى النهوض العظيم للبناء الاشتراكى ومسيرة تشوليما الجبارة؛ انهم الجنود الحمر لحزبنا المخلصون للحزب والثورة. وشعبنا قد اختبر فى بوتقة النضال الثورى، انه شعب ثورى تكونت لديه من خلال تجربته فى المعارك المصيرية ثقة لا حد لها فى الحزب، وهو شعب مصمم على انجاز قضية الاشتراكية والشيوعية على الطريق الذى يشير اليه الحزب. ان صفوفنا الثورية التى تواصل النضال فى اتحاد وثيق تحت قيادة حزبنا

صفوف منيعة لا تقهر، وهذا هو العامل الحاسم في كافة انتصاراتنا.

واليوم، فان قاعدتنا الثورية قد توطدت سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ووطننا الاشتراكى يزداد مع كل يوم يمر ازدهارا. ونستطيع ان نقول عن ثقة باننا قد احتزنا فى الشطر الشمالى قوة عظيمة كافية لبناء مجتمع اشتراكى متقدم وتحقيق توحيد الوطن واحراز انتصار الثورة على نطاق البلاد كلها. هذه هى الخلاصة العامة للمنجزات الثورية التى حققها حزبنا على مدى عشرين سنة من قيادته للشعب.

٤

ايها الرفاق،

ان حزبنا يعتبر دائما الثورة والبناء فى الشطر الشمالي من الجمهورية جزءا من الثورة الكورية والشطر الشمالي بمثابة القاعدة الثورية لتحقيق قضية التحرر الوطنى على نطاق البلاد كلها. وفى الوقت الذى عمل الحزب على دفع الثورة قدما باطراد ودعم القاعدة الثورية فى الشطر الشمالى، فانه سعى جاهدا بلا كلل الى مساندة النضال الثورى للشعب فى جنوبى كوريا ومن اجل تحريره من نير الامبريالية الامريكية وتحقيق توحيد الوطن.

وحتى يومنا هذا، اى بعد اكثر من عشرين عاما على هزيمة الامبريالية اليابانية، فان شعب جنوبى كوريا لم يحرر نفسه بعد من نير الامبريالية، فهو لا يزال عرضة للاضطهاد والاستغلال الاستعماريين والاقطاعيين فى ظل السيطرة الامبريالية الامريكية.

ذلك ان الامبرياليين الامريكيين نصبوا انفسهم عقب احتلالهم لجنوبى كوريا حكاما استعماريين جددا له محل الامبرياليين اليابانيين. ومنذ ان وضع الامبرياليون الامريكيون اقدامهم فى جنوبى كوريا، سعوا ليس فقط الى تحويله الى مجرد مستعمرة لهم، وانما الى جعله قاعدة عسكرية ايضا بغية احكام سيطرتهم على كوريا بأسرها ومن اجل ارتكاب العدوان فى الشرق الاقصى وآسيا. وهذه المآرب هى الدافع وراء

كافة السياسات التى مارستها الامبريالية الامريكية فى جنوبى كوريا على مدى العشرين عاما الماضية.

ان السيطرة الامبريالية الامريكية على جنوبى كوريا لا تختلف فى جوهرها بأى حال من الاحوال عن الحكم السابق للامبريالية اليابانية. والفارق الوحيد، اذا كان ثمة فارق، هو ان الامبرياليين اليابانيين كانوا يحكمون كوريا من قبل عن طريق حاكم عام، بينما يسيطر الامبرياليون الامريكيون على جنوبى كوريا اليوم بأساليب الاستعمار الجديد الاشد مكرا، مستخدمين كأداة لهم سلطة عميلة. ان ما يسمى "بالحكومة" فى جنوبى كوريا انما هى ستار لاضفاء "المشروعية" على الاحتلال العسكرى للامبرياليين الامريكيين، ومن اجل تمويه حكمهم الاستعمارى وهى تقوم بدورها كأداة طيعة من اجل تنفيذ السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية.

ان الامبرياليين الامريكيين قد وضعوا ايديهم على كل مقاليد السلطة فى جنوبى كوريا، ويخضعون بالكامل كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية فيه لاغراضهم العدوانية. وهكذا، فان جنوبى كوريا قد اصبح مستعمرة كاملة وقاعدة عسكرية للامبريالية الامريكية.

والثورة فى جنوبى كوريا ثورة ديمقراطية معادية للامبريالية ومعادية للاقطاع، ناشئة عن التناقضات ما بين قوتين هما: القوى العدوانية للامبريالية الامريكية وشركاؤها المتواطئون معها - ملاك الارض والرأسماليون الكومبرادوريون والبيروقراطيون الرجعيون- من ناحية، والعمال والفلاحون والمثقفون والطلبة الشباب وسائر ابناء الشعب على اختلاف طبقاته وفئاته فى جنوبى كوريا من ناحية اخرى، وهى جزء رئيسى من الثورة الكورية ككل.

وعلى مدى العشرين عاما الماضية، فان شعب جنوبى كوريا الذى تلهمه النجاحات العظمى التى يسجلها الشعب فى الشطر الشمالى على صعيد الثورة والبناء والمساندة القوية التى يسديها له، قد ناضل نضالا بطوليا ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم من اجل انتصار الثورة فى جنوبى كوريا ومن اجل تحقيق توحيد البلاد.

ان سقوط الامبريالية اليابانية قد تلاه على الفور فى جنوبى كوريا، كما فى شمالى

كوريا، انفجار بركانى للطاقات الثورية الكامنة لدى الجماهير الشعبية ونمو سريع للقوى الوطنية والديمقراطية. فقد ترك الشيوعيون العمل السرى وتم تشكيل الحزب الشيوعى وبدأ نشاطه، فيما اقيمت اللجان الشعبية، اجهزة السلطة الشعبية، فى كافة ارجاء جنوبى كوريا بمبادرة من الشعب.

وخاض شعب جنوبى كوريا معارك واسعة النطاق المرة تلو المرة فى سبيل التغيرات الديمقراطية ضد سياسة الاستعباد الاستعمارى للامبريالية الامريكية وسياسة تقسيم الامة لاذنابها.

ان معارك المقاومة المتتالية لانقاذ الوطن التى خاضها الشعب فى جنوبى كوريا، ومنها النضال الذى شنه عمال منجم هواسون للفحم فى كوانغزو، وانتفاضة الفلاحين فى جزيرة هاوى فى آب عام ١٩٤٦، واضراب ايلول العام لعمال جنوبى كوريا، ومقاومة تشرين الاول الشعبية، ونضال السابع من شباط لانقاذ الوطن فى عام ١٩٤٨، والنضال ضد انتخابات ١٠ ايار المنفصلة، وتمرد الجنود فى ريوسو - هذه المعارك انزلت ضربات موجعة بالسياسة الاستعمارية للامبرياليين الامريكيين، واضافت صفحة لامعة الى تاريخ نضال التحرر للشعب الكورى.

غير ان النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا قد احبط مؤقتا، وكان عليه ان يجتاز محنة قاسية بسبب القمع الوحشى على ايدى الامبرياليين الامريكيين وعملائهم والنشاط التخريبى لجواسيس الامبريالية الامريكية والفئويين الذين تسللوا الى قيادة الحزب الشيوعى. واصيبت القوى الثورية فى جنوبى كوريا التى تعرضت لهجوم مزدوج من الاعداء فى الداخل والخارج بخسائر فادحة، وفى عام ١٩٤٩، تحطمت بالكامل تنظيمات الحزب.

ولكن حتى فى تلك الظروف العصيبة للغاية التى تكثفت فيها حدة الهجوم الرجعى وتقهقرت مؤقتا الحركة الثورية، لم يتوقف ابناء الشعب الوطنيون فى جنوبى كوريا عن النضال، وانما واصل شيوعيو جنوبى كوريا نضالهم السرى، مكابدين شتى المحن والمصاعب.

ولقد كان النضال البطولى لاهالى مدينة ماسان ضد الانتخابات المزيفة التى

اجراها فى ١٥ آذار من عام ١٩٦٠ "نظام حكم" سينغمان رى، ايذانا بان نضال الانقاذ الوطنى الذى يخوضه شعب جنوبى كوريا قد دخل مرحلة جديدة. وفى انتفاضة نيسان، اطاح الشعب فى جنوبى كوريا "بنظام حكم" سينغمان رى، الخادم العريق للامبرياليين الامريكيين، منزلا بذلك ضربة شديدة اخرى بالحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية.

وبعد انتفاضة نيسان، تصاعدت اعلى فاعلى الروح النضالية لدى الجماهير فى جنوبى كوريا ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم من اجل تحقيق التوحيد المستقل للوطن.

اصيب الامبرياليون الامريكيون واتباعهم بالهلع ازاء هذا الوضع، فدبروا "انقلابا عسكريا" فى محاولة لخنق نضال الانقاذ الوطنى لشعب جنوبى كوريا بواسطة القمع الفاشى. ومع ذلك، فان تطور الاحداث فى جنوبى كوريا يظهر ان العدو قد فشل تماما فى لجم نضال الشعب حتى عن طريق القمع العسكرى.

فلقد ناضل الطلبة الشباب وابناء الشعب الوطنيون فى جنوبى كوريا نضالا بطوليا ضد "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية"، متحدين اعمال القمع الشرسة من جانب طغمة باك جونغ هى الخائنة للوطن، وهم يواصلون النضال بشجاعة من اجل تمزيق "الاتفاقيات الكورية الجنوبية – اليابانية". وكان نضال ٣ حزيران فى عام ١٩٦٤، والمظاهرة النضالية التى نظمت مرة اخرى فى آب من هذا العام، معركتين وطنيتين ضد الامبريالية والفاشية لمقاومة السياسة العدوانية للامبرياليين الامريكيين واليابانيين ومن اجل الاطاحة بالطغمة الخائنة للوطن.

واليوم، يبذل الامبرياليون الامريكيون جهودا مسعورة للتغلب على ازمة حكمهم الاستعمارى فيما تضطر طغمة باك جونغ هى، عميلتهم، الى ابقاء جنوبى كوريا فى حالة حكم عرفى طول الوقت.

ويعزو الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم هذه الازمة كذبا الى "التهديد الشيوعى من الشمال"، محاولين بذلك تحويل انتباه الناس الى جهة اخرى. غير ان احدا لا يصدق اليوم مثل هذه الدعاية. فالناس باتوا يدركون ان الازمة فى جنوبى

كوريا انما هى بالضبط وليدة الحكم الاستعمارى الامريكى ذاته.

وتتنكر طغمة باك جونغ هى فى ثياب القوميين، محاولة التستر على افعالها الخائنة للوطن والامة وراء لافتة "العداء للشيوعية". ولكن هذه المناورات من جانبهم لن تفيد ولن تخفى ابدا حقيقة كونهم اذنابا للامبريالية الامريكية والامبريالية اليابانية. فالعداء بيننا وبين العملاء فى جنوبى كوريا ليس عداء بين شيوعيين وقوميين، وانما هو عداء بين وطنيين وخونة للوطن.

ولن يتيح أى قدر من القمع والتضليل من جانب الامبرياليين الامريكيين وعملائهم ان يوقفوا نضال الشعب فى جنوبى كوريا ضد الولايات المتحدة الامريكية من اجل انقاذ الوطن، هذا النضال الذى يتعاظم باطراد من حيث القوة والاتساع. ولن يؤدى القمع الفاشى من جانب الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى جنوبى كوريا الا الى مزيد من توعية الشعب فى جنوبى كوريا وفولذته والا الى تعزيز القوى الثورية التى ستقبر النظام الاستعمارى للامبريالية الامريكية فى النهاية.

لقد ادرك الشعب فى جنوبى كوريا بحدة متزايدة ان استبدال عميل للامبريالية الامريكية بعميل آخر لن يفيده شيئا طالما السيطرة الاستعمارية الامبريالية الامريكية باقية، وان الظفر بالحرية الحقيقية والتحرر الحقيقي وتحقيق توحيد البلاد لن يكون ممكنا الا بطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين وتصفية حكمهم الاستعمارى تصفية نهائية، والا اذا اخذ الشعب السلطة بين يديه هو. وعلاوة على ذلك، فان الشعب فى جنوبى كوريا قد ازداد اقتناعا بان الحرية والتحرر يجب ان يظفر بهما من خلال نضال الشعب نفسه وانه متى ما اتحدت جماهير الشعب وهبت بشجاعة فى النضال، فانها سوف تنجح فى الحاق الهزيمة حتى بأعتى الاعداء. ولعل هذا هو اثمن درس تعلمه شعب جنوبى كوريا لقاء دمائه على مدى السنوات العشرين الماضية من النضال.

وفى جنوبى كوريا اليوم ينمو النضال الجماهيرى للشعب ان من حيث الحجم او التنظيم. فالشعب فى جنوبى كوريا يحول اليوم تدريجيا رأس رمح النضال ضد العدو الرئيسى، الا وهو الامبريالية الامريكية، فى الوقت الذى يضاعف فيه من نضاله ضد السلطة العميلة وضد ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين

الرجعيين. وفى مجرى هذا النضال، تكبر صفوف الثوريين المتسلحين بالماركسية اللينينية ويتنامى الوعى الطبقي لدى العمال والفلاحين. وقد توغل الثوريون فى جنوبى كوريا الى اعماق الجماهير العريضة، بما فيها العمال والفلاحون والطلبة الشباب، وهم يتحدون معها اوثق اتحاد، ويقومون بدور فعال فى الحركة الشعبية فى جنوبى كوريا.

ولسوف يبرز الثوريون فى جنوبى كوريا قبل مضى وقت طويل كقوة قيادية مقتدرة للشعب هناك عن طريق التطوير الواسع لمنظماتهم الثورية وتوحيد جماهير الشعب من مختلف الطبقات والفئات تحت راية معاداة الولايات المتحدة الامريكية فى سبيل انقاذ الوطن.

على الثورة فى جنوبى كوريا ان تتعامل مع عدو قوى مسلح من قمة رأسه الى اخمص قدميه، ولا يزال امامها طريق شاق لتقطعه. ومع ذلك، فان الثوريين فى جنوبى كوريا، بتحملهم كافة المحن والشدائد وبتوسيعهم وتعزيزهم باستمرار صفوفهم الثورية، سيتمكنون آخر الامر من بناء قوة ثورية ذات بأس كاف لسحق العنف المضاد للثورة، ومن قيادة الشعب فى جنوبى كوريا الى النصر فى الثورة الديمقراطية الشعبية ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين واتباعهم.

ان الشعب فى جنوبى كوريا يملك تقاليد فى النضال الباسل ضد المعتدين الاجانب والقوى الرجعية الداخلية. وان الروح النضالية العارمة التى ابداها شعب جنوبى كوريا سوية مع الشعب الكورى بأسره فى العديد من النضالات الوطنية والثورية، مثل حرب ايمزين الوطنية، وحرب كابو الفلاحية، وحركة اول آذار الاستقلالية، ونضال ١٠ حزيران الاستقلالى وحركة كوانغزو الطلابية - لتتوهج ساطعة فى تاريخ وطننا. والشعب فى جنوبى كوريا، الذى يملك مثل هذه التقاليد المجيدة فى النضال والذى تصلب عوده فى بوتقة النضال من اجل انقاذ الوطن ضد الامبرياليين الامريكيين واتباعهم، لسوف يحرز بالتأكيد نصرا عظيما في نضاله الثورى الصعب.

ان الشعب فى جنوبى كوريا ليس وحيدا فى نضاله. انه يملك قاعدة ثورية قوية فى الشطر الشمالى ويحظى بالمساندة الفعالة من جانب الشعب فى الشطر الشمالى. ولسوف يبذل حزبنا والشعب اجمع فى الشطر الشمالى كل جهد مستطاع لمساندة

النضال الثورى للشعب فى جنوبى كوريا، وسيناضلان موطدى العزم جنبا الى جنب معه من اجل التحرر والاستقلال الكاملين لوطننا.

وعندما يخرج الشعب فى جنوبى كوريا منتصرا فى الثورة ويأخذ بزمام السلطة بين يديه، عندئذ، سوف يتوحد وطننا بواسطة القوة المتضافرة للقوى الاشتراكية فى الشطر الشمالى والقوى الديمقراطية فى جنوبى كوريا.

اننا لعلى ثقة تامة من ان الثوريين وابناء الشعب الوطنيين فى جنوبى كوريا سيؤدون على نحو مشرف المهمة التاريخية الملقاة على عاتقهم فى نضال الشعب الكورى بأسره من اجل توحيد الوطن وانتصار الثورة على نطاق البلاد كلها، وذلك لمواصلة النضال البطولى حتى النصر فى ثورة جنوبى كوريا بمساندة قوية من الشعب فى الشطر الشمالى.

٥

ايها الرفاق،

ان النضال الثورى لحزب العمل الكورى والشعب الكورى، كحلقة فى سلسلة الحركة الثورية العالمية، يتطور فى ارتباط وثيق مع النضال المشترك لشعوب العالم اجمع من اجل السلام والديمقراطية، الاستقلال الوطنى والاشتراكية. وان حزبنا، الذى آمن دائما بان الواجب الاممى الاول المنوط بالشيوعيين والشعب فى كوريا هو انجاز الثورة الكورية بنجاح، قد ناضل من اجل انتصارها وبذل كل جهد مستطاع لتقوية التضامن الاممى مع ثورتنا ودفع تطور الحركة الثورية العالمية ككل الى الامام.

وانها لسياسة ثابتة يتبعها حزبنا فى مجال العلاقات الدولية ان نصون وحدة المعسكر الاشتراكى وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، وان ننمى علاقات الصداقة والتعاون مع الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وان نساند حركات التحرر الوطنى المعادية للامبريالية لشعوب تلك المناطق والحركات الثورية

لشعوب كافة البلدان، وان نناضل من اجل السلام العالمى وتقدم البشرية ضد سياسة العدوان والحرب الامبريالية.

ان النضال الحاسم ضد الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، لهو فى الوقت الراهن المعيار الاول للتمييز بين الثوريين والاحزاب الثورية وبين المدارس الانتهازية من مختلف الانماط.

ولن يكون بالامكان صون السلام العالمى وكسب الانتصار فى النضال من اجل التحرر الوطنى والاستقلال ومن اجل الديمقراطية والاشتراكية بدون النضال ضد قوى الامبريالية العدوانية. فسياسة التعايش السلمى بين البلدان ذات النظم الاجتماعية المختلفة ليست سوى جانب واحد من السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية، ولا ينبغى ابدا ان يذوب النضال ضد الامبريالية فيها او يضعف بسببها. وانما يتعين على جميع شعوب العالم المحبة للسلام، ناهيك عن شعوب البلدان الاشتراكية، ان تناضل ضد الامبريالية، وفى طليعتها الامبريالية الامريكية، وان تتحد اتحادا وثيقا فى هذا النضال.

لسوف يواصل حزبنا وشعبنا النضال العزوم ضد القوى العدوانية للامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية. سوف نتحد مع كل القوى التى تعارض الامبريالية الامريكية، ونؤيد شعوب جميع البلدان فى نضالها ضد الامبريالية الامريكية، ونسعى الى تقوية اواصر التضامن مع القوى الثورية العالمية والى كسب تأييدها فى نضال شعبنا ضد الولايات المتحدة الامريكية. وسوف نناضل بالاخص، متحدين بمزيد من الصلابة مع كافة القوى الثورية المعادية للامبريالية فى آسيا، من اجل طرد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية خارج الشطر الجنوبى من وطننا ومن كافة انحاء آسيا.

ان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قد غدت اليوم بمثابة الخطوط الامامية فى اشرس المعارك ضد الامبريالية. وينبغى للشيوعيين والشعوب التقدمية فى العالم اجمع ان يعيروا نضال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المناهض للامبريالية والمناهض للاستعمار اهتماما عميقا، وان يؤيدوا هذا النضال تأييدا ايجابيا.

وحزب العمل الكورى والشعب الكورى، اللذان وقفا ويقفان دائما بثبات الى جانب الامم المضطهدة، قد دعما وشجعا على نحو ايجابى نضال التحرر لهذه الامم وناضلا معها

يدا بيد ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد. ومع كل يوم يمر، يزداد التضامن بين شعبنا وشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قوة، وتنمو باطراد علاقات الصداقة والتعاون بين بلادنا وبلدان تلك المناطق. وفى هذا دليل ساطع على صحة السياسة الخارجية لحزبنا الذى يخلص للقضية الثورية المشتركة للشعوب والذى يعمل جاهدا من اجل الصداقة والوحدة الحقيقيتين والتعاون المتبادل مع شعوب البلدان المناضلة.

ان المسألة الملحة فى النضال التحررى الوطنى المناهض للامبريالية فى الوقت الراهن هى لجم واحباط الغزو المسلح الذى يشنه الامبرياليون الامريكيون على فيتنام ومساعدة الشعب الفيتنامى فى نضاله ضد العدوان.

فالامبرياليون الامريكيون ما فتئوا يصعدون حربهم العدوانية عن طريق الزج بالمزيد من الجنود والعتاد فى فيتنام الجنوبية، ويقصفون بوحشية اراضى جمهورية فيتنام الديمقراطية. انهم يحاولون باستهتار توسيع نطاق الحرب ليس الى الهند الصينية كلها فحسب، بل والى مناطق شاسعة اخرى من آسيا. وهذا ما يشكل تحديا للمعسكر الاشتراكى ولشعوب كافة البلدان التى تنشد السلام والاستقلال والتقدم.

ان الشعب الفيتنامى لا يخوض معركة باسلة من اجل التحرر والاستقلال الكاملين لوطنه فحسب، وانما يقاتل ايضا دفاعا عن المعسكر الاشتراكى ومن اجل السلام فى آسيا والعالم على حساب دمائه هو.

وانه لواجب مقدس على بلدان المعسكر الاشتراكى والدول والشعوب المحبة للسلام فى العالم اجمع ان تقف وقفة حازمة ضد الحرب العدوانية الاجرامية التى يشنها الامبرياليون الامريكيون على فيتنام، وان تدعم وتساند الشعب الفيتنامى فى نضاله العادل.

ان حزبنا وشعبنا يعتبران نضال الشعب الفيتنامى بمثابة نضالهما هما، ويبذلان كل ما فى وسعهما لمساندة الشعب الفيتنامى. ولسوف نواصل تقديم التأييد الحازم والتشجيع الوطيد للشعب الفيتنامى البطل في نضاله، ونقاتل كتفا لكتف مع الاشقاء الفيتناميين الى الابد.

وفى المستقبل ايضا، تماما كما فى الماضى، سيسعى حزب العمل الكورى والشعب الكورى جاهدين من اجل تعزيز اواصر التضامن مع شعوب مختلف البلدان

فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وسيؤيدانها تأييدا ايجابيا فى نضالها المناهض للامبريالية والاستعمار. وسيتحد حزبنا وشعبنا مع شعوب كافة البلدان المناضلة من اجل السلام والتقدم، وسيؤيدان نضالها.

ومن اجل تعزيز القوى الثورية العالمية ودفع نضال الشعوب المناهض للامبريالية بعنفوان الى الامام، لا مناص هناك من محاربة التحريفية المعاصرة. ولعل اكثر جوانب التحريفية المعاصرة ضررا يكمن فى انها، من شدة فزعها من سياسة الابتزاز النووى التى يمارسها الامبرياليون الامريكيون، تركع امامهم وتتخلى عن النضال ضد الامبريالية وتتساوم معها، وتنشر الاوهام حول الامبريالية بغية تجريد الشعوب من سلاحها، وتكبح وتقوض النضال التحررى للامم المضطهدة والشعوب المستغلة. وعلى هذا، فان التحريفية ما زالت تشكل الخطر الرئيسى فى الحركة الشيوعية العالمية اليوم.

سيواصل حزبنا النضال الحازم ضد التحريفية المعاصرة دفاعا عن نقاء الماركسية اللينينية. وسنرفض رفضا قاطعا الاستسلام اليميني ونواصل النضال، رافعين اعلى فاعلى الراية الثورية للماركسية اللينينية، راية النضال المناهض للامبريالية من اجل التحرر الوطنى والاشتراكية.

واذا كان الشيوعيون يحاربون كافة انماط الانتهارية اليمينية واليسارية، بما فى ذلك التحريفية، فما ذلك، فى التحليل الاخير، الا من اجل انجاز الثورة فى بلادهم بنجاح، ومن اجل دفع تطور الحركة الثورية على الحلبة الدولية قدما. وانطلاقا من مصالح الثورة الكورية والحركة الثورية العالمية، يحارب حزبنا التحريفية المعاصرة والجمود العقائدى، ملتزما فى ذلك موقفا مستقلا ومبدئيا.

ولسوف يواصل حزب العمل الكورى خوض نضال مبدئى من اجل وحدة المعسكر الاشتراكى وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البيروليتارية واعلان ١٩٥٧ وبيان ١٩٦٠. وسيناضل حزبنا دائما دفاعا عن المعسكر الاشتراكى ككل، وسيبذل جهده من اجل تعزيز الصداقة والتضامن مع كافة البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية.

اننا، نحن الشيوعيين، نناضل ضد الامبريالية فى سبيل الثورة. ولا يمكن تصور وحدة المعسكر الاشتراكى وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية بمعزل عن النضال ضد الامبريالية. يتعين على البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية ان تتخذ، اولا وقبل كل شيء، خطوة موحدة فى النضال ضد الامبريالية، وخصوصا فى الوقت الراهن، يجب ان تضافر جهودها معا لمواجهة عدوان الامبرياليين الامريكيين فى فيتنام ولمساندة الشعب الفيتنامى. فمن شأن هذا ان يدعم الجبهة الدولية ضد الامبريالية ويعطى تشجيعا اعظم لشعب فيتنام المناضل، واكثر من ذلك، سوف يفتح الطريق امام تحقيق الوحدة والتضامن الحقيقيين فى صفوفنا.

ولسوف يسعى حزبنا جاهدا الى تطوير النضال المشترك مع الاحزاب والبلدان الشقيقة ضد الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، ومن اجل مساندة الحركة الثورية للشعوب، والى تعزيز تضامننا من خلال هذا النضال.

ولسوف يواصل حزب العمل الكورى والشعب الكورى النضال بصلابة من اجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى ومن اجل انتصار قضية الاشتراكية، جنبا الى جنب مع شعوب البلدان الاشتراكية، ومع الطبقة العاملة العالمية، ومع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ومع كافة الشعوب التقدمية فى العالم، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية.

٦

ايها الرفاق،

لقد قاد حزبنا الثورة الكورية قيادة سليمة، ووجه خطى شعبنا نحو انتصارات عظيمة، بتطبيقه الماركسية اللينينية تطبيقا خلاقا على واقع بلادنا.

ومع ذلك، فان انتصاراتنا على عظمها، لا تعني شيئا اكثر من اننا قد ارسينا الاساس لمزيد من التقدم فى الثورة ولتحقيق انتصارات جديدة. فنحن الآن سائرون

على طريق الثورة. ولا يزال امامنا طريق طويل ينبغى اجتيازه، وعمل كبير يتعين اداؤه. وعلى كاهلنا تقع مهمة جسيمة، مهمة انجاز ثورة التحرر الوطنى الديمقراطية فى جنوبى كوريا وتحقيق قضية الاشتراكية والشيوعية على نطاق البلاد كلها، كما اننا ملزمون بالنضال من اجل انتصار الشيوعية فى العالم اجمع جنبا الى جنب مع الاحزاب الماركسية اللينينية الشقيقة. علينا ان نتحرك باستمرار نحو بلوغ انتصارات جديدة وان نواصل الثورة دون ان ننام على اكاليل الغار.

واعظم مهمة تواجهنا فى اللحظة الراهنة هى تحرير جنوبى كوريا من نير الامبريالية الامريكية وتحقيق توحيد البلاد، وذلك بالتعجيل بالبناء الاشتراكى فى الشطر الشمالي من الجمهورية وتوطيد دعائم قاعدتنا الثورية اكثر فاكثر، وبمساندة النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا بكافة الوسائل وتمتين عرى التضامن باستمرار مع القوى الثورية العالمية.

ولهذا الغرض، يتعين علينا ان نعزز حزبنا، ونزيد من تدعيم صفوفنا الثورية، ونقوم بكافة نشاطاتنا فى النضال الثورى والعمل البنائى بمزيد من العنفوان.

يجب ان نواصل التاريخ المجيد والتقاليد الثورية المجيدة لحزبنا، وان نضاعف ثروته من الخبرات النضالية، وندعم ونوسع منجزاته فى النضال. علينا ان نذود عن وحدة الفكر والارادة فى صفوف الحزب، وان نمتن باستمرار الروابط بين الحزب والشعب، وان نعلى اكثر فاكثر الدور القيادى للحزب.

واهم شىء فى تعزيز الحزب هو ضمان ان يمارس اعضاؤه حياة تنظيمية حزبية سليمة. فالحياة التنظيمية الحزبية تشكل الشرط الاساسى لتربية وتوحيد اعضائه وقيادتهم الى مواصلة النضال فى كل الاوقات، وفقا لانضباط واحد وارادة واحدة. يجب تقوية حياة الخلية الحزبية واضفاء مزيد من الطابع الديمقراطى على الحياة الحزبية حتى يكتسب كافة اعضاء الحزب درجة عالية من الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية. وعلى اعضاء حزبنا، باعتبارهم جنودا شرفاء فى حزب العمل، ان ينفذوا جميعا بدون استثناء الواجبات التى يسندها الحزب اليهم تنفيذا امينا، وان يناضلوا دائما بكل تفان ونكران ذات فى سبيل مصالح الحزب والطبقة العاملة والشعب.

والشيء الاساسي في العمل الحزبي هو العمل مع الناس. يتعين على اجهزة الحزب ومنظماته، اولا وقبل كل شيء، ان تعزز عملها مع الكوادر اكثر فاكثر. عليها ان تعرف الكوادر جيدا وان تربيهم بصبر واناة طول الوقت، وبذلك تبني صفوفهم على اسس صلبة. وعليها ان تضع الكادر المناسب في المكان المناسب، وان تثبته في موقعه، وعليها ان تساعد كل الكوادر لكي يرفعوا كفاءاتهم وتوجههم في عملهم وتعاونهم حتى يتمكنوا جميعا من انجاز ما يكلفون به كما ينبغي. ويجب على كوادرنا ان يطبعوا في اذهانهم تلك الثقة العظيمة التي يضعها الحزب والشعب فيهم، وعليهم ان يفكروا دائما كما يفكر الحزب ويقوموا بعملهم وفقا لسياسات الحزب، ويناضلوا لانجازها حتى النهاية.

وعلى المنظمات الحزبية ان تواصل تكريس اهتمامها الفائق للعمل الفكري. يجب تشديد التربية بالمبادئ العامة للماركسية اللينينية وبسياسات الحزب بين اعضاء الحزب والشغيلة، كما يجب تكثيف التربية الشيوعية، ومحتواها الرئيسي التربية الطبقية، وكذلك التربية بالتقاليد الثورية بينهم. وعلينا ان نشن نضالا ثابتا متتاليا ضد كافة انماط الافكار الانتهازية، بما في ذلك التحريفية المعاصرة والجمود العقائدي. وهكذا، يجب ان نعمل من اجل ان يكتسب اعضاء حزبنا وشغيلتنا النظرة العامة للماركسية اللينينية الى العالم، وان يرفعوا من وعيهم الطبقي ويتسلحوا جيدا بالكراهية تجاه الامبريالية والطبقات المستغلة وبروح الوطنية الاشتراكية والاممية البروليتارية. كما يجب ان نعد كافة اعضاء الحزب ليكونوا ثوريين شيوعيين، وان نعزز الروح الثورية والتنظيمية والنضالية لدى طبقتنا العاملة اكثر فاكثر، وان نضاعف بمزيد من العزم تثوير فلاحينا ومثقفينا.

ان حزبنا يقود الشعب الى بناء الاشتراكية. ومن ثم، فلا يكفي ان يكون اعضاء حزبنا وشغيلتنا مناضلين ثوريين لا يقهرون، وانما يجب ان يصبحوا ايضا بناة مهرة للاشتراكية. يجب الا يكونوا راسخي الاقدام في النضال الثوري فحسب، بل وان يكونوا حاذقين في البناء الاقتصادي ايضا. فالاشتراكية لا يمكن ان تبنى بدون حيازة المعرفة الاقتصادية والتقنية. لذا، يتعين على منظمات الحزب ان تشدد النضال من اجل

اكتساب المعرفة الاقتصادية والتقنيات الحديثة بين اعضاء الحزب والشغيلة. ويجب تطبيق النظرية الاقتصادية الماركسية اللينينية والعلوم والتقنية المتقدمة وتطويرها باستمرار بما يتمشى والظروف الواقعية لبلادنا.

اننا نبنى الاشتراكية فى مواجهة مباشرة مع الامبرياليين الامريكيين وفى ظروف تتسم بانشطار بلادنا. واليوم، يزداد الامبرياليون الامريكيون ضراوة فى جميع انحاء العالم ولا سيما فى آسيا. وفى نفس الوقت، فان النضال الثورى للشعب فى جنوبى كوريا يحرز تقدما باستمرار، كما ان نضال الشعوب المناهض للولايات المتحدة الامريكية هو على اشده الآن فى آسيا وفى مناطق عديدة اخرى.

ازاء هذا الوضع، يتعين علينا ان ننفذ بالكامل منهج الحزب الذى لا محيد عنه والقاضى بمضاعفة القدرات الدفاعية بكل الوسائل فى آن واحد مع دفع عجلة البناء الاشتراكى الى الحد الاقصى. علينا ان نضافر دائما بشكل صحيح ما بين البناء الاقتصادى والبناء الدفاعى. فمن الخطأ ان نهمل البناء الاقتصادى خوفا من اندلاع الحرب، كما انه من الخطأ ان نركز على البناء الاقتصادى وحده دون ان نحتاط للحرب. وتحسبا لامكانية اشعال حرب من جانب الامبرياليين وعملائهم، يجب ان نكون على اتم الاستعداد لمواجهتها، كما يتعين علينا فى الوقت نفسه ان نعجل بقوة البناء الاقتصادى، مستفيدين من كافة ظروف وامكانيات البناء السلمى.

ان البناء الاقتصادى الاشتراكى واجب ثورى هام يواجهنا اليوم. فالبناء الاقتصادى لن يزيد ثروة البلاد والمجتمع والشعب ويقوى الاسس المادية والتقنية للبلاد فحسب، وانما سيتيح ايضا تربية واسقاء الشعب من خلال العمل. فاجادة البناء الاقتصادى ضرورة حيوية من اجل رخاء الشعب وتعزيز وحدته بشكل اوثق، ومن اجل توطيد وتوسيع وتطوير انتصاراته التى ظفر بها فى الثورة. والزيادة المطردة فى قدرتنا الاقتصادية ستمنح الشعب فى جنوبى كوريا الهاما اعظم ومساندة ارسخ فى نضاله الثورى.

علاوة على ذلك، فاننا نرفع على كاهلنا عبء الاحتفاظ بقدرة عسكرية كافية لمواجهة القوة العسكرية الضخمة للجيش الامريكى المرابط فى جنوبى كوريا والجيش

العميل التى يواصل الامبرياليون الامريكيون تعزيزها بانفاق مئات الملايين من الدولارات كل عام. وفى مثل هذه الظروف، فان تقوية اسس اقتصادنا المستقل بصورة اضافية تعد مطلبا ضروريا، سواء أ من اجل ضمان مستوى معيشة مستقر للشعب او لزيادة القدرة الدفاعية.

وعلينا ان نواصل التقدم بقوة وعزم لتحقيق الهدف المهيب المتمثل فى الخطة السباعية، المهمة العاجلة المطلوبة منا فى البناء الاقتصادى الاشتراكى.

واهم شيء هنا هو تنفيذ البناء الاساسي بشكل مركز وعلى اساس الافضلية، مع تجنب التشتت فى هذا المجال. ولكى نمنع تجميد اموال الدولة، علينا ان نضمن انتهاء العمل فى مشاريع البناء الاساسى الحالية فى موعدها، ونجعل الاستثمارات تعطى مردودا سريعا.

وفى نفس الوقت، يجب ان ندفع عجلة التجديد التقنى قدما فى كافة ميادين الاقتصاد الوطنى. فمستوانا التقنى ما زال منخفضا، وكذلك جودة المنتجات ليست عالية وتكاليف انتاجها مرتفعة. ويجب ان نسعى جاهدين الى تعجيل وتيرة التطور التقنى ورفع انتاجية العمل والاقتصاد بالمواد وتخفيض استهلاكها بالنسبة لكل وحدة من الناتج. كذلك، لا بد من صيانة المعدات جيدا، وتهيئة الظروف التقنية بشكل فعال، وتوفير المواد الخام واللوازم الاخرى دونما عراقيل، وتحسين واحكام ادارة الايدى العاملة بحيث يوضع حد للتقلبات فى الانتاج ويجرى انتظامه انتظاما كاملا. وهكذا، يجب علينا ان ننتج ونبنى كل شيء بشكل افضل انما بتكلفة اقل وبكمية اكبر.

ونظام عمل دايآن شكل ممتاز من اشكال ادارة الاقتصاد الاشتراكى ابدعه حزبنا. وعن طريق التطبيق الكامل لنظام دايآن، ينبغى لكافة اجهزتنا الاقتصادية ومؤسساتنا ان تطلق العنان بالكامل للقدرات الخلاقة للجماهير ومواهبها فى البناء الاقتصادى وان تقوم بادارة الاقتصاد بطريقة اكثر علمية واكثر عقلانية.

ومن الاهمية بمكان حماية ورعاية الثروة التى تم خلقها بالفعل وتدبير كافة جوانب الحياة الاقتصادية على نحو منسق، مع العمل فى نفس الوقت على زيادة ثروة البلاد والمجتمع باطراد. ولقد فعلنا حتى الآن الشيء الكثير على طريق البناء وجعلنا البلاد اكثر جمالا ورخاء. وهذا كله ثمرة لدم شعبنا وعرقه، ورصيد ثمين لحياته

السعيدة. لذا، يجب ان نصون ونعنى كثيرا بكل شىء، مثل المصانع والمؤسسات والسكك الحديدية والقطارات والعربات والموانئ والبواخر ومشاريع الرى والمدارس والمستشفيات والنوادى والمبانى العامة والدور السكنية والاراضى الزراعية والغابات والانهار والطرق، وان نحرص على استخدامها بشكل فعال لما فيه رفاهية شعبنا.

وفى الوقت الذى نضاعف فيه باطراد على هذا النحو القدرة الاقتصادية للبلاد عن طريق تسريع البناء الاشتراكى، يتعين علينا ان نوجه مزيدا من الجهود نحو تعزيز قدرتنا الدفاعية.

ومن المهم للغاية فى زيادة القدرة الدفاعية استكمال الاستعدادات السياسية والفكرية الكافية لمواجهة الحرب. فيجب على الحزب كله والشعب بأسره مكافحة كل مظاهر التراخى والسأم، وشحذ اليقظة، والوقوف على اهبة الاستعداد فى جميع الاوقات. وعلينا الا نسقط ابدا فريسة المزاج السلمى، وفوق كل شىء، يجب ان نخوض نضالا فكريا لا هوادة فيه لمنع تغلغل التيار الفكرى للتحريفيين المعاصرين الخائفين من الحرب فى صفوفنا.

ويجب على كوادرنا واعضاء حزبنا الا يكونوا مهيئين فكريا فحسب، وانما عليهم ايضا ان يحصلوا على المعرفة العسكرية لمواجهة الحرب الحديثة. فالتربية العسكرية ليست ضرورية لرجال الجيش فحسب، وانما هى لازمة كذلك لكافة الكوادر واعضاء الحزب. ويجب ان يدرس كافة الكوادر واعضاء الحزب بانتظام خبراتنا فى النضال المسلح ضد اليابان وحرب التحرير الوطنية. كما يجب ان نتعلم من خبرات الحرب الثورية للبلدان الاخرى، وان ندرس جيدا بنوع خاص خبرة حرب التحرير الحالية للشعب الفيتنامى وحروب العصابات الثورية فى بلدان افريقيا وامريكا اللاتينية.

وفى الوقت الذى نجرى فيه بنشاط العمل السياسى والفكرى لمواجهة الحرب، فعلينا ان نقوى جيشنا الشعبي والحرس الاحمر للعمال والفلاحين، وان نجعل النظام الدفاعى لكل الشعب اشد منعة. فعلى شعبنا دائما ان يدافع بعزم وصلابة عن وطننا الاشتراكى، ويبنى الاشتراكية على نحو افضل، حاملا البندقية فى يد والمنجل والمطرقة فى اليد الاخرى.

اننا لا نريد الحرب، ولكننا لا نخشاها ابدا. فاذا ما تجاسر العدو على شن هجوم مسلح علينا، فاننا سنصده بشجاعة، وسنكيل له الضربات حتى نقضى عليه تماما.

ولسوف يستقبل حزبنا وشعبنا الحدث الثورى العظيم الآتى قريبا وهما على اتم الاستعداد وذلك بزيادة تعزيز قوانا الثورية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وسوف يحققان حتما انتصار الثورة على نطاق البلاد كلها. ولسوف نقاتل بعزم اشد، متحدين مع كافة القوى الثورية فى العالم، ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد بزعامة الامبريالية الامريكية، وضد عملاء الامبرياليين والرجعيين ومن اجل انتصار الشيوعية.

ايها الرفاق، ان حزب العمل الكورى قد اثبت عدالة قضيته وجبروته الذى لا يقهر على مدى عشرين عاما من النضال العملى. وان خطط حزبنا وسياساته صحيحة وتنير طريق الانتصار امام شعبنا.

وان شعبنا يثق بالحزب، وهو يلتف بتراص من حوله، ويناضل على الطريق الذى يشير اليه الحزب ولو كان دون ذلك خرق القتاد.

ان انتصارنا مؤكد طالما نحن نملك القيادة المحنكة للحزب الماركسى اللينينى، وطالما كل الشعب يواصل النضال كالبنيان المرصوص حول الحزب. وما من قوة على الارض تستطيع ان توقف تقدم حزبنا وشعبنا.

فلنتقدم بشجاعة الى الامام نحو انتصارات جديدة فى قضية الماركسية اللينينية، رافعين عاليا راية حزب العمل، ومتحدين بتراص اشد حول اللجنة المركزية للحزب.

عاش حزب العمل الكورى المجيد!

عاش الشعب الكورى البطل!

عاشت راية الماركسية اللينينية الظافرة ابدا!